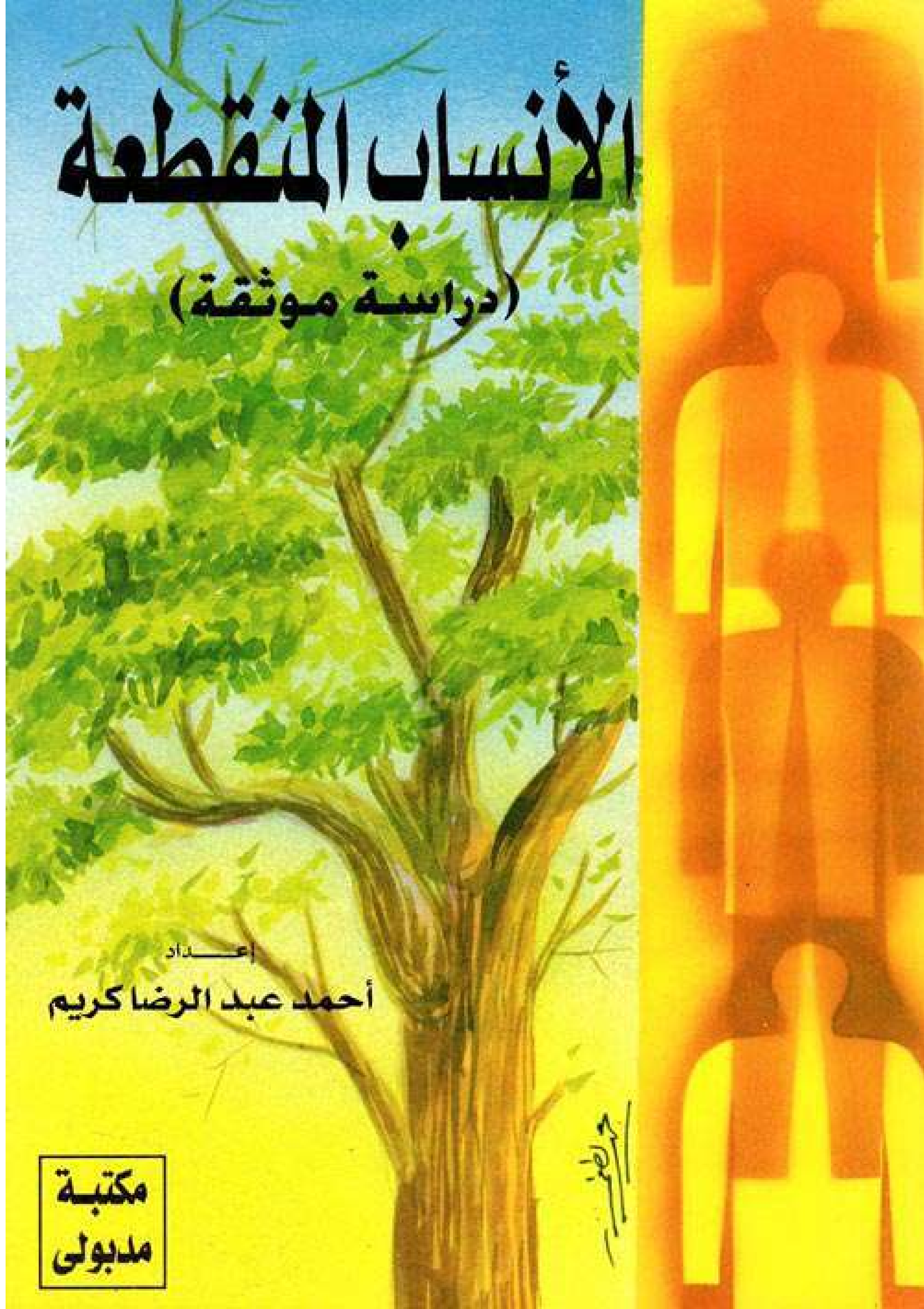

الأنساب المنقطعة
(دراسة موثقة)
إعداد
أحمد عبد الرضا كريم
مكتبة
مدبولى

الأنساب المنقطعة

(دراسة موثقة)

إعـــداد

أحمد عبد الرضا كريم

الناشر

مكتبة مدبولى

١٩٩٩

الكتاب : الأنساب المنقطعة
الكاتب : أحمد عبد الرضا كريم
الناشر : مكتبة مدبولي ـ ٦ ميدان طلعت حرب القاهرة
ت: ٥٧٥٦٤٢١ ـ تليفاكس: ٥٧٥٢٨٥٤
الطبعة : الأولى ١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عندما شرعت بكتابة مواضيع هذا الكتاب، كان يدور في ذهني أن أسميه «الأنساب المرفوعة إلي الأسماء الموضوعة»، لكنني عدلت عن تلك التسمية، وحتي لا أخرج عن مصطلحات النسابين، كما أنني لا أحب التسميات المسجوعة علي طريقة القدماء وبعض المتأخرين.

أتطرق فيه عن حقيقة أصول بعض القبائل والعشائر، والتداخل الحاصل بينها منذ القدم وحتي يومنا هذا، وسبب تسميتها مع انقطاع بعض ذيول وأعقاب شخوص، ورموز تاريخية نسبت تلك القبائل إليها خطأً، وتباعد الأنساب بعضها عن بعض، وعدم صحة التسلسلات المزعومة الأنساب. وعلى رغم ما كنت أخشاه، وأتحاشى الكتابة فيه، وأتردد من خوضه إلا أنني أجبرت علي سلوك الطريق الشائك والمتعرج بصعوباته وجوانبه الفسيحة، ولأستشف النظر إلي العواقب المتوقعة لحساسية المواضيع وجرأة الآراء المطروحة فيه، مفنداً لآراء بعض الكتاب الذين يصرّون بنصائح جهّال الأنساب ومثرثري المجالس من ذوي البطالة وأحلاس المقاهي والمتشدقين بمعرفتهم مع ما تجذر في نفوسهم وما سمعوه من قصص وأحداث مبالغ فيها، والتي أضافت عليها عوادي الزمن وتباعد السنين ومر العصور ما ضخمها حتى أصبحت واقعاً، يدافع عنه بعصبية، ولا يسمح لمن يفندها أو يقترب إليها أو يخترق حدودها، مع كل ما تؤكده الحقائق والأدلة وتنفيه وتبطله، وما لفقه سجاع الأنساب وحاطبوا الليل متعمدين التباين عن الحق، ولكي تبقي المعلومات الصحيحة بعيدة من تناول الأخيار وروّاد المعرفة والصدق، فغشيت الأبصار ببريق الزيف، وتاهت الأفكار في متاهات الوهم. وخطوتي هذه مساهمة أو مغامرة جريئة لايدانيها أو يخوضها كثير من الذين يعرفون، ويصمتون، وإنها لصفاقة أن يعرف الإنسان الحقيقة ولا يقولها، واستغر الله من كل قول باطل وغاو ضال لا يخشي من سماع الزور، ولا يأثم من انتحال الباطل، وقديماً قالوا : إن الخوف لعنة الحياة، فإذا كان ذلك حقاً فالمجازفة ضرب من الجنون.

وفى دوامة البحث بين متون الكتب ورفوف المكتبات انكشفت أمامى مزالق الأقلام وتهافت الكتاب، فتهاوت شخصيات كتهاوى الشهب، وخفتت أضواء كخفوت البراكين، وتداعت جبال كانت تخفق منها القلوب، وتشابكت الأنساب واختلفت التسميات واختلطت المسميات حتي كان من الصعوبة علي باحث متمرس أن يصل إلي أسرار التداخل والتشابك، ويعرف بواطن الأمور مهما بالغ فى التطلع والإصرار، وقد قيل فى الحِكَمْ والأمثال: «من بالغ فى الخصومة أثم، ومن قصرَّ عنها خصم، وكفي للإنسان أدباً لنفسه ما كرهه لغيره وقوله تعالي (وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغنى من الحق شيئا»(*) فمن كان علي يقين، فليمض علي يقينه. لأن اليقين لا يدفع بالشك، وعلي قدر معرفتى بصعوبة اختراق جدار مبنى علي مصالح ذاتية وأهداف خاصة إلا أننى عزمت وتوكلت علي الله، لا أقف أمام تلك الجدران التى ستهدها الحقائق والأدلة وما يسلط عليها من أضواء، وما يكشف من أسماء وهمية خلِقت ولفِقت بحججٍ مسموعةٍ وليس السماع كالنظر.

ولم أجد غير أن أتمثل قول الشاعر السيد حيدر الحلى رحمه الله وأثابه ثوابا دائما :

إن يبلغنك عن جود أمـرءٍ خـبـرٌ	فكذِّب السمع حتي يشهد البصر
ولا يغـــــرن من راقت نـواظره	فـربٌ دوحٍ نظيـــرٍ مـــاله ثمـــرُ
فــإن غـــرةَ راقـــتك منه فـــربما	أمــرٌ مـذاق العود والعـود أخـضـر

وعرفت أن كثيراً من المتطلعين علي كتب التاريخ وجدوا مفاخر وأمجادا لبعض الشخوص التى تتشابه تسمياتهم وألقابهم معها، وما رسمه المؤرخون من هالات وهمية، وما حملته الأخبار من مبالغات وتعظيم وتضخيم، جعلتهم يعجبون بتلك الشخصيات، ويغترون بها، مستغلين جهل بعض الناس، فألصقوا إليها أنسابهم للتباهى والتطاول علي الآخرين، والذى يطلع علي كتب النسب الحديثة يراها مملوءة بالأراجيف الموضوعة والخرافات المضحكة والقصص الخيالية المختلقة، وإن واضعها ليعلم حقيقتها، ويعرف بواقعها غير أنه ألف كتابه لهذا الوجيه أو ذاك الشيخ المتشدق والمستطيل علي غيره من الشيوخ*، فينال ما

(*) سورة يونس / ٣٦ وتكملة الآية: إن الله عليم بما يفعلون.

(*) الشيخ هنا رئيس العشيرة وليس رجل الدين .

يرضى شهوته ويشبع نهمه المادى، فيحاول شحن كتابه بكل مايرضى رغباته، لا يهمه أن يسخط الحق ولم يختش الله فى ركوب الباطل وتسلّق البهتان.

فأصبحت تلك الأراجيف حقائق يدافع عنها بجدية، ولا يركن الشك إليها ولا ينكأ قولها بوخز، والشاعر يقول:

ولا خـيـر فى جـهل إذا لم يكن له   حليم إذا مــا أورد الأمــر أصـدرا

فنسبت قبائل عدنانية إلي القحطانية، وبالعكس، وسلبوا عدنانية بعضها بسبب المساكنة وتشابه الأسماء وتناقض الأقوال.

فالكتابة عن الأنساب لا تحتمل المجاملة علي حساب التاريخ، والضرورة تدعو لكشف الزيف وحل ما أشكل علي الناس، وإزالة الغموض.

فنحن ملزمون جميعاً لقول الحقيقة وتأكيد النسب مهما وضع أو شرف، فالإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه يقـول : المودة أشـبك الأنساب، والعلم أشـرف الأحسـاب، ولا يستحيين العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم.

فالخوض فى مثل هذه المواضيع يحتاج إلي جهود مضنية ومضاعفة، ويتطلب التحلى بالصبر، ومطاولة الرفوف، وسهر الليالى، ونبش الذاكرة، الهدف منها إشباع حاجة وإرضاء مطلوب، وحتي لا نقول كما قال العماد الأصفهانى:

هى كـتـبى وليس تصلح من بعدى   لغـيـر العطـــار والأسكـــــاف

فـهى إمـا مــزاود للعـقـاقـيـر   وإمــا بطائـن للخـــفـــاف

إن معرفة النسب مندفع إلي مكارم الأخلاق، ومزدجر عن رذائل الأعمال. فمتي عرف الإنسان فى أصله شرف وصلابة عـود ومنبت طيب يأنف من تعاطى الدنايا، وارتكاب ما يسىء لسمعته، ويضر بموقفه من العشيرة.

وأخيرا وليس آخراً أرجو المعذرة، وأطلب العفو من خطل القول وزلل الكلام. مستعيناً بالله، ومعتمداً عليه، داعياً لى ولكم التوفيق والسداد وهو سميع الدعاء.

محمد عبد الرضا كريم

بغداد ١ محرم الحرام ١٤١٧ هجرية

١٨ نيسان ١٩٩٦ ميلادية

العرب والأنساب

العرب والأنساب

يقال إن الآداب عشرة : ثلاثة شهرجانية، وثلاثة أنوشروانية، وثلاثة عربية، والعربية الشعر والنسب، ولعلم النسب أهمية بالغة وحاجة إنسانية ماسة، بالإضافة إلي أنه علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف الذى يدعو إلي الألفة والتعاطف والحماية والقوة، فيقف الإنسان أمام تنازع البقاء والأجواء المحمومة التى تحيط به عاجزاً، إذا لم يجد من يعاضده ويعينه علي تجاوز تلك الأجواء، فلابد له أن يهتم بنسبه، ويتعرف علي قبيلته وعشيرته، فيحافظ علي وشائج قرابته ويرعاها. فتحدب عليه أصوله وتحميه وتضمه بين أحضانها.

فكتابة الأنساب ومعرفتها رد فعل قوى ومعارض للاتجاه الذى يشن حملة ضد الأنساب بهدف التعرض لأصالة الفرد وتجريده عن القيم التى نشأ عليها، وتوارثها لزعزعة كيانه، وتحطيم بنيته ليسهل الانقضاض عليه، مما جعل كثيراً من الباحثين والمؤرخين والكتاب يتوجهون إلي كتابة الأنساب والتركيز عليها.

فظهرت للوجود مجموعة كبيرة من المؤلفات المعنية بالنسب، وازدادت حتي تداعت إليها الأقلام التى لا تستند علي أسس وقواعد الكتابة البحثية، واتبعت أهواء ذوى النفوذ والمال، فنسبوا القبائل لجذوم منتقاة، معتمدين علي أسماء متشابهة وردت فى كتب التراث الأدبى والعلمى والتأريخى.

فتوزعت معظم القبائل والبطون علي أبناء الخلفاء والقوّاد وبقية الصحابة والأشراف، لا تهمهم المتغيرات الطارئة علي ذيولهم النسبية وما آلت إليه أعقابهم، فمنهم من كان منقرضاً لا عقب له، ومنهم غير معقب أو منقطع النسب، بالإضافة إلي ما لفقوه من أسماء وهمية لهؤلاء، حتي أدّت كتاباتهم، وبخاصة المتأخرين منهم إلي الشك بالأنساب، وعدم تصديقها للتناقض الواضح وتعدد الآراء، والقفز علي حقائق التاريخ دون التحقيق والتقصى الدقيق.

فنراهم لا يجدون سوي طريقين لا ثالث بينهما، فإما ينسبون القبائل إلي زبيد، وإماً إلي أشراف الصحابة والعلويين. فأهملوا قبائل عديدة، وأحاطوها بسياج من أوهامهم، وفرّقوا بينها حتي قسم العرب إلي عرب عارية وعرب مستعربة. أى مدعية العروبة، وفسرت تسمياتهم علي أن العرب العارية هم العرب الأقحاح الأصليون، والعرب المستعربة هم الدخلاء فادعت قبائل وعشائر عدنانية إلي القحطانية حفاظاً وخوفاً علي عروبتها من الطعن فى نسبها، وأصبحت نخوات العشائر كلها لحمير. فتعزز هذا المفهوم، وأزدادت صعوبة التداخل القبلى، وضاعت الأصول الحقيقية لمعظم القبائل، حتي عند القدماء فى عصور ما قبل الإسلام.(*)
وابن الكلبى والشرقى يقولان: إن عربية إسماعيل عليه السلام ومعد بن عدنان أفصح. فالعربى لم يكن يهتم بحفظ التسلسلات، ولا يعرف عنها إلا ما شذ منهم، ولا يجد فى ذلك عيباً يخشاه أو منقصة يخجل منها. فكان الرسول محمد صلي الله عليه وسلم إذا انتهي إلي معد بن عدنان أمسك، ثم قال : لا تتجاوزوا معد، كَذَّبَ النسابون ، قال الله تعالي:

﴿وقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كثيراً﴾(١).

ولو شاء الرسول صلي الله عليه وسلم أن يعلمه لعلمه.

هذا الزبرقان بن بدر البهدلى التميمى على جلالته وعلو مكانته لا يعرف لأى كعب ينتمى، حينما سئل فقال :

إن أك من كعب بن سعد فإننى رضيت بهم من حيىّ صدقٍ ووالدِ
وإن يك من كعب بن يشكر منصبى فإن أبانا عامر ذو المجاسدِ

(*) يري بعض المؤرخين والنساب أن العرب ثلاثة أقسام هم : بائدة، وعاربة، ومستعربة، فالبائدة العرب الأولي الذى ذهبت أخبارهم عنا وطمست معالمهم. والعاربة عرب اليمن من ولد قحطان، والمستعربة هم ولد إسماعيل. لأن اسماعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية، وبعضهم قال: العرب عاربة والعاربة الراسخة فى العروبية، والمستعربة الداخلون فى العروبية وإلي هذا الرأى ذهب ابن خلدون فرجح عاداً وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميماً وجرهماً وحضرموت من العرب العاربة، وأن بنى حمير وكهلان وأعقابهم من التبابعة ومن إليهم كانوا من العرب المستعربة، ولكن الأرجح والمنقول أن العرب كلها من ولد إسماعيل(٤) . تاريخ ابن خلدون / ٢٦٠ص٢٨ .
(١) الفرقان ٣٨ .

فخانته ذاكرته علي قربه وقدمه وعصبيته، وهو كبير قومه وشاعرهم وفارسهم، ولم يسعفه حفظة الأنساب في رهطه، فكيف ونحن نتجاوز عصره بمئات من السنين، فاختار الكعبين لشرفهما ولم يغضه جهله بمعرفه أجداده.

وكان عامر حكماً للعرب، والزبرقان بن بدر من بنى بهدلة التميميين ويسمي الحصين، ولقب بالزبرقان لجماله ونور وجهه الذى ينير كالقمر، وهذا الانتساب للشهرة. لأن الكعبيين من جلة القوم وكبارهم. وكثير مثل الزبرقان لا يعرفون من الأنساب والأجداد إلا ما شرف منهم وعرف بين قومه من أجداده، ولهذا كانت العرب تعيب الذى يحفظ سلاسل طويلة من الجدود. ولكنهم يعرفون الانتماء إلي البطون البعيدة. يقول الطبرى: أخبرنى بعض النساب ولم يذكره الطبرى: (أنه وجد طائفة من علماء العرب قد حفظت لمعد أربعين أباً بالعربية إلي إسماعيل عليه السلام، واحتجت لقولهم ذلك بأشعار العرب، وإنه قابل بما قالوا من ذلك بأقوال أهل الكتاب، فوجد العدد متفقاً واللفظ مختلفاً، وأملي ذلك على فكتبته عنه)[1].

فيقول الطبرى: إن العلماء فقط الذين يحفظون الأسماء.

وجرت العادة عند العرب أنهم ينسبون أولاد البطن القليل إلي أخيه الأكثر عدداً إذا كان مشهوراً، ولكنهم يذمون قليل الآباء إلي الجد الأكبر أو الأشهر ويسمونه طريفا، قال شاعرهم:

أمـــرون ولادون كل مـــبـــارك   طرفـون لا يرثون منهم القـعـدد

فيقال ورث فلان بنى فلانا بالقعدد، إذا كان أقربهم نسباً إلي الجد الأكبر، ومن يذم القعدد ويعتبره عيباً يعيب به الناس، الفرزدق الشاعر حينما هجا جريرا فقال عنه:

ألـيـس كـلـيـب ألأم الـنـاس كـلـهـم   وأنت إذا عـدت كليب لـئـيـمـهـا

له مـقـعـد الأحـسـاب منقطع به   إذا القـوم رامـوا خطة لا يرومـهـا

والعرب لا يمتدحون إلا ذوى النسب القصير، وهو قليل الآباء معروف بهم. فهذا أبو العلاء المعرى، يقول فى فائيته للشريفين المرتضي والرضي حينما مدحهما:

أنتم ذوو النسب القـــصـــيـــر   فطولكم بادٍ علي الكبراء والأشراف

والراح إنّ قيل ابنة العنب اكـتـفت   بأبٍ من الأســمـــاء والأوصـــاف

---

(١) تاريخ الطبرى ج٢ ص ٢٧٤ محمد بن جرير الطبرى – طبع دار المعارف – مصر.

وكان الرجل إذا شرف أباه عرف به، وإذا لم يكن كذلك أفتقر إلي أن يذكر آباء كثيرين حتي يصل إلي أبٍ شريف يعرف به، والأب المقصود هنا هو الجد، وهذا قول الشاعر:

لا تمتدحه بآباءٍ له كرموا   وأحرزوا الأمد الأقصي أباً فأبا

فالراح قد كثر المدّاح وصفهم   لها ولم يذكروا فى وصفها عنباً

وحكاية الفرزدق حين رأي عسكراً فى البرية، وهو يريد العمرة، قال : قلت عسكر من هذا؟! فقالوا: عسكر الحسين عليه السلام، فقلت: لأقضين حق رسول الله، فأتيته وسلمت عليه، فقال ممن الرجل؟ قلت: الفرزدق بن غالب، فقال: هذا نسب قصير، قلت: أنت أقصر منى نسباً، انت أبن رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وقال رؤبة بن العجّاج الراجز حينما دخل علي النسابة دغفل البكرى فقال له، من أنت؟ قال:(1)

قد رفع العجاج ذكرى فأدعنى   بأسمى إذا الأسماء طالت تكفنى

قال دغفل: قصرت ، فعرفت، وقوله: إذا الأسماء طالت تكفنى ـ أى قصرت فعرفت بها ولم أحتج لتعدد آباء كثيرين فقد شرفت وعرفت بأبى، وقول الشاعر:

وجرثومة لم يدخل الذّل وسطها   قريبة أنسابٍ كثيرٍ عديدُها

وجاء إلي الجمحى بعض الناس يستشيره فى امرأة أراد التزويج بها، فقال له الجمحى: أقصيرة هي، أم طويلة؟ فلم يفهم ذلك.

فقال الجمحى موضحاً: أردت بالقصيرة، قصيرة النسب، وهي التى تعرف بأبيها أو جدها، وعلي هذا القول، قال بعض الشعراء العشاق، ويقال إنه كثير عزة:

أحب من النسوان كل قصيرة   لها نسب فى الصالحين قصير

أراد بالقصيرة المخدرّة، وقصر نسبها أن تعرف بأول آبائها، ولهذا كان العرب القدماء لا يحفظون التسلسلات الطويلة وحتي فى عصرنا الحالى، فإن كثيراً من الناس حينما تسأله عن أجداده لا يتعدي بهم أكثر من ستة أو سبعة أجداد، وهذا ما تستطيع حافظته أن تعطيه

(1) انظر تثقيف اللسان ص ٣٥٨ لابن مكى الصقلى – طبع القاهرة ١٩٦٦م .

(٢) المصدر السابق ص ٣٥٨ .

أقصي طاقتها ومن يتعدي ذلك لابد أن يكذب أو يلفق اسماً يلصقه، وربما يقدم ويؤخر بعضهم، وحينما تقارن ذلك مع حافظة أقرباء له تراهم يختلفون ويلفظون الأسماء بغير ألفاظها، ولا يهمهم ذلك. لأن معارفهم يؤكدون أصول قبيلتهم أو عشيرتهم، ولأنهم يعيشون في محيطها ويدور الحديث بينهم كل ليلة، وحيلما تشتتت بعض الأسر وغادرت دائرة العشيرة والقبيلة ضاعت معظم الأسماء. فلا تجد عند أحدهم شيئاً تستفيد منه إلا نادراً. فكيف أستطاع أصحاب المشجرات الطويلة، والتي تصل إلي آدم أو نوح في بعضها حفظ كل تلك الأسماء ومعظمها لم يرد في كتب أو قراطيس إلا ما شذ منها؟ وقال الرسول ﷺ: إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء.

بينما نهي الرسول ﷺ عن تجاوز معد، والإسلام أكد علي رعاية الأنساب، وحث علي صلة الأرحام، وبني عليها كثيراً من حاجاته وأحكامه بحدودها الشرعية، هذا في عهد الرسول ﷺ وقال خليفة بن خياط: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا أنتسب إلا إلي معد وما بعده ولا أدرى ما هو[★].

كما اعتبر الإسلام النسب في الإمامة، فأوجب إمامة القرشي من شروط الصحة عند المسلمين، وأكد علي ذلك كثير من علماء الدين والأئمة، منهم الإمام الشافعي رضى الله عنه والماوردى في الأحكام السلطانية، وأوجب معرفة قربي الرسول ومودتهم المفروضة بنص الكتاب العزيز:

﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربي﴾[1].

ورتب لمعرفة الأنساب أحكاماً أخري ذكرتها كتب الفقه بالتفصيل. إلا أن حمية الدين أقوي من حمية النسب، وليس أدل من أن حمية الدين لا تعترف بحمية القربي إن كان بينهما خصام من إن بعض المسلمين قد أراد أن يورد أباه أو ابنه حياض الموت لما كان لشركه ذلك العنيد، وللإسلام ذلك العدو الجحود، ويروى منقولاً ومسنداً عن العرب: أضلت نزار نسبها من عدنان، وأضلت اليمن نسبها من قحطان.

(★) انظر طبقات بن خياط ص ٢ تحقيق أكرم ضياء العمرى – مطبعة العاني بغداد – ١٩٦٧م .

(١) الأحكام السلطانية ص ٤ وآية الشوري ٢٣ وأول الآية ﴿ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربي ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور﴾ . انظر ص ٢ من طبقات ابن خياط، والقصد والأمم ص ٥ لابن عبد البر .

ونهي الإسلام والدين عن التفاخر والتفاضل. فلا كرامة إلا لمن كان أقرب إلي الله بالتقوي ومخافة يوم الحساب. فقال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1] وقال المفسرون: إن الشعوب اليمن، والقبائل ربيعة ومضر. فالنسب من منظور إسلامي لم يكن إلا للتعارف والتعاضد ومعرفة وشائج القربي، وقد روي لنا القرآن الكريم أحداثاً كثيرة عن أنبياء تضرع أحدهم ونعي قوته وفقد عشيرته. فقال : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[2] وآخر حمته عشيرته ومنعه قومه ورهطه، فهابه أعداؤه وقالوا: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾[3] .

فالإسلام أول من دعا إلي صلة الأرحام، ووعد لها المثوبات الجزيلة وتوعد علي قطعها لئلا تتخاذل النفوس وتتباعد البيوت وتكل الأيدى فيفشل الإنسان فى تطلعه إلي الرقى وحماسه إلي التقدم والعمل الجاد فى بناء المجتمع. فقال عز من قائل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[4] .

عندما صرح بالدعوة ليكونوا له عوناً علي دعوته وحصناً منيعاً لحمايته يصدون عادية العتاه عنه، وبناء المجتمع وتشييد معالم حضارية لا يتم إلا بالعمل الجماعى والمعبر عن التعاون بين الأفراد والأخوة والأقارب وأبناء القبيلة. وفى وصية الإمام على بن أبى طالب عليه السلام لأبنه الحسن السبط يقول: (وأكرم عشيرتك ، فإنهم جناحك الذى به تطير، وأصلك الذى إليه تصير، ويدك التى بها تصول)[5].

فالإنسان لا يستغنى عن عشيرته وإن كان ذا مال، فهو يحتاج دفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم، وهي أعظم الناس حيطة من ورائه. وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[6].

---

(١) الحجرات / ١٣

(٢) سورة هود / ٨٠

(٣) سورة هود/ ٩١

(٤) سورة الشعراء / ٢١٣

(٥) نهج البلاغة ص ٤٩٠ ج ٣ شرح الإمام محمد عبده – دار الأندلس – بيروت .

(٦) سورة الأنفال / ٧٥ .

فمن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يداً واحدة، وتقبض عنه أيدٍ كثيرة، والحديث الشريف: ﴿تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم﴾. والاهتمام بالنسب لم يكن من خصائص العرب فحسب، وإنما كان فى أمم أخري تحفظ أنسابها وأعقابها، وتعتنى بها عناية فائقة، فالأمير شكيب أرسلان يحدثنا فيقول: إن الأمة الصينية هي أشد الأمم قياماً علي حفظ أنسابها، فهم يكتبون أسماء الآباء والأجداد فى هياكلهم، فيعرف الرجل نسبه وأصله إلي ألف عام أو أكثر. وكذلك ما ورد عن الغربيين فى القرون الوسطي، فقد كانت عنايتهم تامة بالأنساب ومحط الأنظار، ولهم دوائر خاصة لأجل تقييدها وضبطها.

ويقول ابن الطقطقى فى كتابه (النسب الأصيلى): إنّ أهل الكتاب من اليهود والنصاري ضبطوا أنسابهم، فقد بلغنى إن نصاري بغداد كان بأيديهم كتاب مشجر يحتوى علي بيوتات النصاري وبطونهم. ولكن مهما بلغت تلك الأمم والشعوب وأصحاب الأديان عنايتهم واهتدوا إلي ضبط أنسابهم ومفاخرهم لا يبلغون ما بلغ العرب الذى كان علم الأنساب غالباً عليهم وفاشياً فيهم.

والشعراء كان لهم دور كبير فى تدوين الأنساب وقد قالوا عن الفرزدق الشاعر (لولا الفرزدق لضاعت كل أنساب وأخبار وأيام العرب) وجمع الشعراء طبقات النسب فقال شاعر منهم: [1].

الشعب ثم قبيلة وعمارة	بطن وفخذ والفصيلة تابعة
فالشعب مجتمع القبيلة كلها	ثم القبيلة للعمارة جامعة
والبطن تجمعه العمائر فاعلمن	والفخذ تجمعه البطون الواسعة
والفخذ يجمع للفصائل هاكها	جاءت علي نسق لها متتابعة
فخزيمة شعب وإن كنانة	لقبيلة منها الفصائل سائعة
وقريشها تدعي العمارة يا فتي	وقصى بطن للأعادى تابعة
ذا هاشم فخذ وذا عباسها	كنز الفصيلة لا تناط بسابعة

(١) الشاعر محمد بن عبد الرحمن الغرناطى – انظر نفح الطيب ج ٦ ص ١٤ للمقرى وتاج العروس ج ١ ص ٣١٨ للزبيدى الحسينى .

وللعرب أهمية خاصة بعلم النسب لأهمية الأنساب بعلم الأنساب وما تشكله القبيلة في الإسلام ولقد أعطت السابقة في الإسلام والمشاركة في الغزوات الأولي مع النبي ﷺ أصحابها مكانة مرموقة بين المسلمين ، وهذا ما حدث للمهاجرين الأولين والبدريين والأحديين وأهل بيعة العقبة، وقد امتدت آثار ذلك إلي أبنائهم وأحفادهم فاهتم هؤلاء بحفظ أنسابهم والتعريف بها لما في ذلك من قيمة اجتماعية.

وظل التماسك القبلي قوياً عندما استقر العرب في الأمصار المفتوحة. فكانت خطط الأمصار كالبصرة والكوفة علي أساس قبلي. حيث سكنت كل عشيرة في موضع خاص بها حينما كانت القبيلة وحدة عسكرية في ميادين القتال. بالإضافة إلي أنها أساس للتنظيم الاجتماعي والإداري في الأمصار.

هذه العوامل جعلت معرفة الأنساب ضرورة دينية واجتماعية وعسكرية فبرز في ظل الدولة الإسلامية عدد من كبار النسابين الذين كانوا يعتمدون علي ذاكرتهم قبل بدء التدوين. منهم الصحابي أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي أحد أربعة كانت قريش تأخذ منهم علم الأنساب واستمر ذلك بعد إسلامه(*) وجبير بن مطعم العدوي، وهو من أعلم الناس بالأنساب(**)، ودغفل بن حنظلة السدوسي الربيعي الذي اختاره معاوية بن أبي سفيان لتعليم ابنه يزيد علم الأنساب بالإضافة إلي عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

وعبيد بن شرية الذي اشتهر بمعرفة أنساب وأخبار اليمن، وصحار العبدي والشرقي القطامي وغيره كخراش العجلي(***)، واستمر الاهتمام بالأنساب خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، ولكن التأليف في الأنساب بدأ في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، ولعل أول من ألف في الأنساب بعد محاولة الزهري التي لم تتم أبو اليقظان النسابة المتوفي سنة ١٩٠هـ ومعاصره مؤرج بن عمر السدوسي المتوفي سنة ١٩٥هـ وهشام بن السائب الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤هـ وهؤلاء الثلاثة من العراق الذين كانت فعالياتهم بين البصرة والكوفة وهما مركزا القبائل العربية.

(*) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج: ٤ الترجمة رقم ١٦٢٣

(**) جمهرة أنساب العرب ص ٥ ابن حزم الأندلسي – دار المعارف – مصر – ط / ٤ .

(***) الفهرست ص ١٣٧ وص ١٣٨ابن النديم

وكذلك اهتم المحدثون منذ القرون الأولي بالأنساب. فلا نجد محدثاً إلا وله علم بالنسب، وعرف بذلك سعيد بن المسيب من كبار التابعين وابنه محمد بن سعيد، وتلميذه محمد بن شهاب الزهرى الذى قال: ما خططت سوداء فى بيضاء إلا نسب قولى، وقتادة بن دعامة السدوسى الذى قال فيه أبو عمرو بن العلاء إنه كان من أنسب الناس(*) والقاسم بن ربيعة وكان الحسن البصرى إذا سُئِلَ عن النسب يقول: عليكم بالقاسم بن ربيعة كما يقول ابن سعد فى الطبقات الكبري، وترجع عناية هؤلاء المحدثين بالأنساب عندما ظهرت مصنفات علم الرجال. فكان التعريف بالرواة بذكر أنسابهم وأنساب أمهاتهم، وقد استدرك ابن الأثير الجزرى فى كتابه أسد الغابة علي أبى عبد الله بن منده وأبى نعيم الأصبهانيين فى معرفة الصحابة، وانتقدهما لإكثارهما الأحاديث والكلام عليها وبيان عللها، ولم يطيلا نسب الشخص وأخباره وأحواله مما يعرف به، وامتدح كتاب الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبى لأنه استقصي ذكر الأنساب وأحوال الأشخاص ومناقبهم، وكل ما يعرف عنهم حتي إنه كان يقول: هو ابن أخى فلان وابن عم فلان وصاحب الحادثة الفلانية. وهكذا أوضح ابن الأثير أن النسب من المادة الأساسية فى كتب الرجال وتصنيفها علي النسب. أى جمعها لكل قبيلة ومحدثيها فى موضع واحد من الكتاب، ولما ظهرت كتب النسب ظهرت بالسرد والتقديم لبنى هاشم علي قريش، وقريش علي العرب، وهكذا، وامتد ذلك إلي بعض الأسانيد، ونبذوا المؤلفات التى نظمت علي حروف المعجم ككتاب معرفة الصحابة لابن منده المتوفي سنة ٣٩٥هـ وغيره، ولربيعة من النسابين الباع الطويل فيهم، فمنهم دغفل بن حنظلة وخراش العجلى وصحار العبدى وابن عبد البر النمرى وابن الأثير الجزرى الشيبانى وقتادة ومؤرج السدوسيان.

أما التفاخر بالنسب والافتخار فى الأصول والأجداد فغايته التسابق إلي المجد والعلو والتسامى فى التضحية، وبذل النفس فى سبيل غاية إنسانية هدفها تقدمه وإخراجه من ظلام التخلف إلي نور الحضارة والحياة الكريمة التى يبتغيها.

فمدح الشعراء الأنساب والافتخار بها فى أشعارهم فهذا أبو تمام يقول:

(*) أنظر هذه الأقوال فى كتاب: ١- المحدث الفاضل ص ٥٢ للرامهرمزى. ٢- تذكرة الحفاظ ج١ ص ١٢٣ للذهبى

نسب كـأن عليـه شـمس الضـحي — نوراً ومن فلق الصـبـاح عـمـوداً

ثوا الأبوة والحظـوظ فـأصـبـحـوا — جمعوا جـدوداً فى العلا وجـدودا

فكم فعلة جليلة عـادت حسباً لمن قلّ حـسبه، وصيَّرتْ نسباً لمن قَلّ نسبه وأغنت ذا النسب المعروف عن الانتساب، يقول الشاعر:

فـأطـت لنـا رحـم عـودة — فـلا تحـقـرى النسب الشابكا

وقول الشريف الرضى:

لهم نسـب كاشتباك النجـوم — تري للمناقب فـيـه ازدحـامـاً

وقول مهيار الديلمى يتفاخر، وهو ليس من العرب كما ذكر عنه فى التاريخ:

أعـجـبت بى بين نادى قـومـهـا — أم سـعـد فـمـضت تسأل بى

سـرها مـا علمت من خلقى — فـأرادت علمـهـا مـا حـسبى

لا تخـافى نسـبـاً يخـفـضنى — أنـا من يرضـيك عند النسب

قـومى استـعلوا على الدهر عـلاً — ومـضـوا فـوق رؤوس الحـقب

عـمـموا بالشـمس هامـاتهم — وبنوا أبيـاتهم بالشـهـب

قـد قـبـست المجـد من خـيـر أب — وقـبـست الدين من خـيـر نبى

وضـمـمت الفـخـر من أطرافـه — سـؤدد الفـرس ودين العـرب

وقول أبو الحسين بن عبد الله السلامى:

مـتناسلين وأنت كنت مـرادهم — مـتـرددين إليك فى الأصـلاب

حـتي ولدت فـأغـفلوا أنسـابهم — وغـدا وجـودك أشـرف الأنسـاب

والحسب هو مـا يعـد من مـفـاخـر المال والدين والآباء أو الكرم والشرف فـى الفـعل، أو الشرف الثابت فى الآباء.

وقد يكون الحسب والكرم لمن لا آباء له شرفاء، بخلاف المجد الذى لا يكتمل إلا بوجود مآثر للآباء والأجداد، ولهذا قال الشاعر(*):

وإنـى من الـقـــوم الذيـن هـم هـم ... إذا مـات منهم سيـد قـام صـاحبـه
أضـاءت لهم أحـسابهم ووجـوههم ... دجي الليل حتي نظّم الجزع ثاقبـه

وقول أخر:

إنّا وإنْ أحــســابنا كـــرمت ... لسنا علي الأحــســاب نتكل
نبنى كـــمـــا كـــانت أوائلنا ... تبنى ونفـــعل مـــثلمـــا فـــعلوا

وقول أبو فراس الحمداني:

ألـست وإيـاك مـن أســـــرة ... وبـيـنى وبيـنك فـــوق النـسب
ونـفـس تـكـبــــرْ إلا عـلـيك ... وتـرغـب إلاّك عـــمـن رغـب

ولم يقتصر الفخر والتفاخر علي الشعراء(**) وإنما انعكس ذلك علي ذوى الحسب والنسب الشريف المعروف، فهذا الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، حينما تعرض له عمرو بن العاص فى مجلس معاوية، فقال مخاطباً معاوية:

أتأمــر يامــعـاوى عــبـد سـهم ... بشــتـمى والملا منا شــهــود
إذا أخـذت مـجـالسـهـا قـريش ... فـقـد علمت قــريش مــا تريد

(*) وهذا الشعر مشابه لشعر الطمحان القينى فى بنى لام وهو :

إذا قـيـل أى الناس خـيـر قـبـيلة ... وأصـبـر يومـاً لا توارى كـواكـبُهْ
فـإنّ بنى لام بن عـمـرو أرومـة ... علت فـوق صـعب لا ترام مـراقـبُهْ
أضـاءت لهم أحـسـابهم ووجـوههم ... دجي الليل حـتى نظم الجـزع ثاقـبُهْ

انظر الأغانى والتجريد ق٢ ج١ ص ١٤٤٥

(**) يقول يحيي بن يعمر النحوى البصرى التابعى أحد قراء البصرة عالماً بالقرآن الكريم:

أبـى الأقـــوام إلا بغض قـــومى ... قـــديماً أبغض الناس الســمـينا

ويحيي بن يعمر هو صاحب المجادلة مع الحجاج بن يوسف الثقفى حول الحسن والحسين عليهما السلام وكان يومئذ بخراسان فقال له: إن الله يقول : (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) إلي أخر الآيتين ./ ٨٤ ، ٨٥ الأنعام.

فـمـالك من أب كـأبى تسـامي ... به من قــد تســامي أو تكيــد
ولا جــد كــجــدى يا ابن هند ... رســول الله إن ذكــر الجــدود
ولا أم كـــأمـى من قـــريش ... إذا مــا حـصل الحـسب التليـد

وكذلك فخره في يوم عاشوراء عندما توازر عليه من غرته الدنيا. وباع دينه بدنياه، فقال:

أنا ابن على الطهـر من آل هاشـم ... كفانى بهـــذا مفخــراً حين أفخــر
وجدى رسول الله أكرم من مشي ... ونحن ســراج الله فى الأرض يزهر

وله عليه السلام

خـــيـــرة الله من الخلق أبى ... بعـد جـدى فـأنا ابن الخـيـرتين
فـضـــة قـــد خلقت من ذهب ... فــأنا الفــضـــة وابن الذهبين
من له جـد كــجـدى فى الوري ... أو كـشـيـخى فـأنا ابن القـمـرين

وهتف الإمام زين العابدين على بن الحسين السجاد عليه السلام مفتخراً أمام الشاميين، وقد حمل أسيراً إلي يزيد، ومعه أهل بيته بعد واقعة كربلاء، فقال:

أيها الناس، أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة فى قلوب المؤمنين.

وفضلنا بأن منا النبى المختار محمداً، ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله ، وأسد رسول الله، ومنا سبطا هذه الأمة، ومنا مهدى هذه الأمة. من عرفنى، فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى أنبأته بحسبى ونسبى إلي أخر الخطبة، التى يقول فيها: أنا أنا حتي ضج الناس بالبكاء وخشي يزيد وقوع الفتنة، فأمر مؤذنه ليقطع كلامه بالآذان.

وأفتخر الشريف الحمانى الزيدى الحسينى، فقال:

بلغنا الســـمـــاء بأنســـابنا ... ولولا الســمـاء لجـزنا الســمـاء
فــحـــســبك من ســؤدد أننا ... بحـسن البـلاء كـشـفنا البـلاء

يـطـيـب الـثـنـاء لآبـائـنـا وذكـــر علـيّ يـطـيب الـثنـاء

إذا ذكــــر الـنـاس كـنـا ملوكـاً وكـانوا عـبـيـداً وكـانوا إمـاء

وقوله أيضاً[1]

إذا فاخرتنـــا من قريش عصـابة بمط خـدود وامـتـداد أصـابـع

فلما تنازعنا المقـــال قضي لنـا عليهـم بما نهوي نداء الصوامـع

فـإن رسول الله أحـمـد جـدنا ونحن بنـــوه كالنجـوم الطوالع

فهؤلاء وإن افتخروا فإنهم لا يعولون علي مجرد النسب وإن شرف، ولا يتكلون علي الحسب، بل كانوا أبناء النبوة، يشعرون بعظيم شرفهم وسمو مكانتهم، فتسموا نفوسهم وتعلو هممهم فيعرفون بنفوس أبية، وشجاعة فائقة، وكرم منقطع النظير.

فالشريف عبد الله بن الحسين عبد الله الأبيض الشاعر، وفد علي سيف الدولة على بن حمدان الحمدانى، فسمع فى مجلسه من يقول لسيف الدولة، أعطه لشرفه، وقديم نسبه، فلم يستسغ مثل هذا القول، وأنف أن يجعل شرفه ونسبه متاعاً يتاجر به الملوك، فقال وهو فى مجلس سيف الدولة:

قـد قـال قـوم أعطه لقـديمه كـذبوا ولكن أعطنى لتـقـدمى

حـاشـا لمجـدى أن يكون ذريعـة فـيـبـاع بالدينار أو بالدرهم

فـأنا أبن فـهـمى لا ابن مـجـدى أجتدى بالشعر لا برفات تلك الأعظم

وكذلك قول المتنبى، وهو بلاشك من الدوحة العلوية، وهذا ما أكدته وقائع التاريخ والأحداث:[2]

---

(١) تيسير المطالب فى أمالى السيد أبى طالب ص ٩٤ القاضى السورى – دار الحياة – بيروت .

(٢) تعرض المتنبى لحملة تشويه كبيرة وواسعة، وأحاطوا نسبه بالشكوك، وأسدلوا ستاراً من ضباب وظلام علي حياته ونسبه، وشرد بالآفاق حتي قتل وانقطع عقبه، ولم يبق لذكراه سوي ما أجادت به قريحته وعبقريته من أشعار أصبحت شواهد لغوية يتناقلها علماء اللغة والأدب والتاريخ .

مـا بقومي شرفـت بل شرفوا بي   وبنفـسي فـخــرت لا بجـدودي

وبهم فـخـر كل من نطق الضـاد   وعـوذ الجـاني وغـوث الطريـد

فليس من الغلو أو شطط القول ما يقال عن الأنساب ورعايتها والتفاخر بها، فقد يكون الافتخار واجباً شرعياً تستدعيه الضرورة ويتطلبه الموقف، فالرسول الكريم صلي الله عليه وسلم علي علو مكانته السماوية وشرفه ومنزلته يقول مفتخراً:

أنـا الـنـبـي لا كـذب   أنـا ابـن عـبـد المـطـلـب

والعرب قبل الإسلام كانت لا تفتخر إلا بالملك والدين، فافتخرت اليمن في ملوك حمير دون التبابعة، وملوك كندة، ولخم، وغسان، فبنو الحارث آكل المرار الكندي ملوك العدنانيين لقرب كندة إلى منازل العدنانية، ثم رفضتهم بعد ذلك العدنانية وأصبحوا لا يملكون من الملك إلا الاسم، وبنو لخم ملوك الحيرة من المناذرة وما والاها إلا غسان. فلم يملكوا سوي ما سبق من ملكهم اليمن إلي عمروا بن عامر بن ماء السماء، ثم ملكوا بعد هجرتهم حينما انهار سد مأرب، وفي غمرة الخوف من فيضان يطغي علي أراضيهم المنخفضة، فكان سيل العرم الفيضان المعروف بالتاريخ، فسكنوا البلقاء وملكوها.

وأمّا بقية العرب من بني عدنان، فكان فخرها بقريش، كفخر اليمن بالتبابعة والأنصار، ولا فرق بينهم إلا أن بني عدنان أقرب أخوة لقريش فخر العرب المتأخرين من بقية قبائل اليمن، ولم يبق غير أن يسقطوا فخر الملك، والفخر في الدين ليكونوا متساوين في المجد والشرف(★).

يقول الفرزدق:

حـاشـا قريشاً فإنّ الله فضّلَهُمْ   علي البـريـة بالاسـلام والدينِ

وقول الاخطل التغلبي:

(★) وفي التعصب لليمن ونبذ العدنانية ينقل الرواه أحاديث عن النبي صلي الله عليه وسلم منها قوله: الإيمان يمان ورحي الإسلام في قحطان، والقسوة والجفاء فيما ولد عدنان، حمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغلصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان عاربها وذروتها اللهم أعز الأنصار الذين أقام الله بهم الدين والإيمان. انظر الأنساب للسمعاني ج١، ص ٢٥ بينما كل أئمة الدين الأوائل من العدنانية كالقراء والمحدثين والبلغاء والفقهاء.

رأيت الناس ماحاشا قريشا فإنا نحن أفضلهم فعالاً

يقول الطبرى: إنه لم يكن لملكهم نظام، وإن الرئيس منهم إنما كان ملكاً علي مخلافه ومحجره لا يجاوز ذلك، فإن نزع منهم نازع، أو نبغ منهم نابغ، فتجاوز ذلك، وإن بعدت مسافة سيره من مخلافه، فإنما ذلك منه عن غير ملك له موطد، ولا لآبائه ولا لأبنائه، ولكن كالذى يكون من بعض من يشرد من المتلصصة، فيغير علي الناحية باستغفاله أهلها، فإذا قصده الطلب، لم يكن له ثبات، فكذلك كان أمر ملوك اليمن(1) هذا ما قاله الطبرى عن ملوك حمير واليمن.

فإذا كان الناس كلهم سواء فى الشرف وأمور الدنيا، فليس لأحد فضل علي آخر إلا بأمر الآخرة والدين، فتنقطع الأنساب وتبطل الأحساب. وكان الرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم يحث علي إكرام الأشراف وتمييزهم، وإعطاء ذوى الحسب، فقال (إذا أتاكم عزيز قوم فأكرموه) وقوله: (أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم) وقول الرسول صلي الله عليه وسلم ذلك أنما كان لسؤددهم.

وعن قيس بن عاصم المنقرى قال: (هذا سيد أهل الوبر) وكانت العرب تقول: (لايزال الناس بخير ما تباينوا، وإذا تساووا هلكوا) وتقول: (لايزال الناس بخير ما تباينوا، وإذا تساووا هلكوا) ويقول :(لايزالوان بخير ما كان فيهم أشراف وأخيار) وإذا ذمت العرب قوماً تقول (سواسية كأسنان الحمار) ولا يستوى الناس فى فضائلهم، فإذا كان الرجل الواحد لا تستوى فى نفسه أعضاؤه ولا تتكافأ مفاصله، ولكنها تفضل بعضها علي بعض، وللرأس الفضل علي جميع البدن بالعقل والحواس. فكيف يستوون فيما بينهم؟ والذين لا يرون ما تري العرب حقاً يقولون: إننا لا ننكر تباين الناس ولا تفاضلهم، فليس التفاضل بالأنساب والأحساب، وإنما بالأفعال والأخلاق، ويستشهدون بقول الإمام على عليه السلام(*):

---

(1) تاريخ الطبرى ج1 ص ٦٢٧ محمد بن جرير الطبرى – طبع دار المعارف – مصر.

★ وابن عائشة يقول:

لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا حتي يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الألوان مسفرة لا عفو ذلٌ ولكن عفو أحلام

ذيل الأمالى ص ٤١ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك محموده عن النسب

إن الفتي من يقول ها أنذا ليس الفتي من يقول كان أبي

ويقول آخر:

أيها الفاخر جهلاً بالنسب إنما الناس لأم ولأب

إنا الفخر لعقلٍ ثابت وحياءٍ وعفاف وأدب

ولكن لو تمعنا بقول الإمام على عليه السلام نري إنه لا يعيب من يفتخر بالنسب، وإنما يعيب الذى يعيش عالة على النسب فيقول:

لله در فتي أنسابه رم ياحبذا كرم أضحي له نسبا

وهو الذى طالما يقول(*):

أنا أخو المصطفي لاشك فى نسبى معه ربيت وسبطاه هما ولدى

جدى وجد رسول الله متحد وفاطمة زوجتى لا قول ذى فند

صدقته وجمع الناس فى ظلم من الضلالة والإشراك والنكد

إن ذاك الشعر منسوب، وغير مؤكد من شعر الإمام على عليه السلام، ولكنه كشاهد للذين لا يعولون علي الافتخار بالنسب ولا الحسب، وحينما نري شاعرا عربيا يصرخ بصوت عال فيقول:

وقد تلتقى الأسماء فى الناس والكني كثيراً ولكن ميزوا فى الخلائق

فهو محق بصراخه ومثاب بنصيحته، فالنسب ليس كل شيء، وإنما العمل والجد والسعى إلي نيل المكارم أسمي من السعى إلي معرفة النسب، فعامر بن الطفيل يقول:

وإنى وإن كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور فى كل موكب

فما سودتنى عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأمٍ ولا أب

★ وللإمام على عليه السلام :

قد يعلم الناس أنا خيرهم نسبا ونحن أفخرهم بيتا إذا فخروا

وله أيضاً

وإنما أمهات الناس أوعية مستودعات وللأحساب آباء

وحينما انتشر المدح والهجاء فى الأدب العرب انتشاراً واسعاً قبل الإسلام حتي وقتنا الحاضر بسبب وقائع الحروب وما حملته الأيام، ودعت قدامي الشعراء إلي تمجيد الأبطال والحط من شأن النظراء الآخرين، دعت تلك الأحوال إلي المفاخرات والمنافرات واشتد الهجاء بسبب المنازعات السياسية والفكرية والحزازات الفردية، ولما كان المدح هو فن تعدد الصفات وإظهار التقدير والإعجاب، والهجاء نقيض المدح حيث يظهر السيئات والإزدراء بها والاستصغار ،وكلاهما مما فطر عليه الإنسان فى كل زمان ومكان، وقد ظهرا عند جميع الشعوب ،وعبرا عن الحب والكراهية ونفخ فيهما الخيال والعاطفة فضخما معانيهما، وجسّما صفاتهما، وجمعا فيهما الحقيقة والكذب ونبت الخيال فيهما علي جذور التاريخ.

فكان العرب عندما يمتدحون رجلاً يقولون عنه: ذاك والله فسيح النسب مستحكم الأدب، ويمدحون الناس من خلال البيوت الشريفة فيهم ، فهذا جميل بن معمر وهو من قضاعة يقول:

نمت فى الروابى من معد وأفلجت　　　علي الخفرات العر وهي وليد (*)

فمدح بثينته من خلال مدح البيوت المعدية الشريفة. هذا ما كان معروفاً من المديح، ولكن الهجاء الذى تغلب فيه العاطفة علي العقل. فارتفعت بيوت واطئة، وانخفضت بيوت عالية بما يعبر الشعراء من حب وكراهية، يقول جحناء بن جرير لأبيه الشاعر الهجاء المعروف، وأحد فحول شعراء العرب فى العهد الأموى قلت لأبى:

ما هجوت قوماً إلا فضحتهم ولكن تيم الرباب هجوتها فما أثر هجاؤك فيها، فقال: يابنى لم أجد بناءً أهدمه ولا شرفاً أضعه، وقد هجوتهم فى ثلاث كلمات ما هجا فيهن شاعر قبلى ، فقلت:

من الأصلاب ينزل لؤم تيم　　　وفى الأرحام يخلق والمشيم

★ ومثل قوله، قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى فى امرأة:

ولها فى المطيبين جدوداً　　　ثم نالت نوائب الأحلاف

أنها بين عامر بن لؤى　　　حين تدعي وبين عبد مناف

انظر مروج الذهب ج ٢ ص ٦٥ المسعودى – دار القلم . بيروت .

وجاء فى الكامل للمبرد: إن قتيبة بن مسلم الباهلى لما فتح سمرقند أفضي إلي أثاث لم ير الناس مثله، وألات لم يسمع بمثلها، فأراد أن يري الناس عظيم ما فتح الله عليهم، ويعرفهم أقدار القوم الذين ظهر عليهم، فأمر بدار ففرشت وفى صحنها قدور يرتقي إليها بالسلالم، فإذا بالحضين بن المنذر الرقاشى الشيبانى[1] قد أقبل والناس جلوس علي مراتبهم والحضين شيخ كبير، فلما رآه عبد الله بن مسلم، قال لأخيه قتيبة: أتأذن لى فى معاتبته، قال قتيبة: لا ترده، فإنه خبيث الجواب، فأبي عبد الله إلا أن يأذن له، وكان عبد الله يحمق أو يضعف، وقد تسور حائطاً قبل ذلك إلي أمرأة، فأقبل للحضين وقال له: أمن الباب دخلت ياأبا ساسان، قال: أجل،! اسن عمك عن تسور الحيطان، قال: رأيت هذه القدور؟ قال الحضين، هي أعظم من أن لا تري، قال عبد الله: ما أحسب بكر بن وائل رأي مثلها، قال الحضين: أجل، ولا عيلان، ولو رأها سمي شبعان ولم يسم عيلان، فقال عبد الله: أتعرف ياأبا ساسان الذى يقول:

عـــزلنا وأمـــرنا وبكر بن وائل   تجر خصاها تبتغى من تحالف

قفه، وأعرف الذى يقول:

فـأدي الغـرم من نادي مـشـيـراً   ومن كـــانت له أســري كـــلاب

وخــيـبــة من يخـيب علي غني   وباهلة بن يعــــصـــر والرباب

قال عبد الله : أفتعرف الذى يقول:

كأن فقاح الأزد حول ابن مسمع   إذا عـــرقت أفـــواه بكر بن وائل

---

(١٦) الحضين بن المنذر الرقاشي صاحب راية الإمام على عليه السلام، وكانت حمراء، وكناها الإمام على عليه السلام، ووصفها بالسواد فقال:

لمن راية ســـــوداء يخـــفق ظلهـــــا   إذا قـيل قـدمـهـا حـضين تقـدمـــا

ويدنوا بهـا للمـوت حـتي يزيرهـــا   حـــمـــام المنايا تمطر الموت والدمـــا

جـزي لله صـدراً من ربيـعـة صـابروا   لدي البـأس خـيـراً مـا أعف وأكـرمـا

وفى العقد الفريد يقول: حياض المنايا تقطر السم والدما ج ٤ ص ١٢٥ .

وقال محسن الجائرى:

إذا عـــدد الناس أنســـابهـــم   شـــأوا كل ذى شـــرف منصـــبـــا

قـــديماً بصـــفين رايـــاتهم   أبت بســوي الدم أن تخـضـبـا

وكـــان على بهـــا باسطـــا   لســـاناً بمدحـــهم مـــعـــربـــا

قال الحضين : نعم أعرفه وأعرف الذى يقول:

قوم قتيبة أمهم وأبوهم لولا قتيبة أصبحوا فى مجهل

قال عبد الله: أما الشعر فأراك ذروية، فهل تقرأ من القرآن شيئاً؟ قال الحضين: نعم أقرأ الأكثر والأطيب: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا﴾ . فأغضبه ، فقال عبد الله: والله لقد بلغنى إن أمرأة الحضين حملت إليه وهي حبلي من غيره . قال الحضين ولم يتحرك عن هيئته الأولي: بلي. وما يكون؟ تلد غلاماً علي فراشى، فيقال فلان بن الحضين، كما يقال عبد الله بن مسلم. فأقبل قتيبة علي أخيه عبد الله، وقال له: لا يبعد الله غيرك، أما نهيتك عن ملاحاته ومجادلته.

ومثل هذا الخبر والحوار الذى دار بين الحضين بن المنذر وبين عبد الله بن مسلم الباهلى يسمي التعريض ، ويعرف بأنه اللفظ الدال علي الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقى ولا المجازى، بل من جهة التلويح والإشارة، ويختص باللفظ المركب، ولا يأتى فى اللفظ المفرد، لأنه لا يفهم فيه المعني من جهة الحقيقة ولا من جهة المجاز، ولا يستقل به اللفظ المفرد.

يقول أبو عبيدة عن يونس: قال عبد الملك بن مروان ، وعنده رجال: هل تعلمون أهل بيت قيل فيهم شعر ودوا لو أنهم افتدوا منه بأموالهم؟ فقال أسماء بن خارجة الفزارى: نحن ياأمير المؤمنين، قال: وما هو؟ قال: قول الحارث بن ظالم المزنى(*):

وما قومى بثعلبة ابن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

فوالله ياأمير المؤمنين إنى لألبس العمامة الصفيقة فيخيل لى إن شعر قفاى قد بدا منها.
وقال هانئ بن قبيصة النميرى: ونحن ياأمير المؤمنين ، قال : وما هو؟ قال: قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

(*) وقبله: رفعت الرمح إذا قالوا: قريش
وشبهت الشمائل والقبابا

والحارث بن ظالم من بنى مرة بن عوف بن لؤى، ولكنهم انتسبوا إلي غطفان. وعنهم قال عمر بن الخطاب (لو ادعيت حياً من أحياء العرب لأدعيتهم) انظر جمهرة النسب ص ٢٤ للكلبى – عالم الكتب – بيروت.

انظر التشابه فى الأسماء، فهناك اسم أخر لهانئ هو هانئ بن قبيصة الشيبانى البكرى الربيعى، وهذا نميرى من مضر.

وقد أجاب شاعر من بنى نمير لهجاء جرير هذا ، فقال

فلولا أن يقـال هجـا نميـراً ولم نسـمع لشـاعـرهم جـواباً

رغـبنا عن هجـاء بنى كليب وكـيف يشـاتم الناس الكلابا

وقول قيس بن عمرو بن مالك النجاشى، وفى زهر الآداب: قيس بن عمرو بن حزن:

إذا الله عـادي أهل لؤم وقلةٍ فعادي بنى العجلان رهط ابن مقبل

قـبيلتـه لا يغـدرون بذمـةٍ ولا يظلمـون الناس حـبة خـردل

ولا يردون الماء إلا عـشـيـة إذا صـدر الورّاد عن كل منهل

ومـا سـمي العـجـلان إلا لقـوله خذ العقب وأحلب أيها العبد وأعجلى

فكان الرجل من بنى نمير أو من بنى العجلان إذا سئل يقول من بنى كعب(*) ، ولا يقول من بنى العجلان أو من بنى نمير خوفاً من ذلك الشعر.

فكان البيت الشعرى يضع الشريف ويرفع الوضيع، كما وضع من بنى نمير بيت قاله جرير، فقد لقيت نمير ما لقيت ، وجعلهم الشاعر مثلاً فيمن وضعه الهجاء، وأمثولة يتمثل بها الشعراء، فهذا شاعر يهجو قوماً من العرب ويتوعدهم فيقول(**):

وسـوف يزيدكم ضـعـة هجـاء كـمـا وضع الـهـجـاء بنى نميـر

ونمير قبيل شريف، وقد ثلم شرفهم هذا البيت الشعرى وحط منهم، وقلل من شأنهم ، فتلاشي مجدهم، وسمي مجد أبيهم، وأبعدهم عن مفاخر قومهم، وهم من جمرات العرب،

(*) انظر الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٢٩ ابن قتيبة - طبعة دار المعارف - مصر - تحقيق أحمد شاكر.

(**) يقول ابن قتيبة: إن الله تعالي رفع بالشعر أقواماً فى الجاهلية والإسلام، وأحظاهم بما سير المادحون من مدائحهم فى البلاد حتي شهروا بأطوار الأرض، وعرفوا بأقاليم العجم، ودونت فى الكتب آثارهم ، ولهذا رغب الأولون فى الذكر الجميل، وبذلوا مهج النفوس وعقائل الأموال، ورغبوا عن الخفض والدعة إلي نصب المسير ومكابدة حر الهواجر. الممتع ص ٢٢

وهي القبائل التى لا تحالف أى قبيلة علي كثرتها ومنعتها، وكانوا يفتخرون بنميريتهم، ومثله قول الفرزدق فى تميم يمدحهم قائلاً:

إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

لكن العباس بن يزيد الكندى نقض قوله محتجاً عليه، فيقول :

ألا رغمت أنوف بنى تميم ... فساة التمر إن كانوا غضاباً

لقد غضبت عليك بنو تميم ... فما نكأت بغضبتها ذبابا

فاللسان ينكأ بهجائه ومدحه نكأ السيوف والرماح، وتميم قبيلة معروفة بالشرف والسؤدد والقدم فى المجد، وقد قال الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فى كتابه إلي عبد الله بن العباس وهو عامله علي البصرة، وهي ديار تميم:

(قد بلغنى تنمرك لبنى تميم، وغلظتك عليهم، وإنّ بنى تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر، وإنهم لم يسبقوا بوغم فى جاهلية ولا إسلام، وإن لهم بنا رحماً ماسة، وقرابة خاصة، نحن مأجورون علي صلتها ومأزورون علي قطيعتها. فاربع أبا العباس - رحمك الله فيما جرى علي لسانك، ويدك من خير وشر)[1].

فكان الشعراء ينهزون الفرص فى تلاقيهم، وبخاصة فى سوق عكاظ ليذيعوا قصائدهم ويتناقلها الناس والحفظة، وأصحاب المآرب والقصد، فيلحقوا بخصومهم كل ما يريدون، وسار هذا إلى وقت متأخر. يقول المبرد فى الكامل: وقد يسير البيت الواحد فى شخص ويرى أثره عليه أبداً، كقول أبى العتاهية فى عبد الله بن معن بن زائدة الشيبانى:

فما تصنع بالسيف إذا لم تك قتالاً ... فكسّر حلية السيف وصغها لك خلخالاً

---

(١) نهج البلاغة ج٣ ص ٤٥٦ شرح الإمام محمد عبده – طبع دار الأندلس – بيروت. لبنان.

وقول شاعرآخر:

وإذا تسرك من تميم خصلة ... فلما يسوءك من تميم أكثر

قد كنت أحسبهم أسودَ خفية ... فإذا لصاي تبيض فيها الحمر

أكلت أسيد والهجيم ودارم ... أثر الحمار وخصيتيه العنبر

وكان عبد الله إذا تقلد سيفا، ورأي من يرمقه بان أثره عليه، فظهر الخجل منه. ومثل ذلك ما يروي عن جرير أنه قال: والله لقد قلت بيتاً فى بنى تغلب لو طعنوا بالرماح بعده فى إستاهم لما حكوا ذلك وهو:

والتـــغلبى إذا تنحنح للقـري حك استـه وتمثـــل الامـــثـــالا

وكان الرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم ، يطلب من الشعراء المسلمين أن يعينوه بأهاجيهم، وهو القائل لحسان بن ثابت الأنصارى : (لشعرك أشد عليهم من وقع النبل) فقول الرسول صلي الله عليه وسلم يصور لنا مدي أثر الهجاء علي العرب، وتأثيره علي نفوسهم حفاظاً علي أنسابهم وحماية لأحسابهم. فالقبيلة قد تهجى بفعل رجل واحد منها، وتمدح بفعل رجل واحد. لهذا تراهم يتسابقون إلي المكارم والأعمال التى تمجدهم، وترفع من شأنهم فى صحرائهم الواسعة القاحلة الجدبة، فلا غير الكرم والشجاعة والعفة وإقراء الضيوف.

والشعراء المداحون، لا يمدحون إلا البيوت الشريفة، ولا يهجون إلا الأشراف لعظم ثلم تلك المآثر التى بناها الشخص بحسبه، والهدم ليس كالبناء.

فهذا ذو الرّمة يقول:

فلو كنت من كلب صميم هجوتها ولكنى لعمرى لا أخالك من كلب

ولكننى أخبرت أنك ملصقاً كما ألصقت من غيره ثلمة العقب

فلابد أن ينظر العربى إلي ما يشيد البناء، وما يبقي صروح المجد شامخة متحصنة ممتنعة بقوة المكارم وحماية الأمجاد. وللحفاظ علي كل ذلك لا يكون إلا أن يزيد من قوته وقوة قبيلته بالتحالف مع قبيلة أخري، أو بالانضمام إلي جذم أقوي وأبعد صوتاً وصيتا وشرفاً. ومعرفة الانساب من أعظم العلوم التى أكرم الله تعالي بها عباده. لأن تشعب الأنساب علي افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف مع اختلاف الألسنة، والصور، وتباين الألوان. وهذا قول الله تعالي : «واختلاف ألسنتكم وألوانكم» وقول الرسول صلي الله عليه وسلم، «أما بعد. فإن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها. إنما الناس رجلان: بر تقى كريم علي الله، وفاجر شقى هين علي الله. ثم قال: إن

الله عز وجل يقول : ﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، ثم قال: أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم، [1] .

وروي السمعاني في كتاب الأنساب: إن ابن عباس أتاه رجل فسأله من أنت؟ فمتَّ له برحم بعيدة، فالآن له القول، وقال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: أعرفوا أنسابكم تصلوا به أرحامكم. فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة.

ومن طريف ما يروي عن معرفة الأنساب ما ذكره السمعاني في كتاب الأنساب فقال[2]:

نزل بإمرأة من بني عامر رجل من العرب فأكرمته وأحسنت قراه. فلما أراد الرحيل تمثل ببيت يهجوها فيه:

لعمرك ما تبلي سرابيل عامر من اللؤم مادامت عليها جلودها

فقالت لجاريتها ، قولي له: ألم نحسن إليك ونفعل ونفعل؟ هل رأيت تقصيراً بأمرك؟ قال: لا. قالت: فما حملك علي البيت؟ قال: جري علي لساني، فأبداه وأعاده مراراً، فخرجت إليه الجارية فحدثته حتي أنس فقالت له: ممن أنت ياابن عم؟ قال: رجل من تميم، قالت : أتعرف الذي يقول:

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

أري الليل يجلوه النهار ولا أري خلال المخازي عن تميم تجلت

---

(١) الأنساب ج ١ ص ٣ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر أباد – الدكن – الهند عبد الكريم ابن محمد بن منصور التميمي السمعاني ٥٦٢هـ – ١١٦٦م .

(٢) نظر الأنساب ج١ ص ٥٤ السمعاني – طبعة الهند – الدكن. وهذا القول في تميم وهو قول زور وبهتان وقد وضحنا منزلة تميم ومكانشرفها وبعد صيتها ولكن الهجاء هو ما يغضب الهجاء ويدعوه الماثل شرف الأشراف ولما قال أبو فهو مثل شعره الذي يقول فيه:

ذهبت فشيشة بالأباعر حولنا سرقاً فصب علي فشية أبجر

عضت أسيد جذل أبيهم يوم الوقيط وخصيتيه العنبر

فتدافعت بنو تميم فشيشة فقال:

ألا أبلغ لدى بني تميم فكلهم فشيشة أجمعونا

النقائض ج ١ ص ٣١١ طبع لندن

تميم كجحش السوء يرضع أمه ويتبعها يذرو إذا هي ولت

ذبحنا فسمينا علي ما ذبيحنا وما ذبحت يوماً تميم فسمّت

وقال الرجل: لا. ولا أنا من تميم ، فقالت له : ما أقبح الكذب بأهله. فممن أنت؟ قال : رجل من بنى ضبة. قالت : أتعرف الذى يقول:

لقد زرقت عيناك يا أبن معكبر كما كلُّ ضبىٍّ من اللؤم أزرق

فقال : أنا من بنى عجل ، قالت : أفتعرف الذى يقول:

أري الناس يعطون الجزيل وإنما عطاء بنى عجل ثلاث وأربع

إذا مات عجلى بأرض فإنما يخط له فيها ذراع وأصبع

قال: لا والله ما أنا من بنى عجل، قالت : فمن أنت؟ قال: من الأزد قالت: أفتعرف الذى يقول:

فما جزعت أزدية من ختانها ولا أكلت لحم القنيص المعقب

قال: لا والله ما أنا من الأزد، قالت: فممن أنت؟! قال: رجل من بجيلة، قالت: أفتعرف الذى يقول:

سألنا عن بجيلة حين جاءت لنخبر أين قربها القرار

فما تدرى بجيلة إذ سألنا أقحطان أبوها أم نزار

فقد وقعت بجيلة بين بين وقد خلعت كما خلع العذار

قال: لا والله ما أنا من بجيلة، قالت: فممن أنت؟، قال: من باهلة، قالت: أتعرف الذى يقول:

إذا ازدحم الكرام علي المعالى تنحي الباهلى عن الزحام

فلو كان الخليفة باهلياً لقصر عن مناوأة الكرام

وعرض الباهلى وإن توقيّ عليه مثل منديل الطعام

قال: لا والله، ما أنا من باهلة، قالت: فممن أنت؟، قال: رجل من بنى فزارة، قالت أتعرف الذى يقول:

لا تأمنن فزارياً خلوت به ... علي قلوصك واكتبها بأيسار

قوم إذا نزل الأضياف ساحتهم ... قالوا لأمهم بولى علي النّار

قال: لا والله ما أنا من فزارة. قالت: فمن أنت،؟، قال: رجل من بني ثقيف. قالت أتعرف الذي يقول:

أضل الناسيون أبا ثقيف ... فما لهم أب إلا الضلال

فإن نسبت أو انتسبت ثقيف ... إلي أحد فذاك هو المحال

خنازير الحشوس فقتلوها ... فإن دماءها لكم حلال

قال: لا والله ما أنا من ثقيف، قالت فممن أنت؟! قال: من حمير قالت: أتعرف الذى يقول:

نبئت حمير تهجونى فقلت لهم ... ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

لأن حمير قوم لا نصاب لهم (*) ... كالعود بالقاع لا ماء ولا ورق

لا يكثرون وإن طالت حياتهم ... ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

فقال لها بعدما أرهقته بالأسئلة ،وحاصرته بالحجة والأدلة. هذا مقام العائذ بك، قالت: قم فارحل خاسئاً مذموماً، وإذا نزلت بقوم فلا تنشد فيهم شعراً حتي تعرف من هم، ولا تتعرض للمباحث عن مساوئ الناس، فلكل قوم إساءة وإحسان، إلا رسول رب العالمين، ومن اختاره الله علي عباده، وعصمه من عدوه، وأنت كما قال جرير للفرزدق:

وكنت إذا حللت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عاراً

فقال لها: والله لا أنشد بيت شعر أبداً.

(*)حمير من القبائل القديمة جداً، وهي لا تزداد ولا تنقص، وقد ذكرتها فى مؤخرة الكتاب مع القبائل التى لا تزيد ولا تنقص، ولهذا لا يعول علي من ينتسب إلي حمير بالنسب، وإنما يبقي اسمها يتردد بالفخر والتفاخر لأن ملك اليمن كان فيها قديماً. وبقيت تدور فى نخوات العشائر دون حجة ولا دليل.

وفي رواية المسعودى لهذه الحكاية اختلاف يسير، ولكنه جعلها من مسامرات السفاح العباسى، حيث كان يعجبه المحادثة، ومفاخرات العرب من نزار واليمن، والمذاكرة بذلك. وهذه القصة من مختلقات الوضاعين، وقال يزيد الرقاشي الربيعي: كان السفاح يعجبه مسامرة الرجال، وإني سمرت عنده ذات ليلة، فقال: يايزيد، أخبرني بأظرف ما سمعته من الأحاديث، فقلت: ياأمير المؤمنين، وإن كان في بني هاشم؟ قال: ذلك أعجب إليّ، قلت: ياأمير المؤمنين، نزل رجل بحى من بنى عامر بن صعصعة فجعل يحط شيئاً من متاعه ويتمثل ببيت من شعر ذكرناه، وذكر المسعودى ما ذكره السمعانى بعده بمئات السنين باختلاف الرواة، فقال السفاح ليزيد: لئن كنت عملت هذا الخبر، ونظمت فيمن ذكرت هذه الأشعار فلقد أحسنت، وأنت سيد الكذابين، وإن كان الخبر صادقاً وكلت فيما ذكرته محقاً فإن هذه الجارية العامرية لمن أحضر الناس جواباً، وأبصرهم بمثالب الناس، والمسعودى أقدم من السمعانى. فهو المتوفى سنة ٣٤٦هـ-٩٥٦م أما السمعانى فوفاته سنة ٥٦٢هـ - ١١٦٦م، ورواية المسعودى أدق وأضبط، والله أعلم بحقيقة الأمور[١] ولكن مهما تكن الرواية دقيقة فإنها موضوعة.

وقد رفع عديد من العلماء والكتاب والمؤرخين أحاديث كثيرة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن تعلم الأنساب. فيقول: «تعلموا من الأنساب ما تعلمون به ما أحل لكم مما حرم عليكم ثم انتهوا».

وقد سأل معاوية بن أبى سفيان دغفلاً عن أنساب العرب، وعن النجوم وأنساب قريش، فوجده رجلا عالما، فقال له معاوية: من أين حفظت هذا؟

فقال دغفل: بلسان سؤول، وقلب عقول، وإن غائلة العلم النسيان . قال معاوية: قم يايزيد، فتعلم، ثم أنشأ يقول:

العلم زين ومنجاة لصاحبه	من المهالك والآفات والعطب
والجهل أعدي عدواً للجاهلين	وقد يسود الفتي بالعلم والأدب
والعقل أفضل شيء ناله بشر	والحلم زين لذى علم وذى حسب

(١) انظر مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٣ ص ٢٥٧ المسعودى - على بن الحسين بن على. طبع دار القلم - بيروت - لبنان ١٩٨٩، الطبعة الأولي.

وحينما سأل الأشعث بن قيس الكندى الرسول محمدا صلي الله عليه وسلم: يارسول الله إنا نزعم أنك منا، فقال النبى صلي الله عليه وسلم: نحن بنو النضر من كنانة لا نقفوا أمنا، ولا ننتفى من أبينا، فقال الأشعث لجماعة من كندة كانوا معه: والله لا أسمع أحداً نفي قريشاً من النضر بن كنانة إلا جلدته، وكان الناس ينسبون قريشاً إلي كنده.

والأشعث سليل ملوك كندة، وفى عهد الرسول محمد صلي الله عليه وسلم، ولا يعرف بالنسب أو يجزم به، وقال مقالته تلك، وهي دليل علي ما يذهب الناس ويقولون به من الأنساب والخلط بها.

فالتداخل القبلى والخلط بالأنساب منذ القدم، وتشابك الأسر فيما بينها وتداخل البطون بعضها بعضاً وتغير التسميات وتبدل الألقاب فانتسب الصميم إلي الحليف الأقوي، وعلي مر السنين وتعاقب الدهر أصبح واقعاً يدافع عنه بجدية، ويتفاني من أجله بعصبية. فجاء إلينا كما هو مستقراً متكاملاً لا يزعزعه قول أو بهتان ولا يتهاوي أمام حقيقة.(*)

والرسول صلي الله عليه وسلم تكلم فى النسب فقال : نحن بنو النضر بن كنانة، وذكر أفخاذ الأنصار. إذ فاضل بينهم فقدم بنى النجار، ثم بنى عبد الأشهل، ثم بنى الحارث بن الخزرج، ثم بنى ساعدة، ثم قال: «وفى كل دور الأنصار خير»، انظر التأكيد علي اليمانية، وهذا رد فعل ضد العدنانية، وذكر بنى تميم وبنى عامر بن صعصعة وغطفان، وأخبر أن مزينة وجهينة وأسلم وغفاراً خير منهم يوم القيامة، وذكر بنى تميم وشدتهم علي الدجال، وقال صلي الله عليه وسلم مخبراً عن بنى العنبر بن عمرو بن تميم من ولد إسماعيل الصرحاء.

ونسب الحبشة إلي أرفدة، ونادي قريشاً، بطناً بطناً، وكل ذلك علم بالنسب، وهذا لا يعطى سبباً للوضاعين من وضع الأسماء وتلفيقها. وقد أخبر القرآن العزيز الكريم عن قبائل عن قبائل وشعوب تلقت عقوبات إلهية بالإبادة وبالكوارث الطبيعية، وبعض آخر بالحروب الدامية والاقتتال علي مصادر المياه والكلأ والمعتقدات .

(*) وهذا ابن الدبيثى المؤرخ والنسابة سأله ياقوت الحموى : هل تنسبون إلي قبيلة من قبائل العرب؟ فقال : الناس يقولون إننا من ولد الحجاج بن يوسف الثقفى ، وما عرفت أحداً من أهلنا يعرف ذلك. انظر الوافى بالوفيات ج٣ ص١٠٣ ترجمة – ١٠٤٠ الصفدى . س ديدرينغ – فرانز شتاينر.

وأعطي القرآن الكريم أمثالاً لتلك الكوارث والعقوبات والقتل فى سبيل العقيدة والمعتقدات ، وما أصحاب الأخدود إلا مثلاً يسيراً عنها. يقول غوستاف لوبون فى كتابه حضارة العرب: إن شعوب الشرق تتمتع بما خسرناه من التماسك، فمعتقدات هذه الشعوب قويمة، وتحافظ أسرها علي استقرارها القديم، وبقيت مقومات المجتمعات القديمة كالديانة والأسرة والنظم والتقاليد والعادات، ـ وهي التى أصابها فى الغرب من الهدم ما أصابها. ـ مؤثرة فى الشرق ومسيطرة عليه، وليس علي الشرقيين أن يفكروا فى تبديلها[1].

ويقول غوستاف لوبون: إن القرابة بين تلك الأمم تقوم علي أسس وتجانس لغاتها، وفرق بين صفاتهم، وقال: إن مبادئ الساميين السياسية والاجتماعية قبلية غير راقية ـ مع اعترافه بأنهم أقاموا حضارات عظيمة، وأن ثلاثة من الأديان الخمسة التى تسود العالم كاليهودية والنصرانية والإسلام نشأت عن الفرعين الساميين اليهود والعرب، وفات الدكتور غوستاف أو تعمد إغفاله هو إن اليهودية والنصرانية والإسلام ديانات وليست قوميات ومنشأ معظم الديانات الثلاث جزيرة العرب وقد انتمت لتلك الديانات شعوب وقبائل تسكن المناطق التى ظهرت بها تلك الديانات، وهي قبائل العرب القديمة، وقد ذكرت العرب بعض الأمم البائدة والقرون السالفة ولبعضهم بقايا قليلة، وهم أشلاء فى العرب متفرقون مغمورون مثل: جرهم وجاسم، ووبار وعملاق، وأميم، وطسم، وجديس، ولقمان، والهرماس، وبنى الناصور، وقيل بن عتر، وذى جدن، وثمود، وهذا دليل البقاء فأما ثمود فقد أخبر الله عزوجل عنهم فقال (وثموداً فما أبقى﴾ وقال ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ والباقية هذا المجد والعلو والملك والتسلط والقوة ولكن يقال إن قبائل العرب بعضها من بقايا ثمود [2] وثمود منقرضة بدليل القرآن، ولكن القول الأول علي بقاء القبائل يدل علي أن الباقية هي القوة، ولهذا لا تعتبر منقرضة.

---

(١) حضارة العرب ص ٤٢ الدكتور غوستاف لوبون – مطابع دار أخبار الكتب العربية – عيسي البابى الحلبى وشركاه – ط ٢ – ١٩٤٨م . بينما جعل ديو دورس الصقلى: الأنباط من العرب وجعلهم أعرب بلاد الحجر العربية (البتراء) وكانوا لا يزرعون ولا يبنون البيوت لأنها أعمال تضحي بالحرية طوعاً وهم لم يستذلهم أحد ولم يعطوا الجزية للفرس وقد أعطاها أهل فينيقية (فينيقيا) وفلسطين ويقول معظم القبائل التى وردت فى التوارة من بنى إسماعيل وأظن أن هذه القبائل هي العمالقة ولم يتم إخضاعهم إلا فى زمن داود.

(٢) البيان والتبين ج ١ ص ١٨٨ طبع الخانجى – مصر .

وذكر بعض النساب: أن قحطان من ولد سام بن نوح، أو من ولد هود عليه السلام، وقد قال الله العزيز الحكيم فى محكم كتابه: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا﴾ [1] ثم قال ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية، سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، فهل ترى لهم من باقية﴾ [2]. وهود عليه السلام من عاد، ولا بقية لهم بحقيقة أخبر عنها القرآن العزيز الذى لا يدخل الباطل من بين دفتيه، والظاهر تفسيره كما ذكرنا عن ثمود. وقد كذب ابن حزم الأندلسى ما يقال فى التوراة عن قحطان، ورفع نسبه إلي سام بن نوح، وقال: هذا غير صحيح، بينما رفع عن النبى محمد صلي الله عليه وسلم قوله: العرب كلها بنو إسماعيل إلا أربع قبائل هي : السلف، والأوزاع ، وحضرموت ، وثقيف، وهذا الحديث ضعيف من الأحاديث الموضوعة.

وفى خبر آخر يقول صلي الله عليه وسلم: «العرب كلها من ولد إسماعيل إلا ثلاث قبائل هي : تنوخ ، والعتق، وغسان» وقد أكدت الأخبار أن تلك القبائل تكونت نتيجة تجمع قبائل عديدة علي ماء أو مكان تنخت فيه أو مجموعة غير متجانسة أعتقت من الأسر أو العبودية، فأنتسبوا إلي الكثرة والاجتماع، وأرجع ابن حزم جميع قبائل العرب إلي ولد ثلاثة رجال أو جذوم وهم: عدنان ، وقحطان ، وقضاعة . وكلهم من بنى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام. فعدنان من ولد إسماعيل بلاشك فى ذلك. إلا أن تسمية الآباء بينه وبين إسماعيل قد جهلت ، وما تناسل من ولد إسماعيل عليه السلام ، فقد غبروا ودثروا، ولا يعرف أحد منهم علي أديم الأرض أصلاً- حاشا بنى عدنان. أما قحطان فمختلف فيهم من ولد من هم؟ علي حد قول بن حزم، وحجة بن حزم ودليله ان النبى صلي الله عليه وسلم خص بنى العنبر بن عمرو بن تميم بن مرين أو بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، بأن تعتق منهم عائشة(★) ولكن ثبت إن قريشا من ولد عدنان أيضاً. بدليل نسب النبى صلي الله

---

(١) الأعراف ٦٤ .   (٢) الحاقة ٥ – ٠٧

أكد علي أن إسماعيل من ولد قحطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول بكتابه «طرفة الأصحاب ومعرفه الأنساب ص ٤٢ طبع الترقي – دمشق ١٩٤٩»، واستشهد بقول الشاعر:

ورثنا من البهلول عمروبن عامر   وحارثة الغطريف مجدا مؤثلا
مواريث من أبناء نبت بن مالك   ونبت بن إسماعيل ما إن تحولا

(★) ذكر اليعقوبى فى تاريخه: إن الحديث مختلف، فقال الرسول صلي الله عليه وسلم من أراد أن يعتق من ولد إسماعيل فليعتق من هؤلاء.

عليه وسلم وهو من قريش، وكذلك ما تناسل وتوالد وتكاثر من ربيعة بن نزارين معد بن عدنان، فلماذا اخص بني العنبر لوحدهم وفى العرب غيرهم من ولد إسماعيل عليه السلام، ولكن ربما كان الأسري من غير العدنانين أو القحطانيين أو أمرهم مبهم. أما قضاعة فمتأرجحة بين قحطان وعدنان وقد أكدت وقائع التاريخ أن قضاعة من ولد معد بن عدنان، وقحطان وعدنان هما من ولد إسماعيل عليه السلام، ولأن قحطان بن عابر قوم انقرضوا ولم يبق منهم أحد يذكر(*) .

وثبت من وقائع التاريخ أن ملوك الحيرة من المناذرة من ولد قنص بن معد، أو من عبيد الرماح بن معد، ويقال إن الضحاك بن معد هو الذى أغار علي بنى إسرائيل فى أربعين فارساً من تهامة، وإسماعيل عليه السلام أول من تكلم العربية ولهذا سمت العرب إسماعيل عرق الثري وله أقل من عشرين سنة، ونزل بجرهم فانطقه الله بكلامهم، وقال الطبرى فى تاريخه: إنه لم يأت فى قنص بن معد شيء أثبت من قول جبير بن مطعم، وهو أحد النساب الثقاة: إن النعمان بن المنذر كان من ولده.

وقال: إن بقايا إرم نبط السواد ، وإرم بالقرب من دمشق - كما فى الروايات، والسواد هو العراق. فارتفعوا عن سواد العراق، وصاروا أشلاء فى عرب الأنبار، وعرب الحيرة. فهم أشلاء قنص بن معد .وإليهم ينسب عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم (١) .

أما قيس بن عيلان وهو الناس بن مضر أخى إلياس ، وقد ذكرت فى بداية الموضوع محاورة الحضين بن المنذر الرقاشي مع عبد الله بن مسلم الباهلي، وكيف عرف اسم عيلان

(*) يقولون ابن الكلبي عن أبيه وعن الشرقى القطامى: إن قحطان بن عابر قوم انقرضوا، وهم قحطان الأولي: أما قحطان الثانية فهم قحطان بن الهيمع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل عليه السلام، وكذلك قول معد بن عفير المصرى مولي الأنصار ، وادعاء أهل اليمن بأن قحطان هو ابن عابر وهو هود عليه السلام ادعاء للتفاخر. حيث أدعت العدنانية بأبيها إسماعيل ، فادعت اليمن هودا ليكون لها أب من الأنبياء كما للعدنانيين : وهذا قول وهب ابن منبه أيضاً . انظر أنساب الأشراف ج١ ص ٤ والاياس فى أنساب الناس ص ٩٩ و ص١٧٥ .

(١) تاريخ الطبرى ج١ ص ٦١١ محمد بن جرير الطبرى – طبع دار المعارف – مصر ط / ٥ . وقد ورد ذكر أرم فى القرآن الكريم. حيث جاءت (ألم تر كيف فعل ربك بعاد. إرم ذات العماد. التى لم يخلق مثلها فى البلاد. وثمود الذين جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذى الأوتاد. الذى طغوا فى البلاد. فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب. إن ربك لبالمرصاد) الفجر ٦-١٤ .

وهو العيّال في معيشته علي غيره، أو الذي يعيش بكفاف، ولكن ابن حزم قال: إن قيس عيلان، اسم مركب واحد، واستشهد ببيت شعر قاله نصر بن سيار الكناني:

أنا ابن خندف تنميني قبائلها　　للصالحات وعمي قيس عيلانا

وقد حذف كلمة ابن بين قيس وعيلان لضرورة الشعر والوزن. فلا يمكن أن يقاس بالتسمية ، لأنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في غيره.

وقال أبو عمرو بن العلاء: لا أعلم خلافاً في أن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، وقد ولد ثلاثة أولاد هم: عمرو بن قيس ، وسعد بن قيس ، وخصفة بن قيس ، أمهم كلهم عائلة بنت قضاعة .

هذا ما عرف بين جميع النسابين العرب القدماء وعلماء النسب، أما نصر بن سيار الكناني فإن القلقشندي والذين أخذ منهم يقول أن نصر بن سيار الكناني القحطاني، فجعل كنانة من قحطان أيضاً. وينسب القلقشندي كل العدنانيين إلي قحطان، وخندف امرأة إلياس بن مضر، ويقال إن خصفة أم عكرمة غلب اسمها عليه فنسب أبناؤه إليها، فقالوا عكرمة بن خصفة. كما قيل لأبناء إلياس بن خندف.

إن خلاصة القول ومشارف الحقيقة عن تكوينات القبائل والعشائر والبطون كانت نتيجة تجمع شتات من بيوتات وأسر مختلفة وأخلاط من الناس، وانصهرت علي مر السنين تحت اسم القبيلة أو العشيرة أو البطن المشهور والمعروف في منطقة انتشار واحدة دون صلة نسب تربطهم من بعيد، وإنما أملت عليهم ظروف المعايشة والمساكنة الانتساب، وربما انقطعت أصول وأنساب المؤسسين للاسم المشهور وانتهوا، وبقي ما بنوه دليلا علي وجودهم، وينسب للإمام علي عليه السلام قوله:

وإنما أمهات الناس أوعية　　مستودعاتٌ وللأحساب آباءُ

فإن يكن لهم من أصلهم شرف　　يفاخرون به فالطين والماءُ

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم　　علي الهدي لمن استهدي أدلاءُ

فقم بعلم ولا تطلب به بدلا　　فالناس موتي وأهل العلم أحياء

وفى العصر الأموى تحول التنافر والتفاخر من محيط القبيلة الواحدة والأشخاص إلي تفاخر وتنافر بين القحطانية اليمانية، وهم عرب الجنوب الذين يقال لهم (أزدو سبائية) وبين المعدية العدنانية، وهم عرب الشمال ويقال لهم (المضرية أو النزارية أو المعدية) وينقل لنا المؤرخون أن بوادر هذه المفاخرات والتنافر كان فى عهد الرسول محمد صلي الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكنه تفاقم أمرها وازدادت فى زمن عبد الملك بن مروان .

والمنافرة الأولي التى حدثت فى زمن الرسول صلي الله عليه وسلم كانت بعد اجتماع أفراد الفئتين فى المدينة أثر الهجرة التى أمر بها الرسول صلي الله عليه وسلم إلي المدنية. التى كانت تسمي يثرب، وهي مسكن الأوس والخزرج، وهما من نسل كهلان بن سبأ اليمانى القحطانى، وهذا سر المنافرة. فالانصار هم العرب القحطانية والمهاجرون معظمهم من العرب العدنانية، والمنافرة وحروبها بين الأوس والخزرج متصلة قبل الإسلام، ولكن بعد إسلامهم اجتمعت كلمتهم وتوحدوا فى الدين الجديد، وبعد الهجرة لقبوا بالأنصار جميعاً، والذين هاجروا مع الرسول من النزارية لقبوا بالمهاجرين وعاشوا فى وئام حتي إذا كانت غزوة بنى المصطلق وقعت أول منافرة بينهما، عندما وردت ورادة الناس علي ماء المريسيع ، وهو يبعد عن المدينة أياماً، وكان محلاً لقوم من خزاعة يقال لهم بنو المصطلق، وحينما غزاهم الرسول فى السادسة للهجرة فتزاحف الناس واقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزم الله بنى المصطلق، وقتل من قتل منهم، وقد أصيب رجل من المسلمين من بنى كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يري أنه من العدو فقتله خطأ، فبينما الناس علي ذلك الماء، وردت واردة الناس، ومع عمر بن الخطاب أجير له من بنى غفار يقال له جهجاه بن سعيد، يقود فرساً لعمر بن الخطاب فازدحم جهجاه وسنان الجهنى حليف بنى عوف بن الخزرج علي الماء فاقتتلا ، فصرخ الجهنى: يامعشر الأنصار، وصرخ جهجاه: يامعشر المهاجرين، فغضب عبد الله بن أبى بن سلول الخزرجى رئيس المنافقين وعنده رهط من قومه، فقال: أوقد فعلوها، قد نافرونا وكاثرونا فى بلادنا، والله ما عدونا وجلابيب قريش ما قال القائل (سمن كلبك يأكلك) أما والله لئن رجعنا إلي المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، ثم أقبل علي من حضره من قومه، فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم، أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا

إلي غيـر بلادكم(*). فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم، وأشار عليه بعض الصحابة بقتله، فلم يقبل، وإنما عالج الأمر بحكمة. حيث أمر بالرحيل في غير ساعة الرحيل، وسار بالناس يومهم ذلك حتي أصبح، وصدر اليوم الثاني ثم آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس فلم يكن إلا أن مسوا الأرض حتى وقعوا نياماً، وإنما فعل ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم ليشغل الناس عن الحديث الذى كان من حديث عبد الله بن أبى، وفى هذه المنافرة نزلت سورة المنافقون، ومنها ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾(**).

وبلغ حسان بن ثابت الأنصارى الذى وقع بين جهجاه وبين الأنصار فقال وهو يريد المهاجرين بقوله:

أمسي الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

والجلابيب سفلة الناس هنا، وكان المنافقون يسمون المهاجرين بالجلابيب وابن الفريعة هو حسان بن ثابت، وبيضة البلد يضرب بها المثل للذليل وللعزيز. فجاء صفوان بن المعطل إلي بعض المهاجرين وقال: أنطلق بنا نضرب حساناً فوالله ما أراد غيرك وغيرى. ولما أبي المهاجرى ذلك ذهب صفوان وحده مصلتاً بالسيف حتي ضرب حساناً فى نادى قومه وجرحه وقال:

تلق ذباب السيف عنى فإننى غلام إذا هوجيت لست بشاعر

ثم أصلح الرسول صلي الله عليه وسلم بينهما، وانتهت بذلك أول منافرة وقعت بين فرعى المسلمين، وعالجها الرسول صلي الله عليه وسلم بحكمته .

والمنافرة الثانية كانت يوم وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم حين اجتمع الأنصار - الأوس والخزرج - فى سقيفة بنى ساعدة الأنصاريين وتركوا الرسول صلي الله عليه وسلم

(*) انظر غزوة بنى المصطلق فى تاريخ الطبرى ج٢ ص ٦٠٤ محمد بن جرير الطبرى – دار المعارف – مصر.

أنظر أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٩ .

وجلابيب قريش تسمية يطلقها المشركون علي من يسلم من قريش ، وأصل الجلابيب الأزر الغلاظ وكانوا يلتحفون بها ، فلقبوهم بذلك .

(**) أنظر الطبرى ج ٢ ص ٦٠٦ طبع دار المعارف – مصر . وسورة المنافقون / ٨ .

مسجي بين أهله، وخطب فيهم سعد بن عبادة بن دليم، وقال: استبدوا بهذا الأمر دون الناس، فأجابوه بأجمعهم أن قد وفقت فى الرأى....

وأصبت فى القول ، ولن نعدوا ما رأيت، وبينما هم يداورون الرأى بلغ نبأهم فريقاً من المهاجرين، فأسرعوا إليهم وخطبوا فيهم وقالوا: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقام أحد الأنصار وقال: يامعشر الأنصار. املكوا عليكم أمركم فإن الناس فى فيئكم وفى ظلكم، ولن يجترى مجترى علي خلافكم، ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم، أنتم أهل العز والثروة، وأولوا العدد والمنعة والتجربة ذوو البأس والنجدة إلي أن قال : فمنا أمير ومنهم أمير.

فقال أحد المهاجرين: هيهات لا يجتمع اثنان فى قرن. والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم. ثم تمت البيعة التى وصفت بأوصاف بعد ذلك ذكرها المؤرخون، ونتج من ذلك أن تهاجت القبيلتان، فقال ابن أبى عزة القرشى:

قل للألي طلبوا الخلافة زلة | لم يخط مثل خطاهم مخلوق
إن الخلافة فى قريش مالكم | فيها ورب محمد معروق

والمعروق هو ذو العرق - أى الأصل والنسب، ولما بلغ قوله الأنصار طلبوا إلي شاعرهم النعمان بن العجلان الزرقى أن يجيب فقال شعراً منه:

فقل لقريش نحن أصحاب مكة | ويم حنين والفوارس فى بدر
وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم | عتيق بن عثمان حلال أبا بكر

ثم اجتمع سفهاء قريش وخطبوا فى ذلك وهاجوا فبلغ الخبر علياً فأتي المسجد مغضباً ، وخطب فيه وقال:

يامعشر قريش: «ان حب الأنصار إيمان وبغضهم نفاق، وقد قضوا ما عليهم وبقى ما عليكم».

ولا يقول الإمام مثل هذا القول إلا خوف الفتنة وظهور العصبية، ثم أمر ابن عمه الفضل أن ينصر الأنصار بشعره فأنشد أبياتاً منها:

إنما الأنصار سيف قاطع | من تصبه ظبة السيف هلك

فطلب الأنصار من حسان أن يجيبه فقال:

جـــزي الله عنا والجـــزاء بكفـــه أبا حـــسـن عنا ومـن كـأبى حـسن

وخطب الإمام على عليه السلام بعد ذلك فى المسجد فقال

فوالله لو زالت الأنصار لوليت معهم. لأن رسول الله قال: لوزالت الأنصار لزلت معهم، وهذا حث ودعوة علي التماسك ونبذ الفرقة والتشتت والعصبية. فقال المسلمون جميعاً: رحمك الله ياأبا الحسن قلت قولاً صادقاً، وبذلك هدأ الإمام على عليه السلام الثائرة كما هدمها قبله ابن عمه الرسول صلي الله عليه وسلم فى الفتنة الأولي التى ذكرناها.

وكانت هذه أول بادرة لانقسام الأمة إلي قسمين مضرى، وفيهم الإمرة حتي الخلافة العباسية، ويمانى، وقد حرموا منها أبد الدهر، والتحق بكل فئة حلفاء نسبوا إليها، ونسى نسبهم وأصبحوا ينسبون إليهم، وموالى وعوا بنسب لعشيرة من عشائرها والتحقوا بها، وكان هذا الدخيل وذلك اللصيق يشاركان فى سراء القبيلة وضرائها، ويدافعان عن القبيلة كالأصيل سديف والقبيلة تحتضنهما كأحد أبنائها، وموقف سديف مولي بنى العباس مع الأموية معروف.

وجرت بين الفئتين مفاخرات ومنافرات عادت علي الفئتين بالوبال، ونتجت من جرائها قصائد ونثر فى الحماسة والهجاء وغيرهما، وكان أبطالها الشعراء من أبناء الفئتين كالميت ودعبل الخزاعى أو من مواليها وأدعيائها كأبى نواس الحسن بن هانئ، وغيره كبشار بن برد فى العصر العباسى.

وأصبحت المفاخرات تقوم علي ذكر بطولات أفراد القبيلة، وإحياء الأيام القديمة للعرب قبل الإسلام وذكر أمجادها وأمجاد من يمت إليها بنسب أو سبب. فكان العدنانيون يفتخرون بأن الفرس منهم، وهذا جرير شاعر تميمى عدنانى يفتخر فيقول:

أبـونـا خـلـيـل الـلـه لا تـنـكـرونـه فـأكـرم بإبراهيم جـداً ومـفـخـراً

وأبناء إسـحـاق الليـوث إذا ارتدوا حـمـائل مـوت لابسين السنورا

إذا افتـخروا عدوا الصبـهبذ منهم وكسري وعدو الهرمزان وقيصرا

أبونا أبو إسـحـاق يجـمع بيننا أب كـان مـهـدياً نبـيـاً مطهـراً

ويجـمـعنا والغـر أبناء فـارس أب لا نبـالى بعـده من تأخـرا

وقول إسحاق بن سويد العدوى القرشى:

إذا افتخرت قحطان يوماً بسؤدد ... أتي فخرنا أعلي عليها وأسودا

ملكنا بدءاً بإسحاق عمنا ... وكانوا لنا عوناً علي الدهر أعبدا

ويجمعنا والغر أبناء فارس ... وقمنا لا نبالى بعده من تفردا

ويظهر أن هذا الشعر منحول عن الشعراء لتشابه مقاصده وغاياته، والتقاء وتطابق معانيه. وإلا ما فائدة تلك العصبيات التى باعدت وفصمت عري التلاحم؟

وقول آخر:

وإسحاق وإسماعيل مدا ... معالى الفخر والحسب اللبابا

فوارس فارس وبنو نزار ... كلا الفرعين قد كبرا وطابا

ولكن اليمانية لا تستهويها افتخار عدنان عليها، وحركت بينها عصبية مقيتة كان أشد حماساً وأكثر اندفاعاً الموالى. لأنهم يخشون أن يمس شرف النبوة والإسلام من التهاجى وسب العدنانية، فهذا أبو نواس يقول :

فنحن أرباب ناعط ولنا ... معالى الفخر والحسب اللبابا

وكان منا الضحاك يعبده ... كلا الفرعين قد كبرا وطابا

فأدعي الضحاك من اليمن، وإنه من الأزد، وقد ذكرته الشعراء فى الإسلام وقبله، وهجا أبو نواس القبائل النزارية فقال:

وأهج نزاراً وأفر جلدتها ... وكشف الستر عن مثالبها

وقد رد عليه جماعة من النزارية، منهم رجل من ربيعة بقوله(*):

فأمدح معداً وافخر بمنصبها ... العالى علي الناس فى مناصبها

وهتك الستر عن ذوى يمن ... أولاد قحطان غير هائبها

(*) انظر التنبيه والأشراف للمسعودى ص ٢٨٠ .

ولم يقتصر أثر العصبية علي التفاخر وتعدد المآثر. بل أدي أحياناً إلي حروب دامية حفلت بذكرها كتب التاريخ، وتعاظمت تلك العصبيات فى أواخر العهد الأموى. حيث أدي ذلك الصراع إلي انهيار الخلافة الأموية وانقراضها ، وكذلك الخلافة العباسية أيضاً.

قال المسعودى: لما بويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان قدم النزارية واستبطنها وجنب اليمن ورجالها واطرحها واستخف بأشرافها وعمد إلي خالد القسرى، - وقسر قبيلة من بجيلة وكان رئيس اليمنية فى وقته وله ولاية العراق قبل ذلك - فدفعه إلي يوسف بن عمر الثقفى، وأم الوليد أم محمد بنت محمد بن يوسف أخى الحجاج بن يوسف، ثم ولاه هشام اليمن، فعذبه حتي قتله. فقال الواليد عن ذلك يوبخ أهل اليمن ويقرعها ويفتخر بنزار فى شعره فقال:

شددنا ملكنا ببنى نزار	وقومنا بها من كان مالا
وهذا خالد فينا أسيراً	ألا منعوه إن كانوا رجالاً
عميدهم وسيدهم قديماً	جعلنا المخزيات له ظلالاً

وفى الطبرى بعدها :(*)

فلو كانت قبائل ذات عز	لما ذهبت صنائعه ضلالا
ولا تركوه مسلوباً أسيراً	يسامر من سلاسلنا الثقالا

والطبرى يقول بخبر مرسل: إن هذا الشعر قاله بعض شعراء اليمن علي لسان الوليد يحرض عليه اليمانية وفيها(**) يقول:

فدع عنك ادكارك آل سعدى	فنحن الأكثرون حصي ومالاً
وكندة والسكو فما استقالوا	ولا برحت خيولهم الرحالا

(*) الطبرى ج ٧ ص ٢٣٥ محمد بن جرير الطبرى - دار المعارف - مصر ط / ٤ .

(**) الطبرى ج ٧ ص ٢٣٤ محمد بن جرير الطبرى - دار المعارف - مصر ط / ٤ .

فقال عمران بن هلباء الكلبي يجيبه :(*)

قــفي صــدر المطيــة ياحــلالا ... وجــذّي حــبل من قطع الوصــالا

ألـم يـحـــــزنك أن ذوى يمـان ... يري من حــاذ قــيلهم جــلالا

جــعلنا للقــبــائل من نزار ... عــداة المرج أيامـــاً طـوالا

بنا ملك المملك من قـــريش ... وأودي جـــد من أودي فـــزالا

مـــتي تلق السكون وتلق كلبــاً ... بعــــبس تـخش من ملك زوالا

ويقول الطبري: فازداد الناس علي الوليد حنقاً لما روي هذا الشعر. فقال ابن بيض:

وصلت ســمــاء الضـــر بعــدمــا ... زعـمت سـمـاء الضـر عنا ستـقلع

فليت هشـامـاً كـان حـيـاً يسوسنا ... وكنا كـــمـــا كنا نرجي ونطمع

فأتت اليمانية يزيد بن الوليد ، فأرادوه علي البيعة. فشاور عمرو بن يزيد الحكمي، فقال: لا يبايعك الناس علي هذا ، ولكنه بعد ذلك دعا يزيد بن الواليد بن عبد الملك إلي خلعه وإجابته اليمانية وبايعوه، ثم ساروا وقتلوه وقتلوا ابنيه وولى عهده الحكم، وعثمان مع يوسف الثقفي بدمشق، فقال الأصبغ بن ذؤالة الكلبي:

من مـبلغ قـيـسـاً وخندف كلهـا ... وساداتها من عـبـد شمس وهاشم

قــتلنا أمـــيـر المؤمنين بخـــالد ... وبعنا ولى عــــهـــده بالدراهم

وقال خلف بن خليفة لما قتل الوليد بن يزيد:

تركنا أمـــيـــر المؤمنين بخـــالد ... مكبـاً علي خيـشومـه غيـر ساجد

فــإن تقطعــوا منا مناط قــلادة ... قطعنا به منكم مناط قـــلائد

أقــرى مـــعـــداً بالهـــوان فــإننا ... قــتلنا أمــيــر المؤمنين بخـــالد

وإن سـافـر القـسـرى سـفـرة هالك ... فــإن أبا العــبــاس ليس بشــاهد

(*) المصدر السابق .

ولما كانت مصادر الطبرى بعضها عن سيف بن عمر المتعصب للعدنانية غاب عن الطبرى البيت الثالث ولم يذكره لأنه يمس القبائل المعدية ويضربها بالهوان، وذكر قول حسان بن جعدة الجعفرى يكذب خلف بن خليفة، ويقول له: إن الوليد لم تقتله اليمانية . بل قتلته سيوف بنى عمه وإخوته فيقول فيه:

إن امرأ يدعي قتل الوليد سوي	أعمامه لمليئ النفس بالكذب
ما كان إلا امرأ حانت منيته	سارت إليه بنو مروان بالعرب

ولكن قول أبو محجن مولي خالد القسرى يكذبه فيقول :(*)

سائل وليداً وسائل أهل عسكره	غداة صبحه شؤبوبنا البرد
هل جاء من مضر نفس فتمنعه	والخيل تحت عجاج الموت تطرد

وفى مروج الذهب للمسعودى: إن أول إثارة العصبية ابتداء الكميت الشاعر الأسدى قصيدته التى ذكر فيها مناقب قومه من مضر بن نزار بن معد وربيعة ابن نزار وإياد وأنمار ابنى نزار ، ويكثر فيها من تفضيلهم ، ويطنب فى وصفهم وأفهم أفضل من قحطان ، فغضب بها بين اليمانية والنزارية وهي قصيدة أولها:

ألا حييت عنا يامدينا	وهل ناس نقول مسلمينا

إلي أن انتهي إلي قوله تصريحاً وتعريضاً باليمن فيما كان من أمر الحبشة وغيرهم فيها:

لنا قمر السماء وكل نجم	تشير إليه أيدى المهتدينا
وجدت الله إذ سمي نزاراً	وأسكنهم بمكة قاطنينا
لنا جعل المكارم خالصات	وللناس القفا ولنا الجبينا
وما ضربت هجائن من نزار	فوالج من فحول الأعجمينا
وما حملوا الحمير علي عتاق	مطهرة فيلفوا مبلغينا
وما وجدت نساء بنى نزار	حلائل أسودين وأحمرينا

(*) انظر الطبرى ج٧ ص ٢٦١ – محمد بن جرير الطبرى – دار المعارف – مصر ط ٤ .

قد نقض دعبل بن على الخزاعى هذه القصيدة علي الكميت وغيرها، وذكر مناقب اليمن وفضائلها من ملوكها وغيرها، وصرح وعرض بغيرهم كما فعل الكميت، وذلك فى قصيدته التى أولها:

أفيقى من ملامك ياظعينا ... كفاك اللوم مر الأربعينا

إلي قوله:

أحيى الغر من سروات قومى ... لقد حييت عنا يامدينا

فإن يك آل إسرائيل منكم ... وكنتم بالأعاجم فاخرينا

فلا تنس الخنازير اللواتى ... مسخن مع القرود الخاسئينا

بأيلة والخليج لهم رسوم ... وآثار قُدمن وما محينا

وما طلبت الكميت طلاب وتر ... ولكنا لنصرتنا هجينا

لقد علمت نزار أن قومى ... إلي نصر النبوة فاخرينا

ويقول المسعودى: إنها قصيدة طويلة، ونمي قول الكميت فى النزارية واليمانية، وافتخرت نزار علي اليمن، وافتخرت اليمن علي نزار، وأدلي كل فريق بما له من مناقب وتحزبت الناس وثارت عصبية البدو والحضر معاً. فنتج بذلك أمر مروان بن محمد الجعدى وتعصبه لقومه من نزار علي اليمن، وانحراف اليمن عنه إلي الدعوة العباسية، وتغلغل الأمر إلي انتقال الدولة عن بنى أمية إلي بنى هاشم، وما روى عن أخبار معن بن زائدة باليمن وقتله أهلها تعصباً لقومه من ربيعة وغيرها من نزار، وقطعه الحلف الذى كان بين اليمن وربيعة فى القدم وفعل عقبة بن سالم بعمان والبحرين وقتله عبد القيس وغيرهم من ربيعة وسائر نزار ممن بأرض البحرين وعمان كيداً لمعن، وتعصباً من عقبة بن سالم لقومه من قحطان (*).

وما ذكرته كتب الأحداث والتاريخ بإطناب وتفصيل، ومن هذا المنافرات التى ذكرت قبل الإسلام، وبعد الإسلام وبسبب تسلط الأمويين وغلبة السيف والقوة والعصبية أدي إلي بروز طبقة من الوضاعين والمكذبين والمغالين فى أخبار القبائل والأحاديث، وتزوير الحقائق

★ انظر مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٣ ص ٢١٩ وص ٢٢ المسعودى – طبع دار القلم – بيروت.

إلي ما يلائم مصالحهم ومصالح الحكام من خلفاء وولاة وقواد وأغنياء وحدا بكثير من المتعصبين أن يضعوا الأشعار، ويختلقوا الأشخاص والصحابة من ذوى الفضل والسبق من كلا الطرفين. فكانت الكتب مشحونة بالأراجيف والمفتعلات فالتلفيق والوضع ليس بعيداً عن التاريخ العربي وما رواه الوضاعون من قصص خيالية وأوهام وأختلاق صحابة للرسول صلي الله عليه وسلم وقادة عسكريين فاتحين، وكل ما يقصدونه من العدنانية والقحطانية أو اليمانية هو خليط السكن، وليس النسب. ولم يكتفوا بما اختلقوا من أبطال وأساطير حتي وضعوا هواتف من الجن يهتفون فى الهواء، وتحريف وقائع صحيحة وتنسيبها إلي أبطال وهميين لا أساس لهم فى كتب الأنساب، وحدثت فتنة أخري بين اليمانية والنزارية فى سنة ١٧٦هـ. فلا عجب أن يضع بعدهم من يريد من مسميات وألقاب وأجداد ومفاخر كاذبة.

وأدلة الوضع كثيرة. فمثل عبد الله بن سبأ وغيره من الشخصيات، وقد تمخضت أحداث ضخام بتأثير العصبية والتمادى فى الفخر والتباهى، وجرت دماء غزيرة. وكان وقود تلك الحروب ما وضعه الأدباء من قصائد الفخر والحماسة والهجاء، ونجد اليوم فى كتب الأدب دليل لذلك التفاخر والتنافر. ولكن الذى يحير الفطن والباحث عن الحقيقة أننا نجد كثيراً من المؤرخين الذين نعتمد آراءهم ونعتبرهم من ثقاة المؤرخين يروون أحاديث كثيرة عن شخصيات موضوعة لأهداف سياسية ومصلحية وانتهازية. لما يجدونه من أحاديث وروايات تناسب مصالح المتسلطين والمنتقدين، وتخدم توجهاتهم، وتعزز مكانتهم التسلطية، وما يرغب فيه الناس وعوامهم وما يشتهيه العلماء والأدباء والنساب من أدلة تقلل من شأن الحجج والبينات التى تظهر من مناوئيهم. بالإضافة إلي ما يناسب وجنوح العصبية القبلية - علي رغم معرفتهم بتلك الشخصيات الموضوعة. لأنها تخدم مصالحهم وتوجهاتهم الذاتية، والتى تقفز بهم من فوق الحقائق التاريخية والشواهد البينة القاطعة دون خشية أو مخافة من الله عز وجل.

وحينما كثر أهل الإسلام ودخل العرب بينهم، وانتشروا فى أقطاره الواسعة، واختلطت أنسابهم بالأعاجم عن طريق الموالاة، والدخول فى مخالفات تعذر ضبط الآباء والبطون والأفخاذ. فانتسب كل مجهول النسب إلي بلده أو حرفته ونحو ذلك. حتي غلب هذا النوع وساد فى فترة من فترات حكم غير العرب، وتسلمهم الخلافة الإسلامية والحكم العربى، فاختلطت الدماء العربية مع دماء غير العرب، وتداخلوا معهم. ولهذا نري أبو نواس حينما يصف فتاة يراها بمنظار آخر ودماء أخري فيقول:

وكوفية بالحسن قد تم حسنها وروميــــة في اللون ظاهرة الدم

خزاعية الأطراف مرّية الحشا نزارية العينين طائيـــة الفم

وعلي رغم ما نقول ونراه يؤكد معظم علماء النسب وبعض المؤرخين والمهتمين بتاريخ القبائل : أن العرب تقف علي دعائم أربع هي: مضر ، وربيعة، وقضاعة، واليمن، ومن كل هذه الدعائم تتفرع قبائل وبطون وأفخاذ وعشائر وبيوتات تتشابه في بعض التسميات والألقاب ، فيقع في هذا التشابه كثير ممن يحاول أن يغترف أو يخوض بحر علم الأنساب الزاخر والمتشابك في العروض والمفاصل والمنابع والروافد. فيحدث الوهم من التداخل الحاصل في ما يكتبونه من أسماء وألقاب وأخبار، وكثير من الأخبار تلصق علي هذا أو ذاك لمجرد تشابه الأسماء. فيجب علي من يحاول الكتابة في مثل هذه المواضيع التمكن من عدم الوقوع في متاهاته الكثيرة، ويتروي في قوله، ولا يستعجل الرأي ويأخذ به دون تحقيق. لأنه لابد أن يؤخذ برأيه أو بقوله، وتلك الطامة الكبري والمعضلة التي لا خلاص منها، والشاعر العربي يقول ناصحاً:

إذا ما ملكت الشيء علماً فقل به ولا تقل الشيء الذي أنت جـــاهله

ويقال إنه سئل رجل: ممن أنت؟ فقال: من قريش، والحمد لله، قالوا: بأبي أنت، التحميد هاهنا ريبة، وقالوا: ماتاه إلاوضيع ، ولا فاخر إلا سقيط، ولا تعصب إلا دخيل .(*)

وقيل لأبي تمام الشاعر: أي رجل أنت لو لم تكن من اليمن؟ قال: ما أحب أن أكون بغير الموضع الذي اختاره الله لي، فممن تحب أن أكون؟! قال: من مضر قال: أنما شرفت مضر بالنبي صلي الله عليه وسلم، ولولا ذلك ما قيسوا بملوكنا وأذوائنا وفينا كذا، ومنا كذا يفخر، وذكر أشياء عاب بها مضر، ونمي الخبر إلي أبن أبي دؤاد، وزيد فيه، فلما جاء أبو تمام لزيارته، قال: ما أحب أن يدخل علي، فاعتذر أبو تمام بقصيدة ، وتشفع فيه خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني. فالفخر بتعصب ليس من الأخلاق بشيء، ولكنه في موضعه مباح.

(*) وقف أعرابي يسأل، فعبث به فتي ، فقال: ممن أنت؟! فقال: من بني عامر بن صعصعة فقال الفتي: من أيهم؟ قال الأعرابي : إن كنت أردت عاطفة القرابة فيكيفك هذا المقدار من المعرفة، فليس مقامي بمقام مجادلة ولا مفاخرة ، وأنا أقول: فإن لم أكن من هاماتهم فلست من أعجازهم . انظر زهر الآداب ج١ ص ٦٠٥ الحصري القيرواني .

التداخل القديم

الاختلاف والتناقض فى أخبار القبائل كان منذ القدم، فتباعدت واختلطت علي الناس الأنساب والأصول الحقيقية، وهذا الاختلاط والابتعاد يسمي التداخل، وكذلك دخول بعض البطون بتحالفات مع قبائل لا تمت لها بصلة نسب نتيجة للمجاورة بالمساكن والديار. فتفرض عليهم ضرورة التعايش إلي أن يكونوا يداً واحدة علي ماسواهم، وأول القبائل التى شهدت تداخلاً منذ نشأتها هي قبائل ربيعة فحينما نشبت الفتن بين قبائل تغلب ومضر وإياد ومن كان معهم دخيلاً أو مجاوراً لهم تفرقوا، بعدما كانت منازلهم واحدة فى تهامة وما يليها، قال عدى بن ربيعة المهلهل يذكر اجتماع ولد معد فى ديارهم بتهامة، وما وقع بينهم من الحرب[1]:

غذيت دارنا تهامة فى الدهر ... وفيها بنو معدٍّ حلولا

فتساقوا كأساً أمرت عليهم ... بينهم يقتل العزيز الذليلا

فأول حرب وقعت بينهم: أن حزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، كان يتعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وكان اجتماعهم فى تلك الديار ، فقال حزيمة :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ... ظننت بآل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من همومي ... هموم تخرج الشجن الدفينا

فبلغ شعره ربيعة، فرصدوه، حتي أخذوه فضربوه، ثم التقي خريمة. ويذكر وهما يجتنيان القرظ، وثب حزيمة علي يذكر فقتله، وفيه تقول العرب «حتي يؤوب قارظ عنزة» . وقال بشر بن أبى خازم الأسدى:

---

(١) معجم ما استعجم ص ١٩ عبد الله بن عبد العزيز البكرى – عالم الكتب – بيروت .

فـرجي الخـيـر وانتظرى إيابى إذا مـا القـارظ العنزى آبا

فاجـتـمعت نزار بن معـد علي قضـاعـة ، وأعـانتـهم كندة، وأعـانت قضاعـة عك والأشعرون، فاقتتل الفريقان ، وقهرت علي أثر الحرب قضاعة، وأجليت عن منالزها. فظعنوا منجدين - أى إلي نجد، وبهذا يقول عامر بن الظرب بن عياذ بن بكر بن يشكر بن عدوان بن قيس بن عيلان، وعمرو بن قيس هو عدوان - كما أكدت ذلك كتب النسب وأخو عامر نهب:

قـضـاعـة أجلينا من الغـور كله إلي فلجات الشام تزجي المواشيا

لعمرى لئن صارت شطيراً ديارها لقد تأصر الأرحام من كان نائياً

ومـا عن تقـال كـان إخـراجنا لهم ولكن عـقـوقـاً منهم كـان بادياً

بما قـدم الـنهـدى لا در دره غـداة تمني بالحـرار الأمـانيـا

وكانوا قد اقتتلوا فى حرة ، ويعنى فلجات الشام - أى الزراعون، ويدعون (الأريسيون) وشاهد الشعر فى ذلك قول رجل من كلب فى الأريسيين[1]:

فـإن عـبـد ود فـارقـتكم فليـتكم أدارسـة ترعـون ريف الأعـاجم

فـسارت تيم اللات بن أسـد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عـمـران بن الحـاف بن قضاعة، وفرقة من بنى رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، وفرقة من الأشعريين نحو البحرين، حتي وردوا هجر، وبها يومئذ قوم من النبط فأجلوهم ، فقال مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فى ذلك:

نزعـنا من تـهـامـة أى حى فلـم تحـفـل بذاك بـنـو نـزار

ولـم أك مـن أنـاسـكـم ولـكـن شـرينـا دار آنسـة بـدار

فنزار وكندة علي قضاعة، وعك والأشعريون عدنان وقحطان علي عدنان وقحطان. وعندما كثروا وتضايقوا فى منازلهم ، انتشرت ربيعة فيما يليها من نجد وتهامة.

(٢٧) المصدر السابق ص ٥٧ – عالم الكتب – بيروت .

ولما استشرت الحروب بين أفناء ربيعة، تفرقت، فنزلت عبد القيس وشن بن أفصي البحرين، ورحل بنو حنيفة وبعض بكر بن وائل إلي اليمامة، وبقى سائر ربيعة فى ظواهر نجد والحجاز وتهامة .

ثم كانت حرب البسوس، فانتشرت بكر وعنزة وضبيعة بين اليمامة والبحرين إلي أطراف السواد (العراق)، وتبددت تغلب فى البلاد حتي اجتمعت فى شمالى الجزيرة بين دجلة والفرات، ومن هنا شرعت بعض الجماعات تندفع غرباً نحو منبج والرصافة، وقنسرين والشام، وجماعات أخري اندفعت شرقاً حتي بلاد فارس، ثم صعدت إلي اذربيجان، واستبدت تغلب حتي ظهرت علي بكر فى وقائع كثيرة من تلك الحرب إلي أن التقوا يوم قضة كما روت الأحداث، وانتصرت بكر وتشتت شمل تغلب[1]، ثم اختتم المنذر الثالث هذه الحرب بعقد صلح بين القبيلتين لينشر عليهما ظلال سلطانه.

ولما أحست تغلب بنفوذ المناذرة يتغلغل فى ديارها هبت ثائرة متمردة فأصطدمت بسلطان قوى، وجري ما جري من قتل عمرو بن هند ملك الحيرة من قبل عمرو بن كلثوم العتابى، سيد عتاب أحد البطون المهمة فى تغلب وأحد العتبات الثلاث التغلبية، فالتحم الجانبان فى معارك ضارية انتهت بهزيمة تغلب، وتشريدهم نحو الشام ، فالتقت كبرياء تغلب بشوكة الغساسنة، وتسربت إليهم النصرانية من اتصالهم بالعباديين والغساسنة، وغلب عليها مذهب اليعاقبة. قال هشام: حدثنى الكلبى عن معاوية بن عميرة بن مخوس بن معد يكرب عن ابن عباس قال: فقأ أنمار بن نزار بن معد بن عدنان ، عين أخيه مضر بن نزار، فصار حيث تعلم ـ أى انتسب فى اليمن.

وظعنت بجيلة، وخثعم ابنا أنمار إلي جبال السروات، فنزلوها وانتسبوا فيهم، ونزلت قسر بن عبقر بن أنمار، حقال حلية وأسالم، وما صاقبها من البلاد، وأهلها يومئذ حى من العرب المنقرضة أو العاربة الأولي، يقال لهم بنو ثابر فأجلوهم عنها، وحلوا مساكنهم ،وبهذا يقول سويد بن جدعة أحد بنى أفصي بن نذير بن قسر، وهو يذكر ثابراً وإخراجهم إياهم من مساكنهم، ويفتخر بذلك، وبإجلائهم خثعم:

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ج٥ ص ٣٢٧ . – شعراء النصرانية ج ٢ ص ١٧١ الأب لويس شيخو – الكامل ج ١ ص ٣١٤ ابن الأثير الجزرى .

ونحن أزحنا ثابراً عن بلادهم وحلّى أبحناها ، فنحن أسودُها

وجدنا سراة لايحول ضيفنا إذاخطة تعيا بقوم نكيدُها

ونحن نفينا خثعماً عن بلادها تُقتّل حتي عاد مولي شريدها

فصارت السراة لبجيلة، فكانت دارهم جامعة. حتي وقعت حرب بين أحمس بن الغوث بن أنمار، وزيد بن الغوث بن أنمار ، فقتلت زيد أحمس حتي لم يبق منهم إلا أربعون غلاماً، فاحتملهم عوف بن أسلم بن أحمس، ونزل بهم مع بنى الحارث بن كعب وجاورهم، وعوف يومئذ شيخ كبير، فلم يزالوا حتي تلاحقوا وقووا فأغاروا ببنى الحارث بن كعب علي بنى زيد بن الغوث ونفوهم عن ديارهم إلا بقية رجعت إلي بنى أحمس.

ودخلت ربيعة بعد ذلك فى حلف مع الأزد، ودخل معهم بنو فراس ابن غنم من كنانة خزيمة. وكان عليهم فى عهد عبد الملك بن مروان، مالك بن مسمع البكرى الشيبانى ، فكثير من قبائل الأزد ينسب إلي ربيعة، ولم يستطع فى وقته أى شخص أن يؤكد انتماؤه إلي الأزد، ولكن إلي ربيعة أسهل وأيسر.

وتفرقت بجيلة بسبب الحروب التى كانت بينهم، فصاروا متقطعين فى قبائل العرب ، مجاورين لهم فى بلادهم، فلحق عظم عرينة بن قسر ، ببنى جعفر بن كلاب بن ربيعة وعمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولحقت قبيلتان من عرينة، غانم ومنقذ ابنا مالك بن هوازن بن عرينة، بكلب بن وبرة .

وانضمت موهبة بن الربعة بن هوازن بن عرينة إلي بنى سليم بن منصور، ودخلت أبيات من عرينة فى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، وصارت بطون سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار.

ونصيب بن عبد الله بن قداد فى بنى عامر بن صعصعة، وكانت بنو أبى مالك بن سحمة وبنو سعد وبنو سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد، فى بنى الوحيد بن كلاب، وعمرو بن كلاب ، وكان بنو أبى أسامة بن سحمة فى بنى أبى عمرو بن كلاب، ومعاوية الضباب.

وكانت عادية بن عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار فى بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وبنو جشم بن عامر بن بني قدارفي بني عامر بن صعصعة، وذبيان وقطيعة ابن عمرو ابنا معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار فى بنى

عامر بن صعصعة وكذلك بنو فتيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار في بني الحارث بن كعب. ولحقت جشم بن عامر بن قداد ببني الحارث بن كعب، وكانت قِيس كبّة، وكبة فرس له وهو ابن الغوث بن أنمار في بني جعفر ابن كلاب. وصارت بنو عقيدة ، وبنو منبه بن رهم بن معاوية بن أسلم ابن أحمس بن الغوث بن أنمار في بني سدوس بن شيبان بن ثعلبة بالبحرين، وأبيات من العتيك بن الربيعة بن مالك بن سعد مناة بن نذير بن قسر، وبعمان منهم أناس، وعظمهم بنجران مجاورين لبني الحارث بن كعب، وفي البادية كانت بطون من بني سحمة يقال لهم الجلاعم ، رهط قيس القتال الشاعر، ومعهم أهل أبيات من قيس، ومنهم الذي يقول:

ألا أبلغا أبناء سحمة كلها   بني جلعم منهم وذلا لجلعم
فلا أنتم مني ولا أنا منكم   فراش حريق العرفج المتضرم

ولحقت طائفة من بني محلم بن الحارث بن ثعلبة بن سحمة ، ببني محلم بن ذهل بن شيبان، وأقامت طائفة منهم في بجيلة، فقال رجل منهم في ذلك:

لقد قسمونا فبعضنا   بجيلة والأخرى لبكر بن وائل
فقدمتُ لا هناك ولا هنا   كما مات سقط بين أيدي القوابل

وقال البجلي لقومة حين تفرقوا في العرب:

لقد فرقتم في كل أوب   كتفريق الإله بني معد
وكنتم حول مروان حلولاً   الحارس أهل مأثره ومجد
ففرق بينكم يوم عبوس   من الأيام نحس غير سعد

فكانت قبائل بجيلة في بني عامر بن صعصعة، وكانوا معهم يوم جبلة، فتزعم بجيلة إن مغراء العرني هو الذي قتل لقيط بن زرارة يوم جبلة وهذا قول شاعر منهم:

ومنا الذي أردي لقيطاً برمحه   غداة الصفا وهو الكمي المقنّع

فلم يزالوا علي ذلك التفرق والتشتت والتداخل حتي ظهر الإسلام وانتشر. فسأل جرير بن عبد الله البجلي بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف ابن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد مناة بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار عمر بن الخطاب رضي الله عنه. لما أراد أن يوجهه لحرب الفرس، أن يجمع له بجيلة ببطونها من تلك القبائل ففعل، وكتب إلي عماله فيه، وبلغت بجيلة فى جيش المثني بن حارثة الشيباني أكثر الأعداد المقاتلة، وأكثر القبائل نساءً يوم القادسية، حتي صارهم كثير من أحياء العرب.

ولما أنشئت الكوفة سنة ١٧ هجرية سكنت فيها بعض البطون لبجيلة، ولهم حي خاص بهم . وحاربت بجيلة سنة ٣٧ هجرية فى صفوف الإمام علي عليه السلام وأكثرهم فى العراق، ولم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل [1].

وحاربت بجيلة سنة ٦٧ هجرية مع أحمر بن شحيط قائد المختار بن أبي عبيدة الثقفي ضد المهلب بن أبي صفرة عامل مصعب بن الزبير علي فارس، فانهزمت بجيلة وتشتت مرة أخري، وعادت تلتحق بالقبائل التي خرجت منها سابقاً.

أما يقال فى قضاعة ونسبها فمعظم النساب ينسبونها إلي معد بن عدنان، حيث يقول ابن الكلبي: إن أم قضاعة أسمها معانة، كانت عند مالك بن عمرو بن مرة ابن مالك الحميري وهو الذي يسمي حمير الأكبر حيث خلف علي معانة بعد وفاة معد بن عدنان، فولدت قضاعة علي فراشه، فنشأ قضاعة عند مالك بن عمرو، وثم تبناه، وقضاعة اسمه عمرو فلما تقضع ـ أي بعد قومه بني معد سمي قضاعة، ولكن عمرو بن مرة الجهني أول من ألحق قضاعة وادعاها لليمن، فقال بعض البلويين، وبلي من قضاعة:

يا أخوتي لا ترغبوا عن أبيكم ... ولا تهلكوا فى لجة لجها عمرو

فلم تزل قضاعة معدية عدنانية قبل الإسلام، وثم تحولت يمانية فى الإسلام، وما يروي فى ذلك ويؤكد عدنانية قضاعة أن الخليفة عمر بن عبد العزيز الأموي كانت أم أبية كلبية من بني كلب بن وبرة القضاعيين، قال لبعض أخوال أبيه : إن علي منكم لغضاضة، غضتكم

---

(١) الطبري ج٣ ص ٢٦٤ – دار المعارف – مصر – معجم ما استعجم ج١ ص ٥٨ وص ٦٣ البكري – عالم الكتب – بيروت . – الأغاني ج ١١ ص ١٣٨ . – الطبري ج٤ ص ٧٧ وص ٧٨ دار المعارف مصر .

حرب قوم، فابتغيتم عن أبيكم وانتميتم إلي غيره، وكنتم أخوة قوم لأمهم، فصيرتم أنفسكم أخوتهم لأبيهم وأمهم.

ويقول المفضل الضبي. إن عمراً هذا ابن مرة الجهني كانت له صحبة، وأكد قوله الكلبي في جمهرة النسب.

وروي عن هشام بن عروة عن عائشة قالت: قلت يارسول الله، قضاعة ابن من؟! قال: ابن معد، وكان به يكني(*).

وأنشد أبو عمرو الشيباني لشاعر قديم لم يذكر اسمه:

قضاعة كان ينسب من معد ... فلج بها السفاهة والضرار

فإن تعدل قضاعة عن معد ... تكن تبعاً، وللتبع الصغارُ

وزنيتم عجوزكم وكانت ... حصاناً لا يشمُ لهاخمارُ

وكانت لوتنا ولها يمان ... للاقى مثل ما لاقي يسارُ

وأكره أن تكون شعار قومي ... لذى يمن إذا ذعرت تذارُ

ويروي عن جمال بن عبد الله بن معمر العذري، وعذره من قضاضة يقول:

أنا جميل في السنام من معد ... الدافعين الناس بالركن الأشد

وقول زهير بن جناب الكلبي، وكلب من قضاعة:

لقد علم القبائل أن ذكري ... بعيد في قضاعة من نزار

وما إيلي بمقتدر عليها ... وما حلمي الأصيل بمستعار

انظر السمعاني في الأنساب ص ٢٥ – طبع الدكن – الهند.

(*) في منطقة بالقرب من ناحية شهربان من العراق توجد آثار تسمي قصر قضاعة ينسب إليها إبراهيم من محاسن بن حسان القضاعي أبو إسحاق الضرير – نكت الهيمان ص ٨٩ لصلاح الدين بن أيبك الصفدي – المطبعة الجمالية – القاهرة.

ويقول زهير بن أبي سلمي:

إذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس أنيابها عصل

قضاعية أو أختها مضرية تحرق في حافاتها الحطب الجزل

ويقول المؤرخون إنه لما وقع الشر بين أبناء معد، كان أول من خرج عن معد من تهامة جهينة، وسعد هذيم أبناء زيد بن سود بن أسلم، فنزلا الصحراء، والذين جاءوا إلي الشام: عامر، وهم فى كلب بن وبرة، وعمرو ، والطول، وحزيمة، وحنظلة الذى يقال له: «حنظلة بن نهد خير كهل فى معد» وأبان بن نهد، دخل أبان في بنى تغلب بن وائل، وحيدان بن معد انتسب بنوه إلي عمرو بن الحاف بن قضاعة، فيقال عنهم: بنو حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وهذا نسب إلي الأخ الأكبر والأشهر ، وحيدان هو أبو مهرة بن حيدان.

معظم أبناء أسلم يعدون فى شمر حيث تحالفوا مع طيء بعد ذلك، وتقاسموا السكن فى الصحراء قبل نزولهم مع بنى أسد فى منطقة الجبلين أجأ وسلمي. ومعظم أولاد معد انتسبوا لغيرهم ما عدا نزار بن معد. فقد بقى لوحده يحمل النسب العدنانى وتبعه بنوه علي ذلك.

يقول ابن الكلبى: إن معد بن عدنان ولد : أوداً فانتسب بنوه إلي مذحج. فقالوا: أود بن صعب بن سعد العشيرة.

وقال بعض الرواة والمؤرخين: لم يبق لقنص بن معد عقب، ولكن جبير بن مطعم، وهو أحد النساب الثقاة فى الإسلام أعطاه الخليفة الثانى عمر بن الخطاب سيفاً للنعمان بن المنذر، وقال له: ممن النعمان؟! قال : من قنص بن معد، واحتج من أكد هذا الخبر بقول النابغة الذبيانى:

فإن يرجع النعمان نفرح ونبتهج ويأت معداً ملكها وربيعها

وهذا يخالف ما هو منقول علي أن النعمان هو من تميم، ونسب إلي لخم، وقال هشام ابن الكلبى عن الشرقى القطامى: كان أول بيت فى قضاعة بيت حنظلة بن نهد، وكان حكمهم الذى يحكم بينهم، ونزلت كلب حينذاك مع من حالفهم بخبت دومة إلي ناحية بلاد طيء إلي تيماء، فغلبهم علي تلك المناطق بنو عليم بن جناب، وبهذا يقول أوس بن حارثة بن أوس الكلبى:

سقنا رفيدة حتي احتل أولها ... تيماء يذعر من سلافيها جدد

سرنا إليهم وفينا كارهون لنا ... وقد يصادف فى المكروهة الرشد

حتي وردنا علي ذبيان ضاحية ... إنا كذاك علي ما خيّلت نرد

وقال بعض الإخباريين والنساب: إن بجيلة إمرأة حضنت ولد أنمار بن نزار، ونسبوا إليها، وهي بنت صعب بن سعد العشيرة.

وقال ابن الكلبي: سمعت من يذكر أن نزاراً وهب لأنمار جارية يقال لها بجيلة، ويقول: ذلك قول باطل، وإنما وهب لإياد جارية اسمها ناعمة، ولكن قول البجليين لا يساير ما يقوله غيرهم من باطل. فهذا عمرو بن الخثارم البجلي: شاعر وزعيم من زعمائهم ومن كبار وشجعان بجيلة يقول منتمياً إلي قومه بني معد:

أبني نزار انصرا أخاكما ... لن يغلب اليوم أخ والاكما

إن أبى وجدته أباكما

والكميت الشاعر المتعصب للعدنانية يقول:

وليسوا من القوم الذين تبدلوا ... أراشاً بإسماعيل أعور من جدل

وكان جرير بن عبد الله البجلي أمير بجيلة وقائدها، وقد نافر الفرافصة بن الأحوص الكلبي إلي الأقرع بن حابس التميمي حكيم تميم ونسابها المؤتمن. فقال عمرو بن الختارم وكان يرافق جريرا وحاضراً تلك المنافرة فقال:

بأقرع بن حابس يا أقرع ... إن يصرع اليوم أخوك تصرع

هذه بعض الأسباب والأدلة التي أدت إلي انحياز قضاعة إلي العدنانية، ولكن التعصب والمصالح والأهواء وسكنها والحنين إلي مواطنها جعلها تميل إلي اليمن، وعامل ذلك التعصب والغلظة التي كانت بينهم، وبما أحدثته الحرب وما سالت فيه الدماء، فلم يبق فى تهامة وغورها من ولد عدنان إلا نضر وربيعة وعنز، وهو من ربيعة، ومن كان معهم دخيلاً أو مواليًا أو مجاوراً ومساكناً لهم.

ومن بجيلة آل أبى حازم البجليين رهط النظر بن إسماعيل، والذى كان مكاتباً علي أربعين ألف مقاتل فى الكوفة والبصرة[1] كل هذه الاختلافات والتناقضات التى حفلت بها كتب النسب والتاريخ الأدب كانت آثارها بادية منذ القدم فكيف يقفز عليها من يكتب تاريخ القبائل والعشائر ويجعلها خلف ظهره ليتبع الأقوال، ويستلذ بالتفسيرات والآراء التى لا تستند علي دليل تاريخى وبينة قاطعة، ويفسر تلك التسميات والألقاب علي ما يحب ويهوي ويرغب فزاد فى الخلط، وضيع علي الناس الحقائق وأشبك الأنساب بعضها ببعض، وأدخلها فى دهاليز ومتاهات لا ينفذ منها إلا الذى يطاول ويقاوم تلك الأباطيل، وحجته أن تلك الأسماء قديمة وبعيدة.

وعلي رغم هذا التداخل الذى لم يستطع حتي علماء النسب الجزم به والوصول إلي مفاتيحه لتباين الآراء وتشابه الأسماء والألقاب، يأتيك بعد تلك القرون أحدهم ليعطيك رأياً جازماً، وأنه يعلم الغيب، بينما فاته أن تسميات القبائل والعشائر ما هي إلا صفات وألقاب ونعوت نلقب بها ونشيع بينهم.

يقول ابن الكلبى عن ابن عباس. قال: اقتسم ولد معد بن عدنان هذه الأرض، ويقصد جزيرة العرب. فصار لعمرو بن معد بن عدنان، وهو قضاعة جدة لمساكنهم ومراعى أنعامهم، وجدة من شاطئ البحر وما دونها إلي منتهي ذات عرق إلي حيز الحزم من السهل والجبل ، وبها موضع لكلب يدعي (الجدير) وهو جدير كلب معروف هناك.

وفى جدة ولد جدة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وصار لجنادة بن معد الغمر المعروف بغمر ذى كندة وما صاقبها، وبها كانت كندة دهرها الأطول، ومن هنا احتج القائلون فى كندة بما قالوا لمنازلهم من غمر كندة.

ونزل أولاد جنادة بن معد هناك، وهم أشرس أبو السكون، والسكاسك ابنا نور بن جنادة، وكندة بن ثور بن جنادة.

ومن نسب كندة فى معد يقول: ثور بن جنادة بن معد، قال عمر بن أبى ربيعة:

إذا سلكت غمر ذى كندة	مع الركب قصد لها الفرقد
هنالك إما تعزي الفؤاد	وإما علي أثرهم تكمد

(1) انظر المحبر موضوع تسمية الأشراف مكاتبى البصرة والكوفة ص ٣٤٠ لابن حبيب – طبع المكتب التجارى –بيروت باعتناء أيلزه شتيتر .

وعلي هذه الأسس التى يعرفونها وهم الأقرب إليها أعانت كندة بنو نزار فى حربهم مع أخوتهم قضاعة، فلو كانت قضاعة يمانية وقفت كندة من الحرب موقفا آخر. بينما يعتبر ملوك كندة، وبخاصة بنو آكل المرار منهم ملوكاً لليمن، وهذا سبب دفع قيس بن الأشعث الكندى أن يقول للنبى صلي الله عليه وسلم: نحن نقول إنكم منا، فأجابه الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم بقول ذكرناه فى دفة هذا الكتاب.

ونزل بنو عامر بن صعصعة ناحية من الطائف، وهو الذى يقال كانت أمه عمرة بنت الظرب، ونزل معه قومه، فوقعت بين العدوانيين حرب تفرقوا علي أثرها وتشتتت قبائلهم، وفى ذلك يقول ذو الأصبع العدوانى حرثان بن محرث:

عذير الحى من عدوان كانوا حية الأرض
بغي بعضهم بعضاً فلم يرعوا علي بعض
ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضى ولا ينقض ما يقضى
ومنهم حامل الناس علي السنةِ والفرضِ

والاختلاف بين الرواة باسم ذى الأصبع العدوانى كثير، ولا يهمنا ذلك، حيث تغني المفضليات والأصمعيات من يريد معرفة الاختلاف ، وقد سجل ذو الأصبع فى قصيدته صورة واضحة وما كان يدور من أسف وندم علي تفرق قومه واختلافهم، وأصبحت تدعي لغير أبيها، وتنتسب لغير نسبها، وتتداخل فى قبائل العرب، وتباعدت أنسابها وانقطعت أسبابها. فكانت بنو عامر بن الظرب يتصيفون الطائف وثمارها، ويتشتون بلادهم من أرض نجد لسعتها وكثرة مراعيها وأمراء كلها يختارونها علي الطائف وثم أخرجتهم ثقيف بعد ذلك وأبعدتهم نهائياً عن مناطقها بعدما ربلت ثقيف وتكاثرت.

واجتمعت إياد بعد أن فارقتهم النخع ، فساروا مشرقين فى آثار قضاعة والقنصيين، وكان لهم شرف فى أهل تهامة، ومنزلة وعز ومنعة . وتختلفت عن ثقيف، ونزلت معهم كنانة بن خزيمة بن مدركة، وكانت أرضهم خانق.

ولما ارتحلت إياد بعد وقعة كسري فيهم، ودانت لغسان، وتنصرت. حيث أصبحت تدين بالديانة النصرانية (المسيحية) ولحق أكثرهم فى بلاد الروم فيمن دخل مع جبلة بن الأيهم من غسان وقضاعة وغيرهم، وبقيت بقايا منهم متفرقة فى أجناد الشام ومدنها، وهذا قول الشاعر ثعلبة بن غيلان الأيادى:

تحن إلي أرض المغمس ناقتي ومن دونها ظهر الجريب فراكس
فياحبذا أعلام بيشة واللوى وياحبذا أخشافها والجوارس
أقامت بها جسر بن عمرو وأصبحت إياد بها قد ذل منها المعاطس

فابن الكلبى يقول : إن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان واسمه الحارث عدا علي أخيه فهم فقتله، وأمهما جديلة بنت مر بن أد، وعدوان تقول: هي جديلة بنت مدركة بن إلياس بن مضر.

وولد عدوان : زيداً ويشكر ودوساً ، ويقال إن دوس هؤلاء الذين دخلوا فى الأزد، وولد زيد: وابشاً وغالباً، وعامراً واسمه الآخر غياية.

وولد يشكر بن عدوان: ناجاً ، وبكراً، وعياذاً، فولد بكر عوفاً، وخارجة ، ويثيعاً، وهم مع ثمالة بالحجاز، وأمهما أم خارجة البجلية، وولد عياذ بن يشكر: عمراً، فولد عمرو: ظرباً ، وحجراً، ولهباً، ولهب هؤلاء يدعون فى الأزد وهم قافّة، وواثلة، ورياباً، ومالكاً، وملكان. فولد الظرب: عامراً حكم العرب وأخوته سعداً وثعلبة ، وعمراً وصعصعة. فولد عوفاً الذين يقال لهم بالكوفة بنو عوف رهط عطية العوفى، والقاضى الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة بن عوف المعروف بالقاضى العوفي، ويقول الشرقى القطامى الكوفى وهو من أعلم أهل النسب، أخذ الكلبى عنه، وكان أوثقهم وأصدقهم فى زمانه[1]: إن جنادة هذا هو ابن دينار بن عوف، وولده لا يذكرون ديناراً فى نسبهم، وبنو لهب هؤلاء هم الذين يدعون باللهيب، وهذه حقيقة أكدها أكثر من ناسب قديم، فالنسب غير الانتساب، أما بنو عامر بن الحارث بن أنمار بن وديعة بن لكيز بن أفصي بن عبد القيس، فقد أصابت عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

---

(٣٥) انظر تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٧٨ .

(-) جمهرة النسب ص ٤٧٢ ابن الكلبى - عالم الكتب - بيروت - تحقيق الدكتور ناجى حسن.

وكان عامر منزل ربيعة فى انتجاعها، وصاحب مرباعهم، فقتلوه بغير دم أصابه، فقالت النمر وأولاد قاسط، وفيهم كان البيت يومئذ لعبد القيس: ياأخوتنا، قتلتم صاحبنا، وانتهكتم حرمتنا، فإما أنصفتمونا، وأعطيتمونا بطائلتنا أو ناجزناكم.

فمشت السفراء بينهم، فاصطلحوا علي أن تحتمل عبد القيس دية الرئيس، وهي عشر ديات، فصار من ذلك علي بنى عامر خمسمائة بعير، وعلي بقية عبد القيس خمسمائة، وأعطوهم رهناً بالدية خمس نفر من بنى عامر، وأربعة من أبناء عبد القيس فيهم أمرأة من بنى غنم بن وديعة بن لكيز أفصي بن عبد القيس.

فأدت بنو عامر الخمسمائة وافتكوا رهنهم، وتراخي سائر ولد عبد القيس فجمعت بهم عبد القيس وقالوا لهم: اعتديم ياقومنا: أخذتم الأموال وقتلتم الأنفس. فاقتتلوا قتالاً شديداً، وخرجت الرياسة عن بنى النمر. فصارت فى بنى يشكر، وتفرقت ربيعة، وتمايزت، فارتحلت عبد القيس، وشن بن أفصي ومن معهم، وبعثوا الرواد مرتادين، فاختاروا البحرين وهجر وضاموا من بها من إياد والأزد، وشدوا خيلهم بكر انيف النخل، فقالت إياد، ترضون أن توثق عبد القيس خيلها بنخيلكم؟ فقالوا: عرف النخل أهله، ثم أجلت عبد القيس إياد من تلك البلاد ونزلوا العراق، وتبعتهم شن بن أفصي ، وعطفت عليهم إياد فكاد القوم يتفانون وبادت قبائل من شن، وكان يقال لإياد الطبق لشدتهم ونجدتهم فقال الشاعر:

لقيت شن إياداً بالقنا　　　طبقاً وافق شن طبقه

وقال الشاعر عمرو بن أسوي الليثى من عبد القيس:

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالة　　　فلا تجزعن من نائب الدهر وأصبر

شحطنا إياداً عن وقاع فقلصت　　　وبكراً نفينا عن حياض المُشقَّر

فغلبت عبد القيس علي البحرين، وانتشرت بعد ذلك، فى مناطق البحرين، ونزلت عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصي بن عبد القيس، والعمور كلها، وهم بنو الدِّيل بن عمرو، ومحارب بن عمرو ، وعجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصي، ومعهم عميرة بن أسد بن ربيعة حلفاء لهم منطقة (الجوف) و (العيون) و (الأحساء) حذاء طرف الدهناء، وخالطوا أهل هجر فى دارهم، والعمور بطن من بطون العبودة حتي الآن. ودخلت قبائل من عبد القيس فيهم، وهم : بنو زاكية بن وابلة بن دهن بن وديعة بن

لكير بن أفصي بن عبد القيس، وعمرو بن وديعة بن لكيز، والعوقة، وعوف بن الديل، وعائش بن الديل، وعمرو بن نكرة بن لكيز فصاروا كلهم شركاء للأزد في جوف عمان، وفي بلادهم، ويدعون بالأتلاد: أتلاد عمان، ومعهم من الأتلاد من كان من بلقين وجرم ونهد وناجية ومن لحق بهم من عبد شمس (عبشمس) بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وبنى مالك بن سعد، وعوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ودخلت قبائل من ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة، وما والاها من البلاد وانتشروا فيها، فكانوا بالذنائب وواردات والأحص وشبيث، وبطن الجريب، والتغلمين، وما بينها وما حولها من المنازل، وتيامنت قبائل من ربيعة فنزلت أكلب بن ربيعة ناحية تثليث من اليمن وما والاها ، فجاورت خثعم وحالفوهم، وصاروا يداً واحدة معهم علي سواهم، فقال شاعر من خثعم من بنى شهران ، ينفى اكلب بن ربيعة:

ما أكلب منا ولا نحن منهم	وما خثعم يوم الفخار وأكلب
قبيلة سوء من ربيعة أصلها	وليس لها عم لدينا ولا أب

فأجابه الأكلبي:

أنى من القوم الدين نسبتنى	إليهم كريم الجد والعم والأب
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتنى	إليهم تري أنى بذلك أثلب
فإلا يكن عماى حلفاً وناهساً	فأنى امرؤ عماى بكر وتغلب
أبونا الذى لم تركب الخيل قبله	ولم يدر أمرؤ قبله كيف يركب

وتيامنت عنزة ، فصارت حليفة لخثعم، وعنز وهو عبد الله بن وائل بن قاسط، وسمى عنزاً لأنه طعن رجلاً بعنزة، ويقال لأن رأسه يشبه رأس العنزة، وهذه الحال دعت الهمدانى أن يكتب عن عنزة ويرجعها إلي اليمانية. وظعنت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل، يتبعون الكلأ والماء، وينتجعون مواقع القطر والغيث، وعلي السمت الذى كانت تسلكه عبد القيس.

فخرج منهم عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله، حتي هجم علي اليمامة، فنزل موضع (قارات) ، فأقام بها أياماً ومعه جار له من اليمن من سعد

العشيرة، ثم من بنى زبيد فأحتجر علي ثلاثين داراً فسميت حجيرته حجراً، فهي حجر اليمامة، وقال فى ذلك شعراً:

حللنا بدار كـان فـيـهـا أنيـسـهـا   فبـادوا وخلوا ذات شيد حصونهـا

فـصـاروا قطيناً للفـلاة بغـربة   رميـمـاً وصـرنا فى الديار قطينهـا

فـسـوف يليـهـا بعـدنا من يحلهـا   ويسكن عـوض سـهلهـا وحـزونهـا

وعوض صنم لبكر، بن وائل، وقول رجل من عنزة وهو رشيد بن رميض العنزى يؤكد صحة التسمية:

حلفت بمائرات حـول عـوض   وأنصـاب تركن لدي السـعـيـر

أجـوب الدهر أرضـاً شطر عـمـرو   ولا يلفي بسـاحـتـهـا بعـيـرى

ثم رجع إلي أهله فاحتملهم ووضعهم بها، فلما رأي جاره الزبيدى، قال: ياعبيد الشرك، قال: لا. بل الرضا، قال: ما بعد الرضا إلا السخط. فقال: عليك بتلك القرية علي نصف فرسخ من حجر، فمكث الزبيد أياماً، ثم غرض، فأتي عبيداً، وقال: عوضنى شيئاً، فإنى خارج وتارك ماهاهنا، فأعطاه ثلاثين بكراً، ثم خرج ولحق بأهله، فتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب عبيد بن ثعلبة، فأقبلوا حتي نزلوا قري اليمامة، وجاءه أخوه زيد بن ثعلبة بن يربوع، فقال له: أنزلنى معك فى حجر، فقال: لا ينزلها إلا من خرج من صلبى، ولكن عليك بالقرية التى خرج منها الزبيدى، فجعله يمكث أياماً ثم قال لبنيه: انطلقوا بنا إلي باديتنا فنتحدث إليهم، ويعنى بذلك أخاه زيدا وبنيه، وسميت البادية بعد ذلك ببادية زيد، ولما سكن معه حبيب بن يربوع، وقطن بن يربوع، ومعاوية بن يربوع سمى هؤلاء البادية.

وأقامت سائر قبائل ربيعة من بكر، وتغلب وغفيلة، وعنزة، وضبيعة فى بلادهم من ظواهر نجد، والحجاز، وأطراف تهامة، حتي وقعت الحرب بينهم حينما قتل كليب بن ربيعة، قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، وانضمت النمر بن قاسط، وغفيلة إلي بنى تغلب، ولحقت عنز وضبيعة ببكر بن وائل، فلم تزل الحرب والوقائع تنقلهم من بلد إلي بلد، وتنفيهم من أرض إلي أرض، وتغلب فى كل ذلك ظاهرة علي بكر حتي التقوا يوم قضة، وهي منطقة فى عارض اليمامة (وعارض جبل)، فكانت لبكر علي تغلب، فتفرقوا وتبددوا فى البلاد،

وانتشرت بكر بن وائل، وعنزة، وضبيعة باليمامة، فيما بينها وبين البحرين إلي أطراف سواد العراق، وناحية الأبلة إلي هيت وما والاها من البلاد.

وانحازت النمر وغفيلة إلي أطراف الجزيرة، وعانات (عنه) وما دونها إلي بلاد بكر بن وائل، وما خلفها من بلاد قضاعة من مشارق الأرض، فقال الأخنس بن شهاب التغلبى، وكان رئيساً شاعراً، ويذكر منازل القبائل:

لكل أناس من معد عمارة	عروض إليها يلجأون وجانب
لكيز لها البحران والسيف كله	وإن يغشها بأس من الهند كارب
وبكر لها بر العراق وإن تشأ	يحل دونها من اليمامة حاجب
وصارت تميم بين قف ورملة	لها من حبال منتأي ومذاهب
وكلب لها خبت ورملة عالج	إلي الحرة الرجلاء حيث تحارب
وبهراء حى قد علمنا مكانهم	لهم شرك حول الرصافة لاحب(*)
وغارت إياد بالسواد ودونها	برازيق عجم تبتغي من تضارب
ونحن أناس لا حجاز بأرضنا	مع الغيث ما نلقي ومن هو عازب

وبقيت مضر فى منازلها حيث خرجت ربيعة من تهامة، حتى تباينت قبائلهم وكثر عددهم، وفصائلهم، وضاقت بلادهم عنهم، فطلبوا المتسع والمعاش، وتنافسوا فى المحال والمنازل، وبغي بعضهم علي بعض، فاقتتلوا، فظهرت خندف، وقيس، وذكر الشاعر بهراء قبيلة معدية وهي من قضاعة.

(*) الرصافة كثيرة منها رصافة هشام بن عبد الملك بالشام، وهي قصور، وفيها توفى هشام سنة خمس وعشرين ومائة، وفيها بويع الوليد بن يزيد بن هشام وفيها يقول الفرزدق:

مني تردي الرصافة تستريحي   من التهجير والدبر الدوامى

ورصافة أخري بشرقى بغداد فيها اختط المهدى قصره، ورصافة أخري بالأنبار بناها أبو العباس السفاح، ورصافة أخري بقرطبة فى الجهة الجوفية منها. ورصافة أخري ببلنسيه منها الرصافى الشاعر مادح عبد المؤمن بن على . الروض المعطار ص ٢٦٧ .

ورصافة أخري فى واسط، وهي بالقرب من مدينة الحى الحالية، ويقال إنها قصبة الحى القديمة نزلها بنو عجل البكريين مع أخوتهم بنى شيبان فى عصور متأخرة من الخلافة العباسية.

وهكذا أخذت الحروب تنقلهم من مكان إلي آخر وتفرق شملهم وتشتت بطونهم، وقال آخرون: إن غزية بن معاوية بن بكر بن هوازن ، كان نديماً لربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فشربا يوماً فعدا ربيعة بن حنظلة علي غزية بن جشم ، فقتله، فسألت قيس خندف، الدية ، فأبت خندف فاقتتلوا وأنهزمت قيس، فتفرقت فقال: فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة:

أقمنا علي قيس عشية بارق ببيض حديثات الصقال بواتك

ضربناهم حتي تولوا وخليت منازل جيزت يوم ذاك لمالك

فظعنت قيس من تهامة إلي بلاد نجد، وانحازت قبائل منهم إلي أطراف الغور من تهامة.

تقول قضاعة عن خولان التى ينسبها الهمدانى إلي قبائل اليمن: إن خولان أقامت باليمن، فنزلوا مخلاف خولان، وإن مهرة أقامت هناك، وصارت منازلهم الشحر، وإنه مهرة بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وخولان بن عمرو بن الحاف، ويأبي نساب اليمن ذلك فيقولون: هو خولان بن عمرو بن مالك بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ولحق عامر بن زيد اللات بن عامر بن عبيلة بسعد العشيرة، فبنو زيد اللات فيهم، فيقولون: زيد اللات بن سعد العشيرة، ولكن المثلم بن قرط البلوى القضاعى، وهو من أبرز شعراء قضاعة ونسابها يقول:(١).

ألم تر أن كانوا بغبطة بمأرب إذ كانوا يحلونها معا

بلي وبهراء وخولان إخوة لعمرو بن حاف فرع من قد تفرعا

أقام بها خولان بعد ابن أمه فأثري لعمرى في البلاد وأوسعا

فلم أر حياً من معد عمارة أجل بدار العز منا وأمنعا

فنسب كل الذين ذكرناهم إلي معد، وهم أبصر وأعرف بأنسابهم، وما هذا الإصرار إلا عصبية مقيتة، وتعصب أعمي أملته ظروف التقاتل القديم فى عهد مروان بن الحكم بين

(٣٦) معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٧ عبد الله بن عبد العزيز البكرى – عالم الكتب – بيروت .

القيسية واليمانية، أو ما يطلق علي تلك الفتن بالمضرية واليمانية، وكأن الشاعر المعروف بصريع الغوانى يقصدهم حينما يقول[1]:

كم رأينا من أناس هلكوا ... قد بكوا أحبابهم ثم بكوا

تركوا الدنيا لمن بعدهم ... ودهم لو قدموا ما تركوا

كم رأينا من ملوكٍ سوقةٍ ... ورأينا سوقة قد ملكوا

وقول عدى بن زيد العبادى، وهذا نسب للديانة والتدين[2]:

أين أهل الديار من قوم نوح ... ثم عاد من بعدها وثمود

بينما هم علي الأسرة والأنماط ... أفضت إلي التراب الخدود

وجاء الإسلام، وقد نزل الحجاز من العرب: أسد وطيء، وهما حليفان، وعبس وغطفان، وفزارة، ومزينة، وفهم، وعدوان، وفهم من عدوان ، وهذيل ، وخثعم، وسلول، وهلال، وكلاب بن ربيعة، وجهينة، ونزل نجد من العرب: بنو كعب العامريون ودارهم، الفلج وما أحاط بها من البادية، ونمير، اخوتهم، وباهلة بن يعصر، وتميم كلها باليمامة وبها دارهم، وحاضرتها ربيعة وإخوتهم، فربيعة حاضرة وليست بادية.

وفى هلال بن عامر يقول عروة بن حزام:

خليلى من عليا هلال بن عامر ... بصنعاء عوجا اليوم وأنتظرانى

إلي قوله:

هوي ناقتى خلفى وقدامى الهوي ... وأنى وإياها لمختلفان

هواى أمامى ليس خلفى مُعَرَّجٌ ... وشوق قلوصى فى الغدوِّ يمانى

إن دليل الشعر أقوي لا تشوبه مصالح، وإنما تلقيه العواطف وتنزفه القلوب دماءً، فكثير من الشعر يدلنا علي أن اليمن ليست منازل للقبائل القحطانية، وإنما فيها من القبائل العدنانية

(١) العقد الفريد ج٣ ص ١٣٧ ابن عبد ربه الأندلسى – طبع دار الكتب العلمية – بيروت .
(٢) المصدر السابق.

ما لا يحصي ويعد، ومعظها يتداخل مع القبائل اليمانية مداخلة الجوار والمساكنة والمصاهرة، فنعود لعروة وشعره فنراه يقول:

يقول لى الأصحاب إذ يعذلوننى ... أشوق عراقى وأنت يمانى

وليس يمان للعراق بصاحب ... عسي فى صروف الدهر يلتقيان

جعلت لعراف اليمامة حكمة ... وعراف نجد إن هما شفيانى

ودخل بنو قادح النار فى بنى شيبان، ولهم عدد فيهم، وهم من السكاسك، وكذلك بنو عتيب فى بنى شيبان، فيقال: عتيب بن عوف بن شيبان، وعلي هذا سار النسابون، وأخذها الباحثون.

والسكون والسكاسك من أعظم قبائل كندة من بنى أشرس بن ثور بن كندى (كندة)، ويقال لهؤلاء (الشجرات) ولهم مسجد الشجرة فى الكوفة، وبنو عتيب هم الذين يطلق عليهم بالعتوب أو عتيبة، وخطتهم بالبصرة معروفة[1].

أما أولاد مدركة وطابخة ابنى إلياس بن مضر فقد كثروا فى المنازل، وتضايقوا فيها فوقعت بينهم الحروب، وظهرت فيها مدركة علي طابخة، فظعنت من تهامة إلي ظواهر نجد والحجاز، وانحازت مزينة بن أد بن طابخة إلي جبال رضوي، وظهرت تميم بن مر بن أد بن طابخة، وضبة بن أد بن طابخة، وعكل بن أد إلي بلاد نجد وصحاريها، فحلوا منازل بكر وتغلب التى كانوا ينزلونها فى الحرب التى كانت بينهم.

ونزل بنو سعد بن زيد مناة بن تميم إلي يبرين ورمالها، وخالطت بنى عامر بن عبد القيس فى بلادهم قطر، ووقعت منهم إلي عمان، وصارت قبائل منهم بين أطراف البحرين إلي ما يلى البصرة، ونزلوا هناك منازل كانت لإياد بن نزار قبل مسيرهم إلي العراق.

وأقامت مدركة بن إلياس بتهامة بمنطقة تسمي عرفات وعرنة وبطن نعمان ورجيل وكبكب والبوباة، وجاورتهم طوائف من هوازن.

أما هذيل فلهم جبال السراة وصدور أوديتها وشعابها الغربية، ومسايل تلك الشعاب والأودية علي قبائل خزيمة بن مدركة، وجاوروا هذيلا فى جبالهم وفهما، وعدوان ابنى عمرو بن قيس بن عيلان.

---

(١) الاشتقاق ص ٣٧٦ ابن دريد – طبع الخانجى – مصر.

وأقام ولد النضر بن كنانة بن خزيمة حول مكة وما والاها، وبها جماعهم وعددهم، وهؤلاء جميعاً ينتسبون إلي النضر بن كنانة، فأنزل قصي بن كلاب ولد فهر الحرم، وكانت مكة ليس بها أحد. حيث يحج الناس، ويتفرقون ، فتبقي خالية، فقريش البطاح، وقريش الظواهر من ولد فهر.

أما بنو غدانة وهم من تميم فكانوا يدعون «بنو الذهب» فقال عنهم شاعر من تميم:

بني غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم الخزف

ومن بطونهم بنو هفان، والهفان السحاب الذي لا ماء فيه، وهو «الهف» ودخل هؤلاء في بني سليط مع بني ضمضم ، وبني عسل، وهؤلاء يدعون ببني السعلاة قال لهم الزاجر:

ياقاتل الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار الذات

والتغدن هو التثني والاسترخاء ، قال الراجز:

أحمر لم يعرف ببؤس مذ مهنْ فلم تصبه نعسة علي غدنْ

والغدان خيط تعلق عليه الثياب في عرض البيت، وفي اللهجة العراقية واليمانية يسمي الحبل، وغدانة بن يربوع اسمه أشرس، والشرس نوع من أنواع التمر، ومن بني غدانة: عطية بن جعال، كان أجود الناس في زمانه ، وفيه يقول الفرزدق الشاعر:

أبني غدانة إنني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال

وعطية بن جعال لم يذكره الأستاذ حسين حسن في أعلام تميم، وهو ابن مجمع بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1].

وحارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة دعا نفسه لقريش، وترك قومه، فقال رجل من بني كلب يعيره بتصرفه وخروجه من عشيرته:

شهدت بأن حارثة بن بدر غداني اللهازم والكلام

وسجة في كتاب الله أدني له من حارث وابني هشام

(1) جمهرة النسب ص ٢٢٠ – الكلبي – عالم الكتب – بيروت .

ويعنى الشاعر بسجحة «سجاح» المتنبية، وهي من بنى تميم، وكان أبو العنبس حارثة بن بدر قد استخلف الربيع بن عمرو الأخدم التميمى، وهو من بنى غدانة أيضاً، علي قتال الأزارقة بالأحواز، فلما بلغه أن الهلب ولى قتالهم انصرف وقال لأصحابه:

كــــرنبـــو ودولبـــوا　　　وحــــيث شـــئـــتم أذهبـــو

من هؤلاء معدان بن عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وغدانة هو ابن يربوع [١].

ومن بنى غدانة علماء وقضاة شعراء ، وكان صعصعة جد الفرزدق ينسب إلي جبير قيناً لصعصعة ، فقالوا: إنه والد غالب ، وهذا قول جرير:

وجــدنا جــبــيــراً أبا غــالب　　　بعــيــد القــرابة من مــعــبــد

ومعبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، وجرير يقول:

وشــر القــلاء ابن حــوق الحــمــار　　　وتلقي قــفــيــرة بالمرصــد

وعــرق الفــرزدق شــر العــروق　　　خــبــيث الثــري كــأبى الأزند

وأوصي جــبــيــر إلي غــالب　　　وصــيــة ذى الرحم المجــهــد

وحوق الحمار ذلك غالب بن صعصعة أبو الفرزدق، كان يلقب حوق الحمار[٢] وحينما نري الفرزدق وهو يتكلم عن تميم لا يعير اهتماماً لكل ما يقوله جرير فيقول[٣]:

سيــعلم من ســامي تميــمــاً إذا هوت　　　قــوائمــه فى البــحــر من يتــخلف

فــسعــد جــبــال العــز والبــحــر مــالك　　　فــلا حــضن يبلي إلا البــحــر ينزف

لنا العـــزة الغلبـــاء والعـــدد الذى　　　عليــه إذا شــد الحــصي يتــحلّف

---

(١) الاشتقاق ص ٢٢٩ ابن دريد – الخانجى – مصر .

– شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٦١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – بيروت .

(٢) النقائض ج ٢ ص ٧٩٩ أبو عبيدة – ١٩٠٧م

(٣) الاشتقاق ص ٦٩,

وقبلها:

وبالله لولا أن تقـــولوا تكاثرت ... علينا تميم ظالمين وأســـرفـــوا

لما تركت كف تشـــيـــر بأصـــبع ... ولا تركت عين علي الأرض تطرف

ثم لنا العزة الغلباء وبعدها:

إذا هبط الناس المحـصب من مني ... عشية يوم النحر من حيث عرَّفوا

تري الناس مـا سرنا يسيرون خلفنا ... وإن نحن أومـأنا إلي الناس وقّـفـوا

فالفرزدق لا يبالغ حينما يقول ذلك ، فأين ذهبت قبائل تميم ياتري؟!

ولما كـان يوم رحرحـان الثـانى فإن الحـارث بن ظالم قـتل خـالد بن جـعـفر غـدراً عند النعـمان بن المنذر بالحـيرة وهرب، فـأتي زرارة بن عدس، فكان عنده. فتشـاءم قوم زرارة ولاموه، فكره أن يكون لقـوم زرارة زعم عليـه. فلم يزل فى بنـى تميم عند زرارة حـتـي لحق بقـريش، وكـان يقـال إن مـرة بن عـوف بن سـعـد بن ذبيـان، هو مـرة بن كـعب بن لؤى بن غالب، وهو قول الحارث بن ظالم حين انتهي إلي قريش:

رفـعت السـيف إذ قـالوا لقـريش ... وبينت الشـمـائل والقـبـابا

فـمـا قـومى بثـعلبـة بن سـعـد ... ولا بفـزارة الشـعـر الرقـابا

فأتاهم لذلك النسب، فكان عند عبد الله بن جدعان، وانتسب قومه فى قريش.

ودخل برك بن وبرة أخـو كلب بن وبرة فى جهـينة، منهم عبد الله بن أنيس[1]، ثـم دخلوا فى الأنصـار، وبنو ثور من كلب بن وبرة منهم قـبـائل: رفـيـدة وعـوذى، ومنهم بنو عرينة، وهم الذين عناهم جرير بقوله:

عـريـن من عـريـنة ليس منا ... برئت إلي عـريـنة من عـريـن

ومنهم بنو زيد اللات، وهم قـبيل عظيم، وبنو تيم اللات، ووهب اللات وسعد اللات، وسكن اللات، وشكم اللات، منهم قبائل عذرة بن زيد اللات، والعبيد بن زيد اللات، وهؤلاء يقول لهم الأعشي:

---

(١) الإكمال ج ١ ص ٥٣ ، الأمير ابن ماكولا.

بنى الشــهـر الحـرام فلست منهم ولست من الكرام بنى العــبــيــد

ومنهم بنو كنانة، وهم قبيل عظيم، وبنو جناب قبيل عظيم فيهم شرف كلب بن وبرة كلها، وبنو زيد اللات انتسبوا لتغلب، فقالوا زيد اللات بن عمرو بن غنم بن تغلب، ومن بنى جناب بحدل بن أنيف ، جد يزيد بن معاوية لأمه، ومن رجالهم النعمان بن وائل بن الجلاح، كان قائداً للحارث بن أبى شمر الجفنى الذى أغار علي بنى فزارة، وبنى ذبيان، فاستباحهم، وسبى عقرب بنت النابغة الذبيانى الشاعر ومنّ عليها ، فمدحه النابغة بقصيدة فيها[1]:

فـلابد من عـوجـاء تهـوى بـراكب إلي ابن الجلاح سيرها الليل قاصد

تـخب إلي النعــمــان حــتي تناله فــدي لك من رب طريفى وتالد

ومنهم بنو عامر الأجدار، كانت له جدرة، حلفاء فى بنى كنانة ومع بنى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، والصحيح فى تسميتهم هي «الجدرة» لأنهم قاموا ببناء الحجر من البيت الحرام، ومنهم بنو وذم الذين دخلوا فى بنى تغلب وذابو فيهم.

وبنو الثعالب تجمُّع قبائلى يضم كلا من: بنى ثعلبة بن يربوع ، وثعلبة بن سعد بن ضبة، وثعلبة بن عبد بن فزارة، وثعلبة بن سعد بن ذبيان، وكانوا متجاورين بصحراء فلج، فاقتتلوا يوماً، فهزمت الثعالب وأصاب فيهم بنو شيبان إصابات حينما غزوهم واستاقوا إبلهم، وذلك بين صحراء فلج وصحراء الغبيط، وهذا قول جرير:

تلك المكارم يافـرزدق فـاعـتـرف لا سوّق بكرك يوم جـــوف أبال

أحـسـبت يومك بالوقـيظ كـيومنا يوم الغـــبـــيط بقلة الأرحـــال

ظل اللهـــازم يلعــبــون بنســوة بـالجـــــو يوم يـفـنـحن بـالأبـوال

جـوف مـجـارف للخزير وقد أوي سلبك الزبيـــر إلي بنى الـذيال

وبنو الذيال من بنى سعد، وهم رهط عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام يوم الجمل.

هذه بعض مواقع انتشار وتداخلات القبائل العدنانية وتسمياتها الحقيقية غير ما ذوقته أقلام المحرفين والمدعين بعلم الأنساب.

---

(١) انظر العثمانية ص ٧١ للجاحظ، السيرة النبوية ص ٦٨٢ لابن هشام ، والميسر والأزلام . تحقيق عبد السلام هارون ص ٦٨ ..

أما القبائل اليمانية فلها انتشار واسع وتداخلات كثيرة وعميقة. فرضتها عليهم ظروف النزوح من اليمن والتقاتل الذى حصل إثر الفتنة التى افتعلها عبد الملك بن مروان لصرف الناس عن التقاتل فى سبيل الخلافة والحكم .

فقد سارت ضجعم من قضاعة، وسليح إلي أطراف الشام ومشارفها، وكان ملكها يومئذ ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العمليقى فانضموا إليه، فأنزلهم مناظر الشام من البلقاء إلي حواريين ثم إلي الزيتون، فلم يزالوا معهم يغزون معهم المغازى، ويصيبون المغانم. فكانوا فرسان الزباء بنت عمرو بن ظرب بن حسان وولاة أمرها. فلما قتلها عمرو بن عدى بن نصر اللخمى، استولوا علي الملك بعدها فلم يزالوا ملوكاً حتي غلبتهم غسان وأخذت منهم الملك. وسار عمرو بن مالك التزيدى فى بنى تزيد وعشم ابنى حلوان ابن عمران، وجماعة من علاف وبنو جرم إلي أطراف الجزيرة، ثم خالطوا الأعاجم، فهزموها وأصابوا فيهم، فقال شاعرهم، وهو جدى بن الدهاء:

كأن الدهر جُمِّع فى ليالٍ ثلاث بثُّهن بشهر زور

صففنا للأعاجم من معد صفوفاً بالجزيرة كالسعير

لقيناهم بجمع من علاف ترادي بالصلادمة الذكور

حتي أغار عليهم سابور ذو الاكتاف، فافتتحها، وقتل بها جماعة من تزيد، وعشم، وعلاف ، وبقيت بقية منهم لحقت بالشام.

وشاعرهم ذكر أنهم صففوا للأعاجم قبائل أو رجالا من معد صفوفاً ولم يذكر قحطان أو حمير أو رجلا آخر من اليمن، وإنما جل رجاله وفخره بالعدنانيين.

وقد اختلف النساب فى نسب خولان، فالنساب العدنانيون يقولون : إنه خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وقبائل خولان هي:

١- بهراء. ٢- بلى.

٣- مهرة . ٤- حيدان.

ومن لحق بهم إلي بلاد اليمن.

أما نسابة اليمانية فيقولون: خولان بن عمرو بن مالك بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ولحق عامر بن زيد اللات بن عامر بن عبيلة بسعد العشيرة، فبنو زيد اللات فيهم، فيقولون: زيد اللات بن سعد العشيرة، ولكن الحقيقة هي مع نساب معد والعدنانيين بالأدلة التاريخية والشعر فهذا قول المسلم بن قرط البلوى، وهو من قضاعة يقول:

ألم تر أن الحى كانوا بغبطة	بمأرب إذ كانوا يحلونها معا
بلى، وبهراء ، وخولان إخوة	لعمرو بن حاف فرع من قد تفرعا
أقام بها خولان بعد ابن أمه	فأثري لعمرى فى البلاد وأوسعا
فلم أر حياً من معد عمارة	أحل بدار العز منا وأمنعا

فجعلهم أخوته لأمه، وليس لأبيه، وهو قريب وأقدم ممن كتب بالنسب بعده بقرون كثيرة، وحركته العصبية القبلية، بينما حرك النساب ودفعتهم الأهواء والمصالح الخاصة.

وضبيعة بن حرام بن حمل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم ابن ذهل بن هنى بن بلى، نزل فى ولده وأهله أطراف المدينة (يثرب) وحينما طرقهم السيل تحول ولده ومن كان معهم من قومهم إلي المدينة، وهم سلمة بن حارثة بن ضبيعة، ووائلة بن حارثة، والعجلان بن حارثة، ودخلوا حلفاً مع الأنصار، ثم استوثبوها، فتحولوا إلي الجندل والسقيا والرحبة، وضبيعة اسم جد وليس قبيلة أو عشيرة، لأن معظم النساب أكدوا علي أن ضبيعات العرب كلها فى ربيعة .

ونزل بمعدن سليم فران بن بلى في طائفة من قومه بلى، وجاورهم فيها بنو الأخثم من سليم، وهو الأخثم بن عوف بن حبيب بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، ويقال لهؤلاء القيون، ويزعمون إن أصلهم من بلى قضاعة، وخاصم منهم رجل يقال له عقيل بن فضيل من بنى الشريد فى معدن فاران، زمن عمر بن الخطاب، فقال فى ذلك خفاف ابن عمير السلمي:

متي كان للقينين طمية	وقين بلى معدنا بفران (١)

(١) وجدت الشعر وبخاصة الشطر الثانى من عجز البيت (معدنان بفاران) واعتقد هذا تصحيف لأن الشعر والوزن لا يستقيم إلا بما كتبه. انظر/ معجم ما استعجم للبكرى ج١ ص ٢٩ س / ٣ .

فقال عقيل بن فضيل، وهو يتقرب إلي بلى، وينتسب إليهم:

أنا عـــقـــيل ويقـــال السلمي   وأصـــدق النسـبـــة وأنى من بلى

فأكد نسبه، ولم يذهب الرجل إلي غير الحقيقة وكلمة الصدق والحق فهو غير ملوم، ولكن اللوم علي من أضله وتاه بين أقوال الآخرين.

وحينما وقعت الحرب بين بنى حشنة بن عكارمة من بلى، وبين الربعة بن معتم بن ودم، وودم هذا جد مشترك بين بنى خشنة وبنى الربعة، والربعة بن سعد بن هميم بن ذهل بن هنى بن بلى، وحشنة بن عكارمة بن عوف بن جشم بن ودم بن هميم بن ذهل بن هنى بن بلى، فقتلوا نفراً من بنى الربعة، وهذا قول ابن شبة الذى نقله البكرى، ثم لحقوا بتيماء، فأبت اليهود أن يدخلوهم حصنهم، وهم علي غير دينهم، فتهودوا ، فأدخلوهم المدنية، فكانوا معهم زماناً، ثم خرج منهم نفر إلي المدينة، فأظهر الله الإسلام وبقية من أولادهم بها منهم عويم بن ساعدة، وقد انتسب ولده إلي عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وكعب بن عجرة كان مقيماً فى نسبه من بلى، ثم انتسب بعد فى بنى عمرو بن عوف فى الأنصار. وأقامت بطون حشنة بن عكارمة بتيماء وحينما آل يهود الحجاز إلي ما آلوا إليه فقال أبو الذيال اليهودى أحد بنى حشنة بن عكارمة يبكى علي اليهود:

فلم آر من آل السموأل عصبة   حسان الوجوه يخلعون المعذرا

ولحق الديل بن زيد بن عامر بن عبيلة فى بنى تغلب وعوف وأشرس وهم إخوة. فقالوا: نحن بنو زيد اللات بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ولحق عامر بن زيد بمذجح، ولهؤلاء يقول الأخطل التغلبى:

لزيد اللات أقـــدام صـــغــــار   قليل أخـــــذهن من النعـــــال

أول من خرج من قضاعة وسكن أرض نجد فأصحر فى صحرائها: جهينة. فمر بهم راكب فقال لهم: من أنتم؟، فقالوا: بنو الصحراء، فقالت العرب عنهم هؤلاء صحار. اسم مشتق من الصحراء، ولهم عنى زهير بن جناب الكلبى بقوله[1]:

ستمنعها الفوارس من بلي   وتمنعها فوارس من صحار

---

(١) أنساب الأشراف ج١ص ١٩ البلاذرى – طبع دار المعارف – مصر .
– ومعجم ما استعجم ج١ ص ٣٠ عبد العزيز البكرى – طبع دار المعارف – مصر .

ويمنعـهـا بنو القين بن جـسـر إذا أوقـــدت لـلحُدثـان نـارى

ويمنعــهـا بنو نـهـد وجـرم إذا طال التـجـادل فى الغـوار

وقال بشر بن سوادة بن شلوة التغلبى حينما نعي بنى عدى بن أسامة بن مالك التغلبى إلي بنى الحارث بن سعد بن هذيم بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة:

ألا تغنى كنانة عن أخـيـهـا زهيـر فى الملمـات الكبـار

فـيـبـرز جـمـعنا وبنو عـدى فـيـعلم أينا مـولي صـحـار

وقال بشر بن أبى حازم الأسدى، من أسد خزيمة :

وشب لطيىء الجُبلين حـرب تـهـر لشـجـوها منهـا صـحـار

وقال حاجز الأزدى فى الحرب التى كانت بين الأزد ومذحج وأخلافها، وعني بقوله نهد بن زيد، وضم إليهم جرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة:

فـجـاءت خـثـعم وبنو زبيـد ومـذجح كلهـا وابنا صـحـار

فلم يشـعـر بهم حـتي أناخـوا كـأنهم ربيـعـة فى الجـمـار

وقال العباس بن مرداس السلمى فى الحرب التى دارت بين بنى سليم بن منصور، وبنى زبيد وهم نهد، وضم إليهم بنو جرم بن ريان:

فـدعـهـا ولكن هل أتاها مـقـادنا لأعـدائنا نزجى الثـقـال الكوانسـا

بجـمع نزيد ابنى صحـار كليهـمـا وآل زبيـد مـخطئـاً أو مـلامـسـاً

فأقامت جـهينة ، ونهد ، وسعد بصحار فى نجد زمـاناً ، فكثروا وتلاحقوا حتي وثب حزيمة بن نهد، وكان مشؤوما فاتكاً جريئاً علي الحارث، وعرابة ابنى سعد بن زيد فقتلهما، فقال فى ذلك نهد أبوه:

وهل نجـانى من دعـوي عـرابة أن صارت محلة بيتى السفح والجبلا

وحـاجـة مـثل حـر النار داخلة سلَّيتُهـا بكناز ذُمَّرت جـمـلاً

وكان نهد منيعاً، كثير التبع والأولاد، وعمر عمراً طويلاً، وهو أكثر قومه ولداً لصلبه، وهم أربعة عشر ذكراً منهم من برة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر أمهم، وهي

أم أسد بن خزيمة وأم النضر بن كنانة. فأخوتهم لأمهم هذه، مالك وحزيمة وعمرو، وهو الذى يقال له كبد بنى نهد، وزيد، ومعاوية ، وصباح ، وكعب بنو نهد ، وكعب هو أبو سود والبقيةمن أمرأة من قضاعة وهم: حنظلة وعائر، وعائذة، وجشم وهو الطول، وشبابة، وأبان، وعائدة بنو نهد،وقد أوصي بنيه فقال[1]:

«يابنى أوصيكم بالناس شراً، كلموهم نزراً، واطعنوا شزراً، ولا تقبلوا لهم عذراً، ولا تقيلوهم عثرة، وقصروا الأعنة، واشحذوا الأسنة، تأكلوا بذلك القريب، ويرهبكم البعيد، وإياكم والوهن فيطمع فيكم الناس».

فقال رجل من ولده يقولون إنه حزيمه بن نهد هذه وصية نهد: تذكرها العرب، وقال هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدى:

وأوصي أبونا فأتبعنا وصاته	وكل أمرئ موص أبوه وذاهب
إذا أوقت نار العدو فلا يزل	شهاب لكم ترمي به الحرب ثاقب
يفرج عن أبنائنا ونسائنا	جلاد وطعن بردع الخيل صائب
وكندة تهذى بالوعيد ومذحج	وشهران من أهل الحجاز وواهب

وقال عمرو بن مرة بن مالك النهدى، وهو فى زمن خلافة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، وهو من بنى زوى:

رحلت إلي كلب بحرٌ بلادها	فلم يسمعوا فى حاجتى قول قائل
وكانوا كظنى إذ رحلت إليهم	وما عالم بالمكرمات كجاهل
.رهنت يمينى فى قضاعة كلها	فأُبْت حميداً فيهم غير خامل
بذلك أوصانى زوى بن مالك	ونهد بن زيد فى الخطوب الأوائل

وكان حنظلة بن نهد من أشراف العرب، وله منزلة عندهم ومكانة بعكاظ فى مواسم العرب، وبتهامة والحجاز. فلما قتل حزيمة ابنى سعد بن زيد، تدابر القوم، وتقاتلوا، وتفرقوا

(١) المعمرون والوصايا ص ٢٦ أبو حاتم المجستانى ، (٢٥٠هـ - ٨٦٤) طبع عيسي البابى الحلبى وشركاه - مصر

إلي البلاد التي صارت إليها. قال الزبير بن بكار: وعلماء قضاعة يرون أنهم من معد والشعراء كذلك. منهم مثل جميل والقطامي والكميت بن زيد وإبراهيم بن هرمة وجهالها الذى لا يرغبون. وبنو أبان التغلبيين النهديين هم قوم ورهط الهذيل بن هبيرة التغلبى يقول عمرو بن كلثوم العتابى وهو يعنى الهذيل:

هلكت وأهلكت العشيرة كلها   فنهدك نهد لا أري لك أرقما(*)

وقال بشر بن سوادة بن شلوة فى ذلك:

أنهدياً إذا ما جئت نهداً   وتدعي بالجزيرة من نزار

ويقال إن هذا الشعر لعمرو بن كلثوم، فإن كان لعمرو بن كلثوم أو للهذيل التغلبى النهدى، أو بشر بن سوادة، فهم ثلاثة من زعماء تغلب وكبارها وأهل رأيها وعقلها. لا يعرفون من هو التغلبى الصميم ومن اللحيق بكل ما يحملونه من عصبية قبلية وبمواقفهم المصيرية، وهذا جواب لكل الباحثين فى الأنساب وأصحاب المشجرات، والذين يدعون معرفتهم بكل ما يحيط بها ويجزمون علمهم بالغيب.

وكثير مثل هؤلاء يدفعون عن النسب وتبطل دعواهم لمجرد أن تقف الحجج والبراهين أمامهم، وليتداعي كل بناء بنوه، أو جدار شيدوه، وتصبح مزاعمهم باطلة، ونسبهم مردود، وفى شواهد التاريخ أدلة علي تقولاتهم. بالإضافة إلي الاستنتاج العقلى، فالتداخل القبلى من أقدم أسباب الخلط وضياع الأنساب.

أما إذا تقوّل قائل بأن هذا شك فى مشجرات العلويين. فإن ذلك تم بينهم لأنهم أسر متداخلة بين القبائل والعشائر، فانحسرت تسمياتهم حينما تكاثروا وكانت لهم نقابات وزعامات مدعومة من قبل الحكام فى حينه أو من قبلهم. بالإضافة إلي عوامل الدين وعقائده وما يتعلق بالمحارم، وادعاء العلوية ليس كادعاء العربية والقبلية. لأنها محصورة بأفراد وليس قبائل أو عشائر.

(*) أرقماً نسبة للأراقم وهم رهط من تغلب

نقـائض النســب

بنو ناجية وقريش

هكذا تدفعهم قريش عن النسب وتسميهم بنو ناجية، وهم يدعون لقريش منذ القدم، وبقيت رجالاتهم المعروفون يصرون علي تلك الدعوة - علي رغم من بطلانها بالأدلة والشواهد، والتى صدرت وتأكدت من كبار قريش وزعمائهم، وينسبونهم إلي أمهم ناجية، يقال إنها كانت زوجة لسامة بن لؤى بن غالب بن فهر (قريش) وهو جماع قريش كلها.

تقول الأخبار وكتب التاريخ والنساب: إن سامة بن لؤى خرج إلي ناحية البحرين مغاضباً لأخيه كعب بن لؤى، وهرب مرتحلاً مع زوجته، فطأطأت ناقته رأسها إلي الأرض لتأخذ شيئاً من العشب بمشفرها، فعلق بمشفرها أفعي عطفته علي قتبها، فحكته به، فدب الأفعي علي القتب حتي نهش ساق سامة فقتله السم، فلما سمع أخوه كعب رثاه بقوله[1]:

عين جودى لسامة بن لؤى　　　علقت سامة العلاقة

رب كأس هرقتها ابن لؤى　　　حذر الموت لم تكن مهراقة

ونسابوا قريش يدفعون بنو سامة من هذا النسب، فيقولون: إنه كان مع أمرأته ناجية، فلما مات تزوجت رجلاً من أهل البحرين، فولدت له الحارث ومات أبوه البحرانى وهو صغير، فلما ترعرع طمعت أمه أن تلحقه بقريش، فأخبرته: إنه ابن سامة بن لؤى القرشى، فعرف كعب عمه أمه ناجية، وظنها صادقة فيما تقوله وتدعيه، فقبله، ومكث عنده مدة حتى

---

(١) انظر المصادر التالية:

١ -أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٦ البلاذرى - دار المعارف - مصر.

٢- شرح النهج ج ١ ص ٣٢٧ و ج ٣ لابن الحديد - طبعة الحلبى - مصر.

٣- تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣١٨.

٤- الروض الآنف ج ١ ص ١٢٠ للسهيلي.

قدم مكة ركب من أهل البحرين، فرأوا الحارث وسلموا عليه، وحادثوه ساعة، فسألهم عمه كعب عنه، ومن أين يعرفونه، فقالوا له: هذا ابن رجل منا ومن أهل بلدنا يقال له فلان مات وخلفه يتيماً عند أمه، وشرحوا له خبره كله، فنفاه كعب، ونفي أمه بمحضر من قريش، فرجعا إلي البحرين، وكانا هناك، ثم تزوج الحارث هذا، وأعقب هذا العقب المعروف.

ويروي عن الرسول محمد صلي الله عليه وسلم أنه قال: عمي سامة لم يعقب.

ويقول الوزير ابن المغربي في كتابه الإيناس بعلم الأنساب: إن قوماً من ولد سامة جاءوا إلي الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه ، فانتسبوا إلي سامة، فقال لهم: إن سامة لم يدع إلا بنتاً يقال لها (عاجة) ، فإن كنتم من ولدها، فأنا خالكم فيقال: إنه قال لرجل منهم : إن سامة كان لا يولد له، وكانت عنده أمة زوجها من عبد له أسود، فإن كنت ممن ينتمي إلي سامة ، فأنت من ولد العبد، فأغضب ذلك الرجل، وخرج إلي قومه فأخبرهم، فغاظهم ذلك وخالفوا فيما بعد الإمام على رضي الله عنه وأرتدوا عن الإسلام. ولكن كان ارتداد بنو ناجية عن الإسلام بعد النبي صلي الله عليه وسلم حتي خلافة الإمام على عليه السلام فدعاهم إلى الإسلام، فأسلم بعضهم، وأقام الباقون علي الردة، فسباهم الإمام على عليه السلام واسترقهم، فاشتراهم مصقلة بن هبيرة، وأدي ثلث ثمنهم، وأشهد علي نفسه بالباقي ثم أعتقهم وهرب من تحت ليلته إلي معاوية، فصاروا أحراراً، ولزمه الثمن، فهدم على عليه السلام دار مصقلة بالكوفة. فلم يدخلها حتي قتل الإمام على عليه السلام، وكان الإمام يقول عنه حينما هرب: «فعل فعل السادة، وفر فرار العبيد، فما أنطق مادحه حتي أسكته، ولا صدق واصفه حتي بكته، ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنابماله وفوره»[1]. وقالوا لعلى عليه السلام حين هرب مصقلة: أردد سبايا بني ناجية إلي الرق، فإنك لم تستوف أثمانهم، فقال عليه السلام: ليس ذلك في القضاء، قد عتقوا لما أعتقهم مبتاعهم وصارت أثمانهم ديناً عليه، وقال مصقلة لما هرب:

لعمري لئن عاب أهل العراق	على انتعاشي بن ناجيه
لقد زدت فيهم لإطلاقهم	وغاليت إن العلا عاليه

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٠ . محمد عبده – دار الأندلس – بيروت – لبنان.

قالوا: وكتب بكر بن وائل إلي مصقلة يذمون رأيه في لحاقه بمعاوية وتركه علياً عليه السلام [1].

والزبير بن بكار ينسبهم في قريش، ورد عليه أبو الفرج قوله، وهو قرشي، وقال: إنما فعل الزبير بن بكار ذلك لانحرافه عن علي عليه السلام ونصبه وتعصبه عليه. فأثبت نسب هؤلاء لعدواتهم علياً عليه السلام، وهكذا فعل التعصب فعلته في تزوير الأنساب.

وذكر الأصفهاني في كتابه الأغاني: ترجمة للشاعر علي بن الجهم، فقال الزبير بن بكار عنه: إنه علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أدينه بن كراز بن كعب بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن عبد البيت بن الحارث بن سامة، بينما نسبهم المصعب الزبيري إلي غالب بن سامة فاختلف الاثنان في نسبهما. وأمه ناجيه بنت جرم بن ربان، وهذا ما ذكره الكلبي أيضاً. ولكن جرم يقولون: ناجيه بن جرم رجل وليس أمرأة وقد تزوج هند بنت سامة، والثانية كانت أم الحارث بن سامة واسمها هند بنت تميم عمان بن غالب ، فهلك غالب بعد أبيه ولا عقب له.

وابن الكلبي يقول: إن سامة بن لؤي بن غالب القرشي خرج من الحرم فنزل عمان، وبها تزوج أمرأته الجرمية التي منها ولده، وهي ناجيه بنت جرم بن ربان، وقال غير الكلبي: هو ناجيه بنت الخزرج بن جدة بن جرم [2].

أما ياقوت الحموي الذي اختصر جمهرة النسب لابن الكلبي هشام فيقول في المقتضب: ولد سامة بن لؤي ، الحارث، وغالباً، وأم غالب ناجيه بنت جرم بن ربان من قضاعة، فهلك غالب وهو ابن اثنتي عشرة سنة فولد الحارث: لؤي، وعبيدة ، وربيعة ، وسعد وأم هؤلاء سلمي من بني فهر (قريش) ، وعبد البيت ، وأمه ناجية، خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت، وهم الذين قاتلهم الإمام علي عليه السلام وسباهم.

وكان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سامة فهو منا، أما العقب فليس له، ولناجية ولد من غير سامة، وكان سامة متبنياً له، فنسب إليه، فالعقب لذلك الولد هذا القول

---

(١) الإيناس بعلم الأنساب ص ١١٨ وما بعدها - الوزير ابن المغربي - دار الكتاب - لبنان .
- تجريد الأغاني ق١ ج ٣ ص ١١٩٣ ابن واصل الحموي.
- نسب قريش ص ٤٤٠ المصعب بن عبد الله الزبيري - دار المعارف - مصر
(٢) معجم ما استعجم ج ١ ص ٤٦ عبد العزيز البكري - طبع عالم الكتب - بيروت .
والاختلاف دليل الشك وليس دليل إثبات.

الأخير لغير الإمام على عليه السلام، وقالوا أيضاً: إن سامة شرب مع أخيه كعب، فرأي كعباً يقبل امرأته، فأنف من ذلك. فهرب إلي عمان، وهذا قول الشاعر المسيب بن علس الربعي:

وقد كان سامة في قومه ... له مأكل وله مشرب
فساموه خسفاً فلم يرضه ... وفى الأرض عن خسفهم مذهب
فقال لسامة إحدي النساء ... مالك ياسام لا تركب
أكل البلاد بها حارس ... مطل وضرغامة أغلب
فقال بلي إنني راكب ... وإني لقومي مستعتب
فشد أموناً بأنساعها ... بنخلة إذ دونها كبكب

والقصيدة طويلة ، يروي بها الشاعر قصة سامة ونسبه، وقد رويت في المصادر التاريخية والأدبية مع اختلافات في بعض مفرداتها.

ولحق ببني سامة بنو فدي بن سعد بن الحارث بن سامة، وكان فدي بن سعد قتل ابن أخ له، ويقال إن اسمه جمرة وليس فدي بن عمرو بن سعد، ثم لحق باليحمد بن حمي بن عثمان بن نصر بن زهران بن الأزد.

وقال عدى بن وقاع العقوى، والعقاة من الأزد أيضاً، واسم عقى منقذ بن عمرو بن مالك بن فهم، وإنما سمي العقى لأنه قتل أخاه جرموزا فعقه، وكانت له وقعة مع جرم هنالك:

ناج بن جرم فما اسباب جيرتكم ... بني قدامة إن مولاهم فسدا
دليتموهم بأمراس لمهلكة ... جرد تبين في مهواتها جردا
أخرجتموهم من الأحرام فانتجعوا ... يبغون خيراً فلاقوا نجعة حشدا
إلي عمان فداستهم كتائبنا ... يوم الرئال فكانوا مثل من حصدا

وعلى بن الجهم ينحو منحي مروان بن أبى حفصة فى هجاء الإمام على وأولاده وآل أبى طالب، ويسبهم ويذمهم والإغراء بهم. كسباً لود الخليفة المتوكل بالله العباسى، فهو يقول(*).

ورافضة تقول بشعب رضوي	إمام خاب ذلك من إمام
أمامى من له عشرون ألفاً	من الأتراك مشروعة السهام

يفتخر بتسلط غير العرب علي قتل وإباحة العرب ويعتبر شاعر من شعراء العرب وكما حدث فى هذا العصر حيث يفتخر كثير من العرب بتسلط غير العرب، علي مقدرات العرب، وامتلاك رقابهم فيإذل السوم ورخص البيع.

وفى على بن الجهم يقول البحترى:

إذا ما حصلت عليا قريش	فلا فى العير أنت ولا النفير
ولو أعطاك ربك ما تمنّيٌ	لزاد الخلق فى عظم الأيور
علام هجوت مجتهداً عليا	بما لفقت من كذب وزور
أمالك فى إستك الوجعاء شغل	يكفك عن أذي أهل القبور

وقد سمعه يوماً أبو العيناء(**) يطعن علي الإمام على رضى الله عنه ، فقال: أنا أدرى لم تطعن علي على أمير المؤمنين، فقال له: أعنى قصة بيعه أهلى من مصقلة بن هبيرة، قال: لا أنت أوضع من ذلك، ولكنه قتل الفاعل فعل قوم لوط والمفعول به وأنت أسفلهما.

(*) مروان بن أبى حفصة يكني أبو السمط مولي مروان بن الحكم، وكان يحيي بن أبى حفصة يهودياً فاعتق مروان أباه أبا حفصة يوم الدار، وأسلم علي يد عثمان بن عفان، وتزوج خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر المنقرى التميمى . الشعر والشعراء ص ٥١٩ – دار إحياء العلوم – بيروت .

(**) أبو العيناء هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان، وأصله من بنى حنيفة من أهل اليمامة من ربيعة، ولحق أهله سباء فى أيام المنصور، وأعتقهم. فكانوا موالى لبنى العباس ونسبوا إليهم. زهر الآداب ج ١ ص٣٢١ دار الجيل – بيروت . – نكت الهميان فى نكت العميان ص ٢٦٥ صلاح الدين أيبك الصفدى – الجمالية – مصر

وكان مصقلة بن هبيرة نادماً علي فراره إلي معاوية، وعتقه لبني سامة فقال:

تركت نســاء الحي بكر بن وائل وأعـتـقت سبـياً من لؤى بن غـالب

وفـارقت خيـر الناس بعـد محـمـد لمالٍ قليل لا مـــحـــالة ذاهب

وعرض به كثير من الشعراء، وأجابوه علي فعلته ، فقال شاعر:

ومـــصـــقلة الذى قـــد باع بيـــعـــاً ربيـــحـــاً يوم ناجـيـــة بن ســـامـــة

وعلى بن الجهم نادي علي المتوكل وهو فى موكب يمر أمامه: ياأمير المؤمنين إن أهلى عقونى، فقال له المتوكل: ولم ؟!، قال: سمونى علياً ، وأنا أكره هذا الاسم، فرمي له المتوكل كيساً فيه عشرة الاف درهم، وقال: لنعم ما تتوسلون به.

وتروي مثل هذه الرواية فى قصة حدثت مع الحجاج بن يوسف الثقفى، ولعلى بن الجهم شعر جيد، وقد حبسه المتوكل بعد ذلك لكثرة سعايته بندمائه بعدما اصطفاه ونادمه، وذكر القبيح عنهم فى حضرته، فقال [1].

قالت حسبت ، فقلت ليس بضائرى حـــبـــسى وأى مـــهند لا يغـــمـــد

أومـــا رأيت الليث يألف غـــيله كـــبـــيـــراً وأوباش الســبـــاع تردد

وقد لقى على بن الجهم متاعب كثيرة فى حياته وشقاءً وعذابا جزاء ما اقترفه من عدائه للإمام على عليه السلام وهجائه والتكلم عليه بكلام لا يناسب منزلة ومقام الإمام على عليه السلام.

وقد أتي على بن الجهم من النصب والانحراف حتي بلغ من انحرافه ونصبه أنه كان يلعن أباه، فسئل عن ذلك، فقال: بتسميته أياى علياً.

ولعلى بن محمد العلوى المعروف بالحِمّانى شعر يؤيد نفى بنو سامة من قريش، فيقول:

وســـامـــة منّا فـــأمـــا بنوه فـــأمـــرهم عـندنا مظلم

أُنـاس أتـونـا بـأنـســـابـهـم خـــرافـــة مـــضطجع يحلم

---

(1) الأغانى ج1 فى ترجمة على بن الجهم ص ٣٢٥ .

– تجريد الأغانى ج٣ ق ١ ص ١١٩٣ لابن واصل الحموى – دار الكاتب العربى – مصر – ١٩٥٧م.

وقلنا لهم مـثل قـول الوصى   وكل أقـاويله مـحكم

إذا مـا سـئلت فلم تدر مـا   تقـول فـقل ربنا أعلم

أما سبب انتماء عوف بن لؤى فى غطفان، فقال ابن اسحاق فى تهذيب التهذيب[1] : إنه خرج فيما يزعمون فى ركب من قريش، حتي إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان (الناس) بن مضر، فابطِئ به، فانطلق من كان معه من قومه، فأتاه ثعلبة بن سعد أخو غطفان فأدخله بنسبه واخاه وزوجه، فشاع نسبه فى بنى ذبيان، وثعلبة فيما يقولون الذى قال لعوف :

أحـبس عليّ ابن لؤى جـملك   تركك القـوم ولا مـتـرك لك

وقال عمر بن الخطاب: ولو كنت مدعياً حياً من العرب أو ملحقهم بنا لأدعيت بنى مرة بن عوف، إنا لنعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع، ويعنى بذلك عوف بن لؤى.

ويقول ابن إسحاق: وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فى نسب غطفان، وهم يقولون: ما ننكر هذا النسب ولا نجحده، وإنه لأحب النسب إلينا، فقال لهم عمر بن الخطاب: إن شئتم أن ترجعوا إلي نسبكم ، فارجعوا إليه.

وقال علقمة الخصى التميمى:

زعـتم إن ناجى بنت جـرم   عـجـوزاً بعـدمـا بلى السنام

فـإن كـانت كـذاك فـألبسـوها   فـإن الحلى للأنـثي تمـام

وقال ابن الكلبى: إن قريشاً لا تزوجهم، فقال أبو الشمقمق يعيرهم:

إن كـنـتم مـن قـريـش   تـزوجـوا فـى قـريـش

وبنو الحارث بن لؤى كانت ديارهم اليمامة، وحالفوا عنزة وأنتمو لقبائلها فيقال لهم بنو جشم، وفى ذلك يقول جرير الشاعر التميمى عنهم:

---

(١) تهذيب التهذيب ج٧ ص ٣١٨ ابن اسحاق.

– جمهرة النسب ص ٤٦٥ ابن الكلبى – تحقيق عبد الستار أحمد فراج – الكويت.

بنى جشم لستم لهزّان فأنتمو		لفرع الروابى من لؤى بن غالب

ولا تنكحوا في آل ضور بناتكم		ولا فى شكيس بئس حى الغرائب

وبنو خزيمة دخلوا فى بنى شيبان، ويقال لهم: عائذة، وهؤلاء ادعو النسب فى قريش، فدفعتهم قريش عنه، وأبي عمر بن الخطاب أن يلحقهم بقريش، ولما تولي عثمان بن عفان الخلافة بعده ألحقهم بقريش، وحينما قتل عثمان، رجعوا إلي قومهم، وهذا قول الشاعر:

ضرب التجيبى المضلل ضربة		تركت بنانة فى بنى شيبانا

والعائذى لمثلها متوقع		مالم يكن وكأنه قد كانا

والتجيبى هو كنانة بن بشر، وتجيب قبيلة من السكون الكندية، الذى ضرب عثمان علي جبهته بعمود.

وجاء بالأخبار وكتب النسب والتاريخ: إن بنى سامة جاءوا إلي الإمام على عليه السلام حينما أفضت الخلافة إليه ليدخلهم بالنسب القريشى، فأبي أن يدخلهم فى نسب قريش وأنكره، وقال: إن سامة لم يولد له، وكانت عنده امرأة من جهينة، فوثب عبد له أسود، فإن يكن للمرأة نسل فمن العبد الأسود، فغضبوا ، وكتبوا إلي الخريت راشد السامى، فخالف علياً وكان من أمره ما كان.

وعائذة قريش هم عائذة شيبان، نسبوا إلي أمهم عائذة بنت الخمس من خثعم، وهم بنو حرب، وهذا قول مقاس العائذى:

ونحن بنو حرب غذتنا بثديها		وقد شمطت أصداغها وقرونها

وبنو حرب بن خزيمة هؤلاء ألحقهم معاوية بقريش. وأنزلهم الشام [1] لمقتضيات السياسة، فلم يزالوا بها حتي جاءت الفترة العباسية. فمر أشياعهم المعروفون بالمسودة بالقرية التى ينزلونها، فقيل لهم هذه القرية لبنى حرب فظنوهم بنو أمية، فأغاروا عليهم، وقتلوا أكثرهم، وبقيتهم قليلة انتمت فيما بعد إلي قبيلة حرب خولان فى السعودية (الحجاز).

وكذلك بنو الأدرم. فقد انقطعت أنسابهم عن قريش فقال الشاعر عنهم:

---

(١) انظر أنساب الأشراف ص ٤٤ ج١ البلاذرى – طبع دار المعارف – مصر.

إن بنى الأدرم ليسوا من أحد

ليسوا إلي قيس وليسو من أسد

ولا توفاهم قريش فى العدد

وبنو خزيمة بن لؤى ، ويدعون بعائذة قريش، دخلوا فى بنى شيبان، وهم بنو بنانة، يقول الشاعر:

بنانة أو بنو عوف بن حرب كما لُزَّ الحمار إلي الحمار

وعائذة التى تدعي قريشاً وما جعل النحيت إلي النضار

وهذا نفى عن النسب، لأنه وصفهم بالنحيت، وهو ما ينحت من الشيء وليس بضار له أو له قيمة ودلالة مهمة.

وكذلك عن بنى سعد وهم فى غطفان، ومما ينقل عن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: لو كنت مدعياً حياً من العرب، أو ملحقهم بنا (ويعنى قريش) لادعيت بنى مرة بن عوف وهم (بنو سعد). إنا لنعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع: ويعنى به عوف بن لؤى، ويقال: إن عمراً قال لهم: إن شئتم أن ترجعوا إلي نسبكم، فأرجعوا إليه.

ونسبهم فى غطفان أحب النسب إليهم، وهو قول متحقق ، ومتيقن، ولكنهم لم يصدقوه، فذهب أدراج الرياح، وبقيت أنسابهم متباعدة منقطعة عن أصولها الحقيقية، ولم يؤثر ذلك فيهم أو عليهم، لأن الناس لا تعرف وتشتهر بأنسابها العالية والمنتقاة، وإنما تقدس الناس بأفعالهم وتقرب بأخلاقهم. فما فائدة النسب الكبير يلصق علي قوم صغار الأفعال خاملين يتخطون بخطوات إلي الخلف، ويلقون بأنفسهم إلي الحضيض دون ارتقاء القمم.

وحينما استجار الحارث بن ظالم المرى الغطفانى، بعبد الله بن جدعان فى هروبه من ملك الحيرة، بعد أن قتل خالد بن جعفر بن كلاب، وما للجعفريين من منزلة عند النعمان ملك الحيرة، فقال:

رفعت الرمح إذ قالوا قريش وشبهت الشمايل والقبابا

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقومي إن سألت بنو لؤي بمكة علّموا مضر الضرابا

وكذلك في بني سليم، فيروي حديث لصخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السملى أخو الخنساء الشاعرة وصاحب أشعارها الرثائية فيه قول:إن عصية التى فى بنى سليم، هي عصية بن معيص بن عامر ابن لؤى(*) وشعره فيهم:

قبائل من حى خفاف وأصلنا ذا ما نسبنا من معيص بن عامر

ومن بنى معيص هؤلاء بسر بن أرطأة أبى أرطأة عمير بن عويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار بن معيص.

أما بنو مخزوم فكان يطعن فيهم وهذا قول الشاعر:

إذا ذكر الأطايب من قريش تلاقت دون نسبتكم كلاب

نفتكم بنو هصيص عن أبيها بشجع حيث تسترق العياب

وعمران بن مخزوم فدعها هناك العز والحسب اللباب

والطعن فى بنى المغيرة علي أنه استرضع فى بنى شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة، فمات ، فجعلت الشجعية ابنها مكانه وسمته المغيرة، وادعت إن الميت ابنها، فوقع لما مشت عنه فى بدر، فقال: (ياأخوتى ياشجع) أى أنه انتحي بهم، وكان عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم حاضراً، فقال: «عال يديك وارتفع إنى أخوك لاشجع».

ويقال : إن المسترضع هو الوليد بن المغيرة، وهذا قول حسان بن ثابت للوليد:

فمالك فى كعب قناة صليبة وإن قلت من شجع فأنت كذوب

فنفاه حسان بن ثابت عن شجع لقول سمعه عن الشجعية، أنها جعلت مكان الميت المسترضع له ابن عبد يقال له (صقعب) ، وكان اسم الصبى ديسم ابن صقعب وهذا قول

(*) انظر جمهرة النسب وجمهرة أنساب العرب ص ١٧٠-لابن حزم - دار المعارف بمصر .

حسان بن ثابت فى الشعر، وهو الذى علمه الأنساب أبو بكر الصديق رضى الله عنه بأمر من رسول الله صلي الله عليه وسلم.

هذا ما كان ينسب فى قريش تناقضه النساب وما ذلك إلا قبائل متداخلة بعضها ببعض آخر، ولم يبق لها سوي أن تدور بين الأنساب تتبع الأهواء والمصالح، ولكن أنسابها منقطعة تبعدها الأدلة والوثائق فى الشعر والتاريخ والأنساب، وما تبعده الأدلة تقربه المصالح والغايات، وتفرضه ظروف المساكنة والمجاورة والتحالف والتزلف والموالاة، وسبل البقاء ووسائل العيش، ولا يستطيع أن يجزم النساب فى تلك الأنساب مهما وفروا علي أنفسهم من بحوث، لأن القول يمضى والمسموع لا يؤخذ به، والأبعد أصدق من الأقرب، والقديم هو الحق وما بعده باطل.

بنو إياد وثقيف

ينسب إياد إلي نزار، وهو الابن الثالث فى أولاد نزارين معد بن عدنان فى الأنساب العدنانية وعلي أعمدة النسب، وقد نقلت لنا الروايات وكتب الحوادث والسير مسير إياد مع إخوته إلي نجران للتحكيم حول قضية الإرث الذى لحقه من أبيه نزار، وما جري له ولإخوته من مواقف طريفة وأقوال تنم عن ذكاء وفطنة فطرية، يقول الشاعر الإيادى:

ورجـــال حـــسن أوجـــهـــهم   من إياد بن نـزار بن مـــعـــد

وقول لبيد بن أبى ربيعة:

فـــلا تســـألينا عن بلائنا   إياداً وكلبـاً من مـــعـــد ووائلاً

ويقول ابن الكلبى : إن أم مضر وإياد سودة بنت عك، وقال: كثرت إياد بتهامة. وبنو معد حلول بها لم يتفرقوا عنها، فبغوا علي بنى نزار، وكانت منازلهم بأجياد مكة، وهذا قول الشاعر الأعشي [1].

وبيـــداء تحـسـب آرامـــهـــا   رجـــال إياد بأجـــيـــادها

فرماهم الله تعالي بداء ففشا الموت فيهم. فخرج من بقى منهم هرباً. فأتت فرقة اليمن وانتسبوا فى ذى الكلاع من حمير، وأقام قسى بن منبه ابن البنيت بن منصور بن يقدم بن أفصي بن دعمى بن إياد بن نزار وولده بالطائف، وقسى هو الذى سمى فيما بعد (ثقيف) ثم انتسبوا إلي قيس فقالوا: ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، ولهذا يقال إن ثقيفاً بقية إياد.

---

(١) ديوان الأعشي ميمون ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٠٣ المسعودى – دار القلم .
- والممتع فى صناعة الشعر ص ٧٩ و ٨٠ عبدالكريم النهشلى – دار الكتب العلمية – بيروت.
- أنساب الأشراف ق١ ج ٢١ ص ٢٥ البلاذرى أحمد بن يحيي – دار المعارف – مصر .

ويقال إنه كان عبداً لأبى رغال، وأصله من قوم نجوا من قوم ثمود. فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيفاً، وكان الحجاج يقول: يقولون إنا بقية ثمود، وهل بقى مع صالح إلا المؤمنون.

ويقال أيضاً إن جد أبى الحجاج كان يخدم قبر أبى رغال الذى أمر الرسول صلي الله عليه وسلم برجم قبره. فقيل للحجاج عبد أبى رغال، وكان حماد الراوية يقول: ثقيف من ولد أبى رغال، وأبو رغال من بقية ثمود.

وابن الكلبى يقول: ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن وهو قسى، وهوازن بن منصور بن عكرمة ، وأمه عمرة بنت عامر بن الظرب العدوانى رئيس عدوان، فأقام بالطائف مع أصهاره عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان (الناس) ويقال: إن أم بعض بنيه زينب بنت عامر بن الظرب، وهذا تعليل. وإلا فلا يركن إلي القول الصحيح لتضارب وتناقض الأقوال كلها.

ويقول ابن الكلبى: ذكر ثقيف والنخع عند ابن عباس رضى الله عنهما فقال: إن ثقيفاً والنخع ابنا خالة، وإنهما خرجا فى نجعة ومعهما غنيمة لهما فيها شاة معها جدى لها، تعرض لهما مصدق لبعض ملوك اليمن، فأرادهما علي أخذ الشاة ذات الجدى، فقالا له: خذ ما شئت، فقال: هذه الشاة الحلوب. قالا: إنما نعيش، ويعيش جديها منها، فخذ غيرها، فأبي. قال ابن عباس: فنظر أحدهما إلي صاحبه وأشار أحدهم إلي صاحبه أن ارمه. فرماه بسهم، ففلق قلبه.

ثم قال أحدهما لصاحبه: والله ما تحملنا أرض واحدة، فإما تغرب وأشرق، وإما تشرق وأغرب، فقال قسى وهو ثقيف: فإنى أغرب، وقال النخع واسمه جسر فإنى أشرق.

قال: فمضي النخع حتي نزل ببيشة باليمن، فلما كثر ولده تحول إلي الدثينة فهي منازل النخع بعد ذلك.

ومضي قسى (ثقيف) حتي آتي وادى القري، فنزل بعجوز يهودية كبيرة لا ولد لها، فكان يعمل بالنهار ويأوى إليها بالليل، فاتخذها أماً واتخذته ابناً. فلما حضرتها الوفاة قالت له: ياهذا لا أحد غيرك، وقد أردت أن أكرمك لإلطافك أياى، وإنما كنت أعدك أبنى، وقد حضرنى الموت ، فإذا أنت واريتنى فخذ هذا الذهب وهذه القضبان من العنب فإذا نزلت وادياً تندر عليه عيون الماء فاغرسها فيه، فإنك تنتفع بها، وماتت العجوز، وأخذ ثقيف الذهب

والقضبان، وأقبل إلي الطائف فإذا هو بأمة ترعي ثلاثمائة شاة. فأسر في نفسه طمعاً فيها، ولكنها فطنت له ، فقالت: كأنك أسررت فيّ طمعاً، تقتلني وتأخذ الغنم؟، قال: أي والله، قالت: والله لو فعلت لذهبت نفسك ومالك وأُخذت الغنم منك، أنا جارية عامر بن الظرب العدواني سيد قيس وحكمها، وأظنك خائفاً طريداً، قال: نعم.

قالت: فعربي أنت؟ قال: نعم، قالت: فأنا أدلك على خير مما أردت. مولاي يقبل إذا طفلت الشمس للأيام، فيصعد هذا الجبل، ثم يشرف علي هذا الوادي، فإذا لم ير فيه أحداً، وضع قوسه، وجفيره، وثيابه، ثم ينحدر في الوادي لقضاء حاجته، ثم يستنجئ بماء من العين، ثم يصعد فيأخذ ثيابه وقوسه، ثم ينصرف فيخرج رسوله ، فينادي: ألا من أراد الدرمك واللحم والتمر واللبن، فليأت دار عامر بن الظرب، فيأتيه قومه، فاسبقه إلي الصخرة وأكمن له عندها، فإذا وضع ثيابه وقوسه فخذها، فإذا قال لك من أنت؟ فقل: غريب ، فأنزلني، وطريد فآوني وعزب فزوجني، فإنه سيفعل، فانصرف وفعل ذلك.

ولما أكل قومه، وفرغوا، قال لهم: ألست سيدكم وابن سيدكم وحكمكم؟ قالوا: بلي، قال: ألستم تؤمنون من أمنت وتؤدون من آويت، وتزوجون من زوجت؟ قالوا : بلي، قال: هذا قسي بن منبه، وقد زوجته ابنتي، وآويته معي في داري، وأمنته ، قالوا: نعم، قد جوزنا ما فعلت، فزوجه ابنته زينب، فولدت له عوفاً، وجشماً، ودارساً وهم في الأزد بالسرات، وسلامة، وهؤلاء كلهم انتسبوا في اليمن. قال هشام بن المنذر الكلبي: وهم أهل أبيات قليلة في بني نصر بن معاوية، ثم هلكت زينب، فزوجه ابنة له أخري يقال لها آمنة، فولدت له: ناصرة والمسك بنت قسي، وهي أم النمر بن قاسط الربيعي.

وسمي ثقيف لأنه غرس تلك القضبان بوادي وج، فأنبتت ، فقالوا : قاتله الله، ما أثقفه، حين ثقف عامراً حتي أمنه وزوجه، وأنبت تلك القضبان حتي أطعمت، فسمي ثقيفاً يومذاك.

وقد ذكر أبو عبيدة في كتاب النقائض (نقائض جرير والفرزدق) : إن ثقيفاً قالت لبسر بن أرطأة ، حينما قتل ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب: ليس لك علينا سلطان ، فنحن أوسط قيس(*) . ولم تزل ثقيف مع عدوان حتي تكاثروا. فأخرجوا عدوان من الطائف، واجتمعت إياد بعد أن فارقهم النخع. فساروا مشرقين في آثار قضاعة والقنصيين، وكان لهم شرف في أهل تهامة ومنزلة فيهم، وعز ومنعة .

(*) انظر القصة في النقائض ص ٧١٧ ج ٢ – طبع ليدن – ١٩٠٧م .

وتخلفت عنهم ثقيف وأقاموا كما ذكرنا مع أخوالهم عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، ونزلت معهم كنانة بن خزيمة بن مدركة وأرضهم خانق. وبقيت بنو عامر بن الظرب يأخذون نصف ثمار الطائف(*) زمناً فتحصنت ثقيف وبنو علي الطائف حائطاً يطيف بها وامتنعوا عن عدوان فقاتلتهم، ولكنها لم تستطع الوصول إليهم بسبب التحصن والسور الذي بنوه عليهم. فقال الأجش بن مرداس بن عمرو بن عامر بن سيار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسى (ثقيف) يذكر الطائف:

فقد جربتنا عمرو بن عامر ... فأخبرها ذوو رأيها وحليمها

وقد علمت إن قالت الحق أننا ... إذا ما انثنت صعر الخدود نقيمها

ولكن ثبتت طائفة من ثقيف علي نسبها إلي إياد. فهذا أمية بن أبي الصلت الثقفي يقول:

فإما تسألي يابنن عني ... وعن نسبي أخبرك اليقينا

فأنا للنبيت بني قسي ... لمنصور بن يقدم أقدمينا

لأفصي عصمة الهلاك أفصى ... علي أفصي بن دعمّى بنينا

ودعمى به يكني إياد ... إليه تنسبي كي تعلمينا

وقال مالك بن عوف النصري:

ألا أبلغ ثقيفاً حيث كانت ... بأني ما حييت لكم معادى

فإني لست منك ولست مني ... فحلي في إحاطة أو إيادي

ويقول مسعود بن معتب الثقفي:

لا قيسكم منا ولا نحن منكم ... ولكننا أولاد نبت بن يقدما

وإن أدع يوماً في إحاطة تأتني ... كتائب خرس لا أخاف التهضما

وقول ابن أخيه غيلان بن سلمة بن متعب

إني امرؤ من إياد غير مؤتشب ... وأري الزناد وقلل قيس عيلان

هم والدي وإليهم أنتمي صعداً ... والحي قيس هم صهري وجيران

(*) معجم ما استعجم ج ١ ص ٦٧ عبد المعين عبد العزيز البكري – عالم الكتب – بيروت .

وقد أكد غيلان علي أن انتساب ثقيف إلي قيس انتساب مصاهرة ومجاورة، وإلا فإنهم من إياد.

وللأسود بن يعفر التميمى قول أخر هو:

ولقـد علمت لو أن علمي نافـعي	أن السـبـيل سـبـيل ذى الأعــواد
مــاذا أؤمل بعــد آل مـــحـــرق	تركـــوا منازلهم وبعـــد إياد
أهل الخـــورنق والســدير وبارق	والقـصـر ذى الشـرفـات من سنداد
نزلوا بأنقـــرة يســيل عليـــهم	مــاء الفــرات يجـىء من أطواد
جـرت الرياح علي مـحل ديارهم	فكأنما كــانوا علي مـــيـــعـــاد

ونعود إلي ما يقوله النساب والشعراء منهم عن ثقيف بعد الإسلام، وفي زمن تسلط بنو أمية وولاية الحجاج العراق وما والاه، وموقف الناس من الحجاج وما عانوه وما لقيهم من شرره: يقول الراوى: سأل المغيرة بن شعبة هند بنت النعمان بن المنذر وهي فى دير لها فى الحيرة مترهبة: وكان المغيرة أمير الجيش الإسلامى: ما كان أبوك يقول فى هذا الحى من ثقيف؟! (*).

قالت: كان ينسبهم فى إياد، وقد افتخر عنده رجلان من ثقيف وآخر من بنى سالم والأول من بنى يسار، فسألهما عن نسبهما، فانتسب أحدهما إلي هوازن والأخر إلي إياد، فقال أبى: ما لحى معد علي إياد فضل، فخرجا وأبى يقول:

إن ثقـــيـــفـــاً لم تكن هوازناً ولم تناسب عـــامـــراً ومـــازناً

إلا حـــديثـــاً وافق المحـــاسنا

وقد أكد ابن عباس رضى الله عنه علي أن النخع وثقيف من إياد ، فثقيف قسى بن منبه بن النبت بن أقصي ، والنخع بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصي، بن دعمى بن إياد، فكلاهما يلتقيان بأفصي.

(*) انظر مروج الذهب ج٣ ص ٣٤ المسعودى – دار القلم – بيروت .

فيقول شاعر ينفى ثقيفاً من إياد:

عـارى الأشـاجع من ثقيف أصله   عـبـد ويزعم أنه من يقـدم

وشاعر أخر كان أوضح من صاحبه فيقول:

فـماذا عـسي الحـجاج يبلغ جـهده   إذا نحن جـاوزنا حـفـيـر زياد

فلولا هوبنو مـروان كان ابن يوسف   كـمـا كـان عـبـداً من عـبـيـد إياد

زمـان هو العـبـد المقـر بذله   يراوح غلمـان القـري ويغـادى

أما عن النخع وعلاقتهم بثقيف وإياد فتقول أخت الأشتر مالك بن الحارث النخعى:

أبعـد الأشـتـر النخـعى آسي   علي مـيت وأقطـع بطن واد

نؤاخى مـذحـجـاً بإخـاء صـدق   وإن نسـبت فنحـن إلـي إياد

ثقـيف عـمنا وأبو أبينا   وإخـوتنا نزار أولوا السـداد

وعن عبد الملك بن مروان أنه حرش بين الحجاج بن يوسف وبين كثير بن هراشة الكلاب القيسى، فقال: ياكثير ممن ثقيف؟ فقال: يأمير المؤمنين، العلماء بالنسب يزعمون أنهم من إياد، وقد قال شاعرهم:

قـومـى إياد لـو أنـهـم أمم   ولو أقـامـوا فـيـهـزل النعم

فقال الحجاج: معاذ الله يأمير المؤمنين. نحن من قيس ثابتة أصولنا باسقة فروعنا، يعرف ذلك قومنا، وقد قال شاعرنا:

وإنا مـعـشـر من جـذم قـيس   فنسـبـتـهم ونسـبـتنا سـواء

هـم آبـاؤنـا وبـنـو عـلـيـنـا   كـمـا بنيت علي الأرض السمـاء

وقال الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: جرهم من بقايا عاد، وثقيف من بقية ثمود، وأصبح من بقية حمير، وهم فى تبع. ويروي عن النبى صلي الله عليه وسلم حينما خطب الناس فى غزوة تبوك وهو بالحجر فقال: يأأيها الناس لا تسألوا الآيات. فقد سألها قوم صالح، فكانت ترد الناقة عليهم من هذا الفج فتشرب من مائهم، ويحتلبون من لبنها مثل الذى

كانت تشرب من مائهم يوم وردها وتصدر لهذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فوعدهم الله ثلاثة أيام، وكان وعداً غير مكذوب، فأخذتهم الصيحة. فأهلك الله من تحت السماء منهم في مشارق الأرض ومغاربها، إلا رجل كان في حرم الله فمنعه حرم الله. قالوا: يارسول الله، أهو أبو رغال؟، قال: نعم، قالوا : ومن أبو رغال؟! قال من ثقيف، أو قال: أبو ثقيف، فهل بعد قول رسول الله صلي الله عليه وسلم من قول؟ فهو أصدق وأحكم وأعرف وما ينطق عن الهوي إن هو إلا وحى يوحي؟. وقال ابن عباس معقباً علي قول الرسول صلي الله عليه وسلم : وآية ذلك، أنه دفن معه عمود من ذهب. فأبتد المسلمون قبره، فنبشوه، واستخرجوا العمود منه، فقال حسان ابن ثابت الأنصارى الأزدى الخزرجى(*):

إذا الثقفى فاخركم فقولوا	هلم نعد أمر أبى رغال
أبوكم أخبث الأحياء قدماً	وأنتم مشبهوه علي مثال

هذه بعض الأقوال فى ثقيف والنخع وإياد، واختلافات النساب وعلماء الأخبار والحديث فى أصل إياد وثقيف التى لم نجد فى كتب الأنساب المتأخرة ما يدل علي وجودها، فأين ذهبت تلك القبائل العظيمة والكثيرة العدد؟ حيث لم تبق مساحة فيها إلا لزبيد وشمر والعلويين والمنقطعين من الأنساب، واجتمعت إياد بعد أن فارقهم النخع فساروا مشرقين فى آثار قضاعة والقنصيين، وكان لهم شرف أهل تهامة ومنزلة فيهم.

يقول ابن الكلبى: خرج جُلُّ إياد يؤمون العراق، فنزل بعضهم بعين أباغ، وهي فى طرف أرض العراق مما يلى الشام، ويقول الرياشي إنها بين بغداد والرقة، وبعضهم بسنداد بين البصرة والكوفة، فتكاثروا هناك واتخذوا بسنداد بيتاً شبهوه بالكعبة.

ثم انتشروا وغلبوا علي ما يلى الحيرة، وصار لهم الخورنق والسدير، ولهم أقساس مالك الأيادى، وهو مالك بن قيس بن أبى هند بن أبى نجم بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن أمية بن حذافة بن زهر بن إياد.

(*) انظر القصد والأمم ص ٩٤ لابن عبد البر النمرى الربيعى – المطبعة الحيدرية – النجف . وذكر اليعقوبى أن شبيب بن يزيد الشيبانى الخارج علي عبد الملك بن مروان دخل الكوفة ليلاً حتي وقف علي باب الحجاج فى القصر ، فضرب بابه بالعمود وقال: أخرج إلينا يا ابن أبى رغال، وكانت معه امرأته غزالة. تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٢٧٤ .

ولهم دير الأعور، ودير السواء، ودير قرة، ودير الجماجم، وكل من بالعراق من إياد دخلوا في النخع ، وكل من بالشام مقيم علي نسبه في نزار.

وعن البلاذري في أنساب الأشراف(*) كانت إياد تغير علي السواد وتفسد. فجعل سابور بن هرمز بن فرسي بن بهرام بينه وبينهم مسالح بالأنبار وعين التمر. فكانوا إذا أخذوا الرجل منهم نزعو كتفه فسمت العرب سابور ذو الأكتاف، ثم أغارت إياد علي السواد في ملك أنو شروان كسري بن قباذ بن فيروز، فوجه إليهم جيوشاً كثيفة. فخرجوا هاربين وتبعهم الجيش حتي غرق منهم كثير. وأتي بعضهم إلي بني تغلب فأقاموا معهم على النصرانية. لكن تغلب أساءت جوارهم.

وسار قوم منهم إلي الحيرة متنكرين مستخفين، فأقاموا بها، وأتي آخرون نواحٍ أمنوا بها. ولحق بعضهم بغسان. فلما جاء الإسلام دخل بعضهم بلاد الروم، وبعضهم انتشر في نواحي حمص وإنطاكية وقنسرين ومنبج وماوالى هذه المدن، ودخل منهم خثعم وتنوخ. وسكان الحيرة قوم يقال لهم بنو عبد الجبار من بني حذافة ، وقوم من بني مالك بن قيس وقال شاعرهم:

قلت حقاً حين قالت باطلاً	إنما يمديني سيفي ويد
ورجال حسن أوجههم	من إياد بن نزار بن معد

وقول أمية أبن أبى الصلت الثقفي:

قومي لهم باحة العراق	إذا ساروا جميعاً والخط والقلم(**)

والأنبار من المنازل التي عمرت علي سالف الأزمان، ورأي خالد بن الوليد عندما فتحها أن أهلها يكتبون العربية ويتعلمونها فسألهم من أنتم؟ قالوا: نحن قوم من العرب نزلنا علي قوم من العرب قبلنا كانت أوائلهم نزلوها أيام بخت نصر حين أباح العرب فلم نزل عنها.

(*) انظر أنساب الأشراف للبلاذري ج١ ص ٢٧ - طبع دار المعارف - مصر.

(**) أنظر المعارف ص ٥٤٨ ابن قتيبة - دار المعارف - مصر.

- الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٣٧ محمد عبد المنعم الحميري - مؤسسة ناصر - بيروت .

وقال الأصعمى: سئلت قريش من أين لكم الكتابة، قالوا: من الحيرة، وقيل لأهل الحيرة: من أين لكم الكتابة، قالوا: من الأنبار، وقيل للأنبار: من أين تعلمتم الكتابة، قالوا: تعلمنا الخط من إياد.

اجتمع علي إياد لما اتخذوا بالأنبار المنازل ناس كثيرون من سواقط القري فأقاموا بها زماناً. وسار إليهم سابور. فقاتلوه وكان شعارهم يالعباد الله، ولكنه هزمهم فتحولوا إلي الحضر من الجزيرة يقودهم الضيزن بن معاوية، التنوخى الإيادى. فمضوا حتي نزلوها وبنو بناءها المعروف ببناء الساطرون الجرمقانى، وفى الأخبار اختلاف كبير واضطراب ومبالغة وكذب عليهم. فأقاموا مع الزباء، وكانوا ولاة أمرها ورجالها المعتمدون. فلما قتلها عمرو بن عدى استولوا علي الملك حتي غلبتهم الغساسنة عليه.

ولإياد بقية منتشرة فى أنحاء الجزيرة العربية وما ولاها من البلاد والمناطق التى أصبحت فيما بعد بلاداً أعجمية غير عربية.

وهم أول معديين خرجوا من تهامة، وحينما توجه كسري ليغزوهم كان فى جيشه شاعر من شعراء إياد، وهو لقيط بن معمر الإيادى فكتب إليهم ينذرهم بقصيدة منها:

سلام فى الصحيفة من لقيط ... إلي من بالجزيرة من إياد

فإن الليث كسري قد أتاكم ... ولا يشغلكم سوف النقاد

أتاكم منهم سبعون ألفاً ... يزجون الكتائب كالجراد

علي حنق أتينكم فهذا ... أو أن هلكتكم كهلاك عاد

وقصيدة أخري طويلة يقول فيها:

يادار عبلة من محلتها الجرعا ... هاجت لك الشوق والأحزان والوجعا

يالهف نفس إذ كانت أموركم ... شتي وأبرم أمر الناس فاجتمعا

فلما بلغهم احتملوا جميعاً حتي دخلوا بلاد الروم. وأغار محرق أحد ملوك الغساسنة فى طوائف من إياد، وتغلب علي بنى ضبة بن أد بمنطقة بزاخة، وهنا يقول الفرزدق:

ومحرق جمعوا إليه يمينه ... بصفاد مغتصب أخوه فكبل

ملكين يوم بزاخة قتلوهما ... وكلاهما تاج عليه مكلل

وقوله:

هلا سألت عن الذين تبطحوا ... كرم البطاح وخير سرَّة واد

وعن الذين أبوا فلم يستكرهوا ... أن ينزلوا الولجات من سنداد

يخبرك أهل العلم أن بيوتنا ... منها بخير مضارب الأوتاد

واختلف النساب فيما ذكرناه. فالهمداني صاحب كتاب الإكليل يقول: سار تبع أبو كرب في غزوته الثانية. فلما أتي موضع الحيرة خلف عليها ملك بن فهم بن غنم بن دوس علي أثقاله وغنائمه، ومعه جلة من أصحابه في نحو اثني عشر ألفاً، وتحيروا هذا الموضع فسمي الحيرة، فالهمداني يقول مالك أول ملوك الحيرة وأبو البعاد والهمداني من المتعصبين لليمن وكتابه الأكليل جعل فيه كل القبائل العدنانية من اليمن حتي عد عنزة يمانية قحطانية، وسار علي رأيه كل من يدور بدائرة العصبية والتعصب للقحطانية. والقلقشندي في كتابه نهاية الأرب وكتبه الأخري كصبح الأعشي والقلائد كلها ناطقة بلسان الهمداني، ويأخذ العدنانية من النسابة الحمداني الذي لا نعرف لأي حمدان ينتسب، ونعرف بأنه يوسف بن سيف الدولة بن زماخ بن يزيد بن تمام التغلبي الوائلي، ولم يستطرد أكثر من ذلك في تسلسل أجداده، وسيف الدولة اسمه علي بن حمدان ، وللحمداني كتاب بالأنساب، وكتاب البديع ويظهر من هذا التسلسل أنه من حمدان آخر في تغلب، وليس حمدان جد الأمراء الحمدانيين.

وفي ذكر خبر رد نسب آل بكرة وآل زياد في ثقيف، وكان سبب ذلك أن رجلاً من آل بكرة رفع ظلامة إلي الخليفة المهدي العباسي ، وتقرب إليه فيها بولاء رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فقال المهدي: إن هذا نسب واعتزاء ما تقرون به إلا عند حاجة تعرض لكم، وعند اضطراركم إلي التقرب به إلينا، فقال الحكم: ياأمير المؤمنين، من جحد ذلك فإنا سنقر، أنا أسألك أن تردني ومعشر آل بكرة إلي نسبنا الذي ألحقهم به معاوية رغبة عن قضاء رسول الله صلي الله عليه وسلم (إن الولد للفراش وللعاهر الحجر) فيردوا إلي نسبهم من عبيد في موالي ثقيف. فأمر المهدي في آل أبي بكرة وآل زياد أن يرد كل فريق منهم إلي نسبه، وكتب إلي محمد بن سليمان كتاباً، وأمره أن يقرأ في مسجد الجماعة علي الناس، وأن يرد آل أبي بكرة إلي ولائهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم ونسبهم إلي نفيع بن مسروح.

وأن يرد علي من أقر منهم ما أمر برده عليهم من أموالهم بالبصرة مع نظرائهم ممن أمر برد ماله عليه، وألا يرد علي من أنكر منهم، وأن يجعل الممتحن منهم والمستبرئ لما عندهم الحكم بن سمرقند، فأنفذ محمد ما أتاه فى آل أبى بكرة إلا فى أناس منهم غائبون، وأما آل زياد فإنه مما قوّى رأى المهدى فيهم: أن رجلاً من آل زياد قدم مظلمة إلي المهدى يقال له الصغدى بن سلم بن حرب، فقال له: من أنت؟!

قال: ابن عمك. قال: أى ابن عمى أنت؟ فانتسب إلي زياد، فقال له المهدى: يابن سمية الزانية، متى كنت ابن عمى، وغضب وأمر به فوجئ فى عنقه وأخرج ونهض الناس.

فقال علي بن سليمان إن بأه حدثه أنه حينما خرج من خرج من الناس من مجلس المهدى آنذاك لحقه عيسي بن موسي ، فقال: أردت والله أن أبعث إليك، إن أمير المؤمنين التفت إلينا بعد خروجك فقال: من عنده علم من آل زياد؟ فوالله ما كان عند أحد منا من ذاك شيء. فما عندك ياأبا عبد الله؟ ، فقال ، فمازلت أحدثه فى زياد وآل زياد حتي صرنا إلي منزله بباب المحول ، فقال: أسألك بالله وبالرحم لما كتبت لى هذا كله حتي أروح به إلي أمير المؤمنين فأخبره عنك. فأنصرفت وكتبت وبعثت به إليه، فراح إلي المهدى وأخبره. فأمر المهدى بالكتاب إلي هارون الرشيد، وكان والى البصرة من قبله يأمره أن يكتب إلي واليها يأمره أن يخرج آل زياد من قريش وديوانهم والعرب، وأن يعرض ولد أبى بكرة علي ولاء رسول الله صلي الله عليه وسلم. فمن أقر منهم ترك ماله فى يده، ومن انتمي إلي ثقيف اصطفي ماله.

فعرضهم فأقروا جميعاً بالولاء إلا ثلاثة نفر. فأصطفيت أموالهم ، ثم إن آل زياد بعد ذلك رشوا صاحب الديوان حتي ردهم إلي ما كانوا عليه، فقال خالد النجار فى ذلك:

إن زياداً ونافعاً وأبا ... بكرة عندى من أعجب العجب

ذا قرشى كما يقول وذا ... موال وهذا بزعمه عربى

ودليل عدم المعرفة ببواطن النسب ومداخلاته هذه القصة التى عجز آل بنى العباس فى مجلس المهدى من معرفة أنساب آل زياد وآل أبى بكرة علي قربهم من الانتساب، ولا تفصلهم فواصل السنين والدهور. فكيف الآن وقد تباعدت ببعد العصور؟ ألا تعتبر معظم التسلسلات الحديثة ملفقة وموضوعة؟

ومن كتاب المهدى إلي والى البصرة فى رد آل زياد إلي نسبهم يقول بعد البسلمة ومقدمة الكتاب إنه: وقد كان من رأى معاوية بن أبى سفيان فى استلحاقه زياد بن عبيد عبد آل علاج من ثقيف وادعائه ما أباه بعد معاوية عامة المسلمين وكثير منهم فى زمانه. لعلمهم بزياد وأبى زياد وأمه ومن أهل الرضا والفضل والورع والعلم، ولم يدع معاوية إلي ذلك ورع ولا هدي ولا اتباع سنة هادية، ولا قدوة من أئمة الحق ماضية إلا لرغبة فى هلاك دينه وآخرته، والتصميم علي مخالفة الكتاب والسنة، والعجب بزياد فى جلده ونفاذه ومارجا من معونته وموازرته إياع علي باطل ما كان يركن إليه فى سيرته وآثاره وأعماله الخبيثة، وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم «الولد للفراش وللعاهر الحجر» وقال: «من أدعي إلي غير أبيه أو انتمي إلي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه لا صرفاً ولا عدلاً» «الصرف التوبة والعدل الفدية» ولعمرى ما ولد زياد فى حجر أبى سفيان ولا سمية أمة له، ولا كانا فى ملكه، ولا صارا إليه لسبب من الأسباب، ولقد قال معاوية فيما يعلمه أهل الحفظ للأحاديث عند كلام نصر بن الحجاج بن علاط السلمى ومن كان معه من موالى بنى المغيرة المخزوميين وإرادتهم استلحاقه وإثبات دعوته ، وقد أعد لهم معاوية حجراً تحت بعض فرشه فألقاه إليهم، فقالوا له: نسوغ لك ما فعلت فى زياد، ولا تسوغ لنا ما فعلنا فى صاحبنا، فقال: قضاء رسول الله ﷺ خير لكم من قضاء معاوية، فخالف معاوية بقضائه فى زياد واستلحاقه إياه وما صنع فيه، وأقدم عليه أمر الله جل وعز وقضاء رسول الله ﷺ واتبع فى ذلك هواه رغبة عن الحق ومجانبة له، وقد قال الله عز وجل:(ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله إن الله لا يهدى القوم الظالمين)(*) وقال لداود عليه السلام وقد أتاه الحكم والنبوة والمال والخلافة: (ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض)(**) الآية إلي آخرها.

فأمير المؤمنين يسأل الله أن يعصم له نفسه ودينه، وأن يعيذه من غلبة الهوي ويوفقه فى جميع الأمور لما يحب ويرضي إنه سميع قريب. وقد رأى أمير المؤمنين أن يرد زياداً ومن كان من ولده إلي أمهم ونسبهم المعروف، ويلحقهم بأبيهم عبيد وأمهم سمية، ويتبع فى ذلك قول رسول الله ﷺ وما أجمع عليه الصالحون وأئمة الهدي، ولا يجيز لمعاوية ما أقدم عليه مما يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وكان أمير المؤمنين أحق من أخذ بذلك وعمل به لقرابته من رسول الله ﷺ واتباعه آثاره وإحياء سنته، وإبطاله سنن غيره الزائغة الجائرة

(*) سورة القصص الآية رقم ٥٠ .

(**) سورة ص ٢٦ .

عن الحق والهدي، وقد قال الله تعالي ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون﴾ فأعلم أن ذلك من رأى أمير المؤمنين فى زياد وما كان من ولد زياد فألحقهم بأبيهم زياد بن عبيد وأمهم سمية واحملهم عليه، وأظهره لمن قبلك من المسلمين حتي يعرفوه ويستقيم فيهم، فإن أمير المؤمنين قد كتب إلي قاضى البصرة وصاحب ديوانهم بذلك. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وكتب معاوية بن عبيد الله فى سنة تسع وخمسين ومائة . انظر ذلك فى تاريخ الطبرى (ص ١٢٩ إلي ص١٣٢).

ومن إياد أحمد بن أبى دؤاد فى زمن المتوكل والواثق، وكان مقيماً علي نسبه فى نزار وشديد التعصب إليه مع شرفه، ومكانته العلمية والعقلية وإنصافه، وينكر أن يقال إن إياداً من اليمن.

وأحمد بن محمد بن محمد بن أبى دؤاد (دعمى) ابن جرير بن عبد الله بن عياذ بن سلام بن مالك بن لخم بن قنص بن منعة بن برحان بن دوس بن وائل بن حذافة بن زهر بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان، له عشرة بنون هم: محمد، والعباس وهارون، وجرير، وعبد الله، وأبو نصر، وأبو إياد، وأبو دؤاد، والوليد، وهو من المنجبين، والأصفهانى يقول هو جارية بن الحجاج. لقبه واسمه حمران، وعلي رغم من معرفته بدخول إياد العراق فى النخع وإياد الشام مقيمة على نسبها بقى أحمد بن أبى دؤاد مقيم علي نسبه النزارى العدنانى. وكان أبو تمام الطائى الشاعر متعصباً لليمن والقحطانية. شديد الغلو فى تعصبه، وهو صديق حميم لأحد بن أبى دؤاد فغضب عليه حيث كان منقطعاً إليه، فقال يعتذر من انحيازه لليمن فى قصيدته التى أولها:

سقي عهد الحمي سيل العهاد ... فهي طوع الأتهام والأنجاد

فكان اعتذاره، ومدحه للعدنانيين عودة للعلاقة والصداقة الحميمة بينه وبين أحمد بن أبى دؤاد الإيادى، وهو من قبيلة يقال لها (بنو زهر) أخوة بنى جدن الإياديين، ومن قول أبى تمام:

فإن يك فى بنى أد جناحى ... فإن أثيث ريشى من إياد

هم عظم الأثافى من نزار ... وأهل الهضب منها والنجاد

وله قول آخر هو:

لو تراخت يداك عني فــواقــاً أكلتني الأيام أكل الجـــراد

كـــادت المكرمــات تنهــد لولا أنهـــا أيدت بحـــيي إياد

يقول أبو بكر الصولي: كان أحمد بن دعمي أبو إياد أظرف الناس لساناً وأحضرهم جواباً في بلاغة وإيجاز ، وأحسنهم نزوعاً ببيت في موضعه أو آية في مكانها، وكان كريماً جواداً مشرفاً عند المعتصم والواثق من بعده(*) .

وقال الأصمعي: ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد، طفيل، والجعدي وأبو دؤاد.

وذكر أن إياداً كانت تفخر علي العرب فتقول: منا أجود العرب: كعب بن مامة، ومنا أشعر العرب أبو دؤاد، ومنا أنكح الناس ابن الغز. ويقال عن قبيلتهم أنهم من بني حذاق، وهي قبيلة من إياد، وهذا قول طرفة بن العبد البكري:

إني كـفـاني من هم هممـت به جار كجار الحذاقي الذي انتصفا

وقد اختلف في قصة المثل الذي يقال «جار ولا كجار أبي دؤاد»(**) ويقـال إنما الذي أجار إياد من كسري الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، وكان أبو عبيدة يذكر: إن جـار أبي دؤاد هو كـعب بن مـامـة، وأنشد لقيس ابن زهيـر بن جـذيمة في ربيـعة بن قـرط العامري الكلابي:

أحــــاول مـــا أحـــاول ثم آوي إلي جـــار كـــجـــار أبي دؤاد

والعرب لا تروي أشعار إياد لأن ألفاظهم ليست بنجدية(***) .

وقيل للواثق: إنك لا تعود إخوتك وكبراء أهلك ، وقد عدت أحمد بن أبي دؤاد، فقال: وكيف لا أعود رجلاً ما وقعت عينه عليّ قط إلا ساق إلي أجراً، وأوجب لي شكراً.

وقال أبو العيناء الهاشمي: قلت لابن دؤاد في شأن قوم من أهل البصرة تألبوا عليّ: إنهم قدموا من البصرة إلي سر من رأي (سامراء) يدا علي فقال: يد الله فوق أيديهم، فقلت؟ إن

(*) انظر الممتع في صنعة الشعر ص ٨١ عبد الكريم النهشلي – الكتب العلمية – بيروت .

(**) انظر مجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٧٧ فلميداني .

(***) انظر الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٣٨ ابن قتيبة – دار المعارف – مصر .

لهم مكراً، فقال: ومكروا ومكر الله ، والله خير الماكرين، فقلت: إنهم كثير، قال: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، فقلت: لله در القاضي، هو والله كما قالت الصموت الكلابية:

لله درك أيُّ جُنة خائف ومتاع دنيا أنت للحدثان

ووصف الجاحظ أحمد بن أبى دؤاد الأيادى، فقال: إن أحمد بن أبى دؤاد ذو الحلم الفاضل، واللسان اللين، والعقل العجيب، والرأى السديد، والصدر الرحيب، والقول الفصل، والجود الغمر، والعشرة الكريمة، والأخلاق المحمودة، والعطايا السنية، والقسمة السوية، وشيخ العرب، وسيد الحضر، وغيث البدو، وقاضي القضاة، ومقوم الولاة، ومن قد طبق الأرض عرفاً، وملأ صدور الرجال والأولياء عزاً، ومن جرد القول بالعدل، وكشف القناع فى التوحيد، وأقام لكل حالة سويها، ولكل سوق حقها. حتي عرف الحق من كان يجهله، وأقر به من كان ينكره، وأحبه من كان يبغضه، وأنس به من كان يستوحش منه، ودعا إليه من كان ينهى عنه. وكان أحمد بن أبى دؤاد من غلاة المعتزلة، وهذا هو الذى حسنه للمعتصم والواثق، وحمل الناس علي اتباع رأيه فى الاعتزال.

وهذا سبب مدح الجاحظ لأحمد بن أبى دؤاد أيضاً.

وحينما قصده على بن الجهم يستشفع إليه، ويستعين به لم يعنه، ولم يشفع له، لما عرف عن على بن الجهم من التعصب والمغالاة فى كره أهل بيت النبوة والإمامة.

وحينما أصاب أحمد بن أبى دؤاد الفالج، قال على بن الجهم يشمت فيه:

لم يبق سوي خيالك لامعاً فوق الفراش موسداً بوساد

فرحت بمصرعك البرية كلها من كان منهم موقناً بمعاد

ومدحه مروان بن أبى الجنوب بقوله(*):

لقد حازت نزار كل مجد ومكرمة علي رغم الأعادى

فقل للفاخرين علي نزار ومنهم خندف وبنو إياد

رسول الله والخلفاء منا ومنا أحمد بن أبى دؤاد

(*) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣١ وص ٣٦ ابن خلكان.

ومن بنى إياد هند بنت بياضة بن رياح بن طارق الإيادى وهي التى تقول(*):

نحن بنات طارق لا تنثنى لوامق

نمشى على النمارق المسك فى المفارق

والدر فى المخانق أن تقبلوا نعانق

أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

وبياضة قبيلة من قبائل إياد، وكانت تسكن أنحاء أنقرة فى بلاد الأتراك، وكان الشعراء والنساب لا يتجاوزون معد بن عدنان ، إلا ما روى عن بعضهم، فقال لبيد بن ربيعة العامرى، وهو من مخضرمى العصرين الإسلامى وما قبله:

فإن لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العوازل

وهذا العباس بن مرداس السلمى المضرى الغطفانى، وهو من المخضرمين أيضا يقول:

وعك بن عدنان الذين تلقبوا بغسان حتي طردوا كل مطرد

وينقل الطبرى فى تاريخه خبراً عن رسول الله محمد ﷺ يقول فيه: اجعلوا عمالة عك فى بنى أبيها معد، (**) قال فى ذات الفروع:

وإن إياداً من نزار سمت بهم فروع فخار حين تعزي وتنسب

وغسان ماء من مياه العرب فى سد مأرب اليمنى، وقد ذكرنا لحسان شعراً يروى تلقب الأزد بغسان ، وقول قيس بن الخطيم:

ويوم بعاث اسلمتنا سيوفنا إلي نسب فى جذم غسان ثاقب

وقد روينا أخبارا كثيرة عن الرسولﷺ أنه لم يتجاوز فى النسب القرشى النضر بن كنانة، ومعناه فى نسبه إلي قريش خاصة لا فى علمه بأنساب العرب. وجاء عن ابن مسعود

(*) انظر اللسان (طرق) – السيرة النبوية ص ٥٦٢ . – الأغانى ج ١٤ ص ١٦ . – الاشتقاق ص ٤٧ .

(**) الطبرى ج ٣ ص ٣١٨ طبع دار المعارف – مصر ط ٤ .

وتمام البيت وأنمار أنما الطعان الذين هم ليوث فى الوغي لا تكذب

وغيره من الرواة أنهم يتلون الآية الكريمة: ﴿ والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله﴾[1]، قالوا : كذّب النساب أو كذب، وقد فسر بعضهم الحديث المذكور علي أن كذب النساب من ادعي منهم إحصاء الأسماء إلي آدم، فإنه لا يحصيهم إلا الذى خلقهم. وإما قحطان فأكثر الأخبار تؤكد علي أنه من إسماعيل عليه السلام، وهذا قول المنذر بن حرام جد حسان بن ثابت الأنصارى:

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر ... وحارثة الغطريف مجداً مؤثلاً

مآثر من نبت بن نبت بن مالك ... ونبت بن إسماعيل ما إن تحولا

وقول أعشي بنى تغلب:

أبلغ قضاعة فى القرطاس أنهم ... لولا خلائف دين الله ما عتقوا

قالت قضاعة إنا من ذوى يمن ... والله يعلم ما بروا وما صدقوا

قد ادعوا والداً ما مس أمهم ... قد يعلمون ولكن ذلك الفرق

ما ضر شيخ بني للمجد قبته ... فالمجد منه ومن أبنائه خلق

لو جاهلوا الناس بزت جاهليتهم ... أوسابقوا الناس عن أحبابهم سبقوا

الوارثون نبى الله سنته ... فى دينه وعليه نزّل الورق

فإذا كانت قضاعة يمانية الأصول، وأن قحطان ليس من ولد إسماعيل عليه السلام فمن هو ذلك النبى الذى ورثوه ، والذى عناه الأعشي التغلبى فى شعره.

واختلاف النساب فى اسم قيس بن عيلان (الناس)، فقالوا: إن عيلان لم يكن بأب لقيس ولا ابن لمضر، وإنما هو قيس بن مضر، وعيلان اسم فرس له مشهور فى الخيل، وكان قيس بن مضر يسابق عليه، ولرجل من بجيلة يقال له قيس كبة لفرس كان له يقال له (كبة) وكانا متجاورين فى دار واحدة قبل أن تلحق بجيلة بأرض اليمن، فكان الرجل إذا سأل عن قيس أو ذكر قيساً، قيل له أقيس عيلان تريد أم قيس كبة؟! فصار قيس لا يعرف إلا بقيس عيلان.

---

(١) سورة إبراهيم ٩ وتمام الآية : ﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله﴾ .

وقال آخرون: قد قيل قيس عيلان ببغلٍ كان له، وقيل سمى عيلان بكلب كان يقال له عيلان، وقيل : إن عيلان كان حاضناً لقيس فنسب إليه. ولكن قول زهير بن أبى سلمي الشاعر الجاهلى يمدح هرم بن سنان:

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية   من المجد من يسبق إليها يسبق

والعباس بن مرداس بقوله:

فإن يك فى سعد العشيرة يلتقى   إلي الغر من قيس بن عيلان مولدى

فالأقوال التى تقول أن قيس بن عيلان هي الأقوال الصحيحة وما يخالف ذلك غير صحيح، وتفسيرات يراد بها دفع السائل لعدم معرفتهم بذلك.

الخزاعيــون

اختلف النساب فى خزاعة ونسبها، فقال ابن إسحاق ومصعب الزبيرى: خزاعة من مضر، وهم ولد قمعة بن إلياس بن مضر، واسم قمعة عمير بن إلياس بن مضر، وذهب ابن حزم إلي هذا القول أيضاً [1].

وقال ابن إسحاق: خزاعة هو كعب بن عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف .

وقال آخرون: خزاعة هم ولد عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وربيعة اسمه لُحى وهو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء أو ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهذا قول الكلبى.

فأصبحنا أمام قولين الأول هو : أن خزاعة قحطانية فى اليمن، والقول الثانى: خزاعة مضرية فى عدنان.

فالذين أرجعوا خزاعة إلي العدنانية ، كان دليلهم حديث الرسول ﷺ وقوله لأكثم بن أبى الجون الخزاعى: ياأكثم رأيت عمرو بن لُحَىّ ابن قمعة بن خندف يجر قصبه فى النار، فما رأيت رجلاً أشبه برجل منك به، فقال أكثم: أيضرنى شبهه يارسول الله؟ قال: لا. إنك مؤمن، وهو كافر، وإنه أول من غير دين إسماعيل عليه السلام فنصب الأوثان وسيب السائبة، وبحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمي الحامى، ولا قول أصدق من قول الرسول ﷺ ، ولكن خزاعة تأبي ذلك محتجة بقول كثير الخزاعى:

وإن التى قد سمتنى فأبيتها ... إذا سُمتها يوماً قبيصة أنكرا

فإن لم تكونوا من بنى النضر فاتركوا ... أراكاً بأذناب الفوائح أخضرا

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٥ ابن حزم الأندلسى – طبع دار المعارف – مصر .

والاختلاف هو لا يخرج خزاعة من العدنانية. فقول الرسول ﷺ من قمعة بن إلياس بن مضر، وقولهم من الصلت بن النضر بن كنانة من مدركة بن إلياس، منهم يخرجون إلي عمهم ولا ينفون كونهم من عدنان.

والنضر بن كنانة له أبناء كثيرون ،والصلت من أبنائه منقطع، ويؤكد علماء النسب بأنه درج، ويقولون: إن أمه وأم مالك ويخلد أبناء النضر عكرشة بنت عدوان الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان.

وابن الكلبي يفسر معني خزاعة بأنها تخزعت من بني عامر. أي تخلفوا عنهم، والقول الذي يناقض ابن الكلبي هو إنما قيل لها خزاعة لأنها تخزعت عن عظم الأزد، والتخزع هو التقاعس والتخلف، فأقامت بمر الظهران بجنبات الحرم، وولي بعضهم حجابة البيت الحرام دهراً، ولم يذكر إن قبيلة يمنية تولت حجابة البيت الحرام في التاريخ. لأن الحجابة كانت منذ بناء البيت في ولد إسماعيل عليه السلام، وهم الذين حضنوا قصي وزوجوه بنت أحد كبارهم وزعمائهم، وكانوا عوناً له وأصهاره وأخوال بني هاشم جميعهم[1].

وقد عقدوا حلفاً مع قريش فيما بعد ذلك وعن هذا الحلف يقول ابن عباس رضي الله عنه : نزل القرآن بلغة الكعبيين. ويعني بذلك كعب بن لؤي، وكعب بن عمرو بن لحي، ودارهم كانت واحدة.

وقد أدخل الرسول ﷺ خزاعة معه في الحلف، وأدخلت قريش بني بكر بن كنانة معها عام الحديبية ، فلما وقعت الحرب بين خزاعة وبين بني بكر، أعانت قريش حلفاءها بني بكر، ونقضوا حلف الحديبية.

وكان فتح مكة وانتصار رسول الله ﷺ ودخوله مكة ظافراً أعطي الرسول لخزاعة منزلة لم يعطها لأحد من الناس قبلهم، فقد جعلهم مهاجرين بأرضهم ، وكتب لهم بذلك كتاباً.

---

(١) انظر المصادر التالية:
١- أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٤ البلاذري .
٢- المعارف ص ٦٤ ابن قتيبة .
٣- جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٣ ابن حزم الأندلسي.
٤- صحيح البخاري ج ٤ ص ١٨٢ بولاق .

وهشام بن الكلبى يقول: لا أعرف قول من يزعم بأن الصلت يجمع خزاعة، ولم أر عالماً إلا منكراً لذلك، ورأيت أبى والشرقى القطامى يثبتان ان الصلت بن النضر درج، وقول كثير وهو البيت الذى يلى القول الأول الذى ذكرناه يؤكد أنهم من النضر بن كنانة، ولكن عبد العزيز بن وهب يرد علي كثير قوله:

سيأتى بنو عمرو عليك وينتمى   بهم نسب فى جذم غسان معرق
فإنك لا عمراً أباك لحقته   ولا النضر إذ ضيعت شيخك تلحق
فأصبحت كالمهريق فضلة مائه   لجارى سراب بالفلا يترقرق

وقمعة بن إلياس عند أكثر النسابين هو أبو خزاعة، وقد غاضب قومه فأتي اليمن ودخل فى الأزد وانتسب إليهم .

وابن حزم فى جمهرة أنساب العرب يقول: إن الرسول محمد ﷺ رأي قوماً من بنى أسلم يتناضلون بالسهام، فقال لهم: أرموا يابنى إسماعيل.

والأحاديث الثلاثة حجة قاطعة لا يجوز لمن يجترئ علي قول الرسول ﷺ وقول هؤلاء النساب، وليس لأحد مع مثل هذا الكلام شك.

وخزاعة قبيلتان : الأولي من غزية هوازن، والثانية التى تحدثنا عنها، وهم دخلاء فى الأزد، ولكنهم ادعوا الصلت بن النضر ليكونوا من قريش.

ومن خلال الأقوال يتبين لنا أن خزاعة نسبت إلي القحطانية من اليمن مرة وأخري مضرية فى عدنان. وهم يقولون ذلك ومضريتهم لا خلاف فيها، وقول خزاعة إلي اليمانية قول متأخر حتي تكون خزاعة فى حياد أمام التقاتل علي الخلافة بعد الرسول ﷺ وهو رأى أموى بحت، ولا يؤخذ به مطلقاً، ولهذا لا تنتسب الخزاعل إلي خزاعة وإنما نسبها الصريح إلي سنبس من طئ وخزاعة بعيدة عن ذلك.

ربيعة والربائع

أما ربيعة فهي تسميات عديدة منها عدنانية ومنها قحطانية، ولكن المعروف منها والمقطوع به هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، أبو ربائع بكر وتغلب وقبائل عنزة وعبد القيس وعجل وحنيفة ابنا لجيم البكريين، وربيعة بن نزار اللباب الصريح من ولد إسماعيل عليه السلام وهو أخو مضر وإياد وأنمار.

ويقال لربيعة الفرس، ولمضر الحمراء، ولأنمار الحمار، ولأياد الشمطاء لما لحقهم من ميراث أبيهم نزار.

وسبب نخوة بعض قبائل ربيعة بنخوة حمير هو أن بعض قبائل حمير اشتركت مع ربيعة في حربها مع اليمانية، والمقصود بحمير هنا قضاعة الذى أكدت كل الأدلة والحقائق التاريخية وكتب النسب والموروث من الأحاديث أنها عدنانية من معد بن عدنان، وعمرو الذى تقضّع ابن معد ولد علي فراش مالك من حمير، وحمير قبائل منقرضة لا دليل بوجودها إلا في الأخبار القديمة، وهذا قول عمرو بن زيد الخولاني:

ثم استحقت بنو شيبان ما لبثت ... كالخشب مال عليها سيل واديها

وفاز جمع كليب عن صولته ... في حمير الشم إذ زالت نواصيها

يروي عن الرسول محمد ﷺ قوله: «لا تزال العرب بعز ما عزت ربيعة، اللهم أعززهم ولا تذلهم»، وقد مر الرسول برجل من ربيعة فقال له: «أنتم تقولون لولا نحن لانفكت الأرض بمن عليها؟» قال: نعم يارسول الله، فضحك الرسول ﷺ ولم ينكره، وقوله ﷺ: «أشباهنا من العرب بنو شيبان ، لو كانوا قريباً منا ما عدلنا بهم أصهاراً، ذكر هذه الأحاديث ابن خالوية في شرحه لشعر أبي فراس الحمداني، وبنو شيبان المذكورون من بني ربيعة، وفيما يفسر من قول الله تعالي في محكم كتابه العزيز: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ

أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾(*) أنهم بنو حنيفة المعدودون من بنى ربيعة، ووجه دلالة الآية علي مجدهم وقوتهم وشجاعتهم ، ولهذا يقول بكر بن النطاح:

ونحن وصفنا دون كل قبيلة ... بشدة بأس فى الكتاب المنزل

فمن يفتقر منا يعش بحسامه ... ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

وقول الرسول ﷺ : لا تسبوا ربيعة فإن لله فيهم تبيين صالحاً وشعيبا وهذا قول الشاعر الربعى يؤكد أحاديث الرسول الكريم ﷺ:

ألم تأتكم أنباؤنا يوم دغفل ... وعنا نبى الله ردته راضياً

أجبنا رسول الله عند دعائه ... بأحسن ما يلقي المجاوب داعياً

بذلنا له نصراً عليكم وكلكم ... تبوأ منه بالشقاق تباريا

رددتم قبيحاً إذ دعاكم لنصره ... فحزتم شنيعات الثنا والمساويا

يقول رسول الله يرويه ناقل ... غدا للمتون والأسانيد راويا

يعز جميع العرب عز ربيعة ... فعزّت ولاذلّت وزادت تساميا

ومنا شعيب الأنبياء وصالح ... وناهيك فخراً بالكواكب راويا(**)

فأما شعيب فالخصيص بفضله ... هم العنزيون الكرام بواديا

ومنا الألي قال النبى لو أنهم ... علي صقب دانٍ بهم ليس قاصيا

لصاهرتهم إذ كان شكل طباعهم ... كشكل قريش غير شك مضاهيا(***)

(*) سورة الفتح ١٦ .

(**) من المعلوم فى قصص الأنبياء أن شعيب النبى عليه السلام من مدين بن إبراهيم الخليل، ومدين من البائدين الذى بادوا، والقرآن الكريم أخبر عن شعيب وعن النبى صالح عليه السلام صاحب الناقة التى عقرت فعن شعيب قال﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾ الأعراف ٨٥ ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال ياقوم أعبدو الله﴾ الأعراف ٧٣، وثمود ومدين أقوام انقرضت بحقيقة أخبر عنها القرآن الكريم.

(***) وأعتقد أن الحديثين عن صالح النبى عليه السلام وشعيب عليه السلام أنهما من ربيعة حديث موضوع، وقد أسلفنا بما خبر عنهم القرآن الكريم، وقوله الحق الذى لا شائبة تشوبه، ولا يدخله الباطل أبداً، والله عليم بالأمور.

وقد صاهرهم الإمام على عليه السلام فهم أخوال محمد ابن الحنفية من خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة الحنفى البكرى.

وعن يوم خزاز أو خزازى وهو من أيام ربيعة والقبائل المعدية علي القبائل اليمانية. فقد كانت ربيعة وقريش علي ميمنة جيش معد. لأن مضر خالفت قريشا فكانت تحت لواء كليب (وائل) بن ربيعة بن زهير التغلبى ، وكانت مضر علي الميسرة وعليها الأحوص بن جعفر بن كلاب، فأمر كليب ربيعة وقريشا أن لا يتعرضوا لشيء من النهب والسلب، وقال لهم: هذا اليوم ما بعده يوم، فإياكم والتشاغل بالنهب، فإنه يبطل الشجاعة ، وعليكم بأسر الرجال، فأسروا تسعة من ملوك اليمن، وقتلوا العاشر، وسلبتهم تيجانهم وعلقتها علي الكعبة، وباعت الملوك المأسورين كل واحد منهم بألف بعير، وصار كليب يفرق الأباعر فى قريش ، وأما مضر فإنها تشاغلت بالنهاب، وغنمت منها غنيمة عظيمة، وفى ذلك يقول عمرو بن كلثوم التغلبى وسيد تغلب فى زمانه:

وكنا الأيمنين إذا التقينا	وكان الأيسرين بنو أبينا
وصالوا صولة فى من يليهم	وصلنا صولة فى من يلينا
فآبوا بالنهاب وبالسبايا	وأبنا بالملوك مصفدينا

وفى تحالف قريش وربيعة وانضواء قريش تحت لواء كليب وائل بن ربيعة فى خزازى والسلان قبله تحت لواء أبيه ربيعة بن زهير يقول أبو أحمد عبيد الله بن ورقاء الشيبانى:

أليست قريش منذ كانت ملوككم	وسادتكم والحق ينفى التماريا
وقد لجأت تستنجد القرم شيخنا	كليباً وترجوه معيناً وخافياً
فسارت قريش بالجموع يقودها	لواء كليب حاجة وتطاميا

قال أبو عبيدة: ليس فى العرب أشرف ولا أعد ولا أكثر فرساناً من بكر وتغلب ابنى وائل، والعدد من ربيعة وفرسانها ، والبيت فى بنى شيبان، وليس فى العرب أخوة أنجب ولا أعد ولا أكثر فرساناً من بنى ثعلبة بن عكابة، وكان يقال له الأغر والحصن، وبنوه يدعون ببنى الحصن ، وبنو شيبان، وذهل وقيس وتيم الله.

ويقال إذا كنت من قيس ففاخر بغطفان، وكاثر بهوازن، وحارب بسليم، وإذا كنت من بكر بن وائل، ففاخر بشيبان، وحارب بشيبان وكاثر بشيبان.

ولربيعة القديمة أربعة بطون كبيرة وهي:

١- بنو أسد بن ربيعة .

٢- ضبيعة وفيهم كان البيت والعدد.

٣- بنو أكلب ودخل بنوه فى خثعم اليمنية .

٤- عائشة بن ربيعة، وبنوه دخلوا القبائل اليمنية .

ومن ضبيعة المتلمس الشاعر الذى لا عقب له. هلك ابنه عبد المنان ببصري فى عهد الإسلام، وهي بلد فى الشام، ويقول سلامة بن جندل الشاعر:

سقنا ربيعة نحو الشام كارهة　　سوق البكار علي رغم وتأنيب

إذا أرداو نزولاً حثّ سيرهم　　دون النزول جلاد غير تذبيب

وقال شاعر معاصر عنهم:

إذا عدّد الناس أنسابهم　　شأوا كل ذى شرف منصبا

قديماً بصفين راياتهم　　أبت بسوي الدم أن تخضبا

وكان على بها باسطاً　　لساناً يمدحهم معربا

رباع ربيعة بين الأنام　　يري أبداً روضها معشبا

وبنو تغلب فقد تفرقوا ودخلوا فى قبائل عديدة، ولكنهم علي تفرقهم كانوا أشد القبائل وأرعبها وأشجعها ، وعدد تغلب فى عتباتها الثلاث: عتبة وعتاب وعتبان، وقول ابن صغار المحاربى القيسى دليل علي ذلك:

تناول حى عتبان بن سعد　　هلال من غواربها مطير

وعتاباً وعتبة قد أصابت　　بكسر لا يعود له جبور

وعن النمر بن قاسط يقول جرير:

والنمـــر حى مـــا ينال قـــديمهم سـبـقـوك حين تخـاطر الحـيـان

إن الفـــوارس من ربيـــعـــة كلهم يرضون لو بلغوا مدي الضـحـيـان

والضحيان هو عامر بن زيد مناة بن سعد بن الخزرج (الحنسرى) بن تيم الله بن النمر بن قاسط، وينسب الخسرج (الخزرج) الآن فى شمر، وبعضهم يقول إنهم من الخزرج (الانصار) وهو غير صحيح ، وبالإضافة إلي العتبات قبيلة كنانة(*)

وعن تغلب وتفرقها يقول جابر بن حنى (حنا) التغلبي:

لتـغلب أبكى إذ أثارت رمـاحـهـا غـوائل شـر بينهـا مـتـثلم

وكانوا هم البانين قبل اختلافهم ومن لا يشـد بنيـانه يتـهـدم

وقـد زعـمت بهـراء أن رمـاحنا رماح قصاري لا تخوض إلي الدم

ويقول الأخنس التغلبى:

ونحن أناس لا حـــجــاز بأرضنا مع الغيب ما نلقي ومن هو غالب

تري رائدات الخيل حول بيوتنا كمعزي الحجاز أعوزتها الزرائب

فـوارسـهـا من تغلب ابنة وائل حماة كماة ليس فيها أشائب

وتغلب يخالط أبناؤها وأهله، ويشاركونهم فى قراهم ومزالفهم ويطلبون من يجاذبهم لحصرهم علي القتال والدفاع، ولا تعرف من قبائلها الآن سوي عتبة وعتاب، ولهجرس بن تيم بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب عقب، ولا عقب لهجرس بن كليب، واسم هجرس يتكرر فى ربيعة فيظن كثير ممن يقرأ فى الأسماء اسم هجرس فيظنه ابن كليب وائل وهو غير ذلك ومن تلك الأسماء هي:

١– الهجرس بن كليب بن صبرة بن الحدرجان بن عساس بن ليث بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصي بن عبد القيس. وهو جد بنو صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس.

(*) يسمي كنانة هؤلاء بقريش تغلب، وهذا قول ابن قتيبة فى كتابه المعارف ص ٩٦ طبع دار المعارف – مصر ط ٤ وقوله بنى تغلب عكب (عكابة) ومنهم بنو عدى بن أسامة، ومنهم بنو كنانة يقال لهؤلاء قريش تغلب وهم بنو عكب وكلمة عكب يلفظ حرف ك فيها بين القاف والكاف وهي القاف اليمانية(ك).

٢- الهجرس بن تيم بن سعد بن جشم من بنى عقبة بن عتبة بن الوغل بن عبد الله بن عنز بن حبيب بن الهجرس بن تيم بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وفى هذه الأسماء يتكرر هجرس مرتين وعنز مرة واحدة، وعنز قبيلة أيضاً من تغلب.

وعن تغلب أن الريان اليشكرى طلب دماءهم حتي أرشدوه علي ثأره فى بنى تغلب كما فعلوا حينما دلوا كثيفاً التغلبى علي أولاد الريان، فأباد منهم وكف عنهم بعد ذلك. وبنو أوس مناة أبادهم خالد بن الوليد أيام الردة. وكان سيدهم لبيد بن عتبة بن عبد عمرو بن عقيل، ومن ولد عامر الضحيان نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عامر الضحيان أم العباس بن عبد المطلب.

ومن بنى تغلب معدى كرب (معد يكرب) التغلبى وابنه قيس وابن قيس الزمان وولده الموج الشاعر، وهو ابن أخت القطامى الشاعر، والموج بن الزمان بن قيس بن معد يكرب هو القائل[1]:

ألهى بنى جشم عن كل مكرمة   قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

قال ذلك المرزبانى فى معجم الشعراء وغيره ممن أرخ لتغلب، وفى تفرق ربيعة وتغلب يقول أبو تمام:

تلكم قريش لم تكن آباؤها   تهنوا ولا أحلامها تنقسم

عزبت عقولهم وما من معشر   إلا وهم منه ألبُّ وأحزم

لما أقام الوحى بين ظهورهم   ورأوا رسول الله أحمد منهم

مالى رأيت ثراكم ببسالة   مالى أري أطوادكم تتهدم

ومن الحزامة لو تكون حزامة   ألا تؤخر من به تتقدم

ومن تغلب (البرزى) بطن من بطونها كانوا سنة ١١٨هـ فى قلعة التبوشكان من بلاد طخارستان العليا فحصرهم جديع الكرمالى حتي فتحها وسبي عامة أهلها وباعهم فى سوق بلخ (*)

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٧٨ المرزبانى – دار الكتب العلمية – بيروت .

(*) انظر الطبرى ج ٨ ص ٢٢٩ – دار المعارف – مصر .

عمك من عمك خيره، وإن قريبك من قرب منك نفعه، وإن أخف الناس عندك أخفهم ثقلاً عليك وأنا الذى أقول:

فـإذا القـرابة لا تقـرب قـاطعـا وإذا المودة أقـــرب الأنـســـاب

ومن ربيعة الزرقان (الزركان) من بنى حنيفة بن لجيم، منهم كليب بن عبد الله بن عدى بن حنيفة، وفيهم قبيلة تسمي الصبيح أيضاً، ومن بنى حنيفة قبيلة شمر العدنانية، ودخل بعضهم حلفاً مع قريش. أدخلهم محكم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة وابن عمه الفرافصة بن غمير جد بنى عمير ابن شيبان بن سبيع بن مسلمة، وابنته نائلة زوج عثمان بن عفان، وهذا قول الشاعر:

ولا أنت من أولاد شـيـبـان إنهم ذوو العـز والآكـال والعـدد البـزل

ولا حنفـيـاً شـمـرياً مـسـتـوجـاً يبـارى الرياح ذا غَناء وذا فـضل

ومن ربيعة الفكيكات من بنى شيبان جدهم فكيك (فكاك) واسمه معديكرب بن سلامة بن ثعلبة بن أبى عمرو بن عوف بن محلم. ومنهم بنو خالد ، وجدهم القائد المشهور خالد بن يزيد الذى يقول فيه أبو تمام الشاعر:

أ الله إنى خـــالد بعـــد خـــالد وناسٌ سـراج المجـد نجم المحـامـد

وعلي رغم من تسرب النصرانية إلي تغلب من خلال اتصالهم بالعباديين والغساسنة وغلب عليهم مذهب اليعاقبة، وما آل موقف تغلب من الإسلام ومحاربته له، إلا أنها أذعنت وعقدت صلحاً علي أن تدفع تغلب الصدقة مضاعفة ولا تنصر وليداً ممن أسلم أباؤهم وتعيش فى ذمة الإسلام والمسلمين(*).

وفى سنة ٧هجرية كانت تغلب فى سبع واحد مع بنى أسد وغطفان ومحارب والنمر (الخسرج)، وضبيعة، ثم أجري تعديل فى تلك الأسباع قبيل وقعة الجمل عام ٣٦هـ فأصبحت فى سبع واحد مع قبائل بكر وأفناء ربيعة حينما صاهرهم الإمام على عليه السلام، وكانوا

(*) أنظر تاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٨٩ .

- دائرة المعارف الإسلامية ج٥ ص ٣٢٩ .

أخوال ابنه عمرو . وقد اهتم الإمام على عليه السلام بالتوفيق بين قبائل ربيعة واليمن فعقد حلفاً سجله عليهم، ونقله بخطه هشام بن الكلبي يقول فيه:

«هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها، وربيعة حاضرها وباديها. إنهم علي كتاب الله يدعون إليه ويأمرون به، ويجيبون من دعا إليه وأمر به، لا يشترون به ثمناً. ولا يرضون به بدلاً، وأنهم يد واحدة علي من خالف ذلك وتركه، أنصار بعضهم لبعض. دعوتهم واحدة. لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب، ولا لغضب غاضب، ولا لاستذلال قوم قوماً. ولا لمسبة قوم قوماً، علي ذلك شاهدهم وغائبهم. وسفيههم وعالمهم. وحليمهم وجاهلهم. ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه: إن عهد الله كان مسؤولاً، وكتب : على بن أبى طالب[*] .

ثم كانت وقعة الجمل فوقفت ربيعة وفيها تغلب مع الإمام على عليه السلام، ولما دب الصراع بين الإمام على رضى الله عنه وبين معاوية انحازت تغلب إلي على عليه السلام، ولكنها سرعان ما تخلت عنه، وانتقلت إلي صفوف معاوية فى موقعة صفين. وفى الكوفة استمر وضع التغلبيين مع قبائل ربيعة فى زمن زياد سنة ٥٠هـ وحينما جعل الكوفة أرباعاً ضم واحد منها قبائل ربيعة وكندة.

وفى خلافة يزيد ٦٠-٦٤هـ عقد حلف بين ربيعة والأزد فى البصرة[**] . علي تميم فحدثت حركة احتجاج من القبائل المتعصبة الربيعية. فقام الشعراء ينقلون هذا الاحتجاج، وهو ما وصل إلينا مروياً فهذا عمرو بن دراك العبدى يقول:

وإنى إن قطعت حبال قيس	وحالفت المزون علي تميم
لأعظم فجرة من أبى رغال	وأجور فى الحكومة من سدوم
تميم أسرتى وهم جناحى	وقيس من أديمهم أديمى

(*) انظر نهج البلاغة ج٤ ص ٥٦٢ شرح محمد عبده – دار الأندلس – بيروت .

– الطبرى ج ٤ ص ١٩٤ .

– وقعة صفين ص ١٣١ .

– الأخبار الطوال ج ١ ص ٥٥

– شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٣٤ للحديدى.

(**) انظر السكرى ص ١٤٢ .

– النقائض ص ٧٢٨ لأبى عبيدة .

وقال زيد الأعجم:

فجروا خصالكم وابتغوا من تحالفوا   من الناس حياً غير أزدعمان

وقول بعض بني تميم

عزلنا وأمرنا وبكر بن وائل   تجر خصاها تبتغي من تحالف

وعن خالد بن يزيد وأحمد بن أبى دؤاد تروي الأخبار أنه حينما غضب المعتصم علي خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، واستدعاه من ولايته التى كان ولاه إياها، وأقام له مجلساً لعقوبته، وكان خالد قد لجأ إلي القاضى أحمد بن أبى دؤاد مستشفعاً ، فتكلم فيه عند المعتصم فلم يجبه ولم يقبل شفاعته فيه.

فلما جلس المعتصم لعقوبة خالد بن يزيد بن مزيد، حضر القاضى أحمد بن إبى دؤاد المجلسي، وجلس دون مجلسه ، فقال له المعتصم : ياأبانا عبد الله جلست فى غير مجلسك، فقال: ما ينبغي لى أن أجلس إلا دون مجلسى هذا، فقال له: وكيف؟ قال: لأن الناس يزعمون إنه ليس موضعى موضع من يشفع فى رجل فيشفع، قال: فأرجع إلي مجلسك ، قال: مشفعاً أو غير مشفع؟، قال: بل مشفعاً ، فارتفع إلي مجلسه ثم قال: إن الناس لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه إن لم يخلع عليه، فأمر المعتصم بالخلع عليه، فقال أحمد : ياأمير المؤمنين، قد استحق خالد وأصحابه رزق ستة أشهر لابد أن يقبضوها، - يعنى بذلك مالم يصرف من مرتباتهم المقررة لهم شهرياً - وإن أمرت لهم بها فى هذا الوقت قامت مقام الصلة ، فقال المعتصم: قد أمرت بها.

فخرج خالد بن يزيد بن مزيد وعليه الخلع والمال بين يديه وإن الناس فى الطرق ينتظرون ، فصاح به رجل: الحمد لله علي خلاصك ياسيد العرب، فقال له خالد: أسكت ، سيد العرب والله أحمد بن أبى دؤاد وخالد كما ذكرنا نتفا من أخباره انه كان زعيماً من زعماء ربيعة، وواليأ من الولاة، وقد مدحه الشعراء وأكثروا فيه، ومدحه أبو تمام كثيراً، وله فيه قصائد حسنة وهو أمير ربيعة فى زمانه بعد عم أبيه معن بن زائدة الجواد الكريم.

ووقعت حرب بالجزيرة بين تغلب. فتولي الإصلاح بينهم الفتح بن خاقان، فقال البحترى بعد مدحه للفتح بن خاقان يمدح:

بني تغلب أعـــزز عليّ بأن أري ديارکم أمـــست وليس لهـــا أهل

خلت دمنة من ساكنهـا وأوحشت مـرابع من سنجار يهمى بها الوبل

إذا مـا التقوا يوم الهياج تحاجزوا وللموت فيما بينهم قسمة عدل

كـفيٌ من الأحـيـاء لاقي كـفـيّه ومـثلٌ من الأقـوام زاحـفـة مـثل

وكـانت يد الفتح بن خاقان عندكم يد الغيث عند الأرض أجدبها المحلُ

وللبحتري قول أخر في ربيعة يقول:

أمـا لربيـعـة الفـرس انتـهـاء عن الزلزال فـيـهـا والحـروب

فللسـهم السـديد أحب غـبـاً إلي الرامي من السهم المصيب

متي أحرزت نصر بني عبيد إلي أخلاص ود بني حـبـيب

وبنو حبيب الذى ذكرهم البحترى في شعره هم: بنو حبيب بن الهجرس بن تيم بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. وفيهم حبيب بن حرقة بن تغلب بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

أما بنو عبيد فهم بنوعبيد بن الحارث بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وهذا القول أقرب من الأقوال البعيدة إلي جذم أخر وقبيل غير نسبتهم إلى زبيد أو الدليم، والذين يقولون عن تلك الأنساب أنها أقوال بعيدة، فماذا يقول المرجفون عن هذه المعلومة والتى نقلها الحصرى القيرواني في زهر الآداب وثمر الألباب(*). وقول أبو تمام:

مـهـلاً بني عـمـرو بن غنم إنكم هدف الأسنة والقنا تتـحطم

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سـعـد سـهـمكم لا يسـهـم

خلقت ربيـعـة من لدن خلقت يدا جـشم بن بكر كـفـهـا والمعـصم

مـا هذه القـربي التى لا تصطفي مـا هذه الرحم التى لا ترحم

حـسـد القـرابة للقـرابة قـرحـة أعـيت عـوائدها وجـرح أقـدم

(*) زهر الآداب وثمر الألباب ج١ ص ١٠٩-١١١ إبراهيم بن على الحصرى – المتوفي سنة ٤٥٣ للهجرة – طبع دار الجيل – بيروت – لبنان .

والربائع قبائل عديدة تشتهر باسمها ومن أهم هذه القبائل الربيعية القبائل التالية:

١ – ربيعة: والمعروفة بالتاريخ، والتى يطلق عليها الاسم وتضم قبائل بكر بن وائل، وتغلب بن وائل ، وعنز بن وائل المتحدة مع عنزة بن أسد، وعبد القيس، والنمر بن قاسط، وبكر بن وائل وقبائلها بنو عجل، وبنو حنيفة وبنو شيبان.

٢ – ربيعة بن عامر بن صعصعة: وقبائلها بنو كعب، ومنهم بنو عقيل، ومن عقيل (بضم العين) بنو عبادة وبنو خفاجة وبنو المنتفق. وقبائل كلاب وربيعة المعروفة بربيعة القيسية ، وربيعة بطن من بنى سوادة من عامر بن صعصعة .

٣– ربيعة الطائية: وقبائلها لا تتلقب بلقب ربيعة، ومن أهم بطون طئ (*)

وهناك ربائع كثيرة لا تشتهر بالتسمية واللقب، وإنما هي مجرد أسماء ليس لها قبائل أو بطون تذكر بها من هذه البطون آل ربيع فى الأزيرج ويتلقبون بالربيعى.

٤ – الربايع: ثلاثة بطون من تميم ، وهم: بنو ربيعة بن زيد مناة بن تميم، وبنو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو ربيعة بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم.

وربيعة المقصودة بكتب الأنساب والتاريخ والسير هي قبائل ربيعة بن نزار لا غيرها يعرف بذلك اللقب، فالمسعودى يورد خبراً عن حزن الإمام على عليه السلام علي من قتل من ربيعة قبل وروده البصرة، وهم الذين قتلهم طلحة والزبير من عبد القيس وغيرهم من ربيعة، وجدد حزنه قتل زيد بن صوحان العبدى ، قتله فى ذلك اليوم عمرو بن سبرة ثم قتل عمرو بن سبرة عمار بن ياسر، وكان على يكثر من قوله(١):

يا لهف نفسى علي ربيعة ربيعة السامعة المطيعة

وذكر المدائنى: أنه رأي بالبصرة رجلاً مصطلم الأذن، فسأله عن قصته، فذكر أنه خرج يوم الجمل ينظر إلي القتلي ، فنظر إلي رجل منهم يخفض رأسه ويرفعه وهو يقول:

(*) بنو ربيعة قال فى مسالك الأبصارهم بنو ربيعة بن حازم بن على بن الفرج بن دغفل بن جراح بن شبيب بن سعود بن سعيد بن حرب بن السكن بن ربيع بن علقى بن حوط بن عمرو بن خالد بن سعيد بن عدى بن أفلت بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لأم.

(١) انظر مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٩ المسعودى – طبع دار القلم – بيروت .

لقـد أوردتنا حـومـة الموت أمنا فلم تنصـــرف إلا ونحن رواء

أطعنا بني تيم لشـقـوة جـدنا ومــا تيم إلا أعــبـد وإمـاء(*)

فقلت سبحان الله، أتقول هذا عند الموت؟ قل لا إله إلا الله ، فقال: يا ابن اللخناء، إياى تأمر بالجزع عند الموت؟ فوليت عنه متعجباً منه، فصاح بي أدن مني ولقني الشهادة، فصرت إليه فلما قربت منه استدناني ثم التقم أذني فذهب بها، فجعلت ألعنه وأدعو عليه، وفي ربيعة أشد الناس حكيم بن جبل، وأسخي الناس عبد الله بن سوار، وأخطب الناس وأطوع الناس في قومه الجارود بشر بن العلاء، وأحضر الناس جواباً صعصعة بن صوحان، وأحلم الناس الأشج العبدي، وكلهم في عبد القيس من ربيعة.

ومن ربيعة الحضين بن منذر الرقاشي، ورقاش أمهم، وسموا بها، وهو من بني شيبان من بكر بن وائل، وكان صاحب لواء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بصفين علي ربيعة كلها، وله يقول الإمام علي رضي الله عنه:(1)

يقدمـها في الصف حتي يزيرها حـياض المنايا تقطر السم والدمـا

جـزي الله عني والجـزاء بفـضله ربيـعـة خـيـراً مـا أعف وأكـرمـا

وسأل رجل من قريش رجلاً من ربيعة ومن بني قيس بن ثعلبة، ممن أنت؟ قال: من ربيعة، قال له القرشي: لا أثر لكم ببطحاء مكة. قال القيسي: آثارنا في أكناف الجزيرة مشهورة ، ومواقفنا في يوم ذي قار معروفة، فأما مكة فسواء العاكف فيها والباد، كما قال الله تبارك وتعالي فأفحمه، والشاهد في هذا الخبر هو لقب القيسي نسبة إلي قيس بن ثعلبة، وربيعة اللقب العام الذي يطلق علي كل بكر وتغلب وعبد القيس والنمر بن قاسط وضبيعة والقيوس أو القيسية في ربيعة اثنتان: الأولي هي لقيس بن سعد من عجل بن لجيم فإنهم يتلقبون القيسي، وقيس بن ثعلبة من بكر بن وائل يتلقبون القيسي أيضاً، والقيسية معروفة

(*) وفي تيم قريش طعن علي أنهم من أمة ولدت أباهم، وهذا قول عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب لما قدم من البصرة قال له عمر بن الخطاب: لقد سرت سيرة عاشق، قال: والله ما تأبطتني الإماء ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي (خرق الحيض) قال عمر بن الخطاب والله ما هذا جواب كلامي.

انظر العقد الفريد ج ٤ ص ١٢٣ .

(1) العقد الفريد ج ٤ ص ١٢٥ ابن عبد ربه الأندلسي – طبع دار الكتب العلمية – بيروت .

ومشهورة بأنها قبائل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، فهذا التشابه كثير فى تعدد القبائل. فلا يركن إلي أحد الألقاب دون معرفة بذلك.

وسأل المغيرة بن شعبة هند بنت النعمان قائلاً: أخبريني أى العرب كان أحب إلي أبيك؟ قالت: أطوعهم له، قال: ومن أولئك؟ قالت: بكر بن وائل، قال: فأين بنو تميم؟ قالت: ما استعان بهم فى طاعة، قال : فقيس ؟ قالت: ما اقتربوا إليه بما يحب إلا استعقبوه بما يكره، قال: فكيف أطاع فارس؟ قالت: كانت طاعته وإياهم فيما يهوي، فانصرف المغيرة عنها[1]. وهذه القبائل العراقية الأصل والمسكن والديار منذ القدم يضاف إليها قبيلة طئ من القحطانية، ولم تسكنها القبائل اليمانية إلا قليلاً منهم انضم لتلك القبائل وأصبح يعد منها، وانقطعت أنسابها وتباعدت مسمياتها.

ومن شكوك النساب فى قبائل ربيعة أن تسمية حنيفة لامرأة نسب إليها ولدها. قال الزبير بن بكار: هي حنيفة بنت كاهل بن أسد، لكن ابن الكلبى والآخرون الذين تابعوه فى الرأى يقول: إنه حنيفة بن لجيم أخو عجل بن لجيم ابنا صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وهذا قول الشاعر[2]:

عدس بغلة الجبار ما أنت من عجل	ولا أنت من قيس ولا أنت من ذهل
ولا أنت من أولاد شيبان إنهم	ذوو العز والآكال والعدد البزل
ولا حنفياً شمّرياً متوجاً	يبارى الرياح ذا غداء وذا فضل
ولست بتيمى عزيز مناخه	له سورة فى المجد ثابتة الأصل

ويسقط بعض النساب من عمود نسب ربيعة دعمياً فيقولون: إن أفصي بن جديلة، وفى عبد القيس بطون منهم (عصر) و (عوق) والعوقة منسوبون إلي عوق، وفى الأزد متشابه له، حيث تتداخل الأزد مع ربيعة بسبب الحلف الذى عقده الإمام على بن أبى طالب عليه السلام بينهم، ولهذا يقول بعض الشعراء الهجائيين:

(١) انظر مروج الذهب ج ٣ ص ٣٤ – المسعودى – دار القلم – بيروت
(٢) المؤتلف والمختلف ص ١٧٩ الآمدى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

كأن فقاح الأزد حول ابن مسمع　　إذا عــرفت أفــواه بكر بن وائل

يقول هشام بن محمد السائب الكلبي: أول بيت كان في ربيعة بن نزار فيه الرياسة والحكومة واللواء والمرباع كابراً من كابر، ويتوارثونه ولا ينازعون عليه، في ضبيعة بن ربيعة بن نزار، ثم تحولت الرياسة والحكومة إلي عنزة بن أسد، ثم إلي عبد القيس، ثم خرج الأمر كله عنهم إلي النمر بن قاسط، ووليها منهم الضحيان واسمه عامر(*) وهو ذو المجاسد ابن سعد بن الخزرج (الخسرج) كما يطلق عليه ابن تيم الله بن النمر بن قاسط، وسمى الضحيان لأنه كان يقعد للقوم في الضحى ، ويحكم بينهم، وقال الشاعر في ذلك:

بني الله للضحـيان بيتـاً ورتبـه　　وفى النمـر أبيـات كـرام وسـؤدد

وقال شاعر أخر:

ومالك كالضحـيان شيخ تعده　　ولا كـأبى حـوط الحظائر أو بشـر

وأبو حوط الحظائر سمى بهذا الاسم. لأن الحظائر أسري اشتراهم أبو حوط وأعتقهم ، وسمى بأبى حوط الحظائر ، وهو أخو المنذر بن ماء السماء لأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم بن هلال.

فغير عامر الضحيان من رياسته وحكومته حتي قتلته عبد القيس وودى بألف بعير، أصطلحوا عليها، وكانت دية الرئيس في ربيعة، فقبلت النمر الدية، وقبضت منها خمسمائة بعير، ثم وثبت النمر علي أربعة نفر كانوا عندهم رهينة من عبد القيس في باقي الدية ، فقتلوهم.

وكانت هذه الحادثة سبب الحرب التى وقعت بين النمر وعبد القيس ، فانحازت النمر إلي باقى قبائل ربيعة وانضمت إليهم، وصاروا يداً واحدة معهم علي عبد القيس، وقد ذكر هذه الحقيقة جرير الشاعر، وهو يناقض الأخطل التغلبى فى عهد مروان بن الحكم الأموى فقال:

فـدعـوا الحكومـة لستم من أهلها　　إن الحكومــة فى بنـى شـيـبـان

(*) وفى عامر ذو المجاسد بن جشم بن حبيب بن غنم بن كعب ، وهو أول من جعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وكعب بن يشكر بن بكر الذى ألصق نسب بنى كعب عليه محمد الباقر الجلالى فى كتابه عشائر العمارة.

كـــان الفـــواضـل من مـــعـــد كـلهـــا يرضـون أن يلقوا ندي الضحـيان

والنمـــــر حي مـــا ينال قـــديمهم ورمـاحـهم فى الحرب كـالأشطان

والصحيح الذى عليه النساب والمؤرخون والشعراء أن النمر بن قاسط أخو وائل بن قاسط وعم بكر وتغلب وعنز أبناء وائل.

وقال أبو عمر بن العلاء: قيل إن النمر بن قاسط فى حمير، وقال آخرون هو النمر بن نمران بن ميثم بن سعد بن حمير، وفى قضاعة النمر بن وبرة أخو كلب ووالد خشين، وليس من النمر بن قاسط.

ويقول أبو عمرو بن العلاء: لما جاء الإسلام كانت الغلبة علي الناس لأربعة أحياء كبيرة وكثيرة من العدنانية هي: شيبان بن ثعلبة ، وجشم بن بكر فى ربيعة، وعامر بن صعصعة فى قيس ، وحنظلة بن مالك فى تميم، فضعفت جشم من تغلب، وحنظلة من تميم، وبقيت شيبان وعامر بن صعصعة .

فأين تلك القبائل الكبيرة والكثيرة العدد التى وصفها أبو عمرو بن العلاء؟، وإلي أين ذهبت تلك الكثرة التى فيهم ألا يحق للشاعر أن يقول:

إن كـــان شكى مـــرة من طولهم فلقــد شكوت مـــرة منهم قـــصـــر

وأين ذهب قول أمير تغلب وعتاب عمرو بن كلثوم فى زمانه:

مـــلأنا البـــر حـــتي ضـــاق عنا وظهـــر البـــحـــر نملؤه ســـفـــينا

لنا الدنيـا ومـن أضـحـي عليـهـا ونبـطش حين نـبطش قـــادريـنا

وأين المثل الذى يقول عن بنى سعد من تميم: «فى كل واد بنى سعد» ولم لا ينكر العلماء بالنسب والنساب أقوال هؤلاء؟! ولم لا يعدونها من مبالغة الشعراء؟! أليس هؤلاء يبتعدون عن الشعراء لأنهم رؤساء قبائل؟ إنها حقائق لا يدفعها المناظرون بالشك. فمن ربيعة أمراء وزعماء كان لهم دوى هائل ومكانة واسعة. فهم أمراء قبل الإسلام وزعماء تجمعت القبائل تحت ألويتهم ، فمن زعماء ربيعة قبل الإسلام :

١- القدار. واسمه مرة بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدؤل، كان رئيس ربيعة حتي بداية العصر الإسلامى، قال مهلهل بن ربيعة التغلبى:

إنا لنصرت بالسيوف رؤوسهم ضرب القدار نقيعة القدام

٢- الأفكل: وهو عمرو بن جعيد ، كان سيد ربيعة قبل الإسلام، وكان ذا بغى ، فسارت إليه بنو عصر فقتلوه ، وبنو عصر هؤلاء غير بنى عصر المضريين.

٣- زخارة بن عبد الله رأس عبد القيس، حتي خرف، وكان أحد أبناء أذينة رأس عبد القيس أيام عثمان بن عفان، وحضر يوم الجمل مع عائشة، وغيره من عبد القيس وبلج بن المثني: كان جواداً وولي البحرين، ومنهم ابن أم حزنة بن حزن بن زيد والهيصم بن سفيان رأس عبد القيس، والريان بن حويص بن عوف بن عائذ بن مرة، وهو القدار صاحب الهراوة، وهي الفرس التى تضرب بها العرب المثل فتقول مثل هراوة الأعزاب، ومهزم بن الفرز كان قائداً لأبى جعفر المنصور ، والجارود بشر بن عمرو بن حنش بن المعلي، والمختار بن رديح من ولده المعذل بن غيلان الذى اشتهر وعلاصيته فى البصرة وعرف بمكانته هناك، ومنهم بنو جذيمة الذى يدعون البراجم، وهم غير براجم تميم وأبناء جذيمة، عبد شمس وحى وعمرو، ومرجوم وهو شهاب بن عبد القيس، وفيه يقول لبيد:

وقبيل من لكيز شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل

٤- صعير بن كلاب: كان شريفاً ورئيساً لربيعة قبل الإسلام، وله يقول المهلهل ابن ربيعة:

هزئت أبناؤنا من فعلنا إذ نبيع الخيل بالمعزي اللجاب

علموا أن لدينا عقبة غير ما قال صعير بن كلاب

٥- شقيق بن ثور بن عفير بن زهير السدوسي: كان سيد سدوس، وقد رأس بكر بن وائل فى الإسلام [1]

٦- الحارث الأضجم: حكم ربيعة وأميرها، وهو الحارث بن عباد صاحب النعامة الفرس المشهورة التى قال عنها حينما أرسل ولده بجير ليقف أمام التقاتل بين أبناء بكر بن وائل وتغلب فى حربهم، التى سميت حرب البسوس، وبسبب قتل كليب وائل بن ربيعة أخو (المهلهل) عدى ، وفيه يقول:

---

(١) الاشتقاق ص ٣٥٣ ابن دريد – طبع الخانجي – مصر .

قــربا مــربط النعــامـــة منى   لقــحت حـرب وائل عن حــيــال

ويقول الشاعر في الحارث الأضجم:

قلوص الظلامـــــة من وائل   ترد إلي الحـــارث الأضـــجم

والحارث بن عباد تسلم رئاسة بكر بعد مقتل بن مرة أخو جساس، وكان الحارث قد أعتزل الحرب لما قتل كليب، واستعظم قتله وهو في سؤدده بناقة، فلما قتل مهلهل بن ربيعة بجيراً، وقوله حينما قتله: بؤ بشسع نعل كليب، وبلغ قتله الحارث قال: نعم الغلام غلام أصلح بين ابني وائل، فلما سمعت بكر قول الحارث ، قالوا له: إن مهلهلاً لما قتله قال: بؤ بشسع نعل كليب، غضب الحارث عند ذلك ونادي بالرحيل وقال:

لا بجـيــر أغني فـــتـيـلاً   ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال

لم أكن من جناتهــا شـهـد الله   وإني بحــرها اليــوم صــالي

ثم كانت بين الفريقين وقعة أسر فيها الحارث بن عباد مهلهلاً وهو لا يعرفه، فقال له: دلني علي مهلهل، فقال: ولي دمي؟ قال: ولك دمك، قال: ولي ذمتك وذمة أبيك؟ قال: نعم ، قال: فأنا مهلهل قال: فدلني علي كفء لبجير، قال: لا أعلمه إلا أمرأ القيس بن أبان فجز الحارث ناصية مهلهل وأطلقه، وتوجه إلي أمرئ القيس فقتله ببجير، وخرج مهلهل بعد الأسر فلحق بأرض اليمن، فكان في جنب فخطب إليه أبنته فأبي أن يفعل فأكرهوه، فأنكحها إياه، وقال في ذلك[1] ويقال إن هذا الشعر ليس لمهلهل إنما لشاعر من تغلب :

أنكحـها فقدها الأراقم في جنب وكان الحباء من أدم

لو بأبانين جاء يخطبـهـا ضرج مـا أنف خـاطب بدم

أصبحت لا منفساً أصبت ولا أخت بني المالكين من جشم

ليسـوا بإخـواننا الكرام ولا يغنون من عليـة ولا عـدم

ولما رحلت الجليلة بعد مقتل زوجها كليب، خرجت وهي تجر أعطافها فلقيها أبوها مرة فقال: ما وراءك ياجليلة؟ قالت: ثكل العدد ، وحزن الأبد، وفقد خليل، وقتل أخ عما قليل،

---

(١) انظرالأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والتجريد لابن واصل الحموي ق ١ ج ٢ ص ٦٢٤ – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٥٥م – ١٣٧٤هـ .

وبين ذين غرس الأحقاد ، وتفتت الأكباد، قال: أو يكف عن ذلك كرم الصفح وأغلاء الديات؟ فقالت: أمنية مخدوع ورب الكعبة، إنك لتعلم أن تغلب لا تدع دم ربها لك، والحارث بن عباد الأضجم هو ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط، وله عقب معروف منهم بكير بن معبد أصم بن الحارث بن عباد، ومنهم رهيمة بنت غنيم بن درهم زوج الفرزدق الشاعر التميمي المعروف. أمها الخميصة من بني الحارث بن عباد، وعباد (بضم العين وتخفيف الباء) هو ابن عم سعد بن مالك بن ضبيعة والد المرقش الأكبر الشاعر، وله قال سعد بن مالك حينما اعتزل الحرب:

يابؤس للحرب التى وضعت أراهط فاستراحوا

والحرب لا يبقي لجاحمها التخيّل والمراح

من فر عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

وساد ربيعة بعد موت الحارث بن عباد سعد بن مالك، وهو أحد الفرسان المشهوريين فى قيس ربيعة.

٧- الضحيان من النمر:(*) واسمه عامر بن سعد بن الخسرج (الخزرج) بن تيم الله بن النمر بن قاسط، ربّع ربيعة أربعين سنة أبى أخذ مرباعها من الغنائم.

٨- مسمع بن شيبان بن شهاب. فارس مودرن الفرس المشهور فى خيل العرب ، وبعده ابنه مالك سيد ربيعة فى زمانه، وكنيته أبو غسان، وكانت ربيعة تحبه.

٩- مصقلة بن كرب بن رقبة بن خوتعة بن عبد الله بن صبرة بن حدرجان الخطيب. كان أخطب الناس زمن الحجاج، وولد مصقلة كرب بن مصقلة بن كرب بن رقبة بن خوتعة، وكانت لكرب خطبة تسمي العجوز.

١٠- بنو صوحان: صعصعة ، وزيد وسيحان، وصوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن كليب بن صبرة ، قتل سيحان أو شيخان كما يقول الكلبى وأخوه زيد فى يوم الجمل ومعهما راية ربيعة، ولصعصعة أخبار كثيرة.

١١- المختار بن رديح بن أوس بن همام بن ليث بن حمران بن حريان وزخارة بن عبد الله بن صبرة بن حرجان، كان رأس عبد القيس حتي حزف كما ذكرنا ذلك.

(*) انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٣١١ طبع الكتب العلمية - بيروت .

١٢– الهيصم بن سفيان: كان السفير بين تميم والأزد أيام مسعود ابن عمرو الذى يقال له (قمر العراق) وفى الهيصم يقول الشاعر :(*)

سبقت بها بالمصر أولاد مسمع　　　وسيد عبد القيس بعدك هيصم

١٣– أبنا خذّاق الشاعران وهما: سويد ، ويزيد.

١٤– المنذر بن حسان.

١٥– علباء بن هادية.

١٦– حكيم بن جبلة الذى جاء بالزبير من المدينة إلي على رضى الله عنه حتي بايعه.

١٧– الأشرف بن حكيم ، والرعل بن جبلة بن الأيهم وعمرو بن الأيهم .

١٨– جلاس النكرى الشاعر: قاد عنزة كلها وتسمت بعض قبائلها به.

١٩– مصقلة بن هبيرة الذى يقول فيه الفرزدق الشاعر:

وبيت أبى قابوس مصقلة الذى　　　بنى بيت مجد اسمه غير زائل

وله يقول الأخطل التغلبى:

دع المعمر لا تقتل بمصرعه　　　وسل بمصقلة البكرى ما فعلا

إن ربيعة لا تنفك صالحة　　　ما دفع الله عن حوبائك الأجلا

٢٠– خالد بن المعمَّر الذى غدر بالإمام الحسن رضى الله عنه، وكان من سادات بنى سدوس، ورؤسائهم، وبايع معاوية بن أبى سفيان، ولهذا قال الشاعر:

معادى أكرم خالد بن المعمر　　　فإنك لولا خالد لم تؤمر

وهؤلاء بنو ثور بن عفير بن زهير السدوسى الشيبانى.

(*) يقول ابن دريد الأزدى فى الاشتقاق: إن قمر العراق هو مسعود بن عمرو بن عدى بن محارب بن ضيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم سيد الأزد فى العراق، ودخل معظم الأزد فى خراسان بعدما أجلوا عنها أيام الفتنة فى العراق. منهم جديع الكرمانى رأس الأزد أيام العصبية فى خراسان، وله حديث – الاشتقاق ص ٥٠٥ طبع الخانجى – مصر.

٢١– الخشام عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على ابن بكر بن وائل بن قاسط، سمى الخشام لعظم أنفه، وهو الذى أسر مهلهلاً التغلبى، وسلمه إلى الحارث بن عباد [(١)] والخشام، اسمه عوف بن مالك، ومنهم بنو العوار الذى قال عنهم السليك بن السلكة:

لعـمـر أبيك والأنبـاء تنمى ... لنعم الجـار أخت بنى العـوار

٢٢– سويد بن أبى كاهل الشاعر اليشكرى[(*)] وهو سويد بن غطيف بن أبى كاهل من بنى حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر أخو على بن بكر بن وائل، وهو شاعر فخل وكنيته أبو سعد، وكان سويد كثير الهجاء دعياً مغالياً ينتقل بنسبه بين بكر بن وائل وذبيان، وقال المتوكل العجلى:

ولا أنت من أولاد شـيـبـان إنهم ... ذوو العـز والآكـال والعـدد البـزل

ولا حنفـيـاً شـمَّرياً مـتـوجـاً ... يبـارى الرياح ذا غناء وذا فـضل

وهو مخضرم عاش إلي ما بعد سنة ٦٠هـ [(٢)] ويقال إنه إذا غضب ادعي إلي غطفان، فقال رجل من بنى شيبان[(**)]:

من يشترى مسجدى ذبيان إذا ظعنوا ... إلي فـزارة أم من يشـتـرى الدارا

فأجابه سويد:

إن المسـاجـد لا تبـاع وإنما ... باعت كـحـيلة بظرها البـيطارا

---

(١) الاشتقاق ص ٣٥٦ و ٣٥٧ ابن دريد الأزدى – طبع الخانجى – مصر.

– العقد الفريد ج٣ ص ٣١٣ ابن عبد ربه الأندلسى – عالم الكتب – بيروت .

(★) قال زياد الأعجم يهجو بنى يشكر:

إذا يـشـكـرى مـس ثـوبـك ثـوبـه ... فـلا تذكـرن الله حـتي تطهـرا

فلو أن من لؤم تموت قـبـيـلة ... إذا لأمـات اللـؤم لاشك يشـكرا

(٢) انظر فى ترجمته طبقات فحول الشعراء ص ١٢٨ والأغانى ج٨ ص ١٦٥ والشعراء ص ٣٨٤ وسمط القلالى ص ٣١٣ والإصابة ج٣ ص ١٧٢ والخزانة ص ٥٤٧ ج٢ والمؤتلف والمختلف للآمدى ص ٢٧٣ وشرح المفضليات ج٢ ص ٨٦٧ .

(★★) قال زياد

وأنبـئـتهم يستـصـرخون ابن كـاحل ... وللؤم فـيـهم كـاحل وسنام

دعـى إلـي ذبيـان طوراً وتارة ... إلي يشكر مـا فى الجـمـيع كـرام

يعني كحيلة أم الشيباني صاحب البيت الأول، وهو منقطع لا عقب له.

٢٣- الأشج العبدي: وهو المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر الواقد إلي النبي ﷺ وقال له الرسول ﷺ: إن فيك خلتين يحبهما الله: الأناة والحلم، وكفي برسول الله ﷺ شاهداً والأشج لم يغضب قط.

٢٤- ربيعة بن الحارث بن زهير التغلبي، قاد مضر وربيعة وقضاعة يوم السُّلان إلي أهل اليمن.

٢٥- الهذيل بن هبيرة التغلبي الشاعر ابن قبيصة بن الحارث بن حُبَيِّب بن حرفة بن ثعلبة بن بكر، ويقال الثعلبي نسبة لثعلبة.

٢٦-الحوفزان: وهو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس الشيباني .

٢٧- بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدَّين.

٢٨- الحارث بن وعلة الذهلي.

٢٩- أبجر بن جابر العجلي ابن بجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة ابن عجل.

٣٠- قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد أخو بني قيس بن ثعلبة .

٣١- قتادة بن مسلمة الحنفي.

٣٢- أثال بن حجر بن النعمان بن مسلمة الحنفي.

٣٣- الهذيل بن عمران التغلبي. قتلته بنو مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم يوم الصُليب.

٣٤- القاسم بن عيسي الدلفي العجلي: كان أبو دلف القاسم العجلي من قواد الخليفة الأمين العباسي، وقد عين والياً علي همدان حوالي سنة ٢١٠ هـ وأقاموا في الكرج الواقع بين همدان وأصفهان حكومة مستقلة إلي حدما، وخلف أبا دلف ولده عبد العزيز ثم أحفاده، وفي سنة ٢٨١هـ - ٨٩٤م - استولي عمر بن عبد العزيز الدلفي علي أصفهان ونهاوند ووسع ممتلكاته، ثم انتهي أمره وانقرضت دولته ، ويقول زامباور: إنه في متحف الآثار القديمة

باستنانبول (إسلامبول) ختم من الرصاص باسم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الدلفى العجلى، وأبو دلف كان أميراً لربيعة، وبقيت الإمارة فيهم إلي أجيالهم. حتي أن المؤرخ النسابة ابن ماكولا لا يعرف بالأمير، وهو من بنى القاسم أبو دلف، وقد مدحهم الشعراء[1] فهذا على بن جبلة المعروف بالعكوك يقول فيه:

إنما الدنيا دلف ... بين مغزاه ومحتضره

فإذا ولي أبو دلف ... ولت الدنيا علي أثره

وبلغه أن رجلاً افتقر فقالت له امرأته، افترض فى الجند، فقال:

إليك عنى فقد كلفتنى شططاً ... حمل السلاح وقول الدارعين قِفِ

تمشى المنايا إلي قوم فأكرهها ... فكيف أسعي إليها عارى الكتف

حسبتِ أن نفاد المال غيرنى ... وإن روحى فى جنْبَىْ أبى دُلف

فأحضره أبو دلف وقال له: كم أملت امرأتك أن يكون رزقك؟ قال: مائة دينار ، قال: وكم أملت أن تعيش؟ قال: عشرين سنة، قال: ذلك لك علىَّ علي ما أملت امرأتك فى مالنا دون مال السلطان، وأمر بإعطائه إياه . ومدحه أبو تمام، ومدح ربيعة كلها من خلال مدحه، وكان أبو دلف سيد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعة فقال:

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها ... وزادت علي ما وطت من مناقب

فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم ... عروش الذين استرهنوا قوس حاجب[1]

٣٥- مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافرة بن مرة بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبيِّب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

---

(١) انظر تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ج ١ ص ٢٦٦ الدكتور أحمد السعيد سليمان – طبع دار المعارف– مصر ، والكتاب مترجم عن التركية، وعن نسخة الأصل الإنكليزى لعالم النميات ستانلى لين بول stanley lanepoole ١٨٩٣م.

(٢) تجريد الأغانى ق ٢ ج ١ ص ١٧٨٦ . ابن واصل الحموى – دار الكاتب العربى – مصر – القاهرة.

قال طوق بن مالك للعتابى كلثوم الشاعر: أما ترى عشيرتك بنى تغلب كيف تُدِل عليَّ، وتتمرغ وتستطيل وأنا أصبر عليهم؟، فقال العتابى: أيها الأمير، إن عشيرتك من أحسن عشرتك ، وإن عمك من عمك خيره، وإن قريبك من قرب منك نفعه، وإن أخف الناس عندك أخفهم ثقلاً عليك ، وأنا الذى أقول [1]:

إنى بلوت الناس فى حـــالاتهم ... وخبرت ما وصلوا من الأسباب

فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً ... وإذا المودة أقـــرب الأنســـاب

وقد مدحه الشعراء لكرمه وحسن سمعته وشهرته، فقال أبو تمام فى بنى تغلب عند إيقاع مالك بن طوق بهم:

لم يألكم مالك صفحاً ومغفرة ... لو كـان ينفخ قين الحى فى فحم

وقول أبى تمام به[2]:

قل لابن طوق وحى سعد إذا خبطت ... نوائب الدهر أعلاها وأسـفلها

أصبحت حاتمها جوداً وأحنفها ... حلماً وكيِّسها علماً ودغفلها

وقال دعبل بن على الخزاعى: [3]

الناس كلهم يسعي لحـاجتـه ... ما بين ذى فرح منهم ومهموم

ومالك ظل مشغولاً بنسبته ... يرمُّ منهاخراباً غير مرموم

يبنى بيـوتاً خـراباً لا أنيس بها ... ما بين طوق إلي عمرو بن كلثوم

وسئل أبو العيناء عن مالك بن طوق ، فقال: لو كان فى بنى إسرائيل ثم نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره [4]

---

(١) الأغانى ص ٣٩٤ ج ١٣ .

(٢) العقد الفريد ج١ ص ٧٢ وص ٦٢ – دار الكتب العلمية – بيروت

(٣) عيون الأخبار ج٢ ص ٢١٤ ابن قتيبة – دار الكتب العلمية – بيروت .

(٤) نكت الهميان فى نكت العميان ص ٢٦٨ للصفدى – طبع عيسي البابى– القاهرة .

ورحبة مالك بن طوق مدينة فى شرقى الفرات حصينة عامرة عليها سور تراب، ولها أسواق وعمارات وكثير من التمر، ومنها من الفرات إلي الخابور مرحلتان، ولم تكن الرحبة المنسوبة إليه مما له أثر قديم، وإنما بناها طوق بن مالك بن عتاب التغلبى فى خلافة المأمون وكفر قوثا كانت حصناً قديماً فاتخذها ولد أبى رمثة التغلبى.

٣٦- كليب بن وائل بن ربيعة : الذى يضرب به المثل فى العز. فيقال أعز من كليب وائل، وإياه عنى النابغة الجعدى بقوله:

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً وأيسر جرماً منك ضرّج بالدم

وهو أخو مهلهل بن ربيعة، وخال امرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر، وبسبب قتل كليب كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب وحينما قتل رثاه أخوه مهلهل قائلا[1]:

أنبئت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك ياكليب المجلس

وتقالوا فى أمر كل عظيمة لو كنت حاضرهم بها لم ينبسوا

أبنى ربيعة من يقوم مقامه أم من يرد علي الصريخ ويحبس

وترجمه الأصفهانى فى كتاب الأغانى:[2] إنه كليب بن ربيعة بن سنان بن مرثد بن عبد بن عمرو بن بشر بن مرثد، أخو قيس بن ثعلبة، فجعله من شيبان، وكان كليب أخذ جرواً فإذا نزل منزلاً به كلأ ، قذف ذلك الجرو فيه فيعوى أو ينبح، فلا يرعي أحد ذلك إلا بإذنه فضرب به المثل، فغلب اسم كليب عليه واسمه وائل.

أما فى كتب النسب فهو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب [3] قاد ربيعة ومضروقضاعة يوم خزازى، ولا عقب لكليب ولا لأخيه عدى المهلهل وذكرته فى آخر أمراء ربيعة لأن كثيراً من القبائل العرب تدعي النسب إليه، وللمهلهل، أخيه أبنة اسمها ليلي تزوجها مالك بن عتاب بن سعد، فولدت له عمرو بن كلثوم الفارس الشاعر أحد رؤساء ربيعة المعروفين، وفى روايات كثيرة أن عديا

---

(١) الممتع فى صنعة الشعر ص ١٠٠ عبد الكريم النهشلي – دار الكتب العلمية – بيروت .

(٢) الأغانى ج٥ حرب البسوس ، وعنه أخذ صاحب التجريد – انظر تجريد الأغانى ص ٦٢١ ق ١ ج٢ لابن واصل الحموى .

(٣) جمهرة النسب ص ٥٦٨ ابن الكلبى هشام – عالم الكتب – بيروت .

هو نفسه المهلهل، وهذا قول الحارث بن عباد الضبعي ، أمير ربيعة بعد كليب، وسمى المهلهل لأنه أول من هلهل الشعر أى أرقَّه، وهو أول من قصَّد القصائد ، وفيه يقول الفرزدق الشاعر: «ومهلهل الشعراء ذاك الأول» وقول الحارث بن عباد:

لهف نفسى علي عدى ولم أعرف عدياً إذ أمكنتنى اليدان

ولكليب من المتشابهين له بالأسماء هم:

١- كليب بن ربيعة بن عامر[١] والد أبان بن كليب وابنته آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة، تزوجها أمية بن عبد شمس ، فولدت له: العاص، وأبا العيص، وأبا العاص ، والعيص وهم الأعياص، ولها يقول نابغة بنى جعدة:

وشاركنا قريشاً تقاها وفى أنسابها شرك العنان

بما ولدت نساء بنى هلال وما ولدت نساء بنى أبان

وقد درج بنو كليب ولا بقية لهم، والبيت والعدد والرئاسة في بنى كلاب منهم جعفر بن كلاب الفارس المشهور.

٢- كليب بن يربوع بن حنظلة، وهو أبو قبيلة من تميم وتسمي الأحمال[٢] لأنها تعاقدت علي بنى رياح بن يربوع أخيهم، وهم ثعلبة، وعمرو ، وصبير ، والحارث، والعقداء كليب وغدانة والعنبر، منهم جرير الشاعر أحد فحول شعراء بنى أمية، وجرير بن عطية بن حذيفة الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب ، ومنهم بنو حمير بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة، ولحمير هذا ينتسب الحميريون فى العراق، وينتخون به فى نخواتهم. لأن حمير اليمانية انقرضت وتلاشت بطونها، وهما حمير الأكبر وأسمه عرنجج، وحمير الأصغر، وهو زرعة زوج بلقيس ملكة سبأ قبل سليمان النبى عليه السلام ، ولكليب تميم يقول الأخطل يخاطب جرير ويناقضه:

فإذا كليب لا توازن دارماً حتي يوازن حزم بأبان

---

(١) جمهرة النسب ص ٣٦٦ ابن الكلبى هشام – عالم الكتب – بيروت .

(٢) المصدر السابق ص ٢١٣ وحمير المتأخرة فى الأنساب بطن من القداعة. من شمر سنجارة، وحمير الأخري من بنى يحيي من سليم القيسية – تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٧٣ العزاوى ج ١ ص ١٨٤ .

وقوله:

وما اليربوع محتضناً يديه بمغن عن بني الخطفى قبالاً
فلا تدخل بيوت بني كليب ولا تقرب لهم أبداً رحالاً
أبني كليب إن عمّيَ اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

ولم يذكر الأخطل كليب (وائل) التغلبي، ويفاخر به لو كان يعرف له بقية تذكر أو عقب موجود.

ويقول الراعي النميري لجرير:

رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف يشاتم الناس الكلابا

٣- كليب بن محكم من خولان ، وهو كليب بن محكم بن عمرو بن يزيد بن مسعود بن عروة بن مسعود بن عوف بن زيد بن أسامة بن زيد بن أرطأة بن شرحبيل بن حجر بن الربيعة بن سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاء.

وفي الربيعة بن سعد بن خولان البيت والشرف والعدد، وعرفت ربيعة بالألف واللام ليفرقها بين ربيعة بن نزار وربيعة بلحارث ، وربيعة وادعة في همدان، وهذه قبائل واسعة وأرومات منتشرة، وفي ربيعة يقول الشاعر:

بنو محكم أهل الرياسة لم تزل وأهل المعالي والندي المقدم
بنو محكم من سر عوف وإنما سراة بني عوف كليب بن محكم

وكليب بن محكم له عمير، ومنه ثابت بن يزيد بن عمير وجابر ومالك ورفاعة ، وصعب وعوذ بني عوف بن زيد بن أسامة بن زيد دخلوا في عنز بن وائل، فهم في عنزة، ومنهم جماعة كثيرة خرجوا مع بني مالك بن زيد إلي زبيد[1] .

أما الأسماء التي تتشابه مع اسمه ولم تكن قبائل:

---

(١) الإكليل ج ١ ص ٢٩٧ الهمداني - طبع دار الحرية - بغداد. أخرج من تهامة بني عمرو بن زيد الخولاني إلي مصر فركبوا البحر ففرق بعضهم فسمي عمرو بن زيد الخولاني مفرقا، وهذا قوله (فألحقت حياً بالصعيد بما جنوا) .

- كليب بن قيس بن بكير الجزار. الذى قتله أبو لؤلؤة حين وجأ عمر بن الخطاب.

٢- كليب بن عدى بن جناب بن هبل. أربعة نفر يدعون ببنى كليب، ثم عرفوا بعد ذلك ببنى الرحّال، وخداش بن زهير بن جناب الكلبى القضاعى لم ينجب، ولكن النساب يؤكدون علي أن كليب أو بنو كليب قبيل عظيم فى قضاعة ، ومن كلب قضاعة الأسبع بطون هي: ثعلب ودب والسيد والسرحان والبرك.

٣- كليب بن حبشية بن سلول من خزاعة .

٤- كليب فى النخع، وهو كليب بن ربيعة بن خزيمة بن معد بن مالك بن النخع.

٥- كليب بن الأسود بن الأدرد بن قطران بن غراب وولده بشر بن كليب. ولى شرطة البصرة ليزيد بن منصور خال المهدى ، وكان من أشراف القواد[1] .

٦- كليب واسمه مسلمة بن عبد الرحمن بن معاوية، وإليه تنسب أرحي كليب، انقرض ولد كليب هذا ، وآخر من بقى من عقبه قبل انقراضه محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن مروان بن عبد الله بن مسلمة بن كليب، الكاتب المعروف ، فورثه بالقعدد حين وفاته محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد الخير بن عبد الرحمن بن معاوية، قاله ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب [2] .

٧- كليب بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الأسدى الشاعر، وهو عم طليحة بن خويلد بن نوفل الذى أدعي النبوة : ثم تراجع عن دعوته وأسلم، وهؤلاء دعى عليهم رسول الله ﷺ أن يحرموا الشهادة، فلم يستشهد أحد منهم قط [3] .

٨- كليب بن شهاب الجرمى من قبيلة جرم المعروف بالمجنون، وهو والد عاصم بن كليب.

٩- الحجاج بن يوسف الثقفى اسمه كليب، وقد قال ذلك لعراف كان يقول له يموت فى هذا اليوم ملك اسمه كليب، وحينما كان ينازع علي فراش الموت، فقال: ذلك أنا . فإن اسمى كليب.

---

(١) انظر الاشتقاق ص ٥٠٧ ابن دريد – طبع الخانجي – مصر .

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٩٤ طبع دار المعارف – مصر .

(٣) المصدر السابق ص ١٩٦ .

وكليب وائل ذا بغي في قومه وتكبر واستعلاء فلما قتل وهو ظالم لبني مرة وبكر وتغلب أصبح أمثولة يتمثل بها الشعراء. فقال شاعر عربي عنه لكليب آخر، فقال عمرو بن الأهتم بن سنان المنقري التميمي من شعراء وسادات وخطباء تميم وفد إلي النبي ﷺ مع الزبرقان، وله حديث معه. كان شعره يتلي في مجالس الملوك كأنه حلل منشرة[1]:

فإن كليباً كان يظلم قومه فأدركه مثل الذى تريان

فقال تجاوزت الأحص وماءه وبطن شبيث وهو غير دقان

وقال العباس بن مرداس السلمي سيد سليم في الإسلام:

فلما حشاه الرمح كف ابن عمه تذكر غب الظلم أى أوان

وقال لجساس أعنّي بشربة وإلا فخبّر من لقيت مكانى

وقال آخر:

أكليب مالك كل يوم ظالماً والظلم أنكد وجهه ملعون

قد كان قومك يحسبونك سيداً وأخال أنك سيد مغبون

وافعل بقومك ما أراد بوائل يوم الغدير سميُّك المعطون

وقال آخر من الخوارج لمعاوية بن أبي سفيان:

أتيت مأتي كليب في عشيرته لو كان في القوم خرقٌ مثل جساس

الطاعن الطعنة النجلاء عائذها كطرّة البُرد يعيى فرعها الآسى

وكليب[*] ساد ربيعة كما قلنا كلها، كان ينزلها منازلها ويرحلها ، فلا ينزلون ولا يرحلون إلا بأمره، وكان لا يمر بين يديه أحد إذا جلس ، ولا يحتبى في مجلسه غيره، وتزوج الجليلة بنت مرة، وله منها الجرو أو الهجرس. فقتل وهو فتي يافعاً ولم يعقب بعد الهجرس أحد، وأما، ذكره السويدى في سبائك الذهب بأن له ولد يسمي شبعة فهذا غير صحيح، ولم

(١) الممتع في صناعة الشعر ص ٢٧٢ .

(*) وبنو كليب التميميون يقول فيهم الفرزدق:

ولو يرمي بلؤم بني كليب نجوم الليل ما وضحت لساري

ولو لبس النهار بنو كليب لدنس لؤمهم وضح النهار

يثبت في التاريخ أن له ولد ولد، ولا أعرف من أين اغترف السويدي رحمه الله وعفاه الأسماء التي أوردها في كتابه المذكور.

وليس لأخوته سلمة وعدى سوي عقب إلا أنه كانت لعدى ابنتان واحدة اسمها ليلي كان يكني بها، والثانية زوجها في جنب من مذجج كرهاً، فقال في ذلك وكان قصيراً لائذاً عندهم[1]:

أنكحها فقدها الأراقم في	جنب وكان الحباء من أدم
لو بأبانين جاء يخطبها	ضرج ما أنف خاطب بدم
هان علي تغلب بما لقيت	أخت بني المالكين من جشم

وقد افتخر الأخطل التغلبي الشاعر بعمرو بن كلثوم وأخيه مرة بن كلثوم فقال:

ابني كليب إن عميّ اللذا	قتلا الملوك وفككا الأغلالا

ولم يفتخر بكليب بن وائل وكان ماله من سؤدد وشهرة واسعة ما يدعوه إلي الافتخار، أو ليس يعلم أنه لم يعقب ومنقطع عقبه؟! وكانت واقعة البسوس التي وقعت علي أثر قتل كليب من قبل جساس بن مرة الشيباني. فقعدت أكثر بكر بن وائل عن نصرة بني شيبان وكرهوا مجامعة بني شيبان ومساعدتهم علي قتال إخوتهم، وأعظموا قتل جساس كليباً بناب من الأبل، فظعنت عجل بن لجيم وحنيفة عنهم، وكفت يشكر عن نصرتهم، وانقبض الحارث بن عباد في أهل بيته وهو أبو بجير، وفارس النعامة.

ودعت تغلب النمر بن قاسط إليها فانضمت وصارت يداً معهم علي بكر ولحقت غفيلة بن قاسط، ولم يعرف موقف عنزة أو عنز بن وائل من هذه الحرب، ولم تذكرها كتب السير. إما لأنها لم تكن قبيلة واسعة وإنما مندمجة مع بكر بن وائل وتعرف بها، وإما كانت بعيدة عن القتال. وكان الذين قتلوا الملوك هم: أبو حنش عصم بن النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب، وهو قاتل شرحبيل الملك بن الحارث بن عمرو

---

(١) معجم الشعراء ص ٢٧٥ المرزباني.
- العقد الفريد ج ٣ ص ٣٤٣ ابن عبد ربه الأندلسي – دار الكتب العلمية – بيروت.

وقد أجاره معاوية الخير بن عمرو بن معاوية وتزوج ابنته وساق إليها مهرها قبة من أدم، وكان معاوية صاحب لواء مذحج.

المقصور بن حجر آكل المرار الكندى يوم الكلاب، وكان بين شرحبيل وبين أخيه سلمة، فجعل سلمة فى رأس أخيه شرحبيل مائة من الإبل ، فقتله أبو حنش وبعث برأسه فطرحه بين يدى أخيه ، فلما نظر إليه سلمة غضب وفار الدم فى وجهه وقال:

ألا أبلغ أبا حنش رسولا ... فمالك لا تجئ إلي الثواب

تعلم أن خير الناس طراً ... قتيل بين أحجار الكلاب

فأجابه أبو حنش بقوله:

أحاذر أن أجيئك ثم تحبو ... حباء أبيك يوم صنيبعات

وكانت غدرة شنعاء سارت ... تقلدها أبوك إلي الممات

ويعنى أباه الحارث، كان له ابن مسترضع بين حيين من العرب وهما تميم وبكر، فمات، وقالوا: لدغته حية ، فأخذ خمسين رجلاً من بنى وائل فقتلهم.

وأبو حنش ينسب إليه شعر المهلهل (عدى) [1]

هذا ما استطعت جمعه من أخبار كليب بن ربيعة التغلبى أمير ربيعة فى زمانه، وانقطع عقبه وبطل كل نسب ينتسب إليه بحقائق التاريخ.

٣٧- عبد يسوع بن حرب بن معد يكرب بن مرة بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن مائل بن قاسط، وباقى النسب مر فى ترجمة مالك بن طوق.

وعبد يسوع سيد بنى تغلب فى زمانه، وتهدده عبد الملك بن مروان فى حرب قيس وتغلب وتوعده ، فقال له عبد يسوع: يأبي الله ذلك وابنا وائل، ومن ولده أبو رمثه الساكن بجزيرة ابن عمر[2].

٣٨- عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب العتابى، وقد مر باقى النسب، قاتل عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر، وهند أم عمرو هي بنت الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل

---

(١) معجم الشعراء ص ٢٧٥ المرزباني محمد بن عمران - دار الكتب العلمية - بيروت - مكتبة القدسى.

(٢) أنظر جمهرة النسب ص ٥٦٧ ابن الكلبى - طبع عالم الكتب - بيروت .

المرار الكندى، وأبوه المنذر بن ماء السماء، وأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم النمرية، وقتله عمرو بن كلثوم حينما حاول ابن هند أن يذل أمه وبها يسعي لإذلاله والاستعلاء عليه.

وكان عمرو بن هند قال يوماً لجلسائه: هل تعلمون أحداً من العرب من أهل مملكتى يأنف أن تخدم أمه أمي؟ قالوا: نعم، عمرو بن كلثوم العتابى، فسكت عمرو بن هند.

وقالوا له: إن أمه ليلي بنت مهلهل (عدى) بن ربيعة ، وعمها كليب وائل وزوجها كلثوم بن مالك، ثم استزار عمرو بن كلثوم ، وقال له: أزر ليلي هنداً. وبقية القصة معروفة.

فقال فى ذلك أفنون التغلبي:

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لتخدم ليلي أمه بموفق

فقام ابن كلثوم إلي السيف مصلتاً وأمسك من ندمانه بالمخنّق

وهو صاحب المعلقة المشهورة، والتى طارت بين العرب، وشاعت. حتي أن بعض التغلبيين يأخذ فتيانه برواية شعر عمرو بن كلثوم، ويعطى لكل من رواه ألف درهم حتي قال فيه بعض الشعراء:

ألهي بنى تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفاخرون بها مذ كان أولهم باللرجال لفخر غير مسؤوم

إن القديم إذا ما ضاع آخره كساعد فلّه الأيام محطوم

٣٩- مالك بن مسمع الشيبانى البكرى الربعى ، كنيته أبو غسان ، سيد ربيعة فى زمانه، ولد فى عهد النبى ﷺ وفيه يقول حصين بن منذر :(*)

حياة أبى غسان خير لقومه لمن كان قد قاس الأمور وجربا

نكث بيعة ابن الزبير، فقاتله مصعب ، فهرب إلي الشام، وهلك فى أول خلافة عبد الملك بن مروان، وكان أعور فقد ذهبت عينه فى معركة الجفرة موضع فى البصرة ، ويقال : ساد الأحنف بحلمه ، وساد مالك بن مسمع بمحبة العشيرة له.

(*) الشعور بالعور ص ٢٦٠ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى - دار عمان .
المجد ٢٦١ . المعارف ٥٧٨ - البرهان والعرجان ص ١٦١ .

٤٠- سعيد بن بيان التغلبي، سيد بني تغلب بالكوفة. قدم الأخطل الكوفة، فأراد سعيد نزوله عنده، وأمر زوجته، وكانت من أجمل النساء، وكان سعيد رجلاً دميماً أعور، فأصلحت دارها، وفرشتها بأحسن الفرش، ولبست ثيابها وحليها، ثم دعاه، فقال له بعد أن أكل وشرب ونظر الأخطل إليه وإلي قبحه وإلي جمالها ، كيف تري زينا وحالنا يأبا مالك؟ فأنت تدخل منازل الخلفاء والملوك ، فإن رأيت عيباً نبهت عليه، فقال الأخطل : ما في دارك عيب غيرك، قال سعيد: أنا والله أحمق منك يانصراني، حيث أدخلتك داري، ثم أخرجه وطرده، فخرج الأخطل وهو يقول:

وكيف يداويني الطبيب من الجوي وبرة عند الأعـــور ابن بيـــان

فـهـلا زجـرت الطيـر ليلة جـئـتـه بصـيـغـة بين النجم والدبران

٤١- هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود، وهو أمير بني شيبان يوم ذي قار، وكانت وقعة ذي قار وقت مبعث النبي محمد ﷺ، وفيها قال الرسول ﷺ «اليوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا» وكانت عنده ودائع النعمان فكتب كسري إلي إياس بن قبيصة الطائي يأمره أن يضم ما كان للنعمان، فأبي هانئ بن قبيصة أن يسلم ذلك إليه.

فغضب كسري وأراد استئصال بكر بن وائل فلم يستطع ، بينما جاء بالمحبر لابن حبيب أن أبناء هانئ بن مسعود كلهم حمقي إلا أفلت، وكلهم أنجبوا منهم عامر، وقيس ، وسويد، وجبير، وأفلت هو الذي سمي قبيصة، وابنه هانئ ساد ربيعة يوم ذي قار، ومن رأيه يصدر للحرب.

٤٢- قيس بن خالد ذي الجدين، زعيم من زعماء ربيعة ورؤسائها ويقول أبو عبيدة معمر بن المثني التيمي: إنه قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين «الخطين»، وكان كسري استعمله علي طف صفوان (سفوان) وكلفه يوم ذي قار أن يوافي إياس بن قبيصة الطائي، فإذا اجتمعوا ، فإياس علي الناس، قال: فلما دنت جنود الفرس يوم ذي قار من بكر بمن معها انسل قيس بن مسعود ليلاً ، فأتي هانئاً ، فقال له: أعط قومك سلاح النعمان، فيقوا به أنفسهم فإن هلكوا كان تبعاً لأنفسهم وكنت قد أخذت بالحزم، وإن ظهروا ردوه عليك، ففعل هانئ ابن قبيص، وقسم الدروع والسلاح في ذي القوة والجد من قومه. وتخاذل قيس بن مسعود في مشاركة قومه بحربهم هذه، واعتزلهم، وفي تخاذل قيس بن مسعود، يقول الأعشي:

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد   فأنت أمرؤ ترجو شبابك وائل

أتجمع في عام غزاة ورحلة   ألا ليت قيساً غرقته القوابل

وقوله أيضاً

فدي لبني ذهل بن شيبان ناقتي   وراكبها يوم اللقاء وقلّت

هم ضربوا بالحنو حنو قراقر   مقدمة الهامرز حتي تولّت

وأفلتنا قيس وقلت لعله   يثيب وإن كانت به النعل زلّت

وهذا يدل علي أن قيسا شهد ذي قار ، فلما مدح الأعشي والأصم بني شيبان خاصة، غضبت اللهازم، فقال أبو كلبة يؤنبهما واللهازم بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

جُدّعتما شاعري قوم ذوي حسب   حُزّت أنوفكما حزا بمنشار

أعني الأصم وأعشانا إذا اجتمعا   فلا استعانا علي سمع وأبصار

لولا فوارس لا مِيل ولا عزل   من اللهازم ما قظتم بذي قار

وكان بنو شيبان وبكر بن وائل كلها قد حالفوا الأزد، وعقد هذا الحلف الإمام علي عليه السلام.

وروي عبد الكريم النهشلي في كتابه الممتع(*): إن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن المهلب: من أعز أهل البصرة؟ قال: نحن وحلفاؤنا من ربيعة، فقال عمر بن عبد العزيز وكان حاضراً: من تحالفتم عليه أعز وكانت بكر بن وائل بالبصرة حلفاء الأزد ويداً معهم علي بني تميم وهي من أشد الناس عدواة لبني تميم. وتميم بن مر خال بكر بن وائل، فقال العجاج:

إن تميماً كان شيخاً نائلاً   زوج هند بنت مر وائلاً

وقد انقسم الشيبانيون بعد أن استوطنوا مدينة هيت علي نهر الفرات وزعامتهم يومذاك في بيت السليل بن الحوفزان بعد فتح العراق وتحريره، وجاورهم في هيت أسرة شقيقة لهم

(*) الممتع ص ١٨ و ص ١٩ طبع دار الكتب العلمية.

ورويم أبو قبيلة من ربيعة اسمها آل رويمي، وهم مع الإمارة في البصرة علي سكنهم القديم .

هى أسرة قيس بن عمرو أخي شريك، وعلي زعامتها شيخ جليل الشأن هو يزيد بن رويم بن قيس بن عمرو، وبعد مرور حقبة غير طويلة اختلفت الأسرتان اختلافاً مذهبياً، فاعتنقت أسرة قيس القيسية مذهب الخوارج الحرورية، وبقيت الشريكية علي مذهبها القديم، فصعدت الأولي نحو ديار ربيعة فى الجزيرة الفراتية قرب الموصل، وانحدرت الشريكية إلي مدينة الكوفة، فاستوطنها، وجاورت من فيها من الشيبانيين، ودارت الأيام دورتها، فإذا بالأسرة القيسية تتزعم فريقاً من الخوارج بقيادة شبيب بن يزيد بن رويم وتشن ثورة عارمة علي الحكم الأموى.

٤٣- خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى(*) : كان سيداً جليلاً من سادات العرب، وفارساً من فرسانهم يمتاز بأنبل الصفات وأجمل الأخلاق فمدحه الشعراء، وقالو فيه ما قالوه بأبيه يزيد بن مزيد، وعم أبيه معن بن زائدة، وفى ديوان أبى تمام وحده ما يزيد علي عشر قصائد فى مدحه، وكلها من غرر قصائده، ومن الشعر فيه:

علم الناس خالد بن يزيد كل حلم وكل بأس وجود

فتري الناس هيبة حين يبدو من قيام وركع وسجود

ولأبى تمام فيه:

علمتى جودك السماح فما أبقيت شيئاً لديّ من صنك

ما مر شهر حتي سمحت به كأن لى قدرة كمقدرتك

ومدحه عمارة بن عقيل بن جرير الخطفى التميمى فيقول:

تأبي خلائق خالد وفعاله ألا تجنب كل أمر عائب

فإذا حضرت الباب عند غدائه أذن الغداء لنا برغم الحاجب

(*) انظر الأغانى ج ٢ ص ١٨٦ .

- فرات الأوراق ص ٦٣ دار الكتب العلمية - بيروت .

- ديوان أبى تمام ج ١ ص ٣٢

- وفيات الأعيان ابن خلكان ص ٣٨٢ ج ٥

وكذلك أخوه أسد بن يزيد، وهو أكبر منه بأعوام اشترك مع أبيه في حرب الوليد بن طريف، وجرح في تلك المعركة وهو علي مقدمة جيش أبيه في حروب كثيرة وإليه أشار الشاعر مسلم بن الوليد (صريع الغواني) بقوله:

لله من هاشم في أرضـــه جـــبل   وأنت وابنك ركنا ذلك الجـــــبل

وأخوهم محمد بن يزيد، كان عند وفاة أبيه شاباً فألحقه الرشيد في مجموعة قواده الناشئين وأغزاه الروم فانتصر، وألحقه عام ١٩٠هـ بحملته علي صاحب القسطنطينية نقفور الطاغية ، وكان كريماً لا يرد طلباً، ومدحه أحمد بن فنن الشاعر بقوله:

عـشق المكارم فـهـو مـشـتـغل بهـا   والمكرمـــات قليلة الـعـــشـــاق

وأقـــام ســـوقـــاً للثناء ولم تكن   ســـوق الثناء تعـــد في الأســـواق

الخالديــة والخالديــون

تنتسب بعض القبائل الخالدية إلي خالد بن الوليد بن المغيرة، وخالد أمه لبابة الصغري الهلالية ، أسلم سنة ثمان للهجرة، ولم يشهد بدراً وأحداً والخندق، وكان مع المشركين، ولما أسلم تولي زمام قيادة الكتائب والجيش، فغار علي بني جذيمة من كنانة بالغميصاء وقتلهم كلهم، فوداهم رسول الله ﷺ بعدما استنكر تلك الوقيعة ، وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ،وقتل مالك بن نويرة اليربوعي وتزوج زوجته دون عدة شرعية . ثم مات بحمص سنة إحدي وعشرين للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب وله عدد كثير من الولد، فقتلهم الطاعون جميعهم، وبادوا وانقرض الباقون منهم، وهناك خالد أخر هو خالد بن الوليد الأنصاري.

وقد أكد علي انقراض عقب خالد بن الوليد كثير من المؤرخين والنساب والمختصين بعلم الرجال منهم ابن قتيبة في كتابه (المعارف) [١] والمصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري في كتابه (نسب قريش) وقال ما نصه: انقرض ولد خالد بن الوليد، فلم يبق منهم أحد فورثهم أيوب بن سلمة، وورث دارهم بالمدينة[٢] لأنه وارثهم الوحيد. وكذلك ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب[٣] حيث قال: كثر ولد خالد بن الوليد حتي بلغوا نحو أربعين رجلاً، كانوا كلهم بالشام، ثم انقرضوا في طاعون وقع، فلم يبق منهم ولأحدهم عقب يذكر، وكان أيوب بن سلمة بن عبد الله واسمه الوليد بن الوليد بن المغيرة ورث آخر من بقى من ولد خالد بن الوليد، وكان لأيوب هذا أربعة عشر ولداً.

وذكر انقراضه موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٦٢٠هـ في كتابه (التبيين في أنساب القرشيين) [٤]. أما ابن الكازروني فقد قال

---

(١) انظر ص ٢٦٧ – دار المعارف – مصر ط ٤ .
(٢) انظر ص ٣٢٨ – دار المعارف – مصر .
(٣) انظر ص ١٤٨ – دار المعارف – مصر .
(٤) انظر ص ٣٠٩ طبع المجمع العلمي العراقي – بغداد – تحقيق د. محمد نايف الدليمي .

في كتابه (مختصر التاريخ) [١]: قال الشيخ الإمام العالم النقيب القاضي أبو علي محمد بن الشريف القاضي الكامل المبارك أسعد بن علي بن أبي الغنائم معمر الحسيني الجوائي النسابة، بعدما أورد تسلسلاً لمحيي الدين يحيي بن أبي المجد إبراهيم بن أبي الفضل المنيعي الخالدي في كتابه الذي وسمه بالمقدمة الفاضلية حين ذكر مخزوم بن يقظة بن مرة، منهم أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وخالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم الملقب سيف الله، وقد انقرض ولد خالد بن الوليد، ولم يبق منهم أحد شرقاً ولا غرباً، فكل من أدعي إليه فقد وهم ولا تصح دعواه وإن انتمي إليه، فهو مبطل في منتماه، انتهي . هذا كلامه [٢]

وأكد عباس محمود العقاد في كتابه (عبقرية خالد) [٣] علي انقراض ولد خالد بن الوليد وهو التائه به حباً، والمعجب بأخلاقه وسلوكيته.

وقال محمد بن سلام إنه لم تبق امرأة من بني مخزوم ونساء بني المغيرة إلا وضعت لمتها علي قبر خالد حين وفاته، وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب. وكان لخالد بن الوليد حسب ما ذكره العقاد في عبقريته ابنان: عبد الرحمن والمهاجر، كانا غلامين علي عهد رسول الله ﷺ فكان عبد الرحمن بعد ذلك مع معاوية في موقفه من خلافة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والمهاجر مع علي رضي الله عنه وقتل المهاجر وترك ولداً له اسمه خالد مات بالطاعون بعده، وعبد الرحمن من فرسان قريش أراد معاوية البيعة ليزيد ، فخطب الناس ماكراً، فقال: لقد كبرت سني، وقرب أجلي، وأردت أن أعقد لرجل يكون نظاماً لكم ، فاختاروا لأنفسكم ، فإنما أنا رجل منكم، فاجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد، فشق علي معاوية ، فلما مرض عبد الرحمن سقاه طبيب معاوية الخاص ابن آثال اليهودي سماً شربه فقتله به، فعيَّر عروة بن الزبير خالد بن المهاجر بترك الطلب لثأره، فخرج خالد ونافع مولاه من المدينة حتي أتيا دمشق، فرصدا الطبيب ليلاً عند مسجد دمشق، فلما انتهي إليهما ومعه قوم من حشم معاوية حملا عليهم، فانفرجوا عنه وضرب خالد اليهودي ابن آثال فقتله ثم انصرف إلي المدينة، وقال:

---

(١) انظر ص ٢٥ – طبع وزارة الثقافة – بغداد تحقيق د. مصطفي جواد.
(٢) المصدر السابق .
(٣) انظر ص ٧٧ من عبقرية خالد لعباس محمود العقاد .

قضي لابن سيف الله بالحق سيفه	وعدى من حمل الدخول رواحله
فإن كان حقاً فهو حق أصابه	وإن كان ظناً فهو بالظن فاعله
سل ابن آثال هل ثأرت بن خالد	وهذا ابن جرموز فهل أنت قاتله

يعير ابن الزبير بعدم أخذ ثأر أبيه من ابن جرموز الذى قتله. ومما يروي عن معاوية أنه قال لكعب بن جعيل التغلبى وكان صديقاً لعبد الرحمن ابن خالد: كان عبد الرحمن لك صديقاً، فلما مات نسيته، قال: ما نسيته ولقد قلت بعد موته:

ألا تبكى ومـا ظلمت قريش	بأعوال البكاء علي فتاها
ولو سئلت دمشق ويعلبك	وحمص من أباح لكم حماها
وأنزلها معاوية بن صخر	وكانت أرضه أرضاً سواها

وسليمان بن خالد، وعبد الله بن خالد قتلا بالعراق، ولم يبق عقب حتي لهؤلاء[1] أما القبائل فلم نجد قبيلة لبنى خالد نسبت فى كتب القبائل وتاريخها وأنسابها إلي خالد بن الوليد، فهذا القلقشندى الذى اعتمد علي النسابة الحمدانى، وعلي ابن فضل العمرى وكتابه «مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار» يقول فى نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب: بنو خالد بطون لقبائل شتي منها:

١- بنو خالد ، بطن من بلى من قضاعة ، ذكر منهم الحمدانى بمصر أقوم وببلاد أخميم فى الديار المصرية.

٢- بنو خالد: بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية، وهم بنو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهؤلاء خوالد جنوب العراق وحكام الأحساء، وفى عمان ذكر ذلك القاضى حمد بن إبراهيم الحقيل فى كنز الأنساب، وخالد بن جعفر يسمي الأضبغ. لأنه ولد أبيض الناصية وهي مقدمة شعر الرأس.

٣- بنو خالد: بطن من غزية، وهم المعنيون فى الكلام السابق مساكنهم برية الحجاز مع قومهم غزية، وهذا قول القلقشندى، والحمدانى عدهم من أحلاف آل فضل من عرب

(١) التبين فى نسب القرشيين ص ٣١٠ .

الشام، وقد التبس علي بعض المؤرخين القول هذا فظن أن غزية هي غزيتان. الأولي طائية والثانية عدنانية هوازنية. لكن ذكرت كتب النسب غزية اسم جد لبنى عقدة من طئ، وهو مجرد اسم فى تسلسل نسب القبيلة لم ينتم له أحد (*)

٤- بنو خالد عرب الشام فى حمص، قال القلقشندى إنهم من بنى مخزوم رهط خالد بن الوليد وليس من أبنائه، وقال الحمدانى: إنهم يدعون النسب إلي خالد بن الوليد ، وقد أجمع أهل العلم بالنسب علي انقراض عقبة هذا قول القلقشندى، وهناك قبيلة تسمي بنو مخزوم من عبس بن بغيض العدنانية، وهم سكان الشام.

٥- بنو خالد من بنى مهدى الجذامية القضاعية. وهؤلاء فى منطقة البلقاء.

٦- بنو خالد : بطن من بنى شيبان ، منهم أبو على الخالدى، وقد ترجم له السمعانى فى كتابه (الأنساب) بالخالدى، وقال: هذه النسبة إلي خالد لبعض أجداد المنسب إليه، منهم أبو الحسن على بن محمد بن يحيي بن خالد المرزوى الخالدى، وأبو على منصور بن عبد الله ابن خالد بن أحمد بن خالد بن حماد بن عمرو بن مجالد بن الخمخام بن مالك بن الحارث ابن حملة بن أبى الأسود بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، الخالدى الذهلى من أهل هراة، له رحلة إلي العراق والحجاز وبلاد ما وراء النهر، وقال السمعانى إن الخمخام لقب له وكان يتخمخم فى كلامه (1) واسمه مالك ، وقال محقق الكتاب: إن كلام السمعانى موافق لقول الخطيب البغدادى فى ما أورد من ترجمة فى كتاب تاريخ بغداد، وموافق لكلام ابن ماكولا الأمير فى الإكمال. وهؤلاء النسابون والمؤرخون جلهم من العرب الخالصة، ولم يكن منهم أعجمى أو فارسى علي ما يزعم بعض الباحثين.

(*) وبنو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الخزرجى.

- بنو غزية بن مالك بن نصر بن مالك بن عمرو بن عامر بن مشيب بن شباب بن مالك بن دعران بن محارب بن عمران بن شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أنمار ، وهو أقيل.

- انظر نهاية الأرب ج ٢ ص ٣٤١ للنويرى.

(1) الأنساب ص ٢٢ ج ٥ مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد– الدكن – الهند .

- تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٤٠٩ و ج ١٣ رقم ٧٠٦٣ والحمحام بدون نقط الخطيب البغدادى .

وعلي رغم كل هذه الأدلة الموثقة والقديمة يصر بعض كتاب الأنساب ومن يخوض غمار البحث في النسب علي أن طبقات الذرية الخالدية ما زالت موجودة حتي يومنا هذا، فالأستاذ ثامر عبد الحسن العامري في موسوعته العشائرية يقول : إنّ النسابة العرب والمؤرخون، ومنهم السبكي وعبدالفاخر والسمعاني والبقاعي وابن حزم الاندلسي وابن عساكر وأبن الأثير والطبري أكدوا علي بقاء الذرية الخالدية، وعلي عكس مارواه بعض النسابةالفرس عن انقراض عقب خالد بن الوليد، ولم يستند قولهم علي شيء سوي التشويه والتزييف[1] .

وقد ذكرنا ماكتبه النسابة العرب ولم تقع بأيدينا كتب النسب التي كتبها الفرس حتي نتبين صحة ماقاله العامري، ولم يشر لأرقام صفحات الكتب التى أكدت بقاء الذرية الخالدية.

وفى جزء من أجزاء الموسوعة أورد الأستاذ العامرى قصيدة من شاعر خالدى معاصر يؤكد انتماؤه إلى خالد بن الوليد . [2] أما الاستاذ علي نعمة الحلو فى كتابه (الأحواز قبائلها وأسرها) [3] فقد ذكرهم من خالد بن الويد وتابعه علي قوله الاستاذ جابر جليل المانع فى كتابه (مسيرة إلي قبائل الأحواز)[4]

وأما السيد العلامة المرحوم مهدي القزويني الحسينى المتوفى سنه ١٣٠٠ هـ فى كتابه «انساب القبائل العراقية» فيقول: بنو خالد أعراب بلاد هجر ورؤسائهم وملوكهم حى بلاد الحسا والقطيف، وقد أجلاهم ابن سعود عن بلادهم فى زماننا هذا، وخالد عشيرة فى العراق من العرب، وقال محقق الكتاب عبد المولي الطريحى فى هامش الصفحة (٥٥): قبيلة خالد من أقدم القبائل الحربية المعروفة، ومنازلها كثيرة علي ساحل الخليج العربى ، يقسمون إلي بطون وكل منهم ينسب إلي قبيلة، فمنهم:

١- آل حميد وفيهم الرئاسة. منهم آل عريعر وثيلة .

٢- القرشة وينتسبون إلي عبيد من جنب (ويقصد من جناب).

٣- المهاشير وينسبون إلي بنى هاجر .

٤- العمور ينتسبون إلي الدواسر .

---

(١) موسوعة العشائر العراقية ج ٤ ص ٣٠٢ . دار الشؤون الثقافية - بغداد.

(٢) انظر نهاية الجزء الخامس من الموسوعة المذكورة .

(٣) انظر ص ٧١ ج ٤ .

(٤) ص ٥٢ .

٥- الجبور منهم آل مقدام وبنو نهد وبشوشات والعماير والصبيح وبنو فهد، وهؤلاء عدنانيون وليس في زبيد كما يعتقد بعضهم.

ولهذه الأفخاذ والبطون فروع كثيرة متفرقة في نجد والحجاز والعراق، وقد قال الشاعر ابن مشرف عن قبائل بني خالد ما نصه:

فلا تنسي جمع الخالدي فإنه　　　قبائل شتي من عقيل بن عامر

وكثير من البيوتات والأسر في العراق تنتسب إلي هذه القبيلة الخالدية، وهناك أسماء متشابهة لخالد بن الوليد منهم خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وغيره، وقال جبار عبد الله الجويبراوي في كتابه (عشائر الفرات الأوسط والجنوبي): إن أصل هذه العشيرة بطن من خالد الإحساء، وبنو خالد كانوا أمراء الأحساء، فتغلب عليهم ابن سعود، وأخذ منهم الأحساء، وهم قبائل عديدة منها: المهاشير، والجبور، والمشيخة في آل حميد منهم آل عريعر [1] وهذا قول نساب الجزيرة العربية وعمان وغيرهم. وعشيرة خالد وردت إلي العراق في القرن الحادي عشر الهجري، السابع عشر الميلادي برئاسة صافي بن دغيم، ونزلت في أنحاء الرماحية، وكانت السلطة والنفوذ في تلك الأنحاء إلي مهنا بن علي الخزعلي، فأكرمها وأقطعها أرضاً زراعية علي ضفاف نهر الرماحية بجوار أراضي (چبشة) وبحكم الجوار انتسبت وامتزجت بعشائر (چبشة) وأصل الكلمة كبشة، وصار لا يذكر اسمها إلا وهو مقرون باسم (چبشة)، فيقال عنهم خالد (چبشة) وجبور خالد يقال لهم جبور الشملان [2] ثم يستطرد الجويبراوي بتاريخها ومناطق انتشارها ويقول: منهم آل جزار الرؤساء الذي ينتهي نسبهم إلي عريعر أمير بني خالد، ويطرد بنسبهم فيقول عن الشيخ صلال: هو صلال بن حاج حسن بن جزار بن باني بن منذور بن حسين بن لاين بن محسن بن علي بن دغفل بن فياض بن فضل بن دغفل بن صافي بن دغيم بن غنيم بن هديهد بن عريعر بن سلمان بن عريعر.

هذا تسلسل نسب آل جزار رؤساء خالد العراق، ومن دغفل بن فياض إلي دغفل ابن صافي الأسماء تتشابه مع آل دغفل الطائيين فيظن كثير من الباحثين أنهم من آل ربيعة الطائية ومن أحلاف آل فضل لوجود اسم فضل في أسماء آبائهم. وذكر الجويبراوي بطونا تعود لهم كثيرة لا حاجة لنا بتعدادها.

(١) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ٢٢٤ القاضي حمد بن إبراهيم الحقيل - طبع النهضة - الرياض.

(٢) انظر عشائر الفرات الأوسط والجنوبي ص ٨٥ مطبعة الأديب - بغداد.

هذه آراء بعض كتاب الأنساب المتأخرين ، وقد اتفق رأى أحدهم مع رأى النسابة القزويني. بل بوضوح أكثر أنه اعتمد أقواله وهي أقوال صحيحة. ولم يدّع النسب إلي خالد بن الوليد سوي خوالد المنطقة الغربية الشمالية والشرقية من العراق الذين ادعوا النسب إلي العلويين وزبيد وبعض الرموز التاريخية بدون حجة. والغريب أن معظم تلك القبائل تنتسب إلي الصحابة والقواد وبعض المشهورين العلويين والعباسيين وإلي عمرو بن معد يكرب الزبيدى، فإنهم يختارون الأسماء اللامعة والبراقة والمعروفة بالتاريخ، وهذا هو موضع الشك فى كل ما يقولونه.

بنو الأسود والمقداد

من البطون والقبائل التى أرجعها الباحثون فى الأنساب قبيلة السودان فى العراق، والخليج العربى، وبخاصة فى الإمارات العربية المتحدة والتى تنتسب فى كنده، فقال نسابها وعنهم أخذ الباحثون: أنهم من المقداد بن الأسود الكندى دون حجة أو دليل يذكر.

والسودان قبيلة طائية، وليست قضاعية أو كندية، وذلك لانتشار قبائل طئ فى العراق وكثرتها، وتعدد بطونها وتسميات أفخاذها.

وجدهم اسمه أسودان وهو نبهان ويطلق علي بنيه آل أسودان، وقربت اللفظة إلي السودان. وأسودان بن عمرو بن الغوث بن طئ ويكتفي به، ويعرف بنبهان فغاب علي من يريد أن ينسب السودان إلي قبيلة أو شخص أو لقب فلم يجد غير المقداد ابن الأسود الكندى، فلصق اسم السودان عليه، ونسبت القبيلة إلى كندة. ظنا من النساب أن المقدا د هو من كندة كما عرف بالتاريخ، وكما يعرف بنو أمية علي أنهم من قريش بينما يوجد فى قبائل أسودان بنو أمية وهو نسبة إلي أمية بن عدى بن كنانة بن مالك بن نابل بن أسودان.

وفى مختلف القبائل ومؤتلفها ذكرت قبائل هي[1]:

١- بنو سوادة بطن من طئ .

٢- بنو سوادة بطن من عامر بن صعصعة .

٣- بنو سودة بطن من الأزد وهم بنو سودة بن حجر (الحجر) بن عمران وهذا الحجر اسمه عامر وألصقه المعاضيدى إلي معد يكرب .

---

(١) انظر الاستيعاب ج ٣ ص ٧٥ لابن عبد البر .
- لسان العرب ج ٤ ص ٢١٧ ابن منظور .
- تاج العروس ج ٢ ص ٣٨٧ محمد مرتضي الزبيدى الحسينى .
- صبح الأعشي ج ١ ص ٣٧٣ القلقشندى - دار الكتب العلمية - بيروت .

٤- بنو الأسود بن ربيعة بن الأسود بن الأسود اليشكرى ، وهؤلاء من ربيعة منهم بنو خالد ، والشاعر يقول عنهم:

بنى خالد من آل شيبان فى الذري   أو الصيد من أبناء عمرو بن مرثد

أو اليشكريين الكريم فعالهم   بنى مورث الأضياف من آل أسود

والأسودان وهما من أعز رجال قريش قبل الإسلام، وكانا يطوفان بالبيت الحرام متقلدين بسيفين لكل واحد منهما وهما: الأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي، وبنو خالد هم ليسوا بنو خالد العامريين.

٥- وآل الأسود من بنى عجل بن لجيم من ربيعة البكرية . وبنو الأسود بن عمران البكرى الصحابى. ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب.

وقال العمرى فى (مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار) : وبحمص وبلادها من أرض الشام قوم منهم، وبالرحبة من بلاد حلب طائفة منهم .

٦- بنو الأسود: وهم بنو الأسود بن معد يكرب بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية الكندى، ولم يعرف للأشعث أخ اسمه الأسود.

وثور بن مرتع يسمي كندى، وكندة قبيلة، وهي من القبائل التى نزلت الكوفة وغلب عليها التشيع ، ثم تلاشت وانقرضت فى فترة حكم الأمويين.

٧- الأسود بن الأسود بن عبد يغوث، وهو الذى تبني المقداد بعدما تزوج أمه ، فنسب إليه ، والأسود هذا من قريش ومن بنى سهم .

٨- الأسود بن وهب الله بن شهران بن عفرس وهو أباقة فى خثعم. قبيلة تنتسب إليه وتسمي أباية. ذكرها ابن حبيب فى مختلف القبائل ومؤتلفها [1] وطئ من القبائل التى تنتشر انتشاراً واسعاً فى العراق. بخاصة والجزيرة العربية. أما المقداد بن الأسود المعروف بالكندى، فهو ليس من كندة وإنما نسب إلى كندة، لأنه سكن حضر موت قبل الإسلام، فوقع خصام بينه وبين ابن شمر بن حجر الكندى فضربه المقداد برجله وهرب إلي مكة، فتبناه الأسود بن

(١) انظر فى ص ٢١ .

عبد يغوث ابن وهب خال رسول الله ﷺ وتزوج أمه، وهو أبو اليقظان المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعيد بن دهير بن لؤى بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبى أهون بن قاس بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، فهو إذاً من قضاعة [1].

تزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، ابنة عم الرسول ﷺ ، تزوجها بعد الهجرة إلي الحبشة، وكان من الأبطال المعروفين، وفارس رسول الله ﷺ يوم بدر ، ورافق المقداد الحق إلي أن مات، فقد كان مع الإمام على بن أبى طالب عليه السلام. فى جميع أدواره، وقلبه كزبر الحديد، وشارك فى ظهور الإسلام. ولاقي ما لاقاه رفاقه من المسلمين الأوائل، وهو أول من قاتل علي فرس فى سبيل الله. وفى حديث متواتر مرفوع إلي الرسول محمد ﷺ يقول فيه: (إن الله أمرنى بحب أربعة ، وأخبرنى أنه يحبهم هم: على ، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان) .

وفى نهاية الأرب للقلقشندى يذكر بنو شيطان، وهم بطن من كندة من القحطانية وقال: هم بنو الشيطان بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية ابن الحارث الأكبر بن معاوية بن كندة ، مهم الخفشياش، واسمه المقداد بن الأسود الكندى، وهذا غير المقداد الصحابى، وهو الذى يقول:

أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً فيا عجباً ما بال دين أبى بكر

ومنهم المقنع الكندى الشاعر، واسمه ثور بن عميرة [2] فهل يقصد السودان رجوع نسبهم إلي هذا المقداد أم إلي الذى نتحدث عنه؟، والتبس علي الباحثين وكتاب الأنساب، ولم نجد له خبراً فى معجم الشعراء.

والمقداد بن عمرو الذى قال لرسول الله ﷺ فى وقعة بدر: لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك يارسول الله.

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤٤١ ابن حزم – طبع دار المعارف – مصر – ط ٥ .
وهذا مطابق لعديد من التراجم التى ذكرتها .

(٢) انظر نهاية الأرب ص ٦٧ الترجمة رقم ١٣١ القلقشندى – دار الكتب العلمية . بيروت .

وكان متفانياً في حب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونصرته، ومن ذلك قوله للإمام علي عليه السلام: ياعلي بم تأمرني؟ والله أن أمرتني لأضربن بسيفي، وإن أمرتني كففت، فأجابه الإمام علي عليه السلام : كف يامقداد، اذكر عهد رسول الله ﷺ وما أوصاك به.

وروي الشيخ المفيد رحمه الله في مجالسه عن حبيب بن ثابت قال: لما حضر القوم دار السقيفة جاء المقداد، فقال: أدخلوني معكم ، فإن لله عندي نصحاً، ولي بكم خبراً، فأبوا، فقال: أدخلوا رأسي، واسمعوا مني، فأبوا عليه ذلك، فقال: أدخلوا رأسي، واسمعوا مني، فأبوا عليه ذلك، فقال : إما إذا أبيتم ، فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً، ولم يبايع بيعة الرضوان، وانهزم يوم أحد ، ويوم التقي الجمعان.

فقال عثمان: أما والله لئن وليتها لأردنك إلي ربك الأول، فلما نزل بالمقداد الموت، قال: أخبروا عثمان أني قد رددت إلي ربي الأول والآخر.

فلما بلغ عثمان موته جاء حتي قبره فقال: رحمك الله إن كنت، وإن كنت ، يثني عليه خيراً، فقال له الزبير:

لأعـــرفنك بعـــد الموت تندبني وفي حيـــاتي مـــا زودتني زادي

فقال عثمان: يازبيرتقول هذا؟ أتراني أحب أن يموت مثل هذا من أصحاب محمدﷺ وهوعليّ ساخط؟! [1]

والمقدادعدل عن لقبه الكندي، ولم ينتسب إلي الأسود بعدما نزلت الآية التي تقول: أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله[2]

لا عقب للمقداد هذا، ولم تذكر المصادر له ولداً، وقد مات في منطقة الجرف وحمل علي رقاب الرجال حتي دفن بالمدينة سنة ٣٠هـ وهو ابن سبعين أو نحوها، والجرف موضع علي ثلاثة أميال من المدينة المنورة .

---

(١) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ص ٥٢ . د. مصطفي الشيبي – طبع في مصر.

– طبقاتا بن سعد ج ٣ ص ١١٥ – تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٨٥ – صفوة الصفوة ج ١، ص ١٦٧ – حلية الأولياء ج ١ ص ١٧٢ مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٦ الكامل في التاريخ ص ٧٣ حوادث سنة ٣٣ روضات الجنات ص ٤٤٨ أسد الغابة ج ٣ ص٣٤٥ .

(٢) الأحزاب ٥ .

من المتشابهين معه بالتسمية:

١– المقداد بن جساس الزبيرى الأسدى، من أسد خزيمة، وليس أسد قريش.

٢– المقداد بن زمل بن عمرو بن العنز بن حشاف بن خديج بن واثلة بن هند بن حرام ابن ضنة بن عبد بن كثير بن سعد هزيم العذرى(*).

٣– المقداد جمال الدين بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد الأسدى السيورى الحلى المتوفي سنة ٨٢٦هـ فى منطقة شهربان (المقدادية) ، ومرقده فى صحرائها، والسيور قرية من قري الحلة الفيحاء.

٤– المقداد نجيب الدين بن هبة الله أبو القاسم بن المقداد بن على القيسى ذكره ابن الدبيثى فى مختصره وابن تغرى بردى فى وفيات سنة ٦٨١هـ من كتابه النجوم الزاهرة ، وفى الشذرات للذهبى، ولد سنة ستمائة ببغداد، وتوفى السنة التى ذكرت وفى الثامن من شعبان، متكلماً أمامياً، ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج، وترجمه الأمينى فى أعيان الشيعة، وفى تكملة إكمال الإكمال لابن الصابونى، وذكر له معارضة لقصيدة ابن زريق البغدادى المشهورة، وذكر القصيدة نفسها الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات وهي:

يروم صبراً وفرط الصبر يمعنه ... وسلوة عن دواعى الشوق تردعه

إذا استبان طريق الرشد واضحه ... عن الغرام فيثنيه ويرجعه

إلي قوله:

عاثت يد البين فى قلبى تقسمه ... علي الهوي وعلي الذكري توزعه

كأنما آلت الأيام جاهدة ... لما تبدد شملى لا تجمعه (١)

وهذا ما جاء عن المقداد التسمية واللقب ، أما عن عشيرة السودان فلم يذكرها السيد مهدى القزوينى فى أنساب القبائل العراقية، ولم يستدرك المحقق للكتاب ما نساه أو مالم يصل إليه السيد القزوينى، ويظهر أن القبيلة لم تكن معروفة فى زمانه وإلا كيف فاته ذكرها.

(*) التمييز والفصل ص ٦٧ ابن باطيس – الدار العربية للكتاب .

(١) انظر شرح النهج ج ٣ ص ٤٠ .

– أعيان الشيعة ج ١٤ ص ٥٦٥ .

أما محمد الباقر الجلالي في كتابه موجز تاريخ عشائر العمارة فقد ذكرها قائلاً : إن قبيلة السودان تنتمي إلي كندة الكوفة المشتقة من كندة اليمن والمرجع الوحيد هو أمرؤ القيس ابن حجرا بن الملك الحارث بن عمرو المقصور، وهو بطن من كندة التي كان لها ملك بالحجاز واليمن، ومنهم أمرؤ القيس بن عابس الكندي الصحابي.

وقال الجلالي: «إن هذ القبيلة تقطن في وسط الفرات في زمن رئيسها مطيع بن حسن، أما تسميتها باسم السودان ، فإن أخوين من رؤساء قبيلة كندة يدعي أحدهما عامر والآخر عمرو تخاصما. فأساء عامر إلي أخيه عمرو. فأطلق هذا علي عامر لقب أسود الضمير. فأخذ يلقب بالأسود، وعرفت أسرته منذ ذلك الحين بالسودان، كما عرف الأخ الثاني وهو عمرو بنقاوة الضمير وبياض السريرة فسميت أسرته بالبيضان، وهؤلاء تفرقوا عن إخوتهم السودان وسكنوا في أراضي الفرات، ولازالوا فيها حتي الآن ورؤسائهم سماطع وسفاح وعنيد»(★) وهذا القول لا يطابق الواقع ولا يصدقه العقل. ويقول : إنها (القبيلة) هاجرت من وسط الفرات برئاسة زعيمها أحمد بن سعد، واتخذت مقرها منطقة القوزنة (القرنة) وبعد مدة نزحت عبر النهر ملتحقة بإمارة الموالي، فسكنت في أراضي الحويزة بجوار نهر القبان (الكبان) ثم انتقلت بعد حروب دامية إلي منطقة العمارة، ثم أراضي نهر جريت، وفي هذه المقاطعة صار لها كيان واسع تحت زعامة بني لام.

ثم أخذ يسرد تاريخ التنقل والديار وحوادث أخري معتمداً علي سبائك الذهب للسويدي بالنسبة للأسماء القديمة، ثم شجر لها مشجرة تربطهم بسعد بن جابر بن عامر الكندي ، تفصله بين حاتم بن صيهود بن عجيل بن سعد بن عبد الله بن عيسي بن أحمد بن سعد بن علي بن عبد علي بن مساعد بن غانم بن حسن بن مطيع بن حسن بن موسي بن غيث بن ليث بن رعد بن سعد بن جابر بن عامر الكندي، واحد وعشرين شخصاً، وهذه الأسماء لا تتجاوز سبعمائة سنة ولا نعرف بأي عصر عاش عامر الكندي هذا، لكن الجلالي لم يذكر في تسلسلهم اسم للمقداد بن الأسود الكندي الصحابي مطلقاً. وكلامه لا يبتعد عن حقائق النسب، ولكن المعروف عن البيضان أنهم من سبنس الطائية، وهم يتداخلون في قبائل البومحمد والمياح، فإذا كانت قصة الجلالي صحيحة علي أخوة البيضان والسودان فإنهما لا يبعدان عن

(★) انظر هذا القول الذي بعده في موجز تاريخ عشائر العمارة ص ٧٠ محمد الباقر الجلالي – مطبعة النجاح – بغداد – ١٩٤٨م .

الطائية وهو الأقرب للصحة والحقيقة، وأنا أعرف أن السودان قبيلة تتداخل بها بطون من غيرهم أصبحت تعد منهم -حتي إن بعضهم من العلويين الشرفة أو الأشراف جاءوا معهم من الحويزة وسكنوا منطقة جريت [١].

أما علي نعمة الحلو فسار علي مسير الجلالى، وأخذ من كتابه جميع معلوماته عنهم، وقال: إن نخوتهم (عامر)، ومن أهازيجهم (عامر من عامر جى تچفى) وعامر نخوة القبائل العامرية القيسية[٢].

وذهب الأستاذ جابر جليل المانع فى مسيره إلي قبائل الأحواز إلي ما ذهب إليه علي نعمة الحلو وتابعه بالكلام عنهم إلا أنه ذكر المقداد بن الأسود الكندى الصحابى الشهير حسب قوله[٣].

وكذلك الأستاذ ثامر عبد الحسن العامرى فى موسوعته فنحني منحى السابقين إلا أنه اعتمد علي مخطوطة النسب والأدب لعشيرة السودان الكندية لمؤلفها الحاج عبد الحسن المفوعر،ولم يذكر أى الأسود الكندى منهم.

هذا ما استعطت إيراده من المعلومات عن السودان والمقداد بن الأسود الكندى [٤] وجعل معظم الباحثين كلمة السودان لقبا وليس اسم جد والله أعلم ، وللمقداد من ضباعة عبد الله قتل مع عائشة يوم الجمل (موقعة الجمل) ولم يعقب عبد الله .

---

(١) انظر موجز تاريخ عشائر العمارة ص ٧٠ محمد باقر الجلالى – ١٩٤٨م . كما أشار إلي سبائك الذهب ص ٥١ و٥٣ للسويدى المشجر لنهاية الأرب للقلقشندى .

(٢) الأحواز قبائلها وأسرها ج ٤ ص ١١٢ على نعمة الحلو – مطبعة الفرى الحديثة – النجف ١٩٧٠م واعتمد الحلو علي عشائر العراق ج ٤ ص ١٩٦ وموجز عشائر العمارة ص ٧٠ .

(٣) مسيرة إلي قبائل الأحواز ص ١١٥ جابر جليل المانع – مطبعة عشار – مطبعة حداد .

(٤) ج ٤ ص ١٧٨ .

زبيد والزبيديون

زبيد مدينة باليمن ليس بعد صنعاء أكبر منها، ولا أغني أهلاً، ولا أكثر خيراً، وهي واسعة كثيرة المياه، وفيها كان يجتمع التجار من أرض الحجاز وأرض الحبشة، وأرض مصر، وتقع علي نهر صغير، وأمامها ساحل البحر الذى عبرت منه جيوش الحبشة أيام ذى نواس صاحب الأخدود المذكور فى القرآن الكريم [1].

وفى زبيد مكان يقال له الغيل، قال فيه الأفوه الأودى:

منعنا الغـــيل ممن حل فـــيـــه إلي بطن الجـــريب إلي الكثـــيب

والجريب واد يحد ديارهم ، ويقول الطائى[2]:

لا فـى رئـام ولا قــــــــراه ولا زبيـــــده مــــثله ولا رمـــــعـــــه

ووصف عرضها الهمدانى فى صفة جزيرة العرب قائلاً: وعرضها مثل عرض ظفار وطولها مائة وتسع عشر درجة وربع، غلب عليها الشريف أحمد بن حمزة السليمانى، وملكها من بنى مهدى. وذكر ستانلى بول: أن بنى زياد حكموا قرنين من الزمان، ومن سنة ٢٠٤هـ إلي سنة ٤١٢هـ (٨١٩م-١٠٢١م) ثم حكم بعد ذلك بنو نجاح[3].

وكانت زبيد تسمي الحصيب، ذكرها بهذا الاسم كثير من الرحالة العرب، وأثني عليها الشعراء والأدباء، منهم ابن بطوطة فى رحلته، والرحالة البشارى، وقال فيها ابن أبى الطلح من قصيدة له:

---

(١) الروض المعطار ص ٢٨٤ محمد عبد المنعم الحميرى – مؤسسة ناصر – بيروت .

(٢) معجم ما استعجم ج٢ ص ٦٩٤ عبد الله بن عبد العزيز البكرى – عالم الكتب – بيروت .

(٣) انظر تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ج١ ص ١٩٧ – دار المعارف –مصر– القاهرة .

رام عيسي ما لا يرام فأمسي ثاوياً بالحصيب نائى المزار

وكذلك الشاعر جياش بن نجاح بقوله:

لله أيام الحصيب ولا خلت تلك المعاهد من صبا وتصابي

وقال على بن المهدى الحميرى لما غزاها:

أدرنا علي درب الحصيب صواعقاً تحاكى صداها موبقات الصواعق

وغلب اسم زبيد علي اسم الحصيب، ودخلها أخلاط من الناس للسكن فيها، فنبغ منها علماء وأدباء وفرسان، وإليها كتب عمارة اليمنى كتابه الذى سماه «المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد».

وسكنت زبيد قبائل عربية عديدة منها: الأشعريون يخالطهم فيها بنو واقد من ثقيف العدنانية ، ومن خولان ، وعك ، وذكر ذلك عمرو بن زيد الخولانى قائلاً:

مضت فرقة منا يخطون بالقنا فشاهر أمست دارهم وزبيد

وإليها ينتسب السيد العلامة النسابة محمد مرتضى الزبيدى الحسينى، شارح كتاب القاموس للفيروز آبادى فى كتابه تاج العروس، ومحمد بن عثمان بن محمد بن يحيي بن مسلم أبو عبد الله الزبيدى، وأبو حمة محمد بن يوسف الزبيدى، كان راوياً لأبى قرة موسي بن طارق الزبيدى، وأبو عبد الله محمد بن يحيي الزبيدى النحوى الواعظ، ومحمد بن شعيب بن الحجاج الزبيدى.

هؤلاء نسبة إلي المدينة [1]

وتشتهر زبيد بنسيج البرود الجياد ، وفيها أشجار الفواكه والأعناب حتي عظّموا فيها عنقود العنب، فقالوا: لا يحمل الرجل الجلد أكثر من عنقود واحد لضخامته .

هذا ما يتعلق بزبيد المدينة، أما زُبَيد (بضم الزاى وفتح الباء المنقطة) قبائل عديدة تنتمى لجذوم شتي.

---

(١) انظر الأنساب ص ٢٦٢ ج ٦ السمعانى – طبع دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد .

– صفة جزيرة العرب ص ٨١ الهمدانى – دار الشؤون الثقافية – بغداد – ١٩٨٩م .

وكل كتب النسب التى تبحث فى تاريخ القبائل ترجع تسمية زبيد لقبائل عديدة، وأهم هذه القبائل هي:

١- بنو زبيد: بطن من بطون تميم العدنانية.

٢- بنو زبيد: بطن من بنى حرب الهذلية العدنانية.

٣- بنو زبيد: بطن من بطون قبيلة السكاسك السكونية الحميرية، وقد ذكرنا عن حمير التسمية فى موضوع سابق من هذا الكتاب، وحمير هذه قديمة جداً لا دليل لوجودها إلا فى كتب النسب القديمة .

٥- بنو زبيد: بطن من عنس المذحجية .

٦- بنو زبيد: بطن من الأحلاف، وذكرهم القلقشندى فى القلائد وقال: منهم بنو سالم وبنو مسروح، وهؤلاء هم زبيد الحجاز ومن بنى هلال.

٧- زبيد الخيار: وهم زبيد خولان ، والخيار من خولان وأحد بطونها المهمة، وهم زبيد الشام، والخيار بن زياد بن سلمان بن الفاحش بن سعد بن معد بن خولان.

٨- بنو زبيد: من الصهيب من ذوى رعين .

٩- بنو زبيد: جدهم زبيد بن معن بن عمرو بن عنين بن سلامان بن عمرو بن الغوث ابن طئ(*) . وبنو زبيد من الأسلم الشمرية من طئ أيضاً. قال عنهم ابن سعيد النسابة : هؤلاء هم ببرية سنجار والجزيرة الفراتية الواقعة جنوب بغداد بينها وبين واسط، وأكد قوله الحمدانى النسابة، والمقر الشهابى ابن فضل الله العمرى فى كتابه مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، والقلقشندى فى صبح الأعشي، والسويدى فى سبائك الذهب والهمدانى فى الإكليل.

١٠- بنو زبيد: بطن من بنى مازن من سعد العشيرة المذحجية، وهذه القبيلة التى يصر معظم الباحثين فى الأنساب علي أنها القبيلة الوحيدة التى تدعي زبيد، وإليها ينسبون كل

(*) الإكليل ج ١ ص ٣٩٥ والهامش . وانظر صبح الأعشي ج ١ ص ٣٧٣ طبع دار الكتب العلمية، وقال ابن سعيد : وزبيد هؤلاء هم ببرية سنجار والجزيرة الفراتية، وذكرهم المقر الشهابى ابن فضل الله العمرى والسويدى فى سبائك الذهب. ص ٥٦ . وهناك قبيلتان تسميان زبيد. واحدة بكسر الزاى من كعب والثانية لبنى لام، وأصلها منهم ويسمون أزبيد العمارة وهم من طئ أيضاً.

القبائل والعشائر الزبيدية فى العراق وغيره من البلدان العربية، ولقدمهم لا يمكن تأكيد النسب إليهم لتباعد الزمن، ويلقون بها فى مذحج، بينما مذحج تجمع من قبائل شتي من ضمنهم بنو مازن الذى يدعون بزبيد لقباً ويلغون كل التسميات التى ذكرناها.

ولا نعرف سبب ذلك وبدون حجة [1] وزبيد هنا مجرد لقب وليس اسم، ولم تؤكد كتب التاريخ والأنساب علي أن لهذه القبيلة هجرة إلي العراق سوي ما ذكرته عن المد الزبيدى القادم تحت لواء بجيلة بقيادة جرير بن عبد الله البجلى، وكانوا بقيادة عمرو بن معد يكرب، وقوامهم مائة فارس. استشهد منهم سبعون فارسا، وجرح عمرو بن معد يكرب جروحاً بليغة، ومات فى طريق عودته عن عمر يبلغ ما بين مائة وعشرين عاماً للمكثرين، ومائة وست ستين علي قول المقلين، وهذا خطأ من المؤرخين حيث لم يكن عمرو بن معد يكرب بهذا العمر، وليس له ذكر فى كتاب «المعمرون والوصايا» لأبى حاتم السجستانى، وهو متأخر عن تاريخ وفاة عمرو بن معد يكرب ، وأبو حاتم السجستانى ذكر كل الأعلام الذين لهم أبناء أوصلوا إليهم من قبل وفاتهم، وهذا دليل اخر علي عدم وجود ولد لعمرو بن معد يكرب، وقد أكد عمرو بن معد يكرب نفسه علي هذه الحقيقة فى شعره قبل موته حينما قال:

كم من أخ لى صـــالح بـوأته بيـــدى لحـــدا

ذهب الذين أحـبـهم وبقـيت مـثل السيف فـردا

وفى مقدمة تحقيق ديوانه الشعرى، قال الدكتور هاشم الطعان رحمه الله لا ندرى إن كان له ابن اسمه ثور قد كنى به أم أنها كنية محضة لا تعنى شيئاً، ولا نعرف لها عقباً إلا ما كان من انتساب بعض العشائر العراقية الآن إليه. [2] وقد ذكر أن بعض عشائر العمارة تعتزى إلي مروح بن عمرو بن معد يكرب، وتعتزى بعض عشائر الدليم والجحيش والجبور، وقال: انظر تاريخ الدور ص ١٠٦ ، وزبيد هذه تجمع من الناس لا يتصلون بنسب واحد والثيران التسمية، والألقاب تكثر فى بكر بن وائل وفى تميم ، وقضاعة ، وكنده لاغيرها .

(١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ص ١١٤ ابن فضل العمرى – تحقيق دورتيا كرافولسكى، وصبح الأعشي ج ٢ ص ٢٤٨ وج ١ س ٣٧٣ القلقشندى والقلائد ص ٩٠ دار الكتاب اللبنانى – بيروت . وأضاف القلقشندى فى نهاية الأرب «زبيد حوران وزبيد المرج وزبيد الأحلاف» أنظر ص ٢٢٦ وص ٣١٧ وص ٣٤٨ وص ٣٤٩ – دار الكتب العلمية – بيروت .

(٢) انظر مقدمة الديوان ص ١٠ وكذلك عروبة العلماء المنسوبين إلي البلدان الأعجمية ج ٢ ص ٥٨ – بغداد.

وقال أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني والحموي في تجريد الأغاني: إن عمراً مات بروذة علي الطريق ، فقالت أمرأته الجعفية ترثيه[1]:

لقـد غـادر الركب الذين تحـملوا	بروذة شخصاً لا ضعيفاً ولا غمراً
فـقلت لزبيـد بل لمذحج كلهـا	فـقـدتم أبا ثور كنانتكم عـمـراً
فـإن تجـزعـوا لا يغن ذلك عنكم	ولكن سلوا الرحـمـان يعـقبكم أجـراً

والبيت الأخير تأكيد آخر علي انقطاع عقبه، وقد دفن فى منطقة تسمي الأسفيذبان، وقد زار قبره أبو سعد السمعاني سنة ١١٦٦م كما قال الدكتور ناجي معروف في عروبة العلماء المنسوبين إلي البلاد الأعجمية، وفي تخريجات القصيدة يبعدونها عن عمرو، وينسبونها إلي خفاف بن ندبة والمتمعن في أخبار عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، يجد فيها تناقضاً واضحاً وكذباً موضوعاً، واختلافاً مفضوحاً، فذكرت أن عمراً كان أكولاً ، خاملاً، ويدعي مائق بني زبيد، وأخوه عبد الله رئيس قومه بني مازن وفد إلي سيف بن ذي يزن للتهنئة بعدما عاد حكم اليمن إليه سنة ٥٧٥م [2]، وثم قتل حيث مر براع للمحزم بن سملة من بني ملك بن مازن ، فاستسقاه لبناً فأبي الراعي واعتل (وجد له أعذارا عن سبب تمنعه) فشتمه عبد الله وثم قتله، فثارت بنو مالك بعد الله وقتلوه، فتواني عمرو في طلب الثأر فأنشأت أخته أبياتاً، مما دفعت عمرو علي أن يأخذ بثأر أخيه ، فأباد بني مالك، وقال: وعمرو لم ينتسب إلي زبيد في شعره بل إلي مذحج:

تمنت مـالك جـهـلاً خـلاطي	فـذاقت مـالك طعم الخـلاط
أطلت فـراطكم عـامـاً فـعـامـاً	ودين المـذجـحـي إلي فـراط

ولكن ابن الكلبي روي غير هذا الشعر، وذكر مازناً بدلاً من مالك، وكما رواه صاحب سمط للالئ حيث يقول:

تـطـاول لـيـلك بـالأثـمـد	ونـام الخلـي ولـم أرقـد
وبـات وبـاتـت لـه لـيـلـة	كليلة ذي العـاثر الأرمـد

---

(١) الحماسة ص ٥٦ أبو تمام – ت. د. عبد المنعم أحمد صالح – دار الشؤون الثقافية – بغداد .

(٢) معجم ما استعجم ص ٦٥٠ عبد الله عبد العزيز البكري – طبع عالم الكتب – بيروت .

وقالوا عنه: إنه كانت له ابنة عرضها علي بعض القرشيين، فلم يتزوجهاأحد [1] وكان يصاحبه فى عزواته قبل الإسلام فارسان عرفنا منهم شرمح بن الفحيل الزبيدى، وأبى المرادى، وذكروا له أختين واحدة سباها الصمة الجشمى حيث أغار الصمة علي بنى زبيد، فاستاق أموالهم، وسبى ريحانه بنت معد يكرب وانهزمت فلول زبيد بين يديه ، وتبعه أخوها عمرو يناشده أن يخلى عنها، فلم يفعل ، فلما يئس ولي وهي تناديه بأعلي صوتها ياعمرو، فقال:

أمن ريحانة الداعى السميع	يؤرقنى وأصحابى هجوع
سباها الصمة الجشمى غصباً	كأن بياض غرتها صديع
وصالت دونها فرسان قيس	تكشف عن سواعدها الدروع
إذا لم تستطع شيئاً فدعه	وجاوزه إلي ما تستطيع
وكيف تريد أن تدعي حكيماً	وأنت لكل ما تهوي تبوع

ومحقق الأصمعيات ذكر هذ القصيدة ، وشرحها قائلاً: إن عمراً، كان قد تزوج أمرأة من مراد، يقال لها ريحانة، وذهب مغيراً قبل أن يدخل بها، فلما قدم أخبر أنه قد ظهر بها وضح، وهو داء تحذره العرب، فطلقها وتروجها رجل أخر من بنى مازن بن ربيعة، وهم الذين يدعون زبيد، وبلغ ذلك عمراً، وإن الذى قيل فيها باطل، فأخذ يشبب بها، فقال: [2]

أمن ريحانة الداعى السميع	يؤرقنى وأصحاب هجوع

ويقول أبو الفرج الأصفهانى[3]: إن الناس زادو فى الشعر لغرض الغناء هذه الأبيات:

---

(١) الطبرى ج ١ ص ١٩٧ – ١٩٩ محمد بن جرير الطبرى – دار المعارف – مصر .

(٢) الأصمعيات ص ١٢١ الأصمعى عبد الملك بن قريب – دار المعارف – مصر .

– وفى الشعور بالعور قال الصفدى: أغار عمرو بن معديكرب بعد ذلك بخيل علي بنى جشم فأسره عبد الله بن الصمة ابن أخته فمن عليه وأطلقه بغير فداء فقال عمرو:

من والإحسان من عاداته	وثنته الرحم من أم نزور
ذاك عبد الله فى بيت العلا	ما لعبد الله فى قيس نظير

الشعور بالعور ص ١٨٧ الهامش – الصفدى – والعفو والاعتذار ص ٥٠٣ ج٢ .

(٣) الأغانى أبو الفرج الأصفهانى .

وكــيـف أحب من لا أســتطيع ومـن هـو لـلذى أهـوي تبــــــوع

ومن لـو أظهـر البـغـضـاء نحـوى أتاني قـــابض المـوت الســـريع

ومن قـد لامنى فـيــه صــديقى وأهـلـى ثم كــــــــلا لا أطـيـع

وأبو عبيدة وافق رأى الأصفهانى فى مجاز القرآن[1] حول سبى أخته والقصيدة فيها وأسمها ريحانة ، وكذلك فى لباب الآداب[2] ، إلا إن ابن عبد ربه الأندلسى فى العقد الفريد[3] يذكر إن الذى سبي ريحانة هو العباس بن مرداس وتبعه علي ذلك الألوسى المتأخر فى بلوغ الأرب، وجاء فى الخزانة للبغدادى برأى جديد وقد رجعت إلي كتب البلدان والأماكن، فلم أجد هذا الاسم فيها.

وقال البغدادى نقلاً [4] عن صاحب الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسى القزوينى ومحب الدين وهو متأخر: إن ريحانة هي أخت دريد بن الصمة، وإن عمراً عشقها وأغار عليها وذلك فى تنزيل الآيات[5].

ورجح الدكتور هاشم الطعان رحمه الله القول الذى يقول إلي أن ريحانة موضع ولا يعتد بأغفال كتب البلدان لهذا الاسم. فكم من مواضع أهملت فيها، ويقول: القصيدة فى أوثق رواياتها ليس فيها ما يشير إلي حادثة السبى، فأما أن تكون فى المرادية التى طلقها وتبعتها نفسه فيضعفه أن فى القصيدة غزلاً بامرأة اسمها سلمي، وربما ذكرت فى بعض الروايات باسم سعدي، وما أدرى كيف يجتمع هذا وذاك ، هذا رأى الدكتور فى القصيدة، فهو مع رأى الطيبى.

ودريد بن الصمة وأخوه عبد الله الجشميان أمهما ريحانة بنت معد يكرب حسب ما تذكره بعض كتب النسب، ولكن هناك تناقضاً واضحاً فى هذه الرواية. حيث إن دريد بن الصمة كان من المعمرين، وذكره أبو حاتم السجستانى فى كتابه «المعمرون والوصايا» وقتل

---

(١) مجاز القرآن ج ١ س ٢٨٢ .

(٢) لباب الآداب ص ١٢١ .

(٣) العقد الفريد ج ١ ص ١٣٠ دار الكتب العلمية – بيروت – ط ٣ .

(٤) ج ٣ ص ٤٦٢ .

(٥) ص ١١٠ .

يوم حنين فى زمن الرسول ﷺ وعمره مائتى سنة علي ذمة الرواة وأبو حاتم السجستانى. بينما بلغ عمر خاله عمرو بن معد يكرب الزبيدى عند وفاته مائة وعشرين سنة، وهذا تناقض واضح يدل علي عدم دقة الأخبار المروية عن عمرو بن معد يكرب الزبيدى، ولم يكن لعمرو أخ اسمه عامر أو حجر كما ذكر الدكتور خاشع المعاضيدى وشجر منه قبائل دون حجة أو مصدر يؤكد علي صحة أقواله، وعرفت أنه أخذ هذه المعلومات من شخص لهيبى لا يعرف أساسيات علم النسب، وليس بالثقة الثبت، وإنما رجل غلبت مصالحه الخاصة علي كل ما يتعلق بمعلوماته. مع العلم أنه عدل عن تسلسل نسبه مرتين وفق ميوله وأهوائه. فمرة دعي نفسه إلي الجبور، ومرة إلي زبيد حينما رأي النسب الأول يتعارض مع مصالحه، وقد ألغي الدكتور المعاضيدى عبد الله بن معد يكرب وأهمل أخباره والحرب التى وقعت بين مذجح بسببه وذكرتها كل كتب النسب والأخبار.

أما أخته الثانية، فكانت عند المكشوح البجلى المرادى بالولاء، وابنها قيس بن المكشوح البجلى الملقب بأبى شداد[1] واختلف فى اسم المكشوح، فقيل هو هبيرة بن هلال، وهو الأكثر، وقيل عبد يغوث بن هبيرة بن هلال البجلي حليف مراد، وقد شارك خاله عمرو بن معديكرب فى معارك نهاوند، ويقال هو الذى قتل الأسود العنسي، وأسمها كبشة بنت معد يكرب، أختهم لأبيهم، وهذا ما يقوله المؤرخون، وقيس بن المكشوح بن عبد يغوث المرادى والمكشوح (هبيرة) كان سيد قومه، وقال له خاله عمرو بن معد يكرب: ياقيس أنت سيد قومك، وقد ذكر أن رجلاً من قريش يقال له محمد ظهر بالحجاز يقول إنه نبى، فانطلق بنا إليه حتي نلقاه، واحذر فروة بن مسيك لا يغلبك علي الأمر، فأبي قيس ذلك وسفه رأيه وعصاه، فلما قدم فروة علي رسول الله ﷺ بعثه علي صدقات من أسلم من قومه، وقيس هو القائل لعمرو بن معد يكرب، وكان متباغضين[2]:

ولو لاقيتنى لاقيت قرناً	وودعت الحبائب بالسلام
لعلك موعدى ببنى زبيد	وما جمعت من نوكى لئام

---

(٢) انظر الأغانى ج ١٥ وأسد الغابة ج٤ ص ١٣٢ وتهذيب اللغات ق ١ ج٢ ص ٣٣ وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٣٠٠ وغيرها من كتب الأدب والنسب.

(٢) انظر معجم الشعراء ص ٣٢٣ المرزبانى – طبع دار الكتب العلمية – بيروت .

وقتل قيس بن المكشوح في معارك صفين مع الإمام على بن أبى طالب عليه السلام. وكان من أخلص شيعته ، وصاحب راية بجيلة ، وأحد الشعراء الفرسان.

ولكن ما ثبت فعلاً إن ريحانة هي أخت عمرو بن معد يكرب، فهو يذكر مواضع عديدة مثل براقش، ومعين بقوله:

ينادى من براقش أو معين	فأسمع وأتلاب بنا مليع

وما تزال أطلال براقش ومعين قائمة تحمل الأسماء القديمة ومثبتة فى خرائط اليمن بينما لا نجد لموضع اسمه ريحانة [1]

واختلف المؤرخون فى تسلسل أسماء أجداده، فالأصمعى أسقط اسم أبيه من تسلسل الأسماء حينما قال عنه: هو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن منبه بن سلمة بن مازن ابن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

بينما قال الأصفهانى فى كتابه الأغانى: هو عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله إلي باقى النسب المذكور [2] ، وقد وجد تناقض بين الأقوال وهذا ما يعطى الشكوك أهمية، وشجر له السويدى فى سبائك الذهب بشجرة فخمة تصله إلي آدم غفر الله له علي فعلته هذه. بينما يقف النساب القدماء عند عدنان وقحطان بما نهي به الرسول ﷺ . وجعله الآمدى شخصين الأول عمرو بن معد يكرب الأكبر، وعمرو بن معد يكرب الإسلامى [3]. ويقول الحموى فى التجريد: إنه غزا هو وأُبَىّ المرادى ، فأصابوا غنائم ، فطالبه أبى بحقه من الغنيمة، ولكنه أبي أن يعطيه شيئاً، وأمسك عنه ، فتوعده أبى، ولما سمع وعيده قال عمرو:

أعاذل شكتى بدنى ورمحى	وكل مقلص سلس الأيادى
تمنانى ليلقانى أبى	وددت وأينما منى ودادى
ولو لاقيتنى ومعى سلاحى	تكشف شحم قلبك عن سوادى
أريد حياته ويريد قتلى	عذيرك من خليلك من مرادى

---

(١) طبقات فقهاء اليمن ص ٣١١ وانظر الديوان ص ١٣٢ د. هاشم الطعان – الجمهورية – بغداد.

(٢) رواية التجريد عن الأغانى ج١ ق٢ ص ١٦٤٨ تحقيق د. طه حسين، د، إبراهيم الإبيارى .

(٣) المؤتلف والمختلف ص ١٥٦ الآمدى – دار الكتب العلمية – بيروت .

والبيت الأخير كان يردده الإمام على عليه السلام ، كلما رأي عبد الرحمن بن ملجم اللعين المرادى، لكن الجاحظ يقول عن عمرو: إنه كان يبالغ كثيراً، فقد برز له عثمان بن أبى العاص الثقفى، وهو فارس ثقيف حينما غزاهم عمرو فى بنى زبيد الداخلين فى مراد فلم يلبث له وطلبه ففاته، ويقال إنه شد عليه فهرب عمرو ، فقال عثمان بن أبى العاص بن بشر بن عبد دهمان الثقفى يهاجيه:

لعمرك لولا الليل قامت ... حواسر يخمشن الوجوه علي عمرو

وأقلتنا فوت الأسنة بعدما ... رأي الموت والخطيّ أقرب من شبر

يحث برجليه سيوحاً كأنها ... عقاب دعاها جنح ليل إلي وكر

ويقول الدكتور هاشم الطعان: إن المصادر تجمع علي أن له أختين. كبشة وريحانة علي أن أخبارهما تضطرب، فهي فيما يتعلق بكبشة تجعلها ناكحاً فى بنى الحارث(1) وتجعلها تحت الأجدع بن مالك الهمدانى علي قول الهمدانى فى الإكليل (2) والإصابة، وربما اشتبهت المصادر فخلطت بينها وبين كبشة بنت معديكرب عمة الأشعث بن قيس الكندية، وأما ريحانة ، فقيل إن الصمة سباها وأولدها دريداً. علي أن هذا الخبر نفاه بعض المؤرخين واعتبره موضعا من المواضع وما هناك من تناقض بين عمر دريد بن الصمة وبين عمر خاله عمرو بن معد يكرب واضح فليس من المعقول أن يكون دريد معمراً وعمره أكثر من مائتى سنة وخاله الذى لم يستطع أن يطلق أخته من السبى وهي أم دريد بن الصمة عمره مائة وست سنين. وعن عمره يقول الأصفهانى فى كتاب الأغانى إنه حضر القادسية وعمره مائة وست سنين، وأخذ عنه صاحب لباب الألباب والإصابة فى تمييز الصحابة مائة وعشر سنين وهو قد شهد صفين وعمره مائة وخمسين سنة (3).

وروي الطبرى: إن عمراً أقام فى قومه بنى زبيد، وعليهم فروة بن مسيك المرادى فلما توفى رسول الله ﷺ ارتد عمرو عن الإسلام وانضم إلي عبهلة العنسى، وعنس من مراد،

(1) الخزانة ج ٣ ص ٧٦ للبغدادى .

(2) ج١٠ ص ٧٦ والأجدع بن مالك بن أمية بن جعفر بن سلمان بن معمر فارس همدانى سماه عمر عبد الرحمن .

(3) انظر الأغانى ج ١٥ ص ٢١٧ والإصابة ص ١١٠ وكتاب المعمرين لابن أبى الدنيا .

وكانت له وقائع وأحداث ذات شأن كبير في حروب العنسي، وأسرته جيوش المسلمين، ثم عاد إلي الإسلام، وقالوا عنه يبررون ارتداده عن الإسلام: إنه ساءه عدم توليه أمور اليمن ، وولي النبي ﷺ فروة بن مسيك ، فقال عمرو حين ارتداده:

وجـــدنا ملك فـــروة شـــر ملك ... حـــمـــاراً ســـاف منخـــره بقـــذر

وكنت إذا رأيت أبا عـــمـــيـــر ... تري الحـولاء من خـبث وغـدر(*)

وفي الإرشاد للشيخ المفيد: يقول إن عمراً جاء إلي النبي ﷺ وهو ممسك برقبة أُبي بن عثعث الخثعمي ، وكان حليفهم ليقول له: قدني علي هذا الفاجر الذي قتل والدي، فقال له رسول الله ﷺ: أهدر الإسلام ما كان قبله، فانصرف عمرو مرتداً عن الإسلام، وأغار علي قوم من بني الحارث بن كعب، ومضي إلي قومه، فاستدعي رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره علي المهاجرين، وأنفذه إلي بني زبيد، وأرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب وأمره علي أن يعمد لجعفي، وإذا التقيا فأمير الجيش علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما سمعت جعفي بالجيش افترقت فرقتين، فذهبت فرقة إلي اليمن، وانضمت فرقة أخري إلي زبيد، فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكتب إلي خالد بن الوليد قائلاً له: قف حيث أدركك رسولي فلم يقف خالد ، فكتب الإمام علي عليه السلام إلي خالد بن سعيد بن العاص وأمره أن يتعرض لخالد بن الوليد حتي يحبسه، فأعترضه خالد بن سعيد حتي حبسه وأدركه علي بن أبي طالب عليه السلام فعنفه علي خلافه، ثم سار حتي لقي بني زبيد بواد يقال له (كسر) ، فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو: كيف أنت يأبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي، فأخذ منك الإتاوة، قال: سيعلم إن لقيني ، وخرج عمرو فقال: من يبارز؟ فنهض إليه الإمام علي عليه السلام، وقام إليه كذلك خالد بن سعيد بن العاص الأموي، فقال له الإمام علي عليه السلام: إن كانت لي عليك طاعة فقف في مكانك، فوقف خالد، وبرز إليه الإمام علي عليه السلام وصاح به صيحة انهزم عمرو علي إثرها .

(*) الطبري ج ٣ ص ١٣٤ محمد بن جرير الطبري – أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – مصر ط ٤ .
فأجابه عمرو:

أتـانـي عـنـي أبي ثور كـــــــلام ... وقـــديماً كـــان في الأبغـــال يجـــري

وكـــان الله يبـــغـــضـــه قـــديماً ... علي مـــا كـــان من خـــبث وغـــدر

ورفضه لأمرة فروة عصيان للنبي محمد ﷺ . انظر الطبري ج٣ ص ٣٢٧ – دار المعارف ط ٤ .

وقتل أخوه وابن أخيه، وأخذت امرأته ركانه بنت سلامة وسبى منهم نسوان، وانصرف الإمام على عليه السلام وترك خالد بن سعيد علي اليمن، ولم يذكر الشيخ المفيد [١] اسم أخيه الذى قتل ولا اسم ابن أخيه، وذكر امرأته ركانة، وقال المفيد: وسبى منهم نسوان ولم يذكر فى السبى رجال أو فتيان، وقد ذهب كل المؤرخين والرواة علي ذكر أخواته وبناته علي خلاف ما يذكرونه من الأولاد للأشخاص الأخرين إلا فى أخبار عمرو بن معديكرب ، فلو كان له أولاد لذكروهم .

وخبر الشيخ المفيد رحمه الله غير مرسل، وإنما يراد به إبراز فضيلة للإمام على عليه السلام فيقول الشيخ المفيد رحمه الله: وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزوراً قد نحرت فجمع قوايمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعاً وكان يسمي سيفه بالصمصامة. فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفي من السبى جارية: فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمى إلي النبى ﷺ وقال له: تقدم الجيش إليه فأعلمه بما فعل على عليه السلام من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، وما وقع فيه إلي أخر الخبر، ولا يعد تأكيداً من الشيخ المفيد بوجود أبناء لعمرو بن معديكرب، وإنما ذكر فى السبى نسوان فكيف أعادهم خالد بن سعيد ذكورا. فهل تم استبدال النساء بالرجال؟ وكلمة البنوة هنا كلمة عامة مطلقة بصيغة المخصوص.

وذكر الهمدانى فى الإكليل أن سمير الفرسان اليامى، وهو مختلس حباشة عمرو بن معد يكرب، وذلك أن عمرو بن معد يكرب لما غزا خولان فدخل الحقل وفض حصن غنم وجمع الأموال واجتاح الضنين قدم تلك الغنائم مع عميه سعد وشهاب فعرض لهما سمير فى جمع من يام، فقتلهما وعدة معهما من بنى زبيد وأخذ ما كان فى أيديهما، فبعث عمرو إلي سمير يتوعده، فقال سمير فى ذلك[٢]:

أيرسل عمرو بالوعيد سفاهة ... إليّ بظهر الغيب قولاً مرجماً

ليسمع أقواماً بما ليس مقدماً ... عليه وقد رام اللقاء فأحجما

(١) كتاب الإرشاد ص ٩٣ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى – المطبعة الحيدرية ط ٢ و ص ٨٥ ط ١ .

(٢١) الإكليل ج١٠ ص ٧٨ الهمدانى – الدار اليمنية للنشر والتوزيع ط ٢ ١٤٠٨هـ .

فإن شئت أن تلقي سميراً فلاقه | وعجل ولا تجعله منك تهمما
فسوف أريك الموت ياعمرو جهرة | فتنظر يوماً ذا صواعق مظلما

فكان لمعديكرب أخوان قتلا علي زعم الهمداني.

وذكر ابن عساكر في تاريخه[1]: إن عمراً لما غزا كندة أخذ امرأة ودخل بها وخاف أن يغتال، فخرج منها وقال لها، إن ولدت غلاماً فسميه خززاً وإن ولدت جارية فسميها عكرشة ثم رحل عنها.

فولدت غلاماً سمته خززاً ونشأ فى أخواله كندة بعيداً عنه حتي أدرك فنادي فيهم بالغزو حتي أغار علي بنى زبيد، فإذا هو بعمرو فى خيل عظيمة فشد خزز علي أبيه وهو لا يعرفه وأخذه أسيراً، فسأله عمرو أن يعتقه فقال، لو كنت عمرو بن معديكرب ما فعلت، فقال له: أنا عمرو، قال وإنك لعمرو؟، قال: نعم ، قال خزز: وما آية ذلك، وكانت أمه أخبرته بخبر عمرو، وما عهد إليها، فأخبره فخلي سبيله، فقال عمرو: ياخزز ما تسعنى وإياك أرض، فإن شئت فارتحل وأقيم أنا، وإن شئت ارتحلت أنا وأقمت أنت، فقال خزز: أنا أحق بالرحلة منك، فرحل خزز حتي لحق بصنعاء، فمكث فيها دهراً، ثم خرج فى بعض غاراته ، فلقى أباه فى خيل عظيمة ، وهو رئيسها، فكر عمرو علي رئيس القوم، فقتله، فلما انكشفوا عرفه، فأهوي بسيفه ليقطع يده، فأمسك عن ذلك وقال:

أمرتك يوم ذى صنعاء أمراً بادياً رشده
بأن الخير تعمله وتأتيه وتعتمده

ويقال إنه قال أيضاً:

إيا أسفا علي خزز بن عمرو | فيا ندمي عليك ولهف نفسى
بنى وكان لى عضداً وذكراً | إذا غيّب فى كفنى ورمسى
به فخر الفوارس من زبيد | كأن جبينه لألاء شمس
وما تغنى الندامة والمراثى | وقد أصبحت مثل حديث أمس

(١) انظر تاريخ ابن عساكر ص ٢٢٩ والأمالى الذيل ص ١٥٠ والنوادر ص ١٩٠ .

والمتمعن بهذه الرواية الطريفة المضحكة يراها بعيدة عن الواقع المعروف عن القبائل العربية قبل الإسلام، وفيها ضرب من ضروب الخيال، والمبالغة والكذب المفضوح، فكيف عرف أنها ستحمل منه ولداً أو بنتاً؟ وكيف عرف بعد عشرات من السنين أنه ابنه خزز؟ وجعله الراوى يقود كنده وزعيم من زعمائها وهو وليد غزو لم يستبن أمره ويعرف أباه، ويعترف أبوه له بأبوته، حتي يجعلونه زعيماً عليهم، كما أن قول عمرو فى شعره ووصفه بفخر فوارس زبيد يدل علي أنه كان فى زبيد عشيرته، وعرفت منه الصولات والمواقف البطولية. والقصيدة الأولي من الرواية هذه هي لقيس بن المكشوح البجلى المرادى بالولاء، وقد ذكر الطبرى منها سبعة عشر بيتاً [(١)] لكن هذه الرواية كانت غزو كندة لزبيد، وكان معد يكرب بن قيس الكندى الملقب بالأشعث غزا مراداً طالباً بثأر أبيه، فأسرته مذحج ففدي نفسه بديات ثلاثة ملوك ، وكان فداء الملوك ألف ناقة، فأُعطي مذحج ثلاثة آلاف ناقة، ومكث عندهم مدة طويلة ودخل علي امرأة من زبيد مثل ماروبت القصة وخزز ابنه، وقال عمرو بن معد يكرب فى ذلك:

فكان فداؤه ألفى قلوص ... وألفاً من طريفات وتُلد

وهو الذى ألصقت أخباره علي عمرو بن معديكرب لعصبية الرواة وانحيازهم لليمن وقبائلها ، والأشعث الذى قال للرسول ﷺ حينما وفد إليه: أنت منا ، فقال الرسول ﷺ نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفوا أمنا، ولا ننتفى من أبينا، فكان الأشعث يقول: لا أوتى بأحد ينفى قريشاً من النضر بن كنانة إلا جلدته.

وذكر هذا القول الذى قاله الأشعث للرسول محمد ﷺ الطبرى فى تاريخه [(٢)]

وروي الطبرى: إن عمراً بن معد يكرب قدم به وبقيس علي أبى بكر، فقال: ياقيس ، أعدوت علي عباد الله تقتلهم وتتخذ المرتدين والمشركين وليجة من دون المؤمنين، وهم بقتله لو وجد أمراً جلياً، وانتفي قيس من أن يكون قارف من أمر داذويه شيئاً، وكان ذلك عمل فى سر لم يكن به بينة فتجافي له عن دمه ، وقال لعمرو بن معديكرب، أما تخزي أنك كل يوم

(١) انظر تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٣٣ – طبع دار المعارف – ط ٤ .
(٢) الطبرى ج ٣ ص ١٣٨ ، ١٣٩ – طبع دار المعارف – مصر – ط ٤ .

مهزوم أو مأسور لو نصرت هذا الدين لرفعك الله ، ثم خلي سبيله ، وردهما إلي عشائرهما، وقال عمرو: لا جرم لأقبلن ولا أعود[1].

من الأشخاص الذين يتشابهون معه بالاسم واسم الأب كثيرون وأهمهم:

١– عمرو بن معد يكرب بن شرحبيل بن ينكف بن شمّر، وأخوه مسوّر ابن معديكرب ، وابنه المصانع، وأبناء أخيه المسور، صدقان، وعذاقة ، وقعد، وعزاهل ، والأبذر .

٢– عمرو بن معد يكرب بن بجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. وهناك أسماء أخري لا أهمية لها وغير مشهورة ومعروفة كشهرة هؤلاء، والأسماء المتشابهة مع اسم أبيه هي:

١– معديكرب أبو المنذر الطائى، وجد حرملة أبو زبيد الشاعر الطائى.

٢– معديكرب الأشعث بن قيس الكندى، وسمى الأشعث لشعث فى شعر رأسه، وهو منقطع النسب لأن حفيده سليمان لم ينجب.

٣– معديكرب بن عكب بن كنانة (قريش) بن تيم بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار التغلبى الربيعى العدنانى.

٤– معد يكرب بن سيف بن ذى يزن ، ولمعديكرب هذا ولد سمه عمرو وعبيد ولعمرو ولد اسمه القياض «فياض الجود» أبو مرة .

٥– معديكرب بن معاوية بن جبلة بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار الكندى الذى ملك العدنانيين ، ثم نصبه والده الحارث ملكاً علي قبائل قيس عيلان وكنانة فى تهامة، وابنه الأخر قتله بنو أسد.

٧– معديكرب بن أبرهة بن الصباح الذى يقول[2]:

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٢٩ محمد بن جرير الطبرى – دار المعارف – مصر .

(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ص ١٢٣ الأصمعى – المكتبة العلمية – بغداد – ١٩٥٩م

– الإكليل ج ٢ ص ٢٤٥ الهمدانى – طبع وزارة الثقافة – بغداد .

أنا معد يكرب خير البشر فينا أبينا الخير مع شر شمرْ

٨- معد يكرب بن مصبح، وهو عبد الله بن عمرو بن ذى أصبح الكندى ملك تهامة، وأمه ريحانة بنت الأشرم الحبشى، قتل الأشرم مع الإمام على عليه السلام يوم صفين، ومنه أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مرثد بن ينكف بن نيف بن معديكرب بن عبد الله «انظر التشابه بالاسم معد يكرب بن عبد الله» وهو ابن عمرو بن ذى أصبح وأخو أبرهة: حميّر بن الصباح ، قتله جرير بن عبد الله البجلى يوم ذى الخلصة، ولأبرهة ابنين هما: أبو شمر قتل يوم صفين مع الإمام على عليه السلام، وكانت تحته بنت أبى موسي الأشعرى، والنضر بن معديكرب بن أبرهة بن الصباح، أمه بنت معبد بن العباس بن عبد المطلب ، وكان سيداً بالشام [1]

٩- معديكرب بن ثمامة الكندى.

١٠- معديكرب الحميرى ، وهو جد أم موسي والدة الخليفة المهدى العباسى.

١١- معديكرب بن وليعة أبو الملوك الأربعة المقتولين فى الردة وهم: مخوس، ومشرح ، وجمد ، وأبضعة .

١٢- معد يكرب الأزدى، وابنه عمرو بن معد يكرب انقرض عقبه[2] .

هذه بعض أخبار عمرو بن معد يكرب الزبيدى الذى لم يعرف له عقب يذكر، وليس لإخوانه سوي عماه سعد وشهاب، ولا يوجد له أخوة باسم عامر وحاطم مطلقاً مهما شجر لهم بعض المدعين بمعرفتهم للأنساب ، وأخرج بها اللهيب والجبور من عمرو بن معديكرب إلي أخ مفتعل له لم تذكره كتب الأنساب القديمة، فهل ياتري كان هؤلاء يعلمون الغيب والشاعر يقول:

فليت خبيباً لم يخنه أمانه وليت خبيباً كان بالقوم عالماً

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤٣٥ - ابن حزم - المعارف - مصر .

(٢) العقد المفصل ج١ ص ٢٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٣٢٥ و ٣٠٦ المحبر ص ٢٤٥ و ٢٥١ و ٣٧٠ .
- الإكليل ج ٢ ص ٩١ تاريخ العرب قبل الإسلام .
- الأغانى جزء ١٢ ص ١٢٧ .
- مروج الذهب ج ٢ ص ١١ أيام العرب قبل الإسلام ص ٥٧ .

ويحضرني قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول فيه: «من كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق، وسكر سكر الضلالة» ورحم الله الشريف الشاعر حيدر الحلي حيث يقول:

ولا يغـــرنك من راقت ظواهره   فـرب دوح نضيـر مـاله ثمـر

نسبت كثير من القبائل العراقية إلي أبناء عمرو بن معديكرب دون دليل تاريخي سوي الادعاء الذي لا وثيقة تؤيده وتؤكده، والانتساب إلي خزر لا يمكن تحقيقه.

ومن القبائل المهمة والكبيرة والواسعة الانتشار في العراق والوطن العربي القبائل التالية:

ا - قبائل الجبور:

قبائل شتي تنتمي إلي جذوم عديدة تجمعها التسمية، ولا تربطها رابطة نسب واحد، وإنما أكثرها عدنانية وبعضها قحطانية.

لكن النسابين والباحثين في النسب المعاصرين ينسبونها إلي زبيد الأصغر وهذه النسبة متأخرة، ولا يوجد دليل علي زبيديتها إلا المساكنة والمجاورة في الديار، وحينما نستعرض قبائل الجبور المنتشرة في الوطن العربي نجدها تتجه بانتسابها اتجاهاً لا يرضي النساب في العراق والمتعصبين للزبيدية منها:

١ – الجبور: وهم من بني خالد القيسية العدنانية في سوريا .

٢ – الجبور: أصحاب الإمارة الجبرية، وهم من بني عقيل ، كانت لهم إمارة الأحساء، ونواحي البصرة، جدهم أجود بن زامل العقيلي الجبري العامري القيسي [1]

٣– الجبور الخضران: وهؤلاء من قبائل الصعبة من بني عمرو بن مسروح العدنانية «ذكر ذلك فؤاد حمزة في قلب الجزيرة العربية».

٤– الجبور الحربية: من بني حرب مسروح من بني سليم المضرية العدنانية.

---

(١) الدرر المفاخر ص ٦٦ الهامش للبسام تحقيق د. رمزية الأطرقجي – جامعة بغداد.

– ملكوا الأحساء في سنة ٨٢١هـ – ١٤١٨م انظر عشائر العراق ج٢ ص ٦٩ ، ص ٧١ مؤرخ العراق والنسابة المحامي المرحوم عباس العزاوي وتاريخ العراق بين احتلالين ج٥ ص ١٧٧ .

٥- الجبور الشملان: وهؤلاء من العمارات من عنزة قبيلة من ربيعة العدنانية.

٦- الجبور الجذامية القضاعية من بنى عقبة، وجذام قبيلة عدنانية.

٧- الجبور الصخرية من بنى صخر السلمية العدنانية الغطفانية.

٨- الجبور السنبسية الطائية من سنبس(١).

ولم نعثر علي قبيلة تسمي الجبور فى كتب النسب القديمة والمتأخرة حتي عهد القلقشندى، وقد ذكرهم البسام فى «الدرر المفاخر فى أخبار العرب الأواخر»(٢) ولم يذكرهم من زبيد وإنما قال: «ومنهم علي ساحل الفرات بالجزيرة من الخابور إلي البيرة غير الماضى ذكرهم والمشاد فخرهم، وهؤلاء أشبه ممن قبلهم ، وقد يدركو فضائل غيرهم ، ولم يدركوا من فضلهم، سقمانهم ألفان وخيالتهم ألف».

إن الذى جعل الجبور من زبيد الأصغر العزاوى فى كتابه عشائر العراق والذين تابعوه بعد ذلك عيالون عليه، وألغي كل التسميات المعروفة فى الوطن العربى والأصول التى أنتسبت إليها قبائل الجبور.

أما من كتب عن القبائل قبل العزاوى وقع تناقض واضح ، فالعلامة إبراهيم فصيح الحيدرى فى كتابه: «عنوان المجد فى أخبار بغداد والبصرة ونجد» نسب الجبور إلي الأزد ثم إلي حمير.

والسيد مهدى القزوينى الحسينى قال: إن الجبور قبيلة فى العراق يرجع نسبها إلي جبر بن كلثوم بن لهيب الأزدى القحطانى، ولم يتحقق هذا الادعاء من وجود اسم جبر فى كتب النسب القديمة والمتأخرة، وهل هو جد الجبور وأب لقبائلها ؟ ولكن يوجد اسم ربيعة بن كلثوم ابن جبر محدث، وذكر محقق كتب السيد القزوينى «أنساب القبائل العراقية» (٣) بعض القبائل التى تعود لقبائل الجبور فى هامش الصفحة التى أشار فيها القزوينى إشارته عن الجبور ومنها:

---

(١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ص ١٤٩ ابن فضل الله العمرى - تحقيق دورتيا كرافو لسكى - طبع المركز الإسلامى ، وتاريخ نجد ص ٨٩ للألوسى .

(٢) انظر ص ٧٧ مع الهامش رقم (٣٥٣) ومعجم قبائل السعودية ج١ ص ٨٥ حمد الجاسر .

(٣) انظر ص ٤٠ والهامش وكذلك : قلب الجزيرة ص ١٤٧ لفؤاد حمزة ص ١٤٧ و ص ١٥٥ وتاريخ شرق الأردن ص ٢١٣ للبيك Lepic . - انظر تاريخ واسط ص ٤٠ أسلم بن سهل الرزاز الواسطى (بحشل) . تحقيق كوركيس عواد - مطبعة بغداد ١٩٦٧م .

١- آل جوذر .

٢- بنو منصور .

٣- البو عبيد .

٤- آل عيسي .

٥- آل حجال .

٦- الرسامة .

٧- آل شكر .

٨- آل وادى، وقد ذكرهم البسام فى الدرر المفاخر .

٩- البرعقة .

١٠- الجنابيون .

١١- البوغياض .

١٢- الجميعات .

١٣- المحامدة .

١٤- آل فريج .

١٥- الرزون .

١٦- عمرلنك .

١٧- آل مطير .

١٨- البوحزام .

١٩- البوعامر .

وقال: إن هذه القبائل تقطن فى ضواحى الهاشمية ، وأبى صخير، والمسيب، والنسبة إليهم جبرى أو جبورى.

ونظرة واحدة إلي هذه التسميات تجد أنها لا ترتبط بنسب واحد. فمعظمهم ينتسبون إلي جذوم شتي لا تمت بصلة نسب إلي الجبور، ولكن النسبة للمساكنة أو المجاورة أو بفعل وجود الرايات والمعروفة بالتحالفات القبائلية ، وإلا فإنها قبائل عدنانية وقحطانية .

وبمثل هذا الوهم ذهب كثير من المهتمين بكتابة الأنساب حيث يأخذون المساكنة والحلف علي أنه نسب واحد والقزويني متقدم عن العزاوى .

فالمتمعن بقول الحيدرى، والسيد القزويني والمعاصرين له وبكتب مؤتلف القبائل ومختلفها لا يجد لقبائل الجبور والدليم والعبيد والجنابيون دعوة بالنسب إلي زبيد ، وإنما كانت دعوتهم متأخرة بعد كتاب العزاوى الذى تهافت إليه الكتاب والمهتمين بعلم الأنساب ونقلوا معلوماتهم منه علي أنها حقائق لا يركن الشك إليها دون أن يعرضوا ذلك إلي التحقيق، وفي كتاب الجامع لمحمد عبد القادر بامطرف اليمنى جاء قوله: الجبور قبيلة يمنية كبيرة تتجول فى الجزيرة الفراتية، ومن مراكزها البوكمال فى سورية، والميادين ، والحسجة، والمجري الأعلي لنهر الخابور، وقال إنهم ينقسمون إلي خمسة بطون (فروع) هي[1]:

١- جبور أبو نجاد .

٢- جبور الشويخ .

٣- جبور الواو .

٤- جبور القضاة .

٥- جبور أبو عميرة .

ونقل بامطرف معلوماته من كتاب العزاوى عشائر العراق ومعتمداً عليه بالقول، وأضاف الأستاذ بامطرف قوله: إنها استوطنت العراق قبل الإسلام ومنازلهم الحضر، والحيرة، وبادية السماوة، وهجرتهم من اليمن إلي عمان أولاً، وهذا القول لم يكن صحيحاً، بسبب عدم وجود ذكر للجبور فى كتب النسب التى سبقته والقديمة منها فلم يذكرها الكلبى وابن حزم والنساب الآخرون إلي عصر القلقشندى وما بعده .

---

(١) الجامع ص ٢٦٨ محمد عبد القادر بامطرف – طبع الرشيد – بغداد .

أما عبد الله سالم الجبوري فيقول في كتابه «نسب قبيلة الجبور» [1]: (وأعتقد أن أهم النظريات التي تؤدي بنا إلي الحل المنشود، فالنسابة مثلاً باسم والد جبر جد الجبور كما يزعمون، فالشيخ يونس السامرائي يقول: إن جبر بن محمد بن مكتوم والدكتور خاشع المعاضيدي قال: إنه كاتم ، في حين ذكر المرحوم عبد المنعم الغلامي: إن والد جبر هو مكتوم ، والشيخ مهدي القزويني قال: إنه جبر بن كلثوم الأزدي، إذاً كيف نريد أن تكون أسماء بقية أجداده صحيحة ماداموا لم يتفقوا علي اسم أبيه» ؟! استنتاج منطقي .

«بل إن بعض المصادر، ومنها كتاب المعاضيدي انفرد بكون جبر لا يتصل بعمرو بن معد يكرب الزبيدي، بل يتصل بعامر بن معديكرب» مع العلم أن معديكرب لم يكن له ولد أسمه عامر، والمعاضيدي ليس بالنسابة الثبت، فهو أخطأ بنسبه ونسب عشيرته المعاضيد. فهم من الوهبة منهم آل ثاني أمراء قطر، والوهبة من تميم، فهو حاطب ليل لا يتحقق من الأنساب التي يسمعها، وإذا أخذنا الأمر كما هو وأسلمنا جدلاً بأن النسب صحيح فكيف يذكر هؤلاء الكتاب أن الدليم أخوة الجبور، وهو ما لا نُقِرُّ نحن، في حين أن أسماء الجدود تختلف تماماً أهكذا أصبحت كتابة النسب تخضع للنظرية والافتراض، ويقول جميل إبراهيم حبيب: « ومن نصوص عديدة أنها تمت بالصلة إلي عمرو بن معدى كرب (معدى كرب) الزبيدي من زبيد الأصغر ، وهم من بني عمرو، وفي نجد الجبور والعزة من آل سبيع، وهم من عشائر متجمعة والقربي متواترة بينهم وبين العزة والدليم والعبيد، وهذا يفسر أن الكل من زبيد» هذا قوله، وهنا نري أنهم قسموا زبيد إلي زبيد أصغر وأكبر، ولا حاجة تدعو إلي ذلك لأنهم يذكرون أن تسلسلهم واحد. فالأصغر حفيد الأكبر، ولكنهم لا يستطيعون أن يذكروا الحقيقة بأن الزبيدية ربما تنسب إلي المدينة. لكن أحمد وصفي زكريا في عشائر الشام يقول: إن الجبور يزعمون بأنهم من قحطان ومن زبيد من أعقاب الصحابي الجليل أبي ثور عمرو بن

(١) انظر نسب قبيلة الجبور ص ٢٣ – عبد الله سالم الجبوري – طبع الموصل، ويقول: إن السلطان جبر هو ابن مكتوم بن لهيب بن عمرو بن معديكرب وفي قول آخر ابن جبر بن مكتوم بن لهيب بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن معديكرب الزبيدي، وفي قول ثالث: السلطان جبر بن مكتوم بن كعب بن ندا بن حجر بن سعد بن كرم بن عكرمة بن ثور بن عمرو بن معديكرب ، ولم تذكر تلك الأسماء في كتب النسب مطلقاً ، انظر ص ٢١٢ نسب قبيلة الجبوري .

معدى يكرب الزبيدى [1] وذكر الأستاذ جميل: أن الحيدرى فى عنوان المجد قال عن الجبور إنها قبائل كثيرة من حمير القحطانية من العرب العارية وهم بنو عم العبيد، وعبيد شقيق جبر، وقال يرد علي الحيدرى بأنه قال فى عنوان المجد أنهم من زبيد الأكبر، وليس بصواب إنما ينتمون إلي زبيد الأصغر، ونخوة بعضهم حمير، والنخوة العامة عمرو مما يدل علي أن الرئاسة كانت لعمرو بن معدى يكرب (معديكرب) ، سبحان الله.

والنخوة ليست دليلاً علي انتساب قبيلة ما لأنهم ربما كانوا ينتخون بها دون معرفة، أو لأنها قبيلة كبيرة كانت تنضوى بعض قبائل الجبور إليها، وحمير القديمة بعيدة جداً ولم يستطع أى باحث أن يربط الأنساب أو يرجعها إلي حمير إلا أن يلفق الأسماء ويضع ما يحتاجه منها إلي تسلسلاتهم النسبية. لأن الحافظة لا تبتعد كثيراً عن ثلاثة قرون أو أقل من ذلك .

ولم تكن النخوة عامة. لأن بعضهم ينتخى بحمير وعمرو وأولاد جبر، ومنهم من ينتخى بأولاد المر، ومنهم من يقول عجم، والعزاوى يقول: «إن اتصالات الأنساب فى عشائر الجبور صعبة، فلم نجد غير المسموع، ولم نعثر فى كتب التاريخ ما يعين تاريخ اشتقاقها من زبيد والعشيرة كبيرة، تفرقت وزاد تشعبها مما دعا أن لا يركن إلي المسموع إلا باحتراس» وهذا هو عين الصواب وفيه من الإنصاف والكلام الحق.

وقال العزاوى: «إنى عثرت علي كتاب مهم لأحد علماء بغداد المشاهير هو سلطان بن ناصر الجبورى من رجال أوائل القرن الثانى عشر[2] اسم الكتاب «سلم الانتفاع إلي الإمتاع بالأربعين المتبانية بشرط السماع» شرح به مؤلفه كتاب شهاب الدين أحمد بن على العسقلانى، قال فيه: «سلطان بن ناصر بن أحمد بن على بن مرج بن إبراهيم بن جبر بن

---

(١) انظر العشائر الزبيدية فى العراق ص ٧٢ جميل إبراهيم حبيب – مطبعة الجاحظ – بغداد .
– عشائر الشام ج٢ ص ٢٩٨ أحمد وصفى زكريا – ومن المعروف عن الأستاذ أحمد وصفى زكريا أنه يذكر قبائل كل منطقة لوحدها دون الأخري.
– لم يذكر النساب والمؤرخون لمعد يكرب سوي عمرو وأخيه عبد الله الذى قتل ورثاه أخوه .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج٥ ص ٣١٠ وانظر العشائر الزبيدية ص ٧٤ جميل إبراهيم حبيب عرض الجدير بالذكر ان جبر لم يكن له أخ اسمه عبيد، وإذا كانت العبيد كقبيلة هي أخوة الجبور فى المساكنة والجوار والعروبية فهذا صحيح، ولكن لا صلة نسب تربطهم ببعض إلا إذا لفقوا ما يريدونه من أسماء مطابقة . هذه حقيقة، والذى ينكرها يسحق الحقائق التاريخية بأقدامه .

حسين بن نجاد بن عامر ابن بشر بن جبارة بن جبر، وجبر الأخير جد الجبور، وسلطان بن ناصر الجبوري هو أحد أساتذة الشيخ عبد الله السويدى، وهذا بتسلسل موثق والتسلسلات الأخيرة ملفقة، وسلطان هذا يعرفونه فيقولون السلطان جبر، ولكن مهما يكن سلطان أستاذ سابق للسويدى وقريب من النسابين المتأخرين لا يذكر أكثر من التسلسل المذكور، ولم يرجع الجبور إلي زبيد أو إلي عمرو بن معد يكرب الزبيدى .

ولا ندرى محمد العطية (الهدية) جد اللهيب من جبر بن حسين أو جبر الأخير، وهل كل جبر هو جد للجبور؟ والأستاذ جميل ألقي مسؤولية قوله علي الجبور أنفسهم أو إلي الذين سمع منهم فقال: يقولون إن الجبور من عامر وعمير (عميرة) ولهذا نراهم ينسبون بعضهم إلي عامر بن بشر بن جبارة بن جبر، وبعضهم الآخر إلي عميرة بن بشر بن جبارة بن جبر، وينسبون القضاة (الكضاة) إلي محمد بن بشر بن جبارة بن جبر، والبو خطاب يرجعهم إلي عمر البشر بن جبارة الجبر، ولم يذكروا محمد العطية جد اللهيب المزعوم أخو جبارة أم شخص أخر لا يعرف أبواه. أما جبور الواوى، فينسبهم إلي هيجل بن عامر بن بشر بن جبارة بن جبر، وكل ما يذكرونه من الانتساب لا يوجد ما يؤكده فى المراجع التاريخية وكتب النسب إلا دعوة بعض المتنفذين فى تلك العشائر، وهي دعوات تغيب عنها الأدلة وتفرضها القوة والركون للأمر الواقع ويبقي المسموع هو السائد فيها، وهذا مما لا يؤخذ به كحقائق ثابتة وتحيط بها الشكوك. والأستاذ جميل عدد فى كتابه قبائل عديدة وأرجعهم إلي زبيد الأكبر وزبيد الأصغر حسب ما يريد قوله الذى يري فيه الرضا والقبول والتأييد منهم، ولا يخالف ما يدعيه شيوخهم الذين لا يقبلون غيره، وهو نسب مفروض من قبلهم وحدود مقدسة لا يمكن تدنيسها[1] .

ويقول جبار عبد الله الجويبراوى فى كتابه عشائر الفرات الأوسط والجنوبى: إن الجبور قبائل من زبيد الأصغر المنتشرة فى أنحاء عديدة من العراق ، يرجع نسبها إلي الصحابى عمرو بن معديكرب الزبيدى (معديكرب) من زبيد الأصغر، وهم بنو عمرو .

والجبور فى الديوانية فى قضاء الحمزة يسمون جبور دانة، وفى المهناوية يسمون جبور أهل الهور ، وفى الحلة يسمون جبور الواوى، هذا قوله نصاً[2] فاختلفت ألقابهم وتفرقت حسب

(١) انظر العشائر الزبيدية فى العراق ص ٧٤ وما بعدها – جميل إبراهيم حبيب – الجاحظ – بغداد.
(٢) انظر ص ٧٥ طبع الأديب – بغداد – ١٩٩٠م .

مناطق سكناهم، ولكن المعروف عن بيت دانة أنهم ليسوا من الجبور وأنما تعود أصولهم لقبائل الميّاح، ولكن ظروف المساكنة ومكانتهم بين قبائل الجبور جعلتهم يدعون الجبورية انتساباً وليس نسباً.

ويقول الأستاذ العامري: إن الجبور من العشائر القحطانية التى ترجع بنسبها إلي عمر (عمرو) بن معدى كرب بن ربيعة الزبيدى (معديكرب) ثم يقول: وأستطيع القول بأن الجبور تعتبر من عشائر زبيد المتميزة، وهي تلتقي مع عشيرة العبيد فى صلة القربي كأولاد عم لهم، وذلك لأن السلطان جبر الذى حملت اسمه عشائر الجبور هو شقيق السلطان عبيد الذى يرمز إلي عشائر العبيد، والجبور هم أولاد بشر بن جبارة بن السلطان جبر، وبشر له خمسة أولاد هم: عامر، وعميرة ، وأعمر، وسالم، ومحمد، ومن هؤلاء الأخوة ظهرت جميع عشائر الجبور فى العراق ، فهذا قول جازم، ولكن بلا دليل يؤيده ويرفده بالحقيقة.

ولم يذكر العامرى اسم سلطنة السلطانين جبر وعبيد حتي نستطيع أن نحقق ذلك تاريخياً. بينما لم تذكر كتب التاريخ عن تلك السلطنة معلومة واحدة أو تشير إليها من بعيد ، وحتي المستشرقين الذين كتبوا عن الإمارات العربية المتحدة فى التاريخ الإسلامى أو الأرومات الأخري، بينما ذكرت كتبهم حتي إمارات غير العرب فى الجزيرة العربية والوطن العربى كله، وتعدي ذلك إلي البلاد الإسلامية، ويقول العامرى: إن نخوات الجبور ثلاث نخوات هي (حمير) و (أولاد جبر) و (عمرو) ومنهم من ينتخى بأولاد (المر)[1].

ويقول فى صفحة أخري: إن جميع عشائر الجبور هم من ذرية بشر بن جبارة بن جبر كما أشرنا قبل ذلك ، وأولاد عامر هم: طعمة ، ونجاد ، وهيجل. ثم قسم بعد ذلك التسميات علي ما ذكره من الأولاد، وقسم الجبور علي المسميات التالية:

١- الهياجل (الهياكل) .

٢- الحسون .

٣- الشويخ .

٤- البوسالم .

---

(١) انظر موسوعة العشائر العراقية ج٤ ص ٧١ وما بعدها ثامر عبد الحسن العامرى .

٥- الكفاة .

٦- البو أنجاد .

٧- البو خطاب .

٨- البو طعمة .

٩- البو عميرة .

١٠- جبور الجوازر «الواوى».

١١- جبور دانة «آل دانة».

١٢- جبور أهل الهور .

وإلي (البوعميرة) خط مشجرة فى كتابه ترجعهم إلي عكرمة بن عمرو بن معديكرب الزبيدى ، فأين ذهب جدهم السلطان جبر ياتري؟ ولماذا لا ينحدوا بأجدادهم البعيدين؟. أما الدكتور خاشع المعاضيدى فيقول عن الجبور: إن جد الجبور واللهيب بهيج بن عمرو بن معدى كرب، وذكر أولاد أخرين لمعديكرب، وهم عامر (حجر) وحاطم، وكاتم ، ولكاتم ذكر ولدين له هما: جبر وجبرين ، وقال: ولد جبرين ثلاث بنات هن: (جوزة) و (وموزه) و (سعدة)[1].

وهذه الأسماء ليس لها ذكر فى كتب التاريخ، وولد جبر: جبارة، ومحمد العطية، (وهو اسم مركب) وقال أيضاً إن لجبر ينسب الجبور، والدكتور المعاضيدى متأثر برأى أحد شيوخ الجبور أو اللهيب. ولهذا يأخذ المعلومات منه وينقلها كحقائق ومصادر مهمة دون تحقيق وهي مجرد سماع وكلام لا أساس له من الصحة وغير موثق سوي فى مخيلتهم وبعيد عن الحقائق التاريخية. ولا أعرف سبب اندفاع الدكتور هذا وتغليبه رأى هؤلاء الشيوخ الذين يريدون التطاول والاستعلاء علي الأخرين، أهكذا تعتبر كتابة الأنساب والبحث فى النسب وفق مشيئة الأفراد وأهوائهم؟!

---

(١) من أنساب أعيان الرافدين ج٣ ص ٧ وص ١٣ انظر المخطط .
- انظر كذلك عشائر الشام ص ١٢٦ أحمد وصفى زكريا – دار الفكر العربى – بيروت.

ولم يذكر المعاضيدى كيف توصل إلي تلك الأسماء ومعرفة صفحة سجل نفوسهم الكاملة علي رغم من وقوعه في تناقض واضح لم يستطع التخلص منه، حيث لا يوجد ذكر لتلك الأسماء في كتب النسب أو التاريخ، وهي أسماء تسبق عصره بمئات السنين، وكذا يقول إنها من محفوظات شيوخ العشائر وكبار سنها. فهو مجرد سماع لا يمكن إثباته إلا بالأدلة الموثقة، ولا يعتد بكل سماع مهما كانت صحته وهو لا يجهل أصول البحث العلمي. فكيف ارتضي أن يكون جسراً لتعبر عليه مقاصد بعض المتنفذين ويحقق رغباتهم وأهوائهم ، ولا يمكن أن يكون النساب جهازا آليا ينقل ما يقال له.

وذكر جبار عبد الله الجويبراوى في كتابه (عشائر الفرات الأوسط والجنوبى)[1] أن الجبور من أولاد عمرو بن معد يكرب الزبيدى، ولم يذكر اللهيب في كتابه المذكور. مع العلم أن تسمية الجبور تفصلهم عن تلك الأسماء بعشرات القرون والله أعلم .

أما عبد اللطيف كريم الزبيدى فيقول في كتابه (زبيد أصولها فروعها): إن الكرطان من قيس، وعدهم من القبائل الزبيدية، وقال: الكرطان أو قيس كلاهما صحيح مع اختلاف اللفظ، ويقال فلان كرطانى وفلان قيسى، وإذا كان هكذا فلماذ اعتبرهم من العشائر الزبيدية؟[2]

والمعروف عن الكرطان والكريط أو ما يطلق عليهم القرطاء في كتب النسب أنهم من بنى كلاب القيسية العامرية قبائل مضرية لا تمت لزبيد بصلة .

وكذلك قولهم عن الجميلة وهم من بنى هلال من القبائل القيسية أيضاً، وقولهم عن بنى ركاب والذين ينسبونهم إلي زبيد بدون حجة ولم يفتعلوا لهم جدا يكون رابطاً لهم مع العشائر الزبيدية كما افتعلوا إلي اللهيب والدليم والفتلة، وليس لهم مأخذ علي حقيقة أنسابهم إلا من النخوة حيث تتشابه بعض النخوات نتيجة للمساكنة أو التداخل الحاصل بين معظم القبائل العراقية، وبسب انضواء بعضها تحت رايات تحالفية بحتة .

ومما يدهش الباحث عن حقيقة الأنساب ذلك السعى غير المبرر والحثيث علي تنسيب القبائل إلي زبيد، فهل يراد ربط القبائل بنسب واحد لتقوية أواصر التعاضد. أم لغايات ومصالح خاصة لا يعلم خفاياها إلا الله؟!

---

(١) عشائر الفرات الأوسط والجنوبى ص ٥٧ – جبار عبد الله الجويبراوى – المكتبة العصرية .

(٢) زبيدة أصولها وفروعها ص ٤٥ – طبع الرافد – بغداد – ١٩٩٠م .

وإذا كان السبب الأول هو الغاية المطلوبة والهدف المنشود ، فلماذا إلي زبيد المذحجية وإلي عمرو بن معدى كرب الذى انقطع عقبه، ولم يذكر له عقب فى كل كتب النسب القديمة وحتي وقتنا الحاضر، دون قبائل طئ أو تميم أو ربيعة أو قيس، وكل هذه القبائل كبيرة وعظيمة، ولها عدد وكثرة وأحداث تملأ بطون الكتب وتسميات عديدة .

ولا يمكن ربط القبائل إلي زبيد المذحجية فى العراق مطلقاً، وأمامكم كتب النسب والتاريخ، وابحثوا عن دليل واحد يعضد رأيهم وهذه الأقوال إساءة لكل القبائل حتى لو ارتضوها. لأنهم يدعون إلى آباء وهميين، ويؤكدون علي عدم صحة الأنساب .

بنو ركاب

بنو ركاب قبيلة تنتسب إلي الأجود – كما قال النسابة السيد مهدى القزوينى فى كتابه «أنساب القبائل العراقية» وهو متقدم عن نساب زبيد المتأخرين، وعدهم القزوينى من طوائف المنتفق، ولم يعلق محقق الكتاب علي قول القزوينى لأنه لا يعرف غير قوله [1] ولم يمر رأى آخر أمامه. بينما يعود آل عايد وهم أحد بطون بنى ركاب المهمة إلي بنى سعيد، قال ذلك العمرى فى (مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار) [2] وجدهم كما يقول ابن فضل الله العمرى هو: عايد بن ربيعة بن يربوع بن سماك (سمال) بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة ابن سليم بن منصور، وهذا دليل آخر علي أن العائد من بنى سليم وقبيلة من قبائل قيس المهمة الحربية التى ذكر لها التاريخ أدواراً لا تنكر، ولزعيمهم العباس بن مرداس السلمى، وبنو سعيد من أركان تحالف المنتفق، وعدهم حمد الجاسر فى معجم قبائل السعودية من الحامدة من ولد على من عنزة، ومعناه أنهم من ربيعة ، هذا بالنسبة إلي بنى ركاب عامة.

وقال الاستاذ الجويبراوى: إن بنى ركاب قبيلة من ربيعة ونخوتهم حمير، ومن القبائل التى ساهمت فى ثورة العشرين التحررية بقيادة شيخها مزعل الحميدة. واختلف الجويبراوى مع عبد اللطيف كريم الزبيدى الذى عدهم من زبيد [3]

وجميل إبراهيم حبيب الذى تابع العزاوى بقوله عن زبيدية بنى ركاب بينما رسم الأستاذ العامرى فى موسوعته العشائرية مخططاً لهم، اعتماداً علي أقوالهم وهو قريب منهم، وأرجع ثلاثة بطون إلي أب واحد هو مانع بن حمدان .

---

(١) أنساب القبائل العراقية ص ٦١ السيد لهدى القزوينى – مطبعة النبراس – النجف .

(٢) مسالك الأبصار ص ١٥٠ دراسة وتحقيق دورتيا كرافونسكى – طبع المركز الإسلامى .

– وانظر كذلك – البداية والنهاية ص ٣٣٤ وصبح الأعشي وقلائد الجمان وغيرها من كتب النسب المهمة.

(٣) انظر الملحق رقم ٢٤ .

وقال: إن آل عايد ، وآل غوينم ، وآل عطا الله أبوهم مانع بن حمدان بن عبد الله بن سالم بن راشد بن حمد بن تركى بن شاتى بن بدهان بن سيف بن فارس بن غانم بن مبارك شقيق عطية ابن الأمير منجد أحد أمراء ربيعة يدعون النسب إلي تغلب، ومن عتاب. ويقولون أنهم من أحفاد مالك بن طوق العتابى المتوفي سنة ٢١٦هـ فى عهد الخليفة العباسى الواثق هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، والمتوفي سنة ٢٣٢هـ(١).

فذهب نساب زبيد شططاً، ولا أعرف السبب الذى يدعوهم إلي تضخيم زبيد وتلفيق القبائل إليها وإضافة قبائل أخرى لم تكن حتى من السماع تنسب لزبيد وإلي ما ياترى يهدفون؟ وهل البحث عن الحقيقة يؤدى إلي زيادة طمسها وهم يعتمدون السماع بدون تحقيق؟

أما النخوة وتشابهها فليس دليل نسب، ولا طريقة التسجيع بالألقاب حجة، أو تشابه الألفاظ بينة .

إن قبائل حمير من بنى تميم من عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. فالنخوة للتميمية أقرب، وتطغي علي كل القبائل العدنانية للمشاركة الدائمة فى الحروب بسبب المصاهرة وأواصر القرابة والخؤولة ، وهذا قول أمرؤ القيس حيث وفي عوير بن شجنة ما أمنه من أموال، وأجار قطينة عند انقضاء ملك كندة فقال:(*)

لا حميرى وفّي ولا عدس ... ولا إست عنز يحكها الثفرُ

لكن عوير وفّي بذمته ... لا عور شانه ولا قصر

وكان عوير بن شجنة أعور قصير، وحميرى بن ناشرة بن سلمة بن والبة من بنى الصيداء من أسد خزيمة، وهم الذين قتلوا أباه حجر، وعدس من تميم قبيلة معروفة .

وذكر ابن خلدون: إن حمير المعروفة كقبائل بطنان هما:

الأول: من الفداغة من شمر سنجارة الطائية .

---

(١) انظر موسوعة العشائر العراقية ج ٤ ص ٧١ وما بعدها .

(*) حميرى قبيل من تميم وعدس كذلك واست العير منهم وهو الممتهن فى الخدمة .

- انظر مختار الشعر الجاهلى ج ١ ص ١٠٤ شرح مصطفي السقا - المكتبة الشعبية ١٩٦٩م .

والثاني: بطن من بطون بنى يحيي من سليم العدنانية القيسية، وهذا قريب من نسب بنى ركاب، فنخوتهم إلي حمير نخوة صحيحة لأنه أبو قبيل منهم له مجد مؤثل وحوادث كبيرة. [1] وربما كان علي هامتهم. وقول سحيم بن وثيل الرياحى: وبنو رياح قبيلة من تميم وليس من زبيد يقول[2]:

أنا ابن جــــلا وطلاع الثنايا ــــــ متي أضع العمامة تعرفونى

فــإن مكاننا من حـــمــيــرىٍ ــــــ مكان الليث من وسط العــــرين

وأنا لا أريد أن أناقش كل ما ذهب إليه الباحثون فى أنساب زبيد. فإنهم ذهبوا بعيداً ونسبوا قبائل عديدة لمجرد السماع ومن هذه القبائل الأزيرج، والدليم والسواعد والجنابيون ، وآل فتلة، واليومحمد ، وبنو زيد ، والحميد، والعبيد ، والعتاب، والطوكية، وعكيل، وبنو ركاب، وأضاف الدكتور المعاضيدى إليهم بعد ذلك، وفى دوامة التهويل والتضخيم الذهبيات إلي زبيد، وربما يأتى أخر فيقول إن قريشاً من زبيد، وإن النبى محمدا ﷺ من زبيد كما أدعت كندة قبل ذلك، والشاعر يقول:

فإن دحسوا بالكره فاعف تكرماً ــــــ وإن حبسوا عنك الحديث فلا تسلْ

فـإن الذى يؤذيك منه سمــاعــه ــــــ وإن الذى قـــالوا وراءك لم يقلْ

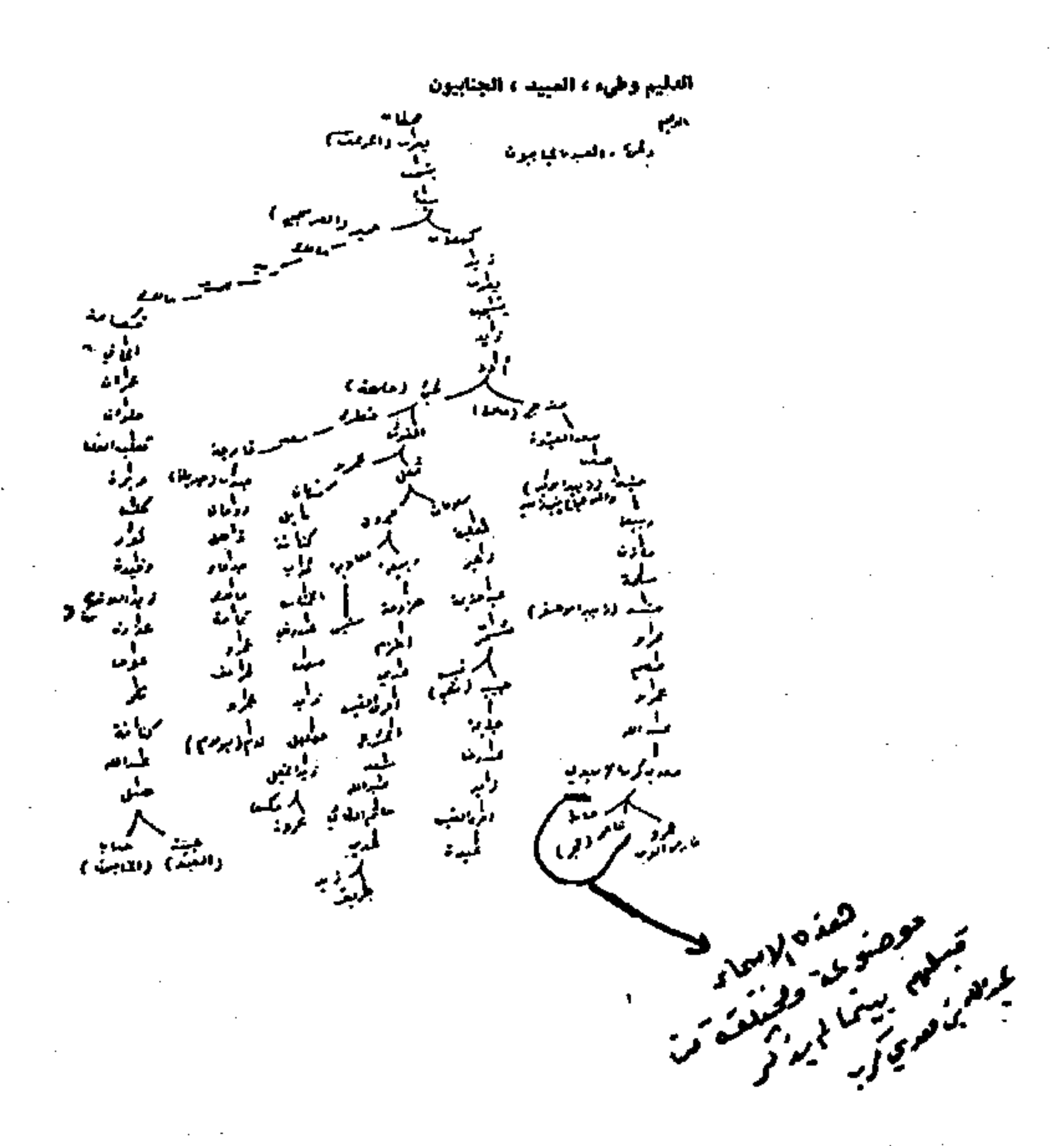
سامحهم الله وعفا عنهم .

وحتي العلامة السويدى فى سبائك الذهب لم يذكر زبيد وينسبها لطئ، فقال : زبيد بن معن بن عمرو بن عنين إلي آخر ما ذكرناه فى تعدد القبائل المنتسبة إلي زبيد تسمية، وليس لقباً، فزبيد مذحج موضوع منفرد فى نهاية الكتاب، ونظرة واحدة لادعاءات هؤلاء يظهر أنها لا ترتكز علي دعائم ثابتة لاختلافهم فى الأراء وعدم استطاعتهم ربط العشائر بعضها بالبعض الآخر إلا بتلفيق أسماء وهمية لملء الثغرة الموجودة بين الحديث والقديم.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٧٣ والعزاوى عشائر العراق ج ١ ص ١٨٤ .
وجمهرة النسب ص ١٧٨ . ابن الكلبى – عالم الكتب – بيروت .

(٢) الممتع فى صنعة الشعر ص ١٣٦ عبد الكريم النهشلى – دار الكتب – بيروت .
– انظر سبائك الذهب ص ٥٦ للسويدى – طبع العراق أو مصر .



شكل رقم (١) صفحة ٩ من كتاب أعالي الرافدين

وقد شجر الدكتور المعاضيدى للعبيد والجنابيين إلي قضاعة. بينما يقول فى الكتاب أقوالا تناقض قوله هذا فى الرسم ، وعبيدة لم تكن النسبة إليه عبيدى. ولم تكن النسبة إلي عزيز عزاوى. أهكذا أصبح علم النسب وأدلة النساب؟!



شكل رقم (٢) صفحة ١٠ من كتاب أعالي *الرافدين*

أنظر الشكل المرسوم، وستري أن الدكتور خاشع المعاضيدى أوجد أبناء لمعدى كرب (معديكرى) الزبيدى، وهم عمرو ، وعامر (حجر) وحاطم، فمن أين جاء بهذه الأسماء، بينما تذكر كتب النسب القديمة لمعدى كرب ولدين هما عمرو بن معد يكرب وعبد الله ولا غيرهما؟، وقد ربط بهم أسماء حديثة بعدد قليل، وهذا لا يتناسب وما يقره النساب، فكيف استطاع الدكتور المعاضيدى أن يحصل علي تلك المعلومات، وهي التي لم تذكرها كتب النسب القديمة؟ وكيف يقرها وهي مجرد سماع لا دليل له يؤكده؟!

اللهيب

قبائل عديدة تنتشر في الوطن العربي منذ القدم ، ويرجع النسابون القدماء والمتأخرين عشائرها إلي جذوم شتي. منها قحطاني ومنها عدناني، وحسب المسميات التالية:

١- اللهيب من الأسلم الشمرية .

٢- اللهيب وهم الأرامش في جنوب لبنان .

٣- اللهبة واحدهم إلهيبي من بني مسروح من حرب بجيلة[١] . وجاء في الاشتقاق لابن دريد [٢]: أن اللهيب من بني وابش من عدوان، وهم المعروفون في الشام، منهم النابغة العدواني، وهو من بني وابش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، ومن شعره :

نبغت وأشعاري لقيس دعامة　　　وإني الذي أفري حرام الفرزدق

ومنهم يحيي بن المعمر (يعمر)، كان أفصح الناس وأعلمهم باللغة العربية . أدرك الحجاج بن يوسف الثقفي، وقضي في خراسان، وابن دريد أزدي ويعرف الأزد. ومنهم بنو تاج، وبنو عميلة وهو ابن الأعزل، وعامر بن الظرب العدواني حكيم العرب يتحاكمون إليه، وهو الذي قرعت له العصا، وفنيت عدوان في الدهر الأول لبغيهم، وعدوان لقب، واسمه عمرو بن قيس، وهو أبو قبيلة، وقال بعض النساب إنه عدا علي ابنه أو أخيه فقتله . [٣]

---

(١) عشائر الشام ج ١ ص ١٢٦ أحمد وصفي زكريا – دار الفكر – بيروت .
(–) نسب حرب ص ٨٥ عاتق غيث البلادي .
(–) معجم قبائل السعودية ج ٢ ص ٥٦٣ حمد الجاسر .
(٢) انظر الاشتقاق ص ٢٦٧ ابن دريد الأزدي – طبع الخانجي – مصر .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣ دار الكتب العلمية – بيروت .

وابن الكلبى وغيره من النساب يقولون عن اللهيب إنها قبيلة من عدوان عدنانية النسب دخلت فى الأزد وأدعت فيها وهم القافة ، وقال ابن الكلبى: جد اللهيب اسمه لهب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، وروي ابن إسحاق فى السيرة: كان رجل من بنى لهب إذا قدم مكة أتاه رجال قريش بغلمانهم، ينظر إليهم ويعتاف لهم فيهم، فأتاه أبو طالب عليه السلام برسول الله ﷺ وهو غلام فنظر إليه اللهبى، ثم شغله عنه شاغل، فلما فرغ، قال: الغلام، علي به، فلما رأي أبو طالب حرصه عليه، غيبه فجعل يقول: ويحكم ردوا عليّ الغلام الذى رأيت آنفاً، فوالله ليكونن له شأن، قال: وانطلق به أبو طالب فى غامد الأزدية[١].

وفى العقد الفريد[٢]: أن رجلاً من بنى لهب، قال لوهب بن منبه، ممن الرجل؟ قال وهب رجل من اليمن، قال اللهبى: فما فعلت أمكم بلقيس؟ قال: هاجرت مع سليمان لله رب العالمين. وأمكم حماله الحطب فى جيدها حبل من مسد، وهنا نسب اللهيب إلي قريش ومن بنى هاشم.

وفى مختلف القبائل هناك ثلاث قبائل لهيبية هي:

١ – لهيب الأزد: وهم إلي لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهؤلاء دخلاء فى الأزد وإنما من عدنان، وهم أهل العيافة والزجر، وفيهم يقول كثير بن عبد الرحمن الخزاعى الشاعر [★]:

تيممت لهباً أبتغى العلم عندهم وقد رد علم العائفين إلي لهب

واللهبة إثنان أولهما: اللهبة. وهو مالك بن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة ابن الدول بن سعد مناة بن غامد الغامدى، وكان اللهبة هذا شريفاً، وفيه يقول أبو ظبيان الأعرج، واسمه عبد شمس بن الحارث الأكبر بن كثير بن جشم ابن سبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول:

---

(١) الإيناس بعلم الأنساب ص ١٧٤ ، الوزير المغربى – دار الكتاب اللبنانى – بيروت .
(–) ومختلف القبائل ومؤتلفها ص ٢٩ ، ابن حبيب – دار الكتاب اللبنانى – بيروت .
(٢) العقد الفريد ج٤ ص ١٣٣ ابن عبد ربه الأندلسى – دار الكتب العلمية . بيروت .
(★) وقول شاعر آخر:

خبير بنو لهب فلا تك ملغياً مقالة لهبى إذا الطير مرت

شرح ابن عقيل ج١ ص ١٢٥

أنا أبو ظبيان غير المكذبة أبى أبو العنقاء وخالى اللهبة

أمرم من تعلمه ثعلبة ذبيانها تكبرها فى المنسبة

والثاني والنسبة إليه لهيبى من بنى حرب الخولانية، وفروعهم هي:

١– بريد: ومنهم :

أ– بنو مقبول: وهؤلاء أمراء اللهبة .

ب– بنو مبارك .

ج– الوحرة .

د– ذوى عمران .

٢– دعيم، والنسبة إليهم دعيمى، وبطونهم هي : (ذو هشيم) .

٣– مجبوب .

٤– الخضرة: والنسبة إليه الخضرى.

ويقول اللهيبيون: إن إمارة اللهبة ، كانت فى العبيسى، ثم الربيقى، ثم تحولت إلي مرزوق بن بنيان [(١)]، وقسم من اللهيب من يدعى إلي عنزة من ربيعة، وبخاصة لهيب السعودية والخليج العربى.

٢– لهيب مضر، وهم:

أ– لهيب من عدوان. قبيلة قيسية .

ب– لهيب قريش .

---

(١) نسب حرب ص ٥٦ وما بعدها – لعاتق بن غيث البلادى .

– والجنادب فى اللهيب والأزد وفى كنانة وتميم، ولكن النبى ﷺ أخبر عن جنادبة الأزد حينما أخبر علي ظهور الساحر فى زمن بنى أمية ، وجنادبة العرب هم: جندب بن جندب بن عمرو، وأبو ذر الغفار رضى الله عنه اسمه جندب بن جنادة لا عقب له: وجندب بن مرة بن ذهل الشيبانى، وجندب بن دب بن مرة الشيبانى، وجندب هذا هو جد لقبائل عديدة .

ومن لهيب قريش الفضل اللهبى الشاعر المعروف، وأحد شعراء المنصفات والذى يقول:

مـهـلاً بنى عـمنا مـهـلاً مـوالينا   لا تنبشـوا بيننا مـا كـان مـدفـونا

وهو من شعراء بنى هاشم وفصحائهم ، وكان شديد الأدمة، وهو هاشمى الأبوين، أمه بنت العباس بن عبد المطلب، فأتاه السواد من قبل جدته وكانت حبشية .

وذكر أن الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب مر بالأحوص الشاعر وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه، فقال له: ياأحوص إنك لشاعر، ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرف ، فقال: بلي والله إنى لأبصر الناس بالغريب والأعراب فأسألك ، قال: نعم ، قال:

مــاذات حـبل يراها الناس كلهم   وسط الجحيم فلا تخفي علي أحد

كل الحبـال حبـال الناس من شعـر   وحـبلهـا وسط أهل النار من مسد

فقال الفضل بن العباس اللهبى:

مـاذا أردت إلي شتمى ومنقصتى   ومـا أردت إلي حـمـالة الحطب

ذكـرت بنت قـروم سـادة نجب   كـانت حليلة شـيخ ثاقب النسب

فانصرف عنه.

وذكر أيضاً إن الخزين الدئلى، مر بالفضل يوم جمعة وعنده قوم ينشدهم الشعر، فقال الحزين: أتنشد الشعر والناس يروحون إلي الصلاة، فقال له الفضل : ويلك ياحزين أتتعرض لى كأنك لا تعرفنى، قال الحزين، بلي والله، إنى لأعرفك ويعرفك معى كل من قرأ سورة (تبت يدا أبى لهب) وقال يهجوه:

إذا مـا كنت مـفـتـخـراً بجـد   فـعـرج عن أبى لهب قليـلاً

فـقـد أخـزي الإلـه أباك دهراً   وقلد عـرسـه حـبـلاً طويلاً

وكان الحزين مغري به، وبهجائه، فأعرض عنه الفضل، وتكرم عن جوابه والفضل هو القائل:

وأنا الأخـضـر من يعـرفنى   أخـضـر الجلدة من نبت العـرب

من يسـاجلنى يساجل مـاجـداً   يملأ الدلو إلي عـقـد الكرب

إنما عـبـد مناف جـوهر　　　زين الجـوهر عـبـد المطلب

كل قـوم صـيـغـة من فـضـة　　　وبنو عـبـد مناف من ذهب

نحن قـوم قـد بني الله لنا　　　شـرفـاً فـوق بيـوتات العـرب

وعابه ابن لعبيد الله بن زياد بن أبيه، فقال الزيادى في مجلس عبد الملك ابن مروان: والله ما أسمع شعراً، فقال الفضل اللهبى، ياأمير المؤمنين:

أتيـتك خـالاً وابن عم وعـمـة　　　ولم أك شـبـعـاً لاطه بك مـشـعب

فـصل واشـجـات بيننامن قـرابة　　　ألا صلة الأرحـام أبقي وأقـرب

ولا تجـعلنى كـامـرئ ليس بينه　　　وبينكم قـربـي ولا مـتـنسب

أتحـدب من دون العـشـيـرة كلهـا　　　فـأنت علي مـولاك أحني وأحـدب

فـقال الزيادى، هذا والله ياأمـيـر المؤمنين الشعر، فقـال عـبد الملك: (النخس يكيـفيك البطئ) وهو مثل معناه(الحث يحرك الضعيف ويحمله علي السرعة) أى أن الفضل نخس الزيادى، فـأقر له الشعـر، وبنو لهب من المكثرين فـأين أبناؤهم ياترى؟ ولماذا لا يذكـرهم النساب، وكيف ذهبت بهم السبل إلي زبيد؟

٣- لهيب برسان:وهؤلاء هم أهل سمرقند

ولهـيب الأزد ليس لـهم هـجـرة إلي العـراق، والذين في العـراق والشـام من اللهـيب العدوانية، نقلهم إلي نواحى الموصل ابن الأكمة الشيبانى في قبائل كثيرة من ربيعة وقيس، وبنى شيبان، وكان معظمهم رعايا لبنى حمدان ثم لبنى عقيل بعد ذلك(★).

وانتقلوا حيث تنتقل القبائل القيسية العقيلية، والشيبانية البكرية، وإذا كانت لهم علاقة بالجبور فإنها علاقة المجاورة والمساكنة. مع العلم أن بعض الجبور من عقيل قيسية من زبيد.

(★) ومن الأزد جنادبة اللهيب وهم: جندب بن كعب بن عبد الله وهو جندب الخير بن جزء بن عامر بن مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن ظبيان بن غامد، وهو من رجال الشيعة المعدودين قاتل الساحر ويسمي جندب الخير لفعله ،وجندب بن زهير بن الحارث بن الحارث بن كثير أحد اصحاب الإمام على عليه السلام وكان علي الرجالة يوم صفين، وبها قتل شهيداً رحمه الله. وجندب بن صخرة الكنانى الداخل في الأزد: وجندب بن العنبر بن عمرو التميمى.
انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٨ و ١٨٥، ٣٨٧.

ولكن معظم كتب النسب أكدت دخول اللهيب في الأزد، ودخولهم قديم جداً، ولكنهم في الإسلام انتفوا من الأزد، وادعوا نسبهم المضرى، وبقيت علاقتهم بالأزد علاقة حميمة وأخوة وتحالف.

والكلبى أكد أن اللهيب من ولد عياذ بن يشكر العدوانى، وجدهم لهب بن عمرو بن عياذ وأخوته ضرب، وحجر، وواثلة ، ورياب ومالك، وملكان ، وهؤلاء كلهم أولاد عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان (الحارث) بن عمروبن قيس بن عدوان، ولم يذكر اسم صهيب ولا ذهيب كما يدعى المبطلون[1].

وهم ذكروا القديم. وجاء في مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب: إن اللهيب من عدوان ولهيب آخر من الأزد، وأكد رأيه هذا صاحب كتاب الإيناس بعلم الأنساب الوزير المغربى، أو ابن المغربى المتوفي سنة ٤١٨هـ، ولهب الأزد هو ابن احجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد .

والأزد قبيلتان. الأولي: من كهلان ويقال لها (الأسد) بالسين ، وبوزن العقل، وقالوا هو الأفصح، ولقب يلقب به، وإنما اسم الأسد دراء بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

والأزد الثانى من همدان ، بوزن البعَل (مفتوح العين) وهو الأزد بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن حيران بن نوف بن همدان، وأكثر ما يقال بغير ألف ولام[2] وهذا قول على بن محمد بن أحمد بن الحارث المرهبى في كتابه الذى صنفه في أخبار همدان وأشعارها، وذكر أنه اتفق له علي هذا النسب أبو بكر الحميرى، قال: وكان عالماً حافظاً للنسب، وابن الكلبى أكد الأقوال كلها: بأن اللهيب من عدوان، وهو أقدم منهم، والأزد من القبائل التى نزح بعض منها إلي أطراف الجزيرة العربية وخارجها قبل الإسلام وأسس كل فريق منهم ملكاً في مواطن سكناه ، فكان الأوس والخزرج في يثرب المدينة لاحقاً، وفي

(١) جمهرة النسب ص ٤٧١ و ٤٧٢ ابن الكلبى : عالم الكتب – النهضة العربية – ١٩٨٦م .

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٠ ابن الكلبى : عالم الكتب – النهضة العربية – ١٩٨٦م .

(–) مختلف القبائل ومؤتلفها ص ٢٩ ابن حبيب – دار الكتاب اللبنانى – بيروت .

(–) الإيناس بعلم الأنساب ص ١٧٤ ابن الوزير المغربى – دار الكتاب اللبنانى – بيروت .

سواحل عمان يدعون بأزد شنوءة، وسكن بعضهم الكوفة والبصرة وحالفوا بكر بن وائل ضد بنى تميم. فقال زياد الأعجم الشاعر عن هذا الحلف[1]:

بكرينا إلي المزّان بكر بن وائل ... علانيـة من حلف كل يمانى

فراش إذا ما احتاج للحلم منهم ... وذبان أطماع لكل مكان

فجروا خصاكم وابتغوا من تحالفوا ... من الناس حيناً غير أزد عمان

وقال بعض بنى تميم:

عزلنا وأمرنا وبكر بن وائل ... تجر خصاها تبتغى من تحالف

وما بات بكرى من الدهر ليلة ... فيصبح إلاهو للذل عارف

ولهم منزلة فى الإسلام. حيث يقول الرسول ﷺ عنهم: «الأزد منى وأنا منهم، أغضب لهم إذا غضبوا ، ويغضبون إذا غضبت، وأرضي لهم إذا رضوا ، ويرضون إذا رضيت»[1] قاله ابن منده، وأبو نعيم فى حلية الأولياء، وقال ذلك السويدى فى سبائك الذهب عن أزديتهم.

ويقول الإمام على بن أبى طالب عليه السلام عن قبيلة الأزد:

الأزد سيفى علي الأعداء كلهم ... وسيف أحمد من دانت له العرب

قوم إذا فاجأوا أبلوا وإن غلبوا ... لا يحجمون ولا يدرون ما الهرب

قوم لبوسهم فى كل معترك ... بيض رقاق وداودية سلب

الأزد أزيد من يمشى علي قدم ... فضلاً وأعلاهم قدراً إذا ركبوا

يامعشر الأزد أنتم معشر أنف ... لا تضعفون إذا ما اشتدت الحقب

إذا غضبتم يهاب الخلق سطوتكم ... وقد يهون عليكم منهم الغضب

واشتركت الأزد فى الحركات الإسلامية الفكرية، وحاربوا مع الخوارج فى الجزيرة، أو ما يطلق عليها برية سنجار، وظهر منهم علماء وأدباء وشعراء ومحدثون وفقهاء ، وقادة وأمراء ، وقبائل الأزد تنتشر تحت التسميات التالية:

---

(١) انظر الممتع فى صنعة الشعر ص ١٩ عبد الكريم النهشلى - دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢) أسد الغابة ج ١ ص ٢٢٤ ابن الأثير الجزرى مع استدراكاته .

١- بنو زهران .

٢- بنو غامد.(*)

٣- بنو دوس .

٤- بنو فهم .

٥- بنو لهب .

٦- بنو اللهبة .

٧- بنو النمر .

٨- بنو اليحمد .

٩- الفراهيد .

وانقرض بنو السلم منهم، وآخرهم كان الحارث بن عرفجة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم .

فمن بني فهم ملوك العراق القدماء. منهم جذيمة الأبرش بن فهم ، ومن هؤلاء ينحدر نسب ابن دريد النسابة صاحب كتاب الاشتقاق والجمهرة وغيرهما من كتب اللغة والنحو والأدب ومن بني لهب النعمان بن الرازبة اللهبي الصحابي ، ومن بني نصر أبو العباس المبرد، واسمه محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم، وهو ثمالة بن أحجن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر

(*) يقول ابن الكلبي : سمي غامداً حينما وقع بين عشيرته شر. فتغمد ذنوبهم — أي غطاها، وسترها وسماه بهذا الاسم قيل من أقيال حمير، وينشد بيتاً لغامد يحتج به :

تلافيت شراً كان بين عشيرتي فأسماني القيل الحضوري غامداً

وحضور بلاد باليمن، ورئاسة الأزد بالكوفة في بيت مخنف بن سليم. فولاه علي عليه السلام أصبهان، وكان علي راية الأزد يوم صفين ، ومن ولد مخنف بن سليم أبو مخنف صاحب الأخبار وراوي واقعة كربلاء، واسمه لوط بن مخنف بن سليم سعيد بن مهف بن سليم .

الاستيعاب لابن عبد البر ص ٥٠٤ ج٤ .

بن الأزد، العالم البصرى المتوفي سنة ٢٨٥ إمام النحو واللغة، وله التآليف النافعة فى الأدب والتاريخ، وله كتاب نسب عدنان وقحطان(١) .

١٠- بنو مازن .

١١- بنو غسان: منهم ابن اللهب الإمام شرف الدين محمد بن عمر بن محمد بن عمر ابن جعفر الأزدى الغسانى المتوفي سنة ٦٢٧هـ ذكره الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات(*) .

١٢- بنو حنيفة .

١٣- بنو إياد ويذكرونهم بنو زياد .

وإياد هذا هو ابن سود بن الحجر (حجر) بن عمار بن عمرو مزيقياء، وغسان هم الأوس والخزرج، وهذا قول حسان بن ثابت الأنصارى:

أمـا سـألت فـإنا مـعـشـر نجب　　　الأزد نسـبـتنا والماء غـسـان

وغسان ما جاء وذكرناه ماء نزل عليه بنو مازن الأزديين، وهو باليمن بين رمع وزبيد، وإليه تنسب القبائل التى سكنت فيه وحوله، وعن الماء هذا يقول الطائى(٢) :

وسـرو وشى كـأن شـعـرى أحـيـاناً　　　نسـيـب العـيـون من بدعهْ

لافـى رئـام ولا قـــراه ولا　　　زبيـده مـثلـه ولا رمَـعـهْ

ومن الأزد آل المهلب بن أبى صفرة، وهو لقب لقب به بأبنة له صغيرة اسمها صفرة وكنى بها، واسمه سراقة بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد (الأسد) بن عمران بن عمرو بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن مازن بن الأزد الأكبر، وهنا تكرر اسم الأزد، ولا نعرف هل تسمية الأزد للأكبر الأبعد وهو

---

(١) الاشتقاق ص ٢٨٨ ابن دريد الأزدى .
- العقد الفريد ج ٢ ص ٧٧ ابن عبد ربه الأندلسى .
- تاج العروس ج ٣ ص ٢٥٠ محمد مرتضى الزبيدى الحسينى .

(*) انظر الوافى بالوفيات ج ٤ ص ٢٦٠ تحقيق ديدرينغ - طبع ريتر - ألمانيا .

(٢) معجم ما استعجم ج٢ ص ٦٧٤ عبد العزيز البكرى - عالم الكتب - بيروت .
- مروج الذهب ج ٢ ص ١٣٩ المسعودى - دار القلم - بيروت .

الصحيح، أو للأصغر الثانى الأقرب لعدم وجود دليل يؤكد ذلك(*). وتقول الأزد : إن عمرو بن الحجر كان نبياً.

ومن الأزد عرفجة بن هرثمة، وكان سيد بجيلة، وهو حليف لهم، فوفد إلي الخليفة الراشد الثانى عمر بن الخطاب عليه السلام ومعه جرير بن عبد الله البجلى من اليمن فى ركب بجيلة، فكلمهم عمر بن الخطاب، وقال لهم: قد علمتم ما كان من مصيبة الجسر وإخوانكم فى العراق ، فسيروا إليهم، وأنا أخرج إليكم من كان منكم فى قبائل العرب وأجمعهم.

والأشاقر قبيلة من الأزد، منهم كعب بن معدان الشاعر الفارس الخطيب المعدود فى الشجعان ، أوفده المهلب إلي الحجاج، وأوفده الحجاج إلي عبد الملك ابن مروان، سأله الحجاج قائلاً: كيف بنو المهلب ؟، قال: حماة الحريم نهاراً وفرسان الليل تيقظاً، قال: فأين السماع من العيان؟ قال: السماع دون العيان . قال: صفهم رجلاً رجلاً، قال: المغيرة فارسهم وسيدهم ، نار ذاكية وصعدة عالية، وكفي بيزيد شجاعاً ، وجوداهم قبيصة ولا يستحى الشجاع أن يفر من مدرك، وعبد الملك سم ناقع وسيف قاطع ، حبيب الموت الزعاف ، إنما هو طود شامخ، أو فخر باذخ، وأبو عيينة البطل الهمام، والسيف الحسام، وكفاك بالمفضل نجدة، ليث هدار وبحر موار، ومحمد ليث وحسام ضراب. فقال الحجاج: فأيهم أفضل؟ قال: هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها.

ولعكب فى مدح المهلب قصائد جميلة ورائعة، وكان عبد الملك بن مروان يستجيد ذلك ويقول للشعراء: أتشبهوننى مرة بالأسد ومرة بالصقر، هلا قلتم فىّ كما قال الأشقرى فى المهلب وولده[1]:

براك الله حين براك بحراً   وفجر منك أنهاراً غزارا

بنوك السابقون إلي المعالى   إذا ما أعظم الناس الفخارا

(*) إن نسب ابن دريد النسابة العلامة الحجة، وهو المولود سنة ٢٢٣هـ زمن المعتصم يبدأ من اسمه، وهو محمد بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حمامى بن جرو واسع بن وهب بن سلمة بن حنتم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن أسد بن عدى بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهير (زهران) بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. فالأسماء ثلاثون اسماً فى زمانه الذى سبقنا بثلاثة عشر قرناً. انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٧١ – دار المعارف – مصر .

(١) الأغانى ترجمة كعب بن معدان الأشقرى، والتجريد ج١ ق ٢ ابن واصل الحمرى .

كـــأنهم نجـــوم حـــول بدر	وداري تكمل فـــاســـتـــدارا
مـلـوك يـنـزلـون بـكـل ثـغـــــــر	إذا مـــا الـهـــام يوم الروع طارا
نجـــوم يهـــتـــدي بهم إذا مـــا	أخـو الغـمـرات فى الظلمات حـارا

وروي ابن الأثير الجزرى فى أسد الغابة: إن الخليفة عمر بن الخطاب عليه السلام لما أخرج قيس كبة وشحمة وعرينة من بنى عامر بن صعصعة القيسية، وهذه البطون من بجيلة أمر عليهم عرفجة بن هرثمة. فغضب جرير بن عبد الله البجلى من ذلك، فقال لبجيلة: كلموا أمير المؤمنين، فقولوا له استعملت علينا رجلاً ليس منا، فلما كلموه أرسل إلي عرفجة وقال له: ما يقول هؤلاء؟ قال: صدقوا ياأمير المؤمنين، لست منهم. لكنى من الأزد. كنا أصبنا دماً قبل الإسلام فى قومنا، فلحقنا ببجيلة، فبلغنا فيهم من السؤدد ما بلغك.

فقال عمر: فأثبت علي منزلتك، ودافعهم كما يدافعونك، فقال: لست فاعلاً، ولا سائراً معهم، فسار عرفجة إلي البصرة بعد أن نزلت الأزد[1]، ومن اللهيب سعد بن محمد الحرانى اللهبى أحد قواد الرشيد[*].

ومن الأزد الجنادب الذى خبر عنهم الرسول الكريم ﷺ وهم أربعة: جندب بن كعب قاتل الساحر، وجندب الخير بن عبد الله، وجندب بن عفيف، وجندب بن زهير الذى قتل مع الإمام على عليه السلام بصفين[**] والجندب الجراب، وجندب بن كعب هو جندب الخير. ومن بنى لهب (اللهيب) الحارث بن عمير الأزدى، بعثه رسول الله ﷺ بكتابه إلي الشام مبعوثاً منه إلي ملك بصري، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى، فأوثقه رباطاً، ثم قدم، فضربت عنقه صبراً، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فلما اتصل خبره برسول الله ﷺ بعث البعث الذى سيره إلي مؤته وأمر عليهم جعفر بن أبى طالب فى نحو ثلاثة آلاف، فلقيتهم الروم فى نحو مائة ألف[2].

---

(١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج١ ص ٣٣٣ عز الدين ابن الأثير الجزرى.

(*) انظر تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٤٢٦ – دار الباهر – بيروت.

(**) قال النبى ﷺ حينما ذكر الساحر فى عهد بنى أمية وظهوره فى ذلك العهد، فأين جنادبة الأزد لا يعقرونه، فقتله جندب بن كعب كما أخبر الرسول الكريم ﷺ فكان ذلك فى عهد الوليد بن عقبة والى الكوفة، وكان قتل الساحر فى مسجد الكوفة، فأخذة الوليد بن عقبة وسجنه فلما رأي السجان صلاته وصومه خلي سبيله، فأخذ الوليد السجان وقتله.

(٢) المصدر السابق ج١ ص ٤٠٥ عز الدين الأثير، والاشتقاق ص ٤٩٥ ابن دريد أن الأخبار تقول أن رسول الله ﷺ أمر جعفر فإذا قتل فزيد فإذا قتل زيد فابن رواحة.

هذه بعض أخبار الأزد الكثيرة، والتي اقتبست منها شيئا يسيرا للاستدلال به. لكن في كتب المتأخرين نجد أنهم ينسبون اللهيب إلي الجبور تارة وتارة أخري ينسبون الجبور منهم، فالأستاذ جميل إبراهيم حبيب في كتابه العشائر الزبيدية [1] يعتبر اللهيب من الجبور، ويقول إن نخوتهم راعي العرجة وثم ينقل قول العزاوي فيهم أنهم من أولاد محمد بن جبر، ومنهم من (البو مهلهل)، وتابعة عبد اللطيف كريم الزبيدي في كتابه أصولها فروعها. أما عبد المنعم الغلامي فيقول في كتابه الأنساب والأسر: إن اللهيب الجبور من ذرية أحمد العطية بن جبر الذي تنتمي إليه كافة عشائر الجبور وعد فروعهم: الدوايخ، والدرافلة، ودخل هؤلاء حسب قوله في زوبع، وبعضهم مع الأسلم في الصايح الشمرية، وكذلك البوغافل والزغمان مع طيء، فهم عند الغلامي ملحقون بعشائر لا كيان لهم مستقل ينتسبون حيث يشاؤون وحيث تأخذهم الأهواء والمصالح وقد تبعوا ممن أتبع هواه. وكذلك قوله عن الجغيفان والمراهج والجمعة في بغداد والحلة وديالي. لكن العزاوي يقول منعطفاً إن اللهيب من الأزد، وغيره من النساب يؤكدون أزديتهم، فكيف انعطف بهم إلي الجبور بعد ذلك؟ وألصقهم إلي جبر. والعلامة السيد مهدي القزويني يقول في كتابه أنساب القبائل العراقية[2]: بنو لهب حي من الأزد، واللهبة بالتحريك قبيلة من غامد من الأزد، واسمه مالك بن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد. وكذلك (اللهيبات)، وعلق محقق الكتاب علي قول القزويني: إن اللهيبات قبيلة لها فروع كالآتي: البوشاهر، البوحسن، البوخريف، البوعليوي، البوصفر، البوتركي، وأكثرهم زراع أصحاب نخيل وأرض في ضواحي الحيرة وهو متقدم علي العزاوي، ولم يلحقهم، وينسب لهم جد يلصقه إلي محمد العطية بن جبر.

أما الدكتور خاشع المعاضيدي فيقول في كتابه «من أنساب أعالي الرافدين» [3]: إن جد اللهيب بهيج بن عمرو بن معدي كرب، وذكر أولادا آخرين ويقول إنهم مجموعة عشائر تنتسب إلي محمد العطية بن جبر بن كاتم بن لهب بن عامر«حجر» بن معدي كرب الزبيدي، وفي هذا القول تناقض مع قوله الأول، وقال: إن اللهيبية تقوم علي خلفة محمد العطية، وهذا تناقض ثالث واضح ومفضوح. كيف ألصق نسبهم إلي بهيج بن عمرو بن معدي كرب الذي لا وجود له في كل كتب النسب والتاريخ، ثم يقطع بهم مئات السنين ليرجعهم إلي محمد العطية وليدخلهم مع الجبور في جدهم جبر بن كاتم، وألغي عامر (حجر) بن معد يكرب أخو

(١) العشائر الزبيدية ص ٨٨ – جميل إبراهيم حبيب – الجاحظ – بغداد .
(٢) أنساب القبائل العراقية ص ١٢١ وص ١٢٢ مهدي القزويني – النبراس – النجف .
(٣) من أنساب أعالي الرافدين ج٣ ص ١٠ وص ١٣ المخطط و ص ٢٦٧ .

عمرو بن معدى كرب الموضوع والملفق، وكذلك فى موسوعة العشائر العراقية، حيث ينحو العامرى منحي المعاضيدى.

والعجيب أنهم دونوا تلك المعلومات من رجل علي السماع، ولم يخضعوها للتحقيق ويطابقونها مع المصادر، وكأن الشخص الذى زودهم بالمعلومات مشهود له بالأعلمية بعلم الأنساب وأقواله حجة علي النساب، ورأيه قاطع لا يجادل فيه ولا يركن إلي الشك، وهو مجرد سماع علي قول العزاوى، والسماع شك. أما المرحوم الشيخ حمود الساعدى فقد أرجع اللهيبات إلي آل شبل أحد بطون بنى مهدى الجذامية [1] وفى موضوع آخر من نفس الكتاب يرجعهم إلي القشعم، ويقول إن هندى الشنيتر أحد زعمائهم فارض قشعم كلها، وهذا قول الدكتور علي شواخ الشعيبى أيضاً فى كتاب القشعم.

ويقول بامطرف فى كتابه الجامع: إن اللهيب من زبيد الأصغر، ومن صلب محمد بن عطية بن جبر بن كاتم بن لهيب بن عامر (حجر) بن معدى كرب ، وهنا أكد بامطرف إن اللهيب من الجبور. لأن جدهم جبر هو جد الجبور أيضاً، وجبر كما يقول هو ابن كاتم بن لهيب الثانى، فأصبح الجبور جدهم لهيب، وكأنه يريد أن يقول: إن اللهيب من الجبور والجبور من اللهيب (وهذا تفسير للماء بعد الجهد بالماء – كما يقول المثل العربى) وهنا أخرجوهم من عمرو بن معدى كرب كما يدعون.

وبامطرف معذور لأنه اعتمد علي العزواى فى كتابه عن الجبور واللهيب ويدون مصادر أخري، فاللهيب قبائل أقدم من الجبور والدليم. فهل تنسب الشجرة إلي أوراقها؟ ويقول علي شواخ الشعيبى فى كتابه «القشعم من كبريات القبائل العربية» إن اللهيبات الذين فى الحيرة وأبو صخير والكويت وبعض دول الخليج العربى من القشعم، وقال إن لهم ذكر فى كتاب (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) لعمر رضا كحالة [2]، وذكر زعيمهم هندى الشنيتر ونخوتهم خيال العرجة.

ويقول الدكتور الشعيبى: إن الإنسان ليعجز عن النسب فى قبيلة إلي أكثر مما هو

---

(١) دراسات عن عشائر العراق ص ١٢ حمود الساعدى – النهضة – بغداد .

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ج ٥ ص ١٦٩ عمر رضا كحالة ١٩٨٦م .

(–) عشائر العراق ج ١ ص ١٢٩ السناعيس نخوة تطلق علي شمر .

محفوظ فى الصدور أو فى المصادر، ولا يمكن لباحث أن يمسك الغصون ثم ينتقل إلي الجذور ويتخطي الفروع والجذوع، وقد حصل الامتزاج والتداخل بين جميع من ينسب إليهما. بحيث لا يستطيع الباحث فى أصول الأنساب فى عصرنا أن يجزم بأن القبيلة الفلانية فى عهدنا قحطانية أو عدنانية بين جميع القبائل التى تعيش فى جزيرة العرب، وقول الدكتور عن تجربة، وقد لاقي الأمرين فى بحثه عن حقيقة الأنساب، ولم يخرج بعد جهد بنتيجة مرضية.

وقد ذكر اسم بهيج فى شعر لشاعر من شعراء شمر يقال إنه (لعبيد بن الرشيد) :

قبلك بهيج حدرّوه السناعيس   من عقدة اللى ما يزحزح قناها

ومصدر الشعر عباس الغزاوى أيضاً فى كتابه عشائر العراق[1] وذكر شعرا آخر قال: لما وصل الضياغم إلي جبل شمر كانت الزعامة فيه لبهيج بن ذبيان من قبيلة بنى زبيد وهنا تأكيد أن زبيد من طئ وليس المذكورين فى كتب نساب زبيد من عشاق عمرو بن معدى كرب الزبيدى للمدينة، وكان مقر هذا الزعيم فى قرية عقدة الواقعة فى الجهة الغربية من مدينة حائل فى شمال نجد، وهي ديار الطائيين، وحدث صدام بين آل ضيغم وآل بهيج وكانت الغلبة علي آل بهيج فاضطروه للنزوح ورحل إلي العراق، وهذا التاريخ قريب وآل رشيد وإمارة شمر فى حائل قريبة العهد. فقال بهيج يذكر فيها ما حدث:

يقول بهيج بن ذبيان مثايل   ودمعى علي الأملاق فوق الشلايل

جلونى عن دارى العذيات شمر . . . إلي آخر الشعر، ثم صفا الجو بعد ذلك لآل ضغيم الشمريين، وحكموا البلاد ومنهم أسرة آل رشيد (*) وبهيج فى ذلك العهد ومن خلال تناقض الأقوال يظهر لنا بوضوح أن اللهيب ليس من الجبور وليس من زبيد، وإنما قبائل عديدة تختلف بجذومها وتشترك بالتسمية وتتشابه بعض الأسماء فيها، ولكنها لا تلتقى فى نسب واحد أبداً، وعدم تطابق الأقوال من أى أحد كان إلا اللهم العالم بالغيب، ولا يعلم بالغيب إلا الله.

---

(١) عشائر العراق ج ١ ص ١٢٩ السناعيس نخوة تطلق علي شمر .

(*) القعشم ص ١٣٢ و ١٣٦ الدكتور على شواخ الشعيبى – المعارف – ١٩٨٦ .

وقرأت فى مشجرات خاصة اطلعت عليها يقول أصحابها، إن بشر بن جبارة ابن كاتم بن مكتوم بن محجوب بن بهيج بن ذبيان بن محمد بن لهيب بن شبيب بن صهيب بن عمران بن حسين، وحسين هذا تندر تسميته فى العصر الذى وضعوه فيه ابن عبد الله بن جحش بن حازم بن عيادة بن غالب بن فارس بن كرم بن عكرمة بن ثور بن عمرو بن معدى كرب الزبيدى كما يقولون .

وثور كما ذكرنا مجرد كنية، وعكرمة لا وجود له، والأسماء كلها ملفقة لا أساس لها، ولم تذكرها مصادر معروفة إلا فى مخيلة واضعيها الذين يريدون أن تتحول الأسماء من خيال إلي واقع يفرض بعد ذلك فى كتب النسب . والله أعلم بحقائق الأمور .

الدليم

قبيلة تضم بطوناً متحالفة نتيجة الجوار والمساكنة، واسمها لقب وليس لاسم جد. فلو كان اسم لأب لقالوا آل دليم أو بنو دليم، الصفة المفردة المطلقة علي المجموع.

ومعظم النساب المتأخرين ينسبونهم إلي جذوم حميرية، ويعنون بذلك قضاعة وليس زبيد، ولم نعثر علي ذكر لها في كتب النسب التي سبقت الحيدري والبسام، وهذا يعني أنها لا تتجاوز القرن السادس عشر الميلادي بتكوينها ووجودها – حيث لم يذكرها ابن فضل الله العمري ولا النسابة الحمداني ولا القلقشندي بكتبهم جميعها .

وقضاعة قبيلة عراقية قديمة متمثلة في بني عذرة وكلب بن عذرة، وينسب إليها الجنابيون والعبيديون في بعض الأحيان عندما يخفت طغيان النزوة الزبيدية .

ومن بني عذرة نجد أن أحد وجوههم المعروفة اسمه دليم بن عدي بن حزاز بن كاهل بن عذرة، وحفيده جمرة بن النعمان بن هوذة بن مالك بن سمعان بن البياع بن دليم، وجمرة هو سيد بني عذرة، وكذلك وجدنا في الأزد دليم بن حارثة بن أبي خزيمة(*) بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر وهذا منقطع. وابنه عبادة بن دليم وولده سعد بن عبادة بن دليم. ولي مصر للإمام علي عليه السلام وابنه قيس بن سعد بن عبادة . من هؤلاء بنو بارق، واسم بارق سعد ، سكن أبناؤه الموصل، وانتشرت منهم قبائل يعرفون به ثم تغيرت تسمياتها وانقطعت أنسابها .

٢– دليم بن عدي بن حزاز بن كاهل بن عذرة، وهم الأقرب للنسب الحميري .

٣– ديلم بن الهوشع أبو وهب الجيشاني . وجيشان قبيلة من قضاعة معروفة [1] .

(*) التمييز والفصل ص ٦٤ إسماعيل بن باطيش – العربية للكتاب – بيروت .

(١) المعارف ص ٤٢١ ابن قتيبة – دار المعارف – مصر .

٤- دلم وهو ابن الصمت (الصامت) بن مالك، أحد بنى الحارث بن نمير النميرى، وأحد زعماء قبائل نمير القيسية ، وفيه يقول الشاعر [٢].

نحن صبحنا عمراً حين ظلم ملمومة ذات غبار وقتمْ

فيها عثيم ورياح ودلم ندقهم رأياً كتنبيج الغنمْ

والدليم فى كل أخبار العراق القديمة فى العهد العثمانى التركى تنقل أخبارهم لمفردهم دون أن يذكروا لهم قبيلة يرجعون إليها فيقولون: إن عشائر زبيد والخزاعل وبنى لام والدليم وغيرها من العشائر التى كانت تقف بالضد من التوجه التركى العثمانى القديم، وسياسة العشائر التى ينتهجونها. فإذا كانت الدليم إلي زبيد وكل من يرجعهم فهو واهم وغير دقيق مهما برر من وضع أسماء أو ألقاب أو أحداث مفبركة لخدمة آراء يريدها أن تسود، وتكون أدلة جديدة لتوجهات النساب. وفى جمهرة أنساب العرب (ص٤٩٨) يقول ابن حزم: إن بنو دليم الفقهاء من وزداجة من بيوتات البربر، وهذه تسميات متشابهة ، لكن الدليم بالحقيقة لقب يطلق علي مجموعة من القبائل المتحالفة، وأكثرها لا يربطها نسب، وإنما أملت عليهم ظروف المساكنة النسبة إلي الاسم أو اللقب، فالدكتور خاشع المعاضيدى يقول فى كتاب انساب أعالى الرافدين : لاشك أن تسلسل أسماء النسب بالنسبة للدليم وتفرعاتهم الأدني والأعلي مختلف بها، وإن ما توصلنا إليه فى هذا البحث ربما يكون أقرب إلي الصواب. علماً بأن اختلافه أو تكراره فى مثل هذه السلسلة الطويلة وغير المدونة فى أوقاتها، ولا يقلل ولا ينكر صواب نسبهم إلي زبيد، فكيف عرف الدكتور أنهم من زبيد لمجرد ادعائهم، أو حقق ذلك، أو عرف من الغيب أنهم يرتبطون بزبيد. أليس هذا اتباع للهوي.

٥- الديالم: قبيلة من عكيل وجدهم راشد بن محمد بن راشد العكيلى (العقيلى) سكن راشد مع قبيلة السواعد فى الحلفاية، وتزوج منهم، ولكونه نازح من منطقة الدليم سمى أبناؤه بالديالم. علماً أن مناطق الدليم هي من مناطق إمارة بنى عقيل.

---

(١) انظر البرصان والعرجان والعميان والحولان ص ٣٨٧ - الجاحظ - دار الطليعة - بيروت .

- وانظر حماسة ابن الشجرى ص ٧٥ ج١ حيث يقول عروة بن زيد الخيل الطائى .

وأرديت منهم فارساً بعد فارس وما كل من يلقي الفوارس يسلم

وأيقنت يوم الديلميين أننى متي ينصرف وجهى عن القوم يهزموا

- والديلميون قوم من ملأ من بنى نبهان أو معهم .

٦- الديلم: اسم ماء لبنى عبس فى أقاصى الدو، وكذلك حياض بالعور من تهامة وقول عنترة العبسي فيه:

صعل يعودُ بذى العشيرة بيضه كالعبد ذى الفرو الطويل الأصلم

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

وهو أيضاً مدينة بقرب مدينة سالوس، والديلم قبائل متحصنة فى جبال لهم منيعة، والجبل الذى فيه الملك يسمي الطرم، وفيه مقام آل حسان، ورياسة الديلم فيهم، ويقال إن الديلم قبيلة تنتهى إلي ضبة. حيث إن لسانهم ينفرد عن الألسن الفارسية والرانية والأرمينية، والغالب عليهم النحافة وقلة الشعر والطيش، وقلة الثبات فى الأمور، ولا يكترثون بشيء، ولا يتألمون بمصاب إذا دهمهم .

وكان الديلم كفاراً إلي مدة الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام فداخلتهم العلوية، فأسلم أكثرهم وجبالهم متسعة، ثم ظهروا وحكموا البلاد الإسلامية وسكنوا العراق، ولا يعرف اين ذهبت ذراريهم وبطونهم وبأى الأسماء سميت ، وتحت أى الألقاب اختفيت ولقبت[1] .

٧- ديلمايا: موضع بالعراق علي دجلة هو معبر سهل، وهي منطقة يسكنها الأزد وعليهم قدامة بن العجلان الأزدى، وقريته وقومه فيها ويطلق عليهم بالديلمية [2] .

أما الدليم القبيلة المعاصرة فيقول عنها النساب أقوالا مختلفة، ويذهبون بها مذاهب شتي. يقول السيد مهدى القزوينى فى أنساب القبائل العراقية: الدليم قبيلة فى العراق علي الفرات من جانبيه، ولم يذكر إلي أى الجذوم مرجعهم. وهذا دليل علي أنهم فى زمانه لا يذكرون نسبهم إلي زبيد، وإلا لما أغفل القزوينى ذكر ذلك [3] لكن العزاوى ذكر أنهم من زبيد، وقال إن لهم أخبارا فى تاريخ العراق بين احتلالين، ولم يذكر نسبهم البسام فى الدرر المفاخر ولا فى مطالع السعود ولهم أخبار فيه، ويقول فى حوادث سنة ١٢١٣هـ: وفيها أغارت

---

(١) انظر الروض المعطار ص ٢٥٥ وديوان عنترة العبسي ، وابن حوقل ص ٣٢٠ . المسالك والممالك والكرخى ص ١٢١ ، وانظر ياقوت فى معجم البلدان (الديلم) .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٢٠٤ و ص ٢٧٠ .

(٣) أنساب القبائل العراقية ص ٥٨ مهدى القزوينى الحسينى - النبراس - النجف .

عنزة علي قبيلة الدليم، والتى كانت تنزل يومذاك بالقرب من نواحى الطهمازية التابعة للحلة، وقال عنهم: إنهم قبيلة كبيرة لم أطلع علي نسبهم ، ومع هذا سمعت من العوام أنهم ينتسبون إلي حمير، ومرة أسمع أنهم من كهلان [1] وقد ذكرهم فى قصيدته التى أنشدها مادحاً الوزير فيقول:

نحن لأعناق الأعادى سيوفه	وللغارة الشعواء صبحاً صواهله
رأي من دليم نفرة فغزتهمُ	إلي أن أجابوا عن صغار جحافله
أيخشي العراق الشر والليث دونه	أبو يوسف ليث العراق وباسله

وقال على الشرقى فى جريدة الحوادث فى الثامن عشر من نيسان سنة ثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد: ومن شدة الاختلاط وتغيير الأسماء، بقيت بعض الطوائف فى العراق لا يعرف بوضوح انتسابها. مثل الغزى فى الفرات الأسفل، ومثل الدليم فى الفرات الأعلي علي أنهم عرب أقحاح، ويظهر أنهم حتي عهد الشيخ المرحوم على الشرقى الذى كتب كثيراً عن الانساب لا تعرف أصول قبائل الدليم، وهم فعلاً خليط من قبائل شتي تربطهم التسمية التى ارتضاها كبراؤهم وشيوخ قبائلهم، والمعاضيدى والآخرون يلصقون جد الدليم ثامر بعمروا بن معدى كرب الزبيدى بثلاثة أجداد فقط. فيربطون ثامر الذى لا يتجاوز وجوده القرن السادس أو السابع عشر الميلادى بعمرو الذى ذكرت الأخبار إن وفاته سنة ١٣هـ أو ١٤هـ وحفيده محجوب فى ١٢٠٠هـ وفى عنوان المجد يقول الحيدرى: إن عشائر الدليم قبائل كثيرة مشهورة من حمير من العرب العاربة، وهم بنو عم العبيد. لأن جدهم ثامراً شقيق عبيد، وذكرت فى بداية الموضوع بأن دليم فى قضاعة من بنى عذرة والعبيد من قضاعة، والعزاوى يقول إن دليم جد لم يعرف اتصاله بالضبط. فكيف عرف أنهم من حمير، ويقول: إن التسمية به معروفة قبل الإسلام.

ثم يقول العزاوى: إن حفظ أسماء الأجداد بتسلسل مطرد لا يعول عليه، وإنما يفيد فى اشتقاق الفروع، والحافظة لا تستوعب الكثيرين، وهذا قول منطقى وصائب، ولكننى أتساءل: كيف توصل بعضهم إلي ربط الدليم والجبور وقبائل أخري بتسلسل طويل ذكرت بعض

(١) مطالع السعود ص ٣١٠ و ٢٣٢ عثمان بن سند الوائلى البصرى – بغداد – تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف – وسهيلة عبد المجيد القيسى .

جوانبه إلي عمرو بن معديكرب الزبيدى الذى مات سنة ١٤هـ أو ١٣ هجرية وفى زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وتبعدهم عن ذلك الزمان أكثر من أربعة عشر قرناً، وكل قرن يعد ثلاثة أجيال. فمعناه أنهم يعدون علي أقل تقدير أكثر من اثنين وأربعين اسماً حتي يصلوا إلي عمرو بن عدى كرب الزبيدى لو ثبت تاريخياً أنه معقب وله ذيل طويل فى النسب ، وهذا من المستحيلات التى لا تتحقق إلا بعلم الغيب.

ونري العزاوى يخلط بعد ذلك، حيث ذكر تسلسل الشيخ على بن سليمان بن بكر بن عبيد بن طاهر بن عساف بن سبت بن ثامر بن مكتوم بن محجوب بن بهيج، فيقول : وثامر جد الدليم، وأبناؤه: خميس وسبت وجمعة، وأما أولاده الآخرون أولاد مكتوم فهم عمرو جد العزة ، وحسن جد باذراع من الظفير «والظفير قبيلة طائية من بنى لام» [1] وسعيد جد السعيد، ومحمد جد الجنابيين، وكاتم جد الجبور واللهيب والجفاينة والعبيد. هذا هو المسموع ويراد به الصلة، وللشيخ على سلطة علي دليم الشامية. هذا قول العزاوى، وهنا اختلفوا فيما بينهم. فقسم منهم يقول: إن ثامراً ابن بهيج، وهذا يدعيه كل من ينتسب إلي زبيد، وإن بهيجا جدهم. واستشهد بقول شمر «كبلك بهيج الحدروه عيس السنا) ويقول: إن من المستبعد أن تتفرع منه هذه الفروع العديدة، وأن تتكون منه المجموعات الكبيرة ، وإنما حصل الالتباس فى المحفوظ، وإذا كان كذلك فلماذا يؤخذ به كدليل لا يركن الشك إليه وحقيقة ثابتة مسلم بها يرد مناقشها بدون حجة أو بنية تذكر؟

وبهيج فى زمن أمارة آل رشيد الشمرية. لكن الحيدرى الذى اعتمد قوله العزاوى فى نسب الدليم يذكرهم فى بعض مواضع الكتاب بأنهم من الأزد، حيث جعل جدهم دليم الخزرجى الأزدى، وسعد بن عبادة بن دليم أبو ثابت أحد النقباء الذى قتل فى حوران من رمية سهم مسموم أصابت منه مقتلاً وهو بالشام بعدما امتنع عن بيعة أبى بكر، فوجه إليه خالد بن الوليد ليأخذ عليه البيعة وهو بحوران فأباها، فرماه بسهم، وقتل هناك، ثم انتحل فيه شعر إلي قائل من الجن، يقول:

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم تخط فؤاده

---

(١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ص ١٥٣ ابن فضل الله العمرى، وقال العمرى إن مقدمهم فى أيام الظاهر بيبرس ، محمد بن أحمد بن العقدى بن سنان بن عقيلة بن شبانة ابن قديمة بن بنانة بن عامر بن ربيعة بن عقيل العقيلى، ويظهر فى هذا القول أنهم كانوا تحت رعاية العقيليين .

وقيل إنه مات فجأة لسنة مضت من خلافة عمر بن الخطاب، واختلف معظم الرواة فى تاريخ وفاته، فقسم يقول: إن وفاته كانت فى خلافة أبى بكر ، وقسم آخر يقول كانت وفاته فى خلافة عمر سنة ١٤هـ فكيف تأكد للأستاذ العامرى وفاة جد سعد (دليم) سنة ١٥هجرية[1] وقد اختلفوا فى ذكر وفاة حفيده سعد بن عبادة.

وجاء فى هامش كتاب الدرر المفاخر فى أخبار العرب الأواخر لمحمد بن حمد البسام: ومنهم الدليم وهم غربى الفرات، وعلقت محققة الكتاب علي أن الدليم من حمير من العرب العاربة، وهم أبناء عم العبيد، ويقول العزاوى إن نخوة الرؤساء من سبت أردن، ويريدون بها جمع أرديني، والمعروف عن الردينية أنها قبيلة من المياح، وجدهم على بن محمد بن حافظ بن محفوظ المياحى .

وقال العزاوى: إن نخوتهم أولاد ناصر أيضاً، وقال: إن الفتلة يشتركون معهم بهذه النخوة وناصر أو أولاد ناصر هي نخوة المياح، وناصر جد من أجدادهم ينحدر من أحفاده بيت بلاسم أمراء المياح، ورديني نسبة إلي ردينة فى اللغة كما يقال عميرى نسبة لعميرة.

وبنو دليم الخزرج يدعون بنى ساعدة وقد انقرض هؤلاء ولم يبق لهم ذكر وبقية تذكر، أما بهيج الذى يلصقون ثامراعليه فهو قريب، ولا يتصل يعمرو بن عدى كرب كما يدعون. فالعزاوى لم يستطع الوصول إلي نتيجة حاسمة تؤكد له معني النخوة. فيقول: إن البورديني يرجعون إلي محمد بن رديني بن محمد بن جاسم السبت، واستشهد بأهزوجة لموال شعبى من الجنوب لأن. مثل هذه الأهازيج لا يعرفها أبناء منطقة الدليم وهي «كول أردن وأنه أجلي همومك» ويتفق معظم المياح علي أن محمد بن جاسم أو جاسم بن محمد هو الملقب بالمياح، ورديني فى سبائك الذهب بطن من بنى زيد بن حرام من جذام .

وذكر الاستاذ جميل إبراهيم حبيب فى العشائر الزبيدية: إن البغيلة من تسميات الشيخ شفلح شيخ زبيد من مدن واسط، والتى تسمي بالنعمانية، والمعروف عن البغيلة أنها تسمية

(١) أنساب الأشراف ج ١ ص ٢٥٠ ، البلاذرى – دار المعارف – مصر .
(–) جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٥ ابن حزم الأندلسى – دار المعارف – مصر .
(–) المعارف ص ١١٠ و ص ٢٥٩ ابن قتيبة – دار المعارف – مصر .
(–) تاريخ اليعقوبى ص ٢٤ مطبعة دار صادر – بيروت – وقد يذكر إن عمر بن الخطاب قائل اقتلوا سعداً قتل الله سعداً.

قديمة قبل ظهور زبيد الحاليين وهي منطقة لبني شيبان كان يسكنها البغل ابن البردون الخارجي الشيباني وإليها يرجع البغلانيون القيبة المعروفة(*).

وآل الرديني في كتاب (النصرة في أخبار البصرة) (١) من العلويين وقد انتشروا في مناطق وبلاد كثيرة منهم بالهند ومصر، واشتهر من هذه الأسرة محمد ومحمود الرديني، وهو الجد الخامس للجيل الذي عاش سنة ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م وكذلك الردينية قبيلة من قيس عيلان. ذكر ذلك العامري في موسوعة العشائر العراقية - الجزء الثالث .

أما الدكتور خاشع المعاضيدي في كتابه أعالي الرافدين الجزء الثالث فيقول: وفيما يلي تسلسل نسب ثامر «جد الدليم» إلي قحطان كما أملي عليه: ثامر بن حسين بن مكتوم بن محجوب بن بهيج ابن عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد ذكر أن المتحقق من بهيج هذا أنه عاش أيام إمارة آل رشيد في حايل في عصر متأخر عن معدي كرب بمئات السنين، وأخرج منهم البوفهد وأرجعهم إلي الضياغم من شمر عبدة، وقال وهم إخوة البوعلوان والحلابسة والفرير والجدي والعقاريت والزكاريط يلتقون كلهم في جدهم ضيغم بن منيف بن جابر بن علي، وقال عن بهيج بن عمرو إنه فارس العرب في عصر الرسالة، ولم يذكر المصدر الذي يشير أو يذكر ذلك، وكيف يربط معه أسماء متأخرة عنه بمئات السنين وبأسماء قليلة ؟!

أما رأي الدكتور العلامة المرحوم مصطفي جواد الذي ذكره الاستاذ المحقق محمد جميل بندي الروز بياني في كتابه «أثران تاريخيان عن الكرد» قائلاً: فلابد لنا أن نساند الدكتور مصطفي جواد رحمه الله في رأيه عن أصل الدليم (٢) ولكنني لم أطلع علي رأي الدكتور مصطفي جواد، وأعرف أن الأستاذ محمد جميل وفيق في تحقيقاته المعروفة والبينة شاهد لا يكذب ودليل علي من يدعي.

فزبيدية الدليم لا تؤكدها الحقائق التاريخية، وتبقي مجرد دعوة معتمدة علي السماع والإدعاء، وهذا مما لا يقره علم التحقيق وكتابة النسب. لأنه السابق أدق وأضبط وأصدق من اللاحق، والقريب لا يتصل بالبعيد، والحافظة لا تتجاوز ثلاثة قرون .

(*) جاء في كتاب الجغرافية والبلدان: إن النعمانية تقع في موضع قرية نعماباذ التي ذكرها اليعقوبي في البلدان، وهي مدينة عريقة، وكذلك القزويني في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد)، وفي مختصر مطالع العود، وفي سالنامة بغداد ١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م) ناحية ترتبط بقضاء الجزيرة .

(١) النصرة في أخبار البصرة ص ٧٢ و ٧٣ تحقيق الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٦م .

(٢) أثران تاريخيان عن الكرد ص ٣٠ الهامش محمد جميل بندي الروزبياني - طبع المجمع العلمي العراقي ١٩٩٥م .

السـواعـد

قبائل عديدة تنتشر فى الوطن العربى تحت المسميات التالية[1]:

١- السواعد «السواعدة» كما يلفظها الأخوة العرب من بنى حرب البجيلية ومن بنى سالم .

٢- السواعد: من ثقيف ومن بنى ثمالة القيسية العدنانية .

٣- السواعد: من بنى سفيان من ثقيف. عدنانية .

٤- السوعد: من بنى راشد من العميرات العنزية. ربيعة عدنانية .

٥- بنو ساعدة من بنى أسد منهم الأمير ساعدة، وهم أشراف الجزيرة[*] .

٦- بنو ساعدة: من الأجود الغزية، وشيخهم خضر بن بدران بن مقلد بن سلمان بن مهارش العبادى من عبادة، وشهر بن أحمد الخفاجى فى زمن المماليك ، وقد وفد خضر هذا إلي الظاهر بيبرس، ويظهر من خلال ذلك أنهم أحلاف فى عبادة وخفاجة زيادة علي الروابط التى تربطهم بنسب واحد.

٧- بنو سعد: بطن عظيم من تميم يقول جرير:

يعـد الناسبون إلي تميم ... بيوت المجد أربعة كبارا

يعـدون الرباب وآل سعـد ... وعمراً ثم حنظلة الخيارا

وبنو سعد من الأزد بطن عظيم أيضاً، وبنو سعود وبنو سعيد من الأزد أيضاً. أما بنو ساعدة فهم بطن عظيم من بطون بنى سامة بن لؤى .

---

(١) انظر معجم قبائل السعودية ج ٢ ص ٤٠٠ حمد الجاسر .

(*) جمهرة أنساب العرب ص ١٩٥ ابن حزم – دار المعارف – مصر

وبنو ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدى بن مالك بن أيدعان بن النمر بن وائلة بن الطثمان بن عوذ مناة بن يقدم الأيادى من إياد العدنانية، والتى تعد فى حمير أيضاً.

وبنو ساعدة من الخزرج الأنصارية الأزدية، وآل ساعدة من بلحارث. ويجمع سعد علي سعود ، يقول طرفة بن العبد البكري:

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة فلم أر مسعداً مثل سعد بن مالك

ومساعدة تجمع علي سواعد ، ولقب الساعدى إلي ساعدة، وسعد وسعيد أبنا ضبة، وفيهم يضرب المثل الذى يقول «أسعد أم سعيد» والسعود نجوم عشرة منها أربعة ينزلها القمر وهي : سعد بلع ، وسعد الأخبية ، وسعد السعود، وسعد الذابح ، وسعد ناشرة، وسعد النهي، وسعد الهمام .

والسعدان نبت تأكله الأبل فتخثر ألبانها عليه، والمثل العربى يقول: (مرعي ولا كالسعدان).

أما السواعد فى العراق والذين ينتشرون فى محافظة ميسان فقد اختلف النساب فيهم، فالجلالى فى موجز تاريخ عشائر العمارة، قال: إنهم ينتسبون إلي جدهم الأكبر سعد بن حسين بن هاشم بن واجد بن جحش، وقال: هم بطن من زبيد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذجح بن أدد بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1].

ومسعد كما ذكرنا النسبة إليه سعدى، وجمعة سعود. فكيف يتفق أن يكون لقبهم الساعدى وهم متفقون علي ذلك اللقب ويصرون عليه. كما أن الأسماء التى تربطهم بجحش بن زبيد بن منبه قليلة جداً، ولا يمكن الاتصال بسلسلة قليلة إلي شخص كان يعيش حياً قبل الإسلام بمئات السنين ، كما أن كتب الأنساب تقول إن منبه هو زبيد وليس أبوه، وقد تكرر فى أنساب مذحج فقيل من زبيد الأكبر ومنبه حفيده زبيد الأصغر، والجلالى أسند القول هذا إلي سبائك الذهب للسويدى [2] والسويدى يقول إن كتابه لم يكن إلا مجرد تشجير وتخطيط علي كتاب نهاية الأرب للقلقشندى المصرى المتوفى سنة ٨٢١هـ وحينما استقصينا كتاب القلقشندى لم نجد سوي بنوجحاش (بكسر الجيم وحاء مهملة وشين معجمة بينهما ألف) بطن

---

(١) موجز تاريخ عشائر العمارة ص ٦٧ محمد الباقر الجلالى – ١٩٤٧م .

(٢) سبائك الذهب فى معرفة قبائل وأنساب العرب ص ٣٨ السويدى .

من بجالة من ذبيان من العدنانية، وجحاش هذا هو ابن بجالة، ولكن الجوهرى فى الصحاح يقول: إنه جحاش بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان، والجحاش فى اللغة جحش وهو ولد الحمار. سمى به الرجل، قال أبو عبيدة ومنهم الشماخ بن ضرار الشاعر [1] فمن أين جاء السويدى بجحش هذا وألصق على الجلالى نسب الجحش ، وأرجع السواعد إليهم؟

لكن الجلالى يذكر مجيئهم إلي ميسان نتيجة حدوث نزاع بين جدهم سعد وبين بنى عمه علي الرئاسة أدت إلي حروب كثيرة علي حد زعمه فكانت الغلبة لبنى عمه، فأجلوه عن الوطن، ولا تعرف أى وطن هذا الذى أجلى منه السواعد، فنزح سعد وجاور المنتفك ومعه أخوه سعيد. فأكرمت إمارة المنتفك وفادته، واقتطعته أرضاً خصبة تسمي أراضى الخرمة ثم توفى سعد ورجع سعيد مع أولاده إلي بنى عمه واصطلح معهم، وذريته عشيرة آل سعيد، هذا الكلام قريب إلي الصحة والحقيقة. لأن السواعد كثيرة تكونت فى زمن إمارة المنتفك والمشعشعين الموالى فى منطقة جنوب العراق، ولما سكن السواعد مناطقهم فى ميسان كانت بأمرة المنتفك. لأنهم قبيلة من قبائل تحالف المنتفك، وأصلهم من الأجود من غزية، والتى تشكل قبيلة آل سعيد (بنو سعيد) أخذ الأركان الثلاثة لهذا التحالف القائم فى تاريخ متأخر عن جحش وعلاقته بهم، وقد رأيت رسالة بخط المرحوم محمد الباقر الجلالى مرسلة إلي الشيخ زيدان مظهر الصلب يسأله فيها عن صحة أقواله عن السواعد، وهذا دليل علي عدم تيقنه بما أملى عليه من معلومات وبعد ما طبع الكتاب فإذا كان غير صحيح ولم يتحقق له ذلك فكيف يمكنه الرجوع والاستدراك ؟ والجلالى عرف منهم إن أباهم اسمه سعد وأخوه سعيد .

---

(١) نهاية الأرب ص ١٨٩ القلقشندى – طبع دار الكتب العلمية – بيروت .

– وانظر قول السويدى فى مقدمة كتابه سبائك الذهب فى معرفة أنساب العرب .

– وانظر كذلك كتاب حروب الإيرانيين فى العراق المنشور فى مجلة آفاق عربية العدد الثالث والرابع تشرين الثانى وكانون الأول ١٩٨٠م ص ١٠٧ حوادث سنة ١١٣٨هـ تأديب شمر وبنى لام وساعدة، وموضوع تشكيل حكومة بدوية . وهذا دليل علي أن السواعد قبيلة قديمة جداً.

محمد الباقر الجلالي

عمارة في ٢٠/١/١٩٤٨

حضرة الاجل الاكرم الشيخ زيدان مظهر الحاج صكبان المحترم

بعد التحية والاحترام .

لقد تمت بتأليف وطبع كتاب موجز تاريخ عشائر العمارة
بعد ان بذلت جهودا كبيرة تمكنت من الحصول على معلومات تاريخية عشائرية وقد
تضمن ابحاثه بصورة تاريخ عشيرة السواعد التي كانت ضمن ناحية المشرح في لواء العمارة
وكون عشيرة السواعد وعشيرة آل سفينة التي تترأسونها حضرتكم من أب واحد وهو
حسين بن هاشم بن واجد بن جعفر وددت ان اقدم نسخة من كتابي هدية
لحضرتكم ارجو قبولها والتكرم باعلامي عن صحة ما كتبته عن السواعد من عدمه .

وتفضلوا بقبول فائق احتراماتي الخالصة

السيد محمد الباقر الجلالي
كاتب عشائر لواء العمارة

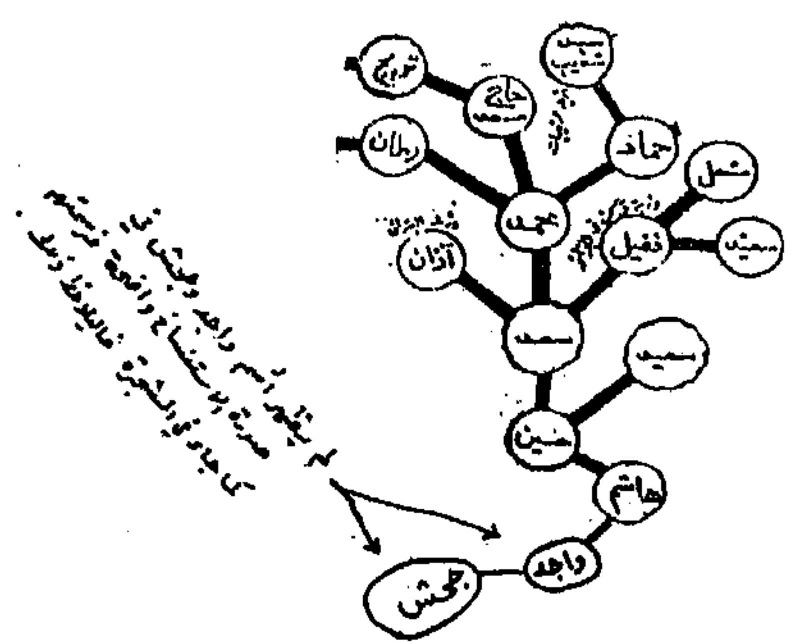
صورة مصغرة للرسالة التي بعثها السيد محمد الباقر الجلالي إلي الشيخ زيدان مظهر الصلب في ٢٠/١/١٩٤٨م وقد أشرت علي موضع شك الجلالي .

وأنهم من زبيد، فلم يجد فى زبيد عشيرة تدعي جدها سعيد إلا آل سُعَيْد (السُّعَيْد) وقد ذكر الجلالى أن نزوح السواعد من مناطقها القديمة وقال: إن جدها اسمه سعد(*) وأخوه سعيد والنسبة إلي سعد سعدى، وليس ساعدى وهو يعرف بذلك وقال: إن أولاد سعد هم فضيل وآذان ومحمد بقوا فى أراضى الخرمة، وقد أشار الجلالى إلي مصدر علاقة السواعد بزبيد إلي الصفحة ٣٨ من كتاب سبائك الذهب للسويدى. والجلالى لم يفتعل سوي الكلام حيث أمليت عليه المعلومات من شخص واحد، ولا نعرف ما كان رد الشيخ زيدان مظهر الصلب حيث لم نعثر علي جواب لرسالة السيد محمد الباقر الجلالى، ولكى نعرف الحقيقة، والمعروف عن الشيوخ وبخاصة شيوخ القبائل أكثرهم يجهلون المعرفة بالأنساب ولا تذهب حافظتهم أبعد من جيلين أو ثلاثة أجيال علي الأكثر، ويعتمدون ما يسمونه فى دواوينهم من مطارحات وأخبار غير حقيقية وبعيدة عن الواقع، فى أخبار عشائرهم، ومعظم العشائر وشيوخها يبتعدون عن طرح ما يتعلق بنسبهم مما يؤدى إلي فرط العقد المنظوم، والذى أصبح أساس كيان القبيلة أو العشيرة، والعشائر كلها أو معظمها خليط غير متجانس من بيوتات نازحة من قبائل ومناطق مختلفة فرضت عليهم ظروف المساكنة والمجاورة علي مر السنين القبول بالتسمية التى انضوت تحتها تلك البيوتات والأفخاذ والأسر. حتي أن بعضهم ليس من العرب، ولكنه تعرب علي مر الزمان وتعاقب السنين وتلاشت فجوة اللغة والعصبية والحماس للأصول القديمة.

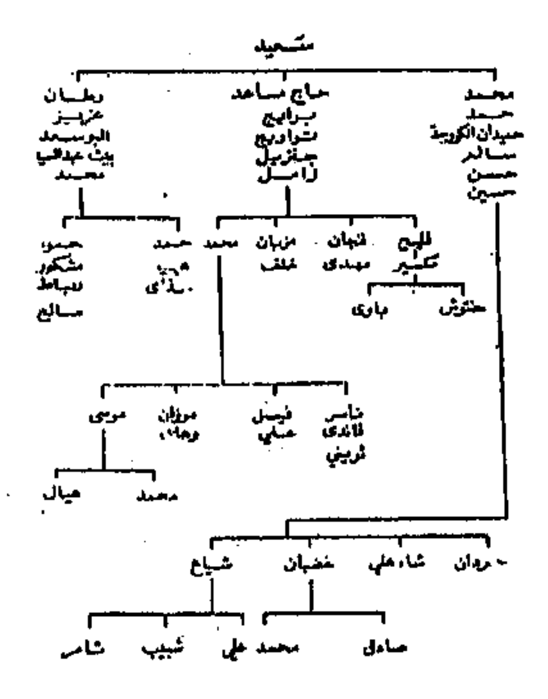
والسواعد قبيلة دخلت بينهم أسر علوية ويطلق عليهم سادة السواعد، وقد حدث جدل طويل حينما تعمم بعض رجال بيت حمدى أبو الدهن الموسوى بعمامة سوداء، وهي شعار رجل الدين أو لباس الكوفية السوداء وهو شعار العلوى من غير رجال الدين، وحدث نزاع بسبب ذلك لا أعرف كيف كانت نتيجته.

فالذى أبعد السواعد عن نسبهم وأغراهم بزبيدتهم محمد الباقر الجلالى لمكانة زبيد عند السلطات فى ذلك الوقت ومنزلة شيوخهم، وهو من الرجال المحسوبين علي السلطة آنذاك وأحد موظفيها الأكفاد فهو كاتب العشائر فى متصرفية العمارة (ميسان حاليا).

(*) هناك فرق بين المشجرة التى رسمها الجلالى للسواعد والمخطط الذى رسمه الدكتور عبد الجليل الطاهر، فالجلالي يقول: إن اجد السواعد سعد وابنه فضيل ومحمد وآذان وسعيد شقيقه، وهم ابناء حسين بن هاشم بن واحد بن جحش، أما الدكتور عبد الجليل الطاهر فيقول هو سعيد وأبناؤه محمد وحاج مساعد ورطان ومن محمد حمد وحميدان وسالم وحسن وحسين وحاج مساعد منه برابح وتواريج وجنزيل وزامل أما رطان، فابنه عزيز ثم البوسعيد بن عبد السيد ومحمد.



هذه مخطوطة لشجرة عشيرة السواعد رسمها محمد الباقر الجلالي في كتابه موجز تاريخ عشائر العمارة ص ٦٨ –من الطبعة الأولي سنة ١٩٤٨م – مطبعة النجاح – بغداد



شجرة عشيرة السواعد كما رسمها الدكتور عبد الجليل الطاهر في كتابه العشائر العراقية ص ٢٠٧ ج ١ سنة ١٩٧٢ م . والفرق الحاصل بينهما أن الأول قال إن جدهم سعد بن حسين بينما الدكتور عبد الجليل الطاهر يقول إن جدهم اسمه سعيد، وأن أبناءه محمد وحاج مساعد وربطان ، والجلالي قال إن أولاده فضيل ومحمد وآذان والاختلاف واضح والفرق بينهما ٢٤ سنة . فأين الحقيقة ياترى؟

وحيث أسست السلطات الحاكمة برلماناً من شيوخ العشائر الموالية لها وبعض الأقطاعيين، والذين منحتهم علي أثرها أراض واسعة يزرعها فلاحون أجراء من قبائلهم أو من قبائل أخري. فحدثت حركة انتقال واسعة بين المناطق، وانتبه الشيوخ لأهمية مصالحهم الذاتية، فكانت قصورهم تحيط بها أكواخ الفلاحين الذى جاءوا من كل حدب وصوب بعدما ضاقت بهم السبل وأغلقت بوجوههم منافذ الرزق،فالأرض أصبحت إقطاعيات خاصة غير مشاعة، وحاصرهم العيش المر والحياة القاسية. فأصبح لزاماً عليهم أن يلتجئوا إلى أحد الشيوخ والانضواء تحت لوائه والدفاع عنه، والانتساب إليه مضطرين إلي ذلك اضطراراً، وأصبح النسب لمقتضيات مصلحية سياسية، فتباعدت الأنساب وتداخلت فيما بينها .

ودعوة السواعد إلي زبيد كانت إثر نهاية إمارة المنتفك وإنحسار نفوذها من منطقة العمارة والحويزة، وضعف نفوذ آل سعدون للصراع الذى حدث بينهم علي الأسرة والمشيخة فانتشرت قبائل المنتفق تبحث عن ملاذ تلوذ به وقوة تحتمي بها، فكانت دعوتهم إلي زبيد تقربهم إلي بنى لام الطائيين، والذين برزوا كقوة جديدة، فمالت إليهم كثير من القبائل معظمها من ربيعة والمنتف. فصاهرت الصبيح والسواعد والبودراج بنى لام، وانتهت قبائل السراى تحت زحف جيش الموالى المشعشعين بقيادة حافظ النصيرى اللامى الفضيلى.

يقول المرحوم عبد الجليل الطاهر: تتفرع عشيرة بنى لام إلي فروع متعددة وأفخاذ كثيرة، ولكن النصيرى هو الفرع الصحيح من بنى لام، أما بقية الفروع فإنها من عشائر أجنبية معظمها من بنى ربيعة، وإيرانية دخلت فى صفوف بنى لام ورضيت بسيطرتها عليها، ومالت إليهم قبائل السراى [1] ويقول : فى ٢٢كانون الأول خرج الكابتن «باريت» مع «فهد بن غضبان» إلي منطقة حصان أبو طبرة علي ضفاف نهر الدجيلة «دجلة القديم» علي بعد ٣٠ميلاً من علي الغربى باتجاه الغراف علي أمل الهجوم علي القصاب، وهو شيخ مشايخ السراى بالاشتراك مع قوات انجليزية، فهرب القصاب إلى أرض الغراف تاركاً وراءه عشيرته

---

(١) العشائر العراقية ص ٢١١ و ص ٢٩٨ – طبع دار لبنان – بيروت .

– والسيد محمد الباقرالجلالى يقول فى مقدمة كتابه: وقد استرعي انتباهي أن كثيراً من رؤساء العشائر القاطنين فيه يكادون يجهلون نسبهم، وبعضهم لا يعرف حتي أسماء أجداده، ولاحظت أن قسماً منهم ينسب نفسه إلي قبيلة لا يمت إليها بصلة عدا المتتبعين منهم والعارفين وهم قلائل جداً. انظر المقدمة كلمة المؤلف ص ٥ من الكتاب المذكور (موجز تاريخ عشائر العمارة) . مطبعة النجاح – بغداد – ١٩٤٨م

السراج، فقدمت بعض فروع السراج تطلب العفو «العهد والبخت» ورغبة المزارعين في البقاء في أراضيهم وليرعوا مواشيهم في الأراضي التي أصبحت فيما بعد إلي الشيخ فهد بن غضبان وشقيقه أبو ريشة، وقرر معاون الحاكم السياسي البريطاني أن يوطن السراج في مقاطعة أحد الشيوخ، والدكتور عبد الجليل الطاهر رحمه الله أورد النص المذكور مترجما من وثائق إنجليزية إلي العربية، وذكر فيه أن القصاب وعشيرته السراج، ولكنه في هامش الصفحة يذكر أن القصاب رئيس عشيرة المقاصيص ، وهذا غير صحيح لأن المقاصيص من تحالف قبائل السراي سابقاً، والمعروف من رؤسائها في ذلك الوقت الشيخ كمر العزيز[1].

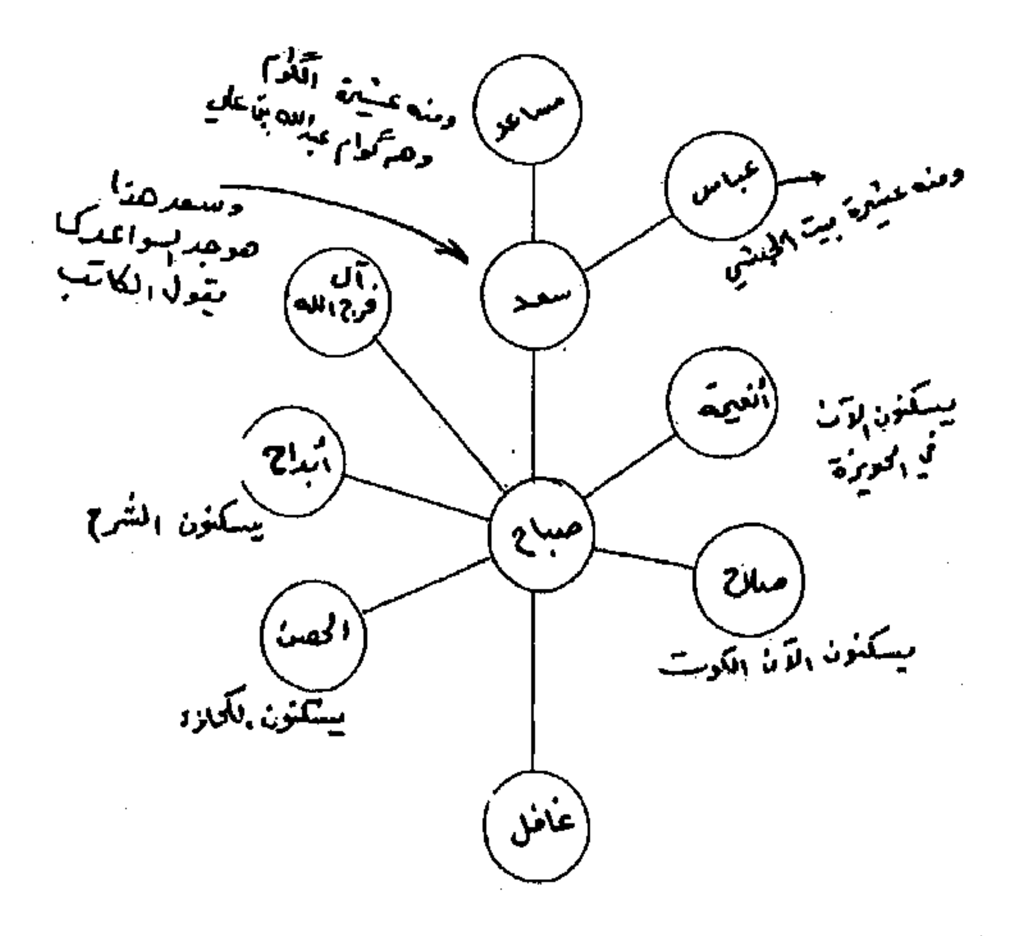
ثم مالت السواعد بعد ذلك إلي العشائر التي أدعت الزبيدية، وكان من أبرز تلك العشائر عشيرة البومحمد التي شكلت اتحاد عشائر البومحمد ، فكانت السواعد بالقرب من الشيخ مجيد الخليفة لقلة مياه نهر المشرح وهور الشداف، وهكذا أصبحت السواعد قريبة من عشائر البومحمد نسبا، وبعيدة عن بني لام وقطعت صلاتها معهم، فتعززت زبيدية السواعد حينذاك.

هذه الأحوال والتغيرات فرضت علي السواعد نسب الزبيدية وإلا فلا صلة تربطهم مع زبيد مطلقاً، وقد ذكرنا عن الجحيش ونسبها إلي القبائل المضرية العدنانية ولم نعثر في كتب النسب ما يدل علي وجود جحيش أو جحش في زبيد، حتي في كتاب القلقشندي نهاية الأرب الذي أدعي السويدي تشجيره والاعتماد عليه في معلوماته عن العشائر والقبائل العربية. والمرحوم عبد الكريم الندواني في كتابه عشائر العمارة أرجع ال سواعد إلي قبائل عبادة المضرية بعد ما اطلع علي شجرة السواعد آل غرة، ويظهر أنه في عهده كان يدور جدل عن ذلك، وذهب بعده صاحب كتاب الأحواز عربية، والعزاوي اعتمد علي الجلالي بمعلوماته عنهم .

ويقول القاضي حمد بن إبراهيم الحقيل في كتابه كنز الأنساب:إن الأساعدة من عتيبة، والأساعدة من بني سعد من هوازن ، ولاتزال بعض قبائل الأساعدة بادية مع وجود أسر

---

(١) العشائر العراقية ج١ ص ٢٩٨ وهامشها د. عبد الجليل الطاهر – دار لبنان – بيروت . صححت بعض التسميات مثل حصان أبو طبرة ونهر الدجيلة بينما ذكرها الدكتور حصات أبو طبر والمضدك . وهي المناطق التي رأيتها وعشت في بعضها، أما غضبان فهو غضبان بن نعمة بن عرار وهؤلاء يدعون ببيت عبد العال. أما غضبان المعروف بحوادث التاريخ فهو غضبان بن بنيان (بنية) .



هذا رسم لصورة لم استطع تصغيرها لمخطط يصور تسلسل قبيلة السواعد من وثيقة كتبت سنة ١٩٥٤ ميلادية ولم يعرف كاتبها وقد أرسلها من بريطانيا إلي شركة نفط العراق آنذاك. ولصديق له من السواعد يعمل فى الشركة.

متحضرة منهم، وقد ذهب إلي العراق أناس من الأساعدة، ثم عاد بعض منهم إلي نجد، وسكنوا مع بنى عمهم فى هجرتهم، والذين بقوا فى العراق من الأساعدة: آل أبداح، وآل سعدان، وآل دخيل.

ويقول ثامر عبد الحسن العامرى فى موسوعة العشائر العراقية: هناك من يطلق لقب السعيد علي بنى سعيد، ومعناه : إن آل سعيد هم بنو سعيد أحد أثلاث اتحاد المنتفق الذى تكون من ثلاث قبائل هي: بنو سعيد، والأجود، وبنو مالك .

ثم جاء كتاب المرحوم الشيخ حمود الساعدى دراسات عن عشائر العراق ليغلق دائرة السواعد. لأنه من السواعد وكلامه القول الفصل الذى لا رجوع منه ولا يمكن مناقشته، وهذا غير صحيح. لأن الشيخ حمود تغرب عن قبيلته وسكن النجف، وأخذ ما يسمع وما يشاع عن السواعد، فالعملية ليس فى تعدد الأجداد وإنما فى الرابط الذى يربط العشيرة مع زبيد، فإذا كان دقيقاً فى تعدد الأجداد. فإنه غير دقيق فى ربط جدها سعد مع جحش، وإذا صحت الأقوال واسلمنا جدلاً بأن السواعد من زبيد فيحتاج من سعد إلي جحش أكثر من ثلاثين اسماً، ويقول الساعدى: إن السواعد تتكون من أربع فرق هي:[1]

١- بيت زامل .	٢- الكورجة .
٣- عبد السيد .	٤- البتران .

يقول الدكتور عبد الجليل الطاهر فى كتابه العشائر العراقية: يدعى شيوخ عشيرة السواعد بأن اسم السواعد محرف عن الاسم الأصلى سعيد الذى سمى باسم أحد الشيوخ، ويقول إن أصولهم وأنسابهم ترجع إلي بنى حمير، وهي نفس الأصول التى يرجع إليها الأزرج، والمعروف عن الأزيرج من عشائر سبنس الطائية، وكانت جزءاً من إمارة الخزاعل المنقرضة، والتى مالت عشائرها إلي المنتفق بعد تشتت إمارتهم، وفى الأزيرج تداخل عشائرى كبير.

---

(١) دراسات عن عشائر العراق ص ١٨٢ حمود الساعدى – مطبعة الانتصار – بغداد .

(-) موسوعة العشائر العراقية ج ٢ ص ٥٤ ثامر عبد الحسن العامرى – دار الشؤون الثقافية – بغداد .

ويقول الساعدى حمود: إن فرقة من السواعد تسكن منطقة الجزائر (الجبايش) تتصل معهم بنسب واحد، ولهم ذكر فى كتاب تاريخ العراق [1] بين احتلالين ومعركتهم مع بنى أسد فى زمن الشيخ جناح بن حجى بن ناصر شيخ قبائل بنى أسد، وهؤلاء ادعوا أنهم من الأجود الغزية المضرية .

أما السيد مهدى القزوينى النسابة، وهو سابق لكل هؤلاء الكتاب يقول: إن ساعدة بطن من آل بعيج من عرب العراق، والسواعد قبيلة علي ماء دجلة بقرب الحويزة، وهي مناطق كانت تسكنها قبائل الجحيش من ضمن امتداد وانتشار قبائل ربيعة منذ القدم، وقبائل بنى أسد التى كانت تمتد حتي الحويزة، وربيعة القيسية لها دور بارز، والجلالى رسم للسواعد مشجرة ربط بها كل أفخاذ وبطون السواعد الصميم منهم والحليف، وجعلهم يرجعون لجد وأب واحد هو سعد بن حسين بن هاشم بن واجد ابن جحش، وفى جمهرة أنساب العرب لابن حزم: بنوجحش بطن من بنى أسد [2] ولم يذكر ابن حزم جحش فى أنساب مذجح وزبيد، ولم يذكر أولاداً لعمرو بن معدى كرب. بينما ذكر أخاه عبد الله وأخواته وأبناءهما وأبناء أبناء أخواته، وكذلك ياقوت الحموى فى المقتضب.

وحينما نحقق فى بطون وأفخاذ السواعد نجدها لا تمت بعضها ببعض إنما هم تجمع قبائلى لقبائل شتي، فالغرة السواعد من عبادة، والحواس من الغزي الفضلية وغيرها، وهذا ما نجده فى كل القبائل والعشائر العراقية صغيرة كانت أم كبيرة. فما هي إلا تجمعات قبائلية تتحد تحت اسم واحد مشهور ومعروف، ولا أريد أن أخوض فى نسب السواعد أكثر مما أقوله، والجحوش أو جحيش كما أضافه السويدى فى نسب زبيد لم تكن تسميته يمانية. لأن القبائل اليمنية لا تسمى مثل هذه التسميات. إنما تسميتهم العرب البادية، والقبائل اليمينة معظمها حاضرة، والقبائل البدوية التى عاشت بينها كلها عدنانية، وقد تطرقنا إلي القبائل التى دخلت اليمن وهي من العدنانية الشمالية.

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ١٥ عباس العزاوى المحامى .

(–) العشائر العراقية ج ١ ص ٢٠٦ – د. عبد الجليل الطاهر – دار لبنان – بيروت .

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١٩١ ابن حزم – طبع دار المعارف – ط ٥ .

(–) أنساب القبائل العراقية ص ٦٩ مهدى القزوينى – طبع النبراس – النجف .

(–) نسب حرب ص ٥٥ عاتق البلادى – وص ٥٦ و ٧٣ و ٨٠ .

(–) اللسان مادة جحش وديوان الأعشي ص ٦٨ والاشتقاق ص ٢٨٦ ونهاية الأرب ص ١٨٩ .

وجحيش وجحاش بطون في القبائل القيسية ومعناها المتباعد، يقول الأعشي:

إذا نزل الحي حل الجــحـــيش   بعــيــد المحل غــوياً غــيــوراً

وبنو جحاش بطن من ذبيان من بني بجالة، وذكرنا جحشا بطنا من بطون أسد وفي قضاعة بطن يسمي الجحوش، والنسبة إليه جحشي، وهم من مسروح بن عوف بن مسعود بن عوف بن عامر بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان ، وفيها قبيلة زبيد الخيار التى ذكرتها في بداية الموضوع والنسبة إليهم زبيدي، وهم أحد البطون الملتحقة ببني مسروح وفروعهم هي:

١- العزرة .

٢- القراقرة .

٣- الفوارس .

٤- الخرمان.

٥- الحميرات والنسبة إليهم حميري .

٦- الذرا .

٧- الفتلة .

وهؤلاء من الهنادبة من بني عمرو بن زياد بن الفاحش بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان وإخوتهم الزيادات والنسبة إليهم زيادي، وهم بنو زياد ابن الفاحش بن حرب بن سعد ابن خولان ، وقال شاعرهم البدوي:

الذئب له مطعوم في اللاد ضبعان   وإلا تري ولد الزيادي يهـــابه

وإخوتهم البيضان ، وبنو جحش بن معاوية بن بكر، وأخوه جحاش بن معاوية بن بكر[1].

(١) الاشتقاق ص ٢٩١ ابن دريد الأزدي - طبع الخانجي - مصر .

وفي بني جحاش يقول الحصين بن الحمام المري:

وجاءت جحاش قضها بقضيضها   وآل عـــوال مـــا أدق وألأمـــا

وقلت لهم يا آل ذبيـــان مـــالكم   تعـاقـدتم لا تقـدمـون مـقـدمـا

وقد انتبه لوهم الكتاب الذين كتبوا عن السواعد الاستاذ عبد الحميد الشيخ جاسم الساعدى، حيث حقق نسب السواعد إلي الأمير ساعدة بن الأمير صقر.

وخلاصة القول: إن معظم النساب الذين نسبوا القبائل إلي زبيد يعترفون بأن أقوالهم غير صحيحة، والأسماء التى وضعت فى المشجرات موضوعة .

فالعامرى ثامر عبد الحسن يقول: إن معظم العشائر الزبيدية انتمت إلي زبيد إعجاباً بجناحيها الأكبر والأصغر، ومنها عشيرة العبيد التى أكدت فيما بعد بأنها من حمير، وهذا قول الحيدرى فى عنوان المجد، وهو سابق للعامرى والعزاوى، والأستاذ عبد الأمير مهدى الطائى فى كتابه (الجنابيون فى التاريخ والأدب) يقول: إن الجنابيين من قضاعة، وإن كلمة جناب سبقت تسمية الدليم والعبيد والجبور وأبعدهم من زبيد فانفرط العقد. وتناقضت الأقوال.

ولقد أكد لى كثير من رجالات السواعد حينما التقيت معهم أنهم من عشيرة حليمة السعدية مرضعة الرسول ﷺ ينتسبون للأشهر والأعرف علي رغم بعده عنهم. والقزوينى يقول إن جحاش أبو حى من غطفان وهو جحاش بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض بن يث بن غطفان، وهذا تأكيد الشعر فى الهامش السابق.

أما القبائل الأخري التى نسبت إلي زبيد هي:

١ – الجنابيون: وقد أكدت كتب الأنساب المتقدمة أنهم من قضاعة وكذلك فيما بعد.

يقول محمد عبد القادر بامطرف فى كتابه الجامع: إن الجنابيين من بنى جناب من كلب بن وبرة أحد بطون قضاعة ، كانت منازلهم نجد وبادية السماءة.

وقد أشار إليهم الشاعر الحطيئة بقوله(١):

ألست بجاعلي كبنى جعيل   هداك الله أو كبنى جناب

وفى الأنساب جناب بن أفعي الشاعر الربيعى العجلى، وبنو جنب بطن من العرب ليسوا منسوبين إلي أب ولا أم ، إنما هو لقب(٢).

وبنو جناب قبيل عظيم فيهم شرف كلب بن وبرة من قضاعة وإليهم عني المتنبى:

(١) الجامع ج ١ ص ٢٧١ و ٢٩٩ محمد عبد القادر بامطرف – طبع الرشيد – بغداد .
(٢) الاشتقاق ص ٢١٢ ابن دريد – طبع الخانجى – مصر .

ترابه فى كـلاب كـحل أعـينهـا   وسـيـفـه فى جناب يسـبق العـذلا

وكان يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابى المنبجى بقصيدته التى يقول فيها[1]، وهذا دليل علي أن جناب قبيلة قائمة بذاتها فى زمن متأخر:

أحـيا وأيسر مـاقـاسـيت مـا قـتـلا   والبين جار علي ضعفى وما عدلا

قـــيل بمنبج مـــثـــواه ونائله   فى الأفق يسأل عمن غيره سألا

ثم البيت:

ترابه فى كـلاب كـحل أعـينهـا   وسـيـفـه فى جناب يسـبق العـذلا

وهذا مالك بن نويرة زعيم من زعماء تميم وأخو متمم الشاعر المعروف يقول وهو أقدم من النساب جميعهم وقد نسبهم إلي معد ويعنى قضاعة بن معد:

ســأهدى مـدحــة لبنى عَـدِىٍّ   أخص بهـــا عـــدى بنى جناب

تراث الأحـوص الخـيـر ابن عـمـرو   ولا أعنى الأحـــاوص من كـــلاب

أتينا حى خــيــر بنى مـــعــد   هم أهـل المرابع والقـــبـــاب

شـريح والفـرافـصـة بن عـمـرو   وإخـــوته الأصـــاغـــر للرباب

وبيوتهم القديمة هي:

١ – بنو حصن .

٢– بنو حجية .

٣– بنو مصاد .

٤– بنو عليم.

٥– بنو عدى.

٦– بنو معقل .

٧– بنوعبيد .

---

(١) ديوان المتنبى ص ١٧ – دار صادر – بيروت .

وهؤلاء الذين عناهم الأعشي بقوله:

بنى الشـهـر الحـرام فلست منهم ولست من الكرام بنى العـبـيـد

ومنهم بنو كنانة قبيل عظيم أيضاً، وبنو العنظوان، وهؤلاء إخوة لبني جناب، وكلهم بطون متسعة ، ومنهم بنو وذم، وهم فى بني تغلب من ربيعة إليهم ينتسبون، والجناب الناحية فيقال فلان خصيب الجناب، وهم من بنى هبل وهو الثُكل من الهبل، ومنهم بحدل بن أنيف جد يزيد بن معاوية لأمه ميسون بنت بحدل، وهو أحد رجالهم المعروفين، ومنهم النعمان بن وائل الجلاح، كان قائداً للحارث أبن أبى شمر الجفنى، وهو الذى أغار علي بني فزارة وبنى ذبيان، فأستباحهم وسبى عقرب بنت النابغة ومن عليها، فمدحه النابغة بقصيدة فيها[1]:

فـلابد من عـوجـاء تهـوي براكب إلي ابن الجلاح سيرها الليل قاصد

ومن قبائلهم بنو عامر الأجدار بهذا يعرفون، وكان ابن الكلبي يقول: سمى الأجدار لأنه سأل عنه رجل فقيل له: أتريد عامراً أو عامر الأجدار؟!

ومن الأسماء المتشابهة أيضاً: جناب بن الحارث بن جهمة، فالجنابيون إلي جناب والنسبة إليهم جنابى، وليس إلي جنب. لأن النسبة إلي جنب جنبى .

وجنابة مدينة بفارس إليها ينتسب علماء كثيرون ذكرهم السمعانى فى الأنساب وابن ماكولا فى الإكمال وابن الأثير فى أسد الغابة.

ولكن العزاوى نسب الجنابيين إلي زبيد مرة وإلي قضاعة وزهير بن جناب الكلبى مرة أخري. وبنو كلب من سكان العراق القدماء، وليسوا من النازحين بعد الفتح الإسلامى كما يقول الاستاذ جميل إبراهيم حبيب فى العشائر الزبيدية، وعدد أفخاذهم السبعة فقال: (النوافلة، والمصالحة، والمراشدة، والبوصكر، والبومهلهل، والسويفات، والبوحسون، وقال عنهم أنهم من أهم أفخاذهم، وفيهم بيت الرئاسة العمومية) ولم أعثر لهم علي ذكر فى كتاب السيد مهدى القزوينى أنساب القبائل العراقية ، والعزاوى ناقض نفسه فى نسبهم.

---

(١) الاشتقاق ص ٥٤١ – ابن دريد – طبع الخانجى – مصر – وبعد البيت :

تخب إلي النعمان حتي تناله فدي لك من رب طريفى وتالدى

أما العلامة إبراهيم فصيح الحيدرى نجده ينسب العبيد إلي بنى عبيد بن عدى بن جناب من قضاعة، لكن الطبرى فى تاريخه يقول: إن بنى العبيد من سكان العراق القدماء، واستدل بشعر عمرو بن إلّـة الذى يقول:

ألم يحـــزنك والأنبــاء تنمى ... بما لاقت ســراة بنى عــبـيـد

ومـصـرع ضـيـزن وبنى أمـيـة ... وأحـــلاس الكتـــائب من تزيد

والضيزن ملك الحضر، ويقول ابن الكلبى إنه من قضاعة فينسبه قائلاً: الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام بن عمرو بن النخع بن سليم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وهذا موافق لما يقوله ابن قتيبة والطبرى(1) . والطبرى اعتمد رأيهما، وهذا موافق لما يقوله النساب. وفى الجامع لمحمد عبد القادر بامطرف يقول: إن الجاسم بطن من الرسالين ومن البطينات من الأسبعة ومن عبيد بنى عدى بن جناب القضاعى(2). ويقول البسام فى الدرر المفاخر فى أخبار العرب الأواخر، ومنهم الجنابيون شيوخهم فدعم ومرشد، وهم ذوو سطوة مهلكة وهبة مملكة(3).

وكتب النسب حافلة بالتناقضات التى تبعدهم عن زبيد والظاهر أنهم كانوا لا يدعون الزبيدية قبل صدور كتاب العزاوى الذى كانت معلوماته عنهم مجاملة لأحد شيوخهم المقربين إليه، ولكن حينما ظهرت الحقائق أمام بعض الجنابيين عرفوا مجاهل النسب عادوا ليرجعوا نسب قبيلتهم إلي جناب بن هبل وأحد بطون قبائل كلب بن وبرة، وهبل أمه آمنة بنت ربيعة بن عامر بن صعصعة وهذا سبب مساكنتهم لغطفان وقبائله قبل أن يثير زهير بن جناب الحرب بينهم والتى كانت الغلبة فيها لبنى جناب فقال زهير:

فلم تصــبـــر لنا غطفـــان لما ... تلاقـــينا وأحـــرزت النســـاء

فـــقـــد أضـــحي الحى بن جناب ... فـــضـــاء الأرض والماء الرواء

---

(1) المعارف ص ١٠٣ ابن قتيبة – طبع دار المعارف – مصر .

(2) الجامع ص ٢٦٨ محمد عبد القادر بامطرف – طبع دار الرشيد – بغداد .

(–) اللسان (عبيد) وجمهرة أنساب العرب ص ٤٠٦ والإكليل ج١٠ ص ٤ وص٦ للهمدانى.

(3) الدرر المفاخر ص ٧٢ البسام محمد بن حمد تحقيق د. رمزية الأطرفجى – بغداد – ١٩٨٩م.

فهذا كريم برهان الجنابى فى كتابه (الجنابيون النسب والمعارك والفروع) يؤكد ما نقوله حول نسبهم إلي قضاعة القبيلة العراقية الانتشار منذ القدم(٤) . ومن النساب من نسبهم إلي جذام وثم إلي مراد بطن منهم، وجذام قضاعية أيضاً. ولكن الحقيقة هم إلي قضاعة برأى أكثر النساب وليس لزبيد أبداً.

٢- العبيد:

ينسبهم القزوينى إلي عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن حنيفة بن بكر بن وائل من القبائل الربيعية العدنانية، ويوافقه السويدى فى سبائك الذهب اعتماداً علي القلقشندى، والعبيد بن ثعلبة بن عامر العذرى(*) . وقال محمد عبد القادر بامطرف عن عبد المجيد الشاوى: وهو من أسرة كبيرة، كان بعض رجال العبيد يلقب بالإمارة، ويتصل نسبه بآل عبيد القضاعية، وقال عن الشاوى: إنه عبد الله بن شاوى الحميرى رأس أسرة الشاوى فى العراق من أهل البصرة، ومدحه الشيخ أحمد بن عبد الله السويدى ١٨٠٧-١٢١٠هـ بديوانه المسمي (أفحام المناوى فى فضائل آل شاوى) وكان يلى إدارة العشائر إلي أن قتله أحد الولاة العثمانيين المسمي عمر باشا فى مكان يسمي أم الحنطة خوفاً من اتساع نفوذه(٢) . ويظهر من القولين أن هناك رجل أخر اسمه شاوى أيضاً وزعيم قبيلة له حظوة فى مناطق تواجد قبيلته، وله مكانة مرموقة عند السلطات العثمانية. وقد ذهب بعضهم ضحية أعمالهم الرسمية، وكانوا يقومون بالسفارة بين القبائل العربية وبين الوالى، وقد فقد هذا البيت كثيراً من أهميته تلك بعد انتهاء دولة المماليك ومحاولة الحكومة القضاء على الإمارات العشائرية التى سادت علي كثير من بقاع العراق قروناً عديدة. والبسام فى الدرر يقول: آل عبيد، وهم ينقسمون إلي أربع فرق منهم (آل بو شاهر، وآل بو حمد ، وآل بو علقى، وآل بوهبازة) مساكنهم بين بغداد. وفى نهاية الأرب جاء أن العبيد قبائل عديدة منتشرة وهي:

١- عبيد بطن من خزاعة من الأزد، منازلهم بالشام .

---

(١) الجنابيون ص ١١ كريم برهان الجنابى - مطبعة المحقق الحلم - ١٩٨٨م .

(*) وبنو عذرة منهم الدليم والجنابيون والعبيد وهذا النسب قريب لصلة القربي بينهم إذا ادعوا أنهم إخوة من أب واحد، ومنهم فاطمة التى يشبب بها أمرؤ القيس بقوله: أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل. انظر مختار الشعر الجاهلى ج١ ص ١٤ - دار الفكر العربى - بيروت .

(٢) الجامع ص ٢٧١ ج١ وص ٢٩٩ محمد عبد القادر بامطرف - طبع الرشيد - بغداد و ج ٢ ص ٧٧٠ و ص٧٣٨ و ج١ ص ٤٣٨ .

٢ – ال عبيد فرع من آل رشيد من شمر الطائية.

أما العزاوى فيقول: العبيد من زبيد الأصغر، وكان من مشاهير رؤسائها شاوى بن نصيف من البوشاهر الذى عاش فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى. وكان رئيسهم الشيخ عاصى بن على بن سعدون بن مصطفي بن على بن حمد بن ظاهر بن نصيف بن شاهر بن حمد بن مشهد بن حازم [*].

ويقول العزاوى: والملحوظ أنه غاب عنه شخص أو شخصان ليتصل بعبيد الذى تسمت به هذه العشيرة. مما يفسر لنا تاريخ اشتقاقها من العشائر الزبيدية، ولم يثبت العزاوى اسم الرابط لهم مع زبيد، وهو تسلسل بعيد جداً، ولم يظهر لنا الوقائع والدلائل التاريخية التى تعين وضع العبيد لتربطهم مع زبيد، والحافظة لا تتجاوز ما يذكره، فلم يبق إلا العلم بالغيب، وهذا مما لا يستطيعه بشر، لأنه علم مختص بالله تعالي فهو عالم بالغيب، والإنسان مهما كانت درجة علمه يعجز أن يجزم بما يقال من السماع، وتابعه بالقول جميل إبراهيم حبيب فى كتابه العشائر الزبيدية، ولكنه ألحق بعشائر العبيد عشائر القراغول (الكراغول) بينما الدلائل تدل علي أن القراغول من شمر جدهم أبو هلبة الشمرى [1] ولدى تسلسل يدل علي ذلك. أما العشائر التى نسبت إلي زبيد وهي بالحقيقة لا تعود إليهم، وإنما نسبت نسب شهرة أو باجتهاد شخصى من المؤلف دون حجة تذكر، ومن هذه القبائل هي:

١ – البوفراج: اختلفوا فيما بينهم. فقسم ادعوا رجوعهم إلي العزة، وقسم ادعوا العلوية وبخاصة أهل بلد والضلوعية علي غرار ما قام به بعض أهل سامراء ونواحيها من إعداد مشجرات خاصة بهم.

٢ – الحديديون: وقد ثبت من حقائق التاريخ والأدلة التى سبقت العزاوى بأنهم من السادة العلويين .

(*) فى الصفحة الأولي من مخطوطة ذيل مطالع السعود نسخة الأثار يقول الأستاذ عبد الجبار العمر إن كتب مجهول (ذيل مطالع السعود من أيام على رضا اللاظ إلي أيام مدحت باشا تأليف محمود بك السلطان الشاوى الشاهرى الحميرى المتوفى فى سنة ١٣٥٨هـ – ١٩٣٩م طبع فى مجلة آفاق عربية آذار ١٩٨١م.

(١) الدرر المفاخر ص ٧٥، دلبسام: والقراغول صفة لمجموعات عديدة كل منها تنتمى لجذوم شتي.

(-) الجامع ص ٧٩٣ ج ٢ .

(-) العشائر الزبيدية ص ١٤٨ جميل إبراهيم حبيب – الجاحظ – بغداد.

٣- خسرج: قسم منهم انتسب إلي شمر، وقسم إلي الخزرج، واستدلوا علي شمريتهم من نخوتهم سناعيس، والخسرج فى تغلب والنمر بن قاسط وفى يشكر.

٤- بنو ركاب: من عنزة من المحمامدة، والقسم الأكبر منهم إلي قيس عيلان والرؤساء انتسبوا إلي ربيعة من تغلب .

٥- الفريجات: من ربيعة من البوعذار، وقسم منهم من الرولة إحدي قبائل عنزة. فهم من جذم واحد، والبوعذار ليس العذار الطائيين السنبسيين.

٦- العكبدات: من شمر عبدة، ولكنهم انتسبوا إلي زبيد نسبة للمساكنة المجاورة والانتساب للأشهر وعبدة جد شمر.

٧- الظفير: من بنى لام، قاله العمرى فى مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار[١] .

٨- الزبيدات: من الأسلم الشمرية.

٩- الأزيرج: أصلهم من طئ ، وجدهم أزيريج أو أزيرق بن عبد بن جذيمة بن وهب بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طئ ، وهنا السبب الذى جعلهم يقتربون جداً من الخزاعل للطائية التى يشتركون فيها، وكانت لهم حظوة ومكانة رفيعة فى إمارة الخزاعل ويشكلون الدعامة الرئيسية لها.

١٠- بنو زيد: من تغلب. ذكر ذلك الطبرى فى تاريخ الرسل والملوك. منهم الخارجى محمد بن عمرو الزيدى التغلبى[٢]. وقد ذكرت ذلك مفصلاً فى تاريخ عشائر ربيعة.

وفى ختام الحديث عن زبيد وعشائرها التى أضافها الباحثون وكتاب الأنساب، والذين عجزوا عن تقديم الدليل علي ثبوت عقب لعمرو بن معديكرب فى كتب النسب القديمة وكتب الأخبار والسير فراحوا يلفقون الأسماء وينسبون ما شاءوا، وليس من المعقول وجود زبيد بهذه الكثرة.

والانتشار الهائل لزبيد الذى غطي كل مساحة قبلية فى العراق وتجاوز لبعض الأقطار العربية، والكثرة المفتعلة دليل شك وعدم ثقة بكل ما يطرح من آراء تعاكس حقائق التاريخ،

---

(١) مسالك الأبصار ص١٥٣ ابن فضل الله العمرى - تحقيق دوريتا كرافولسكى - طبع المركز الإسلامى.
(٢) ج ٩ ص ١٤٠ - المعارف - ط ٤ .

فالذى تقوده عواطفه ليس كالذى يحكم بعقله وهذا أحد الكتاب الذين استهوته الكتابة عن زبيد يقول: هناك مثل مشهور فى العراق رغم أنه يحمل الطرافة حول الافتخار بنسب زبيد وهو[1]: (إن ضاع أصلك فقل أنا زبيدى) .

وهو ليس من الطرافة بشيء، ولكنه حقيقة لا يمكن إغفالها، إن الذى لا يعرف أصوله الحقيقية ونسبه يدعى لزبيد، وهذا ليس للكثرة أو للشهرة. لأن هناك قبائل أشهر وأعرف وأقوي ولكن لعدم الدقة والمتابعة ، ولأن كثيراً ممن يدعى النسب إلى زبيد بإمكانه الادعاء لوجود التسامح فى ذلك[★] .

وزبيد التى تكلم عنها السويدى فى كتابه تاريخ بغداد هم عشيرة صغيرة تقطن جنوب بغداد وحوادثها تدل علي الهزائم التى يلحقها بهم المغيرون بين حين وآخر، ولو كانت زبيد قبيلة كبيرة لشكلت إمارة مثل بقية القبائل التى كونت إمارات مثل الخزاعل وبنى عقيل وعبادة والمنتفق وبنى لام، وغيرهم من القبائل الكبيرة مثل طئ، ولكانت سطوة القبيلة وكثرتها عاملاً مهماً لامتناعهم وعدم المساس بهم، ولأنها تشكل قوة رهيبة لا يستطيع الوالى العثمانى مقاومتها إلا بالتودد والتقرب لشيوخهم مثلما حدث مع إمارة المنتفق، وكيف تم القضاء عليها فيما بعد، وحادثة غزوهم من قبل والى بغداد سنة (١١١٩هـ-١٧٠٧م) تدل علي قلتهم ، وفات كثير من الذين يكتبون عن زبيد أن العشائر العراقية فى تلك الفترة كانت تخضع لتحالفات فيما بينها، وتكونت تحالفات فى حينه تسمي بالرايات، وزبيد بعد هذه الحادثة انضمت إلي تحالف ربيعة.

وإذا كان الاستاذ جميل إبراهيم يعتمد بسرده وتعدده لقبائل زبيد من منطلق الاجتهاد الشخصى لا التقرير القطعى حسب قوله، ولكنه كان ينقل معلوماته من العزاوى ويعتمد عليها، وهو الذى أخذ بعض المعلومات مشافهة من أشخاص وشيوخ من تلك القبائل يجهلون معرفة بواطن النسب وأوليائه، وإنما اعتمدوا علي ما سمعوه من ثرثرة الدواوين وعلي عقليات جاهلة وأمية لا تعرف ما هو النسب وما هى أهميته الدينية والاجتماعية، وهذا ما ظهر من تأثير

(١) العشائر الزبيدية.

(★) إننى أعرف عشائر أصولها غير عربية تدعي الزبيدية أحجم عن ذكرها حتي لا أكون من الطاعنين فى النسب خشية من الله العزيز العلى القدير، واستغفره وهو غفار الذنوب، ولا أقول إلا بالبينة والدليل الموثق فى كتب التاريخ والنسب وليس الكتب المتأخرة التى ذهبت مذاهب بعيدة.

مضرٌ ومسيء لعلم النسب، وزاد الخلط والتداخل، وهو الذى ناقض نفسه فى كتابه مرتين، فهو يقول: إن زبيدا أصلها من مدينة زبيد، ولكنهم من الأشاعرة، يسكنون بمنطقة المسيب والحلة، وثم قال: إنهم بطن من كهلان، ثم انعطف وقال بعد ذلك إنهم بطن من مذحج[١].

وعلي ضوء ما عرضناه من اختلافات فى الأراء وتناقض بالأقوال، يظهر عدم صحة ما ذهب إليه الباحثون، وما ادعاءاتهم إلا وفق مشيئة وأهواء ذوى الرغبات من المتنفذين فى تلك العشائر، والذين يريدون الظهور والتطاول علي غيرهم بادعائهم المعرفة والعلم.

وأما ما يقوله المرحوم الدكتور هاشم الطعان فى هامش ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدى، بأن بعض عشائر جنوب العراق يعتزون بنسبهم إلي عمرو بن معدى كرب[٢] فهذا غير صحيح، ولو أنه كان يعني بقوله قبائل البومحمد، وإنما قال البومحمد: إن محمداً جدهم الأعلي، والذى تسمت القبائل باسمه هو محمد بن حسن بن مردح العزاوى، فاتصلوا بالعزة أينما تكون، كانت زبيدية حسبما تدعى أو إلي جذوم أخري، فالناس ادعوا الحقيقة ولم يذهبوا أبعد من ذلك، والله أعلم بحقيقة الأمور. علماً أن البومحمد هم مجموعة من قبائل شتي لا تجمعهم رابطة النسب، وإنما أملت عليهم ظروف المساكنة والتداخل الحاصل من التجاور والمصاهرة وصلة الخؤولة بالانتساب إلي المحمدية (المحمداوية).

وأخيراً قبل أن أختم موضوع زبيد أذكر شعراً، أو قصيداً بدويا من محفوظات قبائل عنزة العدنانية يفتخر شاعرها بعشيرته العنزية، ويذكر فيها زبيد من عنزة، ولا أدرى هل هذا الادعاء تحالف أو مساكنة أو مجاورة أو لصلة الخؤولة والمصاهرة، فيقول:

يامـــزنة غـــرة تمطر شـــمـــالى	ترمى علي روس المعادى جلاميد
زبيـديهـا يفـهـيـد روس الرجـالى	وعـشـبـهـا كـرون مـنـبـهين الأواليـد
يتلون أبو عـجـيل مـاضـى الفـعـالى	مـاس الحـدى اللى يكص البـواليـد

والدكتور هاشم الطعان رحمه الله يقول فى كتابه تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة[٣]: (إن معديكرب سبئى محض، ولا وجه لتخريجات اللغويين العرب، وبهذا يكون مكانه فى

(١) العشائر الزبيدية ص ١٩٤ جميل بن إبراهيم حبيب – الجاحظ – بغداد.
(٢) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدى الدكتور المرحوم هاشم الطعان – بغداد.
(٣) انظر ص ٦٩ .

معجمات اللغة فى مادة «معد» خلافاً لوضعه فى مادة عدا، ثم يقول فى ديوان عمرو بن معديكرب، وأضيف هنا تخطئة من رسمه مقطعين «معدى كرب»)، وبهذا رسمته بشكله الصحيح وعدلت علي هذه النصوص التى رسمته وفق قواعد الصرف العربية دون أن أشير إلي ذلك، واستناداً لقول الدكتور هاشم الطعان المبنى علي الحقائق العلمية. ذكرت معديكرب واتبعت طريقته برسم الاسم مقتدياً به. والدكتور رحمه الله أهلاً بالاقتداء والتلمذة والمتابعة له ويشرفنى أن ألصق اسمى الكريم، وأكون تلميذاً صغيراً من بين تلامذته.

ونفي الدكتور هاشم الطعان أن يكون عمرو بن معديكرب من المعمرين، فهو قد حضر القادسية وعمره ١٠٦ سنوات كما جاء فى لباب الآداب والإصابة نقلاً عن الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى [(١)] وعن كتاب المعمرين لابن أبى الدنيا. ولم نجد له ذكراً فى كتاب أبى حاتم السجستانى المتوفي سنة ٨٦٠م – ٢٥٠ هـ.

وقد حدثت مبالغة فى تقدير عمره، فهو أصغر من أخيه عبد الله الذى قتل بعد منصرفه من تهنئة سيف بن ذى يزن بعد سنة ٥٧٥ ميلادية، ووفد عمر، علي النعمان بن المنذر الذى حكم ما بين سنة ٥٨٥ ميلادية وسنة ٦١٣ ميلادية علي كتاب عرب ومؤرخين، وأقل من ذلك علي رأى كوسن دى برسفال، وشهد نهاوند وعمره أقل من عمر عمرو بنى ثبى العنزى أبو سلمي[(٢)].

أما أختاه فتجمع المصادر علي أن له أختين. كبشة وريحانة فجعلوا كبشة ناكحاً فى بنى الحارث تحت الأجدع بن مالك الهمدانى.

وربما اشتبهت علي المؤرخين فخلطت الأخبار بينها وبين كبشة بنت معديكرب (معدى كرب) كما يذكره بعض الكتاب عمة الأشعث بن قيس الكندى[(٣)].

وهناك كذب واضح فى قصة ريحانة وسبيها من قبل الصمة فيقال: إن ريحانة سباها الصمة، وأولدها دريد بن الصمة الشاعر والفارس المعروف فى غطفان وعبد الله أخوه. وهناك إجماع من المؤرخين علي أن قيس بن المكشوح البجلى والمرادى بالولاء هو ابن أخت عمرو.

---

(١) ج ١٥ ص ٢١٧ .
(٢) الطبرى ج ٤ ص ١٣٠ .
(٣) الخزانة ج ٣ ص ٧٦ / الإكليل ج ١٠ ص ٧٦ .

ويجعل النويري ريحانة أم النوير في شعر عمرو [(١)] وليس أم دريد بن الصمة، ولم يذكر المؤرخون والنساب أولاداً له في كل أخباره . وعن وفاته يقول ابن دريد الأزدي: مات عمرو علي فراشه من حية لسعته [(٢)] ويقول آخرون إنه: مات في القادسية عطشاً أو في خلافة عمر أو أدرك خلافة عثمان وشهد حرب صفين مع معاوية، وأدرك خلافة معاوية. كما ذكر في الأغاني والشعور بالعور، وكشف الظنون[(٣)].

لكن المسعودي قال: إنه قتل في معركة نهاوند، ودفن هناك ورأي قبره الرحالة أبو دلف ولأبي دلف، هذا كتاب يسمي رحلة أبو دلف. ويقول الصفدي إن قيس بن المكشوح أبو شداد لا صحبة له، وقيل له صحبة باللقاء والرؤية، وقال ابن عبد البر ولا أعلم له رؤية، وهو أحد الذين قتلوا الأسود العنسي. وهذا يدل علي أنه له رؤية للنبي ﷺ فقتل الأسود العنسي كان في زمن النبي ﷺ ثم قتل قيس في صفين مع الإمام علي عليه السلام، وكان يومئذ صاحب راية بجيلة، وهو شاعر فارس، وكان يبغض خاله عمرو بن معديكرب في الإسلام وهو القائل في حرب القادسية:

جلبت الخيل من صنعاء تردى	بكل مدجج كالليث سام
إلي وادى القري فديار كلب	إلي اليرموك فالبلد الشآمى
وجئنا القادسية بعد شهر	مسومة دوابرها دوامى
فناهضنا هنالك جمع كسري	وأبناء المرازبة الكرام
فلما أن رأيت الخيل جالت	قصدت لموقف الملك الهمام

هذه جل أخبار زبيد ، وعمرو بن معديكرب، وذكرنا فيها مظان المبالغة والتلفيق ما استطعنا ذكره، وهناك رسالة في أنساب القبائل التى سكنت مدينة زبيد، وتسمت بالزبيدية

(١) تهذيب الأسماء ق ١ ج٢ ص ٤ .
(٢) الاشتقاق ص ٤١١ طبع الخانجي – مصر .
(٣) الأغاني ج١٥ ص ٢١٣ .
– الشعور بالعور ص ١٨٤ الصفدى
– دار عمان وفهوم أهل الأثر ص ٤٤٦ لابن الجوزى .
– وص ١٩٦ ترجمة قيس بن المكشوح .

اسمها «جواهر التيجان فى نسب عدنان وقحطان» ذكرها حاجى خليفة فى كشف الظنون وعمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين .

ومن قبائل قحطان المنقطعين:

١ – بنو ساعدة: وهم بنو ساعدة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب الخزرج. منهم بنو دليم رهط سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن الخزرج، ولى مصر للإمام على عليه السلام ابنه قيس بن سعد بن عبادة.

٢ – بنو بارق، واسمه سعد سكن أبناؤه الموصل وانتشرت منه قبائل جمة. وفاتنى أن أذكر فى كتابى (أعلام المنجبين) المهلب بن أبى صفرة، واسمه ظالم بن سراقة (سراق) من ضمن المنجبين له ثلاثمائة ولد. كما ذكر ذلك فى كتب النسب والتاريخ أعقب منهم تسعة عشر، وأعقابهم بالبصرة وهم: المغيرة، ويزيد، ومروان ، ومعاوية، وزياد، وعبد الملك، ومحمد، وقبيصة، والمفضل، والمدرك، وأبو عيينية، وعبد العزيز، وعبد الله، وسعيد، وشبيب، وعمرو، وجعفر، والحجاج، ومن أعقابهم دريد بن الصمة بن المغيرة بن المهلب، وهم ثلاثة رجال يتشابهون بالاسم:

١ – دريد بن الصمة الجشمى الشاعر الذى يقال أنه ابن اخت عمرو بن معدى كرب (معديكرب) من ريحانة بنت معديكرب، والتى سباها الصمة، ولم يستطع عمرو أن يدركها ويفك أسرها، وقد بينت ذلك ومدي الوهم والتلفيق فى خبر ريحانة هذه موضوع زبيد وعمرو بن معد يكرب الزبيدى.

٢ – دريد بن الصمة: وهو دريد بن محمد بن الصمة بن حبيب بن المهلب بن المغيرة، وولى المهلب بن المغيرة ولاية البصرة لعيسي بن جعفر بن المنصور، وكان شديد العصبية علي المعتزلة(*).

٣ – دريد بن الصمة بن المغيرة المذكور.

ومن القبائل المنقطعة نسب جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الملك الذى ارتد أيام عمر بن الخطاب عن الإسلام وتنصر، ودخل بنوه الروم وبلادها فقال شعره المعروف(**):

(*) جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٨ و ٣٦٩ ابن حزم الأندلسى – دار المعارف – مصر – ط ٥ .

(**) العقد الفريد ج ١ ص ٣١٤ ابن عبدربه الأندلسى – الكتب العلمية – بيروت .ط٣ .

تنصرت الأشراف من عار لطمة | وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تنكفلى منها لجاج ونخوة | وبعت لها العين الصحيحة بالعور
وياليتنى أرعى المخاض بقفرة | وكنت أسيراً فى ربيعة أو مضر
وياليت أمى لم تلدنى وليتنى | رجعت إلي الأمر الذى قال لى عمر

ومن قبائل اليمن بنو زهران الأزديون. كانت لهم مملكة تدمر منهم جذيمة الوضاح ملك الحيرة قبل الإسلام والذى قتلته الزباء.

منهم بنو هناءة رهط عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صهبان بن هراب بن عائذ بن خنزير بن أسلم بن هناءة ، ولاه المنصور البحرين والبصرة فأكثر القتل فى ربيعة حتي كان سبب انحلال الحلف بن الأزد وربيعة، وهو الصهبانى المعروف فى حوادث وقصص ربيعة، وكان الحلف متماسكا بين ربيعة والأزد حتي تداخلت الأزد وربيعة وانفرط العقد المنظوم بينهم، والذى أرسي دعائمه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقتل عقبة هذا رجل من ربيعة فى جامع البصرة وأمام حضور عدد كبير من الناس وكان سببا مباشرا فى تشتيت شمل ربيعة والأزد. ومنهم الجراميز والعقاة والقسامل والأشاقر وبنو شاهر وبنو هارون والذين سكنوا الأندلس ثم المغرب العربى فيما بعد، وبنو شاهر قبيل قديم فى الأزد ينتشرون حتي بلاد الأندلس. فأين هم الآن؟

ومن القبائل الأزدية: بنو الصعب وبنو الأوس منهم بنو برسان والشاعر الشنفرى صاحب لامية العرب من الأزد من بنى سلامان بن مفرج، فتركهم ولحق ببنى فهم، فكان يغير علي قومه لأنهم قتلوا أباه، ولم يؤدونه فقال:

جزينا سلامان مفرج قرضها | بما قدمت أيديهم وأزلت
وهنئ بى قوم ومـا إن هنأتهم | وأصبحت فى قوم وليسوا بمنبتى

وتلصق بعض أبيات هذه القصيدة علي شعر عمرو بن معديكرب الزبيدى، وبخاصة البيت التالى والذى يقول فيه:

إذا ما أتتنى منيتى لم أبالها | ولم تذرخالاتى الدموع وعمتى

فيقول إنني حين أموت غريباً وبعيداً عن عشيرتي فلا أبالي حيث لم يبك عليَّ خالات وعمات لانقطاع الألفة بيني وبين قومي، وإذا كانت لعمرو فهذا دليل علي انقطاعه. ولم أر في عهدنا هذا من العشائر والقبائل من ينتسب منها إلي الأزد ولا أعرف العلة لذلك. فإنهم يختارون الألقاب المقربة إلي السلطات الحاكمة تعززاً.

والتشابه في الأسماء والكني والألقاب واقع وقائم حتي في عصورنا المتأخرة، وقد أوقع التشابه كثيراً من الباحثين والنساب في أخطاء وأوهام زادت الغموض غموضاً، وساهمت في الخلط والتخريف والتلفيق، وهذا مبرر للشكوك والطعون في كل ما يكتب من تسلسلات النسب، فلا يمكن الجزم بما يقال ولا يمكن أن يتحقق الناس من شيء علي سماع أو كلام يلقي جزافاً، وقد تنسب الناس ما تشاء وتسجع فيها لتقارب الألفاظ وتباعد من الصلات، وقد نري أبناء رهط واحد يتباينون في تسلسلات أجدادهم وآبائهم وهم من جد واحد فكيف يكون حقيقة بينهم وهم علي هذا التباين والاختلاف؟ وكما قلنا لا يمكن الانتساب لحمير لأن في أنسابها اختلاف ومبالغة وتلفيق، ومعظمها مضطربة لاضطراب رواتها ولا تعرف إلا بعض الأخبار عن أقيال منهم.

يقول الدكتور عبد الجليل الطاهر رحمه الله: إن نصف عشائر العراق تدعي الانتساب إلي حمير، ولكن لا توجد أدلة تاريخية تؤيد أقوالهم، وإنما ينتخون بها للمباهاة والزهو والتسامي ليس إلا[1].

أما اليعقوبي فيقول في تاريخه[2]: لما ولي يزيد بن حاتم المهلبي نقل اليمانية كلها من البصرة إلي أذربيجان، وكان أول من نقلهم، وأنزل الرواد بن المثني الأزدي بتبريز إلي منطقة البذ، وأنزل مر بن علي الطائي نريز، وأنزل الهمداني الميانج، وفرق قبائل اليمن، فلم يكن بأذربيجان من نزار أحد إلا الصفر بن الليث العتبي التغلبي وابن عمه البعيث بن جلس، ولم يبق من اليمانية بالعراق إلا بعض أفخاذ متفرقة من طيء تتحالف مع ربيعة وأسد، ولم تذكر الأخبار رجوع قبائل اليمن من أذربيجان، والمقصود باليمن هنا القبائل القحطانية، فكيف توصل لمن يجادل ويدفع الأقوال جازماً دون حجة تذكر علي وجودها بكثرة في

---

(١) انظر العشائر العراقية ص ٢٩٩ عبد الجليل الطاهر - دار لبنان - بيروت ١٩٧٢ .

(٢) اليعقوبي هو أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي . انظر الأقوال في ج٢ ص ٣٧١ دار صادر - بيروت .

العراق وهو منذ الأزل منازل لقبائل عدنانية كبيرة وواسعة مثل قيس بقضها، وقضيضها وربيعة ببكرها وتغلبها، وتميم بكل بطونها الكبيرة الواسعة، والإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول: الوقوف عند كل شبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وقال ثلاثة يجب لهم الرحمة : غني افتقر، وعزيز قوم ذل، وعالم تلاعب به الجهال، وقد كثر من يدعي العلم بالأنساب، وينسب ما يشاء الآخرون دون الوقوف علي الحقائق العلمية، وكل علم لا يبني علي حقائق باطل. لأنه مبني علي خيال وأوهام فيتنافي عن علميته، ويبقي مجرد آراء لا تستند علي أدلة ثبوتية.

والدكتور علي شواخ الشعيبي يقول في كتابه القشعم: إن شمر وزريق (زريج) هما أصل عشيرة شمر، وأنا لا أذهب إلي ما ذهب إليه الدكتور الشعيبي بأن شمر عشيرة. إنما هي قبيلة متشعبة البطون والعشائر، وشمر وزريق أبنا عبدة بن جذيمة بن زهر بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن كهلان إلي أخر النسب.

ويعد ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار زبيد من بني لام في إمرة آل مرا حالهم حال بني لام، وقال: هم حارثة والحاضر ولام وسعيدة ومدلج وغرير وبنو صخر وزبيد حوران وزبيد صرخد وبنو غني وبنو عز كلهم لبني لام تحت إمرة آل مرا، لأن آل مرة مقدمون عند المماليك. فيعدون العشائر التي تنقاد معهم بالحروب منهم حلفاً أو موالات.

هذه حقائق الزبيدية التي لا تخرج عن زبيد خولان وزبيد طيء، وغيرها مجرد وهم وخداع وقول زائف بدون حجة أو دليل موثق.

أنســاب منقطعــة

القريشيون
الهاشميون والعلويون

قال الشيخ المفيد رحمه الله[1] : من آيات الله تعالي فى الإمام على عليه السلام أنه لم يمن أحد فى ولده وذريته بمثل ما منى عليه السلام فى ذريته، وأنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبى ولا إمام ولا ملك زمان، ولا بر ولا فاجر كالخوف الذى شمل ذرية أمير المؤمنين عليه السلام ولا لحق أحد من القتل والطرد من الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما لحق ذرية أمير المؤمنين عليه السلام وولده . فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال، وبني علي كثير منهم وهم أحياء البنيان، أو عذبوا بالجوع والعطش حتي ذهبت أنفسهم علي الهلاك مما أحوجهم ذلك إلي التمزق فى البلاد ومفارقة الديار والأهل والأوطان، وكتمان نسبهم عن أكثر الناس، ويلغ بهم الخوف إلي الاستخفاء عن أحبائهم، فضلاً عن الأعداء، وبلغ هربهم من أوطانهم إلي أقصي الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمارة، وزهد فى معرفتهم أكثر الناس، ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة علي أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان.

وهذه كلها أسباب تقتضى انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة، عددهم، وهم ما وصفناه أكثر ذرية من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذرارى العباد.

طبقوا بكثرتهم الآفاق وغطت البلاد، وغلبوا بكثرتهم علي ذرارى كل واحد من الناس مع اختصاص مناكحهم فى أنفسهم دون البعداء، وحصرها فى ذوى أنسابهم، وفى ذلك خرق للعادة والمألوف، فالإمام على عليه السلام ولد أكثر من ثمانٍ وعشرين ولداً، وأبنه الحسن السبط رضى الله عنه ستة عشر ولداً ، والحسين ستة أولاد، فمن ولد الحسن السبط أعقب اثنان لا غيرهما وهم : الحسن المثني وزيد بن الحسن، وكل من ينتسب لغيرهما لم يكن صادقاً، ولا

(١) الإرشاد ص ١٨٠ ، الشيخ المفيد – مطبعة النعمان – النجف الأشرف .

يصح له نسب مطلقاً. أما الحسين رضى الله عنه فالعقب منه فى ولده على بن الحسين المعروف بزين العابدين والسجاد.

ونعود لقريش والذين من ولد غالب، فقد بقى من عقبه آخرهم مات فى أيام خالد بن عبد الله القسرى. فلا يعرف من يستحق ميراثه لكثرة ولد لؤى وانتشارهم.

ودخل ولد الصلت بن مالك أخو فهر (قريش) بن مالك فى بنى مليح بن خزاعة وهم رهط كثير بن عبد الرحمن الخزاعى الشاعر، ولهذا كان كثير ينتسب فى قريش.

وانقطع أبناء عوف بن لؤى، ودخلوا فى بنى ذبيان من غطفان، وهم بنو مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان رهط الحارث بن ظالم المرى، وسائر بنى مرة فيهم الشرف والعدد.

ودخل خزيمة فى بنى شيبان بن ذهل من بكر بن وائل، ويعرفون ببنى عائذة منهم مقاس العائذى الشاعر.

أما الحارث وهو جشم فدخل بنوه فى هزان من عنزة، منهم الفقية على ابن مسهر بن عمير بن عصم بن حضنة بن عبد الله بن مرة بن ربيعة بن جارية بن سمى بن تميم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة قاضى الموصل فى زمن متقدم علي زمننا هذا بمئات السنين. أما المنقرضون، فانقرض فضلة أبو صيفى وأسد بن هاشم، آخر من بقى من ولد أبى صيفى عمرو الذى أعتق سارة التى حملت كتاب حاطب بن أبى بلتعة إلي قريش ينذرهم بغزو النبى ﷺ إليهم عام الفتح (فتح مكة) فلحق بها على رضى الله عنه والزبير بن العوام فأخذا منها الكتاب. وآخر من بقى من ولد أسد بن هاشم حنين بن عبد الله بن أسد بن هاشم ولم يعقب، وفاطمة بنت أسد بن هاشم من أكرم وأجل المهاجرات المبايعات أم جميع(*) ولد أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب رضى الله عنه. طالب وعقيل، وجعفر ، وعلى ، وأم هانئ.

(*) وروي موفق الدين عبد الله المقدسى قال: لما ماتت فاطمة أم على عليه السلام ألبسها رسول الله ﷺ قميصه واضجع فى قبرها ، فقيل ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه، فقال ﷺ إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبر بى منها، ألبستها قميصى لتكتسى فى قبرها من حلل الجنة- انظر التبيين فى أنساب القريشيين ص ١٤٧، وحديث الفواطم فى صحيح مسلم ج٣ رقم ١٦٣٩ ، فكيف يوسم بالكفر من يكون بمثل منزلة فاطمة بنت أسد.

وكان الإمام على عليه السلام أصغر إخوته، وبينه وبين إخوته عشر سنين، وكان كل واحد من بنى أبى طالب الأربعة أصغر من الأخر بعشر سنين، وطالب أكبرهم ثم عقيل ثم جعفر ثم علي وهكذا كانت تخيم علي أخبار آل أبى طالب رضى الله عنهم غيوم من ظلام وشكوك موضوعة لغايات ومقاصد فاسدة وخبيثة هدفها طمس الأخبار للحط من مكانة هذه الأسرة.

وعلى عليه السلام هو الوحيد الذى ولدته بمكة داخل بيت الله الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل. الذى كانت تؤرخ العرب به، ولم يولد قبله ولا بعده مولود، وقد اتفق أكثر المؤرخين المحققين من كل الفرق، منهم الحاكم النيسابورى فى مستدركة علي الصحيحين، وابن طلحة الشافعى فى مطالب السئول، وابن الصباغ فى الفصول المهمة، والدهلوى فى إزالة الخفا، وسبط بن الجوزى فى تذكرة الخواص، والصفورى فى نزهة المجالس، والشبلنجى فى نور الأبصار، وغيرهم من المؤرخين والمحققين المعروفين كالطبرى والمسعودى وابن الأثير الجزرى وابن خلدون[1] علي أن الإمام على عليه السلام انفرد بهذه المكرمة.

وكان أبو طالب فى مكة فجاءت قريش إليه تسأله عما رأته من عجائب من ولادة على رضى الله عنه. فأعلمهم بما يكون فى هذه الليلة من ولادة ولى الله سيد الوصيين وولى المتقين.

وسمته أمه باسم أبيها أسد، فلما جاء أبو طالب سماه علياً، وحينما رأت أمه وروت ما سمعته من الهاتف وهي فى البيت الحرام، ومن هذا سمى أمير المؤمنين على عليه السلام حيدرة، وهـم اسم من أسماء الأسد، وقد ذكر ذلك فى شعره يوم خيبر، فقال عليه السلام «أنا الذى سمتنى أمى حيدرة».

---

(١) انظر :

١- المستدرك ج ٣ ص ٤٨٣ .

٢- مطالب السئول ص ١١ .

٣- الفصول المهمة ص ١٤ .

٤- نزهة المجالس ص ٢٠٣ ص ٢٠٤ .

٥- نور الأبصار ص ٧٣ .

أما إخوة الإمام على عليه السلام غير جعفر وعقيل أخوه طالب الذى كان يكني به أبو طالب عبد مناف، وهو أكبرهم فلا تعرف أخباره، وهل له عقب أو منقطع، وأسدل ستار من ضباب علي حياته لعلة لا نعرفها، ونقل عنه شعر يقول فيه:

يارب إمـــا يغـــزون طـالـب	فى مـــقنب من هذه المقـــانب
فـاجـعله المسلوب غـيـر السـالب	وليكن المغلوب غـيـر الغـالب

وذكر هذا الشعر ابن الكلبى قائلاً إنه قاله حينما أخرجته قريش مرغماً معها فى واقعة بدر، ويظهر أن لطالب أخبارا كثيرة ولكن طمست معالمها لغايات واضحة.

وذكر الطبرى وابن الكلبى(*): إن طالباً شخص إلي بدر مع المشركين وأخرج كرها، ولم يعرف له أثر فى الأسري أو فى القتلي، وكذلك فى سيرة ابن هشام ومختصرها الروق الآنف للسهيلى، ويقال إنه رجع إلي مكة فيمن رجع، وهو فى محاضرات الراغب الأصبهانى قد استهوته الجن وخطفته ولم يتأكد ذلك فى مصادر أخري.

ومن أبناء الإمام على رضى الله عنه غير المعقبين: يحيي بن على بن أبى طالب، أمه أسماء بنت عميس وإخوته لأمه، عبد الله بن جعفر الجواد، ومحمد بن جعفر، وعون بن جعفر، ومحمد بن أبى بكر، وعبيد الله بن على بن أبى طالب لم يعقب أيضاً، توفى يحيي فى حياة أبيه، ومحمد الأصغر درج، وهو لأم ولد، وأكدت كتب النسب أنه لا عقب للحسين السبط عليه السلام إلا من ولده زين العابدين على الأصغر عليه السلام وهو الوصى بعده، وكان على زين العابدين مع أبيه يومئذ وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وله محمد الباقر، وشمل بعد ذلك أولاده القتل والتشريد والسجن، وكان موقفهم كما يصفه كثير بن كثير عند المصعب الزبيرى وعبد الله بن كثير السهمى عند الجاحظ(**).

(*) جمهرة النسب ص ١٢٨ ابن الكلبى هشام .

- الطبرى ج ٢ ص ٤٣٩ محمد بن جرير الطبرى .
- التبيين فى انساب القرشيين ص ٩٠ المقدسى .

(**) نسب قريش ص ٦٠ طبع دار المعارف مصر بنقص بيت

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وإمام

أيسب المطيبون جدوداً والكرام الأخوال والأعمام

يأمن الظبى والحمام ولا يأمن آل الرسول عند المقام

طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً أهل بيت النبى والإسلام

رحمة الله والسلام عليكم كلما قام قائم بسلام

حفظوا خاتماً وسحق رداء وأضاعوا قرابة الأرحام

ويقال: إنه عابوه علي ذلك ، فأنشد قائلاً(*):

إن أمرأ أمست معايبة حب النبى لغير ذى ذنب

وبنى أبى حسن ووالدهم من طاب فى الأرحام والصلب

أيعد ذنباً أن أحبهم بل حبهم كفارة الذنب

وقوله فيهم

أهل بيت تتابعوا للمنايا ما علي الدهر بعدهم من عتاب

وقال عامر بن واثلة الكندى أبو الطفيل:

لله در الليالى كيف تضحكنا منها خطوب أعاجيب وتبكينا

إن النبى هو النور الذى كشفت به عماياتنا عنا وباقينا

ورهطه عصمة فى ديننا ولهم فضل علينا وحق واجب فينا

لن يؤتى الله إنساناً ببغضهم فى الدين عزا، ولا فى الأرض تمكينا

وكان عبد الله بن الزبير أمرهم بالخروج من مكة، ومن انضوي إليهم من أهل العراق وتهددهم، فأجابه ابن عباس عبد الله الحبر قائلاً: يا ابن الزبير، والله ما يأتينا من الناس إلا

(*) البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٦٠ الجاحظ – طبع الخانجى – مصر .

- معجم الشعراء ص ٣٤٨ المرزبانى – دار الكتب العلمية – بيروت .

رجلان، أحدهما يطلب فقهاً، ورجل يطلب فضلاً، فأى هذين تمنع؟! ولهذا كانت قصيدة أبو الطفيل الكندى فيها يخاطب عبد الله بن الزبير قائلاً(*):

ومثل ما تحدث الأيام من غير	فى ابن الزبير عن الدنيا تسلينا
كنا نجئ ابن عباس فيقبسنا	علماً ويكسبنا أجراً ويهدينا
ولا يزال عبيد الله مترعة	جفانه مطعماً ضيفاً ومسكيناً
فالبر والدين والدنيا بدارهما	ننال منه الذى نبغي إذا شينا

وأما العقب من عبد المطلب بن هاشم الآخرين. عقب العباس بن عبد المطلب قثم ابنه منقطع استشهد بسمرقند، والمعبد فى أفريقيا ولها الكثير وتمام . ومن آمنة بنت العباس من ولدها الفضل الشاعر بن عباس بن عتبة بن أبى لهب، والعباس بن عبد الله الأعنق أكبر ولد عبد الله.

ومن أولاد على بن عبد الله بن العباس غير المعقبين هم: محمد بن على أبا الخلائف، وداود بن على، وعيسي بن على لأم ولد، وسليمان بن على ، وصالح بن على، وهم لأم ولد، وأحمد وبشر ومبشر، لا عقب لهؤلاء جميعاً.

وعبد الله الأكبر لا عقب له، وأمه أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

وعبد الله بن على لا عقب له، وأمه امرأة من بنى الحريش، والأحنف بن على لا عقب له، ولا لأحد من ولد عبد الله بن العباس عقب غير على بن عبد الله بن العباس. فإن فى ولده الخلافة والعدد.

وللحسين بن عبد الله بن عبيد بن العباس، وله يقول الشاعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الجعفرى، وكان صديقاً له يعاتبه:

إن ابن عمك وابن أمك	معلم شاكى السلاح
من لا يزال يسوؤه	بالغيب أن يلحاك لاح

(*) التبين فى نسب القريشيين ص ١٣٤ – المقدسى – بغداد.

وقد انقرض عقب عبد الله بن عبيد الله بن العباس، فلم يبق منهم أحد والحسين بن عبد الله كانت عنده عابدة الحسناء ولها يقول شعراً:

أعـابد مـا شـمس النهـار إذا بدت ... بأحـسن مما بين عـينيك عـابداً

وهل أنت إلا دمـيـة فى كنيـسـة ... يبيت لها البطريق بالليل ساجداً

أما معبد بن العباس بن عبد المطلب: فولد عبد الله بن معبد وأبية بنت معبد أمها أمة أفريقية قدمت بها قريش، فأقرها الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، وتزوجها يريم بن أبى الشعثاء معديكرب (معدى كرب) بن أبرهة بن الصباح أحد ملوك اليمن.

فولدت النضر له «النضر بن يريم»، كان سيداً من سادات أهل الشام زوجة خاله عبد الله ابن معبد بن العباس بنته لبابة بنت عبد الله، ومحمد بن عبد الله بن معبد لا بقية له.

أما تمام فمنقطع، فقد ولد جعفر بن تمام ولداً اسمه يحيي كان آخر بنى. تمام هلك فى زمن أبى جعفر، فورثه بنو على بن عبد الله بن العباس ووهبوا حقوقهم لعبد الصمد بن على.

وعبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب منقطع، وقد انقرض ولد عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب.

والزبير بن عبد المطلب ولد الطاهر وحجلا وقرة، وعبد الله له صحبة وقتل يوم أجنادين ولا عقب لواحد منهم. وللزبير ضباعة التى تزوجها المقدار بن عمرو القضاعى أحد المتفانين فى سبيل العقيدة الإسلامية ومصاحبة الحق.

والمقوم ولد بكرا وعبد الله، ولا عقب للمقوم بعد ولده عبد الله بن بكر بن عبد الله بن المقوم.

والحمزة رضى الله عنه ولد عمارة، ويعلى، وعامرا وابنة تزوجها سلمة بن أبى سلمة ابن عبد الأسد المخزومى، وقد انقرض الحمزة رضى الله عنه، ولم تذكر كتب النسب أعقابا معروفين له.

وولد أبو لهب، واسمه عبد العزي، أمه لبني الخزاعية وزوجه أم جميل بنت حرب بن أمية: عتبة، ومعتبا، لهما عقب وصحبة مع الرسولﷺ لأن بعض المؤرخين وأصحاب الحديث يرون أن كل من رأي الرسول ﷺ رؤية صحابيا بغض النظر عن موقفه من العقيدة الإسلامية، وهذا تبرير لبعض الشخصيات التاريخية.

وعتبة الذى افترسه الأسد لا عقب له، ودرة بنت أبى لهب تزوجها صفوان ابن أسد الأسيدى التميمى، ومن أعقابه فى تميم.

(عبد العزي) جد اللهبيين، والباقى من أولاد عبد المطلب انقرضت أعقابهم، وكل أولاد عبد المطلب كانوا يدينون بالحنيفية دين جدهم إسماعيل بن إبراهيم الخليل إلا أبو لهب. فقد فارق دين آبائه وأجداده، فقال الإمام على عليه السلام، وهذا الشعر منسوب إليه:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه	فلا تترك التقوي إتكالاً علي النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس	وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب

وقد شكك بعض المؤرخين وسار مع ما لفقه أتباع بنى أمية، وبخاصة فى زمن معاوية ابن أبي سفيان علي أن أبا طالب لم يسلم ومات كافراً، وكان الخليفة العباسى المأمون يقول يكفى قول أبى طالب دليلا علي إسلامه حينما يقول:

نصرت الرسول رسول المليك	ببيض تتلألأ كلمع البروق
أذب وأحمى رسول الإله	حماية حام عليه شفيق
وما إن أذب لإعدائه	ذبيب البكار حذاء الفديق
ولكن أزير لهم سامياً	كما زار ليث بغيل مضيق

وقوله وهذا إقرار لا يدفع وإسلام يوضع. فهو دليل علي قوة إسلامه.

نبى أتاه الوحى من عند ربه	ومن قال لا يقرع بها سن نادم

وقوله:

حتي تقر رجال لا حلوم لها	بعد الصعوبة بالأسماح واللين
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب	علي نبى كموسي أو كذى النون

وله أقول كثيرة، وأشعار عديدة تدل علي أنه مسلم بإسلام مخلص. منها إرساله رسالة للنجاشى ملك الحبشة يحرضه علي إكرام جعفر ابنه وبقية المهاجرين إلي الحبشة. فيها شعر منه يقول فيه:

ألا ليت شعرى كيف فى الناس جعفر　　وعـمـرو وأعـداء النبى الأقـارب

وهل نال إحسان النجاشى جعفراً　　وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

وجاء فى الأخبار أن أبا جهل جاء مرة إلي رسول الله ﷺ وهو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه، فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد. فقال أبو طالب فى ذلك من جملة أبيات كثيرة:

أفـيـقـوا بنى عـمنا وانتـهـوا　　عن الغى من بعض ذا المنطق

وإلا فـإنـى إذاً خـائـف　　بـوائق فـى داركـم تـبـوق

كـمـا ذاق من كـان من قـبلكم　　ثـمـود وعـاد ومـاذا بـقى

وأعـجب من ذاك فـى أمـركم　　عـجـائب فى الحـجـر الملصق

بكف الذى قـام من خـبـثـه　　إلي الصـابر الصـادق المتـقى

فـأثبـتـه الله فى كـفـه　　علي زعـمـة الخـائن الأحـمق

وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف علي رسول الله ﷺ البيات - أى الهجوم ليلاً فكان يقيمه ليلاً من منامه ويضجع ابنه علياً مكانه، ودلائل كثيرة لا يسع المجال لذكرها، وحتي لا نخرج عن مسار البحث(*) .

والعباس بن عبد المطلب فكان ولده الفضل ميناثاً له ابنة واحدة تزوجها أبو موسي الأشعرى، واسمها أم كلثوم فولدت له موسي بن أبى موسي، وأخوته لأمه، محمد ، وجعفر، وحمزة بنو الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام، ولا عقب لهؤلاء من ولد الحسن عليه السلام.

(*) يقول السيد فخار بن معد بن شمس الدين فخار الموسوى:

ولولا أبو طالب وابنه لما مـثل الدين شـخـصـاً مـقـامـا

فـذاك بمكة آوي وحـامـا وهذا بيـثـرب جس الحـمـامـا

تكفل عـبـد مناف أمـرء واودى فكان على تمامـا

فلله ذا فـاتحـاً للهـدي ولله ذا المعـالى خـتـامـا

قال أبو نصر البخاري: كل من انتسب من الهاشمية إلي أبى سفيان بن الحارث فهو دعي، ومبطل ، لأن أولاده كلهم منقطعون[1] .

وقال أبو نصر: كل عقيلى في الدنيا لا يصح نسبه إلا من محمد بن عقيل، والذين ينتسبون إلي مسلم بن عقيل أو سعيد الأحول بن عقيل لا يصح لهم نسب. وكل جعفرى فى الدنيا فهو من ولد عبد الله الجواد بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام، ولم يصح لجعفر عقب إلا من عبد الله، والذين ينتسبون إلي عون ومحمد لا يصح لهم نسب. والعقب من عبد الله الجواد لأربعة من أولاده هم: على وإسحاق ومعاوية وإسماعيل لا يصح من غيرهم نسب جعفرى.

ويظهر من قول أبى نصر البخارى أن فى عهده من ادعي لهؤلاء الذين ذكرهم، وأبطل نسبهم.

وكان بنو سهم بن عمرو قد كثروا بمكة حتي كادوا يعدلون بعبد مناف، ثم قلوا بعد مبعث النبى ﷺ حيث أصابهم موت، فكان يصبح منهم عدة قد ماتوا علي فراشهم، منهم قيس بن عدى، كان سيداً فى قريش، وكان عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يرقص (ينفر) أبنه عبد مناف أبو طالب رضى الله عنه وهو صغير فيقول:

كـأنه فى العـز قـيس بن عـدى ... فى دار قـيس ينتـدى أهل الندى

ومنهم عبد الله المذهب بن الحارق أو المبرق، والإبراق هو الذهاب، فيسمي تارة المذهب، ولحقه هذا اللقب لبيت قاله من الشعر وهو:

إذا أنا لم أبرق فـلا يسـعنى ... من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر

بأرض بها عبد الإله محمد ... يبين ما فى الصدر إذ بلغ النقر

فتلك قريش تجحد الله ربها ... كما جحدت عاد ومدين والحجر

وقتل المذهب، يوم الطائف شهيداً، وأمه من بنى نمير بن عامر بن صعصعة، وقد انقرض بنوالحارث بن قيس ولا عقب لهم.

---

(١) سر السلسلة العلوية ص ٣ المطبعة الحيدرية – النجف .

– جمهرة أنساب العرب ص ٧٠ – دار المعارف – مصر

وانقرض بنو المذهب مع انقراض بني الحارث هؤلاء.

من الشعراء المنقرضين كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة الذي يقول:

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وإمام

أيسب المطيبين جدوداً والكريمي الأخوال والأعمام

ومن قريش انقرض سهيل بن عمرو. خرج سهيل بأهله في الإسلام إلي الشام فماتوا كلهم، ولم يبق له من الولد إلا فاختة بنت عتبة بن سهيل قدم بها علي عمر بن الخطاب وكانت تسمي الشريدة، فزوجها عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام بن المغيرة، ويقال له الشريد، فسماهما الناس الشريدين.

وكان سهيل هذا أعلم الشفتين، وهو شريف وخطيب من أشراف قريش، أسرً يوم بدر، وقدم في فداء بن حفص بن الأخيف المعيصي وهو أسير، فقال: أجعلوا رجلي في القيد مكانه حتي يبعث إليكم بالفداء وفي ذلك يقول مكرز:

فديت بأذوادٍ كرام سبا فتًى ينال الصميم غرمها لا المواليا

وقلت: سهيل خيرنا فاذهبوا به لأبنائنا حتي يديروا الأمانيا

فبعث سهيل بالعداء ، وهو المعنى بشعر ابن قيس الرقيات حين فخر بأشراف قريش، فقال:

ومنهم ذو الندي سهيل بن عمرو عصمة الجار حين جُبَّ الوفاء

وكان عمر بن الخطاب، قد قال لرسول الله ﷺ حينما كتب عهد الصلح في الحديبية: (انزع ثنيتيه حتي يدلع لسانه، فلا يقوم عليك خطيباً أبداً) فقال رسول الله ﷺ : لعله يقوم مقاماً محموداً.

فأسلم سهيل يوم فتح مكة، وقام بعد ذلك بمكة خطيباً حين وفاة رسول الله ﷺ وهاج الناس، وأهل مكة يكادون الارتداد عن الإسلام، فقام فيهم سهيل خطيباً، ومنعهم من الارتداد كما أخبر عنه الرسول العظيم محمد ﷺ.

الحسنيون

منهم على بن محمد ذو النفس الذكية، لا عقب له، وانقرض الحسن بن محمد قتيل فخ، وأحمد بن محمد نقيب الكوفة بن الحسن الأعور، والطاهر بن محمد لا عقب له.

وعبد الله بن محمد الأشتر قتل بالسند، والعقب من محمد ذى النفس الزكية من بنى الأشتر، وهذا قول ابن زهرة تاج الدين محمد بن حمزة فى (غاية الاختصار)[1]، وانفرد أبو نصر البخارى فى خبر انقراض على بن محمد الاشتر. وذكر أبو نصر: إنه كتب فى وصيته: لا عقب لى إلا من محمد المهدى، وإبراهيم وهو العقب،ولا عقب لأخيه على بن إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثني. وإدريس جد الأدارسة: وهو ادريس بن ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط عليه السلام.

ولايصح نسب إدريس بن إدريس بن محمد بن يحيي.

أعقب إدريس بن إدريس جد الأدارسة: ثمانية أولاد ذكور، وتوفى سنة ٢١٤هـ ومن أولاده ملوك المغرب، والذين ملكوا مائتى سنة تقريباً.

ولا عقب لعبد الله بن الحسن المثلث، حيث توفى رحمه الله مع أبيه فى الحبس وهو ابن ست وأربعين سنة.

أما الحسين بن على بن الحسن المثلث «الحسن بن الحسن المثني بن الحسن السبط» بطل واقعة فخ التى يقول عنها المؤرخون إنها تتشابه بظروفها ووقائعها وأبطالها وقائع وظروف واقعة كربلاءواشتشهاد «الحسين بن على بن أبى طالب» عليه السلام. وفى وصفها يقول

---

(١) انظر سر السلسلة العلوية ص ٣ المطبعة الحيدرية – النجف .

– جمهرة أنساب العرب ص ٧٠ ابن حزم – طبع دار المعارف – مصر .

– غاية الاختصار فى أخبار البيوتات العلوية ص ٢٦ ٠– المطبعة الحيدرية – النجف.

الإمام محمد الجواد: لم يكن لنا بعد الطف أعظم من واقعة فخ، وعلى الخير ابنه اسمه الحسين ابن على، وأخته زينب بنت على الخير لم يعقب، واختلف النساب في نسب محمد بن على بن عبد الله بن الحسن بن على الخير بن الحسن بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام.

أما أولاد المذهبة أم إبراهيم الغمر بن الحسن المثني فقد انقطعت أعقاب أولاد إبراهيم الغمر بقول النسابة العمرى.

ومن أولادزيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام: طاهر بن زيد ليس له ولد ذكر، وقد شجر كثير من السادات العلوية الحسنية لطاهر بن زيد من محمد بن طاهر، وذكر أحمد بن عيسي وهو أحد علماء العلويين بالنسب أنه سمع طاهر بن زيد عند موته يقول لا عقب لي.

وذكر أبو نصر البخارى في سر السلسلة: [1] إن أبا على محمد بن همام قال: حدثنى عقبة بن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، فقال: لولاه لقلنا، ما أعقب على بن الحسن بن زيد ابن الحسن السبط عليه السلام.

ولم يعقب الحسن بن زيد الداعى الكبير بإجماع النسابين، ويقال إن له بنتين ماتتا قبل بلوغهما سن الرشد، ولهذا قال البخارى أبو نصر: إن كل من انتمي إلى محمد بن إسماعيل من غير ولد محمد بن زيد الداعى، فهو مدع مفتر، وقال: إن قوماً بالكوفة وواسط ادعوا النسب إليه، ولم يسمهم أبو نصر.

أما عبد الله بن محمد بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسي بن عبد الله بن موسي الجون. ومحمد بن داود المعروف بالأمير بن موسي الثانى بن عبد الله الصالح يدعي بنوه بأولاد الرومية وإخوته، وهم ثلاثة أكبرهم محمد. أما أبوهم داود فأمه كلابية اسمها محبوبة بنت مزاحم الكلابى أمير بوادى الصفراء، وانتشر عقبه فيه إلا من انتقل بالبادية فأكثرهم بادية وبدو رحل لا يقتربون للمدينة أو الحاضرة، وعقبه عند ابن عنبة من رجلين هما محمد والحسن، ويقال إن له موسي ولكنه انقرض، ونص الشيخ عبدالحميد التقى علي

---

(١) سرالسلسلة العلوية ص ٢٤ أبو نصر البخارى – المطبعة الحيدرية – النجف .

انقراض موسي وهم أبناء الرومية[1] . وإلي موسي هذا انتسب ولد الشيخ عبد القادر الكيلاني، وعبد الله بن محمد بن يحيي رجل سكن الحجاز ولم يخرج منه، ولم يعرف له ابن اسمه جنكي دوست.

وهو عجمي صريح، ومع ذلك كله يقول ابن عنبه لا طريق إلي إثبات هذا النسب إلا بالبينة الصريحة العادلة، وقد عجز القاضي أبو صالح أن يقدم الحجة والبينة وغاب عنه الدليل في عهده، واقترن بها عدم موافقة جده عبد القادر وأولاده له.

ولم يدع عبد القادر الكيلاني هذا النسب ولا أحد من أولاده، وإنما ابتدأ به ولد ولده القاضي أبو صالح نصر بن أبي بكر بن عبد القادر، ولم يقم عليه بينة، ولا عرفها له أحد من النساب، وكل المؤرخين والنسابين المعاصرين له ولأولاده لا يخاطبونه أو يتكلمون عليه بكلمة الشريف التي يطلقونها علي كل علوي أو هاشمي في عهودهم إلي وقت متأخر جداً، ففي مختصر التاريخ لابن الكازروني[2] قال: ينسب برج العجمي إلي الشيخ الزاهد الفقيه الواعظ محيي الدين عبد القادر الكيلاني الجيلي، وكان يعرف عند أهل بغداد بالعجمي، لأنه قدم من جيلان وهي من جيلان وهي بلاد أعجمية، وقد قال عن نفسه: أقمت بالبرج أحدي عشرة سنة، ولطول إقامتي فيه سمي برج العجمي، وعن بهجة الأسرار للشطنوفي جاء مثيل ما ذكرناه.

ويتبين من خلال النظر إلي مخطوطة المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف أن نسب الشيخ عبد القادر مضاف من قبل محمد مرتضى الزبيدي الحسيني. الذي كان من أتباع طريقته الصوفية وأحد المعجبين به، وأضاف الرفاعي المصري الذي طبع المخطوطة وصورها بخط يده نسبا مضافا إلي ما أضافه محمد مرتضى الحسني علي مخطوطة العميدي قوله: وهو ابن موسي عبد الله بن يحيي بن محمد بن داود، وألحق ذلك مع العميدي بعبد الله بن يحيي بن محمد، والإضافة واضحة وتختلف عن كتابة المخطوطة التي كانت بخط محمد مرتضى[3].

---

(١) عمدة الطالب ص ١٣٠ ابن عنبة الحسني – طبع دار الأندلس – النجف .
(٢) مختصر التاريخ ص ٢٧٢ ابن الكازروني – طبع وزارة الثقافة والإعلام – بغداد.
(–) بهجة الأسرار ص ٦٠ للشطوفي .
(٣) انظر المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف ص ١٧٣ –العميدي النجفي– مخطوط.

ولا دليل لانتقال أولاد محمد بن داود إلي جيلان، ولا لأحد منهم، ولم يذكرهم ابن طباطبا فى منتقلة الطالبية، بينما ذكر ولد زيد بن الحسن السبط عليه السلام المنتقلين إلي جيلان، منهم أولاد القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام، وأبو طالب محمد بن على بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الشجرى بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الحسن السبط عليه السلام، وأبو على عبيد الله بن جعفر بن عبد الرحمن الشجرى.

وذكر ولد إسماعيل بن الحسن المعروف بجالب الحجارة، بن زيد بن الحسن منهم علمكو ابن أحمد بن على بن محمد بن إسماعيل، وبقية المنتقلة من السادة الحسينية أولاد على بن أحمد النفاط بن عيسي الأكبر النقيب العريضى[1].

وابن طباطبا حسنى، وهو أعرف بأبناء عمومته وأهله وعشيرته، وله علم واسع فى أحوالهم وما آلت إليه أنسابهم، وأماكن تواجدهم وسكناهم.

أما تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسينى نقيب حلب وابن نقبائها فيقول فى كتابه (غاية الاختصار فى أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) ويعنى بكتابة البيوتات العلوية الصحيحة التى لا يدخل الشك فى أنسابها، وهي خالية ونظيفة من أى غبار يلوثها أو يغطى خفاياها.

وعندما عدد أبناء موسي الجون: يدعى إلي بنى الجون بيت الشيخ عبد القادر الكيلانى المدفون بباب الأزج ببغداد، يدعون النسب إلي محمد بن داود بن موسي بن عبد الله بن موسي الجون، أظهر أولاد الشيخ العجائب، ورووا عنه من الأخبار ما لا يصح نقله، ولا يجوز اعتقاده، وقام بعضهم بعد انقراض الخلافة العباسية، وإمكان إدعاء كل شخص يدعى النسب للحسن السبط، وفشت دعواهم، وأهل النسب لا يقولون بها، ويصرحون بكونهم أدعياء.

والشيخ عبد القادر كان رجلاً جليلاً صالحاً لم يدع هذه النسبة وادعاها أحفاده، وهو من بطون بشتير (بياء تحتانية بعد التاء) بطن من الهرامزة بكيلان علي ما حكاه كثيرون من فارس[2]، والله أعلم.

والجيلى ، هذه النسبة إلي بلاد متفرقة وراء طبرستان، ويقال لها (كيل) أو كيلان، فعرف ونسب إليها، فقيل جيلى وجيلانى.

---

(١) منتقلة الطالبية ص ١١٠ إبراهيم بن طب طب – المطبعة الحيدرية – النجف.

(٢) غاية الاختصار ص ٤٦ تاج الدين محمد بن حمزة – المطبعة الحيدرية – النجف .

والمنتسبون إليها كثيرون، وهناك اسم لقرية دون المدائن تسمي (جيل)(*) ولم يذكـر السمعانى فى كتابه الأنساب سوي اسم عبد القادر أبو محمد، وفى الهامش يقول المحقق إنها بياض وهذا دليل علي أن السمعانى لا يقر النسب المعروف عن الكيلانية، والذى شاع فى وقته، وانتظر نتيجة تحقيقاته، وحينما عجز فى الوصول إلي نتيجة ترك السطور التى أفردها بيضاء، فبقيت الورقة التى خط عليها اسم عبد القادر بيضاء نقطت فيما بعد لتنبيه القارئ بأن هناك كلام لم يقل(١).

أما العلامة المغفور له السيد محمد أمين زكى فيقول فى كتابه (تاريخ السليمانية وأنحائها) والذى نقله إلي اللغة العربية مترجماً ومعلقاً عليه الأستاذ المحقق محمد جميل بندى الروزبيانى: الشيخ عبد القادر الكيلانى. مؤسس الطريقة القادرية، وكنيته المباركة محيى الدين أبو محمد وهو نجل أبو صالح زنكى دوست، ولد عام ٤٧٠هـ وتوفى عام ٥٦١هـ-١١١٦م، وهو يمت بصلة نسب إلي الإمام الحسن عليه السلام، وكان يعرف فى بغداد بالشيخ، ويفهم من اسم والده أنه من الأمة الإيرانية، إلا أن حفيده القاضى أبو نصر صالح قد أظهر شجرة نسبه.

وذكر فى هامش الصفحة أنه ألف على القرمانى الحنفى كتاباً سماه «الحق الظاهر فى شرح حال الشيخ عبد القادر» أدعي فيه أن الجيلى لا يمت بنسبه إلي النبى محمد ﷺ وأنه لم يدع بنفسه الشرافه، إنما أدعاها من بعده أولاده. فقد كتب القاضى أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر إلي الشريف ابن ميمون النسابة يطلب منه إدخاله فى مشجرة

(*) وفى خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهانى يقول المحقق محمد بهجة الأثرى فى ج ٤ ص ٤٧٦ وما بعدها: وقع ابن تغرى بردى فى خطأ فاحش حينما ذكر (جيل) القرية التى تحت المدائن فى ج ٢ ص ٢٧١ وزعم أن منها الشيخ عبد القادر الكيلانى. وأقر قوله هذا محققوا كتابه من مصححى دار الكتاب المصرية، وأضافوا إلي كلامه فى الحاشية قولهم: ويقال لها كيل وجيلان وكيلان، وزعموا أن ذلك فى كتاب اللباب للسيوطى، وأبن جيل أو جيلان التى منها الشيخ عبد القادر الكيلانى، وهي وراء طبرستان من جيل العراقية هذه؟.

(١) الأنساب ج ٣ ص ٤٦٣ السمعانى - دائرة المعارف العثمانية - الدكن - حيدر آباد- الهند. وفى تاريخ أربل لابن المستوفى ق ١ ص ٩٥ يذكر ترجمة أبو بكر العزيز بن عبد القادر بن أبى صالح بن عبد الله الجيلى من أصحاب الزوايا المنقطعين والمتدينين فى الظاهر، كان عنده دهاء، وفيه نكد، وكان مقيماً مدة بظاهر سنجار وكان قبل أن يظهر التدين يحكي عنه أشياء لا يليق ذكرها، وكان والده ممن تضرب به الأمثال فى الزهد. وهو مشهور.

بين آل الحسن عليه السلام، فأجابه ابن ميمون بقوله: أما أبوك عبد الرزاق فهو رجل فقه صالح، وأما جدك الشيخ عبد القادر، فهو شيخ صوفي يتبرك به، ويطلب صالح دعائه، وإنما نسبه فكما أطلقت في بعض كتبك بشترى (بشدرى) ينتهى إلي بشتر من الهرامزة بفارس (نسبة إلي هرمز) فاتق الله ودع الهاشمية لأهلها والسلام. ولهذا يقول الفيروز آبادى فى كتابه القاموس ما نصه (بشترى هذه النسبة للشيخ عبد القادر ابن صالح الجيلى، وكان سكان جيلان فى ذلك العهد من الديلم والأكراد، وليس ببعيد أن يكون الشيخ عبد القادر منهم أيضا)[١].

ويقال إن أبا صالح نصر بن عبد الرزاق بعد رد ابن ميمون له اعتكف وأعتزل عن الناس فترة من الزمن خجلاً من ادعائه، والله أعلم.

وهناك شيخ أخر يسمي عبد القادر الجيلانى السحاقى أديب ناظم لغوى مؤرخ نسابة توفى بعد سنة ١١٥٠هـ من أثاره (رحلة) قال ذلك عمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين[٢] وعبد القادر بن عبد الله الحسنى الجوطى الشهير بالشبيعى المتوفي سنة ١٠٩٩هـ أبو محمد نسابة من آثاره مؤلف فى أنساب الشرفاء الذين لهم شهرة بفاس، قاله عمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين.

ومن الكيلانية أحمد بن محمد بن عبد الرحمن كيا الحسينى النسابة من سادات آل كيا، وهم ملوك كيلان وطبرستان، ولد فى كيلان ثم سكن النجف الأشرف كان عالماً فاضلاً بحراً مواجاً بعلمه. ألف كتابا سماه (سراج الأنساب) ذكره كثير من المحققين والمصنفين منهم الشيخ أقابزرك الطهرانى فى الذريعة إلي تصانيف الشيعة، والسيد شهاب الدين المرعشى النجفى والسيد محمد على روضاتى فى جامع الأنساب، والمعروف عن السادة آل كيا إن أول من ملك فهم هو السيد أمير كيا المتوفي سنة ٧٦٣هـ ابن حسين كيا، ويرجع نسبه إلي الحسين الأصغر من ولد على بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين على بن الحسين السبط الشهيد عليه السلام، ووصفهم نور الله المرعشى فى مجالس المؤمنين.

---

(١) تاريخ السليمانية وأنحائها ص ٢٠٠ و ٢١٢ – محمد أمين زكى – طبع شركة النشر والطباعة العراقية – بغداد – ١٩٥١ م.

– السيف الربانى ص ٣ – ص ٢٠ على القرمانى الحنفى.

(٢) معجم المؤلفين ج٥ ص ٢٨٦ وص ٢٩١ عن أخبار مكناس لابن زيلون ج٥ ص ٣٣٠ و ص ٢٩١.

ومن الأسماء التي تشابه الشيخ عبد القادر الكيلاني بأسمه وبكنيته السيد حسن ابن السيد محيي الدين علي المسمي عبد القادر بن جمال الدين جعفر بن شهاب الدين أحمد الداودي الموسوي الحسيني الحسني السيد أبو الفتوح جلال الدين عالم فاضل نسابة كتب بخط يده في أخر نسخة عمدة الطالب تاريخها سنة ٩٩٠هـ وقال: وأنا الحقير محيي الدين على المسمي بعبد القادر أخذت علم النسب بقراءتي عن خليفة أبي جعفر بن إبراهيم الموسوي وغيره من الأسماء التي لا حاجة لنا بذكرها إلا ما يخص موضوع البحث.

وعبد القادر بن محمد المعروف بقضيب البان. لكن جاء في موارد الإتحاف للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني[١] في ترجمة أبو الهدي الصيادي محمد بن حسن وادي الصيادي الرفاعي الخالدي المعروف بأبي الهدي المولود سنة ١٢٦٦هـ والمتوفي سنة ١٣٢٧هـ المنتهي نسبه إلي عز الدين أحمد الصياد، كان أبو الهدى نقيب الأشراف بحلب، أيام السلطان عبد الحميد الثاني العثماني، ولد بقصبة خان شيخون من أعمال معرة النعمان (وأعتقد هناك خطأ في النص، وأظنه أراد أن يقول أيام السلطان عبد الحميد) فقال: أما وقد صدرت الإرادة السلطانية سنة ١٢٩٦هـ بتعيينه لقراءة درس العقائد والحديث في الحضور الشريف، وكانت وفاته بالقسطنطينية، وذكر له صاحب معجم المطبوعات سبعة وثلاثين مؤلفاً كلها مطبوعة، وكان بينه وبين السيد سليمان الكيلاني نقيب الأشراف في بغداد منافرة، وسعي في طبع مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي، وكتاب غاية الاختصار، ودس فيهما ما يوجب الطعن في الشيخ الكيلاني، وإثبات نسب السيد أحمد الرفاعي وهو غير خفي علي من أمعن وتبصر، وذكر السيد صادق بحر العلوم في مقدمة غاية الاختصار: كان بين محمد أبي الهدي الصيادي المتوفي سنة ١٣٢٧هـ نقيب حلب وبين سليمان الكيلاني منافرة وسعي في طبع مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي وكتاب غاية الاختصار، ودس فيهما ما يوجب الطعن في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني وإثبات نسب السيد أحمد الرفاعي، وكذلك قال: غير خفي علي من أمعن النظر في نسبهما وتبصر[٢] ولكن هل كان أبو الهدي دس الطعن في نسب عبد القادر في عمدة الطالب لابن عنبه أيضاً؟ كما أن أبا الهدي الصيادي وسليمان الكيلاني تم

(١) موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ج١ ص ١٧٣ عبد الرزاق كمونة الحسيني – مطبعة الأداب – النجف الأشرف .

(٢) غاية الاختصار ص ٢٩ ابن زهرة الحسيني – الحيدرية – النجف .

تعيينهم من قبل الأتراك الذين لا يقربون العرب، ولا يقدمونهم إلي المناصب العليا في الدولة العثمانية إلا إذا تزوج العربي من امرأة تركية، ومن عائلة حاكمة أو لها علاقة بالحكم(*) فهما أتراك خدمتهم الظروف السياسية والمذهبية لغرض أرائهم وإرادتهم تحت مظلة الحكام علي حساب الحقيقة، وأصبحت آراؤهم واقعاً يدافع عليه، ويتعصبون له والله أعلم بحقيقة الأمور. حتي أن بعضهم شكك بمؤلف غاية الاختصار، ونفي وجوده أو نسبته إلي ابن زهرة الحسيني نقيب حلب، وقالوا إنه لم يؤلف الكتاب، إنما ظهر من بعد وفاته فهل يصح مثل هذا القول، وهو من أهم مصادر كتب النسب، وبخاصة أنساب العلويين؟!(**)

ومن الحسنيين المنقطعين عقباً ونسباً محمد شكر أبو عبد الله تاج المعالي حكم مكة بعد أبيه حسن بن جعفر، وكان أميراً جليلاً جواداً، ومن أخباره التي ذكرت في كتب الأنساب أنه سمع بفرس أصيلة عند بعض الأعراب موصوفة بالعتق والجودة والأصالة لم يسمع بمثلها وقد أقسم صاحبها أن لا يبيعها إلا بعشرين فرساً جواداً وعشرين غلاماً وعشرين جارية وألفي دينار ذهباً، ومائة ألف درهم وكذا ثوباً إلي غير ذلك من الطلبات التعجيزية. فأرسل الأمير تاج المعالي شكر بعض غلمانه بثمن الفرس الذي طلبه صاحبها ليشتريها له، فوافق وصول غلام الأمير تاج المعالي إلي منزل ذلك الرجل وقد ظعن أهله وجماعته، وبقي هو وحده لغرض كان له، فوافاه عشاءً فضيفهم الرجل تلك الليلة، وقام بما ينبغي له ولهم، فلما أصبحوا حكي له الغلام غرضه الذي جاء لأجله، وعرض عليه المال، وطلب الفرس. فقال له ذلك البدوي: إنك لم تذكر لي ما جئت له ساعة وصولك لأترك لك الفرس فأنكم أمسيتم عندي وليس عندي غيرها، فذبحتها لكم، ثم أحضر جلد الفرس ورأسها وقوائمها وذنبها وما بقي من لحمها.

فلما رأي الغلام ذلك قال: إني ما جئت إلا لأجل الفرس، وقد أرسلني الأمير فوصلت لغايتي فدونك الثمن، ودفع إليه ما كان حمله لشراء الفرس ثم رجع إلي مكة، فلما سمع الأمير

(*) يقول المرحوم على آل بازركان: وكنا نتكلم التركية. لأن التكلم بغيرها كان ممنوعاً - انظر (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) ص ١٩٢ على آل بازركان - تحقيق د. عبد السلام رؤوف.

(**) يقول العلامة السيد الجليل محمد مهدي السيد حسن الخرساني في مقدمة لكتاب منتقلة الطالبية: إن غاية الاختصار منسوب لتاج الدين ابن محمد بن حمزة بن زهرة، وهو جزء ممسوخ من النسب الأصيلي لابن الطقطقي. اختلسه ناشره أبو الهدي الصيادي الرفاعي، وشاء الله أن يفضحه بأن أطلعني علماً بصور نفس النسخة التي سطا عليها ذلك الاثيم، وأنها بخط تاج الدين المذكور.

تاج المعالى بوصوله خرج لتلقيه فرحاً بالفرس. فلما رآه وسأله أخبره الغلام بما صنع الرجل صاحب الفرس، فقال الأمير لغلامه، وما صنعت بالمال الذى أرسلته معك؟ قال له بأننى دفعته لصاحب الفرس، فأقسم الأمير تاج المعالى شكر محمد إنه لو جاء بشيء منه لقتله[1].

ولم يلد الأمير تاج المعالى شكر إلا بنتاً يقال لها (تاج الملوك) قال العمرى النسابة: قال لى أبو الحسن محمد بن سعدان المعروف بابن صاحب الفتوح إنه يقال لأمها بنت الصيرفى، وانقرض الأمير أبو الفتوح، وأبوه وجده الأمير أبو جعفر محمد، وقد نسب إليه صبى ولكن تبرأ منه، وانقرض محمد الثائر فمن أدعي إليه فهو مفتر.

ومات الأمير تاج المعالى شكر سنة أربع وستين وأربعمائة للهجرة، وبقيت مكة وإمرتها شاغرة، فملكها حمزة بن وهاس السلمانى، وقامت الحرب بين بنى موسي وبين بنى سليمان ابن موسي الثانى ابنى عبد الله قريباً من سبع سنين، وعبد الله المعروف بالشيخ الصالح بن موسي الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط عليه السلام.

ثم خلصت بعد ذلك للأمير محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم إمارة مكة المكرمة، وبقيت الإمارة فى أولاده مدة من الزمن، وإمارته سنة ٤٥٥هـ.

ومن المنقرضين نسباً أولاد على بن محمد الأشتر، والمنتسبون إلي عبد الله بن الحسن ابن إبراهيم قتيل باخمرى من جهة على بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم، وقد ذكر أبو نصر البخارى فى سر السلسلة عن أحمد بن عيسي بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم أنه كتب فى وصيته: ولا عقب لى إلا من محمد المهدى وإبراهيم، وأما على فلا أعرفه ولا رأيت أمه.

وانقطع عقب إدريس بن محمد بن يحيي بن عبد الله المحض، وله بنت اسمها فاطمة ماتت، ولم تبرز لزوج.

وإنما نسب الأدراسة إلي إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض ابن الحسن المثني بن الحسن السبط عليه السلام، الذى أعقب ثمانية أولاد وتوفى سنة ٢١٤هـ، وذكرته فى كتابى أعلام المنجبين كأحد الشخصيات التاريخية المنجبة، والذى أقام كيان دولة الأدراسة، وعزز بناء الإسلام، وساهم فى رسوخ الحضارة الإسلامية فى المغرب العربى.

---

(١) عمدة الطالب ص ١٣٤ ابن عنبة الحسنى – طبع دار الأندلس – النجف .

قال أبو مخنف لوط بن يحيي الأزدى: لما قتل زيد خرج يحيي بن زيد حتي نزل المدائن. فبعث يوسف بن عمر الثقفى فى طلبه، فخرج هارباً إلي الرى، وثم إلي نيسابور، فسألوه المقام بها، فقال: بلدة لا ترفع لعلى عليه السلام راية لا أسكنها فسار إلي سرخس، وأقام عند زيد بن عمر التميمى ستة أشهر حتي مضي هشام لسبيله فكتب الوليد بن يزيد إلي نصر بن سيار الليثى فى طلبه، فأخذ ببلخ من دار الحريش بن أبى الحريش وقيده وحبسه، فقال عبد الله بن معاوية الجعفرى:

أليس بعين الله ما يفعلونه ... عشية يحيي موثقاً بالسلاسل

ألم تر ليثاً ماالذى حتمت به ... لها الويل فى سلطانها المتزايل

كلاب عوت لا قدس الله أمرها ... فجاءت بصيد لا يحل لآكل

فكتب نصر بن سيار إلي يوسف بن عمر يخبره، وكتب يوسف إلي الوليد ابن يزيد بأن يحذره الفتنة ويخلى سبيله، فخلى سبيله وأعطاه ألفى درهم وبغلين، فخرج حتي نزل الجوزجان، فلحق به قوم من أهل الجوزجان والطالقان زهاء خمسمائة رجل، فبعث إليه نصر ابن سيار سالم بن أحور، فقاتله ثلاثة أيام حتي قتل جميع أصحابه فبقى وحده.

قال أبو الفرج الأصفهانى الأموى القريشى فى كتابه مقاتل الطالبيين: أتت يحيي نشابة فى جبهته رماه رجل من موالى عنزة يقال له عيسي، فوجده سورة بن محمد قتيلاً، فاحتز رأسه وأخذ العنزى سلبه وقميصه، فبقيا حتي أدركهما أبو مسلم الخراسانى، فقطع أيديهما وأرجلهما، وقتلهما وصلبهما جزاء علي صلب يحيي.

وصلب يحيي بن زيد الشهيد علي باب مدينة الجوزجان حينما قتل وبقى مصلوباً حتي جاء المسودة أصحاب العباسيين فأنزلوه وغسلوه وكفنوه ثم دفنوه، وإليه يشير دعبل الخزاعى بقوله:

وقبر بأرض الجوزجان محله ... وقبر بباخمري لدي الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن فى الغرفات

وعمره حين قتل ثمانى عشر سنة لا عقب له، ويقال كانت له بنت ترضع وحينما وصل رأسه إلي الوليد بن يزيد بعثه إلي المدينة ووضع فى حجر أمه ريطة بنت أبى هاشم

عبد الله بن محمد بن الحنفية بن الإمام على عليه السلام، فنظرت إليه وقالت: شردتموه عنى طويلاً، وأهديتموه إليّ قتيلاً ، صلوات الله عليه بكرة وأصيلاً.

والنسب الصحيح إلي يحيي بن الحسن بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين على بن الحسين السبط الشهيد عليهم السلام[1].

والجوزجان اسم لناحية وأكبر مدن الجوزجان أبناء اليهودية، وهي من بلاد خراسان وأظهر أهل خراسان النياحة علي يحيي بن زيد سبعة أيام فى سائر عمائرها فى حال أمنهم علي أنفسهم من سلطان بنى أمية، ولم يولد فى تلك السنة مولود بخراسان إلا سمى يحيي أو زيد لما دخل أهل خراسان من الحزن عليهم، وكان فتح الجوزجان علي يد الأحنف بن قيس وقتل فيها كثير من المسلمين فرثاهم أبو كثير النهشلى التميمى بقوله:

سقي مزن السحاب إذا استهلت — مصارع فتية بالجوزجان

إلي القصرين من رستاق خوط — أقادهم هناك الأقرعان

والأقرعان هو الأحنف بن قيس والأقرع بن حابس التميمان[2].

ويقول أبو النصر البخارى إن لأولاد زيد بن أحمد بن عيسي بن زيد بن على بن جعفر ابن زيد بن أحمد لا عقب له، ومحمد بن محمد بن زيد الخارج مع أبى السرايا السرى الشيبانى لا عقب له، وهو القائل للمأمون حينما قال له: كيف رأيت صنع الله بابن عمك، فقال محمد بن محمد:

رأيت أمين الله فى العفو والحلم — وكان يسيراً عنده أعظم الجرم

فأعرض عن جهلى وداوى سقامه — بعفو خلا عن هفوة الجرم والقسم

وللحسين الأصغر بن على بن الحسين السبط عليه السلام ستة عشر ولداً منهم سبع بنات وأولاد ذكور هم: عبيد الله ، وعبد الله ، وزيد ، ومحمد، وإبراهيم، ويحيي ، وسليمان، والحسن ، وعلى، والعقب منهم لخمسة رجال هم: عبيد الله ، وعبد الله ، وعلى، وسليمان،

---

(١) مقاتل الطالبيين وسر السلسلة العلوية ص ٦١ أبو نصر البخارى وص ٦٦ من سر السلسلة العلوية .

(٢) الروض المعطار فى خبر الأقطار ص ١٨٢ محمد بن عبد المنعم الحميرى – تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبع مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت .

والحسن، وسليمان يدعي ابن الرومية، ولاعقب للحسين بن سليمان ابن الرومية، ولا لبكر بن عبد الله بن الحسين الأصغر، والحسين بن سليمان كان أميراً لرؤيان من قبل الداعي، وسمى الحسين بن علي زين العابدين بالأصغر. لأن له أخ أكبر منه اسمه الحسين لم يعقب.

ويقول أبو نصر البخاري في سر السلسلة: لا يصح عندي وعند جماعة من النسابين . وانقرض أولاد علي وإبراهيم وعون أبناء محمد بن الحنفية، ولا عقب لعلي الملقب بالطبيب بإجماع أهل النسب، ولإلياس ولعمرو بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

أما الموسويون من أبناء الإمام موسي الكاظم عليه السلام، فقد ولد الإمام موسي عليه السلام ستون ولداً، سبعاً وثلاثين بنتاً، وثلاثة وعشرين ولداً ذكراً، درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم: عبد الرحمن، وعقيل ، والقاسم، ويحيي ، وداود.

ومنهم ثلاثة لهم أناث، وليس لأحد منهم ولد ذكر، وهم: سليمان ، والفضل، وأحمد.

وخمسة في أعقابهم خلاف وهم: الحسين، وإبراهيم الأكبر، وهارون، وزيد النار، والحسن.

وعشرة أبناء أعقبوا بغير خلاف من النسابين وهم: علي وإبراهيم الأصغر المعروف بالمرتضي، والعباس ، وإسماعيل، ومحمد، وإسحاق ، وحمزة، وعبد الله، وعبيد الله، وجعفر المعروف بالخواري، هذا ما ذكره الشيخ أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية[1]. أما الشيخ تاج الدين فقال: أعقب الإمام موسي الكاظم عليه السلام من ثلاثة عشر ولداً ذكراً منهم أربعة مكثرون بالأعقاب وهم: علي الرضا، وإبراهيم المرتضي، ومحمد العابد، وجعفر الخواري.

وأربعة متوسطون وهم: زيد النار، وعبد الله ، وعبيد الله، وحمزة، وخمسة مقلون وهم: العباس، وهارون، وإسحاق، والحسن، والحسين.

والعقب من العباس بن موسي الكاظم عليه السلام من القاسم المدفون بشوشي وحده وهم قليل، هذا ما ذكره النساب، ولكن التواتر عن القاسم أنه ابن الإمام موسي الكاظم عليه السلام، وذكر من غير المعقبين وهو شقيق الإمام علي الرضا لأمه وأبيه، وهناك أحاديث تروي عن الرضا بفضل زيارته والتشرف بها.

---

(١) سر السلسلة العلوية ص ٦٦ و ٧٠ و ٧٨ و ٨٥ أبو نصر البخاري .

ولكن لا نجد بين كتب النسب والتاريخ إلا ما يشير علي أن المدفون بشوشى هو القاسم ابن العباس بن الإمام موسي الكاظم عليه السلام.

فأبن طباطا يقول: ومن موسي العباس الذى أعقب القاسم بن العباس، قال: وأحمد بن القاسم وأبي عبد الله محمد بن القاسم، وقال: ولد أحمد بن القاسم بالكوفة ومنهم الحسين صاحب السلعة بن القاسم.

وقال الشيخ رضي الدين حسن بن قتادة: للحسين الحسني الرسى النسابة: سألت الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوى النسابة عن المشهد الذى بشوشى (شوشة) المعروف بالقاسم، فقال: سألت والدى فخاراً عنه، فقال: سألت السيد جلال الدين عبد الحميد التقى عنه فقال: لا أعرفه، ولكنه مشهد شريف، وقد زرته، فقال والدى: وأنا أيضاً زرته، ولا أعرفه. إلا أنى بعد موت السيد عبد الحميد وقفت علي مشجرة فى النسب قد حملها بعض بنى كتيلة السيد مجد الدين محمد بن معية، وهي جمع المحسن الرضوى النسابة وخطه يذكر فيها: إن القاسم بن عباس بن موسي الكاظم عليه السلام قبره فى سواد الكوفة (بشوشة) والقبر مشهور بالقرب من مقام زيد بن على بن الحسين عليه السلام قريب من قرية الكفل وهو الذى تغرب وزرع وأرسل ابنته إلي المدينة وهو صاحب القصة التى ينسبها الخطباء علي المنابر اشتباهاً إلي القاسم بن الكاظم عليه السلام، ويزيدون عليها عبارات من عند أنفسهم[1].

وشوشة قرية بأرض بابل أسفل مدينة الحلة بها قبر القاسم، وبالقرب منها قبر ذى الكفل حزقيل. هذا ما قاله فى مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع[2].

وهذه معظم أسماء أبناء الإمام موسي الكاظم عليه السلام والاختلاف الحاصل فى أخبارهم بين المؤرخين والنسابين. إلا أن السيد أحمد بن محمد بن صالح البرادعى ذكر أن السادة الأهادلة منهم الشيخ أبو الحسن على بن عمر المعروف بالأهدل من أعيان المشايخ. قدم جده محمد من العراق علي قدم التصوف وهو شريف حسيني، والعلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيي بن عمر بن القادر بن أحمد بن يحيي بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن

---

(١) تاريخ الكوفة.

(-) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ٥ حوادث سنة ٦٥٣هـ دار الكتب العلمية- بيروت .

(٢) مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع .

على الملقب بالأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسي بن على بن محمد بن حمحام بن عون ابن الإمام موسي الكاظم عليه السلام.

وقال البرادعى: هكذا ترجم له صاحب كتاب نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر الهجرى لابن زبارة.

وكذلك صاحب كتاب الأحساب العلية فى الأنساب الأهدلية، لابن بكر بن أبى القاسم الأهدل المتوفي سنة ٩٨٤هـ، وكذا جاء فى شذرات الذهب فى حوادث سنة ٦٥٣هـ.

ويسكن معظم الأهادلة باليمن، وفى قرية تسمي قرية المرواعة منهم علماء أجلاء بزبيد وما حولها [(١)] ولم يذكر معظم النساب اسم عون فى أسماء ولد الإمام الكاظم عليه السلام.

وأبو الحسن العلوى على بن محمد فى كتابه (المجدى فى انساب الطالبيين) يقول: ولد موسى بن جعفر عليه السلام سبعاً وثلاثين بنتاً وعشرين ذكراً. وأبو نصر ذكرنا ما قاله فى سر السلسلة، وابن عنبة منعطفاً علي ابن زهرة تاج الدين الذى شكك بعضهم فى أصل الكتاب. وهل هو لأبن زهرة فعلاً أو لفق عليه. قاصدين الطعن بمعلوماته. لأنه يمس كثيراً من الأسر العلوية ويبعدها عن الشرافة يقول: أعقب الإمام الكاظم عليه السلام ثلاثة عشر ولداً ذكراً.

وضامن بن شدقم يقول إنهم ثلاثة وثلاثين منهم ستة عشر ذكراً، ولهذا نري كثيراً من السادات الموسوية ينتسبون إلي أباء ذكرتهم كتب الأثر من جملة المعقبين من أبنائه المكثرين تخلصاً من مشقة البحث والتقصى.

وفى جامع الأنساب للنسابة محمد على روضاتى تسلسل لبعض السادات، وبعنوان أعقاب صالح بن موسي الكاظم عليه السلام، وقال إنه جد سادات آل شجاع الموسوية أو شمنان [(٢)].

---

(١) الدرر السنية فى الأنساب الحسنية والحسينية ص ٨١ .
(-) متنقلة الطالبية ص ٣٣٦ إبراهيم بن ناصر بن طباطبا - الحيدرية - بالنجف.
(-) غاية الاختصار ص ٨٨ - تاج الدين بن زهرة - الحيدرية - النجف .
(٢) جامع الأنساب ص ١٠ ج ١ محمد عيد روضاتى - مطبعة طهران .

وقال: إن السيد صالح شجاع الدين الموسوى هو ابن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن هادى بن جعفر بن تقى بن محمود بن عماد بن جلال الدين بن مهدى بن مير طالب بن هاشم بن نور الدين إلى صالح بن موسي بن جعفر عليه السلام، ولم نجد اسم صالح فى أبناء موسي بن جعفر الذين ذكرتهم كتب النسب القديمة والتاريخ والأحداث، نقل ذلك من رواية صاحب كنز الأنساب، وذكر ابنا أخر للإمام موسي بن جعفر اسمه شرف الدين، ونسب إليهم آل خلخالى وآل عاصم فى العراق، وعقب إدريس بن موسي بن جعفر عليه السلام، وعقب شمس بن الإمام موسي الكاظم عليه السلام، ونسب لشمس هذا عبد الرحمن الشجرى، وعبد الرحمن الشجرى هو من السادات الحسنية، وليس الموسوية الحسينية.

وذكر أربعة أعقاب لعون بن موسي بن جعفر عليه السلام، وهم حمحام وعقيل وحسين وجمشيد، ولا أعتقد أن أحد أبناء الإمام موسي بن جعفر عليه السلام يرتضى أن يسمي ابن له باسم جمشيد، قال منهم آل الأهدل (الأهادلة).

وقال الشبلنجى فى كتاب نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار[1]: إن عون يرجع إليه نسب سيدنا ومولانا الشيخ الكبير الولى المغرب جامع الشرفين. شرف النسب وشرف المعرفة بالله والأدب. ذى الكرامات الظاهرة، والعادات المتظاهرة أبى الحسن وأبى الأشبال على الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسي بن علوى بن محمد ابن حمحام بن عون بن موسي الكاظم عليه السلام، وقد نظم بعض الفضلاء فقال:

على بن فـــاروق أبـــو محمـــد	ثم سليمـــان الرضـــا المســـدد
عبيـــد عيـسي علـوى محمـــد	حمحـام عـــون كاظـــم المؤيـــد
جعفـــر الصـــادق قـــل محمـــد	زين الحسيـــن وعلى السيـــــد

(١) نور الأبصار ص ١٥٢ مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجى – طبع مصر ١٢٥٠هـ – ١٣٢٢هـ وصحيح نسبهم إلي ابن بحر الأهدل محمد بن طاهر بن أبى القاسم حسين بن أبى الغيث عبد الرحمن ابن أبى القاسم محمد بن على بن أبى بكر شعاع بن على الأبيع بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حمن بن يحيي بن مسلم بن عبد الله بن الحسين بن على بن قاسم بن إدريس بن جعفر المعروف بالكذاب ابن الإمام على الهادى عليه السلام، وكان بحر الأهدل محمد إماماً حافظاً سنداً مؤرخا نسابة.

وقال: إن الأهدل لقب شريف، قال بعضهم معناه الأدني أو الأقرب ويقول ابن طباطبا في متنقلة الطالبية: ومن بنى هارون بن موسي الكاظم عليه السلام الذين وردوا نيسابور أبو جعفر محمد بن جعفر بن الحسن بن على بن محمد بن هارون بن موسي الكاظم عليه السلام، وأبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن هارون بن موسي الكاظم عليه السلام. والنسابة ابن زهرة تاج الدين فى كتابه غاية الاختصار فى أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، وهو من أعلام القرن الثامن الميلادى يذكر ذيولاً لبنى هارون بن موسي الكاظم عليه السلام أما أحمد بن الإمام الكاظم عليه السلام الذى ذكره أكثر من ناسب قديم بأنه ميناث ولا عقب له من الذكور. فظهر بعد ذلك لأحمد عمارتين أخرجهما أبو الحسن المتوفي سنة ٨٢٨هـ.

أما زيد الفار بن موسي الكاظم عليه السلام. فقد قال عنه أبو نصر البخارى فى سر السلسلة[1] إنه لم يعقب، وقال العمرى: زيد بن موسي الكاظم عليه السلام لم يعقب، وقال عنه ابن عنبة فى عمدة الطالب نقلاً عن البخارى، وعليه الشيخ العمرى والشرف العبيدلى، وأبو عبد الله بن طباطبا وغيرهم أعقب من أربعة رجال، وذيل النسابون له ذيولاً طويلة منهم ابن شدقم فى تحفة الأزهار، وشجر له النسابة المعاصر محمد على روضاتى فى جامع الأنساب[2].

وأحمد بن الإمام موسي الكاظم عليه السلام: عده ابن عنبة فى عمدة الطالب ميناثاً ولكن الشيخ أبو الحسن مدرس الغري، وهو أقدم من ابن عنبة وأقرب عهداً منه يقول: إن أحمد بن موسي الكاظم معقب، وذكر له ذيلا في النسب، وفى تحفة الأزهار أورد ابن شدقم ذيلاً لأحمد بن موسي الكاظم، وتابعه محمد على روضاتى فى جامع الأنساب، والشريف البرادعى فى الدرر السنية لآل كبريت الحسينى.

وجاء فى هامش العمدة قول لمحقق الكتاب يقول فيه: إن لأحمد بن موسي الكاظم عليه السلام عمارتين من ولده على بن محمد بن على يشتمل نسله علي خمسة عشر رجلاً فى

---

(١) سر السلسلة العلوية ص ٣٧ أبو نصر البخاري – الحيدرية – النجف .
(٢) عمدة الطالب ص ٢٢٢ ابن عنبة – دار الأندلس – النجف .
(–) تحفة الأزهار ج ١ ص ٣٨ ابن شدقم – مخطوط .
(–) جامع الأنساب ج ١ ص ١٧ محمد على روضاتى .
(–) عمدة الطالب ص ١٩٧ الهامش .

العمارة الأولي، وأما العمارة الثانية فلهبة الله بن علي نسلان الأول يشتمل علي اثنين وعشرين رجلاً من ولد ولده، والنسل الثاني يشتمل علي سبعة وعشرين رجلاً، وقال إن تفصيلهم في مشجرة عند بعض سادات آل طعمة في مشهد كربلاء وإلي سنة ١١٦٤هـ، وابن عنبة متأخر عن صاحب المشجرة، فكيف فاتته مثل هذه المعلومات؟. الا يعتبر هذا العمل والإهمال وعدم الدقة من الأمور التي تضر بكتابة وعلم النسب؟ فمن الذي يتحمل تبعة السهو والخطأ غير أهل الشأن وما يتلقونه من إحراجات دعوتهم؟، والنسب لا يثبت لمجرد الدعوة وإنما بالبينة والحجة القاطعة.

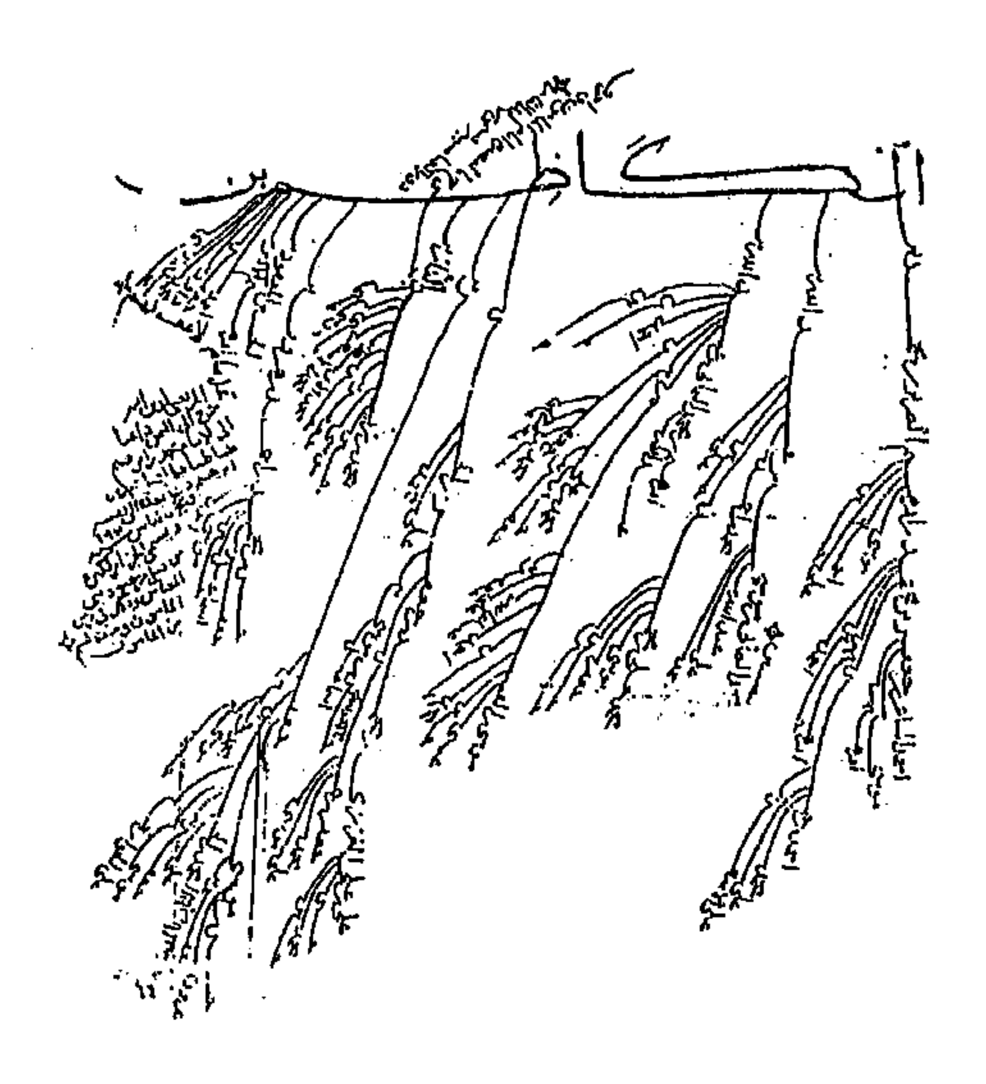
أما محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسي الكاظم عليه السلام: فمنه جعفر الحائري، وله أبو الحسن موسي النقيب (نقيب الحائر) ابن جعفر، وأبو جعفر أحمد الشاعر بن جعفر الحائري، ولكن شيخ الشرف العبيدلي الحسيني النسابة في تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، يقول: انقرض جعفر ولا بقية له، ولكن وجدت له ذيلا في لباب الأنساب للصنعاني من جملة أولاد الإمام موسي الكاظم عليه السلام، ولم يتطرق لانقراضه، وإنما ذكر أحمد بن موسي الكاظم من المنقرضين. فكيف يتوافق ذلك للمعاصرين؟ فهم ينفون هذا ويثبتون ذلك وفقاً لأهوائهم وما يتدفق عليهم من هدايا وأموال، وقد وقفت علي حالات كثيرة وسمعت بها، والله أعلم وهو علي كل شيء قدير [1].

والصنعاني خطط للإمام الكاظم، وذكر له محمد العابد وابنه إبراهيم الضرير ومحمد بن إبراهيم الضرير وجعفر بن محمد بن إبراهيم الضرير، وأحمد الشاعر بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الضرير، وإخوته موسي وإبراهيم والذي انقرض هو جعفر بقول شيخ الشرف العبيدلي، وأبناء الإمام موسي الكاظم عليه السلام الذين لا عقب لهم في مخطوطة الصنعاني هم: أحمد وجعفر وداود ومحمد وسليمان ويحيي، وشجر لأحمد بن هارون، وذيل له من محمد حسن وجعفر وإسماعيل وحسين وموسي وأحمد بن محمد بن أحمد بن هارون بن موسي الكاظم عليه السلام.

---

(١) الورقة ٧٥ والورقة ١٠٧ من مخطوطة روضة الألباب للصنعاني .

(–) انظر الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية ص ٧٩ البرادعي .



صورة لصفحة من مخطوطة روضة الألباب للصنعانى

وفيها ذكر عقب لجعفر بن محمد بن إبراهيم الضرير

ابن محمد العابد بن موسي الكاظم عليه السلام

الجعافـرة

ينتسب الجعافرة إلي جذوم عديدة أهمها:

ا - الجعافرة الحسينيون (*)

إلي الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين على بن الحسين السبط الشهيد عليهم السلام أحد الأئمة الإثني عشر عند الشيعة الإمامية وهو الإمام السادس والد الإمام موسي الكاظم عليه السلام وإسماعيل الذى ينتسب إليه الطائفة الإسماعلية بقلاع الدعوة بأعمال طرابلس الشام وعلى العريضى. والجعافرة هؤلاء ينقسمون إلي:

١ - الفاطميون فى مصر والمغرب العربى.

٢ - الموسويون (ومنهم الجعافرة الخواريون) فى العراق والحجاز.

٣- العريضيون (العبيديون) فى المغرب العربى.

ومن العريضيين: العبيديون (بضم العين وفتح الباء) وهم بنو عبيد الله المهدى ابن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل الإمام ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

(*) وهناك جعافرة حسينيون موسويون من جعفر الخوارى بن الحسن اللحق بن موسي بن جعفر الخوارى ابن الإمام موسي الكاظم عليه السلام: وجعافرة إلي جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الإمام موسي الكاظم عليه السلام ويدعون بالمليطية والشجيرية ودخل معظم هؤلاء البادية مع شمر والجعافرة فى شمر كثيرة ولكنهم عدنانيون وليس طائيون، أنظر المشجر الكشاف ص ٣٦ من المخطوطة.

طعن في نسب العبيديين طاعنون من النساب. فيهم جماعة من أكابر العلماء والأشراف، وكانت لهم دولة بالمغرب ثم بمصر والشام.

وعبيد الله المهدى أول من بويع له منهم بالمغرب، وبني مدينة (المهدية) في مشارق أفريقية وسكنها.

ويقال إنه لما عمرها قال: أمنت علي العلويين ، وأنه صعد سورها ورمي بسهم وقال: إلي هنا ينتهى صاحب الحمار، فخرج خارجى عليه يقال له أبو يزيد صاحب الحمار، فقصد المهدية ووصل إلى ذلك المكان ثم رجع وبقي الأقرب بيده، ثم بيد عقبه مدة إلي أن كان من عقبه المعز لدين الله الفاطمى، فجهز جوهراً القائد إلي مصر ليأخذها ، وخرج لتشييعه فجمع المشايخ الذين مع جوهر وقال: والله لو دخل جوهر إلي مصر وحده لأخذها، ولندخلَها بالأردية من غير قتال، ولتبنين مدينة تسمي القاهرة، تقهر الدنيا.

فكان الأمر علي ما ذكر من دخول مصر من غير قتال، واختط له جوهر القاهرة في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة (٣٥٨هـ) ، ثم وصل إليها من المغرب، ونزل بقصر الخلافة الذى بناه جوهر بوسطها.

وبقيت الديار المصرية بأيديهم إلي أن كان آخرهم العاضد لدين الله يوسف، وكانوا جميعهم علي مذهب الشيعة، وهذا دأب السادة الحسينية جميعاً. فمن لم يكن منهم متشيعا فهو مطعون بنسبه. لأنه من غير الممكن أن يفارق الابن دين آبائه ومذهبهم، ولهذا عرفنا سبب الطعن الذى أشرنا إليه، فلو لم يكونوا شيعة لما طعن فيهم حتي ولو كانت أنسابهم وضيعة.

وفى كتب معاجم البلدان يقول محمد بن عبد المنعم الحميرى فى كتابه المعطار في خبر الأقطار: المهدية مدينة بساحل أفريقية، كان يقال لتلك الناحية (جمة) بناها عبيد الله الشيعى الخارج علي بنى الأغلب، وهو سماها المهدية نسبها إلي نفسه، وكان ابتداء بنيانها فى سنة ثلثمائة للهجرة[1].

ويقول الحميرى: إن عبيد الله بن سالم صاحب شرطة زياد ومن مواليه، وسالم جده قتله المهدى العباسى علي الزندقة، وكان عبيد الله يلقب بالمهدى، وللناس اختلاف فى ثبوت نسبه وأكثرهم نفاه وما أثبته.

---

(١) الروض المعطار ص ٥٦١ محمد بن عبد المنعم الحميرى – تحقيق د. إحسان عباس.

والعبيديون منسوبون إليه، وانتقلوا إلي الاسكندرية وملكوها، وملكوا البلاد المصرية، وكانت لهم دولة شامخة حتي كان أخرهم عبد الله العاضد. فهو الذى حجبه صلاح الدين ثم تسبب فى محو رسمهم، وصير الدولة عباسية، وهي مدينتان الأولي يسكنها السلطان وجنوده وزويلة يسكنها الناس. والمهدية تغلب عليها طاغية صقلية سنة ٥٤٣هـ وصاحبها يومئذ الحسن بن على بن يحيي بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى، وانفصل عنها ومضي إلي بجاية ثم قلعة حماد، فلم يجد عند صاحبها ابن عمه نصرة واستمر بسيره حتي انتهي إلي صاحب المغرب حيئذاك عبد المؤمن بن على.

وعن القاهرة يقول إنها قاعدة الملوك المصريين ودار حكمهم فى البلاد المصرية، وهي مدينة بناها العبيديون الشيعة الذين كانوا بها، وبينها وبين مصر ثلاثة أيام. وكان الحاكم بأمر الله منهم بني بين الفسطاط والقاهرة مسجداً عظيماً علي ثلاثة مشاهد كانت هناك(١).

وإسماعيل بن جعفر الصادق يكني أبا محمد، أمه فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن ابن على بن أبى طالب عليه السلام، والحسن بن على عليه السلام عقبه من الحسن المثني وزيد، ولم يذكر النساب غيرهم من المعقبين، ولكن ابن عنبة ذكر ذلك، ويعرف إسماعيل بالأعرج، وكان أكبر ولد أبيه وأحبهم إليه، كان يحبه حباً شديداً، وتوفي فى حياة أبيه بالعريض فحمل علي رقاب الرجال إلي البقيع فدفن به سنة ثلاث وثلاثين ومائة قبل وفاة الصادق عليه السلام بعشرين سنة، وكذا قال أبو القاسم بن خداع نسابة المصريين.

روي أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام جزع علي وفاته جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره (تابوته) بغير حذاء ولا رداء. فأمر بوضع سريره علي الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته.

ولما مات إسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك، أقام علي حياته طائفة لم تكن من خواص أبيه. بل كانت من الأباعد، فلما مات الصادق عليه السلام انتقل جماعة إلي القول بإمامة موسي بن جعفر الصادق، وافترق الباقون منهم فرقتين، فرقة منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل. لظنهم أن الإمامة

---

(١) الروض المعطار ص ٤٥٠ محمد بن عبد المنعم الحميرى – تحقيق د. إحسان عباس. مؤسسة ناصر.

كانت لأبيه، وأن الابن أحق بمقام الإمامة، من الأخ، وفريق منهم ثبتوا علي حياة إسماعيل ويدعون بالإسماعلية ، وذكر ذلك الشيخ المفيد فى الإرشاد، والطبرسى فى أعلام الوري فى باب أولاد الصادق عليه السلام وقال أبو نصر البخارى: كان محمد بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام مع عمه موسي الكاظم عليه السلام يكتب له السر إلي شيعته فى الآفاق، فلما ورد الرشيد الحجاز سعي محمد بن إسماعيل بعمه إلي الرشيد، فقال : أعلمت أن فى الأرض خليفتين يجبي إليهما الخراج؟ فقال الرشيد: ويلك أنا ومن؟ قال: موسي بن جعفر، وأظهر أسراره فقبض الرشيد علي موسي الكاظم عليه السلام وحبسه، وكان سبب هلاكه، وحظى محمد بن إسماعيل عند الرشيد وخرج معه إلي العراق، ومات ببغداد حينما دعا عليه الإمام موسي بن جعفر الكاظم عليه السلام بدعاء استجابه الله تعالي فيه وفى أولاده وذكر الشيخ المفيد: إن الساعى بعمه الكاظم عليه السلام إلي الرشيد هو على بن إسماعيل لا أخوه محمد، وذكر قصة السعاية.

أعقب محمد بن إسماعيل من رجلين. إسماعيل الثانى، وجعفر الشاعر، ومن جعفر الشاعر انحدر بنو البغيض والبغيض، هو جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق عليه السلام وابنه محمد الملقب بنعيش ، وعلى بن محمد بن جعفر ذكره ابن دينار ونفي عقبه فقال عنه إنه لم يعقب ، ولكن النسابة بن خداع قال: قدم مصر سنة ٣٦١هـ ومعه ابناه حسين وجعفر، ومع الحسين ولده نصر صغيراً، وإذا رآه ابن خداع بطل قول ابن دينار الكوفى. لأن ذلك فى مصر وهو قريب منه.

أما الشيخ أبو نصر البخارى فيقول: أولاد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل لاشك فى نسبهم ، وأولاد جعفر بن محمد بن إسماعيل أنا متوقف فى تعاقبهم اليوم، وينتسب إليه قوم من أهل الشام وينتسب إليه أمراء مصر.

ويقول ابن عنبة فى عمدة الطالب: وقد كثر الحديث عن نسب الخلفاء الذين استولوا علي المغرب ومصر ونفاهم العباسيون، وكتبوا بذلك محضراً شهد فيه جل الأشراف ببغداد وانضم إلي ذلك ما ينسب إليهم من الأحاديث وسوء الاعتقاد. وقد تأملت بعض ما حكى من الطعن فيهم فوجدته لا يتمشي لكونه مبنيا علي ما يقال إن المهدى أولهم منسوب إلي أنه محمد بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام لصلبه، وزمانه لا يحتمل ذلك، والشريف الرضى الموسوى مع جلالة قدره صحح فى شعره نسبهم حيث يقول:

ما مقامي علي الهوان وعندي | مقول صارم وأنف حمي
أحمل الضيم في بلاد الأعادي | وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومن جده جدي | إذا ضامني البعيد القصي

وقال ابن الجوزي في تاريخه: إن أول الخلفاء الفاطميين أبو محمد عبيد الله بن محمد ابن عبد الله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال ابن طباطبا: جعفر بن محمد بن إسماعيل بن الصادق عقبه من محمد يقال له الحبيب، وعقبه من الحسن المعروف بالبغيض، وعبد الله بالمغرب وجعفر بالمغرب وإسماعيل بالمغرب، وهم من أنساب القطع في صح.

وأول الخلفاء العبيديين عبيد الله أبو محمد، وإحدي الروايات أنه ابن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام ظهر بسلجماسة في أرض المغرب يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين، وبني المهدية وانتقل إليها في شوال سنة سبع وثلثمائة، وملك أفريقيا من أعمال المغرب، وسير ولده فملك الإسكندرية والفيوم وبعض أعمال الصعيد.

وفي بعض الروايات أنه ابن جعفر بن الحسن بن الحسن بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن إسماعيل ، قال: وهو جعفر البغيض، ثم ملك بعده ابنه القائم أبو القاسم محمد، ثم ابنه المنصور أبو ظاهر إسماعيل، ثم ابنه المعز أبو تميم معد بن إسماعيل، وهو أول من ملك مصر وانتقل إليها في سنة ٣٦٢هـ ثم ابنه العزيز أبو منصور نزار بن معد، ثم ابنه الحاكم أبو علي المنصور بن نزار، ويسمي الحاكم بأمر الله، وفي أيامه ظهرت عقيدة الدروز الذين يسكنون جبال لبنان اليوم، وهم فرقة كبيرة عرفوا بالشجاعة والبسالة، ثم ابنه الظاهر أبو الحسن علي المنصور، ثم ابنه المستنصر أبو تميم معد بن علي، ثم ابنه المستعلي أبو ظاهر إسماعيل. كذلك قال الشيخ النقيب تاج الدين ، وقيل أبو القاسم أحمد بن معد، وأبو القاسم أحمد هذا هو الملقب بالمستعلي عند المؤرخين لا أبو ظاهر إسماعيل الذي ذكره النقيب تاج الدين، وهو الذي بويع له بالخلافة في مصر سنة ٤٨٧هـ بعد وفاة أبيه المستنصر أبي تميم معد بن علي، وتوفي بالقاهرة سنة ٤٩٥هـ ومدة حكمه سبع سنوات، ثم بويع لابنه المنصور

الآمر بأحكام الله بعد وفاة أبيه أحمد المستعلى واستمر بالخلافة ٢٩ سنة، ثم قتله جماعة من الباطنيين سنة ٥٢٤هـ ثم بويع للحافظ عبد المجيد، أبى الميمون بعده[1]. ثم ابنه الظافر أبو منصور إسماعيل بن عبد المجيد أبى الميمون بن أبى القاسم محمد بن المستنصر أبو تميم معد ابن على، ثم ابنه الفائز أبو القاسم عيسي بن إسماعيل، ثم العاضد أبو محمد عبد الله بن أبى الحجاج يوسف بن الحافظ أبو الميمون عبد المجيد بن أبى القاسم محمد بن المستنصر أبو تميم معد بن على، وهو آخرهم قبض عليه الصلاح ابن أيوب الكردى سنة سبع وستين وخمسمائة، وأخرج الملك منهم بعد أن ملك هؤلاء الأربعة عشر، وكانت مدة ملكهم منذ قيام المهدى إلي أن قبض علي العاضد مائتان وإحدي وسبعون سنة منها بمصر مائتان وست سنين، ومنهم المصطفي لدين الله نزار المستنصر بن معد بن على بن الحاكم بأمر الله صاحب الدعوة الإسماعيلية، ومن ولده علاء الدين صاحب قلعة الموت، وهو ابن جلال الدين حسن بن علاء الدين محمد بن أبى عبد الله حسين بن المصطفي لدين الله نزار، وابنه ركن الدين خوشاه قتله المغول، ولهم أعقاب كثيرة فى مصر والشام. منهم الشريف أبو الفضل القاسم بن هارون ابن القاسم بن أبى القاسم محمد بن المهدى عبيد الله بن محمد الحبيب. رآه الشيخ أبو الحسن العمرى بالقاهرة.

وقد دعي يحيي بن كردويه القرمطى فى أيام المكتفى العباسي أنه محمد بن عبد الله ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، ودعا إلي نفسه فانهض المكتفى إليه محمد بن سليمان فحاربه وقتله، فقام مكانه أخوه الحسين بن كردويه، ويقال زكرويه، وادعي أنه أحمد بن عبد الله بن محمد المذكور صاحب الشامة، ولقب بالمهدى المنصور، وعظم أمره وملك الشام وهزم محمد بن سليمان وقتل أكثر جيشه. فقلق المكتفى لذلك وشخص بنفسه إلي الرقة، وأنجد محمد بن سليمان بالرجال وأمده بالعدد والأموال حتي أسره وأدخل بغداد ثم قتلوا جميعاً وأحرقوا، وإسماعيل الثانى بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام. من ولده بنو تمام بسوراً، وهم ولد أبى منصور تمام بن محمد بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن المبارك بن المسلم بن على بن الحسين بن الحسين بن الحسن ضبوخة منهم جماعة ينزلون عذار الفرات، ومنهم بنو الميزاز بالحلة، ومنهم بنو المكحول وبنو التقى وبنو الزكى

(١) انظر عمدة الطالب ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ابن عنبه الحسني – طبع دار الأندلس – النجف.
(–) تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل – طبع اللاذقية . ١٣٤٣هـ .

والعريضيون أبناء على العريضى من أصحاب أبيه الصادق، ومن رجال الشيخ الطوسى وأصحاب أخيه الكاظم وابن اخيه الرضا عليه والسلام، ووصفه ابن النديم فى الفهرست بأنه جليل القدر ثقة وله كتاب (المناسك) ومسائل لأخيه موسي الكاظم عليه السلام سأله عنها ورواها الحميرى فى (قرب الإسناد) توفى سنة ٢١٠هـ وعاش إلي حياة الإمام محمد الجواد وأدرك علي الهادى عليه السلام.

وكان يري رأى الإمامية فيروي أن أبا جعفر الأخير وهو محمد بن على بن موسي دخل علي العريضى فقام له قائماً وأجلسه فى موضعه، ولم يتكلم حتى قام. فقال له أصحاب مجلسه: أتفعل هذا مع أبى جعفر وأنت عم أبيه؟ فضرب بيده علي لحيته وقال: إذا لم ير الله هذه الشيبة أهلاً للإمامة أراها أنا أهلاً للنار، ونسبته إلي العريض قرية علي أربعة أميال من المدينة كان يسكن بها، وأمه أم ولد، ويقال لولده العريضيون، وهم كثير، وعقبه من أربعة رجال هم: محمد ، وأحمد الشعرانى، والحسن، وجعفر الأصغر.

ويقول محقق عمدة الطالب اعتماداً علي ما رواه الكلينى فى باب النص علي إقامة الجواد عليه السلام من أصول الكافى: أنه دخل عليه أبو جعفر محمد الجواد ابن على الرضا عليه السلام مسجد الرسول فوثب على بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال أبو جعفر عليه السلام ياعم أجلس رحمك الله، فقال : ياسيدى كيف أجلس وأنت قائم، فلما رجع على بن جعفر إلي مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا إذا كان الله عز وجل – وقبض علي لحيته– لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتي ووضعه حيث وضعه أنكر فضله؟ نعوذ بالله مما تقولون. بل أنا عبد له.

وقال الكشى فى رجاله: إن أبا جعفر عليه السلام لما أراد النهوض قام على العريضى فسوي له نعليه حتي يلبسهما.

وقال الزبيدى فى تاج العروس بمادة عرض: عريض كزبير: واد بالمدينة إليه نسب الإمام أبو الحسن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين العريضى. لأنه نزل به وسكنه. فأولاده العريضيون وبه يعرفون وفيهم كثرة ومدد.

وفى موارد الإتحاف فى نقباء الأشراف[1] : ذكر السيد عبد الرزاق كمونة السيد مسلم جعفر بن عبيد الله بن طاهر بن يحيي بن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله بن الحسين

---

(١) موارد الإتحاف ج ٢ ص ١٤١ ، ١٤٢ عبد الرزاق كمونة الحسينى – الأداب – النجف . ١٩٦٨م–١٣٨٨هـ.

الأصغر ابن الإمام زين العابدين على عليه السلام ، وقال: إنه كان سيداً جليلاً عظيم الشأن رفيع المنزلة جم المحاسن حسن الشمائل كريم الأخلاق زكى الأعراق ذا مروة وشهامة، وبلاغة وفصاحة ونجدة وبراعة وعالماً فاضلاً كاملاً.

روي كتاب الزبيرى فى النسب وغيره . قرأ عليه أبو الحسن على الدارقطنى سنة ٣٣٦هـ وكان سيد الناس بالحجاز ومصر، وكان مقرباً من ملكها السلطان المعز لدين الله ابن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدى لدين الله عبد الله ابن أبى على ميمون العبيدلى العلوى الفاطمى أول الخلفاء العبيدليين ، كان إمامى المذهب متعصباً جداً، وكانت وفاته فى شهر ربيع الأول سنة ٣٦٥هـ قاله السيد ضامن بن شدقم المدنى فى تحفة الأزهار.

وذكر ابن عنبة الحسنى فى عمدة الطالب: إنه كان أميراً شريفاً جم الفضائل والمحاسن، وكان المعز الفاطمى بمصر قد وجد فى داره رقعة فيها:

إن كنت من آل أبى طالب ... فأخطب إلي بعض بنى طاهر

وإن رآك القوم كفواً لهم ... فى باطن الأمر وفى الظاهر

فأم من خالف خوزية ... يعض منها البطن بالآخر

وكانت أم جدهم محمد بن عبد الله بن ميمون علي ما يقال خوزية، فلهذا عرض الشاعر بها، فلما قرأ المعز الرقعة خطب إلي مسلم بن عبيد الله بن طاهر إحدي بناته لابنه العزيز، فلم يجبه واعتذر أن كلا بناته فى عقد واحد من أقربائه فحبسه المعز واستقصي أمواله ولم ير بعد ذلك، ويقال إنه هرب وهلك فى بعض بوادى الحجاز.

والحديث عن الإسماعيلية الجعفرية حديث طويل لا يمكن أن نغطى جوانبه ببعض السطور القليلة، ولكن نظرة سريعة علي الإسماعيلية تظهر لنا أنها نسبة إلي الإمام إسماعيل وهو الأمام السابع عند الإسماعيلية، وابن الإمام جعفر الصادق، ولكن الاثنا عشرية لا تعترف به كإمام، فالإمام السابع عندهم هو أخوه الإمام موسي الكاظم، وهذه المسألة خلافية حتي عند الإسماعيلية أنفسهم، ففى رواية أن إسماعيل لم يشغل مقام الإمامة فعلاً، وإنما تنازل عنها لأبنه محمد التام، وبهذا يكون محمد التام هو فى الحقيقة الإمام السابع عند الإسماعيلية، ويسمي المعتقدون بهذا الشكل من أشكال التشيع بالسبعية تمييزاً لهم من غيرهم من الإمامية.

وقد توالي الأئمة المستورون أو المكتومون اعتباراً من إسماعيل الثانى بن محمد، وتمخضت الحركات السرية الإسماعيلية إلي تكوين دولة الإسماعيلية الفاطمية فى المغرب ومصر.

وكانت بداية الدعوة علي يد أبى عبد الله المشهور بالشيعي أحد الدعاة الذين أنبثوا فى العالم الإسلامى وبخاصة فى العراق وإيران واليمن لنشر المذهب الشيعى - إلي المغرب سنة ٢٨٢هـ-٨٩٥م وانتشرت دعوته فى بربر كتامة، وفى سنة ٢٩٧هـ-٩١٠م ظهر عبيد الله داعى الإسماعيلية الكبير، وأجهز علي الدولة الأغلبية، وأعلن نفسه أميراً للمؤمنين، وكانت عاصمتهم فى بداية حكمهم المهدية بالقرب من تونس، وفى أوائل القرن الثالث الهجرى دخلت صقلية وسردينيا اللتان كانتا فى يد المسلمين تحت حكم الفاطميين، وفى زمن المعز استولي قائد الفاطميين جوهر علي مصر من يد الأخشيديين، وذلك سنة ٣٥٨هـ-٩٦٩م ثم أنشأ قلعة القاهرة، وبقيت مصر فى ذلك التاريخ ولمدة قرنين من الزمان شيعية من الظاهر، ثم استولي الفاطميون علي سوريا ثم حلب سنة ٣٨١هـ ودخلت مكة والمدينة فى طاعتهم، وبقيت تحت سيطرتهم حتي نهاية حكم الفاطميين[1].

هذا جزء يسير من أخبار الجعافرة العلويين الحسينيين، وقد سبق الكلام عن الموسويين وهم من الجعافرة أيضاً، وتكلمت عن أخبارهم وأحوالهم بإسهاب فى كتاب تاريخ القبائل المضرية، وقد نسب ابن زهرة الفاطميين إلي الحسين الأصغر[2].

---

(١) تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ج١ ص ١٣١ د. أحمد السعيد سليمان . دار المعارف - مصر .

(٢) غاية الاختصار ص ١٥٢ ابن زهرة تاج الدين محمد بن حمزة الحسيني - الحيدرية - النجف . والعبيديون هم أيضاً من الحسين الأصغر، وهم الفاطميون وجدهم عبيد الله بن الحسين الأصغر .

٣- الجعافرة الطالبيون

إلي جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه المعروف بالطيار شهيد مؤته، وأبناؤه يدعون بالجعافرة، ومعظمهم بادية يرعون الشجر وأصحاب إبل، دخل معظمهم فى قبائل شمر الطائية، ويدعون منهم، ولم تعرف أنسابهم فانقطعت وتباعدت، وأصبح من الصعوبة اختراق جدران البناء الذى شيدوه من المآثر فى شمر القحطانية. وقبل الخوض فى قبائل الجعافرة والطالبيين لابد لنا من معرفة سيد جدهم الأعلي والذى تسموا باسمه جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه.

كان جعفر أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً ، وروي الإمام على عليه السلام أن النبى ﷺ قال لجعفر: اشبهت خلقى وخُلقى، وعن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: مثل لى جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فى خيمة من دُر كل واحد منهم علي سرير، فرأيت زيداً وابن رواحة فى أعناقهما صدوداً، ورأيت جعفر مستقيماً ليس فيه صدود، قال: فسألت أو قيل لى: إنهما حين غشيهما الموت أعرضا، وكأنهما صدا بوجوههما، وأما جعفر فإنه لم يفعل(١).

وكان جعفر جواداً حليماً متواضعاً يجالس المساكين ويطعمهم ويرفق بهم. حتي أنه كان يدعوهم ويأخذ العكة (بضم العين) إناء السمن يؤخذ من جلود الماعز الصغيرة، وهو أصغر من القربة – ولا تزال هذه التسمية تطلق فى ريفنا العراقى وتستعمل للغرض نفسه حتي الآن– فيها أثر السمن فيشقها ويلعقهم إياها، وكان النبى ﷺ يسميه أبا المساكين، وكانت سنه يوم قتل إحدي وأربعين سنة، وكان لجعفر من الولد ثلاثة هم: عبد الله الجواد، ومحمد ، وعون، ودخل عليهم النبى ﷺ يوم جاء نعى أبيهم، فدعا الحالق وحلق رؤوسهم، وقال: أنا وليهم فى الدنيا والآخرة.

وجعفر بن أبى طالب رضي الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة وهم: على بن أبى طالب عليه السلام، والحسن المجتبي عليه السلام والحسين الشهيد عليه السلام، والحمزة

(١) التبيين فى أنساب القُرشيين ص ٩٢، ٩٣ موفق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى المتوفى سنة ٦٢٠هـ – تحقيق محمد نايف الدُليمى ط / ١٩٨٢م – ١٤٠٢هـ .

الشهيد عليه السلام، عم رسول الله ﷺ وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان رضي الله عنهم الذين قضوا، ولم يظهر في أسلامهم طعن أو عيب ومعظمهم مات شهيداً في سبيل الله وفي جانب الحق، وقد نظم جعفر الأعرجي النسابة شعراً بهم فقال[1]:

علي ونجلاه الكريمان بعده   وحمزة والمقداد سلمان جعفر

حذيفة عمار أبو ذر الأولي   بجنات عدن خالدين تبشروا(*)

وعبد الله الجواد أول مولود ولد بأرض الحبشة في الإسلام وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن رسول الله ﷺ الحديث وحدث عنه، وهو وإخوته أمهم أسماء بنت عميس الخثعمية .

ومن ولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الجواد: معاوية وصي أبيه وابنه عبد الله ابن معاوية بن جعفر الشاعر، وأخوه علي بن عبد الله بن جعفر، وإسحاق بن عبد الله بن جعفر، وابنه القاسم بن إسحاق، ومنهم ابن أبي الكرم محمد بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن جعفر صحب المنصور العباسي.

ومحمد بن جعفر كان صغيراً في عهد النبي ﷺ وقال عنه النبي ﷺ : أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب ، وهو زوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة عمر بن الخطاب، واستشهد محمد بن جعفر بن أبي طالب بتستر.

وذكر الأموي في مغازيه: إن محمداً بن جعفر كان مع محمد بن أبي بكر حين بعثه علي عليه السلام إلي مصر، فلما قتل بن أبي بكر، هرب محمد بن جعفر، فلحق بفلسطين، فاستجار بأخواله من خثعم فأجاروه ومنعوه، فقال معاوية بن أبي سفيان يوماً للذي أجاره وهو عنده: ادفع إلينا هذا الرجل الذي عندك، قال: دعه ياأمير المؤمنين، قال: لا والله لا أدعه،

---

(١) منية الراغبين في طبقات النسابين ص ٤٩٦ عبدالرزاق كمونة الحسيني.

(*) إن المبشرين بالجنة هؤلاء الذين ذكرناهم، والذين كتبت عنهم كتب التاريخ هم الذين أراد بنو أمية أن يكونوا هم لا غيرهم من ضمن تسميات وألقاب ولعن وسب، وما أمر به معاوية بن أبي سفيان، وما والاهم، ومن يعتبرهم أئمة لهم وقدوة يقتدون بهم خلافاً للحقيقة والحق، وعصبية للتمذهب والانحياز ضد أهل البيت عليهم السلام، ومن أولاد الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: والله لا أدفعه إليك حتي نتحدث أى الفئتين أعظم، قال معاوية: إنك ما علمت لأرده، قال: إي والله إني لأرده حين أقاتل غير ابن عمك حتي أحقن دمه وأقدم ابن عمي بين يديك حتي يقتل في سلطانك، فأعرض عنه معاوية. فلم يزل عندهم حتي مات.

أما عون بن جعفر: كان غلاماً علي عهد رسول الله ﷺ وقتل بتستر شهيداً، ولا عقب له وانقرض عقب محمد بن جعفر من ولده القاسم، ولم يكن له غيره.

وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي(١) : ولد عبد الله بن جعفر، وفيه الكثرة والعدد. أمه زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومعاوية وإسماعيل وإسحاق لأمهات أولاد، أعقبوا كلهم، ومحمد قتل بالطف، وعون الأكبر مات في حياة أبيه وعون الأصغر، والحسين قتلا مع الحسين خالهما وجعفر وعياض، وأبو بكر قتل بالحرة، وعبيد الله، ويحيي وصالح، وموسي، وهارون، ويزيد لا عقب لواحد منهم، وأم كلثوم أمها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي، فأمره عبد الملك بطلاقها، وكانت قبله عند ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ولا عقب للقاسم.

فولد معاوية بن عبد الله بن جعفر: عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر القائم بفارس، وابنه معاوية بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، والحسن بن معاوية ولي مكة لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أيام قيامه بالمدينة(*) .

وصالح بن معاوية ويزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وخالد بن يزيد بن معاوية بن عبد الله ولده كلهم بكرمان، وعقب عبد الله بن جعفر كثيرون، ومنهم : موسي وإسحاق وسليمان، وإدريس، وأحمد والعباس، وعبد الصمد، وحمزة،

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٦٨ ابن حزم الأندلسي - دار المعارف - مصر.

(*) قال أبو الحسن محمد بن القاسم التميمي النسابة: لم يبق من ولد معاوية في عصرنا إلا امرأة تعرف ببنت الخراساني، وقال شبل بن قيس النسابة: معاوية بن عبد الله انقرض ولده، وقال الشريف النسابة أبو عبد الله. الحسين بن طباطبا ذكر ابن أبي جعفر العبيدلي في (تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب) انقراض ولد معاوية ، وهذا شرع في إطلاق ذلك من غير معرفة، ولقد رأيت ولداً اسمه محمد بن صالح ابن معاوية. وأكد قوله صاحب المنتقلة ص ٢٩ .

وجعفر ، والقاسم، والحسن، بنو محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه، وكانت أم إبراهيم بن محمد المذكور بنت عبد الله بن العباس، وولى منهم: إسحاق وموسي، وسليمان، وجعفر، والقاسم المدينة، وكانت بينهم وبين بنى الحسن بن على حروب عظيمة ودماء، ومنهم أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق ابن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب. أدرك أيام المستعين، وليس بينه وبين جعفر ذى الجناحين رضي الله عنه إلا ثلاثة آباء فقط، وأدرك إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن جعفر قيام محمد بن عبد الله المحض بن الحسن علي المنصور، وكان من ولده عبد الله بن المسوّر بن عون بن عبد الله بن جعفر، قتله عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بالسياط هو وامرأته[1].

وفى عمدة الطالب لابن عنبة: أن السيد محمد صادق بحر العلوم يقول فى هامش الصفحة ٣٥ إن اليعقوبى ذكر فى تاريخه[2]. كان جعفر هو المقدم ثم زيد ثم عبد الله بن رواحة، وذلك أن جعفر بن أبى طالب معروف بالحزم وإصابته فى الرأى وبسالته، ومثله لا يتقدم عليه أحد.

ويقول ابن عنبة: إن جعفراً ولد ثمانية بنين وهم: عبد الله الأكبر وعون ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وحميد وحسين وعبد الله الأصغر وعبد الله، وأمهم أجمع أسماء بنت عميس الخثعمية، أما محمد الأكبر فقتل مع عمه أمير المؤمنين على عليه السلام بصفين، وأما عون ومحمد الأصغر فقتلا مع ابن عمهما الحسين عليه السلام يوم الطف، وأما عبد الله الأكبر فهو أبو جعفر الجواد أحد أجواد بنى هاشم الأربعة، وهم الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر.

والمعقبين من ولد جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه: محمد الأكبر ولد عبد الله والقاسم وبنات، وولد عون بن جعفر شهيد الطف ابناً اسمه مساور له ذيل لم يطل، وانقرض محمد الأكبر وعون، ودرج خمسة من أولاد جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه والعقب من

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٦٨ ، ٦٩ ابن حزم الأندلسى – دار المعارف – مصر .
(٢) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٦٦ ليون ١٨٨٣م .

ولده عبد الله الأكبر الجواد وحده. ليس له عقب إلا منه، ولازم عبد الله عمه علياً عليه السلام فاستفاد منه علماً وتبصراً في دقائق الأمور فحضر معه صفين، وعقد له يوم الجمل علي عشرة آلاف، وحظي بعده بإماميه الحسن والحسين عليهما السلام وكم مرة استماله معاوية فلم يجد عنده ما يرضيه، فما وجده إلا رجلاً صلب الإيمان عارفاً بالحق والهدي مائلاً عن سفاسف الملحدين، فكثرت فيه القاله وتوسع أتباع الهوي في الحط من قدره بأحاديث لا نصيب لها من الحقيقة.

يقول ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٦٠هـ[1] من قوله لغلامه حينما ورد نعي ابنيه قائلاً له: يا ابن اللخناء. أتقول هذا للحسين؟ والله لو شهدته لما فارقته حتي أقتل معه، والله إنه لمما يسخي بنفسي عنهما ويهون علي المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه، وإن لم تكن آست الحسين يدي فقد آساه ولد، وكان في وقتها تأخر بسبب ذهاب بصره، وكان الغلام قال: هذا ما لقينا من الحسين، فحذفه بالفعل، وأتي رجل عبد الله بن جعفر يذكر أنه ابن عون اسمه المسور، ثم نفى من قبل أولاد عبد الله ومحمد بن سعد قال: إنه مسور بن محمد بن جعفر(*).

ولد عبد الله الأكبر الجواد عشرين ذكراً، وقيل أربعة وعشرين. منهم معاوية وعلي الزينبي. أمه زينب بن علي أمير المؤمنين عليه السلام وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومنهم إسحاق العريضي وإسماعيل الزاهد، وهؤلاء هم المعقبون من ولد عبد الله بن جعفر رضي الله عنه.

أما معاوية بن عبد الله الجواد فأعقب من عبد الله بن معاوية الشاعر الثائر، وإخوته محمد ويزيد وعلي وصالح، وقد نص الشيخ أبو الحسن العمري وشيخه شيخ الشرف العبيدلي علي انقراض معاوية بن عبد الله الجواد بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنه لم يبق له بقية، ونض علي انقراض عقب معاوية النقيب تاج الدين محمد بن معية الحسني وغيره من النسابين المتأخرين.

---

(١) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٣٧ .

(*) لم يلد محمد بن جعفر إلا القاسم بن محمد بن جعفر وأم محمد، وأمهما أمة الله بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف . وفي الطبقات الكبري لابن سعد : وكان بالمدائن من المحدثين والفقهاء جماعة منهم أبو جعفر المدائني، واسمه عبد الله بن المسور بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وكان معروفاً قليل الحديث. انظر أنساب الأشراف ج٢ ص ٥ في الهامش.

وأما إسماعيل بن عبد الله بن جعفر فهو من ثقات التابعين ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام فمن ولده عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله الجواد قليل جداً. قال ذلك أبو عبد الله بن طباطبا، وقال الشيخ العمرى: لم يبق من أولاد إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار اليوم إلا أمرأة صوفية ببغداد. أمها بنت النبطية المغنية، وأبوها أبو الحسين بن عبد الوهاب بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله ابن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، وفى موتها ينقرض ولد إسماعيل من العراق، وقد نص النقيب تاج الدين رحمه الله علي انقراض إسماعيل.

فعقب عبد الله الجواد الباقى من اثنين على الزينبى وإسحاق العريضى، ولا عقب له من غيرهما، والعقب من على العريضى من ثلاثة رجال محمد وجعفر والقاسم الأمير باليمن، وانقرض أخواه محمد وجعفر، والقاسم الأمير أعقب من سبعة رجال هم: جعفر ، وإسحاق، وعبد الرحمن ، وعبد الله، وأحمد، وزيد، وحمزة. وعبد الله بن القاسم أعقب من ستة رجال: محمد، وعبد الرحمن، وزيد، وأحمد وجعفر، وإسحاق.

ومن بنى أحمد بن الحسن بن زيد، بن عبد الله بن القاسم هم: أبو هاشم محمد، وأبو هاشم إسماعيل، والفضل بن زيد ومحمد بن زيد وأبو الحسن، وأبو عبد الله محمد، وأبو طاهر محمد وأبو الفرج المحسن، وأبو يعلى محمد بن أحمد بن الحسن بن زيد له عقب من على ويسار، ولبنى الطيار عقب فى البادية كثير(*) مع شمر.

ومن قبائلهم:

١- بنى الهراج. ٢- المحمديون.

٣- الخليصيين. ٤- بنو شكر.

٥- بنو ثعلب بمصر، وبنو شكر فى الصعيد المصرى.

(*) نقل العميدى فى مشجرة (بحر الأنساب) ديولا كثيرة منهم، ويقول محمد مرتضي الزبيدى الحسينى: إن لبنى الطيار بادية كثيرة، حدثنى الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسنى النسابة عن رجل منهم ورد الحلة أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسي أمير طى بها، إنه قال نحن بنى جعفر الطيار بادية من آل مهنا نحو من أربعة آلاف فارس لحفظ أنسابنا – أنظر المشجر الكشاف ص ٢٣٧.

٦- آل أبى الهياج.   ٧- بنو طورى.

٨-بنو حمالان

وعلى الزينبى أعقب من سبعة رجال هم: جعفر، وحمزة، ومحمد العنطوانى، وعبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، وعبيد الله، والحسن، والعقب من إسحاق الأشرف فى عبد الله، وعبد الله الأصغر.

أما الحسن الصدرى بن محمد بن حمزة فله عقب كثير منهم: زيد، والقاسم، وجعفر، ومحمد، وعبد الله، وداود، وأحمد، وطاهر، وإسحاق، وإبراهيم، ويحيي، وحمزة، وبليق، وأبو الفوارس.

ويقول الشيخ تاج الدين ابن معية الحسنى النسابة: بنو الطيار بادية كثيرة. حدثنا رجل منهم ورد الحلة أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسي أمير طى، وقال إنهم مع طى فى إمرة آل مهنا نحو أربعة آلاف فارس نحفظ أنسابنا، ونكح فى أعراب طئ، ولا ننحكهم لكن أكثرهم يجهلون أنسابهم ولا يعرفون اتصالهم، ويكتفون أنهم من ولد جعفر الطيار، ويعرفون بعضهم بعضاً ويفرقون بينهم وبين من لا ينتهى إليهم، هذا ما حكاه الشيخ قدس الله روحه.

ويقول أبو نصر البخارى فى (سر السلسلة العلوية): كل جعفرى فى الدنيا، فمن ولد عبد الله بن جعفر. إذ لم يصح لجعفرى عقب إلا من عبد الله بن جعفر، والذين ينتسبون إلى عون ومحمد ابنى جعفر لا يصح نسبهم أصلاً، والذين ينتسبون إلي عبد الله الجواد بن جعفر من غير أولاد معاوية بن عبد الله وعلى بن عبد الله وإسحاق ابن عبد الله وإسماعيل بن عبد الله، هؤلاء الأربعة فلا يصح لهم نسب، ولا أعرف منتسباً إلي غيرهم.

كل هذه المعلومات وثقتها كتب النسب والتاريخ، ولكن الغريب أننى حينما قرأت كتاب الصديق الباحث جاسم محمود ذويب الموسوم بقبيلة آل جعفر بن أبى طالب الطيار ذى الجناحين وجدت أنه نسب قبائل عديدة إلي آل جعفر، منها قبائل لا تمت لشمر بصلة، وكتب تسلسلات نسبه ونسب بعض القبائل مسترسلاً بهم إلي قحطان بن عبد الله بن معاوية. ولم نجد اسم قحطان هذا فى ولد عبد الله بن جعفر الطيار، بينما ذكر فى كتابه: إن العقب من أربعة هم: معاوية، وإسماعيل، وإسحاق العريضى، وعلى الزينبى، بينما لا يوجد ولد لمعاوية اسمه قحطان، أو حفيد له. وقد أدعي أن قحطان هو ابن عبد الله بن معاوية، وقد أكد النساب علي انقراض ولد معاوية، ولم يبق من ولد عبد الله ابن جعفر غير على الزينبى كما ذكرنا

ذلك في بداية الموضوع، وهناك قبائل معظمها من جذوم مختلفة، وعدها من آل جعفر الطيار منهم:

١- الكَريط (وصحفت خطأ بأسم الكَريط) فهؤلاء من جعافرة بني كلاب وليس من جعافرة شمر، وذكر منهم:

أ- الذهبيات، ويقصد بهم الذهيبات. ورئيسهم شعلان آل راضي، والذهيبات هؤلاء نزحوا من منطقة الغراف وهي مناطق خاصة بربيعة.

فقد ذكر الدكتور عبد الجليل الطاهر في الجزء الأول من كتاب العشائر العراقية(١): كيف انفصل الغراف من ربيعة؟ إن الحرب التي دارت بين آل سعدون حولت أنظارهم إلي التسلط علي مناطق الغراف، وهي المناطق التي كانت خالصة لربيعة، ولم يكن لآل سعدون فيه نصيب من النفوذ. فأرادوا توسيع نفوذهم وأملاكهم. فقامت قيامة المناقشات بين الإمارتين إمارة ربيعة وإمارة آل سعدون، وأدت تجارب الأيام إلي نشوب حرب كبري بينهما ختمت بفوز الإمارة المستجدة إمارة آل سعدون، وجهز آل سعدون جيشاً من قبائل المجرة، وجردت ربيعة حملة لصد تيار آل سعدون، وكان علي جيش آل سعدون صالح شقيق زعيم آل سعدون حمود، وعلي جيش ربيعة الأمير مشكور نفسه، وتفرقت جيوشه مهزومة يتأثرونهم آل سعدون حتي وصلت فلولهم إلي لواء الكوت. تفرقت ربيعة فهاجرت بعض قبائلها متأثرة بإصابتها إلي مناطق شتي فكانت ذهيبات الهندية من هؤلاء انضموا إلي قبائل الكريط، وعلي مرور الوقت أصحبت تناصف الكريط الكلابية الجعفرية مناصفة، وبرز بعض رجال منهم الشيخ شعلان آل راضي ثم محمد الشعلان، وثم جفات بعد وفاة محمد آل شعلان، علماً أن الذهيبات هم من البوخلف والحوافظ والحويفطات من البوخلف أيضاً، ويظهر من ذلك قدم المعلومات التي أوردها المؤلف.

أما العنكبية فهم من بيكات عانة (عنة)(٢) من ربيعة أيضاً. أما الأقوال الأخري فكلها مجرد أقوال لا صحة أو حجة لإثباتها، وأنا لا أريد أن أخوض مناقشته كل ما يحتويه الكتاب. بل اكتفي بما أعرفه من حقائق، وقد ذكرت ما يتعلق بالجعافرة.

---

(١) انظر العشائر العراقية ج ١ ص ٣٥٤ د. عبد الجليل الطاهر - دار لبنان - بيروت .

(-) قبيلة آل جعفر ص ٨٦ و ٨٧ ونسب المؤلف ص ٧ جاسم محمود ذويب - مطبعة الخضراء - بغداد - ١٩٩٢م .

(٢) في رحلة المنشيء البغدادي المائة يكي ثم خففت وسمو عنكبية.

٣- الجعافرة الكلابية العامرية:

آل جعفر أو الجعافرة بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية، وهم من الجعافر جعفر بن كلاب، والنسبة إليهم جعفرى[1] . وكان بشر بن مروان يدعي ابن الجعفرية لأر كلابية. فبنى كلاب يطلق عليهم الجعافرة .

والجعافرة العامريون ينتشرون فى الوطن العربى والعراق بخاصة، ويشكل بطر بطونهم المهمة المسمي بالتصغير (الجعيفر) ركناً مهماً من أركان بنى عمير أحد الد الأربع التى يستند عليها تحالف ربيعة فى وقتنا الحاضر، وهم: بنو عمير، وكريش والد والمياح، وجل هذه الدعائم من بنى عامر بن صعصعة القيسية المضرية، ولهم يقول الشا

إذا كـان الجـعـافـر طاوعـونـي غـداة البين لم تـذق الشـرابـا

أتجـزى القـيـن نعمتها عليكـم ولا تجـزى بنعمـتـهـا كـلابـا

ومن رجال جعافرة عامر: عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وابن أخيه عامر بن الط وربيعة أبو كبير، وهم بيت هوازن غير مدافعين ، ومنهم الأحوص بن جعفر بن كلاب، سيداً، وهو الذى هجاه الأعشي، فقال(★):

أتانى وعيـد الحوص من آل جعفـر فيا عبـد عمـرو لو نهيت الأحاوصـا

ودخل هؤلاء فى ربيعة ويدافعون عن ذلك ويجادلون فيه .

ومما يروي عن بنى جعفر أو الجعافرة العامريين أن الدميرى قال فى حياة الح الكبري عن محمد بن سلام الجمحى قال:حدثنى رجل من قريش، قال: خرج خالد بن الله القسرى يوماً يتصيد وهو أمير العراق(★★) فأنفرد عن أصحابه فإذا هو بأعرابى علي له هزيل، ومعه عجوز، فقال له خالد: ممن الرجل؟، فقال: من أهل المآثر والحسب الفا

(١) نهاية الأرب ص ٢٠٠ القلقشندى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(★) الاشتقاق ص ٢٩٦ ابن دريد – طبع الخانجي – مصر.

(★★) قسر بطن من بطون بجيلة، وهو قسر بن عبقر بن أنمار، واسمه مالك، ومنه بطون عربية قبلية . بنو عرينة رهط جرير بن عبد الله بن جابر البجلى الملقب بالشليل، وهو الذى جمع بجيلة كما ذ ذلك فى أول الكتاب بعد أن كانوا متفرقين فى أحياء العرب وعنه يقول الراجز:

« لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتي وبئست القبيلة »

قال: فأنت إذاً من مضر، فمن أيها أنت؟ قال: من الطاعنين علي الخيول والمعانقين عند النزول، قال: فأنت إذاً من عامر، فمن أيها أنت؟ قال: من أهل الرفادة، والكرم والسيادة، قال: فأنت إذاً من جعفر، فمن أيها أنت؟ قال: من بدوها وشمسوها وليوثها في خميس، قال فأنت إذاً من الخواص، فما أقدمك هذه البلاد؟ قال: تتابع السنين وقلة رفد الرافدين. قال: فمن أردت بها؟، قال: أميركم هذا الذى رفعته إمرته وحطته أسرته قال: فما أردت منه؟ قال: كثرة ماله لاكرم آبائه، قال: ما أراك إلا قد قلت فيه شعراً، فقال لامرأته: أنشديه، فقالت: كم تجشمنا مدح اللئيم إن مدح اللئيم ذل، قال: أنشديه، فأنشدت:

إليك ابن عبد الله بالجد أرقلت	بنا البيد عيس كالقسي سواهم
عليها كرام من ذؤابة عامر	أضر بهم جدب السنين العوارم
يردن أمرأ يعطى علي الحمد ماله	وهانت عليه في الثناء الدراهم
فإن تعط ما نهوي فهذا ثناؤنا	وإن تكن الأخري فما ثم لائم

فقال له خالد: ياعبد الله، ما أعجبك، وشعرك جئت علي أتان هزيل، وتزعم أنك جئت علي عيس، وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرت في كلامك. فقال: يا ابن أخي، ما تجشمنا من مدح اللئيم كان أشد من الكذب في شعرنا، فقال له خالد: أتعرف خالدا؟، قال: لا، قال: فأنا هو خالد، قال: أسألك بالله، هو أنت خالد؟ قال: أى والذى سألتني به، أنا خالد، وأنا معطيك غير مكافئك، فقال: يأم جحش، اصرفي وجه أتانك، فقال لها خالد: لا تفعلي، وأقيمي أنت وزوجك، فقال الرجل: لا والله لا رزأت أمرأ درهماً بعد أن أسمعته ما يكره، وصرف وجه أتانه، ومضي فقال خالد بمثل هذا الفعل نال هذا وأباؤه، ما نالوا(*).

ويأتي من ينسب آل جعفر إلي شمر، وشمر قبيل عظيم تشكل تحالفا قبائلياً يقول الدكتور عماد عبد السلام في كتابه الأسر الحاكمة: إنّ من غير المحدد تاريخ نزوح قبيلة شمر النجدية القوية إلي العراق. ويقول أيضاً: فإن هذه القبيلة الكبيرة ذات الفروع العديدة والزعامات المختلفة والمنتشرة علي مساحات واسعة من شرقي الجزيرة العربية كانت قد غدت أشبه بمجموعة من القبائل المتجانسة منها إلي قبيلة محددة الزعامة، وهكذا فإن معظم تلك القبائل

(*) حياة الحيوان ج ١ ص ٤٦، ٤٧ – كمال الدين بن محمد بن موسي الدميرى – دار التحرير – ١٩٦٥م – مصر.

أو الفروع كان يتخذ أسماء جديدة، وإن فروعاً شمرية استقرت فى العراق منذ أواخر القرن الحادى عشر للهجرة مثل: زويع، والغرير، والشهوان، بيد أن كلاً من هذه الفروع كان يشكل تاريخه الخاص بموجب علاقاته بالقبائل الأخري والسلطة دونما ارتباط بزعامة شمرية مركزية.

وما ذكره الدكتور عماد حقيقة تسرى علي معظم القبائل العربية والعراقية. فلم تكن أى قبيلة من قبائل العراق إلا تحالفا يضم بيوتات عديدة مختلفة الانتماء وحدتها مصالحها المشتركة وعلاقاتها الخاصة بعضها ببعض آخر.

ويقول الدكتور عماد: وكان خضوع المجموعة القبلية الجديدة إلي قيادة محنكة وموحدة يمثل أحد مظاهر قوتها. فكانت أسرة آل محمد الجربا والتى تنتسب إلي الدوحة الحسنية الهاشمية علي رأس تلك القوة[1].

ويظهر من قول الدكتور عماد: أن القبائل الشمرية مجموعة متحالفة تحت قيادة واحدة، ومن جذوم شتي تداخلت فيما بينها علي مر الوقت وتباعد السنين. فلم تعرف أصولهم الحقيقية وانتماءاتهم القديمة، بحيث إنهم حاربوا قبائل العبيد والجبور وطئ واصطدموا بعشيرة شمرية سبقتهم فى الهجرة تدعي الصايح (صحفت فى الكتاب إلي الصالح) وهم آل الصديد المعروفين فى هذا الوقت.

وعن بنى جعفر الطيار يذكر أن الإمام على عليه السلام تصدق بالبغيبغة وأبى نيزر علي فقراء المدينة وأبناء السبيل إلا أن يحتاج إليهما الحسن أو الحسين، فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما.

قال محمد بن هشام الشيبانى عن البغية للسيوطى: ركب الحسين عليه السلام دين فحمل إليه معاوية بن أبى سفيان بعين أبى نيزر والبغيبغات مائتى ألف، فأبي الحسين أن يبيعهما، وقال: إنما تصدق بها أبى ليقى الله بهما وجهه حر النار، وذكر الزبيريون فى حديث

---

(١) الأسر الحاكمة ص ١٤٣ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف – دار الحكمة – بغداد ١٩٩٢م.

– من المضحك ما يدور بن الناس أن شمر الجربا سموا بناقة جرباء، وشمر طوقة (طوكة) سموا بكلبة اسمها طوكة. فهذه التسميات لا تناسب مجد ومآثر القبائل الشمرية. فهي أكبر وأسمي من هذه التسميات المهينة. فالمآثر لا تخلدها الكلاب والإبل الجرباء. بل تخلدها فعال حميدة وبطولات عظيمة وتضحيات جسام، وشمر بحر واسع الأرجاء فسيح الجناب متلاطم الأمواج يهول الخائضين فيه لعظمه.

طويل: أن الحسين نحل البغيبغة أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر حين رغبها فى نكاح ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، وقد خطبها معاوية علي ابنه يزيد، فلم تزل تلك الضيعة بأيدى بنى جعفر حتي صار الأمر إلي المأمون، فعوضهم منها وردّها إلي ما كانت عليه، وقال: هذا وقف على بن أبى طالب عليه السلام(1).

وقال ياقوت الحموى: وهو من الأقوال التى تدل علي أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه لم يخلف رأى أو طاعة للحسين عليه السلام: تحدث الزبيرون أن معاوية كتب إلي مروان بن الحكم وهو والى المدينة، أما بعد فإن أمير المؤمنين قد أحب أن يرد الألفة، ويسل السخيمة ويصل الرحم، فإذا وصل إليك كتابى فأخطب إلي عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم علي يزيد ابن أمير المؤمنين وأرغب له فى الصداق، فوجه مروان إلي عبد الله بن جعفر، فقرأ عليه كتاب معاوية وعرفه ما فى الألفة من إصلاح ذات البين.

قال عبد الله: إن خالها الحسين عليه السلام بينبع، وليس ممن يفتأت عليه، فأنظرنى إلي أن يقدم، وكانت أمها زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام، فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر، فقام من عنده ودخل علي الجارية، وقال لها: يابنية إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى طالب أحق بك ولعلك ترغبين فى كثرة الصداق، وقد تحلتك البغيبعات(2).

فلما حضرالقوم للأملاك (الخطبة) تكلم مروان بن الحكم، فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة.

فتكلم الحسين عليه السلام، وزوجها من القاسم بن محمد، فقال له مروان: أغدراً ياحسين؟ فقال: أنت بدأت ، خطب أبو محمد الحسن بن على: عائشة بنت عثمان بن عفان، فاجتمعنا لذلك، فتكلمت أنت وزوجتها من عبد الله بن الزبير. فقال مروان: ما كان ذاك، فالتفت الحسين إلي محمد بن حاطب، وقال: أنشدك الله: أكان ذاك؟ فقال: اللهم نعم. فلم تزل تلك الضيعة فى يدى بنى عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتي استخلف المأمون، فذكر ذلك له، فقال: كلا هذا وقف على بن أبى طالب علي ولد فاطمة، فانتزعها من أيديهم، وعوّضهم عنها وردها إلي ما كانت عليه.

---

(1) معجم ما استعجم ص ٦٥ ،ج ٢ – البكرى – عالم الكتب – بيروت .

(2) الروض المعطار ص ١١٢ – الحميرى – تحقيق د. إحسان عباس – مؤسسة ناصر – بيروت .

والبغيبغة بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وغين أخري، كأنه تصغير البغبغة، وهو ضرب من الهدير، والبغيبغة: البئر القريبة الرشاء قال الراجز:

يـــارب مـــاء لك بالأجبـــال بغيبـــغ ينـــزع بالعقـــال

والإسحاقيون بطن من آل جعفر الطيار[1] والعرضيون نسبة إلي العرض بالمدينة موضع سمي به ابن لجعفر الطيار، وهم الإسحاقيون.

فالجعافرة لم يكن اللقب الذى يطلق علي أولاد جعفر الطيار وآل جعفر الشمريين، وإنما يلقب به كل من:

١ – آل جعفر الصادق.

٢ – آل جعفر بن أبى طالب.

٣– آل جعفر الخوارى الموسوى.

٤ – آل جعفر بن كلاب العامرى.

وهؤلاء أهل البادية، ودخلوا قبائل شمر، ومنهم بطن صغير فى ربيعة مع بنى عمير يطلق عليهم الجعيفر يقول أبو فراس الحمدانى ٩٣٢م–٩٦٧م:

وقد يكبـــر الخطـــب اليسيـــر وتجتنى أكابـــر قـــوم ما جنـــاه الأصاغـــر

كمـــا أهلكت كلـــبٌ غـــواة جناتهـــا وعـــم كلابـــاً ما جنتـــه الجعافـــر

ومن بنى جعفر الكلابيين لبيد بن ربيعة الشاعر. دخل علي النعمان فى وفد من بنى عامر وهو صغير بعد ما دخلوا عليه أولاً ورأوا منه جفاء – وأمه ثامرة بنت زنباع العبسية إحدي بنات جذيمة بن رواحة، ولبيد أحد الشعراء المعدودين قبل الإسلام والفرسان المعمرين– فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسى، وكان الربيع نديماً للنعمان، ولبنى لجعفر عداء بينه وبينهم، فأوغر صدر النعمان علي الجعفريين، وكان لبيد فى رواحلهم فأخذوه وأدخلوه علي النعمان فوجدوه يتغدي ومعه الربيع بن زياد فلما فرغ النعمان من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه وذكروا حاجتهم أعترض الربيع علي كلامهم فقال لبيد:

---

(١) تاج العروس ج ٦ ص ٣٧٨ للزبيدى.

– نهاية الأرب ج ٢ ص ٣٦٠ للنويرى.

مهـلاً أبيت اللعن لا تأكل معه

إن استه من برص ملمعة وأنه يدخل فيها أصبعهْ

يدخلها حتي يواري أشجعه كأنه يطلب شيئاً ضيعهْ

ويقال: إنه دخل عليه وهو يأكل مع الربيع بن زياد فرفع يده من الطعام وقال النعمان: ياغلام خبثت علىَّ طعامى، فأقبل الربيع علي النعمان فقال: كذب والله ابن الفاعلة ولقد فعلت بأمه كذا وكذا، فقال لبيد: مثلك فعل ذلك بربيبته والقريبة من أهله، وإن أمى من نساء لم تكن فواعل. وقضي النعمان حوائج الجعفريين من وقته وصرفهم، ومضي الربيع إلي منزله وهو صاحب المعلقة المشهورة:

عفت الديار محلها فمقامها بمني تأبد غولها فرحا بها

فأخبار الجعفريون كثيرة ومبثوثة فى كتب السير والتاريخ، وهو من خيار بنى عامر.

بنــو أميـــة

بنو أمية هم أربع مسميات هي: العبلات، والعنابس، والأعياض، وبنو حرب. فالعبلات هم: بنو أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد، وعبد أمية ونوفلاً، أمهم علبة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وإليها ينسب ولدها فيقال لهم العبلات.

أما الأعياض فهم أولاد أمية الأكبر بن عبد شمس: العيص والعاصى، وأبو العيص والعبيص،وأبو العاصى، يقال له الأمين، وهذا قول عبد الرحمن بن الحكم:

نمـــانى أبو العاصى الأمـيـن وهاشـــم وعثمـــان والنـــاسى الشهـــور القلمس

وكان أبو العاصى من حكماء قريش وعقلائهم قبل الإسلام وشعرائهم وهو الذى يقول:

أبلغ لديك بنى أمية آية نصحاً مبينا

إنا خلقنا مصلحين وما خلقنا مفسدينا

إنى أعادى معشراً كانوا لنا حصناً حصيناً

خلقوا مع الجوزاء إذ خلقوا ووالدهم أبونا

فالعويص لا عقب له، وأمه آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكذلك العيص غير معقب، وخامسهم أبو عمرو، أعقب وإخوته كلهم. وحرب بن أمية الأصغر، وأبا حرب لا بقية لهم، وكذلك أبو سفيان بن أمية لا بقية له، وسفيان بن أمية الأصغر، وعمرو بن أمية الأصغر. هؤلاء يقال لهم العنابس، كانوا يوم عكاظ مع أخيهم حرب ، فقاتلوا قتالاً شديداً فشبهوا بالأسد (جمع أسد) ، فقيل لهم العنابس، والعنبسة اسم من

أسماء الأسد وأبو عمرو بن أمية، أمه أمامة بنت حميرى بن الحارث بن جابر بن الأسود بن عمرو اللخمى، وهو الذى قيل فيه شب عمر عن الطوق[1]. والعنابس لا عقب لهم ولا حرب. ولا بقية لعبد الملك وأمه أم البنين بنت عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وهو ابن عثمان ابن عفان، ولا عقب لعثمان الأصغر بن عمرو بن عثمان بن عفان الذى يلقب خراء الزنج، وكان يضعف، وله يقول الحزين الديلي[2]:

لعمـرك لا يأتـى وإن كـان معرقـاً   خـرا الزنج عثمان بن عمـرو بطائـل

ولا لباقي أخوته أعقاب، وهم عمرو، والمغيرة، وبكيراً، وسعيداً، وعبد الله الأصغر، والمعقب من عبد الله الأكبر، وكان خالد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله أسن ولد عبد الله ابن عمرو، ولم يعقب هو أيضاً.

ومحمداً الأصغر بن عبد الله كان يقال له الديباج لحسنه وجمال وجهه، قتل فيما بعد فى حبس المنصور العباسى، والقاسم وبقية إخوته من فاطمة بنت الحسين السبط عليه السلام وإخوتهم لأمهم عبد الله المحض أو الكامل كما يطلق عليه إخوتنا المغاربة، والحسن المثلث وإبراهيم، بنو الحسن المثني بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب عليه السلام وقد أخطأ ناسخ كتاب المصعب الزبيرى فى نسب بنى الحسن هؤلاء.

ولا عقب لعبد الله بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المقتول بقديد ولعبد الرحمن إخوة أيضاً. أم هؤلاء أسماء بنت عروة بن الزبير بن العوام. وانقرض ولد أمية ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وانقرض ولد عمرو بن عبد الله بن عثمان كلهم، وكذلك انقرض ولد محمد بن عبد الله الأكبر الذى يقال له الحازوق، وعبد الله بن عمرو بن عثمان هو المعروف بالعرجي الشاعر الذى اشتهر بقصيدته وبقوله فيها:

أضاعـونـى وأى فتـي أضاعـوا   ليـوم كـريهـه وسـداد ثغـر

كأنى لم أكـن فيهـم وسيطـاً   ولم تك نسبـتى فى آل عمـرو

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٧٩ ابن حزم الأندلسى – دار المعارف – مصر تحقيق عبد السلام محمد هارون ط ٥ .

(٢) نسب قريش ص ١١٢ المصعب الزبيرى – دار المعارف – مصر.

وكان العرجى قد سجن بتهمة قتل مولي لعبد الله بن عمر، ادعي عليه دمه، فلم يزل محبوساً حتي مات فى حبسه، وفى سجنه كتب قصائد جميلة منها:

ياليت سلمي رأتنا لا قـــراع بنا	لما هبطنا جـمـيـعـاً أبطح السـوق
وكـــشــرنا كـبــول القين تنكبنا	كـالأسد تكشر عن أنيابها الزُروقِ

وأمه عثيمة بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان، ولها يقول العرجى:

إن عـثـمـــان والزبيــر أحـلا	بيـتـهـــا باليـفـــاع إذ ولداها
إنهـــا بنـت كل أبيـــض قـــرم	نـــال فى المجـــد من قصـى ذراهـــا

وزيد بن عمرو بن عثمان بن عفان قتل ولده الثلاثة بنهر أبى فطرس مع من قتل من بنى أمية زمن مروان بن محمد المعروف بمروان الحمار.

ومسافر بن أبى عمرو بن أمية وهو أبو معيط، أمه أيضاً آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة أخو كلاب بن ربيعة، وليس لمسافر ولد، وإنما كانت له ابنة يقال لها أم ليث تزوجها نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزي، فولدت له: الأسود بن نوفل، وانقرض بعد ذلك ولدها جميعاً.

ومسافر من فتيان وشعراء قريش له أشعار مذكورة فى كتب التاريخ منها[1]:

ورثنا المجد عن أبائنا فنموا بنا صعدا

فأى مناقب الخيرات لم نشدد بها عضدا

وزمزم من أرومتنا ونرغم أنف من حسدا

فإن نهلك فلم نهلك وهل من خالد خلدا

(١) انظر الأغانى ج ٨ ص ٥١ .
- وسيرة ابن هشام ص ٩٦ طبع أوربا .
- الروض الآنف ج ١ ص ١٠٢ .

وهو الذى يقول لأبى أحيحة:

وقمت إلي الأقصي بودك كله ... وأنت علي الأدني صروم مجدد

فإنك لو أصلحت من أنت مفسدا ... تودك الأقصي الذى تتودد

ورثاه أبو طالب رضي الله عنه حينما هلك بالحيرة عند النعمان بن المنذر، وقد خرج فى تجارة فقال عنه[1].

وحل الركب قافلون إلينا ... وخليلى فى مرمسٍ مدفون

ليت شعرى مسافر بن أبى ... عمرو وليت يقولها المحزون

ومن بنى أمية الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وعبد الجبار وسليمان، وأبو سفيان، وهشاماً لا بقية لهم انقطعت أعقابهم، وكذلك داود والعوام لم يعقبا، وهم لأمهات أولاد شتي.

ومحمد بن عبد العزيز بن مروان لا عقب له، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب إلا أم البنين بنت عبد العزيز، فأمها ليلي بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل بن مالك ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى.

وانقطع عقب عيسي بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبى العاصى، ولا عقب لأبان بن الحكم بن أبى العاصى من ولده عثمان بن أبان، وهو آخر المنقطعين نسباً من بنى أمية، وعلي رغم تأكيد النساب بأن أسد بن هاشم منقطع العقب نري الدكتور ناجى معروف يورد نسب محمد بن معاذ الهروى إلي أسد بن هاشم بن عبد مناف فى كتابه عروبة العلماء المنسوبين إلي البلاد الأعجمية.

---

(١) الأغانى ج ٨ ص ٤٩ والبيت الأول فى الاشتقاق لابن دريد ص ١٠٣ ، طبع الخانجى – مصر.

بنو أسد

في مضر ثلاثة بطون تسمي نفسها بنو أسد وهي:

١- بنو أسد من بني هاشم، وانقطع أسد هذا من قبل الولد. أما من البنات فله فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين على وعقيل وجعفر وطالب أبناء عبد مناف بن عبد المطلب ومنها خرجت القبائل العلوية والطالبية والجعفرية وغيرهم.

٢- بنو أسد بن عبد العزي بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأخو عبد العزي عبد مناف، وفيه البيت والشرف، وعبد الدار وفيهم الحجابة، وانقرض عبد منهم، وبنو أسد هؤلاء هم الزبيريون القرشيون.

أم أسد بن عبد العزي بن قصى رائطة، ويقال لها الخطيا بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وكان يقال لأسد هذا مسلم، وهذا قول أمية بن أبى الصلت:

عين بكـي بالمسبـلات أبا العاصى ... ولا تذكـرى علي زمعـة

لبنـى مسلـم لهـم خرّت الجـوزاء ... لا خـاتـه ولا خـدعـة

وهو ينعى بنو أسد ببدر، فلا عقب للمطلب وعبد الله وصيفياً وطالباً وطليباً وخالداً وعمراً، ولا لهاشم ومهشم أبناء أسد بن عبد العزي. أما الآخرون فهم الحارث والحويرث وحبيب والمطلب ونوفل وخويلد، فمن نوفل ورقة بن نوفل لم يعقب، وورقة هذا ترك عبادة الأوثان، وطلب الدين فى الآفاق، وقرأ الكتب، وكانت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي

الله عنها تسأله عن أمر النبي ﷺ وقال عنه رسول الله ﷺ: لا تسبوا ورقة بن نوفل، فإني رأيته في ثياب بيض، وهو الذي يقول:

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه	يوماً فتدركه العواقب قد نمي
يجزيك أو يثني عليك وإن من	أثني عليك بما فعلت كمن جزي

وهذان البيتان مختلف فيهما، فقد ذكرهما ابن قتيبة في الشعر والشعراء إلي زهير بن جناب، وله أشعار أخري ذكرها المصعب بن عبد الله الزبيري في نسب قريش، هذا بعض منها حيث يقول:

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم	أنا النذير فلا يغرركم أحد
لا تعبدون إلهاً غير خالقكم	فإن أبيتم فقولوا بيننا حدد
سبحان ذي العرش لا شيء يعادله	ربُ البرية فرد واحد صمد(*)
مسخر كل من تحت السماء له	لا ينبغي أن يساوي ملكه أحد
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه	والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ أدني الشعوب له	الجن والإنس تجري بينها البرد

والشعر فيه تكرار واضح، وإذا صح القول لورقة بن نوفل، وهو الذي رأي بلال بن رباح يعذب برمضاء مكة فيظهر أنه مسلم قد اسلم قبل الهجرة إذ كانت وفاته في ذلك الوقت، ولأن الشعر هو إسلامي وبه مفردات من القرآن الكريم بمعناها وليس شكلها[1]. كما أن التوحيد هو إما للحنفية البيضاء وإما للإسلام. والأسود ابن أخي خديجة من مهاجرة الحبشة وأمه فريعة بنت عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، وهو جد أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن

(*) أن الشعر في إقرار بوحدانية الله سبحانه وتعالي، والموحدون هم المسلمون والأحناف وباقي الديانات كلها منها من ثلث، ومنها من ثنيٍ، ومنها من عدد أكثر من ذلك، والدين عند الله واحد. وهو العليم الحكيم.

(1) سيرة بن هشام ص ٥٣٣ ج ٤ تحقيق محيي الدين عبد الحميد.

- الحديث في الترمذي ج ٣ بشرح المباركفوري والإصابة في تمييز الصحابة.
- ج ٦ ص ٣١٨ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٤١٦ وبصحيح الترمذي بأرجه مختلفة .
- الشعر والشعراء ص ٣٤١ ابن قتيبة تحقيق أحمد محمود شاكر والبيتان منسوبان لزهير بن جناب الكلبي.

الأسود بن نوفل، يتيم عروة بن الزبير وشيخ مالك بن أنس. ذكره ابن إسحاق فى المغازى فى تسمية من هاجر إلي أرض الحبشة بجوار النجاشي.

وقال الزبير بن بكار: إن نوفلا هذا كان شديداً علي المسلمين، وهو الذى قرن أبا بكر وطلحة فى جبل بمكة لأجل الإسلام فقيل لهما القرينان، وقتل يوم بدر كافراً، وانقرض نوفل بن خويلد، وأكد علي انقراض عقبة أبو نعيم فى حلية الأولياء، وابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الأثير الجزرى فى أسد الغابة.

وصفوان بن أسد بن عبد العزي لا عقب له، ولا للحويرث بن أسد بن عبد العزي المعروف بالبطريق، وكان منقطعاً من عثمان بن الحويرث الذى خرج قبل الإسلام إلي القيصر الرومانى، فسأله أن يملكه علي قريش وقال له: احملهم علي دينك فيدخلون فى طاعتك، ففعل القيصر، وكتب له عهداً وختمه بالذهب.

فهابت قريش قيصرا، وهموا أن يدينوا له إلا إنَّ قيام الأسود بن المطلب ابن أبى زمعة والناس فى الطواف فنادي بأعلي صوته: إن قريشاً لقاح لا تملك ولا تُملّك، واللقاح القوم الذين لا يدينون بطاعة للملوك، ولم يملكوا أو يصيبهم سباء قبل الإسلام، فسمعت قريش قوله واتسعت عليه، ومنعوا عثمان مما جاء له، فمات عند عمرو بن جفنه الغسانى، فاتهمت بنو أسد ابن جفنة بقتله.

أما حبيب بن أسد فقومه التويتات من أبنه تويت بن حبيب، وهو أبو بطن منهم، وحُميد بن زهير بن الحارث بن نوفل كانت الرفادة فى يده، فهو أبو بطن من بنى أسد يسمي (الحميدات).

ولم يبق من ولد أبو البخترى بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزي بن قصى إلا ولد طلحة بن عبد الرحمن ومن نالته ولادة النساء، وهو القائل:

جـــدى على وأبـــو البخـتـــرى وطلحـــة التـيـمـــي والأســود
وجــدى الصــديق أكــرم بـــه جـــداً وخالـــى المصطفــي أحمـــد

لأن جدته أم أبيه برة بنت سعيد بن الأسود، وأمها فاطمة بنت على بن أبى طالب عليه السلام من أم ولد، وأم حميدة بنت طلحة بن عبد الله أم كلثوم بنت عبد الرحمن بن أبى بكر،

وولد طلحة ببغداد إلا ولد عبد الكريم بن طلحة فهم بأستار قريب من المدينة المنورة، ثم نزحوا إلي بغداد وسكنوا طرفاً من أطرافها.

انقرض ولد نوفل بن خويلد كلهم، وانقطعت بيدهم الأنساب، وانقرض هاشم بن حزام بن خويلد، والعقب من بنى عدى بن خويلد بن حزام، وهو أحد وجوه قريش وأشرافها، وكان من المؤلفة قلوبهم فى الإسلام، أعطاه الرسول ﷺ فيمن أعطاهم بحنين، ونجا من الموت يوم بدر مع قريش، وله قال حسان بن ثابت الأنصارى:

نجـي حكيمـاً يـوم بـدر شـدّه　　　كنجاء مهـر من بنـات الأعـوج

ويقال إنه من المعمرين، ولكن لم أجد له ذكر فى كتاب أبى حاتم السجستانى، وله يقول أبو دهبل الجمحى:

قضـت وطـراً من أهـل مكـة ناقتى　　　سوي أملى فى الماجـد ابن حـزام

نمطت به بيضـاء فـرع نجيبـة　　　هجان وبعض الوالـدات غـرام

ولم يبق من ولد العوام عقب إلا من الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن خالد ابن حزام، وليس لسعد ومحمد ومصعب بنى مصعب بن الزبير أعقاب إلا من قبل النساء، وعثمان بن عروة من وجوه قريش وساداتهم، وكل أبناء عروة انقرض إلا من النساء.

٣- بنو أسد بن خزيمة أخو كنانة بن خزيمة ، هؤلاء هم القبيل الأشهر والمعروف عند العرب والنساب.

ولد أسد هذا: دودان بطن، وكاهل بطن، وعمرو، وصعب، وحلمة، وهم أهل أبيات فى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

فمن بنى صعب: بنو النعامة، وهم بنو جعدة، وبنو البحير، وبنو القليب منهم بنو الهالك، وكانوا ينسبون إلي أنهم قيون يعملون الحديد فسموا بالحديديين.

وإلي بنى ثعلبة بن دودان تنسب الثعلبية التى بين الكوفة ومكة، ولبنى غاضرة تنسب الغاضرية، وهي كربلاء، أو الحائر كما أطلق عليها فى زمن المتوكل العباسى، منهم بنو الزّنية. الذى أراد النبى ﷺ أن يبدل اسمهم فأبوا لضعف عقولهم فهم يعرفون ببنى الزّنية،

ومنهم بنو ساعدة بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين، وهؤلاء بالجزيرة لهم شرف وسمعة[1]. وهم من بني جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة، وبنو الصيداء والنسبة إليهم صيداوى، وليس صيادى، لأن قبيلة أو عشيرة تسمي البوصياد من قبائل المياح الحالية، منهم قيس بن مسهر الصيداوى الذى أرسله الحسين عليه السلام إلي الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد وأمره بلعن الحسين فلعن ابن زياد فأمر به فرمى من فوق القصر، ولبنى الصيداء بطون جمة. منهم الشاعر المشهور عبد الله بن الزبير الأسدى الصيداوى العقيني، وأبو أحمد الزبيرى المحدث، ومن بطونهم: دثار، وحجوان، ولهم يقول أمرؤ القيس الكندى[2]:

كأن دثاراً خلقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواعل

ومنهم الكميتيان. الأول واسمه الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان، والثانى الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة.

وهم من رهط طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الذى أدعي النبوة ثم أسلم، ودعا الرسول ﷺ علي رهطه أن يحرموا الشهادة. فلم يستشهد منهم أحد قط، ومنهم الطماح الذى سعي فى هلاك امرئ القيس الكندى، وفيه يقول[3]:

لقد طمح الطماح من بعد أرضه ليلبسني من دائه ما تلبسا

وبنو أسد قبيلة كانت تقود تحالفاً قبائلياً من بداية القرن الحادى عشر الميلادى إلي الآن (٤٠٣هـ-٥٤٥هـ) وبخاصة بنى مزيد، وهم قبيلة من بنى أسد، انتشر بنو مزيد فى صحاري القادسية علي الساحل الأيسر لنهر دجلة، وقد كان سند الدولة أبو الحسن علي يعمل والياً للبويهيين ثم شق عصا الطاعة عنهم فى سنة ٣٨٧هـ-٩٩٧م وعلي بهاء الدولة البويهى،

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٩٥ ، ابن حزم الأندلسي - دار المعارف - ط ٥ .

(٢) ديوان أمرئ القيس ص ١٨٥ .

- جحش بن نياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دوران بن أسد. منهم زينب بنت جحش أم المؤمنين، وأختها حنمة بنت جحش : ومن ولد جحش أبو أحمد بن أبى أحمد بن عبد الله بن أبى بكر بن أبى أحمد بن جحش قتل يوم قديد؛ ومنهم المحدث عبد الله بن محمد بن عثمان بن سعيد بن هشام بن إسماعيل بن كنانة بن نعيم بن محمد بن عبد الله بن جحش. دخل إسماعيل بن كنانة الأندلس ثم سكن المغرب.

(٣) ديوان أمرئ القيس ص ١٤٢ .

وأعلن استقلاله نهائياً سنة ٤٠٣هـ-١٠١٢م، ولم يجد سلطان الدولة البويهى بدأ من إقرار هذا الأمر الواقع عليه، فقامت دولة بنى مزيد.

وأقام سيف الدولة صدقة الأول - وهو رابع أمراء بنى مزيد - مدينة الحلة لتكون مقراً لحكمه، وتقع فى مواجهة الجامعين علي نهر الفرات بالقرب من خرائب مدينة بابل (بابليون) القديمة، وكان بناء الحلة فى سنة ٤٩٥هـ- ١١٠١م(*)

وسميت فى ذلك الوقت بحلة بنى مزيد، أو الحلة السيفية، ثم اعترف الخليفة العباسى المقتدى بالله بالإمارة الأسدية، وعين صدقة أميراً رسمياً علي بلاد بنى مزيد علي الشاطئ الأيسر لنهر دجلة، وبعد وفاة الأمير صدقة فى معاركه مع السلطان السلجوقى بركيارق، وذلك فى سنة ٥٠١هـ - ١١٠٧م وكان يحمل لقب ملك العرب، وهو من أكبر حكام العرب فى تاريخ الإسلام، وخلفه ابنه دبيس الثانى الذى ذكره الحريرى فى إحدي مقاماته علي أنه من مشاهير المسلمين، ثم قتله السلطان السلجوقى مسعود سنة ٥٢٩هـ-١١٣٥م وكان لدبيس ثلاثة أولاد هم صدقة الثانى، وتلاه محمد بن دبيس ثم على بن دبيس، قتل مسموماً سنة ٥٤٥هـ-١١٥٠م ويعتبر هذا التاريخ نهاية حكم إمارة بنى مزيد الأسدية وأمر الخليفة العباسى بإهلاك بنى أسد فقتل منهم أربعة آلاف شخص انسحبوا بعد ذلك من أراضى الفرات إلي بطائح المنتفق، وأستولي أمراء المنتفق بعدهم علي تلك الديار، والتى أصبحت فيما بعد تحت حكم بنى زنكى.

ولبنى مزيد كثير من الألقاب والأسماء المتشابهة فلهم: نور الدولة دبيس الأول توفى سنة ٤٧٤هـ وإخوته أبو الحسن. لمقلد، وأبو قوام ثابت، وأبو عبد الله الحسن، ولنور الدولة دبيس بهاء الدولة أبو كامل منصور توفى سنة ٤٧٩هـ وكذلك سيف الدولة أبو الحسن صدقة الأول توفى سنة ٥٠١هـ وهو بانى الحلة السيفية المزيدية، وله من الأبناء: نور الدولة دبيس

(*) شجر العميدى فى بحر الأنساب لدبيس بن صدقة بقوله: دبيس وإخوته المسيب ومنصور وبدران أولاد صدقة ابن منصور بن دبيس بن على بن مزيد بن مرشد بن الريان بن خالد بن حى بن زنجى بن عمرو بن خالد بن مالك بن عوف بن مالك بن ناشرة بن نصر بن سراة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد وقال عن على بن مزيد إنه ملك جزيرة بنى دبيس سنة ٤٤٥هـ ومات سنة ٤٤٨هـ وله ست وستون سنة، وصدقة بن منصور لقب بملك العرب قتل سنة ٥١١هـ . انظر الكشاف ص ٣٥٦ المخطوط.

الثاني توفى سنة ٥٢٩هـ، وتاج الملوك أبو نجم بدران توفى سنة ٥٠٢هـ وأبو كامل منصور الثاني، ولنور الدولة دبيس الثاني من الأبناء: صدقة الثاني توفى سنة ٥٣٢هـ ومحمد أبو الغنائم الثاني (توفى أو خلع سنة ٤٥٠هـ) ثم على الثاني سند الدولة (توفى سنة ٥٤٥هـ)[١].

ويقول الدكتور عماد عبد السلام [٢]: كانت بنو أسد من أبرز القبائل التى استوطنت حوض نهر الفرات إلي الجنوب من سوق الشيوخ وحتي البصرة ومنطقة الأهوار والمستنقعات التى تتصل بها، والتى نزحت إليها من حوض الفرات فى حقبة مبكرة، وأقام بعض زعمائها فى القرن الخامس للهجرة إمارة شبه مستقلة مركزها الحلة هي الإمارة المزيدية، وظهور هذه الإمارة أدي إلي تشتت أبناء القبيلة ونزوحهم إلي البطائح، وهي المنطقة التى عرفت فى العصور التالية بالجزائر أو الجوازر ثم الجبايش فأقامت فى البطيحة إمارة بنى سليط التى ذكرها ابن الطقطقى فى النسب الأصيلى، وأشار إلي أميرها سنة ٧٠١هـ - ١٣٠١م وعلي أية حال فإننا نجدهم فى الجزائر فى القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى.

ونظراً لما بدت عليه من قوة، فقد انضمت إليها منذ وقت مبكر من العصر العثمانى عشائر عدة ترجو الاستفادة مما توفره من منعة وقوة، فمن تلك العشائر: الخزاعل ، والغزى- ومن المعلوم أن القبيلتين هما من عشائر طيء- وشكلت بنو أسد فى القرن الحادى عشر الهجرى السابع عشر الميلادى سداً منيعاً فى وجه الحملات العسكرية العثمانية المتجهة إلي البصرة لاستردادها من أيدى الأفراسيابيين مما أدي إلي قيام العثمانيين بالتنكيل بهم سنة ١٠٧٨هـ تنكيلاً قاسياً، واضطرت قبائل بنى أسد بعد ذلك إلي الانضواء تحت زعامة اتحاد قبائل المنتفق، فتحالفت مع قبيلة بنى مالك إحدي القبائل الثلاث الرئيسية المؤلفة لهذا الاتحاد، ثم تفرقت بنو أسد بعد ذلك، وأصبحت قبائل تلوذ بالقبائل الكبيرة لتحتمي بظلها وتأمن من خوف البيات عليها أو متابعة القبائل الأخري لها طلباً للثأر أو للتنكيل بها لما كانت عليه من سؤدد ونفوذ، وبقيت مشيخة آل خيون حتي ألغيت عام ١٩٢٤م إثر محاولة فاشلة ضد السلطة فى ذلك الوقت[٣]. وهكذا كانت القبائل الكبيرة تلوذ بها عديد من العشائر

---

(١) انظر تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ص ٢٥٤ ج١ الدكتور أحمد السعيد سليمان. دار المعارف - مصر.

(٢) الأسر الحاكمة ص ٤٣٠ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف - دار الحكمة للطباعة والنشر - بغداد ١٩٩٢م.

(٣) الأسر الحاكمة (بتصرف) ص ٤٣١ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف - بغداد- ١٩٩٢م .

والبيوتات الصغيرة، والتى تنتمى لها. وعلي مر الوقت تتكاثر ويكبر معها انتسابها فيصبح واقعاً لا يمكن الرجوع عنه فتتداخل الأنساب وتختلط التسميات بعضها ببعض آخر.

فنسبت إلي بنى أسد بيوتات وأفخاذ كثيرة لم تكن من صلبها. بل تداخلت وتحالفت مع رؤسائها.

ومن حمايل بنى أسد الحمايل التالية:

١- حمولة الشيوخ.

٢- آل عباس.

٣- آل ونيس.

٤- آل عنيسى.

٥- بنو عسكرى.

٦-آل ويس .

٧- آل خاطر.

٨- المواه، وقسم منهم يعدون من قبائل سراي العمارة.

٩- الحدادون.

١٠- آل غريج.

١١- آل مغامس.

والسوارى قبيلة من ربيعة لا علاقة لها ببنى أسد، وكذلك بنو حطيط، ولكن نري الباحث جبار عبد الله الجويبراوى فى كتابه (عشائر الفرات الأوسط والجنوبى) يقول عن بنى حطيط إنهم من عشائر (عنزة) من ربيعة العدنانية، وجدهم حطيط ابن جشم بن منبه بن منصور بن ثقيف، ونخوة العشيرة (أولاد وائل) نسبة إلي جدهم الأول بكر بن وائل، والنخوة لا علاقة لها بالنسب، ولا تحدد نسب قبيلة ما.

وثقيف كما يذكر علماء النسب هو ابن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيـــلان (الناس) كما وضحت ذلك فى بداية الكتاب والحقائق تشير

إلي أن ثقيفاً قبيلة قيسية، ولكنهـــا من إياد، ودعوتها إلي قيس بن عيلان قديم جداً حتي حدث جدل واسع فى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد ذكرت ذلك فى موضوع ثقيف وإياد(١).

وحطيط هو ابن جشم بن قسى (ثقيف)، وإخوته جشم، عوف، ودارس، ودارس دخل أولاده فى الأزد، وأولاد حطيط، مالك، وغاضرة.

فكيف التصقت أنسابهم مع أعنزة، وهم من قبائل مضر. فهذا هو الخلط.

ومنطقة ميسان والحويزة كانت تحت حكم ونفوذ بنى أسد، حتي أن الحاج ناصر بن محمد الأسدى والد جناح توفى فى منطقة الحويزة، وهو من كبار رؤساء بنى أسد.

أما السوارى فهم أخوة الذهيبات وبخاصة بيت أعواجة منهم، وأصلهم من ربيعة البكرية العدنانية، وعلاقتهم ببنى أسد علاقة خؤولة. وذلك أن الشيخ عواجة شقيق الشيخ محيي الخيون لأمه، وقد تفاني السوارى فى سبيل تثبت إمرة آل خيون. لكن بعد ذلك أسلموهم إلي الدويش القائد العثمانى، وعلقهم علي صوارى السفن، وانسحبت بقاياهم وفلولهم فى الأحواز وإلي مناطق أخري كانت خاضعة لبنى أسد، وقسم من السوارى يشكلون دعامة من دعائم عشيرة الذهيبات فى على الغربى وأحد أركانها الرئيسية والمهمة.

والذهيبات هم بطن من بطون السوارى ووجودهم فى منطقة الغراف يدل علي انتمائهم إلي قبائل ربيعة صميمة وليس حلفاً، وكل ما يقال من تلفيق لا دليل يؤكده. ومن عوائل وأسر بنى أسد العلمية المعروفة:

١- أسرة آل محفوظ. منهم العلامة الدكتور حسين محفوظ - أطال الله عمره وجعله مناراً للعلم والعلماء.

٢- بنو وشاح من آل محفوظ.

٣- آل الخالصى. منهم الشيخ مهدى الخالصى الكبير.

٤- آل الطريحى.

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٦ ابن حزم الأندلسي - دار المعارف - مصر.
- انظر جمهرة النسب الكبير ص لابن الكلبى - عالم الكتب - بيروت.
- انظر عشائر الفرات الأوسط والجنوبى ص ١٤٨ جبار عبد الله الجويراوى - الأديب - بغداد.

٥- بيت زين العابدين العاملى.

٦- آل حيدر.

٧- آل سليمان.

٨- آل الشيبى.

٩-آل المراياتى.

١٠- آل طالد،.

١١- آل هادى.

١٢- آل مراد.

١٣- آل كمونة.

١٤- آل البير (بيت البير).

١٥- آل الجزائرى.

وبيوتات عديدة منها:

بيت شمس الدين وآل عوض وآل شكر وآل البناء وآل الصفاء، وبيت بيرم وآل علوش، وبيت تلحوق، وبيت مرزة وآل حسوة، وبيت جبران، وبيت بحر والدوابيس والنواصى وبنو عجينة وبيت الأحمر، وبيت نعش والرويطات وآل غانم وآل ضاحى وآل زنكنة الأكراد أصلهم من بنى أسد، وغيرهم من العوائل والأسر المعروفة فى العراق ولبنان والشام[1].

وذكر العلامة حسين محفوظ بيوتات عديدة وأفخاذا وعشائر مثل الدلفية والسوارى بيت عواجة كما ذكرنا. ويعترف أن معظم تلك القبائل محسوبة علي بنى أسد حلفاً وانتساباً، ولكنهم لا يمتون بصلة إلي بنى أسد.

فالأنساب متباعدة، ولكن الناس تتعامل مع الواقع المعروف إلا من له اطلاع فى النسب ويعرف حقائقه الغائبة عن الجميع، ولهذا لا يمكن لأحد أن يجزم بنسب قبيلة ما إلا إذا أصر علي كذبه إصرار الذى يعرف ويحرف، ولبنى أسد سطوة ونفوذ فى منطقة الأحواز، ولا يزال كثير من الأسديين فى تلك المناطق بعد أن خضعت مناطق سكناهم القديمة تحت نفوذ

(١)موسوعة العشائر العراقية ج ٤ ص ٢١٨ -٢٤٤ ثامر عبد المحسن العامرى - بغداد.

المنتفق، وثم زحفت بنو لام عليها بأمر من الموالى المشعشعين الذين سيطروا علي الأحواز وجنوب العراق حتي حدود مدينة الحلة، ولم تكن المدن الحالية موجودة مثل الناصرية والعمارة والكوت وغيرها من المدن الحديثة التى استحدثت بعدما انتهت سلطنة وحكم الإمارات العربية وتهاوت أمام زحف الجيش العثمانى، وثم الاحتلال الانجليزى.

٤- بنو أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان:

يقول أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى القضاعى: ولد ربيعة بن نزار ضبيعة وأسد وفيهم كان الملأ، وابن حزم الأندلسى فى جمهرة أنساب العرب يقول: أسد وفيه الآن البيت والعدد ، وضبيعة وفيه كان البيت والعدد[1] .

فمن بنى أسد بن ربيعة القبائل التالية:

١- بنو عنزة منهم بنو هزان، وفيهم يقول الأعشي:

لقد كان فى فتيان قومك منكح وفتيان هزان الطوال الغرانقه

ومنهم آل ضور، وضور هذا هو ابن رزاح بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان، والحارث بن رزاح (رزاح بكسر الراء) أخو ضور بن رزاح، وهو الذى يقال إنه الحارث بن لؤى بن غالب القرشى المضرى، الذى يسمي جشم، ويقال إن جشما هذا هو عبد حضنه وربّاه فسمي به، وفيهم يقول جرير:

بنى جشم لستم لهزان فأنتموا لأعلي الروابى من لؤى بن غالب

ولا تنكحوا فى آل ضور نساءكم ولا فى شكيس بئس مثوي الغرائب

ومنهم بنو جلان (بفتح الجيم وتشديد اللام) وهو ابن عم عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة، وفيهم يقول أمرؤ القيس:

كنانية بانت وفى الصدر ودها مجاورة جلان والحى يعمرا

---

(١) انظر القولين فى جمهرة النسب ص ٤٨٣ - طبع عالم الكتب - بيروت . وجمهرة أنساب العرب ص ٢٩٢ . طبع دار المعارف - مصر.

منهم الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم، وأسلم في طيء أيضاً. حيث تتشابه الأسماء، وتتعدد بكثرة في الأنساب، وهو أمير من أمراء ربيعة كان إذا مصر ثوبه عنزة معه فمن لم يفعل نزعوا كتفه. ومن هؤلاء القدار وبنو عبد شمس قومه.

ويقول ابن حزم: إن لعنزة هذه بقية بالبصرة، وهذا في زمانه وليس الآن. منهم آل زياد رهط ابن الأعرابي، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد المحدث، ومنهم محمد بن المثني أبو موسي الزين المحدث، وآل زياد الآن يعدون من بني خيكان.

ومن خلال قراءة جمهرة أنساب العرب يظهر أن ابن حزم لا يقر بوجود عنز بن وائل الذي تنتسب إليه القبائل العنزية، وهو الصحيح لأن عنز بن وائل قبيل قديم تلاشت في مع، وذلك بسبب الحروب التي حدثت بين بني معد، وانحياز قضاعة وإياد منهم وتفرقهم بعد أن كانوا متوحدين في منازلهم، وقد تكلمنا عن هذه الحرب وتفرق أبناء معد بسببها في موضوع ربيعة، وكذلك في كتاب تاريخ عشائر ربيعة.

لكن ابن الكلبي أفرد لهم موضوعا خاصا بكتابه جمهرة النسب قائلاً:

هولاء بنو عنز بن وائل، وعدد قبيلتين منها هما:

١- رفيدة.

٢- إراشة.

منهم حُجر بن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجر، وفي الاستيعاب عامر بن ربيعة العدوي حليف لبني عدي القرشيين، وقال أبو عبيدة: إنه عامر بن ربيعة حليف عمر بن الخطاب كان بدرياً، وقال علي بن المديني: عامر بن ربيعة من عنز بفتح النون، وهذا تأكيد قولي الأول بتداخل العنزيين الأوائل منهم.

ورفيدة في قبائل النمر بن قاسط أو الخسرج، وفي قبائل كلب بن وبرة رفيدة أيضاً. منهم سودة بنت تيم اللات بن رفيدة والدة النمر بن قاسط.

٣- بنو بكر وقبائلها العديدة.

٤- بنو تغلب .

٥- بنو النمر.

٦- بنو عبد القيس.

أما هشام ابن الكلبي، فيقول: إن لعنزة بن أسد قبائل عديدة هي[1]:

١- هزان: بطن.

٢- محارب: بطن منهم جامع المحاربي الذي جادل الحجاج بن يوسف الثقفي.

٣- جلان: بطن منهم النابي بن نضلة بن جندل بن مرة بن غنم بن الحارث بن جلان الجلاني الذي يقال له مكعبر، وكان شريفاً معروفاً.

٤-يقدم: بطن.

٥- جسر: بطن.

٦- هميم: بطن منهم بنو ساعدة، وهؤلاء هم بنو ساعدة العنزيين، ومن بني هميم عمران بن عصام الشاعر قتله الحجاج بن يوسف الثقفي في دير الجماجم، وكان من المقربين إلي الحجاج وهو الذي ذهب بكتابه إلي عبد الملك بشأن عبد العزيز بن مروان، وخرج مع قيس بن الأشعث معديكرب الكندي علي الحجاج، فأتوا به حين قتل ابن الأشعث، فقتله الحجاج، ولم تنفعه العلاقة الحميمة ولا الإخلاص في التفاني له.

٧-بنو قرار: ولهم في الكوفة صحراء تسمي صحراء بني قرار.

هذا قديم الأسديين وحديثهم.

والقدار أمير وقائد من قواد وأمراء ربيعة، وله يقول رجل من تغلب[2]:

طاعنت الكماة وطاعنوني	فما لاقيت مثل بني القدار
تزل الزاعبية عن كلاهم	وعن أكبادنا تحت المغار

هذا أخبار القبائل الأسدية الصحيحة، وكما بينا أنها أربع قبائل. ثلاثة في مضر، وواحدة في ربيعة، وعلي مرور الوقت وتعاقب الدهور وتباعد السنين اختلط الأسديون وعرفوا بقبيلة واحدة، ولا ينسب إليها في وقتنا الحاضر، ولا نعرف العلة إلا لجهل الناس بأنسابها وأصولهم الحقيقية، وإلا كيف تغيب أصول مثل هذه الأصول الشريفة والواسعة الانتشار، ولا يعرف من بني أسد سوي القبائل الأسدية التي تنتسب إلي أسد بن خزيمة أخو كنانة، والذين قتلوا الملك حجر بن عمرو الكندي فغزاهم أمرؤ القيس فوقع علي كنانة يحسبهم بني أسد فقال:

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٥٦٩ -ابن الكبي - عالم الكتب - بيروت - لبنان.

(٢) الشعر والشعراء ج١ ص ١٦١ ابن قتيبة - طبع دار المعارف - مصر.

ألا يا لهف نفسي إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب

وكانت بلادهم أرض نجد في مجاورة قبائل طيء بعد أن تغلبت طئ عليهم وإزاحتهم من جبلي أجأ وسلمي، فاضطروا إلي محالفتهم والمهادنة معهم، وبهذا يقول حريث بن عناب النبهاني الطائي:

ضربناكم حتي إذا قام قيلكم ضربنا العدا عنكم ببيض صوارم
فقد كان أوصاني أبي أن أضيفكم إليّ وأنهي عنكم كل ظالم

وعندما هجا بشر بن أبي حازم الأسدي أوس بن حارثة بن لام الطائي وعرّض بأمه سعدي طلبه من بني أسد أحلافهم فرأوا تسليمه إليه سبة وعاراً. فأبوا أن يسلموه فهاجمهم أوس وتلاقياً بظهر الدهناء وظفر ببشر ثم عفا عنه بأمر من أمه سعدي.

وكانت مواطنهم منتشرة من لدن قصور الحيرة إلي تهامة مع طئ ودراهما تكون واحدة، وذكر ذلك اليعقوبي والهمداني.

وبنو أسد من القبائل الحربية التي سجل لها التاريخ كثيراً من الحروب في عصر ما قبل الإسلام وفي العصر الإسلامي، وساهمت في نشر العقيدة الإسلامية والدفاع عنها، وقد استوطن بعضها مدينة الحويزة كما ذكرنا، والتي اجتازها دبيس بن عفيف الأسدي، ولم يذكر اسم دبيس بن عفيف في تسلسل الأمراء الأسدية، ولكنهم أسسوا فيها إمارة مستقلة، وربما إن هذا غير دبيس الأول والثاني وتعتبر الإمارات الأسدية من أقدم الإمارات العربية التي قامت في العراق أثناء حقبة التغلب التركي. حيث قامت في القرن الرابع الهجري.

٥- بنو أسد بطن من قضاعة وهم بنو أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

٦- الأُسد : (بضم الهمزة وسكون السين) من بني دوس، ودوس من القبائل العدنانية التي دخلت الأزد ونسبت إليها.

تعد بنو أسد في يومنا هذا من ضمن قبائل عديدة تتحالف تحت اسم المنتفق حينما كانت التحالفات سائدة، ولكنها أصبحت فيما بعد مستقلة بتحالفها، وتخضع لرؤساء بني أسد رئاسة عامة.

بنـو عكـل

قبيلة من بنى نمير أتوا علي قلوص لهم فيقال عنهم ركبت القلوص، وتسميتهم باسم حاضنة (مربية) لهم تسمي عكل، فانتسبوا لبنى أسد انتساب مساكنة ومجاورة، وضاعت بعد الانقطاع أصولهم الحقيقية.

بنـو ضبـة

أولاد ضبة: سعد، وسعيد، وفيهم المثل المذكور (أسعد أم سعيد) انقطع عقب سعيد، والعقب من سعد.

ومن بنى ضبة هؤلاء سيد بنى ضبة ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، شهد يوم القرنتين، ومعه ثمانية عشر ولداً من ولده مع عائشة وجيشها يوم الجمل.

ومن بنى ضبة هؤلاء بنو صوفة الذين كانوا يجيزون الحاج فى مكة قبل الإسلام، ثم ورث آل صفوان بن شجنة الإجازة بعد انقراض آل صوفة، ومن بنى ضبة يرجع النساب آل الأبيض بن معاوية بن الديلم، وكما يقولون إنه باسل بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر(*).

(*) انظر المصادر التالية:

١- نهاية الأرب ج ٢ ص ٣٤٧ للنويرى و ص ٣٣٧ .

٢- تاج العروس ج ٥ ص ١٥ للزبيدى.

٣-عشائر الشام ج ٢ ص ١٠٦ و ص ٢٤١ أحمد وصفى زكريا.

٤-مسالك الأبصار ص ١٥٣ العمرى.

٥-ابن خلدون ج ٦ ص ٢٢ .

والشعراء لا يرضيهم مثل هذا الكلام عن النساب، وما يلحقونه من أضرار في النسب قال شاعر منهم:

زعمتم بأن الهند أولاد خندف — وبينكم قربي وبين البرابر

وديلم من نسل ابن ضبة باسل — وبرجان من أولاد عمرو بن عامر

فقد صار كل الناس أولاد واحد — وصاروا سواء في أصول العناصر

عك

يقول العباس بن مرداس السلمى وهو من سادة سليم وشعرائهم المعدودين .

وعك بن عدنان الذين تلعبوا — بغسان حتى طردوا كل مطرد

وغسان كما ذكرنا ماء في اليمن اجتمعت عليه قبائل شتي من عدنان وقحطان ونسبت ليه كما تنسب القبائل إلي زبيد، وعباس بن مرداس يفتخر بتغلّب بني عك علي ذلك الماء عليه أربع قبائل يمانية كبيرة ذات سطوة وقوة ومنعة وهم: بنو عامر بن مزيقياء، وبنو مرئ القيس، وبنو كرز ، وبنو ثعلبة كلهم من مازن بن الأزد.

وعك هو ابن عدنان ولكن النساب المتعصبون لليمن قالوا: هو عك بن الديث بن عدنان، فقدموا اسماً لفقوه قبل عدنان ليضيع علي المتتبع لآثاره ، وثم يقول هو عدثان وليس عدنان، وهذا الكميت الشاعر يقول:

لعكٍ في مناسبها مسارٍ — إلي عدنان واضحة السبيل

وحقيقة الانتساب لليمن غاية واضحة، وهي أن قبائل الأشعرية هم من عك ومنهم أبو وسي الأشعرى . والمطلوب أن يكون معظم علماء المسلمين وفرسانهم من اليمن أو القحطانية عصباً فيكفى للعدنانيين النبوة ولليمن انتشار الدين والفضل في شرح معالمه ومفاهيمه وحتى كون المعادلة متوازنة الطرفين.

جــذام

ينسبونهم إلي قضاعة، ونساب مضر ينسبونهم إلي خزيمة أخو أسد ، وكنانة، فيقولون: إن جذام هو ابن أسدة غاضب ولده إخوتهم فأخرجوهم من بلادهم فأتوا الشام وحالفوا لخماً فيها، فقالوا: جذام بن عدى. فصيروه أخا للخم بن عدى، وهذا بشر بن أبى الحازم الأسدى أحد شعراء بنى أسد ونسابهم يقول:

صبرنـا عـن عشيرتـنـا فبانـوا … كمـا صبـرت خزيمـة عن جـذام

وكـانـوا قومنا فـبـغـوا علينـا … فـسـقناهم إلي البلـد الشـآمى

وقول الكميت الأسدى:

وأم جـذام كـان عـيّـار قـومـه … علي قـوم وعطـف ذوى العقـول

ألجتهـم مباعـدة وكانـوا … بنى الهـوّاس فى الظـلم المصـول

فـبـاتـوا من بنـى أسـد عليـهم … فـجـاز من خـزيمة ذى القـبـول

وقال أبو اليقظان البصرى: ردّ مروان بن محمد جذام فى أيامه إلي بنى أسد. فقال القعقاع الطائى يحتج علي فعل مروان بن محمد:

ما كنت أحسب أن يمتد بى أجلـى … حـتى تكون جـذام فى بنى أسـد

وهذا القول فيه رائحة المصالح الذاتية ،والتقرب إلي روح بن زنباع الجذامى، والحقيقة ما تؤكده الأنساب والأشعار، فهذا شاعر من بنى أسد يقول:

أبلغ جذامـاً ولخمـاً إن لقيتهـم … والقـوم ينفـعـهم علم الذى علمـوا

لا تدعوا معشـراً ليسـوا بإخوتكـم … حتي الممات وإن عزوا وإن كرمـوا

وقالت امرأة من بنى أسد:

نظـرت نحو جاريتهـا وقالـت ليتنـى قـد رأيـت قـومى جذامـاً

قـد أرانـا ونحـن حى تهـامـو ن جـمـيـع مطنبـون الخيـامـا

ثم شطـت دياركم بعـد قـرب فـإليكم ياقـوم أهدي السـلامـا

وهو ليس قول أمرأة، ولكن فيها حيث يصور الشعر تلك المرأة تسأل جارتها متلهفة لرؤية قومها.

عبد القيس

تعد عبد القيس إحدي الدعائم التى ترتكز عليها قبائل ربيعة، وبخاصة البكرية منها، وكانت قيادة ربيعة وزمامها بيد رجال من عبد القيس، وفيها بطون كثيرة منتشرة من جنوب العراق حتي البحرين وما دونها، ولها دور بارز فى انتشار العقيدة الإسلامية، وبلاء معروف فى مواقف حرجة من مسيرة الدعوة المحمدية السمحاء والرسالة العالمية الإنسانية، وتنحدر معظم قبائل عبد القيس من قبيلتين كبيرتين هما:

١- قبيلة شن.

٢- قبيلة لكيز.

فمن لكيز بطون عديدة أهمها: وديعة، وعمرو، وغنم، ودهن، ومن وديعة تتفرق فرق وأفخاذ وعشائر منها: أنمار وعجل، وهم غير عجل البكريين، والديل، ومحارب.

ومن أنمار بن أنمار تعد: مالك، وثعلبة، وعائذة، وسعد، وعوف والحارث بطون مهمة وواسعة.

ومن الحارث بن أنمار بن أنمار بن وديعة: ثعلبة، وهم رهط هرم بن حيان الفقيه، وعامر منهم الريان بن حويص بن عوف بن عائذ بن مرة بن عامر بن الحارث بن أنمار، ابن وديعة بن لكيز بن أفصي بن عبد القيس، صاحب الفرس المعروفة بالهراوة، والتى يضرب بها المثل فيقال هراوة العزاب.

ومن عبد القيس البراجم أيضاً غير براجم تميم، وهم بنو معاوية بن ثعلبة بن جذيمة ابن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز، عبد شمس ، وعمرو ، وحي رهط أبو غياث الجارود بن حنش بن المعلي الحارث العبدى. ومنهم بنو عصر رهط الأشج العبدى الوافد علي رسول الله ﷺ ومن بني عجل بن لكيز قبيلة عراقية معروفة كانت تحالف العبودة (آل عبودة) تسمي الحكام (الحجام) ومنهم ثلاثة زعماء كبار من زعماء ربيعة في العهد الإسلامي هم: مصقلة ابن كرب بن رقبة من بني ليث، ورقبة بن مصقلة وأبناؤه كرب ورقبة خطباء لهم خطب في العرب مشهورة ومعروفة، وعبد الله بن رقبة قتل يوم الجمل مع على بن أبي طالب عليه السلام والراية بيده، ومن هؤلاء بنو صوحان ، صعصعة وزيد وسيحان.

ومنهم بنو نكرة وبنو صباح، ولشن القبيلة رجال عرفوا قبل الإسلام منهم عمرو بن الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن عبد القيس الذى ساق عبد القيس من تهامة إلي البحرين وكان يقال له الأفكل من ولده: المثني بن مخربة صاحب الإمام على عليه السلام، وعبد الرحمن بن أذينة قاضي البصرة، ومنهم رئاب المعروف بالشنى الذى يقال عنه إنه كان نبيا. هذه بعض بطون عبد القيس وانتشارها. فأين ذهبت تلك البطون ولا دليل لانقراضهم، وأنا أسأل النساب بأي المساحات وضعوا ياترى؟

المنتفق

يقال إن المنتفق من بني عامر بن عقيل (عكيل) بن كعب (جعب) بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان (الناس) بن مضر.

قال ابن خلدون: منازلهم الآجام والقصب التى بين البصرة والكوفة، والإمارة فيهم لبني معروف.

تتألف قبيلة المنتفق من قبائل عديدة علي هيئة تحالف كبير. الإمرة فيهم لبني سعدون (آل سعدون) وهؤلاء من ذرية كبش بن منصور بن جماز بن شيحة، والجد الجامع لهم هو الشريف سعدون بن محمد بن شبيب بن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك بن سعدون بن إبراهيم بن كبش بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن

مهنا الأكبر بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيي النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة، بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام.

وإخوتهم آل طفيل بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم، منهم آل شعبان، وهم أولاد مسعود بن جحيش بن شعبان، وأولاد مشعل بن جبير بن شعبان، ومنهم آل مانع بن طفيل، ومنهم آل سنيد بن طفيل وآل حويط المعروفين بالحويطات، وحويط بن طراد بن قطن بن مشرى بن زكريا بن موسي بن سنيد بن طفيل بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم، يسكن آل الطفيل منطقة الزبير فى العراق، ومنهم السادة الردينية وأكثرهم بالعراق، وجدهم سالم أبو ردينة، وهم أخوة السادة الشرفة فى الحلة من آل محمد بن مقبل، ومنهم آل حسين وال سويط شيوخ الظفير، وآل سويرى والحذيفات، وكل هؤلاء فى العراق. ومنهم أفخاذ بالمدينة المنورة. ومنهم آل على والظرافة وآل شفيران وآل مبارك، ومن آل حسين القيادين، وعدادهم فى بنى حرب مع بنى عمرو بن حرب.

والمنتفق بن عامر له من الأولاد: جراد، وقيس، وعوف، ومعاوية، الذى قاد الصوائف لبنى أمية، وحاجب ، وعبد الله. كلهم أبناء المنتفق بن عامر.

يتكون اتحاد المنتفق من قبائل ثلاث اتحدت لضرورة دفاعية بعدما سار التقاتل بين القبائل علي المراعى وزراعة الأرض ومصادر المياه، وماكان يقوم به الولاة العثمانيون الأتراك من حملات عسكرية لجمع الأموال الطائلة من خلال الغنائم، وبحجة تأديب تلك القبائل، والتى يدعون خروجها عن الطاعة. ولكن جمع المال هو لإدامة بقاء الوالى فى الحكم، وكل من يدفع أكثر إلي الباب العالى يبقي مدة أطول، وهذه القبائل التى أصبحت نواة للاتحاد هي:

١ – بنو سعيد: وهم قبيلة نجدية زحفت شرقاً إلي شواطئ الفرات. تنحدر من آل أجود من بنى خالد، وإليها تنحدر قبائل كثيرة منها، السواعد والبوهراج وقبائل أخري.

٢ – الأجود، وهم أخوة بنى سعيد.

٣ – بنو مالك: وهؤلاء قبيلة من ثقيف من قيس عيلان أيضاً. استطاع الشريف حسن أن يوحد تلك القبائل الثلاث ويتولي زعامتها. فعرفت أسرته بآل شبيب، وهو ابنه، ثم بآل سعدون نسبة لأحد أحفاده الذى يعيش فى القرن الثانى عشر الهجرى.

فبنو مالك وشيخهم من آل خصيفة، والأجود وشيخهم من آل وثال.

ونتيجة لقوة هذا الاتحاد واشتراكه فى معارك قبلية ودخوله معترك السياسة، واكتساحه لإمارة الخزاعل وإمارة بنى أسد، وعدوه علي إمارة ربيعة بواسطة عبادة حتي أزاحها من مناطق سكناها، وأصبحت أراضى الغراف خالية تماماً، وتخضع لنفوذ أمراء المنتفق فزعزعها من أماكنها وأضعف قبائلها. مما جعلها تتفرق بطوناً كثيرة وتنقسم إلي مجاميع منها يهادن المنتفق ومنها يقاومه حتي تمت السيطرة علي المنطقة الممتدة من شمال العرجاء (السماوة) إلي البصرة والفاو جنوباً، ومن مناطق اتحاد القشعم علي وادى الفرات إلي الطيب والدويريج شرقاً، ثم خضوع الحويزة وما صاقبها إلي ذلك الاتحاد حتي تم القضاء عليه وتفتت عضده فدخلت قبائل القعشم وانضوت تحت زعامتها إلي قبيلة الأجود، وسرعان ما انضوت تحت لواء أتحاد المنتفق قبائل عديدة، وزاد تحالفها مع اتحاد الخزاعل نطاق سلطتها ونفوذها حتي بلغت نواحى الحلة شمالاً.

وثم اتجهت إلي إتحاد قبائل بنى لام شرقاً فأرسلوا فى أوائل القرن الحادى عشر للهجرة البودراج التى مالت إلي قبائل اتحاد البومحمد، وكذلك نقلت قبيلة البهادل القيسية وعشيرة الأزيرج الطائية وبعض القبائل الأسدية إلي تلك المناطق، وبعض فروع شمر النازحة والداخلة فى حلف اتحاد الخزاعل قبل ذلك، فأخذ وضعها يؤثر علي السياسة القبلية للولاة العثمانيين. وأصبح من أهم المشاكل التى يفكر بها الولاة ويعدون الخطط لوضع نهاية لها، ولكن ازدياد اضطراب الأوضاع السياسية، ودخول المنتفق بحروب مع الوهابيين، والضغط القبلى بالتمرد علي الاتحاد، ومحاولة التخلص من نفوذه عوامل ساعدت علي تحطيم الاتحاد وقبول آخر الشيوخ وهو الشيخ ناصر السعدون المعروف بالأشقر أن يكون متصرفاً لسنجق الناصرية والتى سميت باسمه لترضيتة عن القيام بما يعكر صفو الهدوء الذى خيم علي تلك المناطق بدهاء الوالى مدحت باشا، وأصبح بذلك الأساس للواء المنتفك ومركزه مدينة الناصرية، وبقيت القبائل تنتسب إلي المنتفق بنسب الشهرة والأنضواء تحت راية التحالف، وتباعدت أنسابهم عن الأصول الحقيقية وانقطعت صلاتهم فأصبح واقعهم منتفقى وعامرى لا يقبلون غيره إلا ما شذ منهم وعرف نسبه الحقيقى[1].

(١) انظر العشائر العراقية الدكتور عبد الجليل الطاهر ج ١ والأسر الحاكمة ص ٤٢٠ وما بعدها الدكتور عماد عبد السلام رؤوف – طبع دار الحكمة ط١ – ١٩٩٢م.

وإمارة المنتفق هي أخر قبيلة تتهاوي أمام زحف النفوذ الإقطاعى، وأصبح رؤساء قبائل وأفخاذ الاتحاد ملاكا لأراضٍ واسعة، ومصالحهم أصبحت أهم من القبلية والحفاظ عليها ومن صميم واجباتهم، ولتذهب قبائلهم وأصولهم إلي الجحيم. فما الفائدة التى يجنونها من تلك القبلية المقيتة، وهكذا أصبح التحول الحضارى السريع مادى التفكير تسود فيه المصالح الذاتية، وتتغلب علي كل مصلحة تعارض منهجهم الذى نهجوا عليه.

شمر

قبيلة طائية قديمة، وإحدي أهم بطون طئ وأقواها صلابة وأكثرها منعة، وبقيت تحافظ علي اسمها الشمرى بعد أن تحول من طئ دون أن تلوذ بمسميات أخري، أو تختفى عن أعدائها، ويقال إن شمر هو ابن عبدة بن جذيمة بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن طئ.

ويختلف النسابون فى نسب شمر اختلافات كثيرة، فقسم منهم يقول عنهم إنهم من شمر بن برعش بن أفريقش بن أبرهة ذى المنار أحد ملوك التبابعة، وبعضهم جعله اسم جد من أجداد التبابعة، وبعضهم جعله وصفاً أو نبزاً نبزوا به حيث يقول: إن أحد رؤساء شمر صاح بهم: شمروا، فشمروا وارتحلوا عندما رأي أثر القحط والجوع فيهم، ومعظم الآراء لم تبن علي حقائق تاريخية، وإنما أملاها عليهم من يدعى معرفته بالأنساب، والمتشدق بها دون علم أو رابط يحقق أقواله[1]، فشمر طائية وقبائل متحالفة معها.

تنقسم شمر وهي اتحاد قبائلى ضخم يضم بين دفاته كثيراً من القبائل العدنانية والقحطانية إلي:

١- شمر سنجارة.

٢- شمر عبدة.

٣- شمر أسلم.

٤- شمر الصايح.

٥- شمر الخرصة.

(١) انظر عشائر الشام ج ٢ ص ٢٦٧ أحمد وصفى زكريا - دار الفكر - بيروت.

- ومحمد عزة دروزة فى العرب والعروبة.

وهذه الفروع معظمها تنتمي لثلاثة فروع رئيسية، وهي أسماء لأشخاص تسمت القبائل باسمهم وهم: شمر طوكة، وشمر جربا ، وشمر عبدة.

وشمر عبدة هو ابن عبدة، وإخوته يقال لهم شمر عبدة لكي يختلفوا عن شمر بن هذمة بن عناب الطائي، وتظهر علاقتهم مع شمر أنه أخوهم الكبير، وعبدة هو ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد رضا بن جذيمة بن حبيب بن شمر بن عبدة بن جذيمة.

وشمر الجربا نسبة إلي زعماء شمر الفرع النجدي، وهم من آل الجربا(*).

الحسنيين من القبائل العلوية التي ارتضت بعض القبائل الشمرية أن تنتمي إليهم ويقبلونهم قادة وزعماء لهم مكانتهم المرموقة بينهم، وكذلك شمر طوقة (طوكة) ، وليس كما يقال إن الجرباء ناقة لشمر تبعها الشمريون، وطوقة (طوكة) اسم كلبة لأحد زعماء شمر تسمت بها قبيلته فهذا غير صحيح، ولا يقبله العقل والمنطق السلم (وطوكة هم آل طوكة).

وشمر الصايح هم آل الصديد اختلفوا مع قبائل شمر علي الرئاسة القبلية فابتعدوا هم وإخوتهم وأصبحوا يلقبون باسم الصايح ثم آل الصديد. أما شمر عبدة فإنهم لا تشملهم الشمرية لأن القبائل تسمي باسم أكبر الأبناء، وهم من إخوة شمر بن عبدة، فعندما يدافعون عن شمر ولم يلتقوا بتسلسلاتهم يقولون نحن لا نلتقي في شمر معكم وإنما نلتقي بعبدة أبوه. فهم إخوة شمر انتسبوا للأشهر ولحقتهم الشمرية شهرة، بينما هم من صميم النسب الشمري الطائي. وشمر اسم يتكرر في تسلسلات الشمريين. وباقي التسميات أنباز وألقاب. إما للمنطقة أو لقب يلقب به زعيم من زعمائهم، وكل القبائل الشمرية الآن تجمعات قبائلية لا يربطها نسب، وإنما يجمعها الاسم العام وتباعدت أصولهم وارتضوا بالواقع الذي وجدوه، وبقي الاسم القديم يخيم علي تسمياتهم. أما شمر يرعش بن ياسر بن ينعم، أو كما يقول ابن قتيبة في المعارف ياسر

(*) آل محمد الجربا: هم من ذرية محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبو نمي الأبر ابن الحسن أبو سعد ابن علي الأكبر ابن قتادة الأكبر ابن إدريس بن عبد الكريم بن عيسي بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد المكني بأبي جعفر ابن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر بن موسي الثاني ابن عبد الله الصالح ابن موسي الجون بن عبد الله المحض الكامل ابن الحسن المثني ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

- انظر الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية ص ٢٧ للشريف أحمد بن محمد البرادعي. طبع جدة ١٩٦٨م .
- انظر الطبري ج ٧ ص ٥٢٣ دار المعارف – مصر.

النعم ابن عمرو ذى الأذعار، وأفريقيس بن قيس بن صيفى، فهم من التبابعة الذين فى أنسابهم أختلاف وتخليط وتقديم وتأخير منذ القدم، ولا يصح لمن يكتب عنهم أخبار لاضطراب رواتبهم وتباعد المعهود وانقطاع الصلات والروابط فى أنساب حمير كلها، ولا يصح الأنتساب إلي حمير القديم أبداً.

وفى قبائل شمر تداخل كبير، وفيه من القبائل العربية من تعود لأصول عدنانية فالجعافرة وآل الجربا والشجيرية وبعض جعافرة العلويين من العريضيين وغيرهم، ولا يمكن معرفة وفرز تلك القبائل عن شمر، فضاعت أصولهم الحقيقية وتباعدت أنسابهم وانقطعت، وكل من يستطيع الجزم بذلك لا يكون صادقاً مهما بالغ بالبحث وعد من أدلة ووثائق.

والشمرى معناه المتبختر أو من قولهم شمر فى أمره إذا جدّ فيه، وشمر من بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط، قبيلة بكرية من أشد القبائل الصحراوية، وقد عاب المتوكل العجلى الشاعر سويد بن كاهل اليشكرى حينما غير نسبه مرتين، فقال[1]:

عدس بغلة الجبار ما أنت من عجل	ولا أنت من قيس ولا أنت من ذهل
ولا أنت من أولاد شيبان إنهم	ذوو العز والآكال والعد البزل
ولا حنفياً شمرياً متوجا	يبارى الرياح ذا غناء وذا فضل
ولست بتيمى عزيز مناخه	له سورة فى المجد ثابتة الأصل
ولكن سويد يشكرى مخلّف	مكان آباء السوء علّقَ بالرجل

ووصفه بالبغلة، وعدس كلمة يقال بها للبغال حين يراد زجرها، فجعله كالبغل ينتسب لخاله الحصان. لأن البغال من الحيوانات المتحيرة الخلق، فلا هي من الخيل ولا هي من الحمير، ونقل الطبرى خيراً يقول فيه: الجرباء بنت قسامة ابن زهير، امرأة من طئ ، فقال الحزين الديلى لعبد الله بن الحسن الحسنى ينعى عليه ولادة الجرباء:

لعلك بالجرباء أو بحكاكة	تفاخر أمالفضل وابنه مشرح

ولهذا نري كثيرا من السادات الحسنية فى شمر الطائية للعلاقة التى بينهما.

---

(1) انظر المختلف والمؤتلف ص ١٧٩ للآمدى – دار الكتب العلمية – بيروت .

البو محمد:

قبائل عديدة متحدة تحت تسمية واحدة، ولكن النساب يرجعونهم إلي زبيد، وهذا غير الحقيقة. ففيها قبائل عدنانية وقحطانية ارتضت تلك التسميات لظروف أجبرتهم علي الادعاء، ولا نريد أن نخوض فى تفاصيل ومرجعية أصول قبائل البومحمد المتحدة.

بنو لام:(*)

اسم قديم وبطن من بطون القبائل الطائية القديمة، ويقال إنهم من لأم بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان ابن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء.

تواجدت قبائله فى نجد، فخارجة بن سعد يقال لولده جديلة نسبوا إلي أمهم وتيم الله، وجيش والأسعد نزحوا كلهم عن الجبلين فى حرب الفساد. فلحقوا بحلب وحاضر طئ. حاشا بنى رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة فبقوا فى الجبلين، وسائر بنى فطرة سهليون.

ومن بنى رومان الثعالب فى طئ نظير الربائع فى تميم. كل واحد منهم عم الآخر، وهم ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان، وثعلبة بن رومان كلهم بطون، فمن بنى ثعلبة بن جدعاء، تيم بن ثعلبة يقال لبنيه مصابيح الظلام، وعليهم نزل أمرؤ القيس بن حجر، نزل علي المعلي بن تيم بن ثعلبة وقال فيهم:

كأنى إذا نزلت علي المعلي ... نزلت على البواذخ من شمام

أقر حشا امرئ القيس بن حجر ... بنو تميم مصابيح الظلام

من هؤلاء السيد المشهور أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان، وابنه جرير بن أوس له صحبة، وابن ابنه

(*) وجاء فى مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ص ١٥٣ أن الظفير من بنى لام، ومقدمهم فى أيام الظاهر بيبرس محمد بن أحمد بن العقدى بن سنان بن عقيلة بن شبانة بن قديمة بن بدانة بن عامر بن ربيعة بن عقيل.

عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لأم، له صحبة، وباعث بن حويص بن زيد بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء الذى أغار علي إبل أمرئ القيس، ففى ذلك يقول أمرؤ القيس:

تعلب باعث بذمة خالد   وأودي عصام فى الخطوب الأوائل

وقول امرئ القيس يمدح طيئا:

ياثعلاً واين منى بنو ثعل   ألا حبذا قوم يجلون بالجبل

وأبلغ معداً والعباد وطيئاً   وكندة أنى شاكر لبنى ثعل

وبنو أحمد: الحارث بن ثمامة بن مالك بن جدعاء ، هي من طئ بالموصل، وجدهم أول من سمى أحمد قبل الإسلام، وينقسم بعد ذلك بنو لام إلي أربعة بطون كبيرة هي:

١ – المغيرة: والنسبة إليهم مغيرى، وهؤلاء معظمهم فى الحجاز.

٢– آل فضل: (الفضول) وهم قبائل عرب الفرات.

٣– آل غزى: ومنهم قبائل تحمل تسميات عديدة متفرقة تتحد مع قبائل أخري.

٤– آل كثير: (الكثران) من هؤلاء الرويشد، والرواشد الطائيون وبنو لام الجنوب العراقى، وبخاصة العمارة والناصرية أو (ميسان وذى قار) حالياً (النصيرى) وهم من غزى الفضول اللامية من بنى مجبول.

وينقسم بنو لام العمارة (ميسان) إلي الأقسام التالية:

١– آل جنديل.

٢– آل عرار.

٣– آل على خان.

٤– آل مذكور.

وقد ذكرت ما يقوله الدكتور عبد الجليل الطاهر فى موضوع سابق من الكتاب بأن النصيرى هو الفرع الصحيح فى بنى لام، أما بقية قبائل بنى لام فمعظمهم من عشائر ربيعة وإيرانية دخلت فى صفوف بنى لام ورضيت بسيطرتها عليهم، ومالت إليهم بعد ذلك قبائل

من السراى (السراج) وهو تحالف من أهم أركان عشائر ربيعة وإمارتها. (٣٤١) ولا توجـد معهم قبائل من زبيد أو الجبور أو اللهيب.

ومن خلال استعراض بنى لام وقبائلها يظهر لنا ذلك القول وهو الحقيقة بعينها والقول الصائب، ويدل علي أن بنى لام تحالف قبائلى، وليس قبيلة واحدة تنتمى لأصل واحد، وبيوتهم الحالية وأفخاذهم المعروفة هي:

١- بيت عبد العال.

٢- بيت مزيان.

٣- بيت جنديل.

٤- الحمد.

٥- الخميس.

٦- الحويفظ.

٧- الرحمة، ولا غيرهم إلا أفخاذ تنتمى لهذه التسميات.

وتظهر أخبار بنى لام منذ القرن الخامس والسادس الهجرى ضمن خلفاء آل فضل. لأن معظم الفضول هم أحلاف فى آل فضل وتابعون لإمارتهم، وليسوا منهم، ولكنهم يلتقون بالطائية ومعهم ضمن الإمارة المنتشرة من مدينة حمص إلي أقصي الشرق الشمالى حتي مدينة دير الزور، ويستمر امتدادهم جنوباً فى تعرجات الفرات. ويقول ابن فضل الله العمرى (٧٠٠هـ) فى كتابه مسالك الأبصار عن بنى لام إنهم من أحلاف آل مرا (مرة) وهم:

حارثة، والحاضر، ولام، وسعيدة، ومدلج، وغُرير، وبنو صخر، وزبيد حوران، وهم زبيد صرخد الطائيين، وبنو غنى، وبنو عز، ولا نعرف هل أن بنى عز هم الذين ينسب إليهم بنسب العزى أو العزاوى، ويقول ابن فضل الله العمرى ويأتيهم من البرية:

١- آل ظفير.

---

(١) العشائر العراقية ص ٢٩١ وص ٢٩٨ الدكتور عبد الجليل الطاهر - دار لبنان - بيروت.

- وزبيد الموجودن فى بنى لام بكسر حرف الزاى من بنى كعب قيسيون، وقسم منهم من بنى أسد والمعروفة منطقتهم باسم الزبيدات بالكسر وليس بالضم .

٢- المفارجة.

٣- آل سلطان.

٤- آل غزّى.

٥- الخرسان.

٦- آل برجس.

٧- آل فضل.

٨- الرزاق.

٩-بنو مطير (آل مطر).

هؤلاء بنو لام الصليبة. أما أحلافهم والذين دخلوا معهم:

١- بنو حسين.

٢- الشرفا (الشرفة).

٣- خثعم.

٤- عدوان.

وفى نسبها اختلاف، فعدوان القديمة قيسية مضرية، وعدوان القي بها النساب فى سبل متفرقة كل منهم بنسبهم إلي جذم يختلف به عن الآخرين، فالشعبى فى القشعم يقول: العدوان وينتمون إلي عرار بن مهنا أخى ناصر بن مهنا.

أما عنزة فإنها تحالفهم نتيجة المساكنة، وأعتقد بعض أفخاذها وليس كلها. وفى كتاب أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث يقول لونكريك: وفى هذا العصر أو حدوده وهو القرن السابع عشر الميلادى تخاصم حافظ وبرّاك سيده وهو من سلالة الحويزة بطن من ربيعة ويعنى بهذا برّاك ، فأسس قبيلة بنى لام فى أراضيها الحالية التى احتقرت الزراعة وخاصمت جيرانيها المريين ثم حصرت ربيعة فى مفترق نهر الغراف عن دجلة، ويقصد مناطق الحى وأم حلانة، وغيرها من مناطق غرب واسط(*) .

(*) أربعة قرون من تاريخ العراق ص ١٠٥ ستيفن هيمسلى لونكريك - ترجمة جعفر الخياط - طبع مطبعة أركان - بغداد.

وهذه كلها من أحلاف آل مرا، وثم يقول ابن فضل الله العمرى، ومن عرب الحجاز، وديارهم جبلا طئ، ويقول: وظفير من بنى لام ومنزلهم الطعن قبالة المدينة المنورة(*) .

فى القرن الثامن تشتد شوكة بنى لام فى نجد، ولهذا دخلت تحت سيطرتها كثير من القبائل العربية، والقسم الذى يعيش فى نجد من قبيلة خالد دخلت تحت سيطرتها قبائل بنى لام من الفضول عندما اشتدت شوكة الفضول، واتسع نفوذهم، وازدادت قوتهم فى القرن الثامن الهجرى وما قبله.

وقد تحدث ابن فضل الله العمرى، وهو من مؤرخى هذا القرن فى مسالك الأبصار عن القبائل التى تحالفت مع آل فضل. يعد منهم من بنى خالد آل جناح والأعم والضبيات من مياس، والجبور والقرشة وآل منيخر وآل يشوت والمعامرة والعلجات، وهنا تأكيد علي أن قبيلة الجبور من بنى خالد وليس من زبيد.

غير أن بنى خالد هؤلاء سيطروا علي وسط نجد وشرق الجزيرة. فالشاعر جعيثن اليزيدى من أهل الجزعة يرثى مقرن بن أجود بن زامل، وهذا من الجبور من بنى خالد فيقول:

ونجد رعا ربعى زاهى فلاتها ... علي الرغم من سادات لام وخالد

وسادات حجر من يزيد ومزيد ... قد اقتادهم قود العلا بالقلائد

ويظهر من خلال الشعر أن لبنى خالد امتداد واسع فى عنيزة كان بعد القرن التاسع الهجرى، وهذا يظهر من نفوذ بنى لام فى أول القرن التاسع. فقد أورد احمد الجاسر فى مجلة العرب أن العلامة تقى الدين الحسنى الفاسى قال: فى سنة ٨٢٢هـ توجه العلامة ابن الجزرى من منطقة شيراز يقصد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج. فتعرض له بنو لام بقرب عنيزة ونهبوا ما يحمله من هدايا لأعيان أهل الحرمين وكتب له كان يحملها فتأخر فى عنيزة لتحصيل كتبه(**) وعنيزة قبيلة وائلية.

وحين ثار محمد الكهية لاذ بقبيلة بنى لام، وهذا قول الشاعر يهجوه، ويتحزب للوالى يتملقه ويتقرب إليه فقال:

(*) انظر هذه الأقوال فى ص ٧٧١ و ص ٧٨٠ من مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار.

(**) انظر مجلة العرب ج ٦ م٥ مجلة العرب.

إن الذى سمـــاه فى زعمـــه محمـــداً راح بآثـــــام

فنحســه عـم علي بابـــل وشـؤمــه خــص بنـــى لام

أما قبائل غزية فهي: آل رفيع وآل حميد (بضم الحاء) وساعدة (بكسر العين) وآل بعيج (بالتصغير) ورؤساء غزية آل جشعم (قشعم) وآل صخر قبيلة جذامية نزحت من الشام ودخلت فى غزية، والغزالات فى الأردن هم من بقايا بنى صخر النازحين، وبنو لام قبائل عديدة أهمها:

١- بنو لام الغامدية، وغامد قبيلة من الأزد، وهم أخوة عمر وبنى كبير والحمزان، والظافر، والرمادة، والزكلة، والفرزعة، هذا ما ذكره حمد الجاسر(*).

بالإضافة إلي بنى لام الطائيين. ويقول عنهم سمير قطب فى كتابه أنساب العرب(**): إن بطونهم هي:

١- آل ظفير: وهم من المغيرة.

٢- الضمرة.

٣- آل عسكر: الذين منهم عسكر الخرج.

٤- السوطة: بطن من الظفير منهم السوطة الذين فى عتيبة.

٥- آل ضويحى.

ورئاسة هؤلاء فى آل سويط (السوطة) وآل ضويحى.

٦- السعدية: بطن من ظفير، وأما السعدى منهم آل عاصم، وقد ذكر الحمدانى دخول بنى لام فى إمرة آل ربيعة فى عرب الشام، وهم ثلاثة بطون هي: كثير، ومغير، وفضل.

فآل مغير (المغيرة) كانوا فى القرن التاسع والعاشر الهجرى يستوطنون فى عالية نجد برأسهم عجل بن حنيتم، وسكن وادى الشعري، وهناك قصر أثرى فى بلد الشعري لابن حنيتم.

(*) معجم قبائل المملكة العربية السعودية ق٢ ص ٦٨٩ .

(**) أنساب العرب ص ١٦٣ سمير قطب – دار القاموس الحديث – بيروت – ١٩٦٩م .

(–) المصدر السابق ص ١٦٤ .

أما آل كثير، وآل فضل، فيرأسهم ابن عروج ومساكنهم فى أسافل نجد، ومن بقايا ذرية عجيل والشخيل آل الشخيل الذى نزحوا إلي الجهات الأخري، وبخاصة منطقة الأحساء، ومن أفخاذهم: آل سليم ، وجدهم الأكبر موسي الذى انتقل من الأحساء واستوطن مرات فى بلد الوشم، ولا تزال ذريته فيها.

وكان لبنى لام شوكة فى القرن العاشر، وأواخر القرن التاسع فتقول إحدي نساء هذه القبيلة من قصيدة شعبية.

مشوا من العارض بجيش يهيفى   يتلون ابن عـروج مجدم بنى لام

والكثران منهم فى الرياض، ومنهم آل ثاقب فى المزاحمية وضرما والعجاجات فى القصيم، وضرماء والأحساء حريملا(*).

ومنهم آل دعيج سكان مرات، وجدهم مانع سليمان، ومنهم الشيخ حمد بن على بن دعيج القاضى فى الوشم، والذى وفد إلي الديار المصرية سنة ٦٠٣هـ وقد تفرع من ذريته خمسة أفخاذ هم:

١ – آل عبد الرحمن.

٢– آل عبد الله .

٣– آل دعيج.

٤– آل على.

٥– آل محمد.

ومنهم آل منصور وآل مسند فى ثرمدا، وآل محطب فى الزبير، وآل برخيل وآل شهوا فى سدير، وآل زامل فى جلاجل.

ويحدثنا ابن خلدون عنهم فيقول: قال ابن حزم، ويظهر من هذا القول أن ابن خلدون يعتمد علي جمهرة أنساب العرب وهو من أهم مصادره عن أنساب العرب: لام طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعا، ولجبهة بنيامين والشام بنو صخر، ومن بطونهم غزية

(*) نهاية الأرب ص ٣٥٨ والسبائك ص ٥٧ وجمهرة أنساب العرب ص ١٧٦ والتاج ج٩ ص ٥٤ .
وانظر: Baghdad Peg, 101 EmilCauble.

ويقصد بذلك آل غزى لأن غزية هي قبيلة مضرية من هوازن رهط دريد بن الصمة الجشمى، وهم فى طريق الحاج بين العراق ونجد(*).

قال ابن سعيد: ومنهم فى بلادهم الآن أمم كثيرة ملأوا السهل والجبل حجازاً وشاماً وعراقاً، وهؤلاء هم أصحاب الدولة فى العرب لهذا العهد فى العراق والشام ومصر ويقصد فى عصره. منهم:

١ – سنبس.

٢ – الثعالب: وهم بطنان مشهوران.

٣– بحتر: وهم مع الثعالب.

٤– زبيد: وهم بنو زبيد بن معن بن ثعل ، وهم فى برية سنجار.

والجزيرة الفراتية، قال ابن سعيد، ومنهم: بنو لام بن ثعلبة، منازلهم المدينة إلي الجبلين، وينزلون فى أكثر أوقاتهم فى مدينة يثرب، ومن هجاء بشر بن أبى خازم الأسدى يعرض بأوس بن حارثة، وكان لحارثة قبر يحلف به ويذبح عنده ويلجأ إليه طالب الأمان، وقد ظل هذا زمناً طويلاً، فقال(**):

جعلتم قبر حارثة بن لأم إلهاً تحلفون به فجوراً

وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبنى لام من طئ ربع الطريق طعمة لهم (زكاة) وقد اشتهر أمر بنى لام، وظهر فيهم كثير من الفرسان، ومن أشهرهم: كندى بن حارثة بن لام(***) والطائيون لهم الكرم به يعرفون ، فيستغرب إذا وجد أحدهم لئيم، فهذا أبو تمام الطائى:

لكل من بنى حواء عذر ولا عذر لطائى لئيم

ومما يذكر عن إسلامهم أنه ذكر المظفرى فى تاريخه مقدم أوس بن حارثة بن لام الطائى إلي النبى ﷺ فقال: ابسط يدك قال: علي ماذا؟ قال: علي أن أشهد أن لا إله إلا الله

(*) تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٥٢٩ وص ٥٣٠

(**) انظر ديوان بشر بن أبى حازم ص ٩١ .

(***) أدب الخواص ص ١٤١ .

غير شاك، وإنك رسول الله غير مرتاب، وعلي أن أضرب بهذا وأشار إلي سيفه من أمرتني، فقال الرسول ﷺ أحسنت بارك الله عليك.

وابنه خريم بن أوس صاحب رسول الله ﷺ، ومما يذكر عن أوس بن حارثة قال أبو حاتم السجستاني: إنه عمر وعاش عمراً طويلاً، وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي بيتهم، فبلغنا أن بنيه ارتحلوا، وتركوه في عرصتهم حتي هلك فيها ضيعة وهم يسبُون بذلك اليوم، وفي ذلك يقول الأسحم بن الحارث بن أحد بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لوذان بن رومان(*):

أتاني بالمحلة أن أوساً	علي شظنان مات من الهزال
تحمل أهله واستودعوه	خسيساً من نسيج الصوف بال
تظل الطير تعفوه وقوعاً	ألا يابؤس للشيخ المذال

وهذا دليل علي أنه مات قبل الإسلام، وإنما القادم للرسول ﷺ ابنه خريم أو آخر من بنيه، وإلا فالإسلام يعاقب علي عقوق الوالدين، ولو كانوا مسلمين ما تركوا والدهم يموت في أرزل حال، وهذه ليست أخلاق الإسلام وقد صاهر النعمان الإخوين سعد بن حارثة وأوساً أخاه، فتزوج فرعة ابنة سعد بن حارثة بن لأم كما تزوج زينب بنت أوس بن حارثة بن لأم. وفي طئ ثلاثة رجال يسمون لام هم:

١- لام بن عدى: استخلفه الإمام على عليه السلام على المدائن حين رحل إلي صفين.

٢- لام بن لام أبو شهاب الشاعر المعروف.

٣- لام بن عمرو بن طريف وأوس بن حارثة بن لام هو المعروف وممدوح الشعراء، وأكثر من مدح بني لام وأوس بن حارثة وإخوته أبو الطمحان القيني القضاعي فقال(**):

(*) المعمرون ص ٤٦ أبو حاتم السجستاني – طبع دار إحياء الكتب العربية – ١٩٦١م .

(**) انظر الممتع في صيغة الشعر ص ٧٧ عبد الكريم النهشلي – الكتب العلمية – بيروت .

التجريد (تجريد الأغاني) ج١ ق ٢ ص ١٤٤٥ ابن واصل الحموي – دار الكتاب – بيروت .

تداركني أوس بن سعدي بنعمة	وعردفي تحني إليه الأصابع
فتي من بني لأم أغر كأنه	شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع

إذا قيل أى الناس خير قبيلة ... وأصبر يوما لا توارى كواكبه

فإن بنى لأم بن عمرو أرومة ... سمت فوق صعب لا تنال مراقبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه

وقوله:

فكم فيهم من سيد وابن سيد ... وفي معقد الخارجين يفارقه

يكاد الغمام الغر يرعد إن أري ... وجوه بنى لام وينهل بارقه

وبشر أبى خازم الأسدى:

إلى أوس بن حارثة بن لأم ... ليقضى حاجتى فيمن قضاها

فما وطئ الحصي مثل ابن سعدى ... ولا لبس النعال ولا احتذاها

إذا ما راية رفعت لمجد ... سما أوس إليها فاحتواها

وقوله:

إنى لأرجو منك ياأوس نعمة ... وأنى لأخري منك ياأوس راهب

فهل نافعى فى اليوم عندك أننى ... سأشكر إن أنعمت والشكر واجب

فدي لابن سعدي اليوم كل عشيرتى ... بنى أسد أقصاهم والأقارب

وذكر عن سبب مدح أبو الطمحان القينى أنه كان مجاوراً فى جديلة من طئ، وكانت طئ قد اقتتلت فيما بينها وتحاربت الحرب التى يقال لها حرب الفساد. ومن أشهر رجال طئ وأعرف الناس فيهم، حاتم الطائى وابنه عدى بن حاتم، وعدى بن حاتم لا عقب له، والعقب من أخيه عبد الله بن حاتم الطائى، وفد عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد أبو طريف الطائى علي رسول الله ﷺ فأكرمه، وكان ذلك فى شعبان سنة عشر للهجرة، ومنع قومه من الردة بثبوته علي الإسلام، وحسن رأيه وإسلامه وكان ثرياً، شريفاً فى قومه وخطيباً حاضر الجواب فاضلاً كريماً، قال: ما دخلت علي رسول الله ﷺ قط، إلا وسع لى حتي جلست إلي جنبه.

وشهد عدى الجمل مع الإمام على بن أبى طالب عليه السلام وشهد صفين والنهروان معه، وفقئت عينه يوم الجمل، ووقف مع الإمام الحسن حينما تخاذل الجيس وتفرق عنه وقدم الطاعة للحسن عليه السلام وبما يأمره الحسن.

أتاه سالم بن دارة الغطفانى الشاعر المعروف ليمدحه، فقال له عدى أمسك عليك ياأخى، أخبرك بمالى فتمدحنى علي حسبه إلا فرسى هذه، فقد حبستها فى سبيل الله.

فقال سالم بن دارة[1]:

تحـــن قلوصـــى فى مـــعـد وإنمــا	تلاقي الربيـــع فى ديــار بنـى ثعـل
وأبقي الليـــالى من عدى بن حـاتم	حسامـاً كلون الملح سل من الخلل
أبوك جـواد مـا يشـق غـبـاره	وأنت جـواد ليس تعـذر بالعلل
فـإن تتـقـوا شـراً فـمـثلكم أتقي	وأن تفعلوا خيـراً فمثلكم فعـلْ

يقول الجاحظ فى البرصان: إن سعد الأثرم بن حارثة بن لأم أخو أوس بن حارثة بن لأم، أشرف من أوس، ولكن أفراط نباهة أوس غمرته، وكانت بنت سعد بن حارثة بن لام (لأم) عند النعمان بن المنذر، ولهذا جعل النعمان لبنى لام منزلة عنده وقدمهم علي كل زعماء طئ.

واختلف حاتم الطائى، وسعد بن حارثة علي إجارة الحكم بن أبى العاص الأموى فغضب سعد لاغتصابه من الجوار، فتواثباً، فأهوي حاتم علي سعد بالسيف فأطار أرنبة أنفه وقال:

وددت وبيـت اللـــه إلا أن أنفـــه	هواء فـمـامـت المخاط عن العظم
ولكن لاقـــاه سيـف أبن عـمـــه	فأب ومر السيف منه علي الخطم[2]

(١) الشعوربالعور ص ١٦٩ ، صلاح الدين بن أيبك الصفدى ، دار عمان ، الأردن .

(٢) انظر ديوان حاتم ص ١٢٦ وص ١٢٧ .

- البرصان والعرجان والحولان ص ٩٢ و ص ٩٣ للجاحظ .
- والأغانى ج ١٦ ص ١٩٥ الأصفهانى.
- القشعم من كبريات القبائل العربية ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ وما بعدها .

يقول الدكتور علي شواخ الشعيبي: إن القشعم من بني لام الطائيين وشيخهم عقاب (عكاب) بن صقر بن ثويني بن عبد العزيز بن حبيب بن صقر بن حمود بن كنعان بن ناصر بن مهنا بن سعد بن غزي، فهم من الغزي والغزي من الفضول من بني لام.

ويقول الشعيبي: إن القشعم يعدون لأميرهم ناصر بن مهنا إلي راشد بن ضيغم، فيقولون هو: ناصر بن مهنا بن كنعان بن حبيب بن صقر بن ثامر ابن مانع بن غزي بن سعد راعي الذلول بن زيد بن عامر بن راشد بن قشعم بن راشد بن عجيل بن راشد بن ضيغم.

وإذا وصل إلي ضيغم التسلسل بالآباء فإن البقية معروفة بكتاب (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لعمر بن يوسف بن رسول الغساني حسب ما يقول هو في كتابه).

وهذا الدليل لا يمكن الركون إليه والتسليم به لأن التشابه في التسميات كثيرة، وربما ضيغم في كتاب الغساني هو ضيغم آخر.

والضياغم من شمر نسبة إلي ضيغم بن قيس بن شمر، والذي تزوج عبدة ابنة المهلهل عدي بن ربيعة هو من جنب، وجنب قبيل لا ينسبون إلي أب، والعرب تنظر إليهم باستصغار، ولهذا قال عدي المهلهل أو غيره من ربيعة حينما تزوج الجنبي ابنة المهلهل:

هـــان علي تغلـب بمـا لقـيت	أخت بنـي المالكيـن من جـشم
أنكحـها فـقـدهـا الأراقـــم في	جنــب وكــان الحـبــاء من أدم
لو بأبانيـــن جـاء يخطبـهـــا	ضـرج ما أنـف خاطــبٍ بـــدم

ويقول في موضع آخر من الكتاب: وصاحب كتاب طرفة الأصحاب عاد بالضياعم إلي منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي بن عبد الرب بن ربيع بن سليمان بن عبد الرحمن ابن روح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك، وقال: وكان روح بن مدرك قد تزوج عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة .

وضيغم بن قيس بن شمر تنسب إليه ضياغم شمر، ولا علاقة لبني لام بالضياغم إلا من الطائية فقط . وكانت طئ قد اقتتلت فيما بينها مرارا في حروب عدة منها تجزيت جديلة حزبين حزب جديلة وحزب الغوث، وكانت الحرب بينهم أربعة أيام، ثلاثة منها للغوث، وواحدة لجديلة، فكانت الكرة علي جديلة في أخر الأيام الثلاثة التي للغوث، فانهزمت جديلة

هزيمة قبيحة، وهربت، فلحقت بكلب من قضاعة وحالفتهم وأقامت فيهم، وأسر أبو الطمحان القيني أسره رجلان من طئ اشتركا فيه فاشتراه منهم بجير بن أوس بن حارثة بن لأم، فمدحه وجز ناصيته وأطلق سراحه فقال القصيدة التى ذكرنا أبيات منها، وفيها يقول :

لهم مجلس لا يحصرون عن الندي   إذا مطلب المعروف أجدب راكبه

وأنا أذكر هذه المعلومات لكى أبين التباعد الحاصل بين الأنساب الطائية فى الوقت الحاضر، وبين الأنساب والتسلسلات القديمة. فلا يمكن لشخص ما أن يستطيع إيصال تلك التسلسلات وربطها بالحاضرة، ولأن معظمها انقطع وتداخل، ولا حقيقة لما يدون من تسلسلات تربطهم بالقديم إلا المبالغة والتلفيق والتزوير. والله أعلم.

بنو عقيل (عكيل)

قبيلة عربية كبيرة جداً هي إحدي القبائل الخمس التى انحدرت وتكونت من قبائل بنى كعب المتفرعين من مضر، وهذه القبائل المتفرعة من كعب هي:

١- بنو عقيل. (عكيل).

٢- بنو خفاجة.

٣- بنو عبادة (إعبادة) بالكسر.

٤- بنو المنتفق (المنتفك).

٥- بنو كعب، وهم الأم لتلك القبائل.

عرفت قبيلة عقيل (عكيل) حينما امتدت إمارتهم أو دولتهم كما يقول المؤرخ الإنجليزى ستانلى لين بول Stanley Lane Pool من بغداد إلي حلب، ثم هاجر بنو عقيل بعد انقراض حكمهم فى الجزيرة إلي مهدهم الأول فى جبهة البحرين[1].

وكانت مدة حكمهم وتسلطهم فى الإمارة العقيلية من ٣٨٦هـ-٤٨٩هـ ، ٩٩٦م-١٠٩٦م.

حكم محيى الدين أبو الحارث مهراش المنحدر من شعيب بن مقلد (عانة) وحديثه ، وخلفه فى سنة ٤٩٩هـ ولده سليمان بن مهراش الذى توفى سنة ٥٢٨هـ.

وفى سنة ٤٩٦هـ حكم شخص آخر اسمه محمد وينحدر من مالك بن مقلد أخو شعيب فى هيت بالعراق.

---

(١) تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ص ٢٤٦ الدكتور أحمد سعيد سليمان - دار المعارف - مصر.

وآخرهم كان شمس الدين سالم المتوفي سنة ٤٩٦هـ وهو ابن مالك بن بركة أبو كامل بن المقلد حسام الدولة ٣٩١هـ بن المسيب بن رافع بن المقلد، وكان من الأمراء الشجعان، قاتل العز وكان مع أخيه قرواش صاحب الموصل المتوفي بتكريت سنة ٤٤٣هـ ، وقد ذكره ابن الغوطي في معجمه [١] باسم الأمير بدران بن بركة بن سلطان الخفاجي من أكابر بني عقيل، وصححه محقق تاريخ أربل بقوله: وأغلب الظن أن المقصود هنا هو الأمير أبو كامل بركة بن المقلد بدران العقيلي. وبعد إسلام قبيلة كعب انتشرت بطونها في سوريا والعراق وشمال أفريقيا والأندلس، وفي بداية الخلافة العباسية كان العراق مملوءاً بالعقيليين.

وهاجر منهم بطن إلي أسرة آل معروف التي كانت تقطن البطيحة أو البطائح في منطقة البصرة، وآل معروف هم أمراء المنتفق، وهذا سبب وجودهم في الجنوب العراقي. ولقد ظل بنو خفاجة قروناً حتي سنة ٧٢٧هـ-١٣٢٧م يشتغلون أدلاء للقوافل التي تمر بالصحراء العراقية، وكانت قبيلة بني عبادة وبنو المنتفق يقطنون جميعاً المنطقة الواقعة بين الكوفة وواسط والبصرة، وشعبة منهم بقيت في نواحي الموصل وداخلها، وأسس الجبور منهم إمارة في منطقة البحرين وما والاها، ثم انتقلت منهم إلي آل عريعر الخالديين الكلابيين [٢] ويضم تحالف قبائل عقيل في عهد الحمدانيين أو ما يطلق عليهم بنو كلاب قبائل نمير وعامر وكعب وكلاب فيقول أبو فراس الحمداني[٣]:

ستذكر أيامي من نمير وعامر ... وكعب علي علاتها وكلاب

أنا الجار لا زادي بطيء عليهم ... ولا دون مالي للحوادث باب

وبنو قطن من بني كلاب ورئيسهم يوم ذاك سيد بني نمير عيسي بن عباد بن حنيف بن نافع بن علي بن الحكم راعي الإبل القطني، وهذا قول أبو فراس أيضاً:

رددت علي بني قطن بسيفي ... أسيراً غير مرجو الإياب

سررت بفكه حيي نمير ... وسوّت ابني ربيعة والضباب

فهل مثن علي فتي نمير ... بحلي عنه قدّ بني كلاب

(١) انظر ج ١ ص ٤٣ وتاريخ أربل ق٢ ص ٢٩٨ ، والكامل لابن الأثير ص ٩٥ ج ٨ - بولاق.

(٢) Kay Notes onthe History of the Bana Okayl - Jour Ray 1886

(٣) الديوان ص ٢٥ و ص ١٩ وص ١٦ وص ١٧ .

ورئيس عقيل في زمن الحمدانيين ندى بن جعفر العقيلي، وهذا قول الشاعر:

وقاد ندى بن جعفر من عقيل — شعوباً قد أسال بها الشعابا

سقينا بالرماح بني قشير — ببطن العيثر السم المذابا

وشدوا رأيهم ببني قريع — فخابوا لا أبا لهم وخابا

والقريع (القريعات) من عقيل، وهذه القصيدة:

قرينا بالسماوة من عقيل — سباع الأرض والطير السغابا

تركنا في بيوت بني المهنا — نوادب ينتحبن بها انتحاباً

شفت فيها بنو بكر حقوداً — وغادرت الضباب بها ضبابا

وأبعدنا لسوء الفعل كعباً — وادنينا لطاعتها كلابا

وشردنا إلي الجولان طيئاً — وجنبنا سماوتها جنابا

سحاب ما أناخ علي عقيل — وجرٌ علي جوارهم ذبابا

وملنا بالخيول علي نمير — تجاذبنا أعنتها جذاباً

وقد شمت ابن عليان الجنابي الكلبي ببني كلاب، فقال أبو فراس الحمداني في ذلك:

رأى ابن عليان ما سره — فقلت رويدك لا تسرر

فإني أقوم بحق الجوا — ر ثم أعود إلي العنصر

المساعــرة

عشيرة ينسبونـها فى بنى لام. ولكنهم من بنى زيد التغلبيين، وجدهم جرّي بن صهيب وله إخوة ثلاثة هم: موسي، وحسن، وعيسي أبناء صهيب، فأولاد حسن بن صهيب شكر جد الشكرة، والبطون التى تنتسب إليه هي:

١ – البوعلي.

٢ – الجعاثنة.

٣- العزّاب.

٤ -المفـارجـة: وهم بنو المـفرج من نزلاء تكريت ، منهم مـعين أبو الحـجـاج يوسف بن أبى القاسم عبد الله المفرج، ومنهم آل درع.

٥- الجرودة (الجردة).

٦- البرودة (البردة).

٧- الحنابچة.

أما قبائل عمار بن صهيب فهى:

١ -آل قينان.

٢- آل مبارك .

٣- آل بثير .

٤ -الدغمة.

٥- النشير.

٦- الشواهين (بيت شاهين).

٧- السواحلة.

وفريج (فرج) هو جد آل فريج، وأكثر البطون التى تنتسب إلي أخ أكبر مشهور أو عم معروف ، فينسبون أبناء الأخ إلي أبناء أخيهم المعروف.

الفريجات

اتحاد عشائرى يتكون من عشائر أكثر من ربيعة، وانحدرت إلي العمارة (ميان) بعد جفاف فرع الغراف وهذه البطون هي:

١-البو خلف.

٢- آل ستير.

٣- آل تهيم.

٤-آل شعيب.

٥- آل سعيد.

٦- آل حمد.

٧- الخضران.

والفرجة أو الفريجات فى الحجاز والمناطق العربية الأخري ينسبون إلي عذرة من الجلاس، والجلاس ما وضحنا ذلك تحالف قبائلى، وليس اسم جد، وأهم هذه القبائل التى يتكون منها الجلاس هي:

١- الخضران.

٢- الفتلة.

٣- آل مشيط

٤- السمران.

٥- آل سبّاح.

٦- آل رمّاح (رميّح).

٧- الهيلون.

وجاء في معجم قبائل السعودية لحمد الجاسر: إن الفريجات من قبائل عنزة من الرولة. والرولة من دعائم وكبريات القبائل العنزية، ولها انتشار واسع وكبير يغطي مساحات شاسعة من أرجاء الوطن العربي، وبخاصة شمال الجزيرة وقد صحبتهم المستشرقة آن بلونت Ann Blunt ونشرت أقوالها ومذكراتها في كتاب سمته Beduin Tribes of the Euphr Atees سنة ١٨٧٧ وطبع في مطابع عمان بالأردن باسم «بدو أعالي الفرات» .

وجاء في معجم قبائل السعودية للباحث الأستاذ حمد الجاسر: إن الصبيح الذي يدعي الفريجات منهم قبيلة عنزية، وقسم أخر منهم من بني خالد القيسيين، وذكر السلمات منهم كما ذكرهم القاضي حمد بن إبراهيم الحقيل العنزي في كتابه «كنز الأنساب ومجمع الآداب»[1] . فكتب النسب تلقيهم في ربيعة ولا تبعدهم عنها بكل بطونها إلا الذين يكتبون عن زبيد المذحجية، فإنهم يحصدون في ظلام دامس، وينسبون ما يشاؤون دون دليل يؤكد أقوالهم.

فجميل إبراهيم حبيب ذكرهم في كتابه العشائر الزبيدية، وتابعه علي ذلك عبد اللطيف كريم الزبيدي في كتابه «زبيد الأصول والفروع» وفي موسوعة العشائر العراقية يقول ثامر عبد الحسن العامري[2] . هذه العشيرة إحدي عشائر ربيعة، أخذتها تسميتها عن جدها فرج الدرامي العذاري، أو عن فرج بن عمارة (عمار) بن عذار بن سراي.

وعمّار «عمارة» هو ابن صهيب، والصهيب عشيرة من بطون قشير القبيلة المضرية القيسية العدنانية، المشهورة منهم:

---

(١) كنز الأنساب ص ٢٣٨ ومعجم قبائل السعودية ص ٥٦٣ و ص ٤٣٠ وص ٤٣١ وص ٤٠٠ ج٢ .

(٢) موسوعة العشائر العراقية ج٢ ص ٢١١ ثامر عبد الحسن العامري - بغداد .

- العشائر الزبيدية ص ٥٩ جميل إبراهيم حبيب.

الفريجات، والشكرة، والخضران، وقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، بطن من بطون كعب التسعة، وهم إخوة جعدة والحريش، وعقيل «عكيل»، والبيت، ويعني بهذا الرئاسة في قشير والعدد «الكثرة» في عقيل، وقد التبس علي حفظتهم لاختلاف اللفظ وبعد الزمن وتعاقب السنين.

والفريجات في العراق، تجمع قبلي، يضم بطوناً مختلفة متحالفة، والمفرج في كتب النسب هو: مفرج بن درع بن الحسن بن الخضر بن حامد التغلبي.

الذهبيات

بطن من بطون قبيلة السوارى ومن آل جامع، واسمهم لقب، وليس اسما لجد من أجدادهم، وهم من ربيعة العدنانية.

ينتشرون في أقطار عربية ، فمنهم في سورية بمنطقة الحمراء في حماة، وفي المملكة العربية السعودية ومنطقة الأحواز.

أما في العراق فيتواجدون في منطقتي علي الغربي وعلى الشرقي من محافظة ميسان، ويقومون بسدانة مشهد الضريحين، وكذلك في محافظة واسط ومحافظة الحلة (بابل) وبخاصة ذهيبات البوخلف منهم وفي قضاء الهندية (طويريج) وفي أراضي أبو روية والصليعة. ولهم تواجد في البصرة وبغداد بعد نزوحهم من تلك المناطق ونزوعهم للتحضر.

ولا وجود لهم في قضاء المحمودية ومحافظة النجف، فهؤلاء اللهيبات ويتطابق لفظ الذهيبات معهم وليس منهم مطلقاً.

أول من عدهم من ربيعة صاحب كتاب (سياحة نامة حدود) ١٢٦٣هـ خورشيد بك ونقل العزاوي قوله من ذلك الكتاب فقال: إن بني لام اكتسبوا مكاناً مهماً بين العشائر فمالت إليهم عشائر عديدة، فصارت تعد منهم في حين أنها لا صلة نسبية بها ، وبينها ما كان من جذم عدناني. وذكر صاحب (سياحتنامه حدود) عشائر: بنوسالة، والبودراج، والرسيتم، والبوفرادي، والذهيبات، وبيت علاك، وبيت دجن، والنجاة، وبيت دخيل، سادة وبيت

هماش، وقال عن بني سالة إنهم من طيئ، ولا أعرف بيت دجن ولا النجاة، فربما كانت تلك الأسماء مصحفة حيث لم نجد أسماء لقبائل تحمل مثل دجن والنجاة[١] .

وذكرهم العزاوي في كتابه الجزء الرابع مع قبائل الكريط (قريط) الكلابية وقال: إن رئيسهم شعلان آل راضي، ومعلوماتي عن العشيرة منه، وهو شيخ طاعن في السن، ومشهور بالشجاعة وكان يأخذ الجوه (الإتاوة) من بعض شمر، وعنزة ممن يقربون منهم[٢] .

وذكرهم أحمد وصفي زكريا في عشائر الشام[٣] مع السادة الحديديين وعدهم فرقة من فرق الخليف، وتابعه كذلك عمر رضا كحالة في معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، ثم عدل بعد ذلك في طبعة أخري لاحقة، واعتمد رأي الدكتور عبد الجليل الطاهر وكتابه العشائر العراقية[٤] .

وذكرهم علي نعمة الحلو في كتابه «الأحواز قبائلها وأسرها» قائلاً: سموا بالذهبيات نسبة إلي جدهم الأعلي (ذهبان) وهم بطن من ربيعة وأخوة السواري، انتشروا داخل الأحواز والعراق[٥] .

وذكرهم جابر جليل المانع في كتابه «مسيرة إلي قبائل الأحواز» بقوله: بطن من ربيعة من السواري، جاءوا إلي الأحواز من العراق، ويقدر عددهم ٧٥٠بيتاً[٦] .

والذي ينسب الجزء ينسب الكل، وكذلك ذكرهم الأستاذ خير الله طلفاح في كتابه «الأحواز عربية» قائلاً: الذهبيات بطن من ربيعة من السواري، وقد جاءوا إلي الأحواز من العراق[٧] .

أما الدكتور عبد الجليل الطاهر فقد ذكرهم في كتابه «العشائر العراقية» وهو دراسة علي ضوء كتابه المترجم من الإنجليزية إلي العربية «العشائر والسياسة» أو «تقرير دائرة

(١) عشائر العراق ج ٣ ص ٢٢٥ وص ٢٢٧ عباس العزاوي – ١٩٥٥م .
(٢) عشائر العراق ج ٤ ص ٢٢٦ عباس العزاوي ١٩٥٦م .
(٣) عشائر الشام ج ٢ ص ١٥٦ وص ٥٠٥ دار الفكر العربي – بيروت .
(٤) معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ج١ ص ٤٠٦ عمر رضا كحالة.
(٥) الأحواز قبائلها وأسرها ج ٤ ص ٩٠ علي نعمة الحلو – مطبعة الغري – النجف.
(٦) مسيرة إلي قبائل الأحواز ص ٩٢ ، جابر جليل المانع ، البصرة ، مطبعة حداد.
(٧) الأحواز عربية ص ٩٢ خير الله طلفاح – بغداد – دار الحرية .

الاستخبارات البريطانية» المطبوع سنة ١٩٥٨م في بغداد ، فقال في حديثه عن بنى لام وفروعها: ذهيبات محمد الحافظ تسكن الثلثين وعلى الغربى، فيها ما يقارب ٣٥٠ رجلاً مسلحاً. ترجع فى الأصل إلي عشيرة الذهيبات فى الغراف، وهذا يعنى أنها من ربيعة.

ويقول الدكتور عبد الجليل: تتفرع عشيرة بنى لام إلي فروع متعددة وأفخاذ كثيرة، ولكن النصيرى هو الفرع الصحيح من بنى لام، أما بقية الفروع فإنها من عشائر أجنبية معظمها من بنى ربيعة، وإيرانية دخلت فى صفوف بنى لام ورضيت بسيطرتها عليها[1].

وقال فى هامش الصفحة: الذهيبات فى الفرات الأوسط فى منطقة الحلة بصورة خاصة، وهؤلاء يقولون إنهم نزحوا من منطقة الغراف وحالفوا القريط. والغراف كانت تحت حكم ربيعة فقامت منافسة بين إمارة ربيعة وآل سعدون أدت نهاية النزاع بينهما بفوز آل السعدون علي إمارة ربيعة، وانتشر عشائر ربيعة بين بنى لام وآل سعدون وكان الذهيبات من ضمن تلك القبائل التى مالت إلي بنى لام مع السراى، وانقسمت إلي خمسة فروع صغيرة فى ذلك الوقت هي:

١ – بيت حسن.

٢ –سلمان.

٣ – سوارى.

٤ –منيخر.

٥ –عيسي.

ويقوم أفراد عيسي فى خدمة على الشرقى «ثلاثون شخصاً»[2].

وذكرهم جاسم محمد ذويب من ضمن قبائل القريط «كريط» وعدهم من الجعافرة آل الطيار فى كتابه «آل جعفر الطيار» .[3]

وثامر عبد الحسن العامرى فى موسوعة العشائر العراقية[4] يقول: الذهيبات هذه العشيرة التى اختلفت حولها آراء الموثقين. إذ اعتبرها البعض من بطون عشائر بنى لام،

---

(١) العشائر العراقية ص ٢٩١ وص ٢٩٢ الدكتور عبد الجليل الطاهر.

(٢) العشائر العراقية ص ٢٩٨ و ٢٩٩ الدكتور عبد الجليل الطاهر – دار لبنان .

(٣) قبيلة آل جعفر الطيار ص ٨٦ جاسم محمد ذويب – الخضراء – بغداد.

(٤) موسوعة العشائر العراقية ج٣ ص ١٣٤ ثامر عبد الحسن العامرى – بغداد.

واعتبرها البعض الأخر من عشائر السراى، ولا أعرف من هو الذى اعتبرهم من بنى لام من النساب أو السموع عنهم والمعروف ظاهرياً، وقال إنهم من صميم عشائر المياح القديم وأن نخوة هذه العشيرة «الكرعة» ومن المعلوم أن المياح الجديد يتكون من عدة عشائر لاتمت بصلة إليه، وإنما أملت عليهم ظروف المساكنة الانتماء للمياح، والقبائل التى تتكون من صميم المياح ولاتزال تعد منه هي: أولاد زيد، والجامع، والزواهد، والكويشات. أما الآخرون فإنهم قبائل طائية وعدنانية مثل الغريب والبوبدر وبيت مينهل والبو صياد وغيرها من القبائل الأخري.

أما الشيخ كامل الرضوى الدراجى فيقول فى كتابه «قنديل المنارة فى أنساب من سكن العمارة»: إن الذهيبات سموا نسبة لجدتهم ذهيبة، وهذا القول كنا نسمعه من كبار السن، ولكننا لم نهتد لدليل يؤكده، فبقي رأيا مسموعه والسماع لا يكون دليلاً لثبوت النسب أو نفيه.

ولكن بعدما اطلعت علي كتاب «الإصابة فى تمييز قبائل عبادة» للباحث محمد جعفر العبادى ، وجدت اسم ذهيبة بنت المسيب بن رافة بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيا بن عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن ربيعة بن حزن بن عبادة بن عقيل «عكيل» ولهذا فإن عبادة هم أخوال الذهيبات، وعرفت بعد ذلك لِمَ احتار المهوال العقيلى من أن يصف عيباً للذهيبات فقال: محتار بصليچ يكريعة.

ولهذا وقفت آل جامع موقفاً مسانداً لموقف عبادة فى حروبها مع إمارة ربيعة، وثم قتل أحد أبناء ذهيبة الجامعى للأمير على بن سلطان وأجليت (آل يامع) من ديار ربيعة وتفرقت بعد ذلك حينما أدت دية الأمير مضاعفة أربع مرات.

ويقول محمد جعفر العبادى: إن اسم ذهيبة جاء مصحفاً بإسم رهيلة فى كتاب ابن الأثير الجزرى «الكامل فى التاريخ».

وذكر الذهيبات الاستاذ عقيل عبد الحسين المالكى فى كتابه(ميسان وعشائرها) قائلاً: إنهم بطن من عبادة، وفى صفحة أخري من الكتاب عدهم من قبائل السراى، ويعتبر المالكى عبادة من ربيعة[1].

---

(١) ميسان وعشائرها ص ٢٨ عقيل عبد الحسين المالكى – الجاحظ – بغداد.

بالإضافة إلي أنساب نجد والحجاز. ففي كتاب «أصدق الدلائل في أنساب وائل» لعبد الله بن عبار العنزي من ربيعة من عنزة الفدعان، والقاضي حمد بن إبراهيم الحقيل في كتابه «كنز الأنساب في مجمع الآداب» قائلاً: إنهم من وائل. منهم آل سرحان في منطقة الرياض ومنفوحة وآل الذهيبي في الرياض.

وآخر من ذكرهم في الأنساب الشيخ الفنهري في كتابه ترجمان الألقاب، وعدهم من آل جعفر الطيار الذين ينصهرون في جعافرة شمر.

كل هؤلاء الكتاب والباحثين سبقوا الدكتور المعاضيدي بآرائهم ولم يشر الدكتور لتلك الآراء من باب الحفاظ علي الأمانة الأدبية. فقال عن الذهيبات إنهم من ذهيب بن صهيب بن عامر (حجر) بن معدى كرب الزبيدي ، فجاء لهم بأسماء وأجداد لا وجود لهم في كل كتب النسب القديمة والحديثة، وإنما هي أسماء ملفقة وموضوعة. حيث لم تذكر كتب النسب زبيد العراق من مذحج قبل العزاوي مطلقاً، وإنما هم زبيد من طئ وأحد بطون طئ المهمة.

وليس لمعد يكرب الزبيدي المازني المذحجي ولد اسمه عامر أو أسماء أخري غير عمرو بن معد يكرب وعبد الله بن معديكرب الذي قتل سنة ٥٧٥م حين عودته من وفد التهنئة الذي أرسلته مذحج لتقديم التهاني إلي الأمير الملك سيف بن ذي يزن الحميري حينما عاد حكم اليمن إليه من الأحباش.

وبسبب قتل عبد الله بن معديكرب الذي لم يذكره الدكتور المعاضيدي أحد أبناء معديكرب وإنما افتعل واختلق اسماء لمعديكرب هي حاطم وكاثم وعمرو وعامر «حجر»، ولو كان معد يكرب حياً لما ذهب ولده عبد الله موفداً علي رأس زبيد مذحج[(١)].

وقد ورد ذكر معدى كرب مشاركاً في حرب قامت بين أبرهة الحبشي ويزيد بن كبشة الذي ثار علي سلطة الأحباش. وهذا قول عمرو[(٢)]:

وهـم تركوا ابـن كبشـة مسلحبـاً   وهـم شغلـوه عن شرب المقـدى

وقد ذكر الهمداني في كتابه الإكليل حينما تحدث عن حرب خولان وزبيد مذحج فقال: قتل ربيعة بن مسعود علي ماء الرقب في حرب عمرو بن معدى كرب وحرب خولان فأبأت خولان مالك بن عبد الله بن معدى كرب وفيه يقول عمرو بن يزيد يرثي ابن أخيه ربيعة.

---

(١) من أنساب أعالي الرافدين ، ج ٣ ص ١٠ .

(٢)ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي ص ٧٨ الدكتور هاشم الطعان.

ياعـين ويحك عـبـرة لا تسـأمى   وابكى ربيعـــة ما أريـت صباحـاً

وكان ربيعة أعظم قتيل رزئت به خولان، وقتل مالك بن عبد الله بن معدى كرب بربيعة ليكافئ دمه دم ربيعة بن مسعود الخولانى[1].

فعامر (حجر) الذى ذكره الدكتور خاشع المعاضيدى المخلوق والمفتعل إن وجد كابن من أبناء معدى كرب الزبيدى عاش سنة ٥٧٥م فكيف يتصل به الذهيبات كقبيلة لا تعرف بين القبائل حتي حدود سنة ١٣٠٠هـ – ١٨٨٢م وهو تاريخ وفاة العلامة النسابة السيد مهدى القزوينى الثقة صاحب كتاب (أنساب القبائل العراقية) والذى يخلو ذكر اسم الذهيبات فيه. فمن أين جاء المعاضيدى بتلك الأسماء المفتعلة، والتى ألصق عليها نسب الذهيبات. فهل قبيلة الذهيبات بهذه الضعة بحيث تنسب إلي أب غير موجود؟، ولم يكن رأى المعاضيدى من المسموع حيث أمامه كل كتب النسب التى تحدثت عن القبائل الزبيدية وذكرت قبائل من زبيد علي السماع، ولم تذكر الذهيبات من تلك العشائر، والله سبحانه وتعالي يقول فى محكم كتابه العزيز: «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت به قلوبكم» وهذا تعمد مقصود وبدفع من أشخاص لهم مصالح خاصة وتخرصاً بالغيب.

وزبيد مذحج لم تكن لهم أى هجرة فى العراق إلا فى المدد الذى جاء مع بجيلة، وانقطع حينما استشهد منهم سبعون رجلاً وكانوا مائة رجل وقتل أو مات عمرو بن معد يكرب الزبيدى من جراحات أصابته فى معركة نهاوند التى تسمي فتح الفتوح، وأكثر النساب القدماء والمتأخرين حتي العزاوى يقولون زبيد العراق من طئ. فهذا القلقشندى فى قلائد الجمان ونهاية الأرب وصبح الأعشي عن النسابة الحمدانى وابن فضل الله العمرى: إن طئ تنقسم إلي[2]: خمسة أبطن فى عصره هي:

١- البطن الأول ربيعة: قال فى مسالك الأبصار وهم بنو ربيعة بن حازم بن على بن الفرج (مفرج)، وكانوا يدعون أنهم من ولد جعفر البرمكى.

---

(١) الإكليل ج ١ ص ٣٨٣ الهمدانى – تحقيق محمد على الأكوع – الحرية – بغداد.

(٢) قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ص ٧٣ وص ٨٢ ونهاية الأرب ص ٢٤٩ تحقيق إبراهيم الأبيارى – دار الكتاب اللبنانى – بيروت.

٢- البطن الثانى زبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ودال مهملة فى الأخر.

والأكوع محقق كتاب الإكليل يقول فى تعليقه علي زبيد الخيار الخولانية ما نصه: زبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت آخره دال مهملة، هذه إحدى القبائل التى تسمي زبيد وهي فرعان، فرع يقيم فى وطنها الأصلى خولان القضاعية، وقضاعة معدية علي رغم المتعصبين لليمن. لأنهم أوهموا الناس بأن القبائل العدنانية العرب المستعربة – أى التى يشوب عروبتها شوائب وهي غير أصيلة فعدل الناس عن العدنانية. بينما ينتسب إلي عدنان النبى محمد ﷺ فهل بعروبته شك، ومن العدنانية قبائل راسخة فى عروبتها.

وقال الأكوع: ومساكنها فى واد يسمي وادى زبيد بينه وبين ساقين ست ساعات، وفرعها الآخر هذه التى ذكرها المؤلف ويقصد الهمدانى، وهم زبيد الخيار، وتقيم بين مكة والمدينة ووادى العبديين مشهور بصعدة ولهم بقية، وزبيد تهامة، وهم زبيد حرب كما قال صاحب الرحلة اليمانية (ص١٧).

وزبيد مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة رهط عمرو بن معديكرب الزبيدى، ولم يقل من ابنائه أو إخوانه ، ومنازلها تثليث فسافلاً ولها بقية هناك، وزبيد التى شرقى الجند، وهي علي طريق السيارات اليوم فيما بين صنعاء وتعز، ولعلها من السكاسك أو من ذى الكلاع (الكلاع).

وزبيد عنس ومساكنها حقل شرعة، وزبيد الصهيب من ذى رعين هذه القبائل معظها فى اليمن والحجاز والشام، وزبيد طئ، وكانت مساكنها فى نجد ولها بقية اليوم فى أرض الجزيرة الفراتية.

وقال الأكوع: وبلغنى أن ثم زبيد فى قحطان الوطاء جنوب عسير[1] وكذلك ابن خلدون عن ابن سعيد وغيره من النساب.

والدكتور المعاضيدى لم يذكر مصادر معلوماته إلا من رجال أميين. فهل يقود الأعمي المبصرين وبشار بن برد محق فى قوله:

---

(١) الإكليل ج ١ ص ٣٩٥ الهمدانى الهامش والمتن.

أعمي يقود بصيراً لا أبا لكم قد ضل من كانت العميان تهديه

وللذهبيات تسميات عديدة وكثيرة، ولها امتدادات واسعة، ولكنها تبعدهم عن زبيد بكل بطونها وفروعها، والشاعر العربي يقول:

يامن روي أدبساً ولم يعمل به فكيف عادية الهوي بأديب

ولقلما تجدى إصابة صائب أعماله أعمال غير مصيب

حتي يكون بما تعلم عاملاً من صالح فيكون غير معيب

فبنو الذهب من تميم، ويدعون ببنى غدانة قال عنهم الفرزدق:

بنى غدانة ماإن أنتم ذهبا ولا صريفاً ولكن أنتم الخزف

منهم معدان بن عميرة الغدانى، ومنهم عطية بن جعال ممدوح جرير الشاعر قال عنهم الفرزدق:

أبنى غدانة إننى حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال

وبنو الذهاب، واسمه عمرو بن مالك بن جندل بن مسلمة بن عدنة بن مجمع أو جامع بن عدية (عدى) بن أسامة بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل بن لجيم بن صعب ابن على بن بكر بن وائل، وهم رهط سلمة، ويدعي بعضهم قديماً بالسلمات [1]. وبنو كسر الذهب، وهم بنو العطاف يقال لهم بنو كسر الذهب لشرفهم، منهم حمى الدبر الصحابى عاصم بن ثابت بن الأقلح، وهو جد الأحوص الشاعر عبد الله بن محمد[2].

وبنو مقلد الذهب، واسمه عامر بن قداد بطن من بطون بجيلة دخلوا فى بنى عقيل، وأخرجهم الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع جرير بن عبد الله البجلى.

وبنو الذهوب فى بنى أسد. ذكرهم أبو عبيدة فى كتابه نقائض جرير والفرزدق، وبنو المذهب فى العباسيين، وهو قثم بن العباس بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب. بطن من بطون بنى هاشم.

---

(١) انظر جمهرة النسب ص ٥٣٥ ومعجم الشعراء ص ٣٥٩ والقابا لشعراء ص ١٠٠ وكشف النقاب عن الأسماء والألقاب ص ٩٠ لابن الجوزى ، ومعجم الأمثال حرف الصاد للميدانى.

(٢) الأغانى والتجريد ج ٢ ص ٥٥٥ .

والمذاهبة من بطون عبد القيس من ربيعة العدنانية، وابن المذهب العبدى اسمه أبو الحسن على بن المذهب. ذكره المنذرى وابن ماكولا.

وذهبن بن قرضم بن العجيل بن قثاث بن قمومى بن يقل بن العيذى الوافد علي النبىﷺ وكان رسول الله يكرمه لبعد مسافته.

وابن الكلبى من قضاعة، وابن دريد صاحب الاشتقاق أزدى من الأزد: يقولان إنه العجيل بن القثاث بن قرضم بن العجيل، وهو من مهرة من قضاعة(1).

وذهبان بن مالك بن ذى المنار ابن وائل ذى طواف بن ربيعة بن النعمان بن زيد بن يوشع ذى أحماد بن مالك بن ذى جدن، من ولده المعلي بن القاسم بن موسي بن ميسرة بن لجير بن عبيد بن ذهبان ، ولى القلوجتين لأبى جعفر المنصور(2).

هذه بعض التسميات المتواطئة والمتفقة مع اسم الذهبيات فى كتب النسب والتاريخ، ولم نعثر علي اسم ذهيب بن صهيب بن عامر (حجر) بن معدى كرب الزبيدى كما ذكر الدكتور خاشع المعاضيدى، فهل من المعقول أن تهمل كتب الرجال والأحداث مثل هذا الاسم وهو من سلالة رفيعة معروفة، كما ذكرت مالك بن عبد الله بن معديكرب وعمرو وريحانة وكبشة وركانه، وهن نساء من دون الرجال، فإذا لم تذكر التراجم والسير هذه الأسماء فمن أين عرفوها والحافظة لا تتجاوز ثلاثة قرون مهما استطاعت أن تبذل جهوداً مضنية، والشاعر ابن حازم الهذلى يقول:

فسامع الشر شريك له ... ومطعم المأكول كالآكل

مقالة السوء إلي أهلها ... أسرع من منحدر سائل

ومن دعا الناس إلي ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

فلا تهج إن كنت ذا أربةٍ ... حرب أخى التجربة الغافل

---

(1) الاشتقاق ص.٦٩ وص ٥٥٣ طبع الخانجى – مصر.

(2) المؤتلف والمختلف ص ٩٩ ج ٢ – الحافظ الدار قطنى البغدادى – دار الغرب.

وهذه بعض تسلسلات الذهيبات. نقلتها منهم شفاهاً ومن غيرهم، فهذا الشيخ المرحوم سميسم بن علي بن حافظ ابن أخي محمد الحافظ الذى اقترن اسم الذهيبات به في الوثائق الإنجليزية يقول: سميسم بن علي بن حافظ بن محمد بن شيخ علي بن منيخر بن داغر بن راشد بن حسون بن عبد الإمام بن رحيمة بن جمعة بن حسب الله بن مريزة (مطر) بن جامع.

الشيخ شنو بن أميش جد صادق بن عباس بن كاظم بن أميِّش فيقول: شنو بن أميش بن أرزيج بن عبيد بن خشان بن نصر الله بن عبيد بن محسن بن طعيمة بن حسب الله بن راشد ابن معدان بن شعبان بن جامع، وهو رجل جليل لا يعرف عنه الكذب، فكيف نكذبه ونصدق من يريد أن يكذبه وهو متوفى رحمه الله.

حنون بن شلش بن سنيد بن عيسي بن جبار بن درويش بن سندال بن هيول «هجول» بن مريزة «مطر» بن جامع «يامع» من عشيرة البوحسون.

الشيخ مهدى بن شيخ جعفر بن مزبان بن عواجة بن شبيب بن فرج بن أبى سودة بن حاجم بن سر (نصر) بن سارى بن سبع بن ضلع بن نبهان بن شعبان بن جامع (يامع) متوفى من السوارى، ورجل من رجال الدين يسكن النجف وابنه الشيخ أحمد بن شيخ مهدى العواجة. الحاج شخيتر بن عيسي بن خلف بن أكريم بن هران بن عويد بن عبد عمه بن خلف بن حسون بن عبد الإمام بن رحيمة بن جمعة بن حسب الله بن مريزة (مطر) بن جامع ذهيبات البوخلف سحنة السيد علي الشرقي، وكان رحمه الله لا يعرف سوي ثلاثة أسماء من أجداده فاستعنا بالمرحوم الشيخ شخينب من عشيرته علي تكملة بقية الأسماء، وهؤلاء معظمهم من المتوفين وقدمتهم علي الأحياء.

أما الأحياء فهم: علوان (جندل) بن يوسف بن غليم بن مزيعل بن حسين بن جريم بن نصر الله بن عبيد بن حسن بن محسن بن كويطع بن راشد بن معدان بن جامع، ويتطابق هذا التسلسل مع ما دونه المرحوم الملا مزعل بن الحاج رسول.

الشيخ بچاى بن سويل بن شويطى بن عبيد بن أبى الدوش بن عبد علي بن أبى حنش بن أبى حمرة بن أدخين بن سر بن سارى بن سبع بن ضلع بن نبهان بن شعبان بن يامع.

الشيخ عبد الواحد بن ضمد بن سلمان بن عرازة بن عسل بن صالح بن مرعى بن خلف بن حسون.

كتب هذه التسلسلات المرحوم الشيخ مهدى العواجة بيده، وأحتفظ بنسخة منها فى مكتبتى الخاصة مع وثائق أخري مهمة.

وفى زيارة خاصة إلي بيت الشيخ جبار بن رويض وبصحبة الشيخ علوان (جندل) بن يوسف بن غليم أملي الأسماء التالية: جبار ابن رويض بن زغير بن رزيج بن عبيد بن خشان بن نصر الله بن عبيد ابن كويطع بن محيسن بن راشد بن معدان بن جامع (يامع) وقال عن نسب المرحوم عجيل آل حيدر إنه: عجيل بن حيدر بن بروة بن سهيل بن خشان بن نصر الله إلي أخر النسب.

فهل كل هؤلاء يكذبون، وأجداد غيرهم صادقين، وهم أعرف بأنسابهم ومؤتمنون علي النسب، والناس علي أنسابهم مؤتمنون؟!

فالاختلاف واضح بين أنسابنا وأنساب اللهيبى، وهم لا يمتون بصلة مع الذهبيات من بعيد أو قريب، فهذا الدكتور خاشع المعاضيدى يقول عن لسانهم: لا تقوم اللهيبية إلا من ولد محمد العطية، وعلي قوله هذا فهم من الجبور.

ففى نسب قبيلة الجبور لعبد الله سالم الجبورى يقول عن اللهيب: تنتمى إلي محمد بن جبر بن مكتوم الجد الأعلي للجبور: ويعرف جد اللهيب بمحمد العطية أى الهدية، لأن جبر عند مقتل زوج أخته أحد أمراء طئ، «وهذا دليل أخر علي أنهم من طئ» أراد مواساتها فقال لها خذى (محمد) عطية منى[1]. فجعلهم لغير أبيهم، فهل يصح مثل هذا؟ والشاعر العربى يقول:

إنى رأيت الناس إلا أقلهم	خفاف العهود يكثرون التنقلا
بنى أم ذى المال الكثير يرونه	وإن كان عبداً سيداً الأمر جحفلاً
وهم لمقل المال أولاد علة	وإن كان محضاً فى العمومة فحولاً

فالذى لا يعرف نسبه لا يمكن أن ينسب الآخرين، فهم ليسوا من زبيد بدليل قول الجبور وأبوهم هدية من الجبور الي طئ.

(١) نسب قبيلة الجبور ص ٦٥ عبد الله سالم الجبورى – طبع الموصل.

وإذا أسلمنا جدلاً بأن قول المعاضيدى علي رغم تلفيقه ووضعه من قبل آخرين صحيحاً، فهذا يبعد قول أن لهيبا أخو ذهيب أولاً، ويجعل الذهيبات هامة لزبيد وأمرائها. لأنهم أقدم ممن يدعى إمرة زبيد فالقبائل الزبيدية كلها تخرج من الذهيبات علي قول المعاضيدى.

فهم تبع للذهيبات، وليس منهم فهل يقرر التابع نسب المتبوع ؟ إننى أسأل قالة الزور والبهتان وحاملوا راية التلفيق والوضع، ولله في خلقه شؤون، وآخر ما أقوله لمن يريد أن يكون لغير أبيه:

إذا المرء أعطي نفسه كل ما اشتهت ولـم ينهـهـا تاقـت إلي كل باطـل

وقول الشاعر حيص بيص التميمى المنقطع عقباً:

لا تضع من عظيم قـدرٍ وإن كنت مـشاراً إليك بالتـعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدراً بالتعدى علي الشريف الكريم

الدواســر

يقول شاعر منهم:

إنــا بنــى تغلــب من نسـل وائل	من قـديـم شبـوب الحـرب منـا
إن خـذينــا الســلائــل بالدبائــل	نعـــجب إلي غطاريفـــه تثنـــي
نعــــرف بالدواســــر الأوايـــل	عـمـــرو بن كلثـوم وكليــب منـا

ولا أريد أن أدخل في معني الدوسر والدواسر. لأن المعني لا يعنى القبيلة. والدواسر تحالف قبائلى يضم صرحاء القبيلة وأحلافها، مواليها تجمعهم التسمية العامة ولا تضمهم مساكن واحدة. والدواسر من قبيلة تغلب القديمة لاشك فيها. ولكن دخول بعض البطون معها جعل النساب والباحثين يقفون أمام اختلاف التسميات والتسلسلات التى تبعد عن الأصول لعدم وجود الرابط الذى يربطها بتغلب، وتتكون الدواسر من البطون التالية:

١ – البدارين.

٢ – أولاد سالم.

٣– الصهبة.

ويتكون البدارين من البطون التالية:

أ– آل عامر.

ب– بنو علي.

ج– بنو سعيد.

د– آل بو فلاح.

أما أولاد سالم فيتكون قبيلهم من البطون التالية:

أ- الوداعين .

ب- الرجبان.

ج- المخاريم.

ويتكون الصهبة من البطون التالية:

أ- المساعرة .

ب- آل بريك.

ج- السرفة.

وينحدر البوفلاح من البدارين، ومنهم بنو ياس الذين ينسب إليهم آل زايد من آل نهيان.

ويتزعم بنو ياس أسرة من البوفلاح نزح فى عام ١٧٦١م حينما عثر أحد رجالهم علي بئر ماء فى جزيرة تكثر فيها الظباء، دفع هذا الاكتشاف إلي أن تتكون حضارة حديثة ودولة لها ثقل سياسى وعالمى لنبوغ مؤسسها وتمتعه بعقل ثاقب ومبدع، وكان البوفلاح يعرفون بالرواشد وفروعهم الأخري القبيسات وهم غواصة يشتهرون بالغوص والقنص.

وينتسب آل نهيان إلي جدهم (نهيان) وأبناؤه السبعة سعدون وخالد وصقر وعيسي وسلطان ومحمد.

فمن عيسي ذياب ومن ذياب شخبوط ومن شخبوط محمد وسعيد وطحنون وهلال وسلطان وخليفة ويافور وحارب.

ومن خليفة زايد وذياب، ومن زايد صقر وهزاع وسعيد وطحنون وحمدان وخليفة ومحمد وسلطان.

ومن سلطان هزاع وخالد وشخبوط، والشيخ الحالى زايد بن سلطان بن زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسي بن نهيان بن فلاح بن ياس.

وللشيخ زايد من الأولاد: خليفة وعمر وخالد وسعيد وعيسل ومنصور وسلطان ومحمد وحمدان وهزاع وعبد الله وفلاح وطحنون وناصر وحامد وأحمد ونهيان وسيف وذياب، وخليفة هو ولى العهد وأكبر إخوته وله محمد وسلطان.

ومن فروع بنى ياس من البوفلاح: السودان، وأكثرهم يعيشون فى منطقة البطين، ونساب الخليج والجزيرة العربية ينسبون السودان إلي الأزد من بنى زهران، وفى العراق يدعى السودان أنهم من بطون كندة.

كما ينتمى إلي البوفلاح المزاريع، وهم من تميم ومن بنى كليب التميميين منهم: البومهير والهراقل والرميثات والمرر والمحاربة والقمزان والسبابيس والبوصير والرواشد والمشاعين.

ويتبع البوفلاح وبنو ياس جماعات صغيرة مثل: ألبوأمين والذهيلات الهلالمة والحمارة والثميرات.

وينتسب إلي آل نهيان بعض البطون منها:

١- آل عزاب.

٢- المصاجرة.

٣- المضاحية.

٤- الحضارمة.

٥- الحويذات.

٦- الحبالات.

٧- السوارى: وينسبونهم إلي بنى عتب من تغلب.

٨- المخضبة: وهم من بنى هاجر.

وتسكن معهم قبائل مهمة منها:

١- المناصير.

٢- الظواهر.

٣- العوامر.

وهم من قيس عيلان ،وبعضهم من الأزد من منصور بن زهران بن كعب بن الحارث بن الأزد.

والمناصير بطونهم هي:

١ – ألبو منذور: وهم رؤساء المناصير، ويتكون البومنذور من البطون التالية:

أ– البو مانع.

ب– الضحاك.

ج– الحصيلات.

د– النوافع.

هـ– الحديلات.

و– الحمامدة.

ز– المداهمة.

ح– السواحيت.

ط– الكعابرة.

ى– المصانعة.

ك– المعايشة.

ل– المراشيد.

م– المطاوعة.

ن– آل خويدم.

ص– الهجاج.

ع– الملاغيث.

٢ – البورحمة: ولهم: آل تعيب. آل سويد. آل سالمين، وهم شيوخ البورحمة.

والطرارفة والشتاونة والعواصى والوبران والمسافرة والموالك والعتيبات والبوالخيل والريالات والمخازمة والشحيمات والفداقات والهلاجية آل سلطان.

٣- البو شعر. منهم: آل غويتم، وآل زيتون، وآل حليمان، وبطونهم آل رشيد، وآل ثويبت، وآل جذبة الشدود، والمفالحة آل عمير.

٤- الظواهر: وهم السكان الأصليين لواحة البريمى وفيها بطون كثيرة.

ومن البدارين: آل عامر، وبنو على، وبنو سعيد والبوفلاح. ومن أولاد سالم الوداعين. وهم: آل ضنويان آل دليم. الخماسين. آل عويمز (عمر) آل معني الجماعين. الصَّغمة. آل خليف والرواشدة.

أما الرجبان فهم: الشوايق، والحرارشة، والبراز، والطوال وآل حميد، والذلوق

معن المخاريم: الصبيلات (الجبيلات)، والضيان، وآل منيع.

أما الصبهة فهم: المساعرة وآل بريك والسرفة ويتكون آل بريك من: البوزمام والقريان والحراجين والحفران والدغمة والعجالين والبوراس.

عائذ

جاء فى الأخبار(*) أنهم من عائذ بن ربيعة بن عقيل، وقد نص عليهم فى قصيدة ذات الفروع، وانتسابها إلي جنب القحطانية جاء متأخراً فى القرن العاشر الهجرى، وما بعده، وانتساب عائذا إلي ربيعة القيسية أقرب إلي الصحة. لأن ربيعة عقيل كانت منتشرة قبل مجئ جنب، فيقول:

وعائذ الشم الذين إليهم	من المجد غايات العلا تتأدب
وقائعهم مشهورة فسلوا بها	سعيد بن فضل والذين تألبوا

(*) وانظر كنز الأنساب ص ١٧٤ للقاضى حمد بن إبراهيم الحقيل.

السَّراي

ويلفظ بقلب الجيم ياء وهذه لهجة في ربيعة، ويلفظها أبناء ميسان من كميت غير داخلة إلي البصرة بترخيم، ولفظ الجيم بين الشين والجيم.

اتحاد قبائلي يتكون من قبائل عديدة قحطانية أو عدنانية التقت في منطقة واحدة، ولها انتشار في مناطق واسط وميسان والبصرة وذي قار، وظهر هذا التحالف حينما انهكت المعارك قبائل ربيعة مع كل من قبيلة عبادة والمنتفق وسيطرة قبائل المنتفق وما والاها علي منطقة الغراف وهي مناطق خالصة لربيعة وإمارتها، ويتكون من قبائل عديدة وينقسم في الوقت الحاضر إلي قسمين:

القسم الأول وهو (سراي العمارة) وقبائله هي:

١- الصبيح: وهم من البوعذار، والعذار ثلاث تسميات واحدة طائية والثانية علوية والثالثة من ربيعة ،وبنو عذرة من قضاعة.

٢- البهادل: وهم قبيلة من خفاجة ، وخفاجة اثنتان. واحدة من عبادة قيسية والثانية من بني تميم، وفي قلب الجزيرة العربية من ثقيف[1].

٣- المواجد: وهم من بني أسد.

٤- البوزيد: من ربيعة من تغلب، وهم من بني زيد التغلبيين.

٥- الحلاف: أو الاحلاف من ثقيف.

٦- الجيازية: وهم بالأصل من الفضول.

---

(١) قلب الجزيرة العربية ص ١٣٥ فؤاد حمزة، وكذلك في عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا: البهادلة فرقة من الفواعرة إحدي عشائر محافظة حمص، وأفخاذهم الخليفات والجروخ والهلال .

- انظر ج ٢ ص ١٠٦ ، دار الفكر - بيروت .

٧- الجمالة من عنزة.

٨- الطليبات.

٩- الفراطسة: وهم جمع فرطوس لاسم جدهم، وهؤلاء من سنبس الطائية، وتوجد عشيرة أخري تتشابه معهم بالاسم هم آل فرطوس من ضمن تحالف البومحمد، ويرجعون بالأصل إلي قبيلة الغزى الفضلية اللامية.

١٠- الوحيلات: من بكر بن وائل.

١١- البوفرادى: وأصلهم من الصدعان الشمرية.

١٢- الهليجية: وأصلهم من البادية من حرب العجلية البكرية، ويعتبر السراى من أقوي التحالفات التى بقيت تحافظ علي تماسكها، وثم صاهروا بنى لام لتقوية العلائق النسبية بينهم ولتضاف قوة أخري لقوة قبائل بنى لام، وبقيت عشرية الصبيح من السراج خاضعة لسلطة بنى لام، وقد تزوج كثير من رؤساء بنى لام بنات رؤساء الصبيح. فتزوج الشيخ مزبان بن مذكور كبشة بنت محمد بن ثوينى فولدت له الشيخ شبيب بن مزبان، وتزوج الشيخ بنيان (بنية) بن مذكور جودة بنت مشكور فأنجبت الشيخ عضبان البنية (بنيان) المعروف بالتاريخ وأحد أشهر شيوخ بنى لام المهابين من السلطات العثمانية والإنجليزية. بعد ذلك خفت بريق بنى لام حينما استبعد الشيخ عضبان البنية من العمارة إلي الحويزة، وطمست معالم ظهور الصبيح، وتفرقت عشائر السراج التى كانت تتحد مع الصبيح وتحت رئاستهم، ولم يبق منهم إلا الشيخ خزعل بن محمد بن مشكور، وعصمان العجيل بن مشكور، ومطشر بن عبد الكريم بن وادى بن مشكور، فكان أنقسام سراج العمارة إلي ثلاثة أقسام هي:

١- الصبيح: وهم الرؤساء للعلاقة التى شرحنا بعضا منها.

٢- الأخشاب: وهم: البوزيد، والمواجد، والطليبات، والجيازية، والجمالة، وتلفظ (يماله) والهليجية.

٣- أهل الثلث: وهم: الوحيلات، والحلاف، والبوفرادى، وآل رسيتم، والفكيكات.

وفاتنى أذكر ضمن التسلسل السابق عشيرة آل رسيتم، والمتحقق أنهم من ربيعة، والفكيكات قبيلة من بنى شيبان، ويقال إن الرسيتم من زبيد ، ولم أحصل علي دليل يؤيد هذا الادعاء. اللهم إلا السماع.

هذه بعض قبائل السراج (السراى) فى مناطق بنى لام وما يسمي بسراج العمارة.

أما السراج العام فيخضعون إلي بيت جليب رئاسة عامة، وبيت خلاطى رئاسة خاصة، ويتكون هذا التحالف من القبائل التالية:

١- بيت جليب.

وقد بينا فى موضوع كليب والتسميات عنه والمتشابه والمختلف فيما بينه.

٢- البوحسين أو البواحسيّن بالتصغير.

٣- بيت سويْرى. وهو تصغير سارى.

٤- البوكشى (قشى) وهي القاف اليمنية ما بين القاف والكاف.

٥- الچروخ: ومعناها الشروخ، والشرخ هو الصدع فى الشيء، وفى جنوب العراق وبخاصة واسط وذى قار وميسان والبصرة يقلبون الشين إلي حرف الجيم المرخم والجيم المرخمة ذات ثلاث نقاط (چ) فتقول عن الشاى چاى فى بعض اللفظات وليس كلها.

٦-البورحمة.

٧- الشريفات: وهؤلاء من عبادة، ومن الشريفات من يدعي إلي تميم(*) وقسم بينهم من عنزة ومن شمر عبدة الطائية، أما السراى القديم فيتكون من قبائل أصبحت مستقلة وتبتعد عن السراى الحالى وهي:

١- المياح بكل قبائلها، ثم أصبحت فيما بعد تحالف خاص يضم قبائل عديدة لا تمت إلي بعضها بصلة للمياح وهى:

١- الشحمان: وهم من صلب المياح من أولاد زيد جدهم حسين الأشحم بن زيد.

٢- أولاد زيد: وزيد هو ابن مياح.

٣- آل جامع (اليامع) وهو قبيل كبير تفرقت عشائره منهم: آل نبهان وهم السوارى والذهبيات وبيت عنك (عنق) والنباهنة فى ذى قار.

(*) من مذكرة القنصل الروسى ميلر التى أرسلها إلي قيصر روسيا بتقريره عن قبائل الأحواز ونشر فى مجلة آفاق عربية بالعدد

٤- بنو عقبة: وهم ليسوا عقبة جذام. إنما جدهم (عكبة) عكب.

٥- البو بدر: وهم من عنيزة.

٦- آل غريب: وهم من آل غزى من الفضول اللامية.

٧- الدبات: وهم من سنبس الطائية.

٨- الزواهد: من صلب المياح.

٩- الكويشات: من صلب المياح وإخوة الذهيبات وآل يامع.

١٠- البوحيّاى وهم من عنزة.

١١- البيضان: فى معجم قبائل السعودية من بنى يونس من زهران[1] ولكنهم من سنبس الطائية، وفى عشائر الشام فرع من شمر من المجاردة وفرع من بنى عمرو بن حرب كما فى قلب الجزيرة العربية. وفى نهاية الأرب[2] الأبيض بطن من بنى تميم بن مجاشع بن دارم، ومن ضبة إلي الأبيض بن معاوية بن الديلم بن باسل بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس، والأبيض مع بنى لام، والبيضان مع البو محمد.

١٢- بيت منهيل: من عنزة من بنى هزان.

١٣- البوصياد: من صلب المياح وإخوه الكويشات ونخوتهم بنى شايعة.

١٤-آل ظويهر: وهم من بنى أسد، ويدعون النسب إلي حبيب بن مظاهر الأسدى، وقسم منهم مع بنى لام، والحقيقة أن الظاهر هم من صميم المياح، فهم إخوة يامع وزاهد وزيد، وظاهر أخوهم الرابع.

١٥- آل هاشم: وهم إخوة البوصياد، ويقال إن آل هاشم من خفاجة، وهناك قبائل من مياح لم تتصل بالمياح إلا أنها من صلبه منها:

١- الردينية: وجدهم على بن محمد بن حافظ بن محفوظ المياحى والقبائل التالية من تحالف السراى القديم هي:

---

(١) عشائر الشام ج ٢ ص٢٤١ أحمد وصفى زكريا – دار الفكر – بيروت .

(٢) نهاية الأرب ج ٢ ص٣٤٧ للنويرى – وتاج العروس ج ٥ ص ١٥ لمحمد مرتضي الزبيدى.

١– الذهيبات.

٢– العتاب.

٣– عقيل.

٤– العبودة: وجدهم عبودة بن مالك بن الأُعور ثعلبة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط.

٥– الدريع.

٦– البو أخليفة.

٧–البوكشي.

٨– الچروخ.

٩– البوحسيٍن.

١٠–البو عذار وفيهم رئاسة السراى.

ثم انفصلت هذه القبائل عن السراى، وأصبحت فيما بعد تتقاذفها الأمواج والأهواء فتسارع النساب يلبون الطلبات وينفذون الرغبات. فكل ينسبهم إلي عشير كبير أو جذم معروف أو صحابى مشهور دون أن يعرفوا ما يؤول ذلك المنسوب إليه من تغييرات فى نسبه أو لقبه، أو أنه غير معقب منقطع النسل، أو هلكت قبيلته بكوارث الزمان وانقرضوا، ولم يبق منهم سوي الاسم.

ومن القبائل التى لا يزيد عددها سابقاً، ولا نعرف ما آلت إليه وإلي أى قبيلة نسبوا بعد ذلك وهي:

١– بنو ناشم: ويقال أنهم لا يزيدون ولا ينقصون، فإذا مات منهم واحد ولد لهم أخر.

٢– بنو فهر: وهؤلاء من بنى تغلب، واسم فهر فى مضر قريش أما هذا فهو فهر بن كعب بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب يقال لهم بنو القصماء يعرفون بأمهم.

٣- بنو عبد الله: وهم يدعون (بنو الورد) من جديلة أسد بن ربيعة، والآن هم فى عنزة.

٤- بنو حمير: وهؤلاء حمير بنى أسد، وهم بنو حمير بن ناشرة اثنا عشر رجلاً من فرسان أسد، وكبار رجالاتهم، ولبنى أسد تحالف قبائلى كبير فى زمن الخليفة العباسى المقتدر وكانت تخضع لهم قبائل كبيرة وتسير تحت لوائهم.

٥- بنو حساس: من بنى فزارة.

٦- بنو كليب: من بنى عدى بن جناب ويدعون ببنى الرحال.

٧- بنوحميس: من هذيل.

٨- بنو حبيب: من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

٩- بنو شقرة: من تميم.

١٠- بنو مسلم: من بنى كلب من قضاعة.

١١- بنو أوس: من زيد من رفيدة.

١٢- بنو الحارث: من بنى الأوس وهم آخوتهم من رفيدة ولا بقية لبنى عميلة بن السبقا بن عبد الدار من قريش.

١٣- قبيلة النمر: وهؤلاء قبل الإسلام فى تكريت ورأس العين والموصل وبعض أقاليم الجزيرة، ولا أعرف لمن ينسبون الآن لأن النساب يذهبون بأهوائهم.

١٤-بنو مفرج :نسبهم فى تغلب من بنى ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وقد ذكروا فى كتب التاريخ وموسوعة تكريت فى الجزء الثانى.

١٥- بنو المهاجر: من تغلب.

١٦- بنو الكويك: من بنى مفرج.

١٧- بنو مناع: من بنى مفرج. منهم شرف الدين حسين بن على بن حسين بن مناع.

١٨- بنو سويد: منهم على بن عبد الله بن عمرو بن سويد أحد علماء الحديث.

١٩- بنو السرى: أسرة علمية. منهم سعد الله بن الحسين بن محمد بن يحيي بن السرى، وللسرى تسميتان واحدها السرى الشيبانى الثائر وأخر غيره.

٢٠- بنو التمار.

٢١- بنو العريف.

٢٢- بنو تمام من ربيعة.

٢٣- بنو الفقير: منهم محمد بن سعد بن خلف بن سعد بن أبى شاكر المتوفي سنة ٥٢٧هـ.

٢٤- وبنو كنانة هؤلاء من بنى تغلب ويدعون الآن بقريش (كريش).

٢٥- وجاء فى الأخبار أن بنى تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة من القبائل المنقرضة مع سائر من انقرض من بطون قضاعة، ولا وجود لها مطلقاً، وجمع من قبائل قضاعة دخلت فى قبائل كبيرة وصغيرة، وانتسبت إليها انتساب موالاة وحلف ولا يعرف من أنسابها ولا يمكن التحقق من ذلك.

قبائــل لا تنتمي لأب

قبائل لا تنتمى لأب أو تشتق اسمها من قبيلة أو تعزي لقوم، وإنما هم أشتات من الناس تجمعوا لسبب مهنى أو دينى أو سكنى وهي:

١- العباد:

(بكسر العين) قبائل شتي من بطون العرب اجتمعوا بالحيرة علي النصرانية (المسيحية) ، فأنفوا أن يقال لهم عبيد فينسب الرجل منهم عبادى.

٢- فرسان:

بطون تحالفت علي أن تنسب إلي هذا الاسم ورضوا به.

٣- تنوخ:

بطون شتي تحالفت علي أن تنسب إلي مكانها، فتنخت - أى تباعدت عن قومها، وانقطعت أنسابها.

٤- غسان:

ماء اجتمعت عليه قبائل شتي من بطون عديدة من الأزد وغيرها، وهذا قول حسان بن ثابت الأنصارى.

إن تسألى إنا معشر نجب   الأزد نسبتنا والماء غسان

وهو من مياه العرب فى اليمن.

٥- زبيد :

مدينة اسمها الحضيب، وكما ذكرنا فى بداية الكلام عن زبيد والزبيدية، وإليها ينسب كل من سكنها من القبائل أو من أطرافها، فيسمي زبيدى، منهم علماء وشعراء وقبائل وعشائر

وبطون، وفى كتب النسب يقال أنه منبه وسمى زبيد لأنه قال من يزبدنى، فأرجعوا نسبه لقول قاله بينما يتكرر اسم منبه، فى جميع قبائل العرب وهو غير صحيح، والزبد الشىء الذى يطفوا وعلي هذا قول الله تعالى﴿أما الزبد فيذهب جفاء﴾ وزبيد مدينة خطت بالقرب من الحصيب فى العصر العباسى ٢٠٤هـ - ٨٠٩م بأمر من الخليفة المأمون، وتنسب زبيد تلك إلي خولان، وقد اطلعت علي استطلاع مصور فى مجلة العربى العدد ١٦٨ تشرين الثانى ١٩٧٢م يؤكد هذا القول، وزبيد تصغير زبد، والزبد العطاء.

٦- بنو جنب:

بطن من العرب ليسوا منسوبين إلي أب ولا أم، إنما هو لقب. هذا ما قاله ابن دريد فى الاشتقاق، فليراجع ذلك.

٧- الرباب:

قبائل تحالفت واجتمعت كاجتماع الربابة، وهي الخرقة التى تجتمع فيها القداح، وقيل بل إنهم غمسوا أيديهم فى ربٍّ، وتحالفوا والقول الأول أصح الأقوال.

٨- البراجم:

هي قبائل (قيس) و(كلفة) و (ظليم)، وغالب وعمرو، ويسمون البراجم لأنهم قالوا: نجتمع اجتماع البراجم فى الكف، وواحدها برجمة، وهي التى إذا ضممت كفك نشزت من تحت الأصابع،وهم غير براجم عبد القيس من ربيعة.

٩- الأشاقر:

قبائل من الأزد اجتمعوا، وتحالفوا فيما بينهم، وكل قبيلة منهم تنتسب إلي جد اسمه شقرة.

١٠- الحبطات:

وهم أبناء الحارث بن عمرو بن تميم، لقبوا بذلك لأن أباهم أكل صمغاً كثيراً فحبطت بطنه، أى ورمت وانتفخت من الغائط فسمى الحبط، وهم من قبائل تميم المهمة والمؤثرة منهم عباد بن الحصين فارس بنى تميم فى زمانه.

لكن الأستاذ عبد العزيز محمد باقر السهيل، وهو من أولاد رئاسة تميم فى العراق يقول: إن الحبطات قد صحفت ونحتت إلي الحويطات. ذكر ذلك فى كتيب وضعه الأستاذ المحامى عبد العزيز فى مجمل رده علي الدكتور المعاضيدى، وما حفل كتابه من مغالطات كثيرة(*) والحقيقة أن الدكتور المعاضيدى يعتمد السماع والمجاملة فى كل ما يدونه من أنساب، وأنا لا أذهب إلي ما ذهب إليه الاستاذ عبد العزيز.

١١- الفزر:

هو سعد بن زيد مناة بن تميم، يقول الشاعر الحنفى الربيعى:

وإنّ أبانا كان حلّ ببلدةٍ سوي بين قيس قيس عيلان والفزر

ولهذا اللقب قصة هى: أن سعداً الفزر لما أسن بعث بنيه فى رعاية إبله، فأبوا، فبعث ببنى أخيه مالك بن زيد مناة، فسرقوا أبله.

فلما رأي ذلك أتخذ المعزي، وقال لابنه هبيرة: ارعها، فقال: لا أسرح فيها حتي يحن الضب فى أثر الإبل الصادرة.

فقال لعبد شمس (عبشمس): ارعها، فقال لا أرعاها سبعين خريفاً. فقال لآخر منهم: أرعاها، فقال: لا أرعاها ألوّة .... أبى هبيرة، أراد يمين أبى هبيرة، فانطلق سعد بشاته إلي عكاظ، فقال: ألا إن معزي الفزر نهب. جدع الله أنف رجل أخذ أكثر من شاه، فتفرقت فى العرب، فصارت مثلاً لما لا يدرك قال الشاعر:

ومرة ليسوا ناصريك ولا تري لهم وافداً حتي تري الغنم

ومن سعد تفرقت قبائل الفزر وهى:

كعب، وعمرو، والحارث، وهو عوافة، وعبشمس، ويلقب مقروعاً، ومالك بن سعد، وعوف بن سعد والعدد فى كعب.

١٢- الحمس:

قبائل من العرب تشددوا فى دينهم الذى كانوا يعتقدونه. منهم: قريش، وبنو عامر بن صعصعة، وخزاعة، وسمت العرب أحمس وهو المتشدد.

(*) انظر كتاب فى نسب العرب ص ٣، وص ٤ مطبعة أسعد، بغداد.

١٣-الأحجار (*)

قبائل من العرب سموا بالأحجار نسبة لتسمياتهم. فهم: حزن، وجندل، وصخر، وجرول، وهذه تسميات الصخور والأحجار الجبلية والسهلية. فالجرول أرض ذات حجارة يصعب فيها المشى، والحزن السهل الموجود بين مرتفعين، وجمعها حزون، أما جرول فتجمع علي جراول، وكل من اسمه حجر فى كندة.

١٤- المزارعة (المزروعان):

هم قبائل مالك تميم، وهو مالك بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وما انتشر قبل أخيه، وسموا بذلك لكثرة عددهم وانتشارهم بين الناس. فأين هم الآن؟

وأما الحارث بن كعب فهو الأعرج، سمى الأعرج لأن غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم، ضربه فى حرب بينهم وبين بنى سعد فعرج.

١٥- الحباق:

الحباق بكسر الحاء، قال أبو العرندس الأزدى:

ينادى الحباق وحمانها ... وقد حرقوا رأسه فالتهب

ويقصد بالذى حرقوا رأسه ابن الحضرمى حيث أحرق فى بنى تميم، وكان جارية بن قدامة الحرامى التميمى من أصحاب الإمام على عليه السلام، وهو الذى تولي إحراق عبد الله بن الحضرمى.

منهم شيبان بن عبد شمس الذى تنسب إليه مقبرة شيبان بالبصرة، وكان زياد بن أبيه ولاه الجامع وما يليه ليحرسه، فجاءته الخوارج نهاراً وقتلته مع سبعة بنين له.

١٦- الصحصحيون:

وهؤلاء تميم أهل الكوفة وليس بالبصرة منهم أحد، وهم من بنى عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم، منهم البسوس خالة جساس بن مرة الشيبانى قاتل كليب، وكانت أشأم العرب

(*) الأحجار فى كندة ولا توجد تسمية لحجر فى غيرهم وهم:

١- حجر بن معد يكرب، واسمه عامر الكندى، وحجر بن عدى الأدبر الذى قتله معاوية لأنه من أنصار الإمام على عليه السلام ومحبيه، وحجر الشر فى يزيد، وحجر آكل المرار الملك: وحجر بن وهب بن معاوية، وحجر بن الحارث، وحجر القرد منه الملوك الأربعة، وحجر أبو امرئ القيس الشاعر وغيرهم.

فيقال عنها «أشأم من البسوس» وعلي رأسها كانت حرب ابنى وائل استمرت أربعين سنة عداوة مستمرة ومناوشات متباعدة.

وأختها أم جساس تسمي الهائلة، وسميت بذلك لأنه نزل بها ضيف ومعه وعاء فيه دقيق (طحين) فأخذت وعاء كان عندها فيه دقيق لتأخذ من دقيق الضيف لتلقى فى وعائها، فتهيل فى وعاء الضيف فقال لها ماذا تصنعين؟ قالت: أهيل من هذا فى هذا، قال: «محسنة فهيلى» فذهبت مثلاً.

١٧ - بنو الدوسران:

قبائل من تميم، وهم من بنى العمير بن عبشمس، وأبوهم سعد بن ملاوس بن ظالم. شريط، وخطاب منهم بنو (موأله). . والدوسر الناقة الصلبة، ولهذا كان للنعمان بن المنذر كتيبة يقال لها دوسر، قال الشاعر:

ضربت دوسر فيهم ضربة أثبتت أوتاد ملك فأستقرا

ومن هؤلاء عبدة بن الطبيب الشاعر المعروف.

ومنهم بنو المشاء ولهم عدد فى البادية بين نجد والبصرة، وقد فسر نسابوا الخليج العربى وما والاه الدواسر القبيلة بأنها تجمع قبائلى يضم مجموعة من قبائل عديدة عدنانية وقحطانية، ولا تهم تلك التسمية. حيث إن المتبحر فى كل قبيلة أو عشيرة، حاضرة أو بادية لا يجدها غير تجمع يضم شتات الأفخاذ والبيوتات المتفرقة لا تربطهم رابطة نسب، ولكنهم يدعون دون حجة ذلك النسب وهو واقع يدافعون عليه.

١٨ - بنو بسّة:

هم بنو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك، اسموا باسم أمهم بسة بنت سفيان بن مجاشع بن دارم، وكانت تحت الحارث بن سدوس بن دارم، فولدت له وعرف أبناؤها باسمها، ويطلق هذا اللقب علي بنى معترض بن خيبرى بن دارم.

١٩ - بنو سلول:

خمسة رجال عرفوا بأمهم سلول بنت ذهل بن شيبان، فيقال لهم بنو سلول ، منهم الشاعر عبد الله السلولى، وهؤلاء هم: جندل، وغاضرة ، وعمرو، وضبيعة، ونهار، أبناء مرة بن أعصر بن غطفان بن سعد بن قيس بن الناس. عيلان بن مضر.

٣٠- الربابيع:

وهي بطون ثلاثة من بنى تميم وهم: بنو ربيعة بن زيد بن مناة بن تميم وبنو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم.

٣١- الشجرات:

وهي بطون من كندة يدعون (بنو الشجرة) ولهم مسجد بالكوفة يقال لهم الشجرات.

٣٢- الخُشَّام: «وتقال بالتصغير» الخشيمات.

قبيلة من ربيعة نسبوا لجدهم عمرو بن مالك الخُشَّام، وسمى بذلك لعظم أنفه وهو الذى أسر مهلهلاً التغلبى.. وهم من بنى تيم الله بن ثعلبة من بنى عكابة (عقابه)(*).

٣٣- العصافرة:

سمّوا بذلك لتكرار اسم عصفور فى أحدادهم. فجمعوا علي عصافرة ويجوز جمع عصفور علي عصافر. وعصافير وهم قبيلة من بنى عقيل أصحاب الأحساء دخلوا فى كعب بعدما دارت عليهم دوائر الزمن وتداخلوا فى قبائل عديدة(**) وعقيل (عكيل) من كعب أيضاً.

٣٤- بنو دخان:

قبائل أو بالأحري بطون وبيوتات صغيرة من قيس عيلان من بنى أعصر: يقول الشاعر عنهم:

أتجعل دارماً كابنى دخانٍ ... وكانا فى الغنيمة كالركابِ

ويقول ابن صفار المحاربى:

وقد عركت بابنى دخانٍ فأصبحا ... إذا ما أحزألا مثل باقية البظر

(*) الاشتقاق ص ٣٥٦ ابن دريد الأزدى – الخانجى – مصر.

(**) قلائد الجمان فى التعريف بقبائل الزمان ص ١٢٠ ج ١ القلقشندى – دار الكتاب –بيروت.

والخلج من قيس بن عيلان منهم الشاعر إبراهيم بن تعرمه، ويقال إنهم من قريش، فسمّوا الخلج لأنهم اختلجوا منهم وانقطعت أنسابهم فنسبوا إلي قيس بن عيلان نسبة مساكنة وجوار وتحالف.

٣٥- **أربع قبائل** هي تجمعات لا تجتمع بجد وأب واحد، وقد نقل عن الرسول محمد ﷺ قوله: العرب كلها بنو إسماعيل إلا أربع قبائل هي:

١- السلف.

٢- الأوزاع.

٣- حضرموت.

٤- ثقيف (والأصح غسان): وثقيف هنا مدسوسة وملفقة. لأنها قبيلة وليست مجموعة أشتات منسوبة إلي التجمع أو إلي الصفة، ويقال وهو أيضاً من الصحة أقرب (تنوخ) فتنوخ عشير قبائل مجتمعة. (*)

قال هشام الكلبى: وسمت العرب إسماعيل عرق الثري، وقحطان منه، لأن قحطان الأولي انقرضت وبادت، وبقيت قحطان بن الهميسع بن تيمن بن ثابت بن إسماعيل (عرق الثري) عليه السلام.

فلا فخر بين عدنان وقحطان إلا بالنبوة والدين والملك، فاليمن لها ملك العرب قبل الإسلام، ولعدنان النبوة والدين.

والاختلاف بين النساب القدماء فى تسلسل الأسماء وليس إلي أصل آخر. فقول الكلبى: إن قحطان هو ابن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

وقول آخرون هو: قحطان بن الهميسع بن أبين بن قيدار بن بنت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

وأما إرجاع قحطان إلي عابر فهذا قول ليس بصحيح. لأنه انقرضت عابر. وقول الرسول محمد ﷺ وأبناء النبوة هو الحق والصدق، والذى لابد من اتباعه. لأن الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوي إنما هو وحى يوحي.

(★) العمدة ج ٣ ص ١٥٧ وج ٢ ص ١٥٧ .

٢٦- الأجارب(*)

قال أبو عبيدة: سمّوا الأجارب لأنهم يعدون الناس بكثرة شرهم وهي خمس قبائل من العدنانية.

٢٧- الأجداع:

بطون من تميم وهم: عطارد، وبهدلة، وجشم.

٢٨- بنو النضير:

قبيلة من جذام قضاعية إلا أنهم تهودوا، ونزلوا بجبل يقال له النضير فسموا به.

وبنو قريظة، وهم فخذ من جذام أخوة النضير، ويقال إنهم تهودوا فى أيام عاديا أبو السموأل، ثم نزلوا بجبل يقال له: قريظة فنبسوا إليه وقد قيل إن قريظة اسم جدهم، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ صلح فنقضوه، ومالوا مع قريش فغزاهم الرسول وأخرجهم من المدينة.

٢٩- الأثبج:

قبائل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة من العدنانية.

وكانت أوفر القبائل عدداً وأكثرهم بطوناً لهم جمع وقوة وأحياء عديدة، وهم من جملة الهلاليين الداخلين فى أفريقيا. وكان موطنهم حيال جبال أوراس بأفريقيا، ومنهم من نزل الصعيد المصرى(**).

٣٠- الأبناء :

وهم من أولاد الفرس الذين سيرهم كسري أنو شروان مع سيف بن ذى يزن إلي اليمن لقتال الحبشة، فأقاموا باليمن. وكان (باذان) بصنعاء، فأسلم معه كثير منهم فى حياة النبى

(*) ويقال: تنوخ والعتق وغسان فتنوخ عشر قبائل اجتمعت فى مكان واحد، وهي من عدة بطون، فسموا «تنوخ» أخذاً من التنخ وهو المقام، والعتق اجتمعوا علي النبى ﷺ فظفر بهم فأعتقهم، وغسان عدة بطون نزلت علي ماء غسان فسمو به، وهذا تفسير غير مقنع لأن التسميات لتلك القبائل قبل الإسلام.

(**) نهاية الأرب ج ٢ ص ٣٤٧ النويرى.

- تاج العروس ج ٥ ص ١٥ الزبيدى.
- عشائر الشام ج ٢ ص ١٠٦ و ص ٢٤١ ومسالك الأبصار ص ١٥٣ .
- تاريخ بن خلدون ج ٦ ص ٢٢ ونهاية الأرب للنويرى ج ٢ ص ٣٣٧ .

محمد ﷺ والأبناء ينتشرون انتشاراً واسعاً فى القبائل القحطانية اليمانية ويتداخلون فيما بينهم، ولم تشملهم أيام القتال بين اليمانية والمضرية.

٣١- المثامنة:

وقد ذكرنا بعض تفاصيلهم فى موضوعات الكتاب، وقلنا هم ثمانية رجال كانوا من بقايا حمير، وكانوا ملوكاً علي قومهم، وهم من تحت أيدى ملوك حمير، وأولادهم قبائل يسمون المثامنة. وكان من شأنهم لا يمتلك ملك من حمير إلا بإرادتهم، وإن اجتمعوا علي عزله عزلوه، وهم يزن، وسحر، وثعلبان الأكبر، ومرة ذو عثكلان، هؤلاء أولاد سبأ الأصغر. فليعرف نساب اليمانية والزبيدية والطائية أن هناك سبأ آخر غير سبأ الأول، ومقار بن مالك من أولاد حمير الأصغر، وذو حزمر وعلقمة ذو جدل وذو صرواح، وهذا قول الشاعر:

أو ذو مراثد جدنا القيل ابن ذى ... سحر أبو الأدواء رحب الساح
وبنوه ذو قين وذو شقر وذو ... عمران أهل مكارم وسماح
والقيل ذو دينان من أبنائه ... لمقاول بيض الوجوه صباح
أم ابن ذو الرمحين أو ذو ترخم ... سقياً بكأس للمنون ذباح

والتراخم قيل عظيم من أقيالهم، يسمون التراخم والدليل علي قوتهم قول الناس، أراك تترخم عليَّ. أى تتعظم كأنك من أولاد ذى ترخم.

٣٢- الأحابيش

وهو حلف عقده الشماخ مع قريش، وعقد تيم بن عامر بن عوف بن الحارث حلف القارة، والحليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن عامر بن جذيمة رئيس الأحابيش يوم أحد، وعمرة بنت علقمة بن الحارث بن الأسود بن عبد الله بن عامر رفعت اللواء يوم أحد لكفار قريش، وفى ذلك يقول حسان بن ثابت:

ولولا لواء الحارثية أصبحوا ... يباعون فى الأسواق بالثمن الكسر

وهم من بنى كنانة، وكانوا يدعون بنو غوى، فسماهم الرسول ﷺ بنو رشد.

٣٣- الأحلاف

وليس الحلاف وهم أربعة قبائل هي:

١- الأحلاف: من الخزرج وهم ثعلبة وغنم ولوذان أبناء عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج، وإخوتهم : مالك وعبدة وعبيدة ميمون الأصحاء القحطانية.

٢- الأحلاف: من دارم من تميم العدنانية فجميع ولد زيد بن عبد الله، بن دارم هم الأحلاف حاشا عدس بن عبد الله فهو مع بنى دارم، ولأنهم تحالفوا على أخيهم عدس.

٣- الأحلاف: من بنى ثقيف. وهؤلاء يسمون الحلاف بتخفيف، وهم بنو سعد وغيرة أبنى عوف بن قسى (ثقيف) بن منبه، ولا أعرف لم لا يسمي منبهاً هذا بزبيد أيضاً كما سموا منبه مذجح زبيد ومنه الأخر حفيدة زبيد أيضاً.

٤- الأحلاف: بطن من بطون قضاعة، وهم أخلاط من جميع قبائل العرب كلها، من كندة ولخم وجذام وعبد القيس.

٣٤- الأحمال

وهؤلاء أربعة بطون من يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم: ثعلبة، والحارث، وعمرو ، وصبير.

٣٥- العقداء

وهؤلاء ثلاثة بطون هي كليب (بنو كليب) وبنو غدانة وهؤلاء يسمون بنو الذهب ، وهذا قول الشاعر فيهم:

بنو غـــدانــة مـا إن أنتـم ذهبـاً ولا صــريفـاً ولكن أنتـم الخـزف

والغدان خيط تعلق عليه الملابس عند غسلها.

وبنو العنبر وهؤلاء يسمون العقداء، تعاقدوا علي بنى أخيهم رياح، وصار الأحمال إخوتهم مع بنى رياح.

٣٦- أنف الناقة:

هي قبيلة من بنى تميم أو جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، لقب بذلك لأن أباه نحر ناقة فقسمها فى نسائه وأعطي ابنه جعفر رأس الناقة، فأخذ

بأنفها، فقيل ما هذا؟ فقال أنف الناقة، فلقب بذلك، فكان ولده يغضبون منه إلي أن قال الحطيئة الشاعر مادحاً لهم:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم   ومن يساوى بأنف الناقة الذنبا

فصار ذلك مدحاً لهم، يفتخرون به، ومنه عرفوا وانقطعوا عن اسمهم التميمى، والقريعيون ينتفون من بنى تميم ولا أعرف علة ذلك، لأن تميما ومجدها وفخرها ممن يتباهى الناس به ويتشرف بالانتساب إليه فلا عيب فيهم، وهم البحور وقمم الجبال العالية ومنهم فحول وكبار العلماء والحكماء.

٣٧- الأوزاع:

وهم قبائل تنسب لحمير، وهو من سبأ الأصغر ولا دليل علي انتسابهم إلا ذكر الفقيه عبد الرحمن الأوزاعى وهو ليس منهم وإنما ينسب إليهم.

٣٨- البطون

وهي قبائل من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، ولسعد هذا الأبناء وهم: كعب وعمرو، والحارث،وعوافة، وجشم ومالك وعبشمس. كلهم هؤلاء يدعون بالأبناء، وهم غير الأبناء الذين ذكرناهم حاشا كعب فإن كعبا وعمرا هما اللذان يدعون بالبطون. وهم يتعصبون لبجير بن وفاء، وكان يتنازع الرياسة بخراسان هو وبكير بن الوسّاج العطاردى.

٣٩- الأراقم

جماعة من تغلب، وهم جشم ومالك والحارث ومعاوية وثعلبة وعمرو، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل.

٤٠- الجروش

فى بنى نمير معاوية قبيلة كبيرة فيها ثلاث بطون منهم: أجروش، وبطن يعرف بقريش وبطن يعرف بالغبران.

فقريش فى ربيعة قبائل مختلفة. منها من تغلب، وبنى نمير الجروش وقريش.

وأظنهم القبيلة المعروفة عندنا (بكريش) قريش، النسبة إليهم قريشى (كريشى) وقد ذكرت أخباراً عنهم فى كتاب «تاريخ عشائر ربيعة» وفى تسميات القبائل تشابه كثير ومتعدد.

فهم من ربيعة بن عامر بن صعصعة، ونمير هي القبيلة التى هجاها جرير بقوله:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وكعب وكلاب وكليب ونمير إخوة من جذم وأب واحد(*) ولهذا قال جرير: فغض الطرف أنك من نمير حيث لم تبلغ ما بلغت كعب وكلاب من المجد والسؤدد. ونمير قبيلة لها مجدها وسؤددها، وجرير يعرف ذلك ولهذا قرنها مع إخوتها.

٤١- المحيسن: (**) «كعب المحيسن»

تجمع قبلى وليس قبيلة وهو علي غرار أحلاف المنتفق، وربيعة وغيرها، وكان يضم تحت جناحيه عدداً من بطون وأفخاذ منها قحطانية، ومنها عدنانية.

تسكن منطقة واسعة من جنوبى وجنوب شرق العراق علي ضفاف شط العرب ومدينة البصرة والمحمرة وعبادان والقبّان (الكّبان) والحويزة.

وكانت بداية هذا التحالف قد رسمت أيام حكم الشيخ مرداو والد الشيخ جابر بن مرداو الكعبى، ولحاجة القبائل إليه فى ذلك الوقت، وكان هذا التحالف فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى ١٧٥٧م-١١٧٠هـ.

وكعب من القبائل العدنانية نسبة إلي كعب بن عامر بن صعصعة. نزحت من شبه الجزيرة العربية، واستقرت فى جنوب العراق، وهجرتهم إلي تلك المناطق سنة ١٦٩٠م، وأسكنهم آفروسياب منطقة القبان، وأجلت منها عشائر الصقور، وثم انقسموا فيما بعد إلى قسمين، قسم يسمي المحيسن وقسم يسمي البو ناصر.

وكانت القبان حاضرة إمارة الكعبيين، وقد اشتهرت بعلمائها. منهم الشيخ مال الله بن أحمد القبانى، والشيخ فتح الله الكعبى.

(*) انظر الإيناس بعلم الأنساب ص ١٧٥ الوزير ابن المغربى أبى القاسم الحسين بن على بن الحسين ٣٧٠هـ-٤١٨هـ إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب اللبنانى - بيروت.

(**) تقرير القنصل الروسى ميلر. ترجمة الدكتور نورى بخيت السامرائى. آفاق عربية العدد ٨ نيسان ١٩٨١م من منشورات مركز دراسات الخليج العربى - جامعة البصرة.

ومن أبرز حكام الإمارة الكعبية الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو المولود عام ١٢٨١هـ-١٨٦٤م في الثامن من شهر محرم الحرام، وأمه نورة ابنة الشيخ طلال بن خزعل شيخ عشيرة الباوية، وكان يحب العلم وشب عليه، وعرف بالشجاعة والكرم.

تولي الحكم سنة ١٨٩٦م بعد مقتل أخيه الشيخ مزعل، وقد ازدهرت في عهده الإمارة وعقد علاقات واسعة مع شيوخ الكويت والبصرة وكان يفكر في وحدة تلك البلاد، ثم حصل علي معاهدة من بريطانيا في حمايته إذا تعرضت الإمارة لهجوم أو عدوان من قبل الأعداء ولكن الإنكليز لا تهمهم المعاهدات والمواثيق بقدر ما تهمهم مصالحهم الذاتية. فسلموه بمؤامرة دنئية غادرة إلي رضاخان شاه إيران ليلة الإثنين ٢٦ رمضان ١٣٤٣هـ-١٨نيسان١٩٢٥م، واقتيد إلي طهران حيث خنق في ٢٦آذار ١٩٣٦م ورفض رضاخان نقل جثمانه إلي النجف الأشرف في حينه، ولكن نقل جثمانه بعد ذلك سنة ١٩٤٥م ودفن هناك، وفي وفاته تم سلب الأحواز كلها إلي إيران، وانتهي كل طموح عربي في تلك المنطقة بمباركة حكام العرب ومساعدتهم.

والباوية قبيلة من آل حرب العجلية من ربيعة، وتعد من قبائل تجمع المحيسن، والذين سكنوا العراق منهم مع شمر طوكة، ويدعون الانتساب إليهم وهذا ليس حقيقه، وكانوا عوناً كبيراً لإمارة المحيسن، ومن أشد رجالها المدافعين عنها.

٤٢- آل عبودة:

هم ينسبون إلي آل عبودة بن مالك بن ثعلبة الأعور بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

قبيلة عدنانية، ويظهر أنها لا تعرف إلا باسمها، وقد اختفت القبيلة الأصلية ولا يعرف ما هو اسمها اليوم أو إلي أي تجمع قبلي تنضم وتنتسب، وبقى الاسم القديم يطلق علي تجمع قبائلي من عشائر عديدة أهمها السناجر والعمور وبعض العشائر التي تنتمي لعبد القيس والحجام وخفاجة ومنهم من عشائر العزة «الأعزة».

يقول عقيل عبد الحسين المالكي في كتابه ميسان وعشائرها: العبودة ترجع في النسب إلي قبيلة خفاجة وقوله هذا منقول من مسيرة إلي قبائل الأحواز لجابر جليل المانع(*) وقال إنهم بطن من بني عقيل (عكيل) بن كعب بن عامر بن صعصعة من العدنانية، ورئاستهم العامة في بيت الشيخ خيون العبيد، ويتركزون في قضاء الشطرة، وهذا غير صحيح لأن بيت خيون من هامة ربيعة وإمارتها.

أما الأستاذ جبار عبد الله الجويبراوي في عشائر الفرات الأوسط والجنوبي فيقول: إن العبودة من العشائر الكبيرة والمهمة، أصلها من ربيعة وتعد من عشائر الأجود أهل الثلث من المنتفك (**) والعامري في موسوعته يقول أصلها: عبد القيس من ربيعة وهي من تجمع عشائر الأجود ، وكانت من أهل الثلث في المنتفك تحالفاً، ومن أهم عشائرها السناجر، وهم الذين استنجدت بهم ربيعة في معاركها مع عشائر عبادة وجاءوا مدداً من منطقة سنجار، وقد ذكرت تفاصيل ذلك في كتابي عشائر ربيعة. ومن خلال استعراض قبائلها نجدها تجمعا قبائليا ارتضي أن يذوب تحت تسمية آل عبودة.

وتتحالف عبد القيس مع قبائل أخري نتيجة للحروب والمعارك التي تدور بينهما. فهذا قطري بن الفجاءة المازني التميمي يقول:

عداة طفت عالماء بكر بن وائل	وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس أول جدها	وأحلاقها من يحصب وسليم
فلم أر يوماً كان أكثر متعصا	يمج(***) دما من فائظ وكليم

لرؤسائها بخاصة من آل عبودة المذكورين، وهم لبني شيبان والآخرين تحدب بهم أصولهم إلي جذوم شتي تتقطع عن أصولها الحقيقية وتتباعد عن جذومها لتذوب في الاسم العام وترتضيه وتدافع عنه، بينما إن بعض بطونها تعرف أنسابها. فبنو حسن العبوديين من تميم وغيرهم.

(*) انظر ميسان وعشائرها ص ١٦١ ومسيرة إلي قبائل الأحواز. ص ١٣٧ .

(**) انظر ص ١٥٢ وص ١٥٤ مطبعة الأديب – بغداد.

(***) انظر الحماسة الشجرية ص ٢٢١ لابن الشجري.

٤٣ - الأكابر:

قبائل شيبان وعامر وجليحة بنو الحارث بن تميم اللات بن ثعلبة بن عكابة.

وكانت بلاد بكر بن وائل قد أصيبت بقحط سنة فانتجعت قبائل منهم فيمن كان بينهم وبينه معروف من الناس. فانتجعت الأكابر من بني تميم اللات بن ثعلبة (تعشار) فنزلوا علي بدر بن حمراء أخي بني صبيح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، ونزلت طوائف فيهم على رجل من بني ثعلبة بن سعد من بني ضبة يقال له كدام، وطائفة منهم على رجل من النمر بن عبد مناة بن كنانة، يقال له المساور فأكل كدام والمساور من نزل عليهما، ووفى بدر بن حمراء لهم، فقال: أقيموا سالمين حتي يبسطكم الربيع ففعلوا، فقال بدر لذلك:

وفيت وفاءً لم ير الناسُ مثلهُ   بتعشار إذ تحنو إليَّ الأكابرُ

حبوت بها بكر بن سعدٍ وقد حبي   كدام بغدر رهطه والمساورُ(*)

(*) نقائص جرير والفرزدق ج ٢ ص ١٠٥٨ - طبع ليدن ١٩٠٥م

أعلام المنقطعين وغير المعقبين

أعلام المنقطعين وغير المعقبين

من جلة العرب العرب والمسلمين هم أعلام ترفرف في سماء البلاد العربية والإسلامية، ويعشو بريقهم الأبصار وتزهو كتب التاريخ بحياتهم وآرائهم وبطولاتهم وأعمالهم الخالدة منهم:

أبو ذر الغفاري

هذا الصحابي الجليل الذي قضي في سبيل الحق وقاس الأمور في عقله، وعاني الأمرين في صدقه وتفانيه لتثبيت العقيدة الإسلامية.

قال ابن قتيبة في المعارف[1]: اسمه جندب بن السكن ولقبه برير، ونسب ابن قتيبة هذا إلي أبي اليقظان، وقال الواقدي: اسمه برير بن جنادة وقال: آخرون جندب بن جنادة، وهذا القول أصح الأقوال. ويقول ابن قتيبة: حدثني أبو خطاب عن أبي عتاب بن سهل بن حماد عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال:

جئت وأبو ذر آخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر الغفاري من لم يعرفني، فأنا جندب صاحب رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، وقال فيه رسول الله ﷺ: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء علي ذي لهجة أصدق من أبي ذر[2] وهو من غفار، وغفار أبو قبيلة من كنانة، وغفار هو ابن مليلْ بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن طابخة بن كنانة بن خزيمة.

(١) المعارف ص ٢٥٢، ٢٥٣ ابن قتيبة – دار المعارف– مصر – ط٤ .

(٢) أسد الغابة ج ١ ص ٣٥٨ ابن الأثير الجزري – التعاون – مصر.

وحديث آخر هو: أبو ذر يمشي علي الأرض في زهد عيسي بن مريم.

وأسلم أبو ذر بمكة، ولم يشهد بدراً ولا أحداً ولا الخندق لأنه حين أسلم رجع إلي بلاد قومه، فأقام فيها، حتي مضت هذه المشاهد ثم قدم المدينة علي رسول الله ﷺ وكان ذهابه إلي قومه بأمر النبي ﷺ ليدعو قومه، نفاه عثمان بن عفان أيام خلافته مرتين مرة إلي الشام، وبقى فيها مدة من الزمن ثم استاء منه معاوية ولم يتقبله فأرجعه إلي المدينة لمعارضته تصرفات معاوية من أمور تخالف مبادئ الإسلام الحقيقي. فسيره عثمان إلي الربذة وأمر بعدم مسايعته، وكان يتولي الإمام علي عليه السلام وأهل بيته وقد شكاه معاوية إلي عثمان، فقال له عثمان: أخرج من بلادنا، فأنزل له الربذة، وشايعه الإمام علي عليه السلام والحسن والحسين والمقداد وعمار بن ياسر، وقال الإمام علي عليه السلام له: ياأبا ذر، إنك غضبت لله، فارج من غضبت له، إنّ القوم خافوك علي دنياهم، وخفتهم علي دينك، فأترك في أيديهم ما خافوك عليه، وأهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلي ما منعتهم وما أغناك عما منعوك، وستعلم من الرابح غداً والأكثر حشداً، ولو أنّ السماوات والأرضين كانتا علي عبد رتقاً ثم اتقي الله لجعل الله له منهما مخرجاً، لا يؤنسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك، ولو قرضت منها لأمنوك[1]. وذهابه إلي الربذة مجبراً لا مخيراً. وكان رسول الله ﷺ خلفه علي المدينة سنة سبع في ذي القعدة حينما ذهب الرسول ﷺ لعمرة القضاء (القضية)[2].

وفي طبقات ابن سعد [3] هو جندب بن جنادة بن كعيب بن صعير بن الوقعة بن حمام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، أمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار أيضاً، وقد أسلمت مع ولديها وهي أم عمرو بن عبسة السلمي، وأخواه أنيس بن جنادة، وكان أكبر من أبي ذر وقد بادر إلي الإسلام مع أخيه وله صحبة ،وعبد الله بن الصامت ابن أخته ويكني أبا النضر وكان ثقة وله أحاديث، ويقول ابن سعد: لم نعرف لأبي ذر أخاً اسمه الصامت، ولعله ابن أخته وصحفت ابن أخيه.

وفي تحديد اسم أبي ذر وتسلسل نسبه اختلاف كبير جداً.

---

(١) انظر نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤١ شرح محمد عبده – دار الأندلس – بيروت – ط ٧ .

(٢) انظر أنساب الأشراف ص ٣٥٣ ج ١ البلاذري – دار المعارف – مصر.

(٣) ق١ ج ٤ ص ١٦١ وطبقات خليفة ابن خياط ج ١ ص٧١ والمعجم الكبير ج ٢ ص ١٥٥ والاستيعاب ج ١ص ٢١٤ وجمهرة أنساب العرب ص ١٨٥ ، ١٨٦ وأسد الغابة ج ١ ص ٣٠١ وغيرها من كتب التراجم.

كان شجاعاً يتفرد وحده بقطع الطريق ويغير علي الصرم (الجماعة) في عماية الصبح كما جاء في الطبقات الكبري لابن سعد وسير أعلام النبلاء، وكان آدم ضخماً جسيماً كث اللحية والشعر طويلاً، ثم صار بعد ذلك نحيفاً أبيض الرأس واللحية خفيف العارضين في ظهره حدب من التقتير والفقر والزهد.

وكان يتأله قبل الإسلام ويوحد، ولا يعبد الأصنام، وممن حرم الخمر والأزلام علي نفسه ويقال كان يصلي فيسأل لمن يصلي؟ يقول لله، وروي الزمخشري في المستقصي[1] له بيتاً من الشعر يهزأ فيه بالأصنام يقول فيه:

أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وزوجه أم ذر كانت من الصحابيات المؤمنات والصالحات الصابرات، وأسلمت مع زوجها في أول البعثة والدعوة، وهو خامس رجل آمن بالإسلام كما يقول ابن حزم الأندلسي[2] ثم رافقته في حياة التشرد والعذاب بين الشام والمدينة، وفي رحلة النفي إلي الربذة حتي وفاته هناك.

ولم يكن لأبي ذر عقب إلا من ابنة لم نعرف ما كان من مصيرها، ويروي في بعض المصادر رواية عن عبد الملك بن أبي ذر الغفاري يذكر فيها أن علياً عليه السلام استدعاه يوماً فقال له: أدع أباك فجاء إليه مسرعاً، فقال: ياأباذر إلي أخر الحديث الذي روى في الدرجات الرفيعة[3].

ويقول ابن الأثير : إن أبا ذر بايع النبي علي أن لا تأخذه في الله لومة لائم، وعلي أن يقول الحق وإن كان مراً[4]. وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: أبو ذر يمشي علي الأرض في زهد عيسي بن مريم.

وروي أبو ذر أنه لما بلغه مبعث رسول الله ﷺ بمكة، قال لأخيه أنيس: أركب إلي هذا الوادي وأعلم لي علم هذا الرجل، واسمع من قوله ثم ائتني. فانطلق أخوه حتي قدم مكة

---

(١) المستقصي ج ١ ص ١٣٦ ، الزمخشري، طبع بيروت .

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ ، ابن حزم – دار المعارف – مصر – ط ٥ .

(٣) الدرجات الرفيعة ص ٢٣٩ على ابن أحمد بن معصوم المدني ، النجف ١٣٨١هـ.

(٤) أسد الغابة ج ١ ص ٣٥٨ طبع القاهرة ١٣٥٨هـ – التعاون .

وسمع من قوله ثم رجع إلي أبي ذر فقال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وسمعت منه كلاماً ما هو بالشعر، فقال لأخيه: ما شفيتني فيما أردت، فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتي قدم مكة فأتي المسجد فالتمس النبي ﷺ وهو لا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، حتي أدركه الليل فاضطجع فرآه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: نعم ، قال: انطلق إلي المنزل، فأنطلق معه لا يسأله عن شيء ولا يقول حاجته. حتى كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه علي معه ثم قال له : ألا تحدثني ما الذي أقدمك هذه الدار؟ قال: إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني فعلت، ففعل فأخبره علي عليه السلام أنه نبي وأن ما جاء به حق وأنه رسول الله ، فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتي تدخل معي مدخلي، وقال: فانطلقت أقفوه حتي دخل علي رسول الله ﷺ، ودخلت معه وحييت رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، فقلت السلام عليك يارسول الله، فكنت أول من حياه بتحية الإسلام، فقال وعليك السلام من أنت؟، قلت رجل من بني غفار، فعرض عليّ الإسلام، فأسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقال لي رسول الله ﷺ: ارجع إلي قومك فأخبرهم، وأكتم أمرك عن أهل مكة فإني أخشاهم عليك، فقلت: والذي نفسي بيده لأصوتنّ بها بين ظهرانيهم. فلحق بقومه بأمر من رسول الله ﷺ ، وقد أسلم نصفهم قبل أن يقدم رسول الله ﷺ المدينة، وكان يؤمهم إيماء بن رحضة، وكان سيدهم ثم أسلم الباقون بعد الهجرة[1].

آخي الرسول بينه وبين المقداد بن عمرو البهراني القضاعي مؤاخاة المهاجرين فيما بينهم، كما آخي بين أبي ذر والمنذر بن عمرو الساعدي الخزرجي مؤاخاة المهاجرين والأنصار.

ونستدل من هذه المؤاخاة علي حضور أبي ذر إلي المدينة في تلك الأيام وفي أول الهجرة، ولكن معظم الروايات تقول إنه لم يحضر بدرا وأحدا والخندق وإنما قدم المدينة بعد الخندق، وذكر بعضهم أنه قدمها بعد أن مضت بدر وأحد.

ولكن الخليفة عمر بن الخطاب عندما وضع الديوان، وفرض الفروض للمسلمين وجعل لكل من شهد بدراً خمسة الاف، ألحق بأهل بدر أربعة من غير أهلها: الحسن والحسين وأبا ذر وسلمان.

---

(١١) الاستيعاب ج ٤ ص ٦٢ وورد ذلك في صحيح البخاري ج ٥ ص ٥٩ وحلية الأولياء ج ١ ص١٥٧ وأسد الغابة ج ٥ ص ١٨٧ وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧ والإصابة ج ٤ ص ٦٣ .

وحل أبو ذر فى المدينة جندياً من جنود الله ومجاهداً فى طليعة المجاهدين وفارساً صنديداً من فرسان الإسلام، وفى غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة خرج رسول الله ﷺ من المدينة قاصداً تبوك، ولاحظ المسلمون فى هذه الرحلة تخلف أبى ذر عن الركب، وكان قد أبطأ به بعيره، فلما رأي أبو ذر حال بعيره أخذ متاعه فحمله علي ظهره، ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشياً، ونزل رسول الله ﷺ فى بعض منازله ، فنظره ناظر من المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: كن أبا ذر، فلما تأمله القوم قالوا: يارسول الله، هو أبو ذر، فقال رسول الله ﷺ: يرحم الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده[1].

ومن أقوال النبى ﷺ فى أبى ذر: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر، وفى لفظ الترمذى: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة ولا أصدق ولا أوفي من أبى ذر شبه عيسي ابن مريم عليه السلام، فقال عمر بن الخطاب سائلاً: يارسول الله أفنعرف ذلك له؟ قال: نعم فأعرفوه له.

وقول الرسول ﷺ : إن الله أمرنى بحب أربعة، وأخبرنى أنه يحبهم قيل: يارسول الله سمهم لنا، قال: عليٌ منهم. يقول ذلك ثلاثاً، وأبو ذر والمقداد وسلمان.

وإن الجنة لتشتاق إلي أربعة: على وعمار وأبى ذر والمقداد[2] ومن سره أن ينظر إلي تواضع عيسي بن مريم فلينظر إلي أبى ذر، وأبو ذر يمشى علي الأرض فى زهد عيسي بن مريم، أوْ فَى أمتى أبو ذر شبيه عيسي بن مريم فى زهده، أو شبيه عيسي بن مريم خلقاً وخلقاً، ويرحم الله أبا ذر، يعيش وحده ويموت وحده ويحشر وحده، وكان رسول الله ﷺ يبتدئ أبا ذر إذا حضر ويتفقده إذا غاب، وهو من المبشرين بالجنة مع الأربعة المذكورين.

وقال رسول الله ﷺ : يأبا ذر أنت رجل صالح، وسيصيبك بلاء بعدى قال: أبو ذر: فى الله؟ قال الرسول ﷺ فى الله، قال أبو ذر: مرحباً بأمر الله.

وفى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: أن رسول الله ﷺ مات وأبو ذر غائب، وقدم وقد ولى أبو بكر، فقال: أصبتم قناعة وتركتم قرابة، ولو جعلتم هذا الأمر فى أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان.

---

(١) الطبرى ج ٣ ص ١٠٧ ومعجم ما استعجم ج ٢ ص ٦٣٦ ودلائل النبوة ج ٥ ص ٢٢١ وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩ .

(٢) سنن الترمذى ج ٥ ص ٦٧٠ و ٦٣٦ وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢ شرح النهج ج ٧ ص ٢٩٦ طبقات ابن سعد ج ٤ ق ١ ص ١٦٨ والاستيعاب ج ١ ص ٢١٧ وأسد الغابة ج ١ ص ٣٠١ .

وروي ابن أبي الحديد أيضاً: لما استنجد على عليه السلام بالمسلمين عقيب يوم السقيفة وما جري فيه، أجابه أربعون رجلاً فبايعهم علي الموت، وكان منهم أبو ذر وهو ممن كان يقول بتفضيل على عليه السلام مع كل من عمار بن ياسر، والمقداد، وسلمان ، وجابر بن عبد الله وأبى بن كعب، وحذيفة، وبريدة، وأبو أيوب، وسهل بن حنيف، وعثمان بن حنيف، وأبو الهيثم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت، وغيرهم ممن سماهم، ولكن أبا ذر لم يقف ممتنعاً من أى مسعي يستهدف عز الإسلام وخير المسلمين وإعلاء راية الحق وكلمة التوحيد، ولذلك شارك فى حروب فتح الشام، وأقام بها ردحاً من الزمن لكونها ثغراً من ثغور المسلمين، وشهد فتح بيت المقدس مع عمر، وكان ممن شارك فى غزو الصائفة سنة ٢٣هـ حتي بلغوا عمورية، وفى حروب فتح مصر. ولما توفى الخليفة عمر بن الخطاب وأصبح عثمان بن عفان خليفة قامت أمور ذكرها المؤرخون كل من جانبه وما يقول بها مذهبه ومدي إسلامه واخلاصه للعقيدة ، ولقد لخص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ذلك كله بقوله: إلي أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الأبل نبتة الربيع.

وكان أبو ذر فى الطليعة من أولئك المجاهدين المجاهرين بكلمة الحق غير خائف من بطش حاكم أو ملتفت إلي لوم لائم وهو القائل: إن بنى أمية تهددنى بالفقر والقتل ولبطن الأرض أحب إليّ من ظهرها، وللفقر أحب إليّ من الغني.

وعلم أبو ذر أن عثمان بن عفان قد أعطي مروان بن الحكم ما أعطاه، وأعطي الحارث بن الحكم بن أبى العاص ثلاثمائة ألف درهم، وأعطي زيد بن ثابت مائة ألف درهم فجعل يجاهر قائلاً: بشر الكانزين بعذاب أليم، ويتلو قول الله عز وجل «والذين يكنزون الذهب والفضة» فرفع ذلك مروان بن الحكم إلي عثمان فأرسل إلي أبى ذر نائلاً مولاه: أن انته عما يبلغنى عنك، فقال أبو ذر: أينهانى عثمان عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك أمر الله، فوالله لأن أرضي الله بسخط عثمان أحبُ إليّ وخير لى من أسخط الله برضاه، وبلغ عثمان أن أبا ذر يجلس فى مسجد رسول الله ﷺ ويجتمع إليه الناس فيحدث بما فيه الطعن عليه، وأنه وقف يوماً بباب المسجد فقال: محمد وارث علم آدم وما فضلت به النبيون وعلى بن أبى طالب وصى محمد ووراث علمه.

يا أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها، أما لو قدمتم من قدم الله، وأخرتم من أخر الله، وأقررتم الولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم، ولما عال ولي الله، ولا طاش سهم من فرائض الله، ولا اختلف إثنان في حكم الله إلا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فأما إذا فعلتم ما فعلتم، فذوقوا وبال أمركم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وقال عثمان يوماً لمن حضره: أيجوز للإمام أن يأخذ من مال المسلمين ما يشاء فإذا أيسر قضي؟ فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك، فقال أبو ذر: يا ابن اليهوديين أتعلمنا ديننا؟ فقال عثمان: ما أكثر أذاك لي وأولعك بأصحابي ثم ضاق به الخليفة ذرعاً فأمره بالخروج إلي الشام[1].

وفي دمشق فرضت عليه الإقامة الجبرية فيها، ولكنه لم يعد يطيق السكوت علي كل ما يراه، فأنفجرت ثورته علي معاوية بن أبي سفيان حاكم الشام، حتي قال معاوية من عذيري من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ علي باب قصرنا بما سمعت، ثم قال: أدخلوه عليّ، فجئ بأبي ذر بين قوم يقودونه حتي وقف بين يديه فقال له معاوية: ياعدو الله وعدو رسوله، تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع، فأقبل علي معاوية وقال: ما أنا بعدو الله ولا لرسوله، بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله أظهرتما الإسلام وأبطنتما الكفر، ولقد لعنك رسول الله ﷺ ودعا عليك مرات أن لا تشبع، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا ولي الأمة الأعين الواسع البلعوم. الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأمة حذرا منه، فقال معاوية: ما أنا ذاك الرجل، قال أبو ذر: بل أنت ذلك الرجل، أخبرني بذلك رسول الله ﷺ وسمعته يقول وقد مررت به «اللهم ألعنه ولا تشبعه إلا بالتراب» فأمر معاوية بحبسه، ثم أطلق سراحه، وأصدر مرسوماً نشره بين الناس أن لا يجالس أبا ذر أحد ولا يكلمه أحد، فكان الناس يفرون منه خوفاً من بطش زبانية معاوية، وعندما زار الأحنف بن قيس دمشق شاهد ذلك بأم عينه فقال: أتيت الشام فجمعت. فإذا أنا برجل لا ينتهي إلي سارية إلا خر إليها يصلي، فجلست إليه فقلت له: ياعبد الله من أنت؟ قال: أنا أبو ذر. فقال لي: فأنت من أنت؟ قلت أنا الأحنف بن قيس، قال: قم عني لا أعديك بشر؟ قال: فقلت: كيف تعديني بشر قال: إن هذا، يعني معاوية نادي

---

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٤٨ وأنساب الأشراف ج ٥ ص ٥٢ ومروج الذهب للمسعودي ج ٢ وشرح نهج البلاغة ج ٨ ص ٢٥٦ .

مناديه ألا يجالسنى أحد[1] . ولما بني معاوية داره الخضراء بدمشق قال أبو ذر: يامعاوية، إن كانت هذه الدار من مال الله فهي الخيانة، وإن كانت من مالك فهذا الإسراف، فسكت معاوية، ولم يجبه[2] .

وكان يقول في الشام: والله قد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي فى كتاب الله ولا سنة نبيه، والله إنى لأري حقاً يطفأ وباطلاً يحيي وصادقاً يكذب وأثرة بغير تقي وصالحاً مستأثراً عليه[3] .

هذه الأمور والتى روينا نتفاً منها وغيرها من التصرفات التى احتج أبو ذر عليها بصدق المسلم المؤمن الذى بايع رسوله الكريم ﷺ علي أن لا تأخذه بالله لومة لائم كانت سبباً لكتاب معاوية إلي عثمان: «أما بعد فإن كان لك بالشام حاجة أو بأهله فابعث إلي أبى ذر، فإنه قد وغّل صدور المسلمين»[4] بمن أوغل أبو ذر صدور المسلمين. بأشياء يخرجهم عن الإسلام أم أنه يبصرهم بأن الإسلام غير الذى ترون؟.

فكتب عثمان إلي معاوية: أما بعد، فأحمل جندباً إليّ علي أغلظ مركب وأوعره، فوجه معاوية من سار بالليل والنهار وحمله علي شارف ليس عليها قتب حتي قدم به المدينة، وقد سقط لحم فخذيه من الجهد، انظر شرح النهج للحديدى وتاريخ اليعقوبى وفتوح ابن أعثم ومروج المسعودى وغيرها من كتب السير والتاريخ والأعلام. ودخل أبو ذر المدينة مقيماً بها وبدأ حملته الشعواء علي الخليفة وتصرفاته، وجعل يعرض به تارة ويصرح أخري قائلاً: يستعمل الصبيان ويحمي الحمي ويقرب أولاد الطلقاء، ثم دخل فى المحاكمة التى عقدها له عثمان فقال له: أنت الذى تزعم أنا نقول: يد الله مغلولة وإن الله فقير ونحن أغنياء، فقال أبو ذر: لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله علي عباده، ولكنى أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلاً، جعلوا مال الله دولاً، وعباده خولاً، ودينه دخلاً.

---

(1) طبقات ابن سعد ج ٢ ق١ ط ١٦٨ وشرح النهج ج ٨ ص ٢٥٧ و ٢٥٨ .
(2) أنساب الأشراف ج ٥ ص ٥٣ البلاذرى وشرح نهج البلاغة ص ٢٥٦ ج ٨ ابن أبى الحديد.
(3) المصادر السابقة وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣٨ .
(4) مضمون ذلك الكتاب يروى عند كثير من المؤرخين منهم الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص٥٠ والمسعودى فى مروج الذهب ج ٢ ص٢٢٨ والفتوح لابن أعثم ج ٢ ص١٥٠ .

فقال عثمان لمن حضر: أسمعتموها من رسول الله ﷺ؟ قالوا: لا ، قال عثمان: ويلك ياأبا ذر، أتكذب علي رسول الله ﷺ فقال أبو ذر لمن حضر: أما تدورن أني صدقت؟ قالوا: لا والله ما ندرى، فقال عثمان: ادعوا لى علياً، فلما جاء قال عثمان لأبى ذر: اقصص عليه حديثك فى بنى أبى العاص، فأعاده. فقال عثمان لعلى: أسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال على عليه السلام لا وقد صدق أبو ذر، فقال عثمان، كيف عرفت صدقه؟ قال على عليه السلام: لأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر، فقال من حضر: أما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله ﷺ، فقال أبو ذر: أحدثكم أنى سمعت هذا من رسول الله ﷺ فتتهموننى، ما كنت أظن أنى أعيش حتي أسمع هذا من أصحاب محمد ﷺ.

وفى رواية الواقدى التى أخرجها بإسناده: قال الرواى له: رأيت أبا ذر يوم دخل به علي عثمان، فقال له: أنت الذى فعلت وفعلت.

فقال له أبو ذر: نصحتك فاستغششتنى، ونصحت صاحبك فاستغشّنى. فقال عثمان: كذبت ، ولكنك تريد الفتنة وتحبها، وقد أنغلت الشام علينا، فقال له أبو ذر: اتبع سنة صاحبيك لا يكن لأحد عليك كلام، فقال عثمان: مالك وذلك لا أم لك، قال أبو ذر ، والله ما وجدت لى عذراً إلا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

فقال عثمان وهو غاضب: اشيروا علىَّ فى هذا الشيخ الكذاب، إما أن أضربه أو أحبسه أو أقتله، فإنه قد فرق جماعة المسلمين، أو أنفيه من أرض الإسلام، فتكلم على عليه السلام وكان حاضراً، فأجابه عثمان بجواب غليظ [1] وأجابه الإمام على عليه السلام بمثله، ولم يكن مكان يليق بهذا الصحابى الجليل الصادق المناضل فى سبيل الحق والإسلام إلا الربذة التى فرضت عليه، حيث لا يري ولا يري، ولا يسمع، وقد وصفها الحميرى فى الروض المعطار[2]. فيقول: الربذة منزل فيه أعراب وماء كثير، وفيه منزل أبى ذر رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وفيه قبره، وهي من القري القديمة قبل الإسلام، وإليها نفي عثمان أبا ذر رضي الله عنه فمات بها، فلما خرج أبو ذر رضي الله عنه إلي الربذة، وأصابه بها أجله

(١) راجع المصادر التالية : شرح النهج الحديدى ج ٣ ص ٥٥ وج ٨ ص ٢٥٨.

- ابن أعثم فى الفتوح ج ٢ ص ١٥٦ وشرح النهج ج ٣ ص ٥٦ ، ٥٧ و ج ٨ ص ٢٦٠ .

(٢) الروض المعطار ص ٢٦٦ عبد المنعم الحميرى – تحقيق د. إحسان عباس – مؤسسة ناصر.

لم يكن معه أحد إلا امرأته، وكذلك عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى فى كتابه معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع فيقول[1]: وبالربذة مات أبو ذر وحده لما نفى من المدينة ليس معه إلا امرأته وغلام له، كما أنذره به رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك، والربذة معناها الصوفة التى تعلق بالعين وهي موقعان. الأول يقع فى الصحراء واقعة فى بلاد غطفان لبنى سعد بن ثعلبة، وفيها كانت الحرب بين الأحوص بن جعفر بن كلاب العاوى وبين بنى دارم، والثانية فى الثغور الرومية افتتحها مسلمة بن عبد الملك، ومعناها أيضاً الصوفة من العهن (القطن) التى تعلق علي الأبل.

وقبل نفيه إليها وقف أبو ذر بين يدى عثمان قائلاً: ويحك ياعثمان أما رأيت رسول الله ﷺ ورأيت أبا بكر وعمر؟ هل رأيت هذا هديهم؟ إنك لتبطش بى بطش جبار، فقال له عثمان: أخرج عنا من بلادنا، فقال أبو ذر: ما أبغض إليَّ جوارك فإلي أين أخرج؟ قال عثمان: أمض علي وجهك هذا ولا تعدونَّ الربذة . هذا ما ذكره ابن أعثم فى كتابه الفتوح، والحديدى فى شرح النهج.

ويروى ابن الأثير عز الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى فى أسد الغابة فى معرفة الصحابة قصة وفاة أبى ذر فيقول: إن أبا ذر حضره الموت وهو بالربذة، فبكت امرأته، فقال : ما يبكيك، فقالت: أبكى أنه لابد لى من تكفينك، وليس عندى ثوب يسع لك كفناً، فقال: لا تبكى، فإنى سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا عنده فى نفر يقول: ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض، تشهده عصابة من المؤمنين، فكل من كان معى فى ذلك المجلس مات فى جماعة وقرية، ولم يبق غيرى، وقد أصبحت بالفلاة أموت فراقبى الطريق، فإنك سوف ترين ما أقول لك، وأنى والله ما كذبت ولا كُذِّبْتُ.

قالت: وأني ذلك وقد أنقطع الحاج؟! قال: راقبى الطريق فبينما هي كذلك إذ هي بقوم تخب بهم رواحلهم كأنهم الرخم، فأقبل القوم حتي وقفوا عليها، فقالوا: مالك؟ فقالت: أمرؤ من المسلمين تكفنونه وتؤجرون فيه، قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذر، قال: ففدوه بآبائهم وأمهاتهم، ثم وضعوا سياطهم يبتدرونه، فقال: أبشروا فأنتم النفر الذين قال فيكم رسول الله ﷺ وحدثهم الحديث الذى قال رسول الله ﷺ ثم قال: أصبحت اليوم حيث ترون، ولو أنى لى ثوباً من ثيابى يسعنى لم أكفن إلا فيه، فأنشدكم بالله لا يكفننى رجل كان أميراً أو عريفاً أو نقيباً أو

(١) معجم ما استعجم ج٢ ص ٦٣٦ عبد الله بن عبد العزيز البكرى – عالم الكتب – بيروت .

بريداً. فكل القوم قد كان قارف بعض ذلك إلا فتي من الأنصار قال: أنا أكفنك فأني لم أصب مما ذكرت شيئاً في ردائي هذا الذي عليَّ وفي ثوبين في عيبتي من غزل أمي حاكتهما لي، قال: فأنت فكفني ، فلما توفي رحمه الله كفنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه، وكلهم يمان[1] . ولم يصرح الرواة باسم الفتي اليماني.

وفي رواية الفتوح لابن أعثم اختلاف يسير، ولكنه ذكر أن الرهط الذين قد أقبلوا من بيت الله الحرام منهم: الأحنف بن قيس التميمي وصعصعة بن صوحان العبدي، وتاسع القوم مالك الأشتر. فلما سووا عليه التراب قام الأشتر علي قبره فحمد الله وأثني عليه وذكر نبيه محمدﷺ ثم قال: اللهم هذا أبو جندب بن جنادة بن سكن الغفاري صاحب رسولك محمدا ﷺ اتبع ما أنزلت من آياتك وجاهد في سبيلك ولم يغير ولم يبدل، ولكن رأى منكراً فأنكره بلسانه وقلبه، فحقر وحرم حتي افتقر وضيع حتي مات غريباً في أرض غربة، اللهم فأعطه من الجنة حتي يرضي وأقصم من طرده وحرمه ونهاه من مهاجرة حرم رسولك محمد ﷺ .

وفيهم عبد الله بن مسعود أيضاً في روايات كثيرة، وقيل أقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عمَّاراً فلم يرعهم إلا الجنازة علي ظهر الطريق، وكان جزاء عبد الله بن مسعود علي قيامه بشؤون جنازة هذا الميت المسلم الغريب أن ضرب بأربعين سوطاً من عثمان بن عفان[2] هذا الرجل الذي قال عنه الإمام علي عليه السلام وهو باب مدينة العلم: ذاك رجل وعي علماً عجز عنه الناس.

وقول أحمد بن حنبل عن أبي الأسود الدؤلي: ما رؤى لأبي ذر في أصحاب النبي ﷺ شبيه، ولم تكن تأخذه في الحق لائمة اللوام ولا تفزعه سطوة الولاة والحكام، كان من أوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق، كان من كبار الصحابة قديم الإسلام، كان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل قوَّالاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم. أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب محمد ﷺ، الزاهد المشهور الصادق اللهجة من السابقين إلي الإسلام، وهو القائل رحمه الله ورضي عنه: ردني عثمان بعد الهجرة أعرابياً.

ولما بلغ عثمان موت أبي ذر بالربذة قال: رحمه الله، فقال عمار بن ياسر، نعم فرحمه الله من كل أنفسنا، فقال عثمان: ياعاضٌ أير أبيه أتراني ندمت علي تسييره، وأمر فدفع في

(١) أسد الغابة ج١ ص ٣٥٩ – طبع التعاون – مصر.
(٢) أنظر شرح النهج ج٣ ص ٤٤ .

قفاه، وقال: ألحق بمكانه، فقال له علي عليه السلام: ياعثمان اتق الله، فإنك سيرت رجلاً صالحاً من المسلمين فهلك في تسييرك ، ثم أنت الآن تريد أن تنفي نظيره، وجري بينهما كلام حتي قال عثمان لعلي: أنت أحق بالنفي منه، فقال علي: رم ذلك إن شئت، واجتمع المهاجرون فقالوا: إن كنت كلما كلمك رجل سيرته ونفيته فإن هذا شيئ لا يسوغ[1].

وهكذا أسدل الستار علي حياة رجل من تلامذة الرسول ﷺ جري الإسلام في دمه وجسمه وعقله، وهو من معجزة النبي ﷺ ودليل قوة الدين الإسلامي، وسيجمعة غداً بين يدي جبار السموات والأرض بكل من آذاه وظلمه فيقف معهم وقفة الحساب، وفي توديعه وتشييعه إلي الربذة كما ذكرنا في أول الموضوع يقول عقيل بن أبي طالب بعدما التفت الإمام علي عليه السلام إلي من معه وقال: ودعوا أبا ذر، فقال عقيل: ما عسي أن نقول ياأباذر وأنت تعلم أنا نحبك وأنت تحبنا، اصبر فإن الصبر كرم، وأعلم أن اشتثقالك الصبر من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع.

ثم تكلم الحسن السبط عليه السلام، فقال: ياعماه لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت، وللمشيع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتي القوم إليك ما تري، فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها، وشدّ ما أشتدّ منها برجاء ما بعدها، واصبر حتي تلقي نبيك ﷺ وهو عنك راض.

ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال: ياعماه إن الله تعالي قادر أن يغير ما قد تري، والله كل يوم هو في شأن، وقد منعك القوم دنياهم، ومنعتهم دينك فما أغناك عما منعوك وأحوجهم إلي ما منعتهم ، فاسأل الله الصبر والنصر، واستعذ به من الجشع والجزع. فإن الصبر من الدين والكرم، وإن الجشع لا يقدم رزقاً، والجزع لا يؤخر أجلاً.

---

(١) الاستيعاب ج ١ ص ٢١٧ و ج ٤ ص ٦٤ .
- مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٨١ .
- حلية الأولياء ج ١ ص ١٥٦ أبو نعيم.
- أسد الغابة ص ٣٥٨ وج ٥ ص ١٨٧ .
- مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٣٢ .
- الإصابة ج ٤ ص ٦٥ .
- سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣١ وغيرها من المصادر الأخري .

ثم تكلم عمار بن ياسر فقال مغضباً: لا آنس الله من أوحشك، ولا آمن من أخافك، أما والله لو أردت دنياهم لأمنوك، ولو رضيت أعمالهم لأحبوك، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا والجزع من الموت، ومالوا إلي ما سلطان جماعتهم عليه، والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم، ومنحهم القوم دنياهم ، فخسروا الدنيا والأخرة ألا ذلك هو الخسران المبين.

فبكي أبو ذر رحمه الله: رحمكم الله ياأهل بيت الرحمة، إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول اللهﷺ مالى بالمدينة سكن ولا شجن غيركم، إنى ثقلت علي عثمان بالحجاز، كما ثقلت علي معاوية بالشام، وكره أن اجاور أخاه وابن خاله بالمصرين، فأفسد الناس عليهما، فسيرى إلي بلد ليس لى به ناصر ولا دافع إلا الله، والله ما أريد إلا الله صاحباً، وما أخشي مع الله وحشة.

وتقدم مروان بن الحكم إلي على عليه السلام فقال: أليس قد أمر أمير المؤمنين أن لا يخرج أحد من الصحابة مع هذا الشيخ ولا يشيعه، فرفع على عليه السلام قضيباً كان فى يده، فضرب به بين أذنى بعير مروان، ثم قال: إليك عنا يا ابن الزرقاء. أمثلك يعترض علينا فى الذى تصنع، فرجع مروان إلي عثمان فأخبره بذلك، فأرسل عثمان إليه فقال: ألم آمر أن لا يشيع أبو ذر فلم شيعته أنت وغيرك؟، فقال على عليه السلام : ليس كل ما تأمر به أنت يجب أن نقبل، وإن كان غير صواب. وفى لفظ أبى بكر الجوهرى وقد رواه عن ابن عباس وذكره الحديدى فى شرح النهج: قال على عليه السلام: أو كلما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه؟[1] وفى أنساب الأشراف: وجري بين على وعثمان فى ذلك كلام حتي قال عثمان ما أنت بأفضل عندى منه وتغالظا، فأنكر الناس قول عثمان، فرحم الله أبا ذر ورضي عنه بما أخلص وما ضحي به فى سبيل الإسلام الحقيقى، وتثبيت العقيدة السمحاء.

---

(١) شرح النهج ج ٨ ص ٢٥٤ .
- فتوح ابن أعثم ج ٢ ص ١٦٠ .
- أنساب الأشراف ج ٥ ص ٥٤ .
- وستجد كلام الحسن والحسين عليهما السلام وعمار وجواب أبو ذر فيها .

حسـان بن ثابت الأنصـاري

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار، هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عـامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

فولد حسان بن ثابت: عبد الرحمن بن حسان بن ثابت. أمه سيرين أخت مارية أم ولد رسول الله ﷺ فعبد الرحمن بن حسان هو ابن خالة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وابنه سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، وقد انقرض عقب حسان ، وإسماعيل بن عبد الرحمن أبو حسان قتل يوم الحرة، وقال ابن الكلبي: أبوه ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار[1].

قتل ثابت يوم اليمامـة، وقيل فى بئر معونة، وقد اختلف فيه وفى غيره كثير من النساب، فكيف استطاع المعاصرون إثبات التسلسلات التى يكتبونها فى الأنساب، وقد ادعت قبائل الانتساب لحسان هذا.

لا عقب لثابت ولا إلي ساعدة بن مالك بن خالد بن ثعلبة، ويقول أبو نعيم فى حلية الأولياء وابن عبد البر فى الاستيعاب إن بنى السلم كلهم انقرضوا وآخرهم كان الحارث بن عرفجة بن الحارث الأوسى الأنصارى، وحسان بن ثابت أحد ثلاثة من شعراء المسلمين الذين نبوا عن الإسلام بشعرهم، وهم وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك القينى.

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٤٧ ابن حزم – دار المعارف – مصر.
– الشعر والشعراء ص ٣٠٧ ج ١ ابن قتيبة – المعارف – مصر .
– المعارف ابن قتيبة ص ٣١٢ ، دار المعارف – مصر .
– نكت الهميان فى نكت العميان ص ٣٣٢ لصلاح الدين الصفدى – طبع الجمالية – مصر ١٩١١م – ١٣٢٩هـ.

أبـان بـن سـعيـد

أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى القرشي الأموى.

أمه صفية بنت المغيرة، وعمة خالد بن الوليد بن المغيرة، اسلم بعد أخيه خالد وأخيه عمرو.

قال ابن الأثير: لما أسلما أنشد أبان قائلاً:

ألا ليت ميتـاً بالظريبـة شاهـد	لما يفتري فى الدين عمرو وخالد
أطاعا معاً أمر النساء فأصبحا	يعينـان من أعدائنـا من يكابـد

فأجابه عمرو:

أخى ياأخى لا شاتم أنا عرضه	ولا هـو عن بعض المقالة مقصر
يقـول إذا شكت عليه أموره	ألا ليت ميتاً بالظريبة ينشر
فدع عنك ميتاً قد مضي لسبيله	وأقبل علي الحى الذى هو أفقر

ويعنى الميت علي الظريبة أباه أحيحة ولد العاص، يكني به، وقد قتل يوم الفجار والعاص قتل يوم بدر كافراً، قتله على بن أبي طالب عليه السلام، وعبيدة قتله الزبير وأسلم خمسة بنين، وصحبوا رسول الله ﷺ ولا عقب لواحد منهم. والظريبة جبل يشرف علي الطائف.

والعقب الباقى فهو من العاصى بن سعيد، ومن ولد سعيد بن العاص بن أمية بن عمرو الأشدق الذى قتله عبد الملك بن مروان فى نزاعه علي الخلافة. أسلم أبان بين واقعة الحديبية

وخيبر، وكانت الحديبية فى ذى القعدة من سنة ست للهجرة، وغزوة خيبر فى المحرم سنة سبع، وقال أبو نعمى فى الحلية: إنه أسلم فى خيبر وشهدها، وأيد قوله وأكده ابن الأثير فى أسد الغابة.

وهو أحد الذين تخلفوا عن بيعة أبى بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم، فلما بايعوه بايع.

وقد اختلف فى وفاته، فقال ابن إسحاق: قتل أبان وعمرو أبنا سعيد يوم اليرموك، وكانت اليرموك بالشام لخمس مضين من رجب فى خلافة عمر سنة خمس عشرة للهجرة.

وقيل قتل يوم أجنادين، وهذا قول لمعصب والزبير بن بكار، وأكثر أهل النسب، وكانت وقعة أجنادين فى جمادي الأولي سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر قبل وفاته بقليل.

وذكر أن سبب إسلام أبان هو خروجه بتجارة إلي الشام، فلقي راهباً فسأله الراهب عن رسول الله ﷺ وقال له: إنى رجل من قريش، وإن رجلاً منا خرج فينا يزعم أنه رسول الله، أرسله مثل ما أرسل موسي وعيسي، فقال الراهب: ما اسم صاحبكم؟ قال: محمد ، قال الراهب إنى أصفه لك ، فذكر صفة النبى ﷺ وسنه ونسبه، فقال أبان: هو كذلك، فقال الراهب: والله ليظهرن علي العرب، ثم ليظهرن علي الأرض، وقال لأبان: أقرأ علي الرجل السلام، فلما عاد إلي مكة سأل عن النبى ﷺ ، ولم يقل عنه وعن أصحابه، كما كان يقول، وكان ذلك قبيل الحديبية، ولما سار الرسول ﷺ إلي الحديبية وعاد منها تبعه أبان فأسلم وحسن إسلامه.

الأحنف بن قيس

لقبه الأحنف ، لحنف كان برجله، وهو الاعوجاج فى الرجل إلي داخل، واسمه الضحاك وقيل (صخر) ابن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، التميمى السعدى.

أدرك النبى، ولم يره ودعا له النبى ﷺ وأمه امرأة من باهلة، وكان الأحنف أحد الحكماء الدهاة العقلاء فى أرض العرب، ومن ذوى الرأى، ولما قدم وفد البصرة علي عمر بن الخطاب وفيهم الأحنف رأي منه عقلاً وديناً وحسن سمت، فتركه عنده سنة ثم أحضره وقال: ياأحنف أتدرى لم احتبستك عندى؟ قال: لا ياأمير المؤمنين. قال: إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عليم. فخشيت أن تكون منهم. ثم كتب معه كتاباً إلي الأمير علي البصرة يقول فيه: الأحنف سيد أهل البصرة، فمازال يعلو من ذلك.

وكان ممن اعتزل حرب الجمل ولكنه ندم بعد ذلك وشارك فى مشاهد صفين مع الإمام على رضي الله عنه وبقى حياً إلي إمارة مصعب بن الزبير علي العراق. توفى بالكوفة سنة ٦٧هـ ومشي مصعب فى جنازته وذكر المدائنى: أنه خلف ولداً واحداً اسمه بحراً وبه كان يكني، وتوفى بحر وانقرض عقبه وعقب الأحنف منه. أكد علي انقراض الأحنف أبو نعيم فى الحلية، وابن عبد البر فى الاستيعاب(*).

(*) انظر حلية الأولياء والاستيعاب وأسد الغابة ج١ ص ٧٧ وص ٧٨ وص ٣٧٧ .

الفـرزدق

الشاعر الفحل أحد فحول شعراء العصر الإسلامى، اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، وإنما سمى الفرزدق لجهامة وجهه وغلظته، والفرزدقة الخبزة الغليظة.

مات الفرزدق بالبصرة، وكان بنوه: لبطة، وسبطة، وخبطة، وركضة. وعاش الفرزدق حتي قارب المائة ، ولم يبق له عقب يذكر، انقطع عقبه بموت أبنائه(1).

وكان جده صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، عظيم القدر قبل الإسلام، واشترى ثلاثين موؤودة إلي أن جاء الله عز وجل بالإسلام. منهن بنت لقيس بن عاصم المنقرى، ثم أتي النبى ﷺ وأسلم وأم صعصعة قفيرة بنت سكين من عبد الله بن دارم، وأمها كانت أمة وهبها كسري لزرارة بن عدس، فرهنها زرارة لهند بنت يثربى بن عدس فوثب أخو زوجها واسمه سكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم علي الأمة فأحبلها، فولدت له قفيرة أم صعصعة، ولهذا كان جرير يعيب الفرزدق بها. وكان لصعصعة قيون منهم جبير، ووقبان، وديسم، ولذلك جعل جرير مجاشعاً قيوناً فقال:

وجدنـــا جبيـــراً أبا غالـــب　　　بعيـــد القرابـــة مـــن معبـــد

ومعبد بن زرارة بن عدس، وحاجب بن زرارة هو الذى رهن قوسه عند كسري، ووفي ابنه بالرهن. فكانت تميم تفتخر بذلك.

وكان يعيبهم جرير بالخزيرة، وذلك أنّ ركباً من مجاشع مروا فى الجاهلية وهم عجال علي شهاب التغلبى، فسألهم أن ينزلوا، فقالوا: نحن علي عجل من أمرنا (مستعجلون) فقال:

---

(1) انظر نقائض جرير والفرزدق – ليدن ١٩٠٥م .
– الشعر والشعراء ص ٤٧١ ابن قتيبة – المعارف – مصر.
– معجم الشعراء ص ٤٨٦ – المرزبانى – الكتب العلمية – بيروت .

لا تجوزونى حتي تصيبوا القري، فحمل إليهم خزيرة، فجعلوا يأكلونها وهم علي إبلهم ويعظمون اللقم وذلك يسيل علي لحاهم.

وكان للفرزدق أخ يقال له الأخطل أسن منه، وابنه محمد بن الأخطل توجه مع الفرزدق إلي الشام فمات بها ، ولا عقب له.

وجرير يعيره بالقين لما قلنا قبل ذلك أنه يعير مجاشع كلها فقال:

بسيف أبى رغوان قيم مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وكان سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق أن يضرب عنق بعض الأسري فأعطاه سيفاً كليلاً فقام الفرزدق، فضرب به عنق الرجل الأسير فنبا السيف ، فضحك سليمان ومن حوله فقال:

لم ينبُ سيفى من رعبٍ ولا دهشٍ عن الأسير ولكن أخر القدر

ولما عيره جرير أجابه الفرزدق:

ولا نقتل الأسري ولكن نفكهم إذا أثقل الأعناق حملُ المغارم

وهل ضربة الرومى جاعلة لكم أبا عن كليبٍ أو أخاً مثل دارمِ

وقال لجرير من قصيدة مناقضة:

فإن تك كلباً من كليبٍ فإننى من الدّارميين الطوال الشقائق

هم الداخلون البيت لا تدخلونه علي الملكِ والحامون عند الحقائقِ

ونحن إذا عدّت معدٌ قديمها مكان النواصى من وجوه السوابقِ

وكان خلف بن خليفة ظريفاً شاعراً راوية، وكان أقطع له أصابع من جلود فمرَّ بالفرزدق يوماً فقال له: ياأبا فراس من الذى يقول:

هو القين وابن القين لا قين مثله لفطح افساحى أو لجدل الأداهم

وكان البيت لجرير.

وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبى، وكان شاعراً، والفرزدق يقول: إنما أتانى الشعر من قبل خالى، وخالى الذى يقول:

إذا ما الدهر جرّ علي أناس حوادثه أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقي الشامتون كما لقينا

فكان جرير يقول:

كأن الفرزدق إذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرملِ

ومكث الفرزدق زماناً لا يولد له، فعيرته امرأته النّوار بذلك فقال:

قالت أراه واحداً لا أخاً له يؤمله فى الوارثين الأباعدُ
لعلك يوماً أن تريني كأنما بني حوالىّ الأسود الحواردُ
فإنّ تميماً قبل أن يَلدَ الحصي أقام زماناً وهو فى الناس واحدُ

فولد له بعد ذلك: لبطة وسبطة وخبطة وركضة من النور وزمعة، وليس لواحد من ولده عقب إلا من النساء(١).

والنوار امرأة الفرزدق هي ابنة أعين بن ضبيعة المجاشعي، وكان على بن أبى طالب عليه السلام وجه أباها إلي البصرة أيام الحكمين، فقتله الخوارج غيلة، فخطب النّوار رجل من قريش وأهلها بالشام، فبعثت إلي الفرزدق تسأله أن يكون لها ولياً إذ كان ابن عمّها، فقال: إنّ بالشام من أهو أقرب إليك منى، ولا آمن أن يقدم قادم منهم فينكر ذلك علىّ، فأشهدى أنك قد جلعت أمرك إلىّ ، ففعلت.

فخرج بالشهود وقال لهم: قد أشهدتكم أنها قد جعلت أمرها إلىّ وإنى أشهدكم أنى قد تزوجتها علي مائة ناقة حمراء سوداء الحدق فدثرت من ذلك (غضبت) واستعدت عليه وخرجت إلي عبد الله بن الزبير والحجاز والعراق يومئذ إليه.

وخرج الفرزدق، فأمّا النّوار فنزلت علي خولة ابنة منظور بن زبّان الفزارى امرأة عبد الله بن الزبير، فرفقتها وسألتها الشفاعة لها، ونزل الفرزدق علي حمزة بن عبد الله بن

(١) يروي البيت الثالث للفرزدق نفسه.

الزبير، ومدحه فوعده الشفاعة، وكانت أمّه خولة، فتكلمت خولة فى النّوار وحمزة فى الفرزدق، فنحت خولة وخاب حمزة وأمر عبد الله بن الزبير أن لا يقربها حتي يصير إلي البصرة، فيحتكما إلي عامله، فخرج الفرزدق فقال:

أمـــا بنـــوه فلـــم تنجـــح شفاعتهـــم ... وشـــفّعـتْ بنت منظـــور بن زبّانـــا

ليس الشفيـــع الـــذى يأتيك مؤتزراً ... مثـل الشقيـــع الـــذى يأتيـك عريانـا

وماتت النوار بالبصرة مطلقة منه.

مات الفرزدق قبل جرير وقد قارب المائة من عمره. فلما سمع جرير بموته قال:

هلك الفـرزدق بـعـدمـــا جـدّعـتـــه ... ليـت الفـرزدق كـان عـــاش قليـــلاً

ثم أطرق طويلاً وبكي، فقيل له: ياأبا حزرة ما أبكاك؟ قال: بكيت لنفسى، إنه والله قلَّ ما كان اثنان مثلنا أو مصطحبان إلا كان أمد ما بينهما قريباً، ثم أنشأ يقول مرثياً له:

فجعنـــا بحمّال الديـّات ابـــن غالبٍ ... وحـــامى تميـــم عرضهـــا والبراجـــم

بكينـــاك حـــدثـــان الفـــراق وإنّمـــا ... بكينـــاك إذ نـابـــت أمـــور العظائـــم

فلا حـملت تبـعد ابن ليـلي مـهـيرة ... ولا شـــدّ أنسـاع المطـــى الرواســـــم

وأم الفرزدق ليلي بنت سابس أخت الأقرع بن حابس التميمى، ولحقه بعد مدة جرير والحسن وابن شبرمة فى ستة أشهر ويروي أنه وجريراً ماتا فى سنة أربع عشرة ومائة.

الحارث بن أوس

الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبيت . يكني أبا أوس، وهو ابن أخي سعد بن معاذ قتل يوم أحد ولم يعقب.

نوفل بن خويلد

من بني أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب، وابنه الأسود. كان من مهاجرة الحبشة وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، ووعاء الإمامة وأهل بيت النبوة، وابن عم أبيه ورقة بن نوفل.

وأم الأسود فريعة بنت عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، وهو جد أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل، يتيم عروة بن الزبير، وشيخ مالك بن أنس.

ذكره ابن إسحاق في المغازي في تسمية من هاجر إلي أرض الحبشة بجوار النجاشي.

ويقول الزبير بن بكار عنه: إنه كان شديداً علي المسلمين، وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة في جبل بمكة لأجل الإسلام فقيل لهما القرينان. وقتل في بدر كافراً، وقد انقرض عقبه. قال ذلك أبو نعيم في حلية الأولياء وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة.

---

(١) الإصابة ٨٣٣ لابن حجر العسقلاني.

- معجم ما استعجم ٤١٩ عبد العزيز البكري – عالم الكتب – بيروت .

- جمهرة أنساب العرب ص ١٢١ ابن حزم – دار المعارف – مصر.

تميم الداري

هو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دارع بن عدى بن الدار بن هانئ صاحب رسول الله ﷺ له أحاديث عن الرسول ﷺ. وأخوه نعيم بن أوس له أيضاً صحبة، وأقطعهما النبى ﷺ بيت جبرين وبيت عينون قرية من قري بيت المقدس، ويقول ابن الكلبى: ليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غيرها. ولا عقب لتميم ولا لأخيه نعيم.

أسد بن هاشم

كان لهاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة غير عبد المطلب: فضلة وأبو صيفى وأسد، انقرضت أعقابهم، وكان منهم عمرو بن أبى صيفى الذى أعتق سارة التى حملت كتاب حاطب بن أبى بلتعة إلي قريش، ينذرهم بغزو النبى ﷺ عام الفتح لمكة.

وفاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي من المهاجرات المبايعات أم جميع ولد أبى طالب رضي الله عنهم : على وجعفر وعقيل وطالب وأم هانئ وابن أخيها عبد الله بن حنين بن أسد بن هاشم لا عقب له.

الزبير بن عبد المطلب

ولد الزبير : الطاهر وحجل وقرة وضباعة وعبد الله له صحبة، قتل يوم أجنادين ولا عقب لواحد منهم.

وولد المقوم بن عبد المطلب: بكر وعبد الله، فولد بكر بن المقوم عبد الله ولا عقب للمقوم حيث انقطع بانقطاع عقب هؤلاء.

الحمزة بن عبد المطلب

الحمزة رضي الله عنه عم النبى ﷺ وأخوه بالرضاعة، ولد حمزة: عمارة ويعلى وعامر وابنة تزوجها سلمة بن أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى. وقد انقرض ولد الحمزة رضي الله عنه.

الأمين بن هارون العباسي

لا عقب للأمين بن هارون الرشيد العباسى إلا من عبد الله وحده، وأدرك عبد الله هذا أيام خلافة المعتمد. ولا عقب للموفق، إلا من ولده المعتضد أحمد، وبه كان الموفق يكنّي.

مسلم بن عقيل

مسلم بن عقيل بن أبى طالب رضي الله عنه القائم المقتول فى الكوفة شهيداً، وكان رسول الحسين عليه السلام إلي أهلها الذين أغرقوها برسائلهم علي التوجه إليهم، فأرسل لهم عقيل ابن عمه ليعرف له حقيقة الأمور، ولعقيل غير مسلم: عبد الله، وعبد الرحمن قتلا مع ابن عمهما الحسين عليه السلام فى كربلاء شهداء، وعلى ، وحمزة، وجعفر، ويزيد، وهو الذى كان عقيل يكنّي به، وسعيد، وأبو سعيد، وعيسي، وعثمان، ولا عقب لواحد منهم، ولا لمسلم عقب باقٍ، وقد أدعت قبائل فى العراق النسب إليه، وشجرت لها مشجرات واسعة مصندقة من قبل بعض متشدقى معرفة النسب وسجاع الأنساب.

والعقب لعقيل بن أبى طالب رضي الله عنه من محمد بن عقيل، ولم أسترسل بحياة مسلم بن عقيل رضي الله عنه ودوره وموقفه من الرسالة الإسلامية المحمدية أكثر من ذلك. وسفارته لابن عمه وإمامه الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، واستشهاده بالكوفة فى سبيل الحق يحتاج إلي كتاب مستقل منفرد بشخصيته ومكانته وموقفه من الإسلام، والدفاع عن مبادئه السامية الإنسانية.

المتنبي

أبو الطيب المتنبى ٣٠٣هـ-٩١٥م - ٣٥٤هـ- ٩٦٥م . ذلك السر الذى حيّر علماء اللغة والأدب والأنساب، ولم يستطع أى منهم تفهم حياته وشعره تفهماً حقيقياً، ومعرفة نسبه التى أحاطت به الشكوك للحالة السياسية المضطربة فى العهد الذى عاش فيه، والفتن الداخلية وضعف وتردى الحالة الاجتماعية بسبب الانحلال الخلقى فى وقت كانت تسود فيه

اللصوصية والخبث والرياء وفقدان الإخلاص والصفاء، فعم الكذب والتلفيق والتزوير، والسخط علي الوجود، فتعددت الإمارات والدويلات، وراح كل أمير ينافس غيره في الظهور والامتداد، فكان لكل ذلك أثر في نفس المتنبي ظهر واضحا في شعره وزاد من غموض حياته ونسبه، وكل ما عرف منه وعنه: أنه أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، مولود في الكوفة في محلة كندة، وهي من القبائل المتشيعة والتي قاست الويلات بسبب موقفها من التشيع.

وفي سنة ٩٢٥م استولي القرامطة علي الكوفة، فهرب المتنبي مع ذوية إلي بادية السماوة، فأقام فيها سنتين بين الأعراب مما مكن ملكة اللغة عنده، ثم عاد إلي الكوفة، وبسبب مذهب التشيع الذي يعتنقه ويدعو إليه شنت الأقلام حملات التضليل والطعن في نسبه، ثم سار علي ذلك المتأخرين من الكتاب والباحثين والأدباء. لأن التضليل من الدقة ما لا يصل إليه ويكتشف غموضه كاتب أو باحث أو مؤرخ، ومعظمهم يأخذون الأقوال والأخبار من السابقين لهم. فزعموا أنه أحمد بن الحسين بن الحسن بن مرة بن عبد الجبار الجعفي وأسندوا القول إلي شخص زعم أنه ابن عم له، وهذا ابن العم المزعوم لم يستطع بكل ما يملك من قوة عشائرية أن يأخذ بثأره، ويطلب وراثته من الأموال التي سلبها فاتك الأسدي الذي قتله في منطقة دير العاقول جهراً. ولو كانت له قبيلة مثل كندة لما تجاسر أحد عليه كما يدعون.

وروي ابن العديم في بغية الطلب: أنه وجد في ديوان بخط النحوي علي بن عيسي بن الفرج بن صالح الربعي الزهيري نسب المتنبي فقال: إنه أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن، وقال إن له صلة حميمة بينه وبين العلويين، ونقل عنه أن امرأة علوية قد أرضعته من آل عبيد الله ابن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد عليه السلام الذي مدحه المتنبي.

وقالوا: كان رجلاً من أهل مصر يعرف بأبي عبد الله الخرشي، ادعي إلي الحسن بن علي رضي الله عنه وهو وراقاً، لقي أبا الطيب بمصر، فكتب علي ديوانه السلمي، فقال لي أبو الطيب بفارس لما رأي هذا النسب، أما رضي هذا الرجل أن عمل لنفسه نسباً حتي نسبني إلي من لست منه.

وقالوا: إن المتنبي يكره أن ينتسب، قال: لأنني كنت أطرأ علي قوم بعد قوم من البادية، فلا أختار أن يعرف أحداً نسبي لئلا أكون ممن يعاديه. ورأيته مرة يتشكك ويقول: أكثر الناس

لا يعرف آباءه، وأكثر العرب، إنما يكون فى الحى واحد ينسبهم، وقالوا: إنه يقول: الإنسان بأفعاله لا بنسبته، وقد يوجد فى كل الناس الفاضل والناقص، كلمات وتلفيق لا بينة لها ولا حجة، وإنما تعتمد السماع ومعظمها غير صحيحة وهذا المتنبى فى شعره يقول:

لا بقومى شرفت بل شرفوا بى وبنفسى فخرت لا بجدودى

وعلي رغم ذلك فإن جدودى هم:

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجانى وغوثُ الطريد

وهو القائل:

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا الذى تغنى كرام المنصب

وما قربت أشباه قوم أباعد ولا بعدت أشباه قوم أقارب

ويقول عن الذين يتكلمون عنه ويلفقون:

أري المتشاعرين غروا بذمّى ومن ذا يحمل الداء العضالا

ومن يك ذا فم مرٍ مريضٍ يجد مراً به الماءُ الزلالا

ويقول:

أنا ابن من بعض يفوق أبا الباحث والنجل بعض من نجله

وإنما يذكر الجدود لهم من نفروه وأنفذو حيله

وليفخر الفخر إذ غدوت به مرتدياً خيره ومنتعله

وقوله:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأننى خير من تسعي به قدم

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم

وقوله:

إن أكن معجباً فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود

فالغريب كصالح فى قبيلة ثمود، فهو غريب عنهم، ولكنه مبعوث إليهم، والمتنبى غريب فى الكوفة لا عشيرة له، فلو كان كما يقولون من كندة، وهي ما عليها من مكانة فى الكوفة لما قال ذلك الشعر ودعي نفسه غريبا فيها.

فالمتنبى له عشيرة وقبيلة، ولكنها لم تكن مجتمعة. فأبناؤها مطارودن وشيوخها متخفون وهو الذى يصفهم فيقول:

سأطلب حقى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مردُ

ثقال إذا لاقو أخفاف إذا دعوا قليل إذا عدوا كثير إذا شدوا

فنسبه مرتبط بأفراد ومشايخ متلثمين باستمرار، ومتنكرين خائفين من التعرف عليهم، ومن كثرة اختفائهم أصبحوا كالمرد الذى لا ينبت الشعر فى وجوههم فمن هم هؤلاء القوم؟ وقد وضع الأستاذ محمود شاكر رسالة فى ذلك، وهو أول من اهتدي بثاقب بصيرته وجهد بحثه إلي أن المتنبى هو ابن أحد كبار العلويين، ولهذا نراه يقول: روي الأصفهانى أن المتنبى وهو ابن السقاء اختلف إلي كتّاب فيه أولاد أشراف الكوفة، فكان يتعلم دروس العربية شعراً ولغة وإعراباً، فنشأ فى خير حاضرة.

ويقول محمود محمد شاكر: وتأويل ذلك أن العلويين، وهم الأشراف كما يتضح من نص الأصفهانى كانت لهم مكاتب خاصة يتلقي فيها أولادهم مبادئ العلوم علي أصل اعتقادهم، وإنما ذكر أن الشريف الرضى كانت له مدرسة سماها (دار العلم)، ويتبادر إلي الفهم أن هذه الكتاتيب والمدارس كان لا يدخلها إلا أبناء العلويين[1].

ويقول محمود محمد شاكر: فدخول أحمد بن عيدان السّقاء الذى هو المتنبى بين أبناء العلويين فى كتّابه لهم غريب عجيب، هنا يجب أن نفهم من هذا الشاهد أن بين جدة المتنبى وبين العلويين سبباً موصولاً قوياً، هو الذى شرح صدورهم وأرضاهم أن يدخلوا بين أبنائهم غلاماً كان أبوه سقاء فى بلدهم، وقد ذكرت أخبار أخري عنه أنه أرضعته امرأة من العلويين من آل عبيد الله.

ثم إن أبا الطيب فارق جدته، ورحل لغير سبب معلوم إلي البادية، ثم عاد إلي الكوفة شاعراً قوالاً ذا لسان، فلم يمدح إلا محمد بن عبيد الله المشطب العلوى، ولم يمدح أحداً من

---

(١) المتنبى ص ١٦٨ محمود محمد شاكر – دار المدنى – مكتبة الخانجى – مصر.

العلويين قاطبة علي كثرتهم وثرائهم وعلو مراتبهم وخلوص عربيتهم فى عصر اختلطت فيه الأمور وصارت شوكة الأعاجم، ومهنة السقاية لا يمتهنها إلا الذى يريد أن لا يعرفه أحد وكان عيسي بن زيد الشهيد سقاءً. فادعي العلوية مرتين، أى ادعي أنه علوى صليبة، وكان الذى قبض عليه هناك وعذبه وسجنه ابن على الهاشمى العلوى، وكان ذلك فى اللاذقية، وكانت يومذاك من ديار العلويين يربض فيها رؤوس من الدعاة العلويين . وهرب منهم بدهاء حينما أرسلوا غلمانهم ليقتلوه فقال فى قصيدة له(1):

وفارقت شرَّ الأرض أهلاً وتربةً ... بها علويٌ جده غيرُ هاشمِ

وقوله:

أتانى وعيد الأدعياء وأنهم ... أعدوا لىَّ السودان فى كفر عاقبِ

ولو صدقوا فى جدهم لحذرتهم ... فهل فىَّ وحدى قولهم غير كاذب

فهو يقول أنهم يكذبون فى نسبهم فكيف يصدقون فى نسبى، ثم أخذ يبرر علويته بقوله:

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله ... فماذا الذى تغنى كرام المناصب

وما قربت أشباه قومٍ أباعد ... ولا بعدت أشباه قومٍ أقارب

وهو الذى يقول حينما رثي جدته:

لئن لذَّ الشامتين بيومها ... لقد ولدت منّى لأنفهم رغما

ولو لم تكونى بنت أكرم والدٍ ... لكان أباك الضخم كونك لى أمّا

أما الأستاذ عبد الغنى الملاح، فيقول: إن أحمد هي الكلمة الوحيدة التى أجمع عليها الرواة لتصبح الاسم الأول للشاعر أبى الطيب المتنبى، وأما اسم أبيه وجده فقد اختلف الرواة فيهما، وتعددت الأسماء (2)، ثم يتساءل الأستاذ الملاّح عن حالته تلك التى لم تمكنه من دخول الكوفة؟ ومتي بدأ اليأس يدب فى قلب جدته الصالحة والحازمة؟ ولماذا؟ ثم لماذا طلب منها أن توافيه إلي بغداد؟ وكيف ماتت؟ وأهم كل ذلك، كيف كانت تنقل رسائل الجدة إلي

---

(1) المتنبى ص ١٧٠ و ١٦٩ و ١٧١ محمود محمد شاكر – الخانجى مصر – والمدنى جدة.

(2) المتنبى يسترد أباه ص ٣٣ عبد الغنى الملاح – دار التآخى – بغداد.

المتنبى وبالعكس، وماذا كان يجرى من أحاديث شخصية أو توصيات عندما يتوجه حامل الكتاب، ولماذا قبلت الجدة كتاب حفيدها، أهى قبلة شوق حقاً، أم قبلة احترام لسليل نسب تعرف أصالته؟(١).

ويقول الأستاذ محمود محمد شاكر فى كتابه المتنبى(٢) حينما علق علي قول المتنبى إلي ابن طفج:

وقيل عدوت علي العالمين	بين ولادى وبين القعود
فمالك تقبل زور الكلام	وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين	ولا تعبأنّ بعجل اليهود
وكن فارقاً بين دعوي أردت	ودعوي فعلت بشأوٍ بعيد

فقد ذكر فى البيت الأول أنه وهو رضيع لم تتم القوة علي الاستمساك فى قعدته كان قد اتهم بالخروج علي السلطان، وهذا لم يحدث ولا شك، وإنما هو إشارة لما كتبنا عنه فى نسبه من النكبة التى حلت به وبجدته من نفى النسب العلوى الشريف عنه، ومراقبة العلويين لجدته، خوف أن يبدر منها ما لا يحبون، فجعل صاحبنا تلك المراقبة لنفسه، إذ لم يفعلوا بها ذلك إلا من أجل نسبته هو إلي العلويين، وكنايته (ولا تعبأن بعجل اليهود) كناية عن أحد دعاة الفاطميين الذين كانوا هناك بالشام.

ويقول الأستاذ محمود محمد شاكر: تأويل ذلك أن العباسيين ، وكثيراً غيرهم حتي من العلويين أنفسهم كبنى حمدان، كانوا لا يعترفون بنسب الفاطميين، ويزعمون أن جدهم كان يهودياً، وأسلم ليدخل علي الإسلام فاسد العقائد نكاية، وكانت الدعوة الفاطمية سرية لها أصول خاصة، فقول المتنبى عجل اليهود إشارة لذلك.

ويقول الأستاذ شاكر: وقد تبين لنا بعد البحث فى تواريخ العلويين أن بعض الدعاة الفاطميين كان قد دخل اللاذقية، وهى منازل تنوخ، وأدخل قسماً من التنوخيين فى الدعوة الفاطمية وبذلك افترق التنوخيون فرقتين. فرقة علوية (شيعية) وفرقة الفاطميين، وهذه

---

(١) المتنبى يسترد أباه ص ١٢٦ عبدالغنى الملاح.

(٢) المتنبى ص ٢٢٧ محمود محمد شاكر – الخانجى – مصر – المدنى جدة.

الأخيرة هي التى خرج منها الدروز وهم تنوخيون، والدروز يتهمون من قديم بعبادة العجل وقد نفي ذلك كثير من الباحثين.

وخلاصة القول أن المتنبى شاعر فحل من فحول الشعراء يعرف أنه علوى النسب، ولكنه مرغم علي كتمان هذا النسب، وحينما أظهر نسبه العلوى قبض عليه العلويون الموالون لبنى العباس، والمتنبى لقب لا غير، وأول قصيدة قالها يمدح بها رجلاً علوياً هو محمد بن عبيد الله العلوى قالها فيما استظهرت سنة ٣١٨هـ قبل خروجه من الكوفة وهي ديار العلويين وأن هذا العلوى كان يحبه ويرعاه ويجله.

وقد ذهب هذا المذهب الدكتورة عائشة بنت الشاطئ والأستاذ الباحث عبد الغنى الملاّح إلا أنه اختلف معها حيث نسبه إلي الإمام محمد المهدى الإمام الثانى عشر عند الشيعة الإمامية، وهو المهدى المنتظر، واستنتج ذلك القول من خلال تفسير شعره، واضطراب الرواة فى نسبه، والفترة السياسية التى عاش فيها.

والمتنبى من المنقطعين فى النسب، فقد قتل وقتل معه ولده محسّد، وخادمه فلاح، وهو بلاشك من الدوحة العلوية ،ومن علويي الكوفة، وكانت تعج بالقبائل العلوية، ولم يظهر فى كتب أنساب العلويين ما ينفى هذا القول لا من بعيد ولا من قريب، ولم يكن له أخ كما يذكر أو ابن عم، وإلا لما سكت فى الفترة التى تلت قتله وموته فى منطقة نائية من مناطق العراق بالقرب من النعمانية، ولم نعثر فى كتب النسب ما يدل علي نفيه أو إثباته وأكثر العلويين كانوا لا يظهرون علويتهم خشية المطاردة والتعذيب. فحينما قبض عليه ابن على الهاشمى وأمر النجار أن يجعل فى رجليه وعنقه قرمتين من خشب الصفصاف، قال المتنبى:

زعم المقيم بكوكتين بأنه	من آل هاشم بن عبد مناف
فأجبته مذ صرت من أبنائهم	صارت قيودهم من الصفصاف

وهذا تصريح واضح لا يركن الشك إليه. فهو يقول أنه علوى، والهاشمى كل من ينتسب إلي بنى هاشم من عباسيين وجعفريين وغيرهم.

أمرؤ القيس

ذكر ابن الكلبى أنه أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصود بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور وهو كندة بن مرتع بن عفير بن الحارث بن مرّة بن عدى ان أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير، أخت المهلهل وكليب ابنى ربيعة التغلبيين.

ويكني أمرؤ القيس أبا وهب، ويقال له الملك الضليل، وذو القروح، والكند هو العقوق وسمى ثور كندة. لأنه كند أباه أى عقه.

وإنما سمى مرتع لأنه كان يجعل لمن أتاه من قومه مرتعاً لماشيته. ينزل امرؤ القيس المشقّر باليمامة، وقيل بل كان ينزل فى حصن بالبحرين وكان جده الحارث بن عمرو ملكاً شديد الملك بعيد الصوت، وملك ولده حجر علي بنى أسد وغطفان، وشرحبيل علي بكر بن وائل، وأخوهما معديكرب خلفاء علي تغلب والنمر بن قاسط وغيرهم.

وكان لحجر بن الحارث أبو امرؤ القيس إتاوة علي بنى أسد يحملونها إليه فى كل سنة. فبقى ذلك دهراً، ثم بعث إليهم فمنعوا الجابى الذى أرسله وضربوه، وحجر يومئذ بتهامة، وضربوا رسله وضرجوهم بدمائهم، وبلغ ذلك حجراً، فسار إليهم بجند من ربيعة وجند من جند أبيه من قيس وكنانة، فأتاهم وأخذ سراتهم، وجعل يقتلهم بالعصا، وأباح الأموال وسيرهم إلي تهامة، وآلي (أقسم) ألا يساكنوه أبداً فى بلده، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كلدة، وعبيد بن الأبرص، فسار بنو أسد ثلاثاً، ثم إن عبيد بن الأبرص أنشده :

ياعين فابكى ما بنى	أسدٍ فهم أهل الندامهْ
أهل القباب الحمر والنـ	ـعم المؤثّل والمدامهْ
وذوى الجياد الجرد والـ	أسل المثقفة المقامهْ

فى كـــلّ ســــوادٍ بين يثــــــ ـــرب والقـصــور إلي اليـمـامــــهْ

تطريـــب عـــــان أوصــــيـــــا ح مـــحـــرّق أو صـــوت هامــهْ

أمّا تركـــت تـركـــت عـــــفــــ ـــواً أو قـــتـلـت فـلا مـــلامـــه

أنـــت المليـــــك عليهـــــم وهم العـــبـيـــد إلي القـيـامـــه

فرق لهم حجر حين سمع قوله، فبعث فى أثرهم فأقبلوا حتي إذا كانوا علي مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم، وهو عوف بن ربيعة بن عامر الأسدى فقال: من الملك الصهلب، الغلاب غير المغلب هذا دمه ينثعب، فقالوا: ومن هو ياربّنا؟ فقال: لولا أن تجيش نفس جائشة لأخبرتكم أنه حجر ضاحية، فركبوا كلّ صعب وذلول حتي انتهوا إلي عسكر حجر فهجموا عليه فقتلوه، فلما قتلوه قالت بنو أسد: يامعشر كنانة وقيس، أنتم اخواننا وبنو عمنا والرجل بعيد النسب منا ومنكم، وقد رأيتم سيرته، وما كان يصنع بكم هو وقومه، فانتهبوهم، فشدُّوا علي هجائنه فمزقوها ولفوه فى ريطة بيضاء وطرحوه علي ظهر الطريق، فلما رأته قيس وكنانة انتهبوا سلاحه، ووثب عمرو بن مسعود، فضم عياله وقال أنا لهم جار.

وان حجر قد وصي إلي ابنه نافع وقال للرجل الذى أخذ الوصية انطلق إلي إبني نافع وكان أكبر بنيه، فإن بكي وجزع فإلي أخوته واحداً واحداً حتي تأتى امرأ القيس، وكان أصغرهم، وقد بيّن فى وصيته من قتله وكيف كان خبره، فجاء الرجل إلي نافع فأخذ التراب فوضعه علي رأسه ثم استقراهم واحداً بعد الأخر حتي أتي إلي أمرئ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالنرد، فقال: قتل حجر فلم يلتفت إلي قوله فأسمك نديمه، فقال له أمرؤ القيس: أضرب، فضرب حتي إذا فرغ قال له: ما كنت لأفسد عليك دستك ثم سأل الرسول عن أمر أبيه، فقال

أرقـــت ولـــم يـــأرق لذلك نافـــعُ وهاج لىَ الشـــوقَ الهموم الرّوادع

وكان حجر قد طرد ابنه امرأ القيس، وأقسم ألا يقيم معه أنفةً من قوله الشعر، والملوك تأنف من ذلك.

فكان يسير فى أحياء العرب من طئ وبكر، فلما أخبره المخبر بقتل أبيه قال:

تطـــاول الليــــل علي دمّون دمّـــونُ إنـــا مـعشـرٌ يمانـــون

وإننـــا لأهلهـــا محبّــــون

ثم قال: ضيعني صغيراً وحلمني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر.

قال ابن قتيبة علي خلاف ما قاله أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني (*) إنه من أهل نجد والمناطق التي ذكرها في شعره كلها ديار بني أسد، وقال حينما كان الليل لاح له برق فقال(**):

أرقـت لبـــرق بليـــل أهـــل يضـيء سناه بأعلـي الجـبـل

بقتـــل بنـي أســـدٍ ربهـــم ألا كـــلُّ شـئ ســـواه جـلـل

فسار إلي بني أسد في جيش من بكر بن وائل فوقع علي كنانة يحسبهم بني أسد، فقال:

يالهف نفسي إذ خطئـــن كاهـــلاً القـــاتليـن الملـك الحُـــلالا

تالله لا يذهـبُ شيـخـي باطـلاً

فأجابه عبيد بن الأبرص قائلاً:

ياذا المخـــوفنـــا بقـتـــل أبيـــــه أذلالاً وحـيـنـــا

أزعـمــت أنــك قـد قـتلــت سـراتنـــا كـذبـــاً ومـينـــا

ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر، حتي خرج إلي قيصر فكانت قصته مع قيصر وكيف أن قيصر قتله حينما أرسل له حلة مسمومة، فلبسها في يوم صائف، فتناثر لحمه، وتفطر جسمه، وكان يحمله جابر بن حني التغلبي، فذلك قوله:

فأمـا تريني في رحالة جابـــرٍ علي حرجٍ كالقـرّ تخفـق أكفاني

(*) الشعر والشعراء ص ١٠٥ ج ١ والأغاني ج ٨ ص ٦٣ .

(**)وتمام الأبيات:

فأين ربيعـة عن ربّها وأيـن تميـم وأيـن الخـول

ألا يحضـرون لـدي بابـه كما يحضرون إذا ما استهل

الأغاني ج ٨ ص ٦٣ .

وأراء الشعراء فى أمرئ القيس فى شعره ومكانته معروفة، فهذا لبيد بن ربيعة يقول: أشعر الناس ذو القروح، يعنى امرأ القيس.

ويقول أبو عبد الله الجمحى: كان امرؤ القيس ممن يتعهر فى شعره وذلك قوله:

فمثلك حبلي قد طرقت ومرضع   سموت إليها بعدما نام أهلها

وقد سبق أمرؤ القيس إلي أشياء ابتدعها، واستحسنها العرب، واتبعته عليها الشعراء وهي: استيقافه صحبه فى الديار، ورقة النسيب وقرب المأخذ ومن جيد أقواله الشعرية:

كأنّ عيونَ الوحشِ حول قبابنا   وأرحلنا الجزع الذى لم يثقبِ

وقوله:

كأني غداة البين لماَ تحمّلوا   لدي سمرات الحي ناقف حنظل

وقد أجاد وصف الفرس بقوله:

مكر مفرّ مقبلٍ مدبر معاً   كجلمود صخر حطّه السيل من علَ

له أيطلا ظبى وساقا نعامةٍ   وإرخاء سرحانٍ وتقريب تتفل

وقال فى وصف المطر:

ديمة هطلاء فيها وطفٌ   طبقُ الأرضِ تحرّي وتدُر

ويقال: إن قوماً أقبلوا من اليمن يريدون النبى ﷺ فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثاً لا يقدرون علي الماء، فجعل رجل منهم يستذرى بفيء السمر والطلح وهو نبات، فبينما هم كذلك أقبل راكب علي بعير، فأنشد بعض القوم بيتين من شعر أمرئ القيس:

لما رأت أن الشريعة همّها   وأنّ البياض من فرائصها دامى

تيممتِ العين التى عند ضارجٍ   يفيء عليها الظلُ عرمضها طامى

فقال الراكب: من يكون هذا؟ قالوا: أمرؤ القيس، فقال: والله ما كذب، هذا ضارج عندكم، وأشار إليه، فمشوا علي الركب، فإذا ماء غدق، وإذا عليه العرمض والظل يفيء عليه، فشربوا وحملوا، ولولا ذلك لهلكوا.

ومما يتغني به من شعره، (قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل) المعلقة المشهورة قوله:

تقـول وقـد مـال الغـبـيط بنا مـعـاً   عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزلِ

واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء، فسألهم عن أرق بيت قالته العرب، فاجتمعوا علي بيت امرئ القيس:

ومـا ذرفـت عـيناك إلا لتـضربـي   بسـهمـيك فى أعشار قلــبٍ مُقتَّل

وأمرؤ القيس هو الذى يقول لعمرو بن قميئة الربيعى، وكان من خدم أبيه، فبكي ابن قميئة، وقال له: غررت بنا، فأنشأ امرؤ القيس يقول:

بكي صـاحـبى لماَ رأى الدربَ دونَهُ   وأيقـــنَ أنـا لا حـقـــان بقيصـــرا

فـــقـلـــت لـه لا تـبـكِ إنمـــا   نحـاول ملكـــاً أو نمـوت فنعـــذرا

وقد ذكره النبى ﷺ فقال: (هو قائد الشعراء إلي النار) أو (معه لواء الشعراء إلي النار) ويقال إن امرأ القيس أول من بكي الديار. لكن ابن الكلبى قال: أول من بكي فى الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاوية، وإياه عني أمرؤ القيس بقوله:

ياصاحبــىَّ قفــا النواعجَ ساعـــةً   نبكى الديـارَ كمـا بكي ابن حـمـامِ

وقال أبو عبيدة: هو ابن خذام وأنشد:

عـوجـا عـلـي الطـللِ المحـيل لعلّنـا   نبكـى الديارَ كما بكي ابـن خـذامِ

وامرؤ القيس فى عصر أنو شروان ملك العجم، فقد كان الحارث بن أبى شمر بالحيرة وهو الذى طالب بسلاح امرئ القيس الشاعر، ومما يشهد لهذا أن عمراً ابن المسبح الطائى وفد علي النبى ﷺ إلي المدينة فى وفود العرب، وهو ابن مائة وخمسين سنة، وأسلم، وكان الطائى أرمي العرب، وهو الذى ذكره أمرؤ القيس فقال:

ربَّ رامٍ مـــن بـنـــى ثُعَـــلِ   مـخـرجٍ كـفـيْـــه من سُتـــرِه

وقوله:

نعـب الغـراب وليـتـه لـم ينعـب   بالبـيـن من سلمـي وأمِّ الحَوشَـبِ

ليت الغراب رمي حـمـاطـه قلبــه   عمـرو بأسهـمـه التـى لـم تلغـبِ

وهذا كله قبل مبعث النبى ﷺ بأربعين سنة.

المهلهل (عَدي) (1)

اسمه عدى ولقب مهلهلاً لطيب شعره، وأول من قصد القصائد فقيل هلهل الشعر – أى أرقَّه، وهو أخو كليب وخال امرئ القيس الشاعر، وكان كثير المحادثة للنساء، فكان كليب يسميه زير نساء. أى كثير الزيارة لهن.

وفيه يقول الفرزدق الشاعر: (ومهلهل الشعراء ذاك الأول) وقول المهلهل نفسه:

رفعت رأسها إلىّ وقالت ... ياعدياً لقد وقتك الأواقى

وجد الشاعر عمرو بن كلثوم العتابى أبو أمه ليلي، وكان القائم بحرب البسوس، ورئيس تغلب، فلما كان يوم قضة (التحلاق) وهو آخر أيامهم – أى وقائعهم كان علي تغلب فأسره الحارث بن عباد وهو لا يعرفه، فقال له الحارث: تدلنى علي عدى بن ربيعة المهلهل وأنت آمن؟ فقال له المهلهل: إن دللتك علي عدى فأنا آمن ولى دمى؟ قال الحارث: نعم، فقال: فأنا عدى، فجزّ ناصيته وخلاّه، وقال: لم أعرف، وفى ذلك يقول الحارث بن عباد:

لهف نفسى علي عدى ولم أعرف عدياً إذ أمكنتنى اليدان

ثم خرج مهلهل فلحق باليمن، ونزل علي بنى جنب، وهي قبائل مجتمعة ليس لها أب، وقد ذكرتها فى هذا الكتاب، فخطب إليه رجل منهم ابنته فقال: إنى طريد غريب فيكم، ومتي أنكحتكم قال الناس اعتسروه، فأكرهوه حتي زوجها وكان المهر أدماً، فقال المهلهل عدى(2):

أنكحها فقدها الأراقم فى ... جنب وكان الحباء من أدم

لو بأبانين جاء يخطبها ... رُمِّل ما أنف خاطب بدمِ

---

(1) انظر الشعر والشعراء ج 1 ص299 ابن قتيبة والمرزبانى معجم الشعراء ص 275 – دار الكتب العلمية – بيروت.

– الأمالى ج 2 ص 129 أبو على القالى – طبع دار الكتب العلمية – بيروت .

ثم انحدر فلقيه عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وهو أبو أسماء صاحبة المرقش الأكبر، فأسره، فمات فى إساره.

وقد عيرهم بقول الحباء من أدم فجعلهم دباغين للأدم وهى الجلود، ونسب المرزبانى هذا البيت لأبى حنش عصم بن النعمان التعلبى فارس العصا، قال تلك الأبيات فى مهلهل، وأنا أميل لهذا الرأى حيث إن القول به تأسف وندم وسبة لا يتحملها تغلبى، لأن زواج ابنة أمير من أمراء ربيعة لدابغ جلد عار عندهم لا يتحملونه.

والمرزبانى فى معجم الشعراء يقول: إن مهلهلاً بن ربيعة التغلبى اسمه امرؤ القيس، وقال محمد بن سلام الجمحى اسمه عدى[1].

وذكر المرزبانى فى باب من اسمه عدى، ثم ذكر عدى بن ربيعة التغلبى أخو مهلهل، قال سلمة بن عاصم النحوى، عدى بن ربيعة هو القائل لما مات أخوه مهلهل قصيدة ذكر بها من قتل فى حروبهم مع بكر وهي:

مــا أرجــي فى العيـش بعـد ندامـى	قـــد أراهــم سـقـوا بكــأس حــلاق
بعــد عـمـــرو وعــامــر وحـيـى	وقـتـيــلى صـــدوف وابــن عنـاقِ

كل هؤلاء من تغلب:

وأمـــرئ القـيس مـــيت مــا كــرم	أودي وخلـــي علـــي ذات العــراقى
وكليـــب عـــبـــر الفـــوارس أذعي	رمـــــاة الأكـــف بـالانـفـــــاق
حــــيـــــة بالطريق أريد لا ينـ	ـقع منـه السليــم نفــث الـــراق
فــارس يضــرب الكتـيــبــة بالسـ	ـيف دراكـــاً كــلاعـــب المخــراق

وهذا غير صحيح وقد نفاه الأصفهانى وابن قتيبة فى الشعر والشعراء وابن حزم، وفى رسالة الغفران يقول أبو العلاء المعرى[2]: وقال: أريد المعروف بمهلهل التغلبى أخى كليب وائل الذى كان يضرب به المثل، فيقال ها هو ذا يسمع حوارك، فقال ما تشاء.

---

(١) معجم الشعراء ص٢٤٨ – المرزبانى المطبوع مع المؤتلف والمختلف للآمدى– دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢) رسالة الغفران ص ٣٥٢ و ٣٥٣ أبو العلاء المعرى – تحقيق د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ – دار المعارف – مصر.

- الشعر والشعراء ص ١٦٤ و ص ١١٧، طبع دار المعارف – مصر – تحقيق أحمد محمد شاكر.

فيقول: ياعدى بن ربيعة، أعزز علىّ بولوجك هذا المولج لو لم آسف عليك إلا لأجل قصيدتك التى أولها:

أليلتنـــا بـذى حســــم أنيـــرى إذا أنــت انتـفـيت فـلا تحــورى

لكانت جديرة أن تطيل الأسف عليك، وقد كنت إذا أنشدت أبياتك فى ابنتك المزوجة فى جنب تغرورق من الحزن عيناى، فاخبرنى لم سميت مهلهلاً؟ فقد قيل: إنك سميت بذلك لأنك أول من هلهل الشعر أى رقّقه.

فيقول: إن الكذب لكثير، وإنما كان لى أخ يقال له، (أمرؤ القيس) فأغار علينا زهير بن جناب الكلبى، فتبعه أخى فى زرافة من قومه، فقال:

لمّا توقــل فــى الكراع هجينهـــم هلهلــت أثــأر مــالكاً أو صنبــلاً

هلهلت أى قاربت، ويقال:توقفت ، ويعنى بالهجين، زهير بن جناب فسمى مهلهلاً، فلما هلك شبهت به، فقيل لى: مهلهل.

وعدى اسمه والمهلهل لقبه، وهو المشهور فيه، قال ذلك القالى فى الأمالى: اسمه عدى، وأبو الفرج فى الأغانى: اسمه عدى، ولقب مهلهلاً لطيب شعره ورقته، ولعل هذا هو سبب اختلافهم فى اسم مهلهل، قال بعضهم: هو عدى، وأمرؤ القيس أخوه، وقال آخرون: بل هو أمرؤ القيس، وعدى أخوه[1].

لكن ابن الكلبى فى جمهرة النسب يقول: ومن بنى الحارث بن زهير: كليب ، ومهلهل وعدى بنو ربيعة بن الحارث بن زهير[2] وابن قتيبة فى المعارف يقول[3]:

ومن بنى جشم: بنو الحارث بن زهير، رهط كليب بن ربيعة الذى يقال فيه: أعز من كليب بن وائل، وأخوه المهلهل، وهو الذى هيج الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة، فعرف

---

(١) أنظر إضافة إلي ما ذكر: الأعلام ص ٣٥١ الهامش، الشعر والشعراء ج١ ص ٢٩٩ .
– الروض الآنف ج ص ٣٠٣ السهيلى، سمط اللآلى ج ١ ص ١١١ ومعجم البلدان ج ٤ ص ٣٩٥ ياقوت الحموى ، الأصمعيات ص ١٥٥ طبع المعارف .
(٢) جمهرة النسب ص ٥٦٨ عالم الكتب – بيروت والنعضة العربية – بغداد .
(٣) المعارف ص ٩٦ ، ٤١٥ – جمهرة أنساب العرب ص ٣٠٥ ، دار المعارف .

المهلهل علي أنه لقب وليس اسما، وياقوت فى المقتضب، وهو مختصر الجمهرة لابن الكلبى اتبع قول ابن الكلبى الذى ذكرناه .

وقال ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب: ومن بنى ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم، كليب، ومهلهل، وعدى، وسلمة، بنو ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم، ولا نعلم لمهلهل ولداً ذكراً ولا عقب له إلا من قبل ابنته ليلي، وهي أم عمرو بن كلثوم العتابى، ولا نعلم لكليب ولداً إلا الهجرس بن كليب، ولا نعرف له عقباً مذكوراً ولا لعدى ولا لسلمة[1] أما ابن دريد فقال فى الاشتقاق : كليب بن ربيعة الذى يضرب به المثل، فيقال: (أعز من كليب وائل) وله حديث ، قتله جساس بن مرة الشيبانى، فكانت سبب الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة، وأخوه: مهلهل بن ربيعة وهو الذى قام بحربهم ، وكان شاعراً، وكان كليب يسميه زيراً، والزير يعجبه حديث النساء، فقال مهلهل:

فلو نبش المقابر عن كليب ... لخبر بالذنائب أىُّ زير

وقال ابن دريد: واشتقاق مهلهل من قولهم: ثوب هلهال، إذا كان رقيقاً، وذكر الأصمعى أنه إنما سمى مهلهلاً لأنه كان يهلهل الشعر أى يرققه ولا يحكمه، ولم يذكر سلمة أو عدى أو أمرؤ القيس فى الأسماء[2] .

والمهلهل علي ما أكدته المصادر التى ذكرناها من المنقطعين فهو ميناث لا ذكر له، وليس لأخوته الآخرين أعقاب تذكر، وكل ما يقال عن أعقابهم أوهام وتلفيق دون بينة ودليل تاريخى يؤكده .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٠٥ دار المعارف.

(٢) الاشتقاق ص ٣٣٨ ، ابن دريد الأزدى – الخانجى – مصر.

عامر بن الطفيل [1]

وهو من الجعافرة، وأبو الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى ابن عم لبيد الشاعر، فارس قيس، وكان عامر هذا أعور عقيم، لا يولد له ولد، ولم يعقب، وهو القائل:

لبئس الفتي إن كنت أعور عاقراً — جباناً فما عذرى لدي كل مُحضر
لعمرى، وما عمرى عليَّ بهيّنٍ — لقد شان طَرَّ الوجه طعنة مُسهرِ

والطفيل فارس قرزل وله يقول بعض الشعراء:

فإنك ياعام ابن فارس قرزلٍ — عن القصد إذ يممتَ ثهلان جائرُ

ومن أشعاره التى يقول فيها:

وما الأرض إلا قيس عيلان أهلها — لهم ساحتاها سهلُها وحزومُها
وقد نال آفاق السماوات مجدنا — لنا الصّحوُ من آفاقها وغيومُها

وكان عامر أتي النبى محمد ﷺ فقال له: تجعل لى نصف ثمار المدينة، وتجعلنى ولى الأمر من بعدك وأسلم؟ فقال النبى ﷺ: اللهم أكفنى عامراً هذا وأهد بنى عامر، فانصرف وهو يقول: لأملأنها عليك خيلاً جُرداً، ورجالاً مرداً، ولأربطن بكل نخلة فرساً، فطعن (أى أصابه الطاعون) ومات وهو يقول: غدة كغدة البعير، وموت فى بيت سلولية[2].

---

(١) الاشتقاق ص ٢٩٦ ابن دريد الأزدى .
– الشعر والشعراء ص ٣٣٤ ج ١ ابن قتيبة .
– جمهرة النسب ص ٣١٩ عالم الكتب – بيروت والنهضة العربية – بغداد .
– جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٥ ابن حزم الأندلسى – المعارف – مصر .
(٢) المعارف ص ٨٩ ابن قتيبة – دار المعارف – مصر ، ط ٤ .

وهو الذى نافر علقمة بن علاثة إلي هرم بن قطبة الفزارى حين اهتر عمه عامر بن مالك ملاعب الأسنة، ولعلقمة يقول الأعشي:

إن تسُد الحُوصَ فلم تعدُهم   وعامر ساد بنى عامرِ

والحوص ولد الأحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب.

ومن جيد شعر عامر بن الطفيل وقد استشهدنا بهذا الشعر فى مضان الكتاب قوله:

فإنى وإن كنتُ ابن فارس عامرٍ   وسيدها المشهورِ فى كلّ موكبِ
فما سودتنى عامر عن وراثةٍ   أبي اللهُ أن أسمو بأمٍ ولا أبِ
ولكننى أحمى حماها وأتقى   أذاها وأرمى من رماها بمنكب

وكليب أخو كلاب بن ربيعة العامرى منقطع ولا عقب له إلا من البنات، وكليب المشهور فى بنى عامر، هو كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة، وحفيده الأشهب بن عبد الله بن كليب بن حزن.

المسيب بن علسْ

اسمه زهير بن علس، وإنما لقب (المسيب) ببيت قاله:

فإن سركم أن لا تؤوب لقاحكم   غزاراً فقولوا للمسيب يلحقُ

شاعر قبل الإسلام لم يدرك الإسلام، مات مسموماً ولا عقب له.

وهو من شعراء بكر بن وائل المعدودين، وخال الأعشي، ومن أقواله الحسنة فى الشعر:

تبيت الملوك علي عتبها   وشيبان إن غضبت تعتَب
وكالشهد بالراح أخلاقهم   وأحلامهم منهما أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم   ورياً قبورهم أطيب

وقومه بنو جماعة (بضم الجيم) وهم من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وكان الأعشي ابن اخته راويته بالشعر[1].

---

(١) الشعر والشعراء ص ١٧٤ ابن قتيبة – دار المعارف – مصر .

المتلمس

من بنى ضبيعة بن ربيعة، وهو عبد المسيح بن عبد العزي من بنى دوفن وأخواله بنو يشكر، ويقال إن اسمه جرير.

وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، هو وطرفة بن العبد، فهجواه ، فكتب لهما إلي عامله بالبحرين كتابين، أوهمهما أنه أمر لهما فيهما بجوائز ، وكتب إليه يأمره بقتلهما، فأتي المتلمس بصري في الشام وهلك، ولا عقب له من ابنه عبد المدان. أدرك الإسلام وكان شاعراً.

وقد اتفق علماء الأدب علي أن أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة: المتلمس والمسيب وحصين بن الحمام المرى، ومن شعره الجيد:

وأعلم حق غير ظن ... وتقوي الله من خير العتاد
لحفظ المال أيسر من بغاه ... وضربٍ فى البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير علي الفسادِ

الأسود بن يعفر

من بنى حارثة بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم وكان أعمي ولذلك كان قوله:

لا أهتدي فيها لمدفع تلعة ... بين العُذيب وبين أرض مُراد

من قصيدة يقول فيها:

ماذا أؤملُ بعد آل محرّق ... تركوا منازلهم وبعد إياد
أهل الخورنق والسدير وبارقٍ ... والقصر ذى الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ... ماءُ الفرات يجيءُ من أطوادِ
أرض تجدها لطيب مقيلها ... كعب بن مامة وأبن أمّ دواد
جرت الرياح علي محلّ ديارهم ... فكأنما كانوا علي معياد
فأري النّعيم وكلّ ما يلهي به ... يوماً يصير إلي بلي ونفادِ

وكان له أخ يقال له حطائط شاعر نقلت لنا كتب الأدب شعره. منه قوله:

أريني جواداً مات هزلاً لعلني ... أري ما ترين أو بخيلاً مخلدا

ولا عقب للأسود ولا لأخيه حطائط.

مسكين الدارمي

اسمه ربيعة بن عامر بن أنيف من بنى دارم، ومسكين لقبه وهو صاحب البيت المشهور:

أخاك أخاك إن من لا أخاً لهُ ... كساعٍ إلي الهيجا بغير سلاحِ

وقوله:

ناري ونار الجار واحدة ... وإليه قبلي تُنزلُ القدرُ

ماضرَّ جاراً لي أجاوره ... ألا يكون لبابهِ سترُ

أعمي إذا ما جارتي برزت ... حتّي يغيب جارتي الخدرُ

ومن شعره في العفة وذم الفحش والزنا قوله:

وإذا الفاحش لاقي فاحشاً ... فهناكم وافق الشَّنُ الطبقْ

إنما الفحش ومن يعتادهُ ... كغراب السوء ما شاء نعقْ

أو حمارِ السوءِ إن جوعتهُ ... رمحَ الناس وإن جاع نَهقْ

أو غلام السوءِ إن جوَّعتهُ ... سرقَ الجار وإن يشبع فسقْ

أو كغيري رفعت من ذيلها ... ثم أرخته ضراراً فامَّزقْ

أيها السائل عن من قد مضي ... هل جديدُ مثل ملبوسٍ خلَقْ

عمر بن أبي ربيعة

عمرو بن عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة أمه مجد أم ولد، مات حرقاً فى سفينة حينما ذهب مع الجيش غازياً فى البحر[1].

وكان يشبب بالثريا ولما تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف قال عمر:

أيهـا المنكـح الثريا سهيلاً ... عمرك اللـه كيـف يجتمعـانِ

هـى شاميـةٌ إذا ما استقلت ... وسهيـل إذا استقـلّ يمـانِ

انقرض عمر بن أبى ربيعة وليس له عقب.

أما من بنى مخزوم الآخرين فقد أنقرض أبو جهل، ولا عقب لهاشم بن المغيرة وابنته حتنمة أم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا عقب للفاكه ولا لعبد الله، وكان للفاكه ابن اسمه أبو قيس قتل يوم بدر كافراً، وقتل الآخرون من أبناء وأحفاد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، واسم أبو ربيعة حذيفة بن المغيرة ، ويكني عمر أبا الخطاب، وكان أبو ربيعة يسمي ذو الرمحين لطول رمحه أو يقاتل برمحين وهذا قول عبد الله بن الزبعرى:

وذو الرمحين اشباك من القوة والحزم ... أسود تزدهى الأقران مناعون للهضم

وقال ابن منظور فى اللسان: سمي بذلك لأنه قاتل برمحين، وقيل لطول رمحه.

وذكر ابن حبيب فى المحبر عدن ذكر من ولدت ريطه بنت سعيد بن سهم، وأبا ربيعة، وهو ذو الرمحين، قاتل يوم الفجار برمحين، وكان عبد الله والد عمر اسمه قبل الإسلام بحيراً، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وتسميه قريش العدل. لأن قريشاً كانت تكسو الكعبة قبل

---

(١) نسب قريش ص ٣١٩ – مصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيرى – دار المعارف .

– جمهرة أنساب العرب ص ١٤٤ وص ١٤٥ – ابن حزم – طبع دار المعارف – مصر .

– الشعر والشعراء ص ٣٧٥ ابن قتيبة – دار إحياء العلوم – بيروت .

الإسلام سنة، ويكسوها عبد الله من ماله سنة. فأرادوا بقولهم أنه وحده عدل لهم جميعاً، ويقال إن العدل الوليد بن المغيرة.

وكان عبد الله تاجراً موسراً، ومن أكثرهم مالاً، وأمه أسماء بنت مخرّمة عطارة تبيع العطور التى تأتيها من اليمن، وتزوجها هشام بن المغيرة أيضاً، فولدت له: أبا جهل والحارث ابنى هشام، فهي أمهما وأم عبد الله وعياش ابنى أبى ربيعة.

وأم عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة أم ولد يقال لها مجد سبية من حضرموت، وقيل أم ولد سوداء يقال لها فرشان (وفى نسخ الأغانى) وفرسان قبيلة من تغلب، نصاري لهم فى جزائر فرسان كنائس قد خربت، ويحملون التجارة إلي بلد الحبشة.

وفند أبو الفرج الأصفهانى هذا القول، وقال[1]: إنها أم أخى عمر الحارث الذى يقال له القباع، وكان شريفاً كريماً ديناً، وسيداً من سادات قريش، وكانت أمه نصرانية بقيت علي دينها وهي خافية له، ولما مات خرج ولدها الحارث إلي الناس وقال: انصرفوا رحمكم الله، فإن لها أهل دين هم أولي منا ومنكم، فأستحسن ذلك منه، وعجب الناس من فعله وكان لعمر ولد يقال له جوان، وفيه يقول العرجي:

شهيدى جوان علي حبهَا | أليس بعدلٍ عليها جوانُ

فجاءه جوان، وقال له: ياهذا، مالى ولك تشهرنى فى شعرك حتي أشهدتنى علي صاحبتك هذه، متي كنت أشهد فى مثل هذا، وكان امرأ صالحاً.

وذكر إن عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة ولد فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب، فقال ذلك الحسن: أى حق رفع وأى باطل وضع.

وسأله سليمان بن عبد الملك بعد ذلك قائلاً ما يمنعك من مدحنا؟ قال: إنى لا أمدح الرجال، إنما أمدح النساء.

وسمع الفرزدق شيئاً من نسيب عمر بن أبى ربيعة، فقال: هذا الذى كان الشعراء تطلبه فأخطأته، وبكت الديار، ووقع هذا عليه.

---

(١) أنظر الأغانى والتجريد ق ١ ج ١ ص ٣٥ – تحقيق الدكتور طه حسين ، مطبعة مصر – القاهرة ، ١٩٥٥هـ – ١٣٧٤هـ .

وقيل إن جريراً حينما سمع قوله:

سائلاً الربع بالبلي وقولاً ... هجْتَ شوقاً لي الغداة طويلاً
سئمونا وما سئمنا مقاماً ... وأحبُّوا دماثةً وسهولا

قال: هذا الذى كنا نبحث عنه، فأخطأناه وأصابه القرشى.

مات عمر وانقطع عقبه.

وفى أخبار عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة كذب وتلفيق كثير، وذكروا له مغمرات غرامية مع كثير من بنات أشراف العرب، ويلصقون ذلك من خلال نسيب قصائده، فحينما يشبب بفتاة تشابه اسمها مع اسم الفتاة المعروفة بالعفة والشرف ينسبون ذلك إليها، فمن أخباره فى الأغانى أنه لقى ليلي بنت الحارث بن عمرو البكرية وهي تسير علي بغلة لها فقال: جعلنى الله فداك عرجى ها هنا أسمعك بعض ما قلته فيك، قالت: أوقد فعلت؟ قال: نعم فوقفت وقالت هات فأنشدها:

ألا ياليل إن شفاء قلبى ... نوالك إن بخلت فنولينا
وقد حضر الرحيل وحان منا ... فراقد فانظرى ما تأمرينا

فقالت: آمرك بتقوي الله، وإيثار طاعته، وترك ما أنت عليه، ثم صاحت ببغلتها ومضت، وفيها يقول:

إن ليلي وقد بلغت المشيبا ... لم تدع للنساء عندى نصيباً
هاجر بيتها لأنفى عنها ... قول ذى العيب إن أراد العيوبا

وغيرها من فتيات وبنات المعروفين بقريش وما والاها، وذكر الحموى فى التجريد: أنه رأي لبابة بنت عبد الله بن العباس زوجة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان المطلبى تطوف بالبيت فرأي أحسن خلق الله ، فكاد عقله يذهب وسأل عنها فخبر بنسبها فشبب بها وقال فيها:

ودع لبابة قبل أن تترحلا ... وأسأل فإنّ قلاله أن تسألا
البث بعمرك ساعة وتأمنها ... فلعل ما بخلت به أن يبذلا
خرجت تأطر فى الثياب كأنها ... أيم يسيب علي كثيب أهيلا
رحبت حين رأتها فتبسمت ... لتحيتى لما رأتنى مقبلا

وغيره من الكلام، فهو لمجرد رؤيتها من بعيد تخيل أنها كلمته، وجلست معه بخيال شاعر لا بحقيقة فاعل.

وكان يقال أنه حين أَسَنَّ حلف إلا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة، وفي مرض موته الذى مات فيه جزع أخوه الحارث جزعاً شديداً فقال له عمر: أحسبك إنما تجزع لما تظنه بى، والله ما ركبت فاحشة قط، فقال: ما كنت أشفق عليك إلا من ذلك، وقد سليت عنى ويقال إنه نسك أربعين سنة من عمره الثمانين. ومن النساء التى شبب بهن أو لفق عليه لتشابه اسمها مع فتاة ورد اسمها فى شعره هي فاطمة الكندية وقوله فيها:

إذا سلكت غمر ذى كندةٍ	مع الصبح قصد لها الفرقد
عراقية وتهامى الهوى	يغور بمكة أو ينجد

وزينب بنت موسي أخت قدامة بن موسي الجمحى ومما قال فيها:

تصابي القلب وادكرا	صباه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ تجدُّ لنا	صفاءً لم يكن كدرا

وتعرض لكثير من النساء حتي لزوجة أبى الأسود الدؤلى الفقيه والبليغ، وقصته مع سكينة ملفقة وموضوعة لأغراض يفهمها اللبيب، فسكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام، أمها الرباب بنت أمرؤ القيس بن جرول الكلبية عميد بنى كلب وأميرهم وعلم من أعلام الخبابيين والقضاعيين، وفيها يقول الحسين رضي الله عنه

لعمرك إننى لأحبُ داراً	تحلُ بها سكينة والرباب
أحبها وأبذل كل مالى	وليس للائم عندى عتاب

ويقول المرحوم الدكتور زكى مبارك فى شرحه لقول أبى إسحاق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى فى كتابه زهر الآداب[1]: إن فى الطبعة الثالثة من كتاب حب ابن أبى ربيعة وشعره فصل مطول عن السيدة سكينة بنت الحسين وحياتها الأدبية والوجدانية

(١) انظر ج ١ ص ١٠١ الهامش طبع دار الجيل – بيروت، وقوله المنسوب إلي ولعه بسكينة بنت الحسين:

قالت سكينة والدموع ذوارف	تجرى على الخدّين والجلباب
ليت المغيرى الذى لم أجزه	فيما أطال تصيدى وطلابى

وعلاقتها بعمر بن أبى ربيعة لترى أكان يكذب عليها كما يحدثنا صاحب زهر الآداب، وكان المرحوم لا يرضي من الحصرى قوله فى تنزيه سكينة رحمه الله، وقول الحصرى: فى سكينة يقول عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى كذباً عليها بقوله:

قـالـت سكينــة والدمـوع ذوارف	تجـرى علي الخـدّيـن والجلبـاب
ليـت المغـيـرى الـذى لم أجـزه	فيمـا أطـال تصيـدى وطلابـى

وسكينة لم تكن الوحيدة الذى كذب عليها ابن أبى ربيعة، وهي من أجمل نساء زمانها وأعقلهن، وزوجها مصعب بن الزبير معروف بغيرته وتدينه، وهذا هو سبب الوضع.

القعقاع بن عمرو التميمي

شخصية وهمية من مختلقات سيف بن عمرو التميمي الذى اختلق شخصية عبد الله بن سبأ، وزعم أنه جاء من صنعاء اليمن وألقي الفتن فى الإسلام، وسمي جماعته بالسبئية، والتى ألصقت إليهم أفكار تخليها رواة سيف، وألقي تبعتها علي مذهب الشيعة وجعله من مفكرى، ومنظرى المذهب، والقعقاع من أبطال التاريخ الإسلامي الوهميين الذى لا ذكر لهم فى كتب الأنساب المتقدمة، وافتعله سيف مثلما افتعل المتأخرون من أبناء لمعدى كرب (معديكرب) الزبيدى ولأبنه عمرو، وكان لبعض الوضاع المتقدمين باع طويل فى اختلاق القصص والشخصيات وأخبار المعارك وبطولات وأساطير وضعت لأغراض سياسية وتعصبية مذهبية لتحطيم البناء الحضارى للإسلام، والتعرض للأخلاق العربية، والموروث العربى، مما أوهم كثيرا من الباحثين والمؤرخين ورواة الحديث والأخذ منهم. حتي أن بعضهم عدوهم من رجالتهم ومصادر بحوثهم. أدت أحاديث هؤلاء المختلقين إلي تشويه النظرة للإسلام من قبل أصحاب الديانات الأخري، وجعلوا من الإسلام دينا دمويا انتشر بحد السيف وعلي بحر من الدماء علي عكس ما كان معروفاً من دخول تلك الشعوب إلي الإسلام أفواجاً، وكانت تقف مع المسلمين ضد حكامها وتساند الجيوش الإسلامية علي فتح بلدانها إعجاباً منها بالمبادئ الإسلامية الحنيفة وما لاقوه من تصرفات تطبيق مبادئ الديانات السابقة، والتاريخ حافل بالأخبار والصور التى تؤكد أقوال كثير من المنصفين، وقد صورت أخبار سيف هذا القعقاع بطلاً إسلامياً لعب دوراً رئيسياً فى نشر العقيدة الإسلامية، فهو الذى أنهي حرب القادسية، وكان سبباً فى انتصار الإسلام فيها، ولولا بطولاته ومغامراته لما انتشر الإسلام فى تلك المناطق، وهو الذى عقر الجمل يوم حرب عائشة والزبير وطلحة فى البصرة، ولولاه لما انتصر على بن أبى طالب عليه السلام فى تلك الواقعة، وغيرها من الأخبار الكاذبة والمهولة والملفقة. والهدف من ذلك تشويش التاريخ الإسلامى بدافع الزندقة.

وحينما بحثت في كتب النسب، وبخاصة نسب تميم لم أجد اسم القعقاع بن عمرو هذا. بل وجدت آخرين لا صلة لهم بتلك الشخصية التي انفرد سيف بن عمرو بذكر أخباره وكل من ذكره لا يذكر مصدراً غير مصادر سيف ورجاله المختلقين، ففي تميم وجدت اسم القعقاع وغيرها من العدنانية وهم:

١- القعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن العدناني العبسي القيسي المضري.[1] وهو ابن عم ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث أم الوليد بن عبد الملك وأخوه سليمان، وإلي القعقاع هذا تنسب حيار بني القعقاع في الشام وهي مدينة لبني عبس، وأخوه الحصين بن خليد كان سيداً بالشام.

٢- القعقاع بن شور من بني شيبان عدناني ربيعي من ربيعة الفرس وفيه يقول الشاعر:

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقي بقعقاع جليس

وهو من بني ذهل بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[2] وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد: القعقاع بن شور بن النعمان كان شريفاً وهم من بني رقاش قبيلة تنسب لأمها منهم الحضين الرقاشي الذي ذكرنا محاورته مع عبد الله ابن قتيبة في موضوعات الكتاب، وذكره ابن قتيبة في المعارف[3].

٣- القعقاع بن ضرار بن عطارد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس، والقعقاع بن معبد بن زرارة، ولزرارة عشرة أبناء هم: أبو عكرشة حاجب، وأبو نهشل لقيط، وأبو القعقاع معبد وخزيمة، وعلقمة، ولبيد وعمرو ومالك وعبدمناة والحارث، وذكرته في كتاب أعلام المنجبين.

والقعقاع بن معبد بن زرارة كان سيداً من سادات تميم وابنه نعيم بن القعقاع قتله بشر بن مروان، وابنه الهلقام بن نعيم بن القعقاع قتله الحجاج بن يوسف الثقفي لخروجه مع ابن الأشعث[4].

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٥١ ابن حزم الأندلسي – دار المعارف – مصر – ط ٥ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٣١٩ ابن حزم الأندلسي – دار المعارف – مصر – ط ٥ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ٣١٤ ابن عبد ربه الأندلسي – دار الكتب العلمية – بيروت .

– المعارف ص ٩٩ – ابن قتيبة – طبع دار المعارف – مصر ، ط٤ .

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٢ وص ٢٣٣ ابن حزم الأندلسي – دار المعارف – مصر – ط ٥ .

هذا ما ذكره ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب من الذين اسمهم القعقاع فى تميم وربيعة.

أما الأستاذ حسين حسن فقد ذكره فى أعلام تميم، ولم يسنده لمصدر سوي ما ذكرته الأخبار الملفقة التى لفقها سيف بن عمرو فى الفتوح، وهو من الزنادقة الذين يدسون علي الإسلام روايات تشوه الحقائق، وتعطى نظرة سيئة لغير المسلمين عن الإسلام وفتوحاته، وما سفك ومن دماء، وذكر كل أخبار التلفيق عنه دون الرجوع إلي كتب النسب وتحقيق ذلك، فكيف غفل النسابون من نسب ذلك البطل الأسطورى الذى أصبح من أبطال معركة الجمل وهو الناهى والامر فيها، وكذلك فى حروب المسلمين مع الفرس فى واقعة القادسية وحرب تحرير العراق والتهويل الذى وصفوه إلي ذلك القعقاع، وتكذيب العلماء لأخبار سيف ووصفه بأنه ضعيف، ولا يعرف أسماء رواته، ومصادر أخباره عزاها لأشخاص مجهولين مخلقين من قبله(١).

ولم يترجم له القلقشندى فى نهاية الأرب أو يذكره، وهو المتوفى سنة ٨٢١ هـ.

ولم يذكره ابن دريد بالاشتقاق وقال: القعقاع بن معبد واشتقاق قعقاع من قعقعة السلاح وكل شيء سمعت له صوتاً متتابعاً فهو قعقعة، وكان القعقاع عظيم القدر فى بنى تميم، وقد، أخذ المرباع ونافر خالد بن مالك النهشلى إلي ربيعة ابن حذار الأسدى، فنفر القعقاع ،ولهم حديث، ومدح المسيب بن علس القعقاع فقال:

لأهدين مع الرياح قصيدة منى مغلغلة إلي القعقاع

وأدرك القعقاع الإسلام، ووفد إلي النبى ﷺ، وللقعقاع فى وفادته حديث يحدث به عن عبد الله بن المبارك، وللقعقاع عقب بالبادية انتهي.

هذا ما ذكره ابن دريد فى الاشتقاق (٢) وذكر أخبار البنى عمرو بن تميم وقال: ومن رجال بنى مازن : زبان بن العلاء، وهو أبو عمرو بن العلاء، وأحد أهل البصرة علماً باللغة والقراءة وصحة الرواية، وعمرو مات بالبصرة ولا عقب له، ولأخيه أبى سفيان عقب بالبصرة، ولم يذكر لتميم قعقاع غير الذى ذكرناه.

(١) أعلام تميم ص ٤٤٥ طبع المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت .
(٢) الاشتقاق ص ٢٣٧ ابن دريد – طبع الخانجى – مصر.

أما ابن الكلبى هشام بن محمد بن السائب فيقول فى جمهرة النسب: القعقاع بن صفوان بن أسيد بن الحلاحل بن أوس بن مخشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم [١]

والقعقاع بن ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، والقعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس ابن أخى صاحب بن زرارة وهو تار الفرات. وهذا قول الفرزدق:

دُعــمن بحـاحب وابنى عـقـال   وبالقـعـقـاع تيـار الفـرات

والقعقاع بن سويد بن عبد الرحمن بن بجير بن أوس بن سفيان بن خالد بن منقر كان شريفاً بالكوفة ، هؤلاء كلهم من بنى تميم.

والقعقاع بن خليد بن جزى بن الحارث بن زهير من بنى أسد. كما ذكرهم ابن حزم، وهو الذى أخذ من الكلبى معلوماته عنهم، ولم يذكر ابن الكلبى وابن حزم فى أنسابهم القعقاع بن عمرو مع شهرته التى ذكرها المؤرخون وأصحاب الحديث والبلدان. وكل هؤلاء أخذوا الأخبار من تلفيقات سيف بن عمر المدسوس علي العرب والإسلام .

وانفرد ياقوت الحموى فى كتابه المقتضب من كتاب جمهرة النسب (٥٧٥-٦٢٦هـ) بذكر القعقاع بن حريث بن الحكم بن سلامة بن محصن بن جابر بن كعب بن عليم وهو ابن الأرماء، وذكر له شعرا فيه [٢] ولم يذكر القعقاع علي علو قعقعته.

وأضاف ابن قتيبة إليهم:

١- القعقاع بن شبرمة الضبى من ولد المنذر بن ضرار بن عمرو وأخوه عبد الله بن شبرمة القاضى لأبى جعفر المنصور علي سواد الكوفة[٣].

٢- القعقاع بن حكيم الكنانى الذى كان بالبصرة منهم بنو أبجر الأطباء وهو من بنى فراس الذين مدحهم الإمام على عليه السلام بأقوال ذكرناها[٤].

---

(١) جمهرة النسب ص ٢٦٩ وص ١٩٩ وص ٢٣٢ و ص ٤٤٢ .
(٢) المقتضب ص ٣١٢ ياقوت الحموى - طبع الدار العربية للموسوعات - تحقيق الدكتور ناجى حسن.
(٣) المعارف ص ٤٧١ ابن قتيبة - دار المعارف - مصر - ط٤ .
(٤) المعارف ص ٦٦ ابن قتيبة .

٣- القعقاع بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر المنقرى التميمى، وقيس أبوه ابن عاصم الذى قال عنه رسول الله ﷺ: سيد أهل الوبر، وفد علي رسول الله ﷺ فى وفد تميم بعد فتح مكة فأسلم، وكان شريفاً سيداً، وفيه يقول الشاعر:

فـمـا كـان قـيس هلكه هلك واحـد ولكنه بنيـان قـوم تهـدّمـا

وأخوة القعقاع هم: طلبة، وشماخ وغيرهم، ويقال إنهم كانوا ثلاثة وثلاثين ابناً، وذو الرمة الشاعر كان يتشبب بمية من ولد طلبة أخو القعقاع هذا، ولم نعثر علي اسم القعقاع بن عمرو الذى وضعه سيف بن عمرو، وأخذه المؤرخون من أخباره الموضوعة، والتى كانت تنال رضا الحكام فى ذلك العهد ولتبرير بقائهم فى الحكم، والاستناد عليها كأدلة تدعم توجهاتهم السياسية والسلطوية. ونعيم أخوه أيضاً لا وجود له فى كتب النسب وهما من المشهورين والذين لا يمكن أن يغفل أنسابهم نساب.

وقد ذكر القعقاع بن حبيب ابن عبد ربه الأندلسى فى العقد الفريد من بين وفد جاء إلي يزيد بن المهلب حينما ولاه سليمان بن عبد الملك علي العراق، وفيهم عمر بن هبيرة والهذيل بن زفر بن الحارث، وفى موقع آخر من الكتاب ذكر القعقاع فى شعر لأبى حية النميرى يقول فيه:

فـلا بعـثن مع الرياح قـصـيـدة منى مـغلغلة إلى القـعـقـاع

ولم يعرفنا بالقعقاع هذا المذكور فى الشعر. أهو القعقاع بن حبيب أم غيره ؟ (١)

وفى معجم الشعراء للمرزبانى فى باب ذكر من اسمه القعقاع يقول: القعقاع بن درماء الكلبى، ودرماء جدته وهي من بنى عقفان بن حارثة بن سليط بن يربوع، وهو القعقاع بن حريث بن الحكم بن ساردة بن محصن بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن هبل بن كلب بن وبرة، ودرماء هي أم محصن فغلبت علي ولده، وهو من شعراء قبل الإسلام.

وذكر القعقاع بن شبث اليهودى أحد بنى قينقاع من شعراء قبل الإسلام، والقعقاع بن ربعية القشيرى، وهي أمه وهو شاعر معروف، والقعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير العبسى، وذكر القعقاع بن شور الربعى الذهلى كوفى، والقعقاع بن توبة العقيلى، ثم

---

(١) العقد الفريد ج ١ ص ٢٥٦ وج ٧ ص ١٨٣ ابن عبد ربه الأندلسى – الكتب العلمية – بيروت .

الخويلدى شاعر إسلامى، والقعقاع بن غالب النمرى من بنى زيد بن واسع أعرابى محدث، والقعقاع بن ثمامة بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن ثعلبة بن غبر بن عثجر شاعر أنشد له الكلبى:

أمـرتكـم أمـرى بمنقطـع اللـوي ولا أمـر للمعصـى إلا بمضيـع[1]

وصدر البيت ينسب إلي دريد بن الصمة وهو مقارب لقوله:

أمـرتهم أمـرى بمنعـرج اللوي فلم يستبينوا الرشد إلاّ ضحي الغد

القعقاع بن حكيم الأزدى حليف بنى المطلب، وجدته أم رمثة بنت عمرو بن هاشم بن المطلب المعروفة بأم حكيم، وهذا ما ذكره ابن حبيب فى المحبر[2].

وفى طبقات بن خياط: القعقاع بن أبى حدرد سلامة بن عمير بن أبى سلامة بن سعد بن يساف بن عبس بن هوازن بن أسلم بن أفصي ، روي عن النبى ﷺ، والقعقاع بن سور بن نعمان بن عقال بن حارثة بن عباد بن امرئ القيس بن عمرو بن شيبان بن ذهل، والقعقاع الطائى الشاعر.

هذه أسماء القعقاع فى التراث العربى التاريخى والأدبى وفى الأنساب لا غيرهم. فمن أين جاؤا بقعقاع بن عمرو التميمى؟.

---

(١) معجم الشعراء ص ٣٢٩ – ٣٣٠ محمد بن عمران المرزيانى – الطبعة الأولي – مكتبة القدس – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – وانظر الأصمعية رقم ٢٨ .

(٢) المحبر ص ٤٠٧ ابن حبيب – طبع المكتب التجارى – بيروت – تحقيق الدكتورة أيلزة ليختن شتيتر.

– طبقات بن خياط ص ١١٠ و ص ١٤٤ و ص ٢٤٩ أبو عمرو خليفة بن خياط ، شباب العصفرا .

هند بن أبي هالة التميمي

أجمع المؤرخون علي أن خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها لم تلد من غير النبى ﷺ قبل زواجها منه إلا هند بن أبى هالة التميمى حليف بنى عبد الدار بن قصي، ذكر ذلك ابن هشام فى السيرة النبوية، وابن دريد فى الاشتقاق، وابن حبيب فى المحبر، والطبرى فى تاريخه، والبلاذرى فى أنسابه، وابن سعد فى طبقاته، وابن ماكولا، وليس عندنها غيره من الذكور.

وروي ابن ماكولا عن الزبير بن بكار: أن خديجة ولدت لأبى هالة هند بن أبى هالة، وهالة بن أبى هالة ، وولد هند بن هند بن أبى هالة وقتل مع على عليه السلام يوم الجمل، وروي الكلبى: أن ابن ابنه هند بن هند بن أبى هالة قتل مع الزبير فلا عقب له.

لكن يروى النساب ومنهم ابن حزم الأندلسى فى جمهرة أنساب العرب: أبو هالة زوج أم المؤمنين خديجة وابنه منها هند، وقال ابن حزم: حدثنا سيف بن عمر عن عبد الله بن محمد عن هند بن هند بن أبى هالة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أبي لى أن أتزوج أو أزوج إلا أهل الجنة، وروي الحسن بن على بن أبى طالب عن خاله هند صفة النبى ﷺ، وقال ابن حزم: والحارث بن أبى هالة قيل إنه أول من قتل فى سبيل الله عز وجل فى الإسلام تحت الركن اليمانى، وقيل هم من ولد وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوى بن جردة بن أسيد[1].

أما ابن قتيبة فى المعارف[2] قال: وكانت خديجة عند عتيق بن خالد المخزومى فولدت له جارية، ثم تزوجها بعده أبو هالة زرارة بن نباش الأسيدى التميمى من بنى حبيب بن

---

(١) ابن حزم جمهرة أنساب العرب ص ٢١٠ طبع دار المعارف – مصر – ط٥ .

(٢) المعارف ص ١٣٣ ابن قتيبة – دار المعارف – مصر – ط ٤ .

– المحبر ص ٧٨ وص ٤٥٢ محمد بن حبيب – المكتب التجارى – بيروت .

جروة، ومات بمكة قبل الإسلام، وكانت ولدت له: هند بن أبى هالة ، فتزوجها رسول الله ﷺ بعده، ولم ينكح عليها أمرأة حتي ماتت، وربي أبنها هنداً وكان ربيبه، وكان هند يقول: أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً، أبى رسول الله ﷺ وأمى خديجة رضي الله عنها وأختى فاطمة، وأخي القاسم، وولد لهند ربيب رسول الله ﷺ ابن سماه هنداً أيضاً، وهلك فى الطاعون الجارف، هذا ما قاله ابن قتيبة، ولم يذكر ما ذكره سيف الذى سارع ابن حزم ليأخذ الأخبار منه علي رغم زندقته.

أما ما ذكره المصعب بن عبد الله الزبيرى فى نسب قريش فقوله: وهند بن أبى هالة[1] نباش بن زرارة، وهالة بنت أبى هالة، وقال: وأبو هالة من بنى أسيد بن عمرو بن تميم حليف بنى عبد الدار بن قصى. لكن ما جاء فى الإصابة عند ابن حجر: الحارث بن أبى هالة أخو هند بن أبى هالة ربيب رسول الله ﷺ وهو أول من قتل فى الإسلام، تحت الركن اليمانى كما ذكرنا، والمعروف أن سمية أم عمار بن ياسر هي أول من قتلت فى الإسلام وهذا قول جميع المؤرخين إلا سيف بن عمر ورواته، وثم مات زوجها ياسر فى العذاب قالوا: ومر عليهم رسول الله ﷺ وقال : (صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة). وسيف كما ذكرنا قال أول شهيد هو الحارث، وأوصل نسبه بأبى هالة فأخذ منه ابن الكلبى وابن حزم فى الجمهرة، وترجمة ابن حجر فى الصحابة، وعده العسكرى فى كتابه الأوائل أول شهيد فى سبيل الإسلام، وسيف هذا جعل القعقاع أول من تسلق أسوار دمشق وحارب أهلها حتي غلبهم علي الباب، وجعله أول من أنشب قتال اليرموك وليلة الهرير فى القادسية، ويوم نهاوند، وأول من اقتحم خندق العدو فى جلولاء، وأول كتيبة عامت فى نهر دجلة ودخلت المدائن كتيبة أخيه عاصم التميمى، وابن حزم لم يأخذ خبره من سيف بن عمر ولكنه أخذه من آخرين، وذكره ابن خياط مرتين فى كتاب الطبقات ولم يذكر له .

أما البلاذرى فيقول[2]: قول الحسن عليه السلام سألت خالى هند بن أبى هالة، وكان وصافاً عن حلية رسول الله ﷺ فقال: وذكر أوصاف الرسول محمد ﷺ وقال البلاذرى: إن هند بن أبى هالة يكني أبا عبد الله عن الحسن بن على عليهما السلام مباشرة.

---

(١) نسب قريش ص ٢٢ المصعب بن عبد الله الزبيرى – طبع دار المعارف – مصر.

(٢) أنساب الأشراف ق ١ ج ١ ص٣٩٠ أحمد بن يحيي البلاذرى – دار المعارف – مصر – تحقيق د. محمد حميد الله .

– انظر طبقات بن خياط ص ٤٣ وص ١٧٩ خليفة بن خياط شباب العصفرى – مطبعة العانى – بغداد١٩٦٧م .

ويقول: لأن خديجة بنت خويلد كانت عند أبي هالة الأسيدى من بنى تميم، فولدت له هند بن أبى هالة أخا فاطمة عليها السلام لأمها، وهو خال الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام. وذكر البلاذرى أن هناك هند أخر أسلمي وهو ابن حارثة بن هند الأسلمي[1] وقال: إن حارثة بن أسماء الأسلميان يحملون قدور الماء إلي بيوت نسائه من بيوت السقيا. وفى موضع أخر من أنساب الأشراف ذكر البلاذرى قوله: كانت خديجة قبل رسول الله ﷺ عند أبى هالة هند بن النباش بن زرارة الأسيدى من تميم، فولدت له هند بن أبى هالة سمى باسم أبيه خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فطلقها فتزوجها النبى ﷺ وكانت خديجة ولدت لعتيق جارية، يقال لها هند، فتزوجها صيفى بن أمية بن عابد بن عبد الله، فولدت له محمدا فيقال لبنى محمد بن صيفى بالمدينة بنو الطاهرة[2] هذا ما ذكر فى كتب النسب فمن أين جاءوا بالحارث بن أبى هالة والزبير بن أبى هالة، وطاهر بن أبى هالة عامل النبى ﷺ علي اليمن، وأمير القتال فى معارك مختلفة ومحدث مشهور. تنقل من هؤلاء أحاديث يعتمدها كثير من المحدثين وماهم إلا أشخاص مختلقون ليس لهم وجود مطلقاً، وإنما افتعلهم سيف بن عمر إما استهزاء بالإسلام، وإما دساً فيه ولم يذكر المؤرخون عن طريق غير سيف هذه الأخبار، ولا يذكرون شهيد الركن اليمانى من بين الشهداء الأوائل فى الإسلام، هذا من فعل الوضاعين وما أكثرهم اليوم، وأعوذ بالله من كل زور وبهتان ، والله أعلم بحقائق الأمور.

---

(١) أنساب الأشراف ص ٥٣٥ ذكر البنار – أحمد بن يحيى البلاذرى – دار المعارف .

– الاستيعاب ترجمة ج ١ ق ١ رقم ٢٦٤٧ هند بن حارثة – ابن عبد البر النمرى.

(٢) أنساب الأشراف ص ٤٠٧ ج ١ ق ١

عمرو بن ودّ العامري

اسمه عمرو بن عبدود، ولكن بعض نساب القبائل يصر علي أن اسمه عامر، ويدعون أنهم من سلالته الباقية وعقبه المستمر.

وهو عمرو بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، وكان أحد فرسان قريش المعدودين وشجعانهم، وكان قد جزع المذاد، والجزع هو القطع عرضاً، والمذاد هو موضع حفر فيه الخندق يوم الأحزاب، وفى ذلك يقول الشاعر:

عمرو بن ودٍ كان أول فارسٍ ... جزع المذاد وكان فارس يليلِ

ولما صار مع المسلمين فى الخندق دعا إلي البراز وقال[1]:

ولقد بححت من النداء ... بجمعهم هل من مبارز

ووقفت إذ نكل الشجاع ... بموقف البطل المناجز

إنى كذلك لم أزل ... متشرعاً نحو الهزاهز

إنّ السماحة والشجاعة فى الفتي خير الغرائرا

فبرز الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فقال: ياعمرو، إنك عاهدت الله لقريش ألا يدعوك أحد إلي خلتين إلا أخذت إحداهما: فقال: أجل، قال: فإنى أدعوك إلي الله وإلي رسوله وإلي الإسلام، قال: لا حاجة لى بذلك، قال: فإني أدعوك للمبارزة، فقال: ياابن أخى ما أحب أن أقتلك، قال على عليه السلام لكنى والله أحبُ أن أقتلك، فحمى عمرو فاقتحم عن فرسه وعرقبه، ثم أقبل إلي على وتبارزا وقد وصف شاعر هذا التبارز بقوله:

فتجاولا كغمامتين تكنّفت ... متنيهما ريحاً صبأ وشمالِ

فى موقف كادت نفوس كماته ... تبتز قبل تورد الآجال

---

(١) الإرشاد ص ٥٣ ، ٥٤ الشيخ المفيد – طبع المطبعة الحيدرية بالنجف .

وقد علت غبرة سترتهما فلم يرع المسلمين إلا التكبير، فعرفوا أن علياً قتله، وكان قتله في السنة الخامسة للهجرة، فأنشد الإمام علي عليه السلام بعد قتله قائلا[١]:

آلي ابـــن عبـــد حيـــن شـــد أليـة ... وحلفـــتُ فاستمعـــوا من الكـذّاب
ألا يفــــــر ولا يملل فـالتـقـــــي ... أسـدان يضطربـان كلّ ضِراب
اليــوم يمنعنـــي الفــرار حفيظتي ... ومصمـــم فـي الرأس ليـس بنـابِ
أعرضـت حيـن رأيتـه متقطــراً ... كـالجـذع بيـــن دكـادكٍ وروابـي
وعففـت عـن أثوابـه ولـو أننـي ... كنت المقنطـــر بزّنـي أثوابـــي
نصــر الحجــارة من سفاهـــة رأيه ... ونصـــرتُ دين محمـد بصـوابِ
لا تحسبـــن اللـــه خاذلَ دينــه ... ونبيـــه يامعشـــر الأحـــزابِ

وبعض الرواة ينفون هذه الأبيات عن الإمام علي عليه السلام.

ولما قتل عمرو جاءت أخته فقالت، من قتله؟ فقيل: علي بن أبي طالب، فقالت: كفء كريم، ثم انصرفت وهي تقول[٢]:

لـو كـان قاتـل عمـرو غيـر قاتله ... لكنـت أبكـي عليـه آخـر الأبـدِ
لكنّ قـاتلـه من لا يعـاب بــه ... وكان يدعـي قديمـاً بيضة البلـدِ
من هاشم في ذراهـا وهـي صاعدة ... إلي السمـاءِ تميت النـاس بالحسدِ
قـوم أبي اللـه إلا أن يكـون لهـم ... مكـارِم الدين والدنيـا بلا أمـدِ
ياأم كلثـوم بكّيــه ولا تدعــي ... بكـاء معولـةٍ حـري علـي ولـدِ

وأم كلثوم بنت عمرو بن عبد ود، وبيضة البلد تمدح به العرب وتذم. فمن مدح به جعله أصلاً كما أن البيضة أصل الطائر، ومن ذم به أراد أن لا أصل له، وهذا قول الراعي يهجو عدى بن الرقاع العاملي:

يامـن توعدنـي جـهلاً بكثرتـــه ... متـــي تهددني بالعـــز والعـــددِ
لو كنـت من أحد يهجـي هجوتكـم ... ياابن الرقـاع ولكـن لست من أحدِ
تأبي قضاعة أن ترضـي لكم نسبـاً ... وأبنا نزارٍ فـأنتــم بيـضـة البلـــدِ

(١) المصدر السابق ص ٥٣ .

(٢) الإرشاد ص ٥٧ الشيخ المفيد .

ولا عقب لعمرو بن عبد ود العامرى، وله بنت واحدة اسمها أم كلثوم، وقد انتسبت إلي عمرو هذا بعض القبائل انتساب شهرة، وبخاصة بعض قبائل عقيل (عكيل) فقال مهوالهم:

مـــا تعـــرف أصلنه أتكول أحنه أمنين
أحنه أولاد عـــامـــر يشـــهـــد إلنه البين
جـــدنـه اللى دى أبو الحـــسنين
يوم الخندق والكل تعـــرف بيـــه

فاختاروه لاسمه عمرو وسموه عامرا، وهم يعرفون أن جدهم اسمه عامر. فالتبس عليهم ولم يعرفوا غيره مشهورا فى التاريخ. فانتسبوا إلي عامر بن ود وغيرهم كثيرون ممن يجهلون الأنساب ومعرفتها، ولا يهمهم ما تؤول إليه أو تطرأ علي أحواله وأعقابه، فالناس ينسبون ما يشاؤون إلا العارف والمتطلع منهم، والسماع كثير، وسجاع الأنساب منتشرون فى أماكن عديدة يثرثرون ما يرونه من أقوال أو يسمعونه من أنساب.

والشريعة الإسلامية نهت عن الادعاء إلي غير الآباء «أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا أباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم»[1] ونهت الشريعة عن التفاضل والتفاخر والتعصب، وجعل ذلك مما يقسم الناس إلي طبقات يتعالي بعضها علي بعض آخر، وينشأ ما يقطع أوصال العلائق والرحم وصلتها، فالتعصب منبوذ فى كل الأمور، وهو نقص فى الذات الإنسانية التى خلقت اجتماعية غير منفردة منطوية.

وآخر ما أختم به هذا البحث لابد لنا أن نصحوا من تلك الأوهام، وننبذ ما سطره كذبة التاريخ وملفقوه، ومتي نصحوا من غفوتنا وعفويتنا، ونستعيد وعينا فى عصر كثر فيه الملفقون والوضاعون والمزيفون للحقائق التاريخية، والذين حولوا كتابة الأنساب إلي مهنة تدر لهم الأموال الطائلة علي حساب التاريخ والقفز فوق حقائقه وبراهينه وأدلته القاطعة وحجته الناطقة . والله وراء القصد، وهو نعم المولي ونعم النصير.

---

(١) الأحزاب ٥ .

- وفى عقيل (عكيل) يقول بشار بن برد وهو من مواليهم:

قالت عقيل بن كعب إذ تعلقها ... قلبى فأضحي به من حبها أثرُ

زهر الآداب ج ١ ص ١٩٣ الحصرى - دار الجيل - بيروت - لبنان .

ملاحظات لابد منها

في ختام كتابة هذا البحث لابد من طرح بعض الملاحظات التى تتعلق بموضوعاته والحقائق المذكورة فيه:

١- إن معظم الحقائق والمعلومات مستقاة من مصادر تاريخية مهمة ووثائق مخطوطة، والأدلة التى تحتويها لا يركن الشك إليها ولا يعلوها غبار، وعلي رغم ذلك فإنى التمس من القراء الكرام ردود الأفعال والآراء النقدية البناءة علي شكل معلومات ترفد البحث وتساهم فى تعميق إيجابياته، وتزيل الهفوات التى وقعت فيها دون قصد منى أو لتفسير خاطئ من القارئ أو رأى مغاير، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه ومحبيه، فمن يجد معلومة أو بينة أو دالة حقيقية لا يبخل بكتابتها مقرونة بشاهد موثق غير مسموع. لأن السماع كثير باطل، ولا يمكن أن يكون دليلاً ولا حجة قاطعة، ولا قصة مبالغ فيها، ومزيدة من متلقيها. وأتلقي برحابة صدر كل نقد قيم يهدف إلي تقويم البناء لا إلي هدمه وتقويضه، وغير مشبع بأنانية بغيضة وضغن مقصود، ورأى أحمق تتوقد فيه نيران الغيرة والحسد.

٢- إن مثل هذه البحوث والدراسات ليس من السهل تناولها والخوض فى غمارها، فهي شبية ببحر عميق بعيد الأغوار فسيح الأرجاء متلاطم الأمواج. لا يصح الجزم فيه والتعصب عليه، ولا يستطيع أن يعوم فيه إلا من كان يمتلك نفساً طويلاً قوياً وصبراً صلداً أصم من الصخور، وأصلب من الحديد. لا يعرف التعب ولا يتدخل فى سعيه الكلل.

٣- لاحظت فى الأونة الأخيرة كثرة كتاب الأنساب المتأخرين، وقد فتح أحدهم مكاتب للبحث عن الأنساب وتنسيب القبائل إلي ما تشاء، مقابل مبالغ مالية تدفع حسب نوع النسب فإذا أردت نسبا علويا فلابد من دفع مبلغ من المال كبير يتناسب وذنب النساب، ويضعون شيوخا وشيوخ مشايخ حسب إمكانية الشخص. فأصبح علم النسب قد تحول إلي مهنة للتسول

وليس علما من العلوم. وقد روي عن الإمام الصادق جعفر بن محمد الباقر عليه السلام عن جده عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم أفضل السلام والصلاة قال: قال رسول الله ﷺ العلماء والفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل ما دخولهم في الدنيا يارسول الله؟ قال: اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك ، فاحذروهم علي دينكم. وقد روي هذا الحديث القاضي السوري في تيسير المطالب ص ١٢١ ، ونقل عن الإمام الصادق عليه السلام: (الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة) .

ثم ظهرت بواطن تلك الأفعال حيث كانت غاياتهم الشهرة واتساع معارفهم. ليتسني لهم قبض مبالغ من المال لقاء ما يكتبون ويرسمون، والنسب علم وليس مهنة يتقاضي صاحبها أجرا معلوما، ولا يقتل العلم إلا الطمع والنسيان، إن علي كل حق حقيقة، وعلي كل صواب نوراً.

ولو أن العلم والأدب لم يكن مقاطعة لأحد. فالإبداع والإلهام هبة يهبها الله لمن يشاء وبمشيئته سبحانه وتعالي عالم الغيب علي كل شيء قدير.

وتقبلوا منا كل قول جميل ودعاء مشفوع ومقرون بالصدق والمحبة والإخلاص. والله سميع الدعاء

محمد عبد الرضا الذهبي
بغداد - مارس ١٩٩٧م
شهر محرم الحرام ١٤١٨هـ

نبذة من حياة المؤلف

محمد عبد الرضا كريم الذهبى من مواليد محافظة واسط ١٩٤٤ ميلادية. شاعر فى جميع أنواع الشعر من الفصحي إلي العامية.

يتمتع بعضوية كل من:

١- اتحاد المؤرخين العرب.

٢- الاتحاد العام للأدباء والكتاب فى العراق.

٣- جمعية الشعراء الشعبيين.

صدرت له المؤلفات التالية:

١- الغناء فى الشعر الشعبى العراقى ١٩٩٠م.

٢- الفريضة والتحكيم عند العرب ١٩٩٢م.

٣- مجموعة بالشعر الشعبى ١٩٧٣م.

من الكتب المخطوطة والتي تحت الطبع:

١- تاريخ عشائر ربيعة ١٩٩٢م

٢- تاريخ القبائل المضرية ١٩٩٣م.

٣- أعلام المنجبين ١٩٩٥م .

٤- الأنساب المنقطعة ١٩٩٦م.

أعد كتاب الفريضة والتحكيم عند العرب لطبعة ثانية بعد نفاذ الطبعة الأولي، وقد اعترض أحد الناشرين العرب علي اسم الكتاب، ولأنه يشابه لاسم كتاب أحدث ضجة في موضوع إسلامي. مما يدعو إلي امتناع الناشرين من نشره، فتم الاتفاق علي تغيير عنوانه ليلائم مفاهيم موضوعاته، ويعرف الإخوة العرب من غير العراقيين بمعني اسم الفريضة الذى يغيب معناها، فكان عنوانه الجديد: (التحكيم العرفي عند العرب في الأدب والتاريخ) نرجو الانتباه لذلك، فإنه الكتاب نفسه وليس كتابا جديدا.

عنوان المؤلف

بغداد - الباب الشرقي

مكتبة النهضة العربية

المصـادر العـامـة

١- **القرآن الكريم.**

٢- **المعـارف**

أبو محمد عبد الله بن مسلم ٢١٣هـ-٢٧٦هـ (ابن قتيبة).

تحقيق د. ثروت عكاشة – طبع دار المعارف – ط/ ٤ .

٣- **البرصان والعرجان والعميان والحولان**

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٥٠هـ-٢٥٥هـ- دار الطليعة – بيروت.

٤- **أنساب الأشراف** ج ١ و ج ٢ و ج ٤ وج ٥ .

أحمد بن يحيي المعروف بالبلاذري – تحقيق د. محمد حميد الله الجزء الأول – طبع دار المعارف – مصر . والجزء الثاني مؤسسة الأعلمي – بيروت – والرابع والخامس ، مكتبة المثني – زنكوغراف.

٥- **كتاب نسب قريش**

أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ١٥٦هـ-٢٣٦هـ نشر وتصحيح وتعليق أ. ليفي بروفنيسال – طبع دار المعارف – مصر – ط/ ٣ .

٦- **منتقلة الطالبية**

الشريف النسابة أبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق العلامة الجليل السيد محمد مهدي الخرسان – المطبعة الحيدرية- النجف ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م .

٧- جمهرة أنساب العرب

أبو محمد على بن حمد بن سعيد بن حزم الأندلسى - ٣٨٤هـ-٤٥٦هـ.

تحقيق عبد السلام محمد هارون - طبع دار المعارف - مصر - ط / ٥ .

٨- الروض المعطار في خبر الاقطار

محمد بن عبد المنعم الحميرى - ٩٠٠هـ - ط/ ٢ .

الدكتور إحسان عباس - طبع مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت .

٩- التبيين في أنساب القرشيين

موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ٦٢٠هـ.

تحقيق محمد نايف الدليمى - منشورات المجمع العراقى ط/ ١ .

١٠- المعمّرون والوصايا

أبو حاتم السجستانى ٢٥٠هـ - ٨٦٤م .

تحقيق عبد المنعم عامر. ١٩٦م ، دار إحياء الكتب العربية - عيسي البابى الحلبى.

١١- العقد الفريد

أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

تحقيق الدكتور عبد المجيد الترحينى . ط/ ٣ .

١٢-المقتضب من كتاب جمهرة النسب

شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى- ٥٧٥هـ - ٦٢٦هـ.

تحقيق الدكتور ناجى حسن - الدار العربية للموسوعات - بيروت - لبنان.

١٣- الإيناس بعلم الأنساب

الوزير ابن المغربى أبى القاسم الحسين بن على بن الحسين ٣٧٠هـ-٤١٨هـ.

صنفه وقدم له إبراهيم الإبيارى - دار الكتاب اللبنانى - بيروت - لبنان.

١٤- **خطط الكوفة**(Louis - F - Massigon)

المسيو لويس ماسينيون – ترجمة تقي محمد المصعبي – تحقيق كامل سلمان الجبوري – مطبعة الغرى الحديثة – النجف الأشرف ١٩٧٩م .

١٥- **مختلف القبائل ومؤتلفها**

ابن حبيب أبو جعفر محمد ٢٤٥هـ – تحقيق إبراهيم الإبياري – دار الكتاب اللبناني – بيروت.

١٦- **كتاب المحبر**

أبو جعفر محمد بن حبيب ٢٤٥هـ تحقيق إيلزة ليختن شتيتر – المكتب التجاري – بيروت – لبنان.

١٧- **المذاكرة في ألقاب الشعراء**.

أسعد بن إبراهيم الشيباني الأربلي – ٦٥٧هـ – تحقيق شاكر العاشور – دار الشؤون الثقافية– بغداد.

١٨- **الإكليل** من أخبار اليمن وأنساب حمير

أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني – الدار اليمنية للنشر والتوزيع الجزء العاشر ، ودار الرشيد ، بغداد – الجزء الأول والثاني .

١٩- **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**

النسابة الشهير السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة المتوفي ٨٢٨هـ – ١٤٠٧م – طبع دار الأندلس – النجف – العراق.

٢٠- **الأصمعيات**

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ١٢٢هـ –٢٤٦هـ .

تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون – دار المعارف – مصر ط/ ٤ .

٢١- **العقد المفصل** (نسخة نادرة)

للشاعر الكبير الشريف السيد حيدر الحلى الحسينى ت ١٣٠٤هـ - مطبعة الشابندر - بغداد ١٣٣١هـ .

٢٢- **اختيارات المفضل الضبي**

شرح الخطيب التبريزى - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دار الباز - طبع دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٢٣- **الدرر السنية في الانساب الحسنية والحسينية**

الشريف أحمد بن محمد صالح البرادعى - جدة - المملكة العربية السعودية.

٢٤- **اسد الغابة في معرفة الصحابة**

عز الدين بن الأثير - القرن السادس الهجرى - تحقيق محمد صبيح ومحمود فايد ومحمد عاشور ومحمد البنا - مطبعة التعاون - القاهرة - مصر .

٢٥- **موارد الاتحاف في نقباء الاشراف**

السيد النسابة عبد الرزاق كمونة حجة الإسلام - مطبعة الأداب - النجف ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .

٢٦- **نكت الهميان في نكت العميان**

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى - تحقيق أحمد زكى بك - المطبعة الجمالية - مصر - القاهرة - ١٩١١م - ١٣٢٩هـ .

٢٧- **الشعور بالعور**

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى - تحقيق الدكتور عبد الرزاق حسين - دار عمان - الأردن.

٢٨- **الجامع** «جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلي اليمن وقبائلهم»

محمد عبد القادر بامطرف - دار الرشيد - بغداد .

٢٩- تاريخ ابن الدبيثي (ذيل تاريخ مدينة السلام)

محمد بن سعيد بن محمد ابن الدبيثي ٦٣٧هـ - ١٢٣٩م

تحقيق العلامة الدكتور المرحوم مصطفي جواد - طبع المجمع العلمي العراقي - بغداد. وتحقيق ومراجعة الدكتور ناجي معروف ١٣٩٧هـ - ١٩٦٧م .

٣٠- انساب اعالي الرافدين

ج٣ ، ج٢ الدكتور خاشع المعاضيدي - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٠م .

٣١- عنوان المجد (في احوال بغداد والبصرة ونجد)

العلامة إبراهيم فصيح الحيدري ١١١٤هـ -١٢٠٠هـ.

مخطوط - تحقيق الأستاذ معن حمدان على.

٣٢- تاريخ ونسب قبيلة الجبور

عبدالله سالم الجبوري - طبع الموصل - ١٩٣٣م

٣٣- موسوعة العشائر العراقية

ثامر عبد المحسن العامري - تسعة أجزاء. دار الثقافة العامة - بغداد - ١٩٩٢م .

٣٤- ديوان الحماسة

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي - شرح العلامة التبريزي - دار القلم - بيروت - لبنان.

٣٥- نهاية الارب في معرفة انساب العرب

أبو العباس أحمد بن على بن أحمد بن عبد الله القلقشندي. دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

٣٦- تجريد الاغاني

ابن واصل الحموي سنة ٦٩٧هـ تحقيق الدكتور طه حسين وإبراهيم الإبياري . مطبعة مصر - القاهرة - ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

٣٧- ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي

الدكتور هاشم الطعان – مطبعة الجمهورية – بغداد ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .

٣٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع

عبد الله بن عبد العزيز الأندلسى. تحقيق مصطفي السقا – عالم الكتب – بيروت.

٣٩- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان

القلقشندى أبو العباس أحمد بن على ٨٢١هـ – ١٤١٨م .

تحقيق إبراهيم الإبيارى –دار الكتاب اللبنانى – بيروت .

٤٠- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ٢٢٤هـ – ٣١٠هـ .

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف – مصر.

٤١- الاشتقاق

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ٢٢٣هـ – ٣٢١هـ

تحقيق عبد السلام محمد هارون – الخانجى – مصر.

٤٢- تلخيص معجم الآداب في معجم الأسماء والألقاب

ابن الفوطى أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيبانى. ٧٢٣هـ–١٣٢٣م

تحقيق الدكتور مصطفي جواد ، المجمع العلمى بدمشق ١٩٦٤م .

٤٣- أثران تاريخيان من الكرد

تحقيق وتعريب محمد جميل بندى الروزبيانى.

شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة – بغداد – ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م .

٤٤- تاريخ السليمانية وانحائها

وضعه باللغة الكردية العلامة المغفور له السيد أمين زكى. نقله إلي العربية وعلق عليه محمد جميل بندى الروزبيانى ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة – بغداد ١٣٧٠هـ .

٤٥- المؤتلف والمختلف

أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى ٣٧٠هـ – الدكتور ف .كرنكو – مكتبة القدسى. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

٤٦- معجم الشعراء

أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى – ٣٨٤هـ – دار الكتب العلمية– بيروت . لبنان.

٤٧- تكملة اكمال الإكمال (فى الأنساب والأسماء والألقاب)

جمال الدين أبو حامد محمد بن الصابونى – عالم الكتب – بيروت – لبنان.

٤٨- جمهرة النسب

أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى – تحقيق عبد الستار أحمد فراج. طبع الكويت – ونسخة من تحقيق الدكتور ناجى حسن – طبع عالم الكتب – بيروت بالاشتراك مع مكتبة النهضة العربية – بغداد.

٤٩- غاية الاختصار

فى البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار

السيد الشريف تاج الدين ابن محمد بن حمزة بن زهرة الحسينى – نقيب حلب وابن نقبائها . تحقيق وتقديم العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم – المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف – ١٣٨٢هـ– ١٩٦٢م .

٥٠- زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول

السيد على بن الحسن بن شدقم ت ١٠٣٣هـ . تحقيق العلامة الكبير محمد صادق بحر العلوم – المطبعة الحيدرية – النجف – ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .

٥١- صحيح البخاري

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى - المكتبة الإسلامية - محمد أوردمير - أستانبول - تركيا.

٥٢- سيرة ابن هشام

أبو محمد عبد الملك بن هشام . تحقيق مصطفي السقا وآخرين - مصطفي البابى الحلبى - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

٥٣- البيان والتبيين

عمرو بن بحر الجاحظ - تحقيق عبد السلام محمد هارون - مطبعة الخانجى -مصر.

٥٤- صحيح مسلم

شرح النووى - دار الفكر العربى - بيروت - لبنان .

٥٥- عيون الأخبار

عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى ٢٧٦هـ .

تحقيق الدكتور يوسف على الطويل - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٥٦- المستطرف في كل فن مستظرف

محمد بن أحمد الأبشيهى - دار الفكر - بيروت - ٨٥٢هـ .

٥٧- المفضليات

المفضل الضبى - دار المعارف - مصر.

تحقيق أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون - مصر.

٥٨- تهذيب التهذيب

ابن حجر العسقلانى - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد - الدكن - ط/ ١ - ١٣٢٦هـ .

٥٩- تاريخ دمشق

ابن عساكر . تحقيق سكينة الشهابى – ومطاوع الطرابيشى – دار القاموس الحديث – بيروت –لبنان .

٦٠- الانساب

أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى – ٥٦٢هـ – ١١٦٦م – مطبعة دائرة المعارف العثمانية – الهند م– ١٣٨٢هـ –١٩٦٢م .

٦١- الإصابة في تمييز الصحابة

ابن حجر العسقلانى. شهاب الدين أحمد بن على بن محمد ٨٥٢هـ – ١٤٤٨م . طبع النهضة المصرية ١٩٧١م – تحقيق البجاوى . تحقيق الدكتور طه الزينى – مطبعة مصطفي محمد – مصر ١٩٣٩م . ومكتبة الكليات الأزهرية – دار صادر ١٣٩٧م.

٦٢- الروض الآنف

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى ٥٨١هـ. مطابع الجمالية – مصر ١٩١٤م

٦٣- الشعر والشعراء

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة – تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر – دار المعارف – ١٩٨٢م – مصر. ودار إحياء العلوم – بيروت – ١٩٨٦م – تحقيق حسن تميم – محمد عبد المنعم العريان.

٦٤- كتاب النقائض

أبو عبيدة معمر بن المثني التميمى البصرى – ٢٠٩هـ . باعتناء المستشرق الإنجليزى بيفان – ليدن – ١٩٠٥م .

٦٥- الأمالي

أبو على إسماعيل بن القاسم القالى – ٣٥٦هـ مع ذيل الأمالى – والنوادر – والتنبيه علي أبى على فى أماليه – لأبى عبيد البكرى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٦٦- ثمرات الاوراق في المحاضرات

تقى الدين أبى بكر على بن محمد بن حجة الحموى – شرح وضبط الدكتور مفيد محمد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت .

٦٧- الانباه على قبائل الرواة

يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمرى ٤٦٣هـ . المطبوع فى ذيل القصد والأمم- المطبعة الحيدرية – النجف.

٦٨- صبح الاعشى في صناعة الإنشا

أبو العباس أحمد بن على بن أحمد بن عبد الله القلقشندى.

دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٦٩- الطبقات الكبير

محمد بن سعد – ٢٣٠هـ – طبع مطابع ليدن ١٩٠٥م ، ١٩٢١م.

٧٠- سنن الترمذي

مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان – طبع بولاق – ١٢٩٢هـ .

٧١- نسب عدنان وقحطان

أبو العباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكونى . لجنة التأليف ١٣٥٤هـ – الدوحة ١٤٠٤هـ .

٧٢-حياة الحيوان الكبرى

كمال الدين محمد بن موسي الدميرى ٧٤٤هـ ، ١٣٤١م – ٨٠٨هـ ، ١٤٠٥م – دار التحرير للطبع والنشر ١٩٦٥م .

٧٣- الاغاني

أبو الفرج الأصفهانى – على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأموى – ٢٨٤هـ- ٣٥٦هـ .

٧٤- **تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة**

ستانلى لين بول. ترجمة الدكتور أحمد السعيد سليمان- القاهرة ١٩٧٢م - دار المعارف عن النسخة التركية.

٧٥- **عشائر العراق**

المحامى عباس العزاوى - بغداد - ١٩٥٨م

٧٦- **نسب الخيل** (فى الجاهلية والإسلام وأخبارها)

هشام بن محمد بن السائب الكلبى ٢٠٦هـ . تحقيق الدكتور نورى حمودى القيسى - حاتم الضامن - مكتبة النهضة العربية - بغداد - عالم الكتب - بيروت .

٧٧- **أسماء خيل العرب وفرسانها**

ابن الأعرابى ٢٣١هـ - تحقيق الدكتور نورى حمودى القيسى - والدكتور حاتم صالح الضامن - بغداد - النهضة العربية - عالم الكتب - بيروت .

٧٨- **تذكرة الحفاظ**

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ٧٤٨هـ - ١٣٤٧هـ . مطبعة دائرة المعارف العثمانية -حيدر آباد - الدكن - الهند.

٧٩- **مقاتل الطالبيين**

أبو الفرج الأصفهانى - المكتبة الحيدرية - النجف ١٩٦٥م .

٨٠- **الإكمال في رفع الارتيارب عن المؤتلف والمختلف**

من الأسماء والكني والألقاب.

الأمير على بن هبة الله بن ماكولا العجلى الربيعى ٤٧٥هـ - ١٠٨٢م . دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .

٨١- **الإرشاد**

الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البكرى ٤١٣هـ - طبع المطبعة الحيدرية -

النجف ١٣٨١هـ .

٨٢- **جامع الانساب**

السيد محمد على الروضاتى الموسوى – طبع أصفهان – ١٣٧٦هـ .

٨٣- **كتاب الخيل**

أبو عبيدة معمر بن المثني التيمى ٢٠٩هـ – تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد – طبع القاهرة ١٩٨٦م .

٨٤- **حماسة الظرفاء** من أشعار المحدثين والقدماء

أبو محمد عبد الله بن محمد العبد لكانى الزوزنى ٤٣١هـ – تحقيق محمد جبار المعيبد بغداد – الحرية للطباعة .

٨٥- **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**

شهاب الدين أحمد بن يحيي بن فضل الله العمرى – ٧٤٩هـ – تحقيق أحمد زكى القاهرة – دار الكتب ١٩٢٤ .

٨٦- **المشجر الكشاف لأصول السادة الاشراف**

السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين على الحسينى – مخطوط .

٨٧- **أنساب القبائل العراقية**

السيد مهدى القزوينى – النجف الأشرف – دار النبراس – ١٩٩١م .

٨٨- **العشائر العراقية**

الدكتور عبد الجليل الطاهر – ١٩٧٢ – دار لبنان – بيروت .

٨٩- **مسيرة إلى قبائل الاحواز**

جابر جليل المانع – مطبعة حداد – البصرة .

٩٠- **الاحواز قبائلها واسرها**

على نعمة الحلو – مطبعة العزى – النجف ١٩٧٠م .

٩١- **الاحواز عربية**

خير الله طلفاح – دار الحرية – بغداد .

٩٢- ميسان وعشائرها

عقيل عبد الحسين المالكي – مطبعة الجاحظ – بغداد – ١٩٩٢ .

٩٣- عشائر الشام

أحمد وصفي زكريا – دار الفكر – بيروت – ١٩٤٨م .

٩٤- العشائر الزبيدية

جميل إبراهيم حبيب – الجاحظ – بغداد .

٩٥- Kay Notes On The History of Bana Okayl

Jour Ray 1886.

٩٦- الإصابة في تمييز قبائل عبادة

محمد جعفر العبادي – مطبعة القضاء – النجف – العراق – ١٩٩٠م .

٩٧- الممتع في صنعة الشعر

عبد الكريم النهشلي – دار الكتب العلمية – بيروت .

٩٨- زهر الآداب وثمر الالباب

أبو إسحاق إبراهيم بن على الحصرى القيرواني المتوفي في عام ٤٥٣هـ شرح الدكتور زكي مبارك – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الجيل – بيروت – لبنان الطبعة الرابعة .

٩٩- تاريخ اربل

(نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل)

شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي. المعروف بابن المستوفي ٦٣٧هـ – ١٢٣٩م .

تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار – دار الرشيد – بغداد ١٩٨٠م .

١٠٠- رسالة الغفران

أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعرى – ٣٦٣هـ – ٤٤٩هـ . تحقيق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ – الطبعة السابعة – دار المعارف – مصر ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

١٠١- **كتاب *الطبقات***

الإمام المحدث أبو عمرو خليفة بن خياط شباب العصفرى – ٢٤٠هـ تحقيق أكرم ضياء العمرى – مطبعة العانى – بغداد – ١٩٦٧م .

١٠٢- ***القشعم كبرى القبائل العربية***

الدكتور على شواخ إسحاق الشعيبى . دار المعارف للطباعة – ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م – دمشق .

١٠٣- ***آل ربيعة الطائيون***

المحامى فرحان أحمد سعيد – الدار العربية للموسوعات ١٩٨٣م .

١٠٤- **نقائض جرير والأخطل**

الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب . مكتبة المحتسب – دار الفكر – بيروت .

١٠٥- ***الوافي بالوفيات***

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى – هلموت ريتر – دار النشر فرانز شتايتر بڤيسبادن ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

١٠٦- **ديوان أبي فراس**

دار صادر – بيروت – شرح أبى عبد الله الحسين بن خالوية للأمير أبو فراس الحارث ابن سعيد بن حمدان الحمدونى الحمدانى .

١٠٧- **نشوة *الطرب* في تاريخ جاهلية *العرب***

ابن سعيد الأندلسى ٦١٠هـ – ٦٨٥هـ . تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن – الأقصي – عمان – الأردن.

١٠٨- **كشف *النقاب* عن الأسماء والألقاب**

الإمام الحافظ بن الجوزى – تحقيق إبراهيم السامرائى – دار الجيل – بيروت .

١٠٩- **تاريخ ولاية *البصرة***

فهرس الكتاب

الموضوع | الصفحة